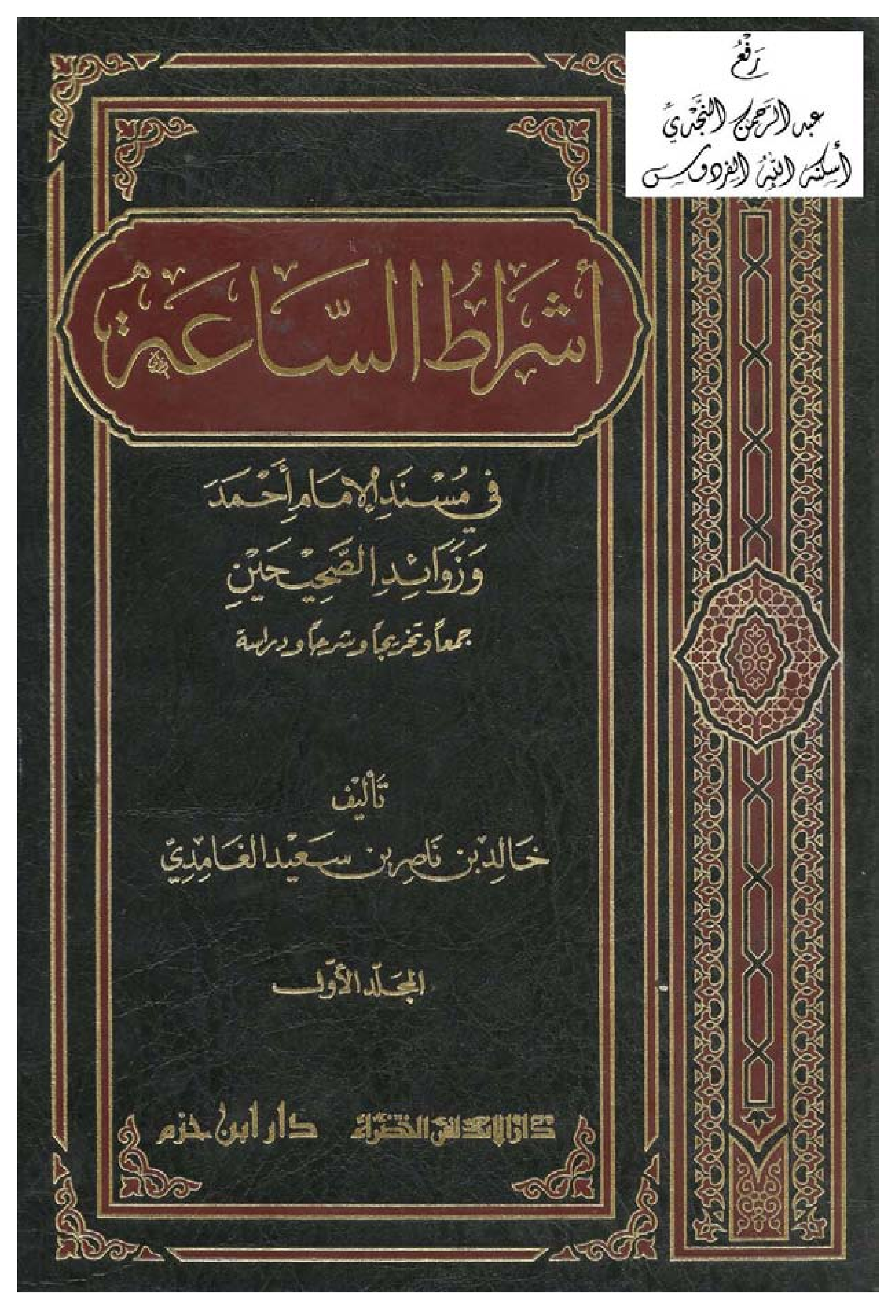

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
أشراط الساعة
في مسند الإمام أحمد
وزوائد الصحيحين
جمعاً وتخريجاً وشرحاً ودراسة
تأليف
خالد بن ناصر بن سعيد الغامدي
المجلد الأول
دار الأندلس الخضراء
دار ابن حزم

أشراط الساعة

في مسند الإمام أحمد وزوائد الصحيحين

بسم الله الرحمن الرحيم

أصل هذا الكتاب رسالة ماجستير، تقدَّم بها الباحث إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة.

وقد نوقشت الرسالة بتاريخ ١٤١٨/١/٢٨، وأجيزت بتقدير ممتاز. وقد كانت اللجنة المناقشة مؤلفة من:

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور: سالم بن محمد القرني، عميد كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب؛ مشرفاً.

حضرة صاحب الفضيلة الدكتور: ناصر بن عبدالرحمٰن الجديع؛ عضواً.

حضرة صاحب الفضيلة الدكتور: عبدالمنعم فؤاد؛ عضواً.

أشراط الساعة

في مسند الإمام أحمد وزوائد الصحيحين

جمعاً وتخريجاً وشرحاً ودراسة

تأليف

خالد بن ناصر بن سعيد الغامدي

المجلد الأول

دار الأندلس الخضراء

دار ابن حزم

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار الأندلس الخضراء

المملكة العربية السعودية - جدة
الإدارة: ص.ب ٤٢٣٤٠ جدة ٢١٥٤١
هاتف: ٦٨١٠٥٧٧ - فاكس ٦٨١٠٥٧٨

المكتبات • حي السلامة - شارع عبد الرحمن السديري - مركز السلامة التجاري
هاتف: ٦٨٣٦٩٣٠ - فاكس ٦٨٢٥٢٠٩

• حي الثغر - شارع بلخشب - سوق الجامعة التجاري
هاتف: ٦٨١٥٠٢٧ - فاكس: ٦٨١٠٥٧٨

• فرع الرياض: حي السويدي الغربي - بجوار أسواق اليمامة
هاتف: ٤٣٣٣٧٣١ - فاكس ٤٣٣٣٦٥٧

http: //www. al-andalus-kh.com

info @ al-andalus-kh. com: E-MAIL

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

مُقَـــدّمَة

اللهم إنّا نحمدكَ ونستعينكَ ونستغفركَ ونستهديكَ، ونؤمن بكَ ونتوكل عليكَ ونثني عليكَ الخيرَ كلّه، نشكركَ ولا نكفركَ، ونخلع ونتركُ من يفجرك، اللهمّ إياكَ نعبد ولكَ نصلّي ونسجد وإليكَ نسعى ونحفد نرجو رحمتكَ ونخشى عذابكَ، إنّ عذابكَ الجدّ بالكفارِ ملحق[1].

قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾[2] وقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾[3].

وصلى الله وسلم على من كان ظهوره وظهور أمته من أشراطها، القائل: «**بعثتُ أنا والسّاعة كهاتين، وإن كادت لتسبقني**»[4].

أما بعد، فإن الإيمان باليوم الآخر والبعث بعد الموت من أصول دين الإسلام وركائزه، ولأهميته ذكره الله كثيراً، ورتّب عليه كثيراً من شرائع الإسلام ومن الثواب والعقاب، بل هو المصير المحتوم المقيم الذي لا محيد عنه، نعيماً أو جحيماً ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ

(١) ذكره الهندي في (كنز العمال ٨/٨٠ رقم: ٢١٩٨١)، وعزاه للطبراني، والسيوطي في (الدر المنثور ٦/٤٢١).

(٢) سورة محمد، آية (١٨).

(٣) سورة طه، آية (١٥).

(٤) حديث صحيح متفق عليه، انظر تخريجه في الباب الأول.

فَازَ﴾[1] ولذا حذّر الله منه أشد التحذير، وأنذر عباده أعظم النذير، من قبل أن يأتيهم بغتة.

وكان مما أنذرهم به تعالى، بأشراط الساعة التي تسبقه وتدل على قربه الوشيك، الذي ربما وقع بين عشية وضحاها، فدلّ هذا على عظم أمر هذه الأشراط، إذ هي الدالة على هذا اليوم الرهيب الثقيل، ولعظم شأنها ذكرها الله في كتابه إنذاراً لمن عصاه وخالف أمره تعالى.

١ ـ أهمية الموضوع وسبب اختياره:

أولاً: أن هذا الموضوع «أشراط الساعة الصغرى والكبرى» من أهم أشراط المعتقدات في دين الإسلام، وكثير من أشراطها من الغيبيات التي امتدح الله وأثنى على من يؤمن بها، وفيها رد عى الماديين والملحدين، كيف لا ونحن نشاهد كل يوم تحقق أشراط الساعة، وهي من دلائل النبوة.

ثانياً: تنبيه نبينا ﷺ لأمته بأشراط الساعة كثيراً، وذلك لأهمية هذا الأمر ليبقى ذوو البصائر من المؤمنين دائمي النظر والتفكر في شأن هذه الأشراط؛ لتزيد إيمانهم واعتقادهم بهذا الدين الحق، وتزيدهم إعداداً بالأعمال الصالحة والقربات، ولتزيد إيمان المؤمنين ويقينهم بنبوة محمد ﷺ، لكون هذه الأشراط من دلائلها.

ثالثاً: أن هذا الموضوع في كتاب جليل من دواوين الإسلام، ولإمام عظيم القدر، إمام أهل السنّة والجماعة، أحمد بن محمد بن حنبل، وهو كتاب يحتاج إلى مزيد من التحقيق والشرح والترتيب ـ على خدمته التي خدمها ـ ولقد كانت غبطتي كبيرة؛ أن أكون ممن يساهم في ترتيب وتخريج وشرح أحاديث هذا السفر العظيم، فيما يتعلق بمسائله العقدية، في أشراط الساعة.

---

(١) سورة آل عمران، آية (١٨٥).

رابعاً: أنه قد كثر الكلام في هذا الزمان على أشراط الساعة، وأُلِّفت فيها كتب كثيرة، فأنكر بعضها أهل البدع، والعصريين!، أو تأوّلوها على غير وجهها الصحيح، فكان لا بد من الرد عليهم، وإعادة الحق إلى نصابه نقياً أبلجاً لا لبس فيه، بأحاديثه ﷺ، وتبيين مذهب أهل السنّة والجماعة، كما ورد عن علماء السلف.

٢ ـ طريقتي في استخراج الأحاديث وترتيبها:

أولاً: قمت بتقسيم أشراط الساعة إلى كبرى وصغرى.

ثانياً: بدأت قراءة المسند البالغ عدد أحاديثه ما يزيد على العشرين ألف وثمانية آلاف حديث، من أوله إلى آخره مرات عدة، ثم صنفت الأحاديث. فأشراط الساعة الصغرى، في أوراق بأرقام الأجزاء والصفحات، وكذلك الكبرى.

ثالثاً: رجعت إلى الأشراط الصغرى فحصرتها في سبعين وثلاثة فصول. ثم جعلت كل شرط أو شرطين من أشراطها فصلاً مستقلاً، لأني رأيتها الطريقة المناسبة لهذه الأشراط، أن يكون كل فصل على حدة، بشرط واحد أو شرطين.

رابعاً: جعلت أشراط الساعة الكبرى على حدة، وصنعت فيها ما صنعته في الأشراط الصغرى في ترتيب الأحاديث على الأشراط، وجعلت في الباب كل شرط في فصل مستقل، والأشراط التي تحتاج لمزيد من التقسيم جعلت تحتها مباحث عدة، كالدجال.

خامساً: ترتيب أشراط الساعة الصغرى، حسب حروف المعجم.

أما الكبرى فلم أجد لترتيبها ضابطاً، فتارة يُذكر في الأحاديث، أن طلوع الشمس من مغربها، وتارة الدجال، وتارة الدابة. ولكن لأهل العلم كلام في الجمع بين الأحاديث ـ ومنهم الإمام العلامة ابن حجر ـ وهو ترتيب جيد سأسير عليه[١]؛ حيث ذكر أن الأشراط، أرضية وعلوية، فأول

(١) انظره في الباب الثاني، فصل: أول أشراط الساعة الكبرى ظهوراً.

الأشراط الأرضية الدجال، وأول العلوية طلوع الشمس من مغربها.. ثم تقوم الساعة.

سادساً: عند اطلاعي على خطة القسم تبين لي أنه لا بد من قراءة الصحيحين قراءةً متأنيةً لاستخراج أحاديثهما ووضعه في الأبواب والفصول المناسبة من البحث، وكذا سأقرأ المسند مرات عدة وربما زادت عندي بعض الأحاديث زيادة عما رفعته لأصحاب الفضيلة أساتذتنا في القسم، عند القراءة الأولية والخطة المبدئية. وأشير هنا أنه سيستجد بعض الفصول والمسائل، فأحتفظ لنفسي بالاختصار والزيادة والدمج وإعادة بعضها، في حدود ما تسمح به خطة القسم.

٣ ـ منهجي في البحث:

وعلى ضوء ما سبق، فسيكون منهجي فيما يتعلق بأحاديث العقيدة في المسند للإمام أحمد، أحاديث أشراط الساعة الصغرى والكبرى على النحو التالي:

أولاً ـ في جمع الأحاديث واستخراجها من المسند:

١ ـ استيعاب جميع ما ورد في المسند من طرق ومتابعات وشواهد مما له صلة بالموضوع.

٢ ـ عند إيراد الأحاديث سأرقمها ترقيماً متسلسلاً، وستكون الإحالة في الهامش منطلقةً من هذا الترقيم، علماً بأن الطرق إذا كانت عن صحابي واحد فإنها ستحمل رقماً واحداً.

٣ ـ عند ذكر الحديث سأشير إلى موضعه أو مواضعه من ممسند الإمام أحمد.

٤ ـ زوائد الصحيحين ـ أو أحدهما ـ على المسند سأدخلها في الأبواب المناسبة في البحث، وسأتناولها بالشرح كأحاديث المسند ولا أُدخلها في ترقيمه، وستكون الإشارة إليها في التخريج إن كانت بنفس اللفظ وفي الدراسة إن كانت بلفظ آخر.

ثانياً ـ في التخريج، سأتبع ما يلي:

١ ـ سأُخرج الحديث من خلال صحابيه فقط. دون التعرض للطرق المختلفة الموصلة إليه.

٢ ـ إذا كان الحديث في الصحيحين ـ أو أحدهما ـ سأكتفي بتخريجه منهما لتصحيحه، وربما زدت عنهما ما أجده من غيرهما، من باب زيادة اليقين بتظافر الأدلة.

٣ ـ إذا لم يكن الحديث في الصحيحين، فسأجتهد في ذكر من خرّجه من أصحاب السنن والصحاح والمسانيد والجوامع.

٤ ـ في بيان درجة الحديث والحكم عليه سأكتفي بذكر من صححه أو ضعّفه من أهل العلم المعتبرين.

٥ ـ إذا لم أقف على حكم لعالِم في حديث ما، فسأجتهد في معرفة حال رجال الإسناد من خلال التقريب، وتعجيل المنفعة، والإكمال للحسيني فقط، وسأكتفي بالحكم على إسناد الحديث فقط.

ثالثاً ـ في التعليق والشرح، سأتبع ما يلي:

١ ـ ترجمة موجزة لراوي الحديث من الصحابة.

٢ ـ شرح الألفاظ الغريبة والغامضة.

٣ ـ بيان صلة الحديث بعنوان الباب، ووجه الدلالة.

٤ ـ دراسة المسائل العقدية التي تضمنتها الأحاديث، ويكون ذلك في نهاية كل مبحث أو فصل، وذلك بذكر المسائل التي اشتملت عليها الأحاديث، وتقرير قول أهل الحق فيها، وبيان أقوال المخالفين مع المناقشة.

وما دمت أتحدث عن منهج البحث فإني أرغب في تبيان عدة أمور:

١ ـ بدأت بالتمهيد وفيه ترجمة موجزة للإمام أحمد، وأربعة مباحث.

٢ ـ اعتمدت في إيراد الأحاديث وترقيمها على النسخة المطبوعة بالمكتب الإسلامي الطبعة الأولى، عام ١٤١٣هـ، إعداد جماعة من المحققين، بإشراف د .سمير المجذوب.

٣ ـ ميزت الآيات القرآنية برسم المصحف.

٤ ـ ميزت الكلام المرفوع للنبي ﷺ فوضعته بين هلالين صغيرين، وجعلته بخط عريض.

٥ ـ درست مسائل كل فصل أو مبحث على حدة، وذلك بالاقتصار على الأحاديث الحسان والصحاح، أما الفصول أو المباحث التي أسانيدها ضعاف فلا أدرسها، لأن العقائد لا تثبت بالأحاديث الضعيفة، وستكون فيما تدعو إليه حاجة الفصل أو المبحث.

٦ ـ سأعنون للدراسة في كل فصل أو مبحث بقولي: دراسة المسائل العقدية، وإن كانت مسألةً أو مسألتين أو أكثر.

٧ ـ إذا كان الكلام منقولاً بمعناه أو بتصرف فيه، فإنني أجعل الإحالة إليه بلفظ: انظر.

٨ ـ مفردات غريب الأحاديث ستكون في نهاية كل حديث وإن تعددت طرقه، كون الحديث يحمل رقماً واحداً، والباحث والقارىء في غنى عن تعدد الهوامش.

٩ ـ بذلت جهدي في ترجمة الأعلام والفِرق والقبائل والطوائف والشعوب والبلدان في متون الأحاديث، وفي دراسة المسائل العقدية، ترجمة موجزة.

١٠ ـ عند ترجمة الصحابة أشير إلى من سبقت ترجمته منهم، وإن تكرر ذلك كونها من أساسيات ترتيب الأحاديث وترقيمها، ولإزالة اللبس عن الباحث وعن القارىء.

١١ ـ عند ذكر المصادر والمراجع في حاشية البحث؛ أقتصر على ذكر اسم الكتاب والجزء ـ إن وجد ـ والصفحة، وأما بقية البيانات فإنني أذكرها

كاملة في فهرس المصادر والمراجع، في نهاية البحث، مرتَّبة على حروف المعجم.

خطة البحث

وقسمت البحث إلى أقسام خمسة:

المقدمة:

وفيها:

الخطبة.

وأهمية الموضوع، وسبب اختياره.

وطريقتي في استخراج الأحاديث وترتيبها وترقيمها.

ومنهجي في البحث.

التمهيد:

وفيه:

ترجمة موجزة للإمام أحمد بن حنبل.

المبحث الأول: تعريف بأشراط الساعة.

المبحث الثاني: أقسام أشراط الساعة.

المبحث الثالث: الحكمة في تقدم أشراط الساعة قبلها بأزمان.

المبحث الرابع: حجية خبر الآحاد في الأحكام والعقائد.

الباب الأول: أشراط الساعة الصغرى:

وفيه ثلاثة وسبعون فصلاً:

الفصل الأول: اتباع سنن الأمم السابقة.

الفصل الثاني: اجتماع الأخيار في بلاد الشام.

الفصل الثالث: أخذ الأجر على القرآن.

الفصل الرابع: استحلال البيت وخراب الكعبة.

الفصل الخامس: الاعتداء في الدعاء والطهور.

الفصل السادس: اقتتال فئتين عظيمتين من المسلمين.

الفصل السابع: أكل المال الحرام.

الفصل الثامن: أكل الربا.

الفصل التاسع: إمساك السماء وجدب الأرض.

الفصل العاشر: إمطار الناس مطراً لا تكن منه بيوت المدر، ولا تكن منه إلا بيوت الشعر.

الفصل الحادي عشر: انشقاق القمر.

الفصل الثاني عشر: بعثة النبي ﷺ.

الفصل الثالث عشر: بقاء شرار الخلق حتى تقوم عليهم الساعة.

الفصل الرابع عشر: تباهي الناس في المساجد.

الفصل الخامس عشر: أن تكون التحية للمعرفة.

الفصل السادس عشر: تخيير الرجل بين العجز والفجور.

الفصل السابع عشر: تداعي الأمم على أمة الإسلام.

الفصل الثامن عشر: ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الفصل التاسع عشر: تشبب المشيخة.

الفصل العشرون: التطاول في البنيان.

الفصل الحادي والعشرون: تقارب الأسواق وفشو التجارة.

الفصل الثاني والعشرون: تقارب الزمان.

الباب الثاني: أشراط الساعة الكبرى:

وفيه أحد عشر فصلاً:

الخاتمة:

وفيها نتائج توصلت لها من خلال بحثي وشرحي، وتأملي كلام أهل العلم في هذه الأحاديث.

وفي ختام هذه المقدمة أشكر الله الذي منّ عليَّ بخدمة سنّة نبيه ﷺ واقتفاء أثر السلف الصالح رضوان الله عليهم، وأسأله تعالى أن يرزقنا العمل الصالح والصدق فيما نأتي ونذر.

كما أشكر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلةً في كلية أصول الدين، وقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة على إتاحة الفرصة لي في الدراسة والبحث العلمي، وما تقدمه من خدمة للعلم وطلابه.

وأخص بالشكر فضيلة الشيخ الدكتور سالم بن محمد القرني الذي شُرِّفْتُ به مُشْرِفاً على هذه الرسالة، لما أولاني به من رعاية وتوجيه، ورأيت من حرصه واجتهاده ومثابرته وحسن خلقه ونبله الشيء الكثير فجزاه الله خيراً.

كما أشكر كل من أعانني في هذا البحث بأي نوع من الإعانة، وأخص بالذكر زوجي أم عبدالله التي كانت لي خير معين.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



تمهيد

ترجمة موجزة للإمام أحمد بن حنبل 

اسمه وكنيته ومولده:

«هو الإمام أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسيد بن إدريس بن عبدالله بن حيّان بن عبدالله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن دهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الذهلي الشّيباني المروزي ثم البغدادي.

ويلتقي نسبه مع رسول الله ﷺ في نزار بن معد بن عدنان، وينتهي نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام»(١).

ولد سنة أربع وستين ومئة.

قال صالح(٢): «قال أبي: ولدت في ربيع سنة أربع وستين ومئة،

---

(١) رواه ابن الجوزي بسنده في كتابه «مناقب الإمام أحمد» ص١٦، ١٧ .وانظر (سير أعلام النبلاء ١١/١٧٧)، (طبقات الحنابلة ١/٤)، (الفهرست ص٣٢٠)، (المنهج الأحمد ١/٥٢)، (تذكرة الحفاظ ٢/٤٣١)، (تاريخ الإسلام للذهبي ١٨/٦١)، (الجرح والتعديل ١/٢٩٢، ٣١٣)، (الرسالة المستطرفة ص١٨)، (خلاصة تذهيب الكمال ص١١، ١٢)، (طبقات الحفاظ ص١٨٦).

(٢) هو صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل، أبو الفضل أكبر أبناء الإمام أحمد وهو صدوق ثقة مات سنة ٢٦٦هـ. انظر (طبقات الحنابلة ١/١٧٣).

وقال: جيء بأبي حَمَلٍ من مرو[1] فمات أبوه شاباً فوليته أمه، وكانت ولادته ببغداد، وبها نشأ وطلب علم الحديث في أرضها»[2].

صفته:

قال ابن ذريح العكبري[3]: «طلبت الإمام أحمد بن حنبل فسلّمت عليه وكان شيخاً مخضوباً طوالاً أسمر شديد السمرة»[4].

وعن محمد بن عباس النحوي[5] قال: «رأيت أحمد بن حنبل حسَن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضاباً ليس بالقاني، في لحيته شعرات سود، ورأيت ثيابه غلاظاً بيضاً ورأيته معتماً وعليه إزار»[6].

وقال المروذي[7]: «رأيت أبا عبدالله إذا كان في البيت عامة جلوسه متربعاً خاشعاً فإذا كان برّاً لم يتبين منه شدة خشوع، وكنت أدخل والجزء في يده يقرأ»[8].

طلبه العلم وأشهر شيوخه وتلاميذه وذكر مصنفاته:

طلب الإمام أحمد العلم في صغره بعد موت أبيه وكفالة أمه له، وقد

---

(١) مرو: أشهر مدن خراسان وقَصَبَتها، وهي العظمى وبينها وبين نيسابور سبعون فرسخاً، وإلى سرخس ثلاثون فرسخاً. انظر (مراصد الاطلاع ٣/١٢٦٢).

(٢) (سير أعلام النبلاء ١١/١٧٨، ١٧٩)، وانظر (تاريخ بغداد ٤/٤١٥، ٤١٦)، و(المنهج الأحمد ١/٥٤)، و(تاريخ الإسلام ١٨/٦١، ٦٢).

(٣) هو الإمام المتقن الثقة أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري، كان صاحب حديث ورحلة. مات سنة ٣٠٧هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ١٤/٢٥٩).

(٤) (مناقب الإمام أحمد، ص: ٢٣).

(٥) محمد بن عباس النحوي، شيخ العربية، كان إماماً في النحو، توفي سنة ٣١٠هـ. انظر (بغية الوعاة ١/١٢٤) و(سير أعلام النبلاء ١٤/٣٦١).

(٦) (سير أعلام النبلاء ١١/١٨٤).

(٧) هو أحمد بن محمد بن عبد ربه المرّوذي، من أصحاب وتلاميذ الإمام أحمد، توفي سنة ٢٧٥هـ. انظر (طبقات الحنابلة لأبي يعلى ١/٧٥) و(سير أعلام النبلاء ١٣/١٧٣).

(٨) (سير أعلام النبلاء ١١/١٨٤).

كان يختلف إلى حلقات العلم والكتاب، وفي حداثة سنه جلس إلى القاضي أبي يوسف[1] ثم ترك ذلك وأقبل على سماع الحديث[2].

وعُرف الغلام أحمد برجاحة عقله وأدبه وطلبه العلم من صغره. قال بعض أقرانه: كنا مع أبي عبدالله في الكتّاب، فكان النساء يبعثن إلى المعلم: ابعث إلينا بابن حنبل ليكتب جواب كتبهم. فكان إذا دخل إليهن لا يرفع رأسه ينظر إليهن قال أبي - وذكره - فجعل يعجب من أدبه وحسن طريقته. فقال لنا ذات يوم: أنا أنفق على ولدي وأجيئهم بالمؤدبين على أن يتأدبوا فما أراهم يفلحون وهذا أحمد بن حنبل غلام يتيم انظر كيف يخرج! وجعل يعجب[3].

ولما شبّ طلب الحديث فكان أول طلبه للحديث وعمره ست عشرة سنة.

فسمع من مشايخ عصره وكانوا يجلُّونه ويحترمونه في حال سماعه منهم. وقد طاف البلدان والآفاق ورحل إلى اليمن للسماع من عبدالرزاق[4] وغيره، وقد بَعُد صيته في زمانه واشتهر[5] وسمع من كثير من العلماء وبلغ عدد شيوخه الذين روى عنهم في المسند مئتان وثمانون ونيف[6].

وكان رضي الله عنه شديد الإقبال على العلم، وسافر في طلبه السفر البعيد ووفر على تحصيله الزمان الطويل، ولم يتشاغل بكسب ولا نكاح

---

(١) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري، أخذ الفقه عن أبي حنيفة وهو المقدم بعده. مات سنة ١٨٢هـ. انظر (الجواهر المضية ٦١١/٣) و(أخبار القضاة ٢٥٤/٢).

(٢) انظر (البداية والنهاية ٣٤٠/١٠).

(٣) انظر (مناقب الإمام أحمد ص: ٢٣).

(٤) عبدالرزاق بن همام بن نافع الحافظ الكبير، عالِم اليمن أبو بكر الحميري الصنعاني من أكبر حفّاظ زمانه. توفي سنة ٢١١هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٥٨٠/٩) و(تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ٤٧٢/٢).

(٥) انظر (البداية والنهاية ٣٤٠/١٠).

(٦) انظر (سير أعلام النبلاء ١٨١/١١).

حتى بلغ منه ما أراد[١].

«وعن عبدالله بن أحمد بن حنبل[٢] قال: سمعت أبا زرعة[٣] يقول: كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث. فقيل له: وما يدريك؟ قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب»[٤].

وعن ابنه صالح قال: «سمعت أبي يقول: كتبت بخطي ألف ألف حديث سوى ما كتب لي»[٥].

وعن أبي زرعة قال: «حُزِرت كتب أحمد يوم مات، فبلغت اثني عشر حملاً وعِدلاً ما كان على ظهر كتاب منها حديث فلان، ولا في بطنه حدثنا فلان، وكل ذلك كان يحفظه من ظهر قلبه»[٦].

ومن أكابر شيوخه الذين روى عنهم[٧]:

عبدالرزاق بن همام، إسماعيل بن عليّة[٨]، يزيد بن هارون[٩]،

---

(١) انظر (مناقب الإمام أحمد، ص: ٧٢).

(٢) عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، الإمام الحافظ الناقد، محدث بغداد، ابن شيخ العصر، روى عن أبيه المسند والزهد وغيرهما، توفي سنة ٢٩٠هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٥٢٣/١٣) و(طبقات القراء ٤٠٨/١).

(٣) هو سيد الحفّاظ عبيدالله بن عبدالكريم بن فروخ الرازي، توفي سنة ٢٦٤هـ. انظر (شذرات الذهب ١٤٨/٢) و(العبر ٣٧٩/١).

(٤) رواه ابن الجوزي بسنده في (المناقب، ص: ٧٣). والخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد ٤١٩/٤).

(٥) (مناقب الإمام أحمد، ص: ٧٢).

(٦) رواه ابن الجوزي بسنده في (المناقب، ص: ٧٥). وانظر (سير أعلام النبلاء ١٨٨/١١).

(٧) انظر (المنهج الأحمد ١١٠/١)، و(مناقب الإمام أحمد ص٨٣، ١٠٧)، و(سير أعلام النبلاء ١٨٠/١١)، و(تهذيب الكمال ٢٢٦/١).

(٨) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم المعروف بابن عليّة، من أهل البصرة سمع منه الإمام أحمد توفي سنة ١٩٣هـ. انظر (المنهج الأحمد ١١٠/١).

(٩) يزيد بن هارون بن زاذي الإمام القدوة شيخ الإسلام الواسطي الحافظ. كان رأساً في=

وكيع بن الجراح[1]، أبو الوليد الطيالسي[2]، عبدالرحمٰن بن مهدي[3]، حسين الجعفي[4]، يحيى بن سعيد القطان[5]، محمد بن إدريس الشافعي[6]، معروف الكرخي[7]، علي بن المديني[8]، قتيبة بن سعيد[9]، وغيرهم جم غفير من العلماء والأشياخ.

= العلم والعمل، ثقة حجة كبير الشأن، توفي سنة ٢٠٦هـ. انظر (تاريخ خليفة بن خياط، ورقة: ٤٧٢).

(١) وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن جمجمة، الإمام الحافظ محدّث العراق، كان من بحور العلم وأئمة الحفظ، توفي سنة ١٩٧هـ. انظر (الجواهر المضية ٥٧٦/٣) و(دول الإسلام ١٢٤/١).

(٢) هو هشام بن عبدالملك الباهلي أبو الوليد الطيالسي، إمام حافظ ثقة ثبت، مات سنة ٢٢٧هـ. انظر (تهذيب الكمال ٢٦٢/١٩).

(٣) عبدالرحمٰن بن مهدي بن حسان بن عبدالرحمٰن سيد الحفاظ، أبو سعيد البصري، كان إماماً قدوة في العلم والعمل، توفي سنة ١٩٨هـ. انظر (طبقات خليفة ت/١٩٣٣) و(تاريخ الثقات للعجلي٨٨/٢).

(٤) الحسين بن علي بن الوليد الجعفي الإمام الحافظ، من كبار القرّاء والزهّاد، مات سنة ٢٠٣هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٣٩٧/٩) و(النجوم الزاهرة ١٧٤/٢).

(٥) يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي البصري الأحول القطان، أمير المؤمنين في الحديث، ويعد من تابعي التابعين، ولد سنة ١٢٠هـ، ومات سنة ١٩٨هـ. انظر (تهذيب الأسماء واللغات ١٥٤/٢).

(٦) هو الإمام المطلبي أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي، صاحب المذهب المشهور، مات سنة ٢٠٤هـ. انظر (طبقات الشافعية ١٠٠/١) و(الديباج المذهب ١٥٦/٢) و(آداب الشافعي ومناقبه للرازي) و(الشافعي حياته وعصره) لأبي زهرة.

(٧) معروف بن فيروز أبو محفوظ البغدادي الكرخي، كان أبواه نصرانيين فأسلما، وكان مستجاب الدعاء من كبار الزهّاد، توفي سنة ٢٠٠هـ. انظر (طبقات الأولياء، ص: ٢٨٠) و(صفة الصفوة ٢١٠/٢).

(٨) هو علي بن عبدالله بن جعفر أبو الحسن المعروف بابن المديني، إمام حجة أمير المؤمنين في الحديث، مات سنة ٢٣٤هـ. انظر (الجرح والتعديل للرازي ١٩٣/٦) و(سير أعلام النبلاء ٤١/١١).

(٩) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي البلخي، من بغلان، إمام ثقة، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وغيرهم، مات سنة ٢٤٠هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ١٣/١١).

ومن كبار أتباعه وتلاميذه[1]:

أبو داود السجستاني[2]، إبراهيم الحربي[3]، أبو بكر الأثرم[4]، عبدالوهاب الورّاق[5] وابنه عبدالله وغيرهم مئات ذكروا في كتب التراجم وكتب الرجال.

أما ذكر مصنفاته:

فقد كان أحمد رضي الله عنه لا يرى وضع الكتب، وينهى أن يُكتب عنه كلامه ومسائله ولو رأى ذلك لكانت تصانيف كثيرة ولنقلت عنه كتب، فكانت تصانيفه المنقولات، فصنف «المسند» وهو ثلاثون ألف حديث. وكان يقول لابنه عبدالله: **«احتفظ بهذا المسند فإنه سيكون للناس إماماً»**.

و «التفسير» وهو مئة ألف وعشرون ألفاً، و «الناسخ والمنسوخ»، و «التاريخ»، و «حديث شعبة»، و «المقدَّم والمؤخر في القرآن»، و «جوابات القرآن»، و «المناسك الكبير»، و «الصغير»، و «كتاب الإيمان»، و «كتاب الأشربة»، وأشياء أخر. وكان ينهى الناس عن كتابة كلامه، فنظر الله تعالى إلى حسن قصده فنقلت ألفاظه وحفظت، فقلَّ أن تقع مسألة

---

(١) انظر (مناقب الإمام أحمد، ص: ١٨٤، ١٨٩)، و(تاريخ بغداد ٤/٤١٣).

(٢) هو سليمان بن الأشعث بن شداد أبو داود الأزدي السجستاني، محدّث البصرة إمام حافظ مقدم، مات سنة ٢٧٥هـ. انظر (نزهة الفضلاء ٢/٩٥٧).

(٣) إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير الحربي أبو إسحاق، صاحب التصانيف إمام حافظ من كبار تلاميذ الإمام أحمد، توفي سنة ٢٨٥هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ١٣/٣٥٦) و(البلغة في تراجم أئمة اللغة، ص: ٤٤).

(٤) أبو بكر أحمد بن محمد بن هاني الإسكافي الأثرم الطائي، إمام حافظ، مصنف السنن وتلميذ الإمام أحمد، ولد في دولة الرشيد، ومات حدود سنة ٢٦٠هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ١٢/٦٢٣).

(٥) عبدالوهاب بن عبدالحكيم بن نافع أبو الحسن البغدادي الورّاق، كان كبير الشأن من خواص الإمام أحمد، مات سنة ٢٥١هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ١٢/٣٢٣) و(خلاصة تهذيب الكمال ص: ٢٤٨).

إلا وله فيها نص من الفروع والأصول، وربما عدمت في تلك المسألة نصوص الفقهاء الذين صنفوا وجمعوا[(١)].

قلت: ذكر الذهبي[(٢)] هذه المؤلفات للإمام أحمد ثم ذكر أن تفسيره المذكور شيء لا وجودَ له. ولو وجد لاجتهد الفضلاء في تحصيله، ثم لو ألّف تفسيراً لما كان يكون أزيدَ من عشرة آلاف أثر، ولاقتضى أن يكون في خمس مجلدات فهذا تفسير ابن جرير[(٣)] الذي جمع فأوعى لا يبلغ عشرين ألفاً[(٤)].

إعراضه عن أهل البدع ونهيه عن كلامهم وقدحه فيهم:

حفظ الله دين هذه الأمة - عبر تاريخها الطويل - برجال نذروا أنفسهم للّه تعالى ومنهم الإمام أحمد. فقد عصفت الفتن بالمسلمين في زمن الدولة العباسية على يد بعض المبتدعة ببدعة كبيرة خطيرة، ألا وهي بدعة القول بخلق القرآن. واعتنق هذه البدعة الشنيعة المأمون[(٥)] ففتن الناس وجلد العلماء، وقتل من لم يجبه إلى هذه البدعة. وتابعه المعتصم[(٦)]، والواثق[(٧)]،

---

(١) انظر (مناقب الإمام أحمد، ص: ٢٦١)، و(سير أعلام النبلاء ٣٢٧/١١، ٣٢٨، ٣٢٩).

(٢) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الإمام العلاّمة شمس الدين الذهبي، محدث الشام ومؤرخه تركماني الأصل دمشقي شافعي، توفي سنة ٧٤٨هـ. انظر (نكت الهيمان ص: ٢٤١) و(ذيل تذكرة الحفاظ، ص: ٣٤).

(٣) هو الإمام العلم المجتهد أبو جعفر محمد بن جرير بن زيد بن كثير، من أهل طبرستان، أكثر الترحال. وكان من أفراد الدهر علماً وذكاءً وكثرة تصانيف، مات سنة ٣١٠هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٢٦٧/١٤).

(٤) انظر (سير أعلام النبلاء ٣٢٨/١١).

(٥) هو أبو العباس عبدالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي، قرأ وتعلّم وتفقّه ودعا إلى تقريب علوم الأعاجم، توفي سنة ٢١٨هـ. انظر (عصر المأمون، ص: ٢١٠).

(٦) محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي. اشتهر بكثرة قتاله وفتوحاته، وفي عصره عُذِّب الإمام أحمد على القول بخلق القرآن، مات سنة ٢٧٧هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٢٩٠/١٠) و(تاريخ اليعقوبي ١٩٧/٣).

(٧) هارون بن محمد المعتصم العباسي، تبع سلفه في امتحان الناس وفتنتهم، مات سنة ٢٣٢هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٣٠٦/١٠) و(المختصر في أخبار البشر ٣٥/٢، ٣٦).

وكشفت على يد المتوكل[1].

وأجاب أكثر العلماء ما دعا إليه هؤلاء. ولم يثبت على الحق إلا أربعة مع أحمد بن حنبل وهو رئيسهم، ومحمد بن نوح[2] ومات في الطريق إلى المأمون، ونعيم بن حماد الخزاعي[3] وقد مات في السجن، وأبو يعقوب البويطي[4] وقد مات في سجن الواثق في فتنة القول بخلق القرآن. وأحمد بن نصر الخزاعي[5] وقد قتل فيها[6].

وكان أعظمهم فتنة وأشدهم بلاءً أحمد بن حنبل، فقد عُذِّب وجُلِد وسُجِن في زمن الخلفاء الثلاثة. ولو أجابهم لافتتن الناس عن دينهم إلا أن يشاء الله.

ولذا عده الناس إماماً لأهل السنّة والجماعة لثباته في هذه الفتنة. فعن علي بن المديني قال: «إن الله أعزّ هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث، أبو بكر الصديق يوم الردة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة»[7].

ولذا كان الإمام أحمد شديداً على أهل البدع. في هجرهم والتحذير

---

(١) هو جعفر بن المعتصم العباسي، رفع الفتنة عن الناس سنة ٢٣٤هـ، واستقدم المحدثين ونصر السنة، مات سنة ٢٤٧هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٠) و(الكامل في التاريخ ٧/١٠١).

(٢) محمد بن نوح بن ميمون الجنديسابوري، الإمام الحافظ الثبت، حدّث بدمشق، وبغداد، ومصر. انظر (البداية والنهاية ١٠/٣٤٩) و(سير أعلام النبلاء ١٥/٣٤).

(٣) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي الأعور، صاحب التصانيف، إمام حافظ. قال أحمد: هو أول من عرفناه يكتب المسند، مات سنة ٢٣١هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ١٠/٥٩٥).

(٤) هو يوسف أبو يعقوب بن يحيى المصري البويطي، صاحب الإمام الشافعي ولازمه مدة وفاق الأقران، توفي سنة ٢٣١هـ. انظر (طبقات الشافعية للآسنوي ١/ ٢٠).

(٥) هو أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي الإمام الكبير، كان أمّاراً بالمعروف قوّالاً بالحق، قتله الواثق بيده، فرحمة الله عليه. انظر (سير أعلام النبلاء ١١/١٦٦).

(٦) انظر (تفاصيل الفتنة في البداية والنهاية ١٠/٣٤٠ وما بعدها)، و(سير أعلام النبلاء ١١/١٧٧) في ترجمة الإمام أحمد، و(تاريخ بغداد ٤/٤١٢) في ترجمته.

(٧) رواه الخطيب في (تاريخ بغداد ٤/٤١٨)، وانظر (سير أعلام النبلاء ١١/١٩٦).

منهم وعدم مجالستهم فها هو ينهى عن مجالسة العابد الزاهد الحارث المحاسبي[1] ومن معه.

ولما سئل عنهم قال: ما رأيت أحداً يتكلم في الزهد مثل هذا الرجل، وما رأيت مثل هؤلاء. ومع ذلك فلا أرى أن تجتمعوا بهم.

قال البيهقي[2]: يحتمل أنه كره صحبتهم لأن الحارث بن أسد، وإن كان زاهداً فإنه كان عنده شيء من علم الكلام، وكان أحمد يكره ذلك، أو كره ذلك لأنه لا يطيق سلوك طريقتهم وما هم عليه من الزهد والورع. ورجح هذا القول الثاني ابن كثير[3] في تاريخه[4].

وعن صالح بن أحمد قال: «جاء رجل إلى أبي وقد كان ذهب إلى ابن أبي دؤاد[5] فلما خرج إليه ورآه أغلق في وجهه ودخل»[6].

وها هو يعرض بوجهه عن ابن أبي دؤاد إذا كلمه في مجلس المعتصم في المناظرة مع المبتدعة. وكان يقول للمعتصم: هو والله ضال مضل مبتدع. وإذا تكلموا بكلامهم في مناظرته يقول: أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنّة رسول الله.

---

(١) هو الحارث بن أسد المحاسبي أبو عبدالله البغدادي، صاحب التصانيف والرد على المعتزلة والرافضة وغيرهم، مات سنة ٢٤٣هـ. انظر (خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص٦٧) و(اللباب في تهذيب الأنساب ١٧١/٣).

(٢) أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، فقيه شافعي مشهور صاحب مصنفات كثيرة، توفي سنة ٣٨٤هـ. انظر (وفيات الأعيان ٧٥/١) و(المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٢٤٢/٨).

(٣) هو عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي، برع في الفقه والتفسير والنحو. له مصنفات، أشهرها التفسير. توفي سنة ٧٤٧هـ. انظر (البدر الطالع ١٥٣/١).

(٤) انظر (البداية والنهاية ٣٤٢/١٠).

(٥) أحمد بن فرج بن خريز البصري الجهمي أبو عبدالله القاضي عدو الإمام أحمد. كان أديباً فصيحاً شاعراً، مات سنة ٢٤٠هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ١٦٩/١١) و(تاريخ الأمم والملوك ١٩٧/٩).

(٦) (مناقب الإمام أحمد، ص: ٢٥٠).

ويقول: لقد احتجوا علي بشيء ما يقوى قلبي ولا لساني أن أحكيه. أنكروا الآثار...[1].

وحكى ابن الجوزي [2] عنه كثيراً مما كان يعامل به أهل البدع، ثم قال: «فصل: وقد كان الإمام أبو عبدالله أحمد بن حنبل لشدة تمسكه بالسنّة ونهيه عن البدعة يتكلم في جماعة من الأخيار إذا صدر منهم ما يخالف السنّة، وكلامه ذلك محمول على النصيحة في الدين»[3] ثم أورد قصة الحارث المحاسبي.

والأخبار في ذكر إعراض الإمام أحمد عن أهل البدع والنهي عن مجالستهم ومخالطتهم وكلامهم كثيرة، حوتها كتب التاريخ والتراجم والرجال.

وفاتـه:

مات الإمام أحمد يوم الجمعة لثلاث عشرة بقين من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومئتين، بعد حمّى أصابته. وحضر جنازته من الرجال ثمانمائة ألف، ومن النساء ستين ألف امرأة. سوى من كان في البيوت والخانات. وأسلم يومئذٍ من اليهود والنصارى عشرون ألفاً..[4]؟

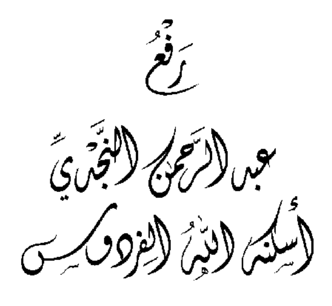


(١) انظر (سير أعلام النبلاء ١١/٢٤٦، ٢٤٧).

(٢) الشيخ الإمام العلاّمة المفسر، شيخ الإسلام جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمٰن بن علي بن محمد، وينتهي نسبه لمحمد بن أبي بكر الصديق، نشأ يتيماً وحفظ المتون وحاز الفنون، توفي سنة ٥٩٧هـ. انظر (الذيل على الروضتين لأبي شامة، ص: ٢١) و(التكملة لوفيات النقلة ١/٣٩٤).

(٣) (مناقب الإمام أحمد، ص: ٢٥٢، ٢٥٤).

(٤) انظر (تاريخ بغداد ٤/٤٢٢) و(البداية ١٠/٣٥٤) و(مجموع الفتاوى ٤/١١).



المبحث الأول

تعريف بأشراط الساعة

معنى الشَّرَط في اللغة:

الشَّرَط بالتحريك: العلامة. وبه سميت شُرط السلطان، وهم نخبة أصحابه الذين جعلوا لأنفسهم علامات يُعرفون بها. وجمعه أشراط، وأشراط الشيء أوائله. وأشراط الساعة علاماتها التي يعقبها قيام الساعة[1].

معنى الساعة في اللغة:

قطعة من الزمان، وفي عرف أهل الميقات: جزء من أربعة وعشرين جزء من اليوم والليلة[2] «والساعة جزء من أجزاء الوقت والحين وإن قلّ»[3].

وفي الاصطلاح الشرعي:

هي الوقت الذي تقوم فيه القيامة. وسمي يوم القيامة بالساعة. إما

---

(١) انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٦٠/٢) و(لسان العرب ٣٣٠/٧) و(تاج العروس ٣٠٦/١٠، ٣٠٧) و(فتح الباري ٨٣/١٣) و(تفسير ابن جرير ٣١٦/١١، ٣١٧).

(٢) انظر (فتح الباري ٣٥٦/١١)، و(ثلاثيات مسند الإمام أحمد ٣٤١/٢).

(٣) (المعجم الوسيط ٤٦٣/١) وانظر (التوقيف على مهمات التعاريف، ص: ٣٩٤).

لقربها، أو لأنها تأتي بغتةً في ساعة. فلقلة الوقت الذي تقوم فيه سماها ساعة فيصعق الخلق كلهم جميعاً بصيحةٍ واحدة[1].

وبناء على التعريفات اللغوية لأهل العلم:

فأشراط الساعة: هي العلامات والآيات التي تسبق قيام الساعة وتدل على قربها. وقيل: هي ما تنكره الناس من صغار أمورها قبل أن تقوم الساعة[2].

إطلاقات لفظ الساعة:

على ثلاثة معانٍ:

الأول: انخرام قرن الصحابة. فقد روى الإمام أحمد في مسنده ما يدل على هذا فعن أنس بن مالك أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ متى تقوم الساعة وعنده غلام من الأنصار يقال له محمد، فقال رسول الله ﷺ: **«إنْ يعشْ هذا الغلام فعسى أن لا يدركه الهرَم حتى تقومَ السَّاعة»**[3].

وعن عبدالله بن عمر قال: صلّى رسول الله ﷺ ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته، فلما سلّم قام، قال: **«أرأيتمْ ليلتَكم هذهِ، على رأسِ مائةِ سنةٍ منهَا لا يَبقى ممن هُو على ظهرِ الأرضِ أحدٌ»** قال ابن عمر: فوهل الناس في مقالة رسول الله ﷺ تلكَ، فيما يتحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة، وإنما قال رسول الله ﷺ: **«لا يبقى اليوم ممن هو على ظهر الأرض»** يريد أن ينخرم ذلك القرن[4].

---

(١) انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٢٢/٢) و(ثلاثيات مسند أحمد ٣/٢).

(٢) انظر (النهاية في غريب الحديث ٤٦٠/٢) و(لسان العرب ٣٢٩/٧) و(تاج العروس ٣٠٦/١٠).

(٣) رواه البخاري (٦٢) كتاب فضائل الصحابة (٦) باب مناقب عمر، (٧٨) كتاب الأدب (٩٥) باب ما جاء في قول الرجل ويلك. و(٩٦) باب علامة الحب في الله. وأحمد في مسنده ٢٨٨/٣، ٣٤١، ٢٦٩، ٣٥٨.

(٤) رواه البخاري (٩) كتاب الصلاة (٤٠) باب السمر في الفقه بعد العشاء رقم /٦٠١=

وعن جابر بن عبدالله قال: سمعت النبي ﷺ يقول قبل أن يموت بشهر: «**تسألوني عن الساعة؛ إنما علمها عند الله، وأقسم بالله ما على ظهر الأرض من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة**»[١].

الثاني: موت الإنسان فمن مات فقد قامت عليه ساعته، وهي القيامة لدخوله في عالم الآخرة. الحياة البرزخية وما بعدها[٢].

الثالث: الساعة الكبرى: وهي زلزلة الدنيا وموت المخلوقات إلا من شاء الله كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ۝٢﴾[٣]، وكقوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ﴾[٤].

وإذا أُطلق لفظ: «قيام الساعة» فالمراد به الساعة الكبرى وهي القيامة.

فمعاني الساعة الثلاثة:

الساعة الصغرى: وهي موت الإنسان.

الساعة الوسطى: وهي انخرام أهل القرن الواحد وموتهم جميعاً.

الساعة الكبرى: وهي القيامة.

= بنحوه. ومسلم (٤٤) كتاب فضائل الصحابة (٥٣) باب قوله ﷺ: «**لا تأتي على الناس مئة سنة وعلى الأرض..**» وأحمد في (المسند ١١٩/٢، ١٧٦).

(١) رواه مسلم (٤٤) كتاب فضائل الصحابة (٥٣) باب قوله ﷺ: «**لا تأتي على الناس مئة سنة..**» رقم: ٢٥٣٧ .وأحمد في (المسند ٤٨٨/٣، ٤٠٨، ٤١٣، ٤٣٨، ٤٨٨) وفي هذا المعنى عن علي بن أبي طالب عند أحمد ١١٢/١، ١١٣، ١٧٢.

(٢) انظر هذا التقسيم لابن حجر في (الفتح ٣٥٦/١١ ـ ٨٣/١٣) وكذا في (التوقيف على مهمات التعاريف، ص: ٣٩٤).

(٣) سورة الحج، الآيتان (١، ٢).

(٤) سورة الأحزاب، آية (٦٣).

المبحث الثاني
أقسام أشراط الساعة
وهل لها ضابط في تقسيمها وترتيبها؟

تنقسم أشراط الساعة إلى قسمين:

الأول: الأشراط الصغرى.

الثاني: الأشراط الكبرى.

أما بالنسبة إلى هذا التقسيم فليس له ضابط من الكتاب والسنّة. وكذا ترتيب الأشراط، والمتتبع للأحاديث الشريفة يجد أنها تتكلم عن الأشراط وظهورها ووقت هذا الظهور، كلاماً عاماً في التقسيم والترتيب والتحديد، ولا سيما الصغرى، فاجتهد العلماء قديماً وحديثاً في هذا التقسيم، فقسمت إلى صغرى وكبرى. وقد اضطرب المؤلفون ـ لا سيما المُحَدَثِينَ منهم ـ في نسبة هذه الأشراط إلى هذين القسمين.

فبعضهم جعل بعض العلامات الصغرى من الكبرى كالقحط، وقبض أرواح المؤمنين قبل الساعة، وبقاء شرار الخلق الذين تقوم عليهم الساعة، والمهدي، وكثرة الزلازل، وقتال الملاحم، ونحوها من الأشراط الصغرى. وهذا ربما جانب الصواب. وقد عدّها بعضهم من العلامات التي تصحب الأشراط الكبرى أو تخرج بعدها، وهذا أقرب للصواب والصحة.

وقال بعضهم: علامات الساعة على قسمين: علامات صغرى؛ وهي

التي تتقدم الساعة بأزمان بعيدة متطاولة وتكون في أصلها معتادة الوقوع. وعلامات كبرى، وهي التي تقارب قيام الساعة مقاربةً وشيكةً سريعة، وتكون في ذاتها غير معتادة الوقوع[1]. فقوله عن العلامات الصغرى: «وهي التي تتقدم الساعة بأزمان بعيدة متطاولة». وهذا فيه نظر، لأن الأشراط الصغرى بعضها يسبق الكبرى وبعضها يصحبها، كانتشار الربا والزنا والعقوق وغيرها، وبعضها يكون بعد الكبرى، كقبض أرواح المؤمنين، وبقاء شرار الخلق حتى تقوم عليهم الساعة.

وقوله: إن أشراط الساعة الصغرى تكون معتادة الوقوع. فهذا صحيح وليس على إطلاقه فبعضها غير معتاد الوقوع. كالريح التي تقبض أرواح المؤمنين قبل الساعة.

وقوله: إن العلامات الكبرى هي التي تقارب قيام الساعة مقاربة وشيكة وتكون في ذاتها غير معتادة الوقوع[2] فهو كلام جيد دلت عليه الأحاديث الصحيحة. وسيأتي بيان ذلك في الباب الثاني من هذا البحث. وفي فتح الباري كلام نفيس حول الأشراط الكبرى سيأتي ذكره إن شاء الله.

قلت: تقدم فيما سلف من الزمان كثير من الأشراط الصغرى وانتهى كبعثة النبي ﷺ، وموته، واقتتال فئتين عظيمتين من المسلمين، وظهور الفتن، وظهور نار الحجاز، وغيرها. وظهر كثير منها ولم يستحكم، كظهور الزنا والفواحش، وظهور الشرك في هذه الأمة، وكثرة النساء، وقلة الرجال، وتكلم الرويبضة، وعلو السفَلَة، ونحوها. ومنها ما لم يظهر حتى الآن. كالمهدي، وحسر الفرات عن جبل من ذهب، وخراب الكعبة، وعودة أرض العرب مروجاً وأنهاراً، وخروج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه، وغيرها من الأشراط الصغرى.

أما العشر الكبرى فلم يظهر أي واحدٍ منها ولو ظهر أحدها لتتابعت

(١) انظر (مقدمة التصريح بما تواتر في نزول المسيح، ص: ٩).
(٢) انظر ما يدل عليه في (فتح الباري ١٣/٨٣).

كتتابع الخرز عند انفراطِ عقدِه، وسيأتي بيان ذلك في الباب الثاني[١] إن شاء الله.

أما الأشراط الكبرى فقد اجتهد الباحثون فيها، فمنهم من جعل خراب الكعبة، والمهدي، وقبض أرواح المؤمنين منها. ومنهم من جعل قتال اليهود منها، وبعضهم اقتصر على المهدي، أو قبض أرواح المؤمنين، أو قتال اليهود[٢] وهي أقوال مرجوحة.

ومن الباحثين من اجتهد في ترتيبها حسب ظهورها، كبعثة النبي ﷺ، ثم وفاته، ثم اقتتال فئتين عظيمتين من المسلمين.. وهكذا إلى الكبرى، ثم ذكر الأشراط الكبرى وما يصحبها من الأشراط الصغرى كظهور المهدي، وقتال الملاحم مع الصليبيين، ونحوها، ثم ذكر ما يعقب الكبرى من الصغرى كخراب الكعبة، وقبض أنفاس المؤمنين، وبقاء شرار الخلق.. وهذا ترتيب حسن جيد ولكن لا يخلو من الخلل، كون الأشراط من علم الغيب وقد يحسبها أهل زمان أنها هي المقصودة وليست كذلك، وكذا قد يحسبها الباحث أنها في زمان ما، وليست كذلك[٣].

ومن الباحثين من تعمّد خلط الأشراط الكبرى بالصغرى سواءً ظهرت أو لم تظهر[٤]. وهذا عملٌ سائغ كما ورد في السنة وكتبها. وكل له اجتهاده في ترتيب وتبويب هذه الأشراط.

ولابن حجر[٥] كلام جيد في الأشراط الكبرى التي تقع وتكون على

---

(١) انظر هذا التقسيم في (فتح الباري ١٣/٩٠).

(٢) انظر على سبيل المثال: (الإشاعة ص: ١٤٧) و(أشراط الساعة للوابل ص: ٢٤٩)، و(أشراط الساعة للصقري)، و(صحيح أشراط الساعة للشلبي).

(٣) ممن سار على هذا النهج، نعيم بن حماد في (الفتن) والشريف البرزنجي في (الإشاعة)، وتبعه محمد صديق حسن في (الإذاعة)، وعبدالله المشعلي في (أخبار آخر الزمان وأشراط الساعة)، ومصطفى العدوي في (الصحيح المسند من أحاديث أشراط الساعة)، وغيرهم.

(٤) كما فعل السخاوي في كتابه (القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشراط الساعة).

(٥) هو أحمد بن علي بن حجر القاهري الشافعي العسقلاني، الإمام الكبير الشهير، =

خلاف ما اعتاده الناس، كنزول عيسى وخروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها والخسوف الثلاثة والدخان.. إلى آخرها، فقسمها إلى علوية وأرضية. فأما الأشراط الأرضية المؤذِنة بتغير الأحوال العامة في معظم الأرض، خروج الدجال وينتهي بموت عيسى، وأول الآيات المؤذِنة بتغير أحوال العالم العلوي طلوع الشمس من مغربها، وينتهي ذلك بقيام الساعة[1].

ولم أجد لأهل العلم من المتقدمين كلاماً في تحديد أشراط الساعة الكبرى، خلا ما ذكره البيهقي في شعب الإيمان، بأن انتهاء الحياة الأولى لها مقدمات تسمى أشراط الساعة وهي أعلامها:

منها خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام وقتله الدجال.

ومنها خروج يأجوج ومأجوج.

ومنها خروج دابة الأرض.

ومنها طلوع الشمس من مغربها. فهذه هي الآيات العظام.

وذكر أن منها صغاراً مضى أكثرها[2].

ونقل ابن حجر هذا عنه فقال: «قال البيهقي وغيره: الأشراط منها صغار وقد مضى أكثرها ومنها كبار ستأتي.

قال ابن حجر: وهي التي تضمَّنها حديث حذيفة بن أسيد، وهي: الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم، وخروج يأجوج ومأجوج والريح التي تهب بعد موت عيسى فتقبض أرواح المؤمنين»[3].

= صاحب فتح الباري والمصنفات الأخرى في الحديث والرجال، وغيرها مات سنة ٨٥٢هـ. انظر (البدر الطالع ٨٧/١) و(الضوء اللامع ٣٦/٢).

(١) انظر (فتح الباري ٣٦١/١١).

(٢) انظر (شعب الإيمان ٣٠٧/١).

(٣) (فتح الباري ٩١/١٣).

قلت: حديث حذيفة بن أسيد تضمَّن عشر آيات؛ ذكر ابن حجر منها خمساً وأغفل خمساً هي:

ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب.

والدخان.

والنار التي تسوق الناس إلى محشرهم. والحديث عند أحمد ومسلم وغيرهما، وسيأتي تخريجه والكلام عليه في الأشراط العظمى، في فصل الخسوف الثلاثة. ولم يتضمن الحديث ذكر الريح التي تهب فتقبض أرواح المؤمنين؟!

ومال القرطبي[1] في التذكرة إلى أن أشراط الساعة الكبرى عشرة أشراط فذكر باب: العشر آيات التي تكون قبل الساعة وبيان قوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾[2]. ثم ذكر حديث حذيفة بن أسيد المتضمن عشر آيات[3].

وبناء على ما سبق ذكره؛ فالأشراط الكبرى بين يدي الساعة، هي ما تضمنه حديث حذيفة بن أسيد قال: أشرف علينا رسول الله ﷺ من غرفةٍ ونحن نتذاكر الساعة فقال: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتى ترونَ عشرَ آياتٍ: طلوعُ الشمسِ من مغربِها، والدخانُ، والدابةُ، وخروجُ يأجوجَ ومأجوجَ، وخروجُ عيسى ابن مريمَ والدجَّال، وثلاثُ خسوفٍ: خسفٌ بالمغربِ، وخسفٌ بالمشرقِ، وخسفٌ بجزيرةِ العربِ، ونارٌ تخرجُ من قعرِ عدنٍ تسوقُ الناسَ أو**

---

(١) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي القرطبي، إمام عالم بأحكام القرآن والحديث، توفي سنة ٦٧١هـ بصعيد مصر. انظر (شذرات الذهب ٥/٣٣٥) و(الدليل الشافي ٢/٥٨٦).

(٢) سورة القمر، آية (١).

(٣) انظر ص: ٥٤٣ في التذكرة، وذكر الشنقيطي في (أضواء البيان ٣/٣١٤) أنها عشرة أشراط ولم يذكر سوى تسعة!

تحشرُ الناسَ تبيتُ معهم حيثُ باتوا وتقيلُ معهم حيثُ قالوا»[1].

وما عدا هذه العشرة ليس من العظمى؛ خروجاً من خلاف المؤلفين والكتّاب. ولأنها عشر تقع متتالية على خلاف ما اعتاده الناس، وقد ورد في حديث عبدالله بن عمرو أنها كالخرزات المنظومات في سلك فإن يقطع السلك يتبع بعضها بعضاً. رفعه إلى النبي ﷺ وسيأتي تخريجه والكلام عليه في الباب الثاني فصل: سرعة تتابع أشراط الساعة الكبرى.

وأما من جعل المهدي من الكبرى، والنبي ﷺ من الصغرى ففي تقسيمه نظر، فبعثة النبي ﷺ أعظم قدراً وتغييراً في تاريخ البشرية من ظهور المهدي. والمهدي رجل من عامة أمته لم يُبعث بدين جديد بل هو مصلح يجدد للأمة دينها لا غير. فكان الأولى أن يجعل بعثة النبي ﷺ من العظمى لا من الصغرى على مذهبه.

ولعل الدافع الذي دفع من جعله من الأشراط الكبرى؛ أن زمان خروجه متأخر وربما كان بعد بعض الأشراط العظمى. وهذا لا إشكال فيه فبعض الأشراط الصغرى تظهر مصاحبةً للعظمى أو بعدها أو قريباً منها. والبعثة وادعاء النبوة وادعاء المهدية، أمر اعتاده الناس، وكذا المهدي فهو بشر وظهوره معتاد عند الناس. وكذلك تخريب الكعبة ليس من الكبرى، فقد هُدمت مرات وهو أمر معتاد ويحدث أحياناً كما سيأتي بيانه في فصل: تخريب الكعبة.

ومما يؤيد أن الأشراط الكبرى هي العشرة المذكورة ما ذكره البيهقي وابن حجر والقرطبي، وإجماع المؤلفين على هذه العشر، واختلافهم فيما عداها.

ويستخلص مما سبق:

ـ أن الأشراط الصغرى منها ما ظهر وانتهى، ومنها ما ظهرت مباديه ولم يستحكم، ومنها ما لم يظهر بالكلية.

---

(١) حديث صحيح رواه مسلم وأحمد. وانظر تخريجه في الباب الثاني، فصل: الخسوف الثلاثة.

ـ وأنها في غالبها معتادة الوقوع عند الناس فلا غرابة في ظهورها.

ـ لم يأتِ حديث يحصرها ويبين وقت ظهورها جميعاً، بل هي منثورة في الصحاح والسنن والمسانيد، وسأذكر ما في المسند وما زاد عنه في الصحيحين.

ـ غالب الأشراط الصغرى في لفظ أحاديثها ما يدل على أنه من علاماتها كحديث جبريل، وقوله: أعدد ستاً بين يدي الساعة، وقوله: لا تقوم الساعة، أو لا تزول الدنيا، أو لا تذهب الأيام والليالي، أو قوله: في آخر الزمان، ونحوها، فدلالتها لفظية، ومنها ما دلالته استنباطية، كونه في آخر الزمان أو ملاصق للأشراط العظمى ولكن ليس منها، أو عده أهل العلم من أشراطها.

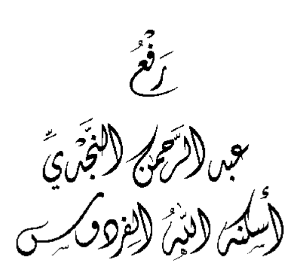
ـ كل أشراط الساعة من دلائل نبوة محمد بن عبدالله ﷺ.

ـ أن الأشراط الكبرى عشرة أشراط؛ وهي التي تضمنها حديث حذيفة بن أسيد، وأنها غير معتادة الوقوع والحدوث، وإذا وقع أولها تتابعت سريعاً كتتابع الخرز من عقدٍ انقطع.

ـ أنها علوية وأرضية، فالأرضية المؤذنة بتغير أحوال الأرض، أولها الدجال، والعلوية المؤذنة بتغير العوالم العلوية، أولها طلوع الشمس من مغربها.

ـ أول الأشراط الكبرى الدجال وآخرها خروج نار من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر.





المبحث الثالث

الحكمة في تقدم أشراط الساعة قبلها بأزمان

لما خلق الله الخلق وأراد أن يخلق آدم حاورته الملائكة، فقال لها تبارك وتعالى: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾(١) فلحكمة الله البالغة أوجد بني آدم على هذه الأرض لامتحانهم وابتلائهم ﴿لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ﴾(٢)، ولا بد من حساب بعد الامتحان، وهذا يقتضي نهاية هذه الدنيا بمن فيها، قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ۝٢٦﴾(٣). وأخفى الله هذا الموعد الموقوت عن عباده فقال تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ۝٤٢ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ۝٤٣ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ۝٤٤﴾(٤) وقال: ﴿لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ﴾(٥)، وغيرها من الآيات الدالة على خفاء وقوعها الذي لا يعلمه إلا الله. ومن رحمة الله بعباده المؤمنين أن جعل لهم في دنياهم ما يزيد به إيمانهم ويقوّي صلتهم بربهم بظهور هذه الأشراط يوماً بعد يوم وساعةً بعد ساعة؛ فيعلمون أن من قالها لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يُوحى. فلا يأخذهم بغتةً وفجأة؛ بل يقبضهم بعد تظاهر الأدلة على قيامها بهذه الأشراط.

---

(١) سورة البقرة، آية (٣٠).
(٢) سورة الملك، آية (٢).
(٣) سورة الرحمٰن، آية (٢٦).
(٤) سورة النازعات، الآيات (٤٢ ـ ٤٤).
(٥) سورة الأعراف، آية (١٨٧).

وقد أشار الله إلى هذه الأشراط في كتابه فقال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾[1].

وقال: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾[2].

وقال عن الدابة: ﴿۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾[3].

وقال عن نزول عيسى بن مريم عليه السلام: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾[4].

ولم يغفل علماء الإسلام الإشارة في كتبهم ومؤلفاتهم الحكمة من أشراط الساعة فقال القرطبي: «(فصل) قال العلماء رحمهم الله تعالى: والحكمة في تقديم الأشراط ودلالة الناس عليها تنبيه الناس من رقدتهم وحثهم على الاحتياط لأنفسهم بالتوبة والإنابة كي لا يباغتوا بالحول بينهم وبين تدارك العوارض منهم، فينبغي للناس أن يكونوا بعد ظهور أشراط الساعة قد نظروا لأنفسهم وانقطعوا عن الدنيا واستعدوا للساعة الموعود بها. والله أعلم»[5].

وزاد الحليمي[6] في المنهاج ـ بعد أن ذكر كلاماً مشابهاً حكاه القرطبي ـ قال: «وليكونوا عند ظهور هذه الأشراط شيئاً فشيئاً كالمريض إذا صادف أشراط الموت عليه شيئاً فشيئاً، فإنه لا يألوا في ذلك الوقت أن يتوب ويوصي وينظر لنفسه ولورثته وسائر أصحاب الوسائل عنده، وكذلك

---

(١) سورة محمد، آية (١٨).
(٢) سورة الأنبياء، الآيتان (٩٦، ٩٧).
(٣) سورة النمل، آية (٨٢).
(٤) سورة الزخرف، آية (٦١).
(٥) (التذكرة، ص: ٥٢٢).
(٦) هو العلاّمة أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري من كبار العلماء، اعتنى البيهقي بكلامه لا سيما في شعب الإيمان، مات سنة ٤٠٣هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٢٣١/١٧).

ينبغي للناس أن يكونوا بعد ظهور أشراط الساعة نظراً لأنفسهم وانقطاعاً عن الدنيا واستيقاناً بالساعة واستعداداً لها»[1].

وقال العلامة السفاريني[2]: «ولما كان أمر الساعة شديداً وهولها مزيداً وأمرها بعيداً كان الاهتمام بشأنها أكثر من غيرها، ولهذا أكثر النبي ﷺ من بيان أشراطها وأماراتها وأخبر عما بين يديها من الفتن البعيدة والقريبة ونبّه أمته وحذّرهم ليتأهبوا لتلك العقبة الشديدة»[3].

وذكر الحافظ ابن حجر أن الحكمة في تقدم أشراط الساعة: إيقاظ الغافلين وحثهم على التوبة والاستعداد[4].



---

(١) (المنهاج في شعب الإيمان ١/٣٤٣).

(٢) هو محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، عالِم محقق ولد في سفارين من قرى نابلس، توفي سنة ١١٨٨ للهجرة. انظر (الأعلام ٦/١٤) و(معجم المؤلفين ٨/٢٦٢).

(٣) (لوامع الأنوار البهية ٢/٦٥، ٦٦).

(٤) انظر (فتح الباري ١١/٣٥٧).



المبحث الرابع
حجية خبر الآحاد في الأحكام والعقائد

عرّف العلماء خبر الآحاد في **اللغة**: بأنه جمع أحد بمعنى الواحد وخبر الواحد ما يرويه الواحد فصاعداً ما لم يبلغ حد التواتر.

وفي **الاصطلاح**: هو ما لم يجمع شروط التواتر[1].

وقال الحافظ ابن حجر: «المراد بالواحد هنا حقيقة الوحدة، وأما في اصطلاح الأصوليين؛ فالمراد به ما لم يتواتر»[2].

وهو ينقسم باعتبار عدد طرقه إلى ثلاثة أقسام: مشهور، وعزيز وغريب[3].

وأجمعت الأمة بقبول خبر الآحاد وأنه يفيد العلم والعمل، ورسول الله ﷺ أوتي القرآن ومثله معه، ليبين للناس ما أُنزل إليهم من ربهم بهذا العلم الذي حثّ عليه ودعا لمن بلّغه ودعا إليه، فإنه علم الصدر الأول الذي عليه بعد القرآن المعوّل، وهو لعلوم الإسلام أصلٌ وأساس، وهو المفسر للقرآن بشهادة ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾[4]، وهو الذي قال الله فيه تصريحاً:

---

(١) انظر (المغني في أصول الفقه، ص: ١٩٤).
(٢) (فتح الباري ١٣/٢٤٦).
(٣) انظر (تيسير مصطلح الحديث، ص: ٢٢).
(٤) سورة النحل، آية (٤٤).

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾[١] وهو الذي وصفه الصادق الأمين بمماثلة القرآن المبين حيث قال في التوبيخ لكل مترفٍ إمعة: «**إني أوتيتُ القرآنَ ومثلَه معَه**»[٢] وهو العلم الذي لم يشارك القرآن سواه في الإجماع على كفر جاحد المعلوم من لفظه ومعناه، وهو العلم الفائضة بركاته على جميع أقاليم الإسلام، الباقية حسناته في أمة الرسول عليه السلام[٣].

وقد أنكرت طوائف من الناس قبول خبر الآحاد؛ فقالت جميع المعتزلة[٤] والخوارج[٥] وبعض الشافعية والحنفية وجمهور المالكية: أن خبر الواحد لا يوجب العلم، ومعنى هذا عند من أنكره أنه قد يمكن أن يكون كذباً أو موهوماً فيه[٦] وهي شبهة من أنكر أن خبر الآحاد لا تثبت به العقائد وإنما تثبت بالخبر المتواتر؟! وكذا أنكره بعض المعاصرين، ومنهم محمد عبده[٧] ومحمد رشيد رضا[٨] فيما نقله عنه في تفسير المنار عند آية رفع عيسى ونزوله[٩] وأنكره بعض الأصوليين من المتأخرين وأكثرهم من فقهاء

---

(١) سورة النجم، آية (٤).

(٢) رواه الإمام مالك في (الموطأ). وموضعه في (التمهيد ١/١٥٠).

(٣) انظر (الروض الباسم لابن الوزير، ص: ٤، ٥).

(٤) المعتزلة: هم أتباع واصل ابن عطاء، الذي اعتزل حلقة الحسن البصري، أو هم الذين اعتزلوا جماعة المسلمين، وأنكروا الصفات وقالوا بالأصول الخمسة. انظر (الفرق بين الفرق، ص: ١١٤) و(التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، ص: ٤٩) و(مجموع الفتاوى ٢٢٨/٨ ـ ٣٤٨/١٤، ٣٤٩).

(٥) الخوارج: هم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب وعلى جماعة المسلمين، وكفّروا بالكبيرة. انظر (الفصل في الملل والنحل ٥١/٥ ـ ٥٦) و(مقالات الإسلاميين، ص: ٨٦) و(عقائد الثلاث والسبعين فرقة ١١/١).

(٦) انظر (الإحكام لابن حزم ١١٢/١)، و(تدريب الراوي ١٣٢/١، ١٣٣).

(٧) هو محمد عبده بن حسن من آل التركماني، عالم ومفكر، مات سنة ١٩٠٥م. انظر (الأعلام ٢٥٢/٦).

(٨) هو محمد رشيد بن علي رضا الحسيني، صاحب التفسير ومجلة المنار، مات سنة ١٩٣٥م. انظر (الأعلام ١٢٦/٦).

(٩) انظر (تفسير المنار ٣١٧/٣).

الأحناف[١] وتأثر بهذا القول بعض المتأخرين من الكتّاب الإسلاميين؛ ومنهم سيد قطب يرحمه الله[٢].

ويلزم من قال بهذا القول أن ينكر كثيراً من شرائع الإسلام ومعتقداته ومنها على وجه الخصوص ما نحن بصدده من أشراط الساعة، التي ثبت أكثرها بخبر الآحاد في «المسند» وغيره من الصحاح والمسانيد والجوامع. وهذا ما وقع من كثير ممن زعم هذا، فإذا جاءتهم عقيدة من العقائد ـ بحديث آحاد صحيح ـ لم تتناسب مع عقولهم أنكروها واحتجوا بأنه حديث آحاد لا يثبت به، وهذا لعمرو الحق من الإيمان ببعض الكتاب والكفر ببعض.

وتجد القائلين بهذا القول ـ أن حديث الآحاد لا تثبت به عقيدة ـ يقولون في الوقت نفسه بأن الأحكام الشرعية تثبت بحديث الآحاد، وهم بهذا قد فرّقوا بين العقائد والأحكام، فهل تجد هذا التفريق في النصوص المتقدمة من الكتاب والسنّة؟ كلا وألف كلا، بل هي بعمومها وإطلاقها تشمل العقائد أيضاً وتوجب اتباعه ﷺ فيها لأنها بلا شك مما يشمله قوله أمراً في آية: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[٣] وهكذا أمره تعالى بطاعة نبيه ﷺ والتحذير من مخالفته[٤]..

وذكر ابن حزم[٥] جماعة من العلماء منهم ابن علي الكرابيسي[٦]

---

(١) انظر (كشف الأسرار ٢/٣٧٠) و(التعريفات للجرجاني، ص: ٥٢) و(البرهان للجويني ١/٥٩٩).

(٢) انظر (في ظلال القرآن ٦/٤٠٠٨).

(٣) سورة الأحزاب، آية (٣٦).

(٤) انظر (الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام، ص: ٤٧).

(٥) هو الإمام أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الفارسي الأصل الأندلسي القرطبي صاحب المصنفات، مات سنة ٤٥٦هـ. انظر (مرآة الجنان ٣/٧٩) و(كنوز الأجداد، ص: ٢٤٥).

(٦) أبو علي الحسين بن علي بن يزيد البغدادي، صاحب التصانيف، كان من بحور العلم، وقع بينه وبين أحمد في مسألة اللفظ، فهجر لذلك، توفي سنة ٢٤٨هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ١٢/٧٩).

والحارث المحاسبي، وابن خويز منداد[1] عن مالك بن أنس[2]: أن خبر الواحد العدل عن مثله إلى رسول الله ﷺ يوجب العلم والعمل معاً. ثم قال: وبهذا نقول[3].

وبه قال الإمام الشافعي في الرسالة[4].

ونقل الإجماع الإمام ابن تيمية[5] فقال: «وأجمع أهل العلم من جميع الطوائف على أن خبر الواحد إذا تلقته الأمة بالقبول تصديقاً له، أو عملاً به، أنه يوجب العلم، وهذا هو الذي ذكره المصنفون في أصول الفقه من أصحاب أبي حنيفة[6] ومالك والشافعي وأحمد، إلا فرقةً قليلةً من المتأخرين اتبعوا في ذلك طائفة من أهل الكلام أنكروا ذلك، ولكن كثيراً من أهل الكلام أو أكثرهم يوافقون الفقهاء وأهل الحديث والسلف على ذلك»[7].

واستدل أهل العلم على وجوب الأخذ بخبر الآحاد وأنها تفيد العلم بأدلةٍ كثيرة من الكتاب والسنّة، فمن أدلتهم من كتاب الله:

أولاً: قول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾[8] وفي القراءة الأخرى «فَتثبَّتُوا» وهذا يدل على الجزم بقبول خبر

---

(١) هو محمد بن أحمد بن عبدالله بن خويز منداد أبو عبدالله، فقيه مالكي المذهب، كان شديداً على أهل البدع والكلام منافراً لهم. انظر (الديباج المذهب ٢/٢٢٩).

(٢) مالك بن أنس بن أبي عامر أبو عبدالله المدني، أحد أعلام الإسلام، وإمام دار الهجرة، صاحب الموطأ، توفي سنة ١٧٩هـ. انظر (تاريخ الإسلام ١١/٣١٦).

(٣) انظر (الإحكام ١/١١٢).

(٤) انظر (الرسالة، ص: ٢٢٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٤١٢، ٤٦١).

(٥) هو أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي، فاق الأقران، وألّف وناظر وجاهد، وتوفي سنة ٧٢٨هـ. انظر (الدرر الكامنة ١/١٥٤) و(العبر ٤/٨٤).

(٦) هو الإمام فقيه الملة عالِم العراق أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي الكوفي، ولد سنة ٨٠هـ في حياة الصحابة، ومات سنة ١٥٠هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٦/٣٩٠) و(الجواهر المضية ١/٢٦).

(٧) (مجموع الفتاوى ١٣/٣٥١) وانظر (٢/٢٥٧) منها.

(٨) سورة الحجرات، آية (٦).

الواحد لأنه يحتاج إلى التثبت، ولو كان خبره لا يفيد العلم لأمر بالتثبت حتى يفيد العلم.

ثانياً: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (١٢٢)﴾[١] والطائفة تقع على الواحد فما فوقه. فأخبر أن الطائفة تنذر قومهم إذا رجعوا إليهم، فلو كان خبر الواحد لا يفيد العلم لكان ذلك الإنذار أمراً بما لا فائدة فيه.

ثالثاً: قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٢] فأمر من لم يعلم أن يسأل أهل الذكر، وهم أولو الكتاب والعلم، ولولا أن أخبارهم تفيد العلم لم يأمر بسؤال من لا يفيد خبره علماً، وهو سبحانه لم يقل: سلوا عدد التواتر بل أمر بسؤال أهل الذكر مطلقاً، فلو كان واحداً لكان سؤاله وجوابه كافياً[٣].

وأما من السنّة فالأحاديث فيها كثيرة، وقد أورد البخاري[٤] في جامعه الصحيح تحت كتاب: أخبار الآحاد، ما يزيد على العشرين حديثاً وقعت في حياة رسول الله ﷺ تعضد ما ذهب إليه جمهور أهل العلم من الأخذ بخبر الآحاد في الأحكام والعقائد، وأنه يفيد العلم اليقيني. وسأورد أربعةً منها وفيها الكفاية لمريد الصواب.

١ ـ فقد روى البخاري بسنده عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يمنعنّ أحدكم أذان بلال من سحوره فإنّه يؤذن** ـ أو

---

(١) سورة التوبة، آية (١٢٢).

(٢) سورة النحل، آية (٤٣).

(٣) انظر (مختصر الصواعق المرسلة ٢/٥٥٠)، و(شرح نونية ابن القيم المسماة الكافية الشافية ١/٢٠٩).

(٤) هو شيخ الإسلام وإمام الحفاظ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، صاحب الصحيح والتصانيف، مات سنة ٢٥٦هـ. انظر (تذكرة الحفاظ ٢/٥٥٥) و(المنهج الأحمد ١/٢٤٨) و(السابق واللاحق، ص: ٦٩).

قال: **ينادي ـ بليل ليرجِع قائمكم وينبه نائمكم وليس الفجر أن يقول هكذا..»**[1].

٢ ـ وبسنده عن عبدالله بن عمر قال: بينا الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آتٍ فقال: إن رسول الله ﷺ قد أُنزل عليه الليلة قرآن، وقد أمر أن يَستقبِل الكعبة فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة[2].

٣ ـ وبسنده أيضاً عن حذيفة أن النبي ﷺ قال لأهل نجران: **«لأبعثنَّ إليكمْ رجلاً أميناً حقَّ أمين»**، فاستشرف لها أصحاب النبي ﷺ فبعث أبا عبيدة[3].

٤ ـ وأورد: باب ما كان يبعث النبي ﷺ من الأمراء والرسل واحداً بعد واحد.

وقال ابن عباس: بعث النبي ﷺ دحية الكلبي[4] إلى عظيم بصرى أن يدفعه إلى قيصر[5].

ونقل العلامة ابن القيم[6] في الصواعق المرسلة عشرات الأدلة على حجية خبر الآحاد، وذكر خبر تميم الداري مع الدجال، ثم قال: وقد كان ﷺ يقطع بصدق أصحابه كما قطع بصدق تميم الداري، وروى ذلك

---

(١) رواه البخاري (٩٥) كتاب أخبار الآحاد (١) باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصادق ح /٧٢٤٧.

(٢) رواه البخاري في الكتاب والباب السابقين رقم: ٧٢٥١ «الفتح».

(٣) رواه البخاري في الكتاب والباب السابقين رقم: ٧٢٥٤ «الفتح».

(٤) دِحية بن خليفة الكلبي، صاحب النبي ﷺ شهد أحداً وما بعدها وكان جبريل ينزل في صورته. انظر (أسد الغابة ٢/١٥٨).

(٥) رواه البخاري في (الكتاب المذكور رقم: ٧٢٦٤).

(٦) هو شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي، إمام حافظ فقيه له تصانيف كثيرة لم يخلف ابن تيمية مثله من تلاميذه، توفي سنة ٧٥١هـ. انظر (الوافي ٢/٢٧٠) و(ذيل طبقات الحنابلة ٤/٤٤٧) و(النجوم الزاهرة ١٠/٢٤١).

على المنبر، ولم يقل أخبرني جبريل عن الله بل قام وقال: «**حدثني تميم الداري**»[1] ومن له أدنى معرفة بالسنّة يرى هذا كثيراً فيما يجزم بصدق أصحابه، ويرتب على أخبارهم مقتضاها من المحاربة والمسالمة والقتل والقتال[2].

وفيما مضى من الأدلة وإجماع علماء الأمة ما يكفي لباغي الحق ومريد الصواب من أن حديث الآحاد دليل شرعي يفيد العلم ويؤخذ به في الأحكام والعقائد، وعلى هذا الخبر قام كثير أمور الدين ومعتقداته في حياة الرسول ﷺ ثم بعده في عهد صحابته والتابعين وتابعيهم ومَن بعدهم عبر مئات السنين إلى يومنا هذا والأمة تعمل بهذا الخبر، وتلقته بالقبول.

وليس المراد من هذه الإلماعة إلى خبر الواحد وقبوله، استقصاء أقوال المنكرين ولا إيراد جميع ردود المثبتين، ولكنّ مسند الإمام أحمد حوى كماً كبيراً من هذه الأحاديث. وموضوع هذا البحث في المسند. ومن نقاط هذا البحث الهامة ذكر المسائل التي اشتملت عليها الأحاديث، ومناقشة المخالف، ولأجل الاختصار في الرد على من أنكر بعض العقائد كونها من حديث الآحاد (وهي حجة داحضة). فسيكون هذا الإثبات له رداً عليه، وربما أحيل إليه إذا احتاج المقام لهذا؛ إذ لو تناولت في كل فصل أو مبحث الرد على من خالف القول الراجح لأهل العلم في مسألة حديث الآحاد؛ لزادت عشرات الأوراق وتكررت المناقشات والقارىء والباحث في غنىً عن ذلك. والله المستعان.



(١) سيأتي تخريجه مفصلاً في الباب الثاني، مبحث صفة الدجال. عن فاطمة بنت قيس.

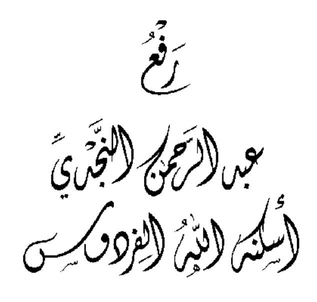
(٢) انظر (مختصر الصواعق المرسَلة ٥٢٦/٢)، وللاستزادة في هذا الموضوع يُرجع له فهو غني بالأدلة والردود، وكذا (كتاب العلم الشامخ، ص: ٧١، ٥٠٩).

الباب الأول

أشراط الساعة الصغرى



الفصل الأول



اتّباع سنن الأمم السابقة

(١) ٨٢٨٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا روح حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتّى يأخذَ أمتي ما أخذَ الأمَمَ والقرونَ قبلَها شبراً بشبرٍ، وذراعاً بذرَاع**». قالوا: يا رسول الله كما فعلت فارس والروم؟ قال: «**وهل الناسُ إلا أُولئِكَ؟**» [٢/٤٢٨، ٤٢٩].

٨٤٠٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عثمان بن عمر أبو محمد قال: أنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبُري عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقومُ السّاعةُ حتى تأخذَ أمتي أخذَ الأمم قبلَها، شبراً بشبرٍ، وذراعاً بذراع**» قال رجل: يا رسول الله كما فعلت فارس والروم؟ قال: «**وما الناسُ إلا أولئِك؟**» [٢/٤٤٣].

٨٧٧٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثنا سريج قال: ثنا عبدالله بن نافع عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقومُ السّاعةُ حتّى تأخذَ أمتي بمأخذِ الأمم والقرونِ قبلَها شبراً بشبرٍ وذراعاً بذراع**» فقال رجل: يا رسول الله كما فعلت فارس والروم؟ قال رسول الله ﷺ: «**وهلِ الناسُ إلا أولئك؟**» [٢/٤٨٤][1].

---

١ ـ أخرجه البخاري ٨/١٥١ (٩٦) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة (١٤) باب قول النبي ﷺ: «لتتبعنّ سنن من كان قبلكم». =

(٢) ٨٣١٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حجاج أخبرني ابن جريج أخبرني زياد بن سعد عن محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ بن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**والذي نفسي بيدهِ لتتبعنَّ سُننَ الذينَ من قبلكمْ شبراً بشبرٍ، وذراعاً فذراعاً، وباعاً فباعاً، حتّى لو دخلُوا جُحرَ ضبٍّ لدخلتُموه**» وقالوا: ومَن هم يا رسول الله؟ أهل الكتاب؟ قال: «**فمَن؟**» [٢/٤٣٢].

١٠٨٠٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد حدثني حماد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لتتبعنَّ سُنن مَنْ قبلكم، الشبر بالشبرِ، والذراع بالذراعِ، والباع بالباعِ، حتّى لو أنَّ أحدهُم دخلَ جحرَ ضبٍّ لدخلتموه**» قالوا: يا رسول الله: أمن اليهود والنصارى؟ قال: «**مَنْ إذاً**» [٢/٦٩٨].

٩٨٠٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد قال: أنا محمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لتتبعنَّ سُننَ من قبلكم باعاً بباعٍ، وذراعاً بذراعٍ، وشبراً بشبرٍ حتى لَوْ دخلوا في جحرِ ضبٍّ لَدخلتم معَهم**» قالوا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «**فمَن إذاً؟**» [٢/٥٩٤].

١٠٦٢٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالملك بن عمرو ثنا

= **راوي الحديث**: أبو هريرة صاحب رسول الله ﷺ وأكثرهم حديثاً عنه، وهو دوسي من دوس بني عدثان بن عبدالله بن زهران . .بن الأزد، وقد اختُلف في اسمه اختلافاً كثيراً، وقيل: رآه رسول الله ﷺ وفي كمه هرّة فقال: يا أبا هريرة، وكان من أصحاب الصفة. وأسلم عام خيبر. توفي سنة ٥٧هـ وقيل: ٥٩هـ. انظر (أسد الغابة ٦/٣١٨) و(الإصابة ٤/٢٠٢) و(سير أعلام النبلاء ٢/٥٧٨).

المفردات:

القرون: جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء، الأمة من الناس. (فتح الباري ١٣/٣١٣).

الفرس والروم: الأمتين المشهورتين في ذلك الوقت، وهم الفرس في ملكهم كسرى، والروم في ملكهم قيصر. (المرجع السابق ١٣/٣١٣).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي أخذ الأمم السابقة قبلها**» فاتباع سنن من مضى من العلامات الصغرى بين يدي الساعة.

سليمان بن بلال عن إبراهيم بن أبي أسيد عن جده عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: **«لتتبعنَّ سَنن من كان قبلَكم شبراً بشبرٍ وذراعاً بذراعٍ حتى لو دخلوا جحر ضبٍّ لدخلتموه»** [٦٧٧/٢][٢].

٣ ١١٧٨٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا روح ثنا زهير بن محمد ثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: **«لتتبعنَّ سُنن الذين من قبلكم شبراً بشبرٍ وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحرَ ضبٍّ لتبعتموهم»** قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: **«فمَن؟»** [١١٦/٣].

١١٨٢٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا روح ثنا زهير بن محمد ثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: **«لتتبعنَّ سُنن الذين من قبلكم شبراً بشبرٍ وذراعاً بذراعٍ، حتى لو دخلوا جحرَ ضبٍّ لتبعتموهم»** قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: **«فمن؟»** [١١١/٣].

١١٨٨١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن زيد بن أسلم عن رجل عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«لتتبعنّ سنن بني إسرائيل شبراً بشبرٍ وذراعاً بذراعٍ، حتى لو دخلَ رجلٌ من**

---

٢ ـ أخرجه البخاري ١٥١/٨ (٩٦) كتاب الاعتصام (١٤) باب قول النبي ﷺ: **«لتتبعن..»** إلا أنه قال: فارس والروم. وابن ماجه في الفتن ٣٧٧/٢ (١٧) باب افتراق الأمم.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

سُنَن: قال ابن الأثير: الأصل فيها الطريقة والسيرة. انظر (النهاية في غريب الحديث ٤٠٩/٢).

الباع: قدر مدّ اليدين. (القاموس، ص: ٩١٠).

صلة الحديث بالباب: مستنبطة؛ حيث ورد في الحديث السابق أن اتباع سنن الأمم السابقة من أشراط الساعة، وأنه لن تقوم الساعة حتى يكون هذا الاتباع، فناسب أن يورد هذا الحديث في باب الأشراط الصغرى، وفصل اتباع سنن الأمم السابقة.

بني إسرائيل جحرَ ضبٍّ لتبعتموهم فيه» وقال مرةً: «لتبعتموه فيه» [١١٨/٣][٣].

◇٤◇ ١٧١٠٥ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا هاشم قال: ثنا عبدالحميد (يعني ابن بهرام) قال: ثنا شهر (يعني ابن حوشب) حدثني ابن غنم أن شداد بن أوس حدثه عن حديث رسول الله ﷺ **«ليحملنَّ شرار هذه الأمةِ على سُننِ الذينَ خَلوا مِن قبلهم، أهل الكتابِ حَذْوَ القذَّةِ بالقذَّةِ»** [١٧٣/٤][٤].

---

٣ ـ أخرجه البخاري (٦٠) كتاب الأنبياء (٥٠) باب ما ذكر عن بني إسرائيل. ومسلم في العلم باب اتباع سنن الأمم السابقة ١/٣ .والحاكم في المستدرك ٩٣/١ كتاب الإيمان ح: ١٠٦.

راوي الحديث: أبو سعيد، سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبدالله الأبجر، وهو خدرة بن عوف الأنصاري. وكان من الحفّاظ لحديث النبي ﷺ المكثرين، ومن العلماء الفضلاء العقلاء، مات سنة ٧٤هـ. انظر (أسد الغابة ١٤٢/٦) و(صفة الصفوة ٣٦٢/٢).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالحديث السابق.

٤ ـ إسناده ضعيف. لضعف ابن لهيعة.

أخرجه ابن بطة في الإبانة، رقم: ٧٠٩ .والطبراني في الكبير، برقم: ٧١٤٠ .وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٥١٦/٧، رقم: ١٢١٠٤ وقال: رواه أحمد والطبراني ورجاله مختلف فيهم.

رجال الإسناد:

ـ هاشم بن القاسم أبو النظر: ثقة ثبت (التقريب، ص: ٥٧٠).

ـ عبدالحميد بن بهرام: صدوق (التقريب، ص: ٣٣٣).

ـ شهر بن حوشب: صدوق كثير الإرسال والأوهام (التقريب، ص: ٢٩٦).

ـ عبدالرحمٰن بن غنم: ذكره العجلي في الثقات (التقريب، ص: ٣٤٨).

راوي الحديث: شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي ابن أخي حسان بن ثابت ويقال أنه شهد بدراً ولم يصح. مات بفلسطين سنة ٥٨هـ، وهو ابن خمس وسبعين. انظر (الإصابة ٣٩/٢) و(أسد الغابة ٥٠٧/٢).

المفردات:

حَذو: أي تعملون مثل أعمالهم كما تقطع إحدى النَّعلَين على قدر النعل الأخرى. والحذو: التقدير والتقطيع. (النهاية في غريب الحديث ٣٥٧/١).

٥ ٢١٨٩١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حجاج ثنا ليث (يعني ابن سعد) حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن سنان بن أبي سنان الدؤلي ثم الجندعيّ عن أبي واقد الليثي أنهم خرجوا عن مكة مع رسول الله ﷺ إلى حنين قال: وكان للكفار سدرة يعكفون عندها ويعلقون بها أسلحتهم، يقال لها ذات أنواط قال: فمررنا بسدرة خضراء عظيمة قال: فقلنا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط. فقال رسول الله ﷺ: «**قلتم والذي نفسي بيدهِ كما قالَ قومُ موسَى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾[1] إنها لسنن، لتركبنّ سنن من كان قبلكم سنَة سنة**» [٢٧٦/٥].

٢١٨٩٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن الزهري عن سنان بن أبي الديلي عن أبي واقد الليثي قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ قبل حنين فمررنا بسدرة، فقلت: يا نبي الله اجعل لنا هذه ذات أنواط كما للكفار ذات أنواط، وكان الكفار ينوطون بسلاحهم بسدرة ويعكِفُونَ حولها. فقال النبي ﷺ: «**الله أكبر، هذا كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾[2] إنكم تركبونَ سُننَ الذينَ من قبلكم**» [٢٧٦/٥][٥].

= **القُذَّة**: ريشُ السهم وجمعها قذذٌ وقذاذ (القاموس، ص: ٥٠٣).

صلة الحديث بالباب: كسابقه؛ حيث ذكر فيه اتباع سنن الأمم السابقة، وهو من الأشراط الصغرى.

(١) سورة الأعراف، آية (١٣٨).

(٢) سورة الأعراف، آية (١٣٨).

٥ ـ إسناده حسن.

رواه الترمذي في الفتن باب (١٨) ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم، وقال: حسن صحيح. والطيالسي في مسنده رقم: ١٣٤٦ .واللالكائي في شرحه ح: ٢٠٥ .وابن أبي عاصم ح: ٧٦ وحسّنه الألباني بهامشه. وعبدالرزاق في مصنفه ٣٦٩/١١، ٢٠٧٦٣.

راوي الحديث: أبو واقد الليثي، صاحب النبي ﷺ، سماه البخاري وغيره الحارث بن عوف. شهد بدراً، وله عدة أحاديث. شهد الفتح وسكن مكة. توفي سنة ٦٨هـ وقيل ٦٥هـ. انظر (الإصابة ١٣٩/٢). =

٦ ٢٢٨٧٣ - **حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن إسحاق أنا ابن** لهيعة عن بكر بن سوادة عن سهل بن سعد الأنصاري عن النبي ﷺ قال: **«والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم، مثلاً بمثل»** [٥/٤٢٤][٦].



دراسة المسائل العقدية

● **مسألة**: اتباع طريق الأمم السابقة، مما يجب على المسلم أن يعتقد أنه من علامات الساعة الصغرى؛ لإخبار نبينا ﷺ بوقوع هذا الاتباع. وقد وقع هذا الاتباع في حياته ﷺ وهو في زمننا هذا أشد ظهوراً ووقعاً.

= **المفردات**:

النوط: التعليق والتنوّط التعلق وفي الحديث **«اجعل لنا ذات أنواط»** وهي شجرة بعينها (المجموع المغيث ٣/٣٦٢).

يعكفون: العكوف، الإقامة على الشيء وبالمكان لزومه (النهاية في غريب الحديث ٣/٢٨٤).

صلة الحديث بالباب: مستنبطة؛ حيث ذكر اتباع سنن الذين من قبلهم، وهي من الأشراط الصغرى. وقد ورد في الحديث الأول: **«لا تقوم الساعة حتى يأخذ أمتي ما أخذ القرون من قبلها..»** وهذا في ذكر الاتباع لمن مضى فناسب أن يورد في هذا الباب، وفصل اتباع سنن الأمم السابقة.

٦ - إسناده ضعيف. لضعف ابن لهيعة. وهو صحيح بشواهده الآنفة.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٥١٦، رقم: ١٢١٠٣ وقال: رواه أحمد والطبراني بنحوه. وزاد في إسناد أحمد ابن لهيعة وفيه ضعف.

راوي الحديث: سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الساعدي. كان اسمه حزناً فسماه رسول الله ﷺ سهلاً. كان له يوم توفي النبي ﷺ خمس عشرة. عاش وطال عمره حتى أدرك الحجاج وامتحن معه وختم الحجاج في عنقه، توفي سنة ٨٨هـ، وعمره ٩٦ سنة. انظر (أسد الغابة ١/١٥٠) و(الإصابة ٢/٩٢).

صلة الحديث بالباب: كسابقه.

«قال ابن بطال[1]: أعلم ﷺ أن أمته ستتبع المحدثات من الأمور والبدع والأهواء كما وقع للأمم قبلهم... قال ابن حجر: وقد وقع معظم ما أنذر به ﷺ وسيقع بقية ذلك»[2].

● **مسألة**: الحصر تارةً بفارس والروم، وتارةً باليهود والنصارى؟ والجواب عنها: أنه ﷺ لما بعث كان ملك البلاد منحصراً في الفرس والروم وجميع من عداهم من الأمم من تحت أيديهم، ويحتمل أن يكون الجواب اختلف بحسب المقام، فحيث قال فارس والروم كان هناك قرينة تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة الرعية، وحيث قال اليهود والنصارى، كان هناك قرينة تتعلق بأمور الديانات، أصولها وفروعها[3].

● **مسألة**: هل المراد تقليد اليهود والنصارى في الكفر أم ما دون ذلك؟

قال النووي[4]: «والمراد بالشبر والذراع وجحر الضبّ، التمثيل بشدة الموافقة لهم، والمراد الموافقة في المعاصي والمخالفات لا في الكفر، وهو معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ فقد وقع ما أخبر به»[5].

«ثم إن هذا اللفظ معناه النهي عن اتباعهم ومنعهم من الالتفات لغير دين الإسلام؛ لأن نوره قد بهر الأنوار وشريعته نسخت الشرائع»[6].

● **مسألة**: طلب بعض الصحابة من النبي ﷺ أن يجعل لهم ذات أنواط، وهذا نوع من الشرك فهل يكفر من طلب ذلك؟

---

(١) هو علي بن خلف بن بطال القرطبي، شارح صحيح البخاري في عدة أسفار، توفي سنة ٤٤٩هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٤٧/١٨).

(٢) (فتح الباري ٣١٤/١٤).

(٣) (انظر المرجع السابق ٣١٤/١٣).

(٤) هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي الدمشقي الشافعي ولي مشيخة دار الحديث بعد أبي شامة، ودرس وأفتى، توفي سنة ٦٦٦هـ. انظر (مرآة الجنان ٨٢/٤) و(كشف الظنون ٥٩، ٧٠، ١١٥، ٢١٠).

(٥) (شرح صحيح مسلم للنووي ٢٢٠/١٦).

(٦) (فيض القدير للمناوي ٣٣٢/٥).

قال الشيخ سليمان بن عبدالله بن عبدالوهاب[1]: «وهذا حديث صحيح، ومعناه أنهم طلبوا شجرةً يتبركون بها ويعكفون عليها اعتقاداً أنها تأتي بالنصر كما يفعل المشركون»[2].

وعند القرطبي في تفسيره؛ بأنهم جهّال الأعراب رأوا شجرةً يقال لها ذات أنواط يعظمها الكفار فقالوا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط[3] «ولم يكن من قصدهم أن يعبدوا تلك الشجرة أو يطلبوا منها ما يطلبه القبوريون من أهل القبور، فأخبرهم ﷺ أن ذلك بمنزلة الشرك الصريح وأنه بمنزلة طلب إله غير الله تعالى»[4].

● **مسألة**: وفيها أن معنى الإله: هو المعبود وأن من أراد أن يفعل الشرك جهلاً فنهي عن ذلك لا يكفر[5]، وقال صاحب فتح المجيد في شرحه لهذا الحديث عند قوله: «**ونحن حدثاء عهد بكفر**»[6] «أي قريب عهدنا بالكفر. ففيه دليل أن غيرهم ممن تقدم إسلامه من الصحابة لا يجهل هذا، وأن المنتقل من الباطل الذي اعتاده قلبه لا يأمن أن يكون في قلبه بقية من تلك العادة»[7].

● **مسألة**: في أن الاعتبار في الأحكام بالمعاني لا بالأسماء ولهذا جعل النبي ﷺ طِلبتهم كطِلْبَة بني إسرائيل. وأن من عبد فهو إله؛ لأن بني إسرائيل والذين طلبوا من النبي ﷺ لم يريدوا من الأصنام والشجرة الخلق

---

(١) هو سليمان بن عبدالله محمد بن عبدالوهاب ولد سنة ١٢٠٠هـ، كان إماماً حافظاً مجتهداً آيةً في الحلم والعلم والفقه والحديث. مات مقتولاً على يد إبراهيم باشا بعد أن وشى به بعض المنافقين سنة ١٢٣٣هـ. انظر ترجمته بقلم الشيخ إبراهيم آل الشيخ في مقدمة (تيسير العزيز الحميد، ص: هـ).

(٢) (تيسير العزيز الحميد، ص: ١٤٩، ١٥٠).

(٣) انظر (تفسير القرطبي ٧/١٧٤).

(٤) (الدرّ النضيد للشوكاني، ص: ٩).

(٥) (تيسير العزيز الحميد، ص: ١٥٢).

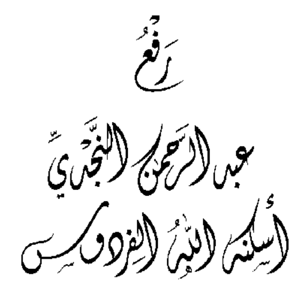
(٦) هذه الزيادة في سنن الترمذي، انظر موضعها في حاشية حديث رقم/٥.

(٧) (فتح المجيد، للشيخ عبدالرحمن آل الشيخ، ص: ١٤٨).

والرزق، وإنما أرادوا البركة والعكوف عندها فكان ذلك اتخاذ إله مع الله تعالى[1].



(١) انظر (تيسير العزيز الحميد، ص: ١٥٢).



اجتماع الأخيار في بلاد الشام



٧ - ٢٢١٤١ - **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد ثنا حماد عن الجريري عن أبي المثنى - وهو لقيط بن المثنى - عن أبي أمامة قال: لا تقوم الساعة حتى يتحوَّل خيار أهل العراق إلى الشام، ويتحوّل شرار أهل الشام إلى العراق. وقال رسول الله ﷺ: «**عَليكم بالشَّام**» قال أبو عبدالرحمن: أبو المثنى يقال له: لقيط ويقولون: ابن المثنَّى، وأبو المثنى [٣١٤/٥](٧).

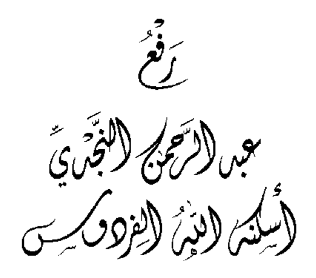
---

٧ - حديث موقوف وبعضه مرفوع، وإسناده ضعيف.
ذكره ابن حجر في (أطراف المسند المعتلي ٣٤/٦)، وقال عن أبي المشاء، قال عبدالله، يقال له: لقيط ويقولون: ابن مشّاء وأبو المشّاء، وهو لقيط بن المشاء عن أبي أمامة، بهذا موقوف وبعضه مرفوع.
رجال الإسناد:
- عبدالصمد بن عبدالوارث العنبري: صدوق ثبت في شعبة (التقريب، ص: ٣٥٦).
- حماد بن سلمة بن دينار البصري: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت تغير حفظه بآخره (التقريب: ١٧٨).
- سعيد بن إياس الجريري: ثقة (التقريب، ص: ٢٣٣).
- لقيط بن المثنى: وذُكر أنه لقيط بن المشاء، كما سبق. وانظر (المؤتلف والمختلف للدارقطني ٢١٠٨/٤) و(تبصير المنتبه ١٢٩٠/٤) وذكر في (تهذيب الكمال ٤٣٢/١٥) لقيط بن المثنى وفي (تعجيل المنفعة ص٥١٩) لقيط بن المثنى: ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، لكنه قال: يخطىء ويخالف.
راوي الحديث: أبو أمامة، صدي بن عجلان. وصُديّ بالتصغير. الباهلي مشهور=

. . . .

= بكنيته روى عن النبي ﷺ وعن عمر وعثمان وعلي وغيرهم، وقال ابن حبان: كان مع علي بصفين. مات سنة ٨٦هـ. انظر (الإصابة ١٨٢/٢) و(سير أعلام النبلاء ٣٥٩/٩) و(أسد الغابة ١٦/٣).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ في قوله: **«لا تقوم الساعة حتى يتحول..»** فعُدَّت من العلامات الصغرى.



الفصل الثالث

أخذ الأجر على القرآن



٨ ١٢٤٦٨ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لَهِيعَة ثنا بكر بن سوادة عن وفاء الخولاني عن أنس بن مالك قال: بينما نحن نقرأ فينا العربي والعجميّ والأسود والأبيض إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: **«أنتم في خيرٍ تقرأونَ كتابَ اللّهِ وفيكم رسولُ اللّهِ ﷺ، وسيأتي علَى الناسِ زمانٌ يثقفونَه كما يثقفونَ القِدْح يَتَعَجَّلونَ أجورَهم ولا يتأجَّلونها»** [١٨٤/٣].

١٢٥٦٥ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي حدثنا يحيى بن إسحاق قال: أنا ابن لَهِيعة عن بكر بن سَوَادَة عن أبي حمزة الخولاني عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه خرج إلينا فقال: **«إنّ فِيكم خيراً مِنكم** ـ يعني رسول الله ﷺ ـ **وتقرؤُونَ كتابَ اللّهِ عزَّ وجل فِيكُم الأحمر والأبيَض والعرَبيّ والعجميّ وسيأتي زمانٌ يقرؤونَ فيه القرآنَ ويتثقَّفُونَه كما يُتَثقف القِدح، يتعجَّلون أجُورَهم ولا يَتأجلونها»** [١٩٥/٣][٨].

---

٨ ـ إسناداه ضعيفان. لضعف وفاء بن شريح وابن لهيعة، ويحسن لما بعده.
رجال الإسناد:
ـ الحسن بن موسى الأشيب: ثقة (التقريب، ص: ١٦٤).
ـ عبدالله بن لهيعة الحضرمي: صدوق خلّط بعد احتراق كتبه (التقريب، ص: ٣١٩).
ـ بكر بن سوادة بن ثمامة: ثقة فقيه (التقريب، ص: ١٢٦).
ـ وفاء بن شريح: مقبول (التقريب، ص: ٥٨١) وذُكر في ترجمته هذا الحديث في (تهذيب الكمال ٣٨٦/١٩).

◇٩◇ ١٤٨٣٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثنا عبدالوهاب (يعني ابن عطاء) أنبأنا أسامة بن زيد الليثي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: دخل النبي ﷺ المسجد فإذا فيه قوم يقرؤون القرآن، قال: «**اقرأوا القرآنَ وابتغوا بهِ الله عزّ وجلّ، مِن قبلِ أن يأتيَ قومٌ يُقيمونه إقامةَ القِدحِ، يَتعجَّلونه ولا يتأجلونَه**» [٣/٤٥٤].

١٥٢٥٢ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا خلف بن الوليد بن حميد الأعرج عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نقرأ وفينا العجمي والأعرابي، قال: فاستَمَعْ فقال:

= وفي الثاني:

ـ يحيى بن إسحاق السيلحيني أبو زكريا: صدوق (التقريب، ص: ٥٨٧).

راوي الحديث: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ وأحد المكثرين من الرواية عنه، أتت به أم سليم للنبي ﷺ وقالت: هذا غلام يخدمك فقبله وكناه أبا حمزة، شهد الفتوح ثم قطن البصرة ومات بها سنة ٩٣هـ. انظر (الإصابة ٧١/١) و(أسد الغابة ١٥٠/١) و(الاستبصار، ص: ٣٢).

المفردات:

الأَسوَدْ: السواد عند العرب الشَّخص وكذلك البياض. انظر (لسان العرب ٢٢٥/٣).

الأبيض: هم أهل فارس، وإنما قال لفارس الأبيض لبياض ألوانهم. انظر (النهاية لابن الأثير ١٧٢/١).

الأحمر: هم من في الشام ولأن الغالب على ألوانهم الحمرة. انظر (النهاية لابن الأثير ١٧٢/١).

يَتثقَفُونَه: ثَقُفَ: صار حاذقاً خفيفاً فطناً. وهو ذو الفطنة والذكاء والمراد أنه ثابت المعرفة بما يُحتاجُ إليه. انظر (القاموس /١٠٧٢) و(النهاية لابن الأثير ٢١٦/١).

وكأن المراد هنا أنهم يقيمون حروفه وكلماته بلا تدبر.

القِدح: بالكسر، السهم قبل أن يُراش ويُنصل. (القاموس، ص: ٣٠١).

صلة الحديث بالباب: مستنبطة؛ حيث ورد فيه «الزمان» الذي بعد عهد النبوة وهو تعجل الأجر وأخذه على قراءة القرآن وإقامته إقامة القدح، مع الغفلة عن معانيه وما فيه من الأحكام، فعدّ هذا من أشراط الساعة، وقد ذكره الشيخ حمود التويجري في إتحاف الجماعة بأشراط الساعة ١٢٤/٢ باب ما جاء في الذين يقرؤون القرآن يسألون به الناس.

«**اقرأوا فكلٌّ حَسَن، وسيأتي قومٌ يُقيمونَه كما يُقَام القِدح يَتعجَّلونه ولا يتأجَّلُونَه**» [٣/٥٠٤][٩].

(١٠) **١٩٨٢٨ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا سفيان عن الأعمش عن خيثمة أو عن رجل عن عمران بن حصين قال: مرَّ برجل وهو يقرأ على قوم فلما فرغ سأل فقال عمران: إنا للّه وإنا إليه راجعون، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ قَرَأَ القرآن فليَسألِ الله تَباركَ وتعالى بهِ، فإنَّه سَيَجيءُ قومٌ يقرؤون القرآنَ يَسألون الناسَ به**» [٤/٥٧٩].

١٩٨٨٧ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن عبدالله ثنا سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن الحسن عن عمران بن حصين قال: إنه مرّ على قاصّ قرأ، ثم سأل فاسترجع وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من قرأ القرآن فليسألِ الله عز وجلَ به، فإنه سيَجيء قومٌ يَقرؤونَ القرآن يَسألونَ الناسَ به**» [٤/٥٨٧].

١٩٨٦١ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا شريك بن عبدالله عن منصور عن خيثمة عن الحسن قال: كنت أمشي مع عمران بن حصين أحدنا آخذ بيد صاحبه، فمررنا بسائل يقرأ القرآن، فاحتبسني عمران وقال: قف نستمع القرآن. فلما فرغ سأل فقال عمران: انطلق بنا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اقرؤوا القرآن وسَلوا الله تبارَكَ وتعالى بهِ فإنَّ من**

---

٩ ـ حديث حسن.

أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة (١٤٠) باب ما يجزىء الأمي والأعجمي من القراءة رقم: ٨٣٠ .وحسّنه الألباني في صحيح الجامع ٢٥٨/١، رقم: ١١٦٧.

راوي الحديث: جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بن كعب الأنصاري السلمي، أحد المكثرين عن النبي ﷺ وله ولأبيه صحبة، شهد العقبة وشهد تسع عشرة غزوة مع النبي ﷺ واستغفر له النبي ﷺ ليلة الجمل خمساً وعشرين مرّة، مات سنة ٧٨هـ، وأوصى ألا يصلي عليه الحجاج. انظر (الإصابة ٤١٣/١) و(تهذيب التهذيب ٣٥٠/١).

صلة الحديث بالباب: كسابقه؛ فإنه فيمن يتعجل الأجر على قراءته في الدنيا وهو من علامات الساعة الصغرى والنبي ﷺ تنبأ بهذا أنه سيقع قبل قيام الساعة وقد وقع. وهذا من دلائل النبوة.

بعدِكم قوماً يقرؤونَ القرآنَ يسألونَ الناسَ به» [٥٨٣/٤][10].

(١١) ٢٢٨٦٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا بكر بن سوادة عن وفاء الحميري عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: **«فيكمْ كتابُ اللّهِ يتعلمهُ الأسودَ والأحمر والأبيض، تعلّموه قبل أن يأتي زمانٌ يتعلمه ناسٌ ولا يجاوزُ تراقِيهم، ويُقوِّمونه كما يُقوَّم السهم، فيتعَجَّلون أجره ولا يتأجلونه»** [٤٢٢/٥][11].

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة:** دلت الأحاديث على أن أخذ الأجر على القرآن وتعجُّل

---

١٠ ـ حديث حسن.
رواه الترمذي ١٦٤/٥ كتاب فضائل القرآن. باب (٢٠) حديث رقم: ٢٩١٧ وقال: حديث حسن ليس إسناده بذاك. والبيهقي في شعب الإيمان رقم: ٢٣٨٧ .وسعيد بن منصور في سننه ١٨٧/١، رقم: ٤٥.
راوي الحديث: عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي الكعبي. أسلم عام خيبر، وغزا مع رسول الله ﷺ غزوات. بعثه عمر إلى البصرة ليفقه أهلها. وكان من فضلاء الصحابة. مُجاب الدعوة، مات سنة ٥٢هـ بالبصرة. انظر (أسد الغابة ٢٨١/٤) و(الإصابة ٢٦/٣) و(سير أعلام النبلاء ٥٠٨/٢).
صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالأحاديث السابقة. وصرح به هنا، بأنه يسأل الناس به. في قولهﷺ: **«يسألون الناس به»**.

١١ ـ إسناده ضعيف. لضعف ابن لهيعة. وهو حديث حسن بشواهده السابقة.
قال البنا في الفتح الرباني ٩/١٨: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث سهل بن سعد وفي إسناده ابن لهيعة، تكلم فيه بعضهم وحسن حديثه الحافظ الهيثمي إذا صرح بالتحديث، وقد صرّح به في هذا الحديث وله شاهد من حديث جابر عند أبي داود والإمام أحمد.
راوي الحديث: سهل بن سعد الساعدي. سبقت ترجمته.
المفردات:
تراقيهم: الترقي جمع ترقوة، وهي العظم الذي بين ثُغرة النحر والعاتق. (النهاية في غريب الحديث ١٨٧/١).
صلة الحديث بالباب: استنباطية. كالأحاديث السابقة.

الأجر الدنيوي من العلامات الصغرى بين يدي الساعة.

وهذه من العلامات التي ظهرت من أزمان متطاولة، وهي في زماننا أظهر. ولعلها من العلامات التي ظهرت ولم تستحكم بعد.

«وقوله ﷺ: «**وسيجيء أقوام يقيمونه إقامة القدح**» أي يبالغون في عمل القراءة كمال المبالغة، ويجهدون كمال الجهد في إصلاح الألفاظ ومراعاة القواعد، ومراعاة صفات ألفاظه وليس غرضهم إلا طلب الدنيا رياءاً وسمعةً ومباهاةً وشهرةً. و «**يتعجلونه**» أي يؤثرون العاجلة على الآجلة، ويطلبون ثوابه في الدنيا و«**لا يتأجلونه**» بطلب الأجر في العقبى»[1]. وهو جزاء الآخرة فمن أراد به الدنيا فهو متعجل، وإن ترسّل في قراءته، ومن أراد به الآخرة فهو متأجل وإن أسرع في قراءته بعد إعطاء الحروف حقها، وهذه معجزة من معجزاته ﷺ، فقد وقع ما أخبر به ﷺ وصار القرّاء لا يتعلمون القرآن إلا لغرض الدنيا والتعيُّش[2]. وقوله: «**فليسأل الله به**» المعنى فليطلب من الله تعالى بالقرآن ما شاء من أمور الدنيا والآخرة. أو المراد أنه إذا مرّ بآية رحمة فليسألها من الله تعالى، أو بآية عقوبة فيتعوّذ إليه بها منها، وإما أن يدعو الله عقيب القراءة بالأدعية المأثورة لصلاح المسلمين[3].



(١) (بذل المجهود ٥/٧٣).

(٢) انظر (الفتح الرباني ١٨/٩).

(٣) انظر (تحفة الأحوذي ٨/٢٣٥).

الفصل الرابع

استحلال البيت وخراب الكعبة

(١٢) ٨٠٧٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق ثنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**في آخرِ الزمانِ يظهرُ ذو السُّويقَتين على الكعبة**» قال: حسِبت أنه قال: «**فيهدمها**» [٢/٤٠٨].

٩٣٧٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبدالعزيز عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**ذو السُّويقَتَينِ من الحَبشَةِ يُخَرِّبُ بيتَ اللّهِ عزّ وجل**» [٢/٥٥٠][١٢].

---

١٢ ـ أخرجه البخاري ٢/١٥٨، ١٥٩ (٢٥) كتاب الحج (٤٧) باب قول الله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ..﴾ و(٤٩) باب هدم الكعبة. ومسلم ٤/٢٢٣٢ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل.. رقم: ٥٨، ٥٩. والنسائي ٥/٢١٧.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

ذُو السُّويقيتين: تثنية سويقة وهي تصغير ساق أي له ساقان دقيقان. (فتح الباري ٣/٥٣٩).

من الحبشة: أي رجل من الحبشة. انظر (المرجع السابق ٣/٥٣٩) و(شرح السنة للبغوي ٤/١٨٦).

صلة الحديث بالباب: لفظية استنباطية؛ فهدم الكعبة من العلامات المتأخرة جداً، وهي=

(١٣) **٢٠٠٩ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى عن عبيدالله بن** الأخنس قال: أخبرني ابن أبي مليكة أن ابن عباس أخبره عن النبي ﷺ قال: **«كأني أنظرُ إليه أسود أفحج ينقُضُها حجراً حجراً»** يعني الكعبة [١/٢٨٣][(١٣)].

(١٤) **٧٠٥٠ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أحمد بن عبدالملك**، وهو الحراني ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يخرِّبُ الكعبةَ ذو السُّويقتين من الحبشَة، ويسلُبها حِليتها ويجردها من كسوتِها، ولكأني أنظرُ إليه أُصَيلِع أُفَيدِع، يضربُ عليها بِمِسحاتِه ومِعوَله»** [٢/٢٩٠][(١٤)].

= من آخر العلامات الصغرى ظهوراً ويدل عليها قوله عليه الصلاة والسلام: **«في آخر الزمان»** وقد ذكر آخر الزمان، فدلّ على قرب وقوع الساعة. وهدم الكعبة من العلامات الصغرى بين يدي الساعة وقد عدها العلماء من أشراطها. انظر (الفتن لنعيم بن حماد ص٤٠٦) و(فتح الباري ٣/٥٣٨، ٥٣٩) والشريف البرزنجي في (الإشاعة لأشراط الساعة ص٢٥٩) والتويجري في (إتحاف الجماعة ٢/٢٥٥) وغيرهم.

١٣ ـ أخرجه البخاري (٢٥) كتاب الحج (٤٩) باب هدم الكعبة. وأبو يعلى رقم: ٢٥٣٧، ٢٧٥٣ .وابن حبان رقم: ٦٧٥٢ .وعبد بن حميد في المنتخب رقم: ٧١٢.

راوي الحديث: عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف أبو العباس القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ كان يسمى البحر لسعة علمه ويسمى حبر الأمة، ولد والنبي ﷺ وأهل بيته بالشعب فحنكه بريقه، وعنه أنه رأى جبريل مرتين ودعا له النبي ﷺ مرتين. توفي سنة ٦٨هـ وقيل ٧٠هـ، بالطائف وهو ابن سبعين سنة. انظر (أسد الغابة ٣/٢٩٠) و(سير أعلام النبلاء ٣/٣٣١) و(تهذيب التهذيب ٤/١٦).

المفردات:

أَفْحَج: قال الفيروزآبادي: فَحَجَ في مشيته: تدانى صدور قدميه، وتباعدَ عقباه والتَفَحُّج: التفريج بين الرِّجلين. (القاموس، ص: ٢٥٧).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالحديث السابق. إلا أنه هنا لم يذكر آخر الزمان.

١٤ ـ إسناده صحيح.

رواه البخاري مختصراً عن أبي هريرة (انظر التخريج السابق عن أبي هريرة) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/٦٤٢ وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه ابن إسحاق وهو مدلس. وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيق المسند ١٢/١٤.

راوي الحديث: عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم . .بن كعب بن لؤي بن غالب الإمام الحبر العابد، صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه، أسلم قبل=

(١٥) ٧٨٩٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان قال: سمعت أبا هريرة يخبر أبا قتادة أن رسول الله ﷺ قال: «**يُبايَع لرجلٍ بينَ الرُّكنِ والمَقام، ولن يستحلَّ البيتَ إلا أهله، فإذا استحلوه فلا يُسْألُ عن هلكةِ العربِ، ثم يأتي الحبشةُ فيخرِّبونه خراباً لا يعمرُ بعده أبداً وهم الذين يَستخرجُونَ كنزه**» [٣٨٤/٢].

٨٠٩٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا زيد بن الحباب ثنا ابن أبي ذئب حدثني سعيد بن سمعان: سمعت أبا هريرة يحدث أبا قتادة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُبايَع لرجلٍ بين الركنِ والمقام، ولن يستحلَّ البيت إلا أهلُه، فإذا استَحلُّوه فلا تسألْ عن هلَكة العرب، ثم تجيء الحبشةُ فيخَرِّبونه خراباً لا يعمرُ بعده أبداً، وهم الذينَ يستخرِجونَ كنزَه**» [٤١١/٢].

٨٣٢٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو النضر عن ابن أبي ذئب، وإسحاق بن سليمان قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد بن سمعان قال: سمعت أبا هريرة يحدث أبا قتادة أن النبي ﷺ قال: «**يُبَايَع لرجلٍ بين الركن والمقام، ولن يستحلَّ البيت إلا أهله، فإذا استحلُّوه فلا تسألْ عن هلَكَة العربِ، ثم تأتي الحبَشةُ فيخرِّبونه خراباً لا يَعمر بعده أبداً وهم الذين يَستخرجون كنزه**» [٤٣٣/٢].

٨٥٩٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثنا حسن بن محمد أنا ابن أبي

= أبيه فيما بلغنا وله مقام راسخ في العلم، حمل عن النبي ﷺ علماً جماً، كتب الكثير بإذن النبي ﷺ، بلغ ما أسنده سبعمائة حديث. توفي سنة ٦٥هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٨٠/٣) و(الإصابة ٣٤٩/٣).

المفردات:

أُصَيْلِع: تصغير أصلع. والصلع: انحسار الشعر عن الرأس. انظر (النهاية لابن الأثير ٤٦/٣).

أُفَيْدِع: الفَدَع، محركة، اعوجاج الرُّسغ من اليد أو الرجل حتى ينقلب الكف أو القدم، أو هو اعوجاج في المفاصل، كأنها قد زالت عن مواضعها. (القاموس، ص: ٩٦٣).

المِسْحَاة: هي المجرفة من حديد. (النهاية في غريب الحديث ٣٢٨/٤).

المِعْوَل: آلة من الحديد يُنقر بها الصخر. (المعجم الوسيط ٦٣٨/٢).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كما مر في الأحاديث السابقة.

ذئب عن سعيد بن سمعان أنه سمع أبا هريرة يخبر أبا قتادة أن النبي ﷺ قال: **«يُبَايَعُ لرجلٍ بينَ الرُّكنِ والمَقامِ، ولن يستحِلَّ هذا البيتَ إلا أهلُه، فإذا استحلوه فلا تسألْ عن هَلَكَةِ العربِ، ثمّ تأتي الحبشة فيُخرّبونه خراباً لا يَعمر بعده أبداً، وهم الذين يستخرجون كنزه»** [٤٦٣/٢](١٥).

(١٦) ٢٣١٤٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرحمٰن بن مهدي ثنا زهير (يعني ابن محمد) عن موسى بن جبير عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: سمعت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«اتركُوا الحبشةَ ما تركوكم، فإنه لا يَستَخرِجُ كنزَ الكعبةِ إلا ذو السُّويقتينِ مِن الحبَشة»** [٤٦١/٥](١٦).

---

١٥ ـ إسناده صحيح.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦١٢/٨ ح /١٣٦، والطيالسي رقم: ٢٣٧٣، والحاكم في المستدرك ٤٨٧/٤، ٤٩٩ وقال: هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٤٢/٣ وقال: في الصحيح بعضه ورواه أحمد ورجاله ثقات. وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيق المسند ٣٥/١٥، والألباني في السلسلة الصحيحة ٥٥٣/٦، رقم: ٢٧٤٣.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالسابقة.

١٦ ـ حديث صحيح.

أخرجه أبو داود ١١٤/٤ في كتاب الملاحم، باب النهي عن تهييج الحبشة. والحاكم ٥٠٠/٤ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وضعفه الألباني لضعف زهير بن محمد، ولكن للحديث شاهد في شطره الأول حسّنه وللشطر الآخر منه شاهد في الصحيحين، فهو صحيح. انظر (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤٠٢/٢).

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٥١/٥ وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن جبير وهو ثقة.

راوي الحديث: أبو أمامة بن سهل بن حنيف، وهو أنصاري أوسي، واسمه أسعد، سماه رسول الله ﷺ باسم جده لأمه أسعد بن زرارة وكناه بكنيته ودعا له وبرّك عليه. توفي سنة ١٠٠هـ. انظر (أسد الغابة ١٨/٦) و(الإصابة ٩/٤).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالحديث السابق.

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة**: خراب الكعبة شرّفها الله أمر ثابت، وهو من العلامات التي لم تقع بعد ويجب الاعتقاد بهذا الشّرط من أشراط الساعة، لثبوته عن نبينا ﷺ، فيهدمها رجل حقير. قال الطيبي[1]: «وسرُّ التصغير الإشارة إلى أن مثل هذه الكعبة المعظَّمة يهتك حرمتها هذا الحقير الدميم الخلقة، ويحتمل أنه وصف لأن الغالب على الحبشة دقة السوق»[2].

● **مسألة**: قد يقال أن ظاهر هذا الحديث معارض لقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا﴾[3] وقوله: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[4] ولأن الله حمى بيته قبل أن يكون قبلةً للمسلمين، فكيف لا يحميه بعد أن صار قبلةً لهم..؟ والجواب: بأن ذلك محمول على أنه يقع في آخر الزمان قرب قيام الساعة، حيث لا يبقى في الأرض أحد يقول: الله الله، ولهذا وقع في رواية: «**لا يعمر بعده أبداً**» وقد وقع قبل ذلك فيه من القتال وغزو أهل الشام له في زمن يزيد بن معاوية[5]، ثم الحجاج[6]، ثم وقعة القرامطة[7] بعد الثلاثمائة فقتلوا من الحجاج ما لا

---

(١) هو أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي حدّث ببغداد سنة ٣٤٩هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ١٥/٥٣٠).

(٢) (فيض القدير ١/١٥٣).

(٣) سورة العنكبوت، آية (٦٧).

(٤) سورة الحج، آية (٢٥).

(٥) هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، الخليفة الأموي صاحب وقعة الحرة، توفي سنة ١٤٦هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٤/٣٥) و(تاريخ اليعقوبي ٢/٢٤١).

(٦) الحجاج بن يوسف الثقفي أحد أمراء بني أمية وهو الذي وطّد ملكهم. وله قتال طويل مع الخوارج كان طاغيةً مبيراً سفّاكاً للدماء توفي سنة ٩٢هـ. انظر (البدء والتاريخ ٦/٢٧).

(٧) القرامطة: هم أتباع حمدان قرمط، وقيل غير ذلك. وأهم ما يميز دعوتهم: القول بالإمامة وأن الشريعة لها باطن وظاهر. وهي نحلة باطنية غالية. انظر (أخبار القرامطة ص: ١٠٩) وكتاب (كشف أسرار الباطنية، لأبي الفضل اليماني).

يحصى، ثم غزي بعد ذلك مراراً وكل ذلك لا يعارض الآيات لأن ذلك إنما وقع بأيدي المسلمين فهو مطابق لقوله ﷺ: «**ولن يستحل البيت إلا أهله**» فوقع ما أخبر به ﷺ وهو من علامات نبوته وليس في الآية ما يدل على استمرار الأمن المذكور فيها[١].

● **مسألة**: متى تكون هذه العلامة ومتى وقتها؟

والجواب أن هذا مما اختلف فيه العلماء فعن كعب الأحبار[٢]: أنه زمن عيسى عليه السلام، وقيل: بعد زمنه وبعد هلاك يأجوج ومأجوج. وقيل: إن هدم الكعبة بعد خروج الدابة. وقيل: بعد الآيات كلها قرب قيام الساعة حين ينقطع الحاج ولا يبقى في الأرض من يقول: الله الله ويؤيد هذا أن زمن عيسى عليه السلام كله زمن بركةٍ وأمان وخير وهذا أليق بكرم الله والذي تقتضيه الحكمة، فإن البيت أحد أركان الدين ومبانيه، فالحكمة تقتضي بقاءه ببقاء الدين، فإذا جاءت الريح الباردة الطيبة وقبضت المؤمنين فبعد ذلك يُهدم البيت ويرتفع القرآن[٣].

مناقشة: مسألة هامة ألا وهي هل خراب البيت من الأشراط العظمى أم الصغرى؟

ذهب السفاريني وغيره[٤] إلى أنها من الأشراط العظمى!

والذي يرجح أنها من الأشراط الصغرى حتى وإن كانت بعد الكبرى أو مصاحبةً لها، والمأخذ الذي دفع من جعلها من العظمى. أنه خراب بيت الله

---

(١) انظر (فتح الباري ٥٣٩/٣).

(٢) هو كعب بن ماتع الحميري اليماني العلاّمة الحبر، كان يهودياً فأسلم بعد وفاة النبي ﷺ وجالس الصحابة في أيام عمر، وكان يحدثهم عن الإسرائيليات، وشارك الصحابة في الغزو والفتوح. انظر (سير أعلام النبلاء ٤٨٩/٣) و(جمهرة أنساب العرب ص٤٠٧).

(٣) انظر (لوامع الأنوار البهية ١٢٤/٢).

(٤) انظر المرجع السابق ١٢٢/٢ وكذلك في الإشاعة لأشراط الساعة للبرزنجي ص٢٩٢، وكذا محمد الشيباني في كتيب سماه: خراب الكعبة.

المقدس وأنه خراب لا عمار بعده. ولا بد من توضيح هذا الأمر بما يلي:

ـ أن ما يمكن أن يكون ضابطاً للأشراط العظمى ما ورد عن رسول الله ﷺ في الصحيح[1] لما خرج على أصحابه وهم يتحدثون، فقالوا: في أشراط الساعة فقال: «**إنها لن تقوم حتى تروا عشر آيات**. .» وذكرها، وسيأتي بيانها في الأشراط الكبرى فكل ما ورد من الأشراط غير العشرة فإنه من الصغرى، وهذا الذي يفهم من نص حديث رسول الله ﷺ لما حصرها في عشرة أشراط. دل على أنها العظمى إذ الأشراط غير الكبرى عشرات، فلما خص قيام الساعة بالعشرة دل على أنها هي العظمى، والتي يحدث بكل واحد منها تغير على خلاف ما عهده الناس، كالدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى. . إلخ.

ـ ذكر ابن حجر في الفتح عند شرحه لبعض الأشراط العظمى منها ما يؤذن بتغير الأحوال السفلية؛ أي الأرضية، وهو خروج الدجال أعظم فتنة في الخلق ومنها ما يؤذن بتغير الأحوال العلوية، وهو نزول عيسى وباقي الأشراط كلها تحت واحد من هذين النوعين[2].

والذي يظهر أن هدم الكعبة لا يدخل تحت واحدٍ منهما ولا يدخل في حديث المصطفى ﷺ الذي بين الأشراط الكبرى فيه. فهدم الكعبة لا يحدث به تغير لا في الأحوال الأرضية ولا في الأحوال العلوية. وقد هدمت ـ عمرها الله مرات ـ في زمن يزيد بن معاوية وهدمها الحجاج في زمن عبدالملك بن مروان[3] ثم في زمن القرامطة الذين قتلوا من الحجاج ما لا يحصى، ثم غزي البيت بعد ذلك مراراً[4].

---

(١) سبقت الإشارة إليه، وانظر تخريجه كاملاً في الباب الثاني، فصل الخسوف الثلاثة.
(٢) انظر (فتح الباري ٣٦١/١١، ٣٦٢، ٣٦٣).
(٣) عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، الخليفة الأموي توفي سنة ٨٦هـ. انظر (خطط المقريزي ٢٠٩/١، ٢١٠) و(خزانة الأدب ٥٨٣/٣).
(٤) انظر (فتح الباري ٣٥٩/٣).

- ثم يقال: إنه يقع في آخر الزمان ما يضاهي هدم الكعبة من الأشراط الصغرى كقبض أرواح المؤمنين وبقاء شرار الخلق الذين ستقوم عليهم الساعة الذين لا يقولون: الله الله. وغيرها فلم تكن هذه من الكبرى بل هي من الصغرى، وكذا خراب الكعبة من هذا النوع.

- يحدث الخلط بين الأشراط العظمى والصغرى لأسباب، منها: أن بعض الأشراط الصغرى تحدث بعد العظمى أو مصاحبةً لها، وفي أيام الجمع لهذا البحث قرأت وسمعت ما يعجب له المرء، فبعضهم جعل المهدي من الكبرى (وسيأتي بيان ذلك)، وخراب الكعبة منها، وقتال الملاحم منها، وخروج القحطاني منها، والطير التي كأعناق البخت منها.. وهكذا، والدافع لجعل كل هذه المجموعات من الكبرى؛ هو أنها ظهرت مصاحبة للأشراط الكبرى أو بعدها.. ولا يمنع أن تظهر العلامات الصغرى مصاحبة للكبرى أو بعدها - إذا تبين لنا ما هي الأشراط الكبرى - بل إن بعض الأشراط الصغرى تظهر ولا تستحكم إلا بعد الكبرى أو مصاحبةً لها مثل: بقاء شرار الخلق، والكاسيات العاريات، وظهور الشرط وأعوان الظلمة، وكثرة الأموال، وظهور الفتن وظهور النعم والأمان، وغيرها والله تعالى أعلم.



الفصل الخامس

الاعتداء في الدعاء والطهور



(١٧) ١٦٧٧٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون قال: أنا حماد بن سلمة عن يزيد الرقاشي عن أبي نعامة أن عبدالله بن مغفَّل سمع ابناً له يقول: اللهم إني أسألك الفردوس وكذا، وأسألك كذا، فقال: أي بني سَلِ الله الجنة وتعوَّذ بالله من النار، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يكونُ في هذهِ الأمةِ قومٌ يعتدونَ في الدعاءِ والطُّهور**» [١٢٢/٤].

١٦٧٧٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سليمان بن حرب قال: ثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن أبي نعامة أن عبدالله بن مغفَّل سمع ابناً له يقول: اللهم إني أسألك القصر الأبيض من الجنة إذا دخلتها عن يميني، قال: فقال له: يا بني سلِ الله الجنة وتعوّذه من النار فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سيكونُ بعدي قومٌ من هذه الأمة يَعتَدونَ في الدعاءِ والطُّهور**» [١٢٣/٤].

٢٠٥٠٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد وعفان قالا: ثنا حماد بن سلمة عن الجريري وقال عفان في حديثه: أنا الجريري عن أبي نعامة أن عبدالله بن مغفل سمع ابناً له يقول: اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها. فقال: يا بنيّ سلِ الله تبارك وتعالى الجنة وعذ به من النار، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يكونُ قومٌ**

يعتدونَ في الدّعاء والطُّهور» [٥/٧٣][١٧].

(١٨) **١٤٨٢ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرحمٰن بن مهدي ثنا شعبة عن زياد بن مخراق قال: سمعت أبا عَبَاية عن مولىً لسعدٍ أن سعداً رضي الله عنه سمع ابناً له يدعو وهو يقول: اللهم إني أسألك الجنة ونعيمها وإستبرقها ونحواً من هذا وأعوذ بك من النار وسَلاسِلها وأغلالها، فقال: لقد سألت الله خيراً كثيراً وتعوّذت بالله من شرٍّ كثيرٍ وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّه سيكونُ قومٌ يعتدونَ في الدُّعاء**» وقرأ هذه الآية ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾﴾[١] وإن حسبك أن تقول: اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ من

---

١٧ ـ حديث حسن.

أخرجه أبو داود ١/٢٤ كتاب الطهارة، باب الإسراف في الماء. وابن حبان في صحيحه ١٥/١٦٦ رقم: ٦٧٦٣ .وابن ماجه ٢/٣٤٩ كتاب الدعاء (١٢) باب كراهية الاعتداء في الدعاء.

وحسّنه الألباني في صحيح الجامع ١/٦٨٤ وصحيح أبي داود١/٢١ له.

راوي الحديث: عبدالله بن مغفل بن عبد غنم وقيل: عبد نهم المزني، كان من أصحاب الشجرة سكن المدينة ثم تحوّل إلى البصرة، وكان من البكّائين، وهو أول من دخل مدينة تستر لما فتحها المسلمون توفي بالبصرة سنة ٥٩هـ وقيل ٦٠هـ، وصلى عليه أبو برزة الأسلمي. انظر (أسد الغابة ٣/٣٩٨) و(الإصابة ٣/١٤٢) و(سير أعلام النبلاء ٢/٤٨٣).

المفردات:

الفردوس: الروضة والوادي الخصيب كالبستان، والفردوس حديقة في الجنة. (لسان العرب ٦/١٦٣).

الطُّهور: بالضم التطهر، وبالفتح الماء الذي يُتطهر به كالوضوء. (لسان العرب ٤/٥٠٥).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ فمن دلائل نبوة محمد ﷺ أن يخبر عن أمور مستقبلية لم يرها. وتقع هذه الأمور، ومنها تجاوز الحد المشروع في الدعاء والطهور وهذين من العلامات الصغرى نظراً لظهور الجهل والبعد عن عصر النبوة، جاء هذا في قوله عليه الصلاة والسلام: «**سيكون بعدي قوم من هذه الأمة يعتدون في الدعاء والطهور**».

(١) سورة الأعراف، آية (٥٥).

النار وما قرب إليها من قول أو عمل [٢١٣/١].

١٥٨٣ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا شعبة قال: زياد بن مخراق أخبرني قال: سمعت قيس بن عباية يحدث عن مولىً لسعد قال أبي: وثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن زياد بن مخراق قال: سمعت قيس بن عباية يحدث عن مولى لسعد بن أبي وقاص عن ابن لسعد أنه كان يصلي فكان يقول في دعائه: اللهم إني أسألك الجنة وأسألك من نعيمها وبهجتها ومن كذا ومن كذا ومن كذا وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها ومن كذا ومن كذا، قال: فسكت عنه سعد، فلما صلى قال له سعد: تعوذت من شرٍّ عظيم وسألت نعيماً عظيماً ـ أو قال: طويلاً، شعبة شك ـ قال رسول الله ﷺ: «**إنّه سيكونُ قومٌ يعتدون في الدعاءِ وقرأ**: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾﴾» قال شعبة: لا أدري قوله: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ هذا من قول سعد أو قول النبي ﷺ وقال له سعد: قل اللهم أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل [٢٢٦/١][١٨].

---

١٨ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أبو داود ٧٧/٢ في كتاب الصلاة، باب الدعاء رقم: ١٤٨٠ بنحوه. وأورده السيوطي في الجامع الصغير ٦٣/٢ وصححه. وهو عند أحمد في مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص.

راوي الحديث: سعد بن أبي وقاص، واسمه مالك بن أهيب ويقال وهيب، بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب الزهري، أبو إسحاق. أسلم قديماً وهاجر قبل رسول الله ﷺ وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله. شهد بدراً والمشاهد كلها، وكان أحد الفرسان الذين يحرسون رسول الله ﷺ في مغازيه، وهو الذي فتح الله على يديه القادسية، مات سنة ٥٠هـ وقيل ٥٦هـ. انظر (تهذيب التهذيب ٢٨٤/٢).

المفردات:

إستبرقها: الإستبرق: هو ما غلظ من الحرير والأبريسم وهي لفظة أعجمية معرَّبة أصلها: إستبرة. (النهاية في غريب الحديث ٤٧/١).

أغلالها: الغُلّ: جامعة توضع في العنق أو اليد والجمع أغلال. (لسان العرب ٤٠٥/١١).

● **مسألة**: من أشراط الساعة وعلاماتها الصغرى ما أخبر به الرسول ﷺ من ظهور الذين يعتدون في الدعاء والطُّهور وهذا من الأشراط التي وقعت منذ أزمان طويلة وهي في زماننا هذا أكبر ظهوراً. ومعنى يعتدون في الدعاء والطهور: «أي يتجاوزون الحدود، يدعون بما لا يجوز، أو يرفعون الصوت به أو يتكلفون السجع. أو يدعون بما لم يؤثر. ومعنى الاعتداء في الطهور؛ استعماله فوق الحاجة، والمبالغة في تحرِّي طهوريته حتى يفضي إلى الوسواس.

وإذا قرنت الحديث بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[(١)] وعلمت أن الله يحب عبادته، أنتج أن وضوء الموسوس ليس بعبادة يقبلها الله وإن أسقط الفرض عنه فلا تفتح أبواب الجنة الثمانية لوضوئه»[(٢)].

قال التُرابشتي[(٣)]: «أنكر على ابنه في هذه المسألة، لأنه تلمح إلى ما لم يبلغه عملاً وحالاً حيث سأل منازل الأنبياء والأولياء وجعلها من باب الاعتداء في الدعاء لما فيها من التجاوز عن حدود الأدب ونظر الداعي إلى نفسه بعين الكمال، قال الحافظ ابن حجر: وهو صحيح»[(٤)].

● **مسألة**: من وجوه الاعتداء في الدعاء:

قال ابن القيم بعد ذكر حديث عبدالله بن مغفل الذي معنا: وعلى هذا فالاعتداء في الدعاء:

= تَضَرُّعاً: التضرُّع: التلوِّي والاستغاثة. (تاج العروس ٣٠٦/١١).

صلة الحديث بالباب: مستنبطة؛ كالحديث السابق.

(١) سورة البقرة، آية (١٩٠).

(٢) انظر (فيض القدير ١٧١/٤).

(٣) هو الحسن التُرابشتي (فضل الله) فقيه، من آثاره: الناسك في علم المناسك. (معجم المؤلفين ٢١١/٢).

(٤) (فيض القدير ١٧١/٤).

ـ تارةً بأن يسأله تخليده إلى يوم القيامة.

ـ أو يسأله أن يرفع عنه لوازم البشرية من الحاجة إلى الطعام والشراب.

ـ أو يسأله أن يطلعه على غيبه.

ـ أو يسأله أن يهب له ولداً من غير زوجةٍ ولا أمة.

ونحو ذلك مما سؤاله اعتداء[1].



---

(١) انظر (بدائع الفوائد ٣/١٢، ١٣) بتصرف.
وهناك بحث قيم للدكتور علي بن حسن عسيري، عنوانه: الدعاء في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه. انظر مبحث: موانع استجابة الدعاء (الاعتداء فيه) ص: ١٠٧، ١٠٨.

الفصل السادس

اقتتال فئتين عظيمتين من المسلمين

(١٩) ٨١١٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقومُ السّاعة حتى تقتتلَ فئتانِ عظيمتانِ يكونُ بينهما مقتلةٌ عظيمةٌ، ودعواهمَا واحدة**» [٢/٤١٢].

١٠٨٤٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا علي أنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقومُ السّاعةُ حتّى يقتتلَ فئتانِ عظيمتانِ تكون بينهما مقتلةٌ عظيمةٌ، ودعواهمَا واحدة**» [٢/٧٠٢](١٩).

(٢٠) ١١٨٩٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق ثنا معمر عن علي بن زيد عن أبي نظرة قال: سمعت أبا سعيد الخدري أنه سمع

---

١٩ ـ أخرجه البخاري ٤/١٧٨ (٦١) كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام و٨/٥٣ (٨٨) كتاب استتابة المرتدين (٨) باب لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان.. ومسلم ٤/٢٢١٤ (٥٢) كتاب الفتن (٤) باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما. والبيهقي في دلائل النبوة ٦/٤١٨.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان..**» فاقتتال فئتين عظيمتين من المسلمين من العلامات الصغرى بين يدي الساعة.

رسول الله ﷺ يقول: «**لا تقومُ السّاعةُ حتى يقتتلَ فئتانِ عظيمتانِ دعواهما واحدةً، تمرقُ بينهما مارقةٌ يقتلُها أَولاهما بالحق**» [١١٩/٣][٢٠].

(٣١) ٢٠٣٣٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سفيان عن أبي موسى ويقال له إسرائيل قال: سمعت الحسن قال: سمعت أبا بكرة، وقال سفيان مرة: عن أبي بكرة رأيت رسول الله ﷺ على المنبر وحسن عليه السلام معه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة، ويقول: «**إن ابني هذا سيدٌ، ولعلَّ الله تباركَ وتعالى أن يصلحَ به بينَ فئتينِ من المسلمين**» [٥٢/٥].

٢٠٤٢١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا معمر أخبرني مَن سمع الحسن يحدث عن أبي بكرة قال: كان النبي ﷺ يحدثنا والحسن بن علي في حجره، فيقبل على أصحابه فيحدثهم، ثم يقبل على الحسن فيقبِّله، ثم قال: «**إن ابني هذا لسيدٌ، إن يعش يُصلِح بينَ طائفتينِ من المسلمين**» [٦٣/٥].

٢٠٣٩٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا هاشم ثنا المبارك ثنا الحسن ثنا أبو بكرة قال: كان رسول الله ﷺ يصلي بالناس، وكان الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما يَثِبُ على ظهره إذا سجد، ففعل ذلك غير مرة فقالوا له: والله إنك لتفعل بهذا شيئاً ما رأيناك تفعله بأحدٍ قال المبارك: فذكر شيئاً ثم قال: «**إنَّ ابني هذا سيدٌ وسيصلحُ اللّهُ تباركَ وتعالى بهِ بينَ فئتينِ من المسلمين**» فقال الحسن: فوالله والله بعد أن ولي لم يُهرَق في خلافته ملء محجمة من دم [٦٠/٥].

٢٠٤٤٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا مؤمل ثنا حماد بن زيد ثنا علي بن زيد عن الحسن عن أبي بكرة قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم يخطب إذ جاء الحسن بن علي فصعد إليه المنبر، فضمه النبي ﷺ ومسح

---

٢٠ ـ أخرجه مسلم ٧٤٦/٢ (١٢) كتاب الزكاة (٤٧) باب ذكر الخوارج وصفاتهم رقم: ١٥٠ عنه بنحوه. وأبو داود ٢٤٣/٤ كتاب السنة، باب قتال الخوارج رقم: ٤٧٦٥ عنه بزيادة.

رأوي الحديث: أبو سعيد الخدري. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالحديث السابق.

على رأسه، وقال: «**ابني هذا سيدٌ ولعلَّ الله أن يُصلحَ على يديهِ بينَ فئتينِ عظيمتينِ من المسلمين**» [٥/٦٦].

٢٠٤٦٥ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن أخبرني أبو بكرة أن رسول الله ﷺ كان يصلي، فإذا سجد وثب الحسن على ظهره وعلى عنقه، فيرفع رسول الله ﷺ رفعاً رفيقاً لئلا يصرع. قال: فعل ذلك غير مرة. فلما قضى صلاته قالوا: يا رسول الله رأيناك صنعت بالحسن شيئاً ما رأيناك صنعته. قال: «**إنه ريحانَتي من الدّنيا، وإن ابني هذا سيِّدٌ، وعسى الله تبارك وتعالى أن يصلحَ به بينَ فئتينِ من المسلمين**» [٥/٦٨][٢١].

---

٢١ ـ أخرجه البخاري (٩٢) كتاب الفتن (٢٠) باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي أن بني هذا سيد.. وأيضاً (٦١) كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام. وأبو داود في السنة ١/١٣ عنه بنحوه. وابن السني في عمل اليوم والليلة رقم: ٣٨٩. والترمذي في المناقب (١٠٢) بنحوه. والنسائي في سننه كتاب الجمعة ١١٨/٤ رقم: ١٤٠٩ بنحوه.

راوي الحديث: أبو بكرة، واسمه نفيع بن الحارث بن كَلَدة بن عمر بن علاج الثقفي، وأمه سمية وهو ممن نزل يوم الطائف إلى رسول الله ﷺ من حصن الطائف في بَكْرَة، فأسلم وكني أبا بكرة، وأعتقه رسول الله ﷺ كان كثير العبادة مات سنة ٥١هـ وقيل ٥٢هـ انظر (أسد الغابة ٣٥٤/٥، ٥١٧/٣).

المفردات:

المِحْجَم: بالكسر، الآلة التي يُجمع فيها دم الحجامة عند المص، وهو أيضاً مشرط الحجام. (لسان العرب ١١٧/١٢).

ريحانتي: الريحان نبت طيب الرائحة، والولد، والرزق. والمراد به هنا الولد. انظر (القاموس: ٢٨٢).

تمرُق: مَرَق السهم من الرَّميَّة مروقاً: خرج من الجانب الآخر، والخوارج مارقة لخروجهم عن الدين (القاموس، ص: ١١٩٢).

صلة الحديث بالباب: مستنبطة؛ حيث ذكر في الحديث الذي قبله أن اقتتال فئتين عظيمتين من المسلمين من العلامات بين يدي الساعة وهذا فيه ذكرٌ للصلح بين هاتين الفئتين فناسب أن يورد في العلامات الصغرى، وفصل اقتتال فئتين عظيمتين من المسلمين.

● **مسألة**: اقتتال فئتين عظيمتين من المسلمين علامة من علامات الساعة يجب الإيمان بها، وهي من العلامات التي وقعت زمن الصحابة وفيها من دلائل النبوة ما لا يخفى فقد وقع ما أخبر به رسول الله ﷺ كما سبق في أحاديث الفصل، وأخرجها البيهقي في دلائل النبوة[(١)]، «ومعنى الفئة أي الجماعة ووصفها بالعِظَم أي بالكثرة»[(٢)].

● **مسألة**: في قوله ﷺ: «**من المسلمين**» يدل على أن الطائفتين مسلمتان بخلاف ما ذهبت إليه الرافضة[(٣)] من إكفار معاوية رضي الله عنه ومن كان معه من الصحابة، وما ذهبت إليه الخوارج من إكفار علي رضي الله عنه ومن كان معه من الصحابة. وتوسط أهل السنّة والجماعة بين هاتين الطائفتين الغاليتين، فلم يكفِّروا أحداً من الفريقين بل حكموا بإسلام الطائفتين، واستدلوا بأدلة شرعية كثيرة من الكتاب والسنّة. ويعضد إسلام الطائفتين هذا الحديث، وفي الحديث الآخر: «**تمرق بينهما مارقة يقتلها أولاهما بالحق**» فالكل معه حق، وإحداهما أقرب وأولى بالحق.

● **مسألة**: في قوله عليه الصلاة والسلام: «**دعواهما واحدة**» وقد فُسِّرت أن دينهما واحد؛ لأن كلاً من الطائفتين يتسمى بالإسلام، أو المراد أن كلاً منهما كان يدَّعي أنه المحق، وذلك أن علياً كان إذ ذاك إمام المسلمين وأفضلهم يومئذٍ باتفاق أهل السنّة. وبويع من أهل الحل والعقد، إلا معاوية كان في الشام وكان يطالب بدم عثمان. فتوجه علي إلى الشام

---

(١) انظر (دلائل النبوة ٤٠٨/٦).

(٢) (فتح الباري ٧١٣/٦).

(٣) الرافضة: سُمّوا رافضة لأنهم رفضوا زيد بن علي وتركوه، ثم لزم هذا الاسم كل من سبّ السلف، ومن أهم ما يميزهم القول بالإمامة والعصمة وإكفار جملة الصحابة رضي الله عنهم. انظر (الإمامة والرد على الرافضة، ص: ٢١٤) و(التنبيه والرد للملطي، ص: ١٦٥).

داعياً لهم إلى الدخول في الطاعة ومجيباً لهم عن شبههم في قتلةِ عثمان، فرحل معاوية بأهل الشام، فالتقوا بصفين بين الشام والعراق فكانت بينهما مقتلةٌ عظيمة، كما أخبر ﷺ[١].

مسائل: في قوله ﷺ: **«تمرقُ بينهما مارقةٌ يقتلُها أولاهما بالحقِّ»** فمن هو الأولى بالحق في تلك الفتنة، علي بن أبي طالب أم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم؟ وما الطائفة المارقة؟ وهل هم مسلمون أم كفار؟

أجاب على هذا شيخ الإسلام ابن تيمية فقال: «ونعلم مع ذلك أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان أفضل وأقرب إلى الحق من معاوية رضي الله عنه، وممن قاتله معه لما ثبت في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: **«تمرق مارقةٌ على حين فُرقةٍ من المسلمين، تقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق»**[٢] وفي هذا الحديث دليلٌ على أنه مع كل طائفةٍ حقٌّ، وأن علياً أقرب إلى الحق»[٣]. وقال ابن كثير بعد الحديث عن الفتنةِ وأسبابها وعدد قتلاها: «.. ولكن كان علي وأصحابه أدنى الطائفتين إلى الحق من أصحاب معاوية، وأصحاب معاوية كانوا باغين عليهم كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري قال: حدثني من هو خير مني يعني أبا قتادة أن رسول الله ﷺ قال لعمار[٤]: **«تقتلك الفئة الباغية»**[٥] وروى البيهقي عن ابن مسعود، سمعت

---

(١) انظر (فتح الباري ٧١٣/٦) و(البداية والنهاية ٢١٩/٦) و(العلم الشامخ، ص: ٣٨٤).

(٢) سبق تخريجه في هذا الفصل.

(٣) (مجموع الفتاوى ٤٠٧/٣) وانظر (فتح الباري ٧٢/١٣) و(منهاج السنّة النبوية ٥٣٨/١، ٣٥٨/٤).

(٤) هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك المذحجي العنسي، أمه سمية أول شهيدة في الإسلام وهو من السابقين الأولين، وفضائله كثيرة، مات شهيداً بصفين، وعمره بضعاً وتسعين. انظر (أسد الغابة ١٢٩/٤).

(٥) رواه البخاري (٨) كتاب الصلاة (٦٣) باب التعاون في بناء المسجد. ومسلم، كتاب الفتن باب (٧٠). والترمذي في المناقب باب (٣٤). وأحمد في المسند ١٦١/٢، ١٦٤، ٢٠٦ - ٥/٣، ٢٢، ٢٨ - ٢١٥/٥، ٣٠٦ - ٢٨٩/٦، ٣٠٠، ٣١١، ٣١٥. وابن الجعد في مسنده رقم: ١٦٢١.

رسول الله ﷺ يقول: «**إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق**»[1] ومعلوم أن عماراً كان في جيش علي يوم صفين، وقتله أصحاب معاوية من أهل الشام»[2].

وفي قوله: «**يقتلها أولاهما بالحق**» دليل على أن المحق علي رضي الله عنه ومن المعلوم أن علياً هو الذي قاتل الخوارج وقتلهم في النهروان[3] لما استشرى شرهم وأذاهم على المسلمين.

أما الطائفة المارقة فمن المعلوم المستفيض أنهم الخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وحاربوا أهل الإسلام. والخلاف بين العلماء في تكفيرهم معروف، فمنهم من حكم بكفرهم مستدلاً بقوله: «**يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**»[4] وبقوله: «**لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد**»[5] احتج بذلك من كفّرهم[6].

ورجّح كثير من أهل العلم أنهم ليسوا بكفار. وهذا من باب تكفير أهل البدع.

«فالسلف لما حكموا على البدعة الفلانية بأنها كفر وأن من قالها أو عملها فهو كافر، فإنما أرادوا التكفير بالإطلاق والعموم، أما تكفير المعين فلا يقولون به حتى تتوفر الشروط وتنتفي الموانع»[7].

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير رقم: ١٠٠٧١، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٨٨/٧ كتاب الفتن ح: ١٢٠٥٩ وعزاه للطبراني وقال: فيه ضرار بن صرد وهو ضعيف.

(٢) (البداية والنهاية ٢١٩/٦). وانظر (فتح الباري ٧٢/١٣).

(٣) النهروان: كَورة واسعة بين بغداد وواسط في شرقي دجلة. انظر (آثار البلاد وأخبار العباد ص: ٤٧٢) و(كتاب البلدان، ص: ٢٢٧).

(٤) رواه البخاري، كتاب استتابة المرتدين، باب قتال الخوارج رقم: ٦٩٣٣، ٦٩٣٤.

(٥) رواه أبو داود، كتاب السنّة، باب قتال الخوارج.

(٦) انظر (بذل المجهود ١٩/١٣).

(٧) (حقيقة البدعة وأحكامها ٢٩٧/٢).

قال صاحب بذل المجهود لما تكلم عن تكفير الخوارج: «وأما عندنا فالقتل لبَغَاوَتهم أو للتعزير لا لأنهم مرتدون»[1] وقال ابن تيمية: «والخوارج وإن كانوا من أظهر الناس بدعةً وقتالاً للأمة وتكفيراً لها، ولم يكن في الصحابة من يكفرهم لا علي بن أبي طالب ولا غيره بل حكموا فيهم بحكمهم في المسلمين الظالمين المعتدين، كما ذكرت الآثار عنهم بذلك[2]. وإلى هذا القول ذهب الشاطبي[3] في الاعتصام فعدّهم من أمة المسلمين، وله كلام نفيس في هذا الباب[4].

● **مسألة:** موقف المؤمن مما شجر بين الصحابة، والردّ على الخوارج والرّوافض في تكفيرهم للصحابة رضوان الله عليهم جميعاً.

وواجب المؤمن عما شجر بينهم: الإمساك وكف اللسان. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ونعلم أن بعض المنقول في ذلك كذب. وهم كانوا مجتهدين، إما مصيبين لهم أجران أو مُثابين على عملهم الصالح مغفورٌ خطؤهم، وما كان لهم من السيئات - وقد سبق لهم من الله الحسنى - فإن الله يغفرها لهم، إما بتوبة أو بحسنات ماحية أو مصائب مكفِّرة أو غير ذلك. فإنهم خير قرون هذه الأمة كما قال ﷺ: «**خير القرونِ قرني الذي بعثتُ فيهم، ثمّ الذين يَلونَهم**»[5] وهذه خير أمةٍ أُخرجت للناس»[6].

أما الرد على الخوارج والروافض الذين كفَّروا الصحابة ولعنوهم،

---

(١) (بذل المجهود ١٣/١٩).

(٢) (مجموع الفتاوى ٢١٧/٧). وانظر (٣٥٢/٣، ٣٥٥ من الفتاوى).

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي الغرناطي، أصولي حافظ. كان من أئمة المالكية، له مصنفات عدة، مات سنة ٧٩٠هـ. انظر (الأعلام ٧٥/١) و(المجددون في الإسلام، ص: ٣١٠).

(٤) انظر (الاعتصام ٢٠٢/٢) وما بعدها.

(٥) أخرجه البخاري (٦٢) كتاب فضائل الصحابة (١) باب فضائل أصحاب النبي ﷺ. وأخرجه أيضاً برقم ٢٥٦١ و٦٤٢٨ .ومسلم (٤٤) كتاب فضائل الصحابة (٥٢) باب رقم: ٢٥٣٥ والطيالسي في مسنده، رقم: ٨٥٢.

(٦) (مجموع الفتاوى ٤٠٧/٣).

ولا يزالون إلى اليوم. فالرد عليهم بكتاب الله وسنّة رسوله ﷺ.

فيقول الله في الثناء عليهم ووعدهم بالحسنى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)﴾[1].

ويقول تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)﴾[2].

وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٠)﴾[4].

«وهذه الآيات تتضمن الثناء على المهاجرين والأنصار، وعلى الذين جاؤوا من بعدهم يستغفرون لهم، ويسألون الله ألا يجعل في قلوبهم غلاً لهم، وتتضمن أن هؤلاء الأصناف هم المستحقون للفيء، ولا ريب أن

---

(١) سورة التوبة، آية (١٠٠).

(٢) سورة الفتح، آية (٢٩).

(٣) سورة الحديد، آية (١٠).

(٤) سورة الحشر، الآيات (٨ ـ ١٠).

هؤلاء الرافضة خارجون من الأصناف الثلاثة، فإنهم لم يستغفروا للسابقين وفي قلوبهم غلٌّ عليهم، ففي الآيات الثناء على الصحابة، وعلى أهل السنّة الذين يتولونهم وإخراج الرافضة من ذلك»[1].

ومن السنّة: ما روي في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري قال: كان بين خالد بن الوليد وبين عبدالرحمٰن بن عوف شيء فسبّه خالد، فقال ﷺ: «**لا تَسبُّوا أحداً من أصحَابي فلَو أن أحدَكم أنفقَ مثل أحدٍ ذهباً، ما أدركَ مدَّ أحَدِهم ولا نَصِيفَه**»[2] انفرد مسلم بذكر سب خالد لعبدالرحمٰن دون البخاري. فالنبي ﷺ يقول لخالد ونحوه: «**لا تسبوا أصحابي**» يعني عبدالرحمٰن وأمثاله، لأن عبدالرحمٰن ونحوه هم السابقون الأولون، وهم الذين أسلموا من قبل الفتح وقاتلوا وهم أهل بيعة الرِّضوان. والمقصود أنه نهى من له صحبة آخِراً أن يسب من له صحبة أولاً، لامتيازهم عنهم من الصحبة بما لا يمكن أن يشركهم فيه، حتى لو أنفق أحدهم مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نَصيفه. فإذا كان هذا حال الذين أسلموا بعد الحديبية، وإن كان قبل فتح مكة فكيف حال من ليس من الصحابة بحالٍ، مع الصحابة؟! رضي الله عنهم أجمعين[3].



(١) مختصر منهاج السنّة النبوية، للغنيمان ٨٢/١.

(٢) رواه البخاري (٦٢) كتاب فضائل الصحابة (٥) باب رقم: ٣٦٣ .ومسلم (٤٤) كتاب فضائل الصحابة (٥٤) باب تحريم سبّ الصحابة. وأبو داود في كتاب السنّة، باب في سبّ أصحاب النبي ﷺ.

(٣) انظر (شرح الطحاوية ٦٩١/٢).

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل السابع

أكل الحرام

(٣٢) ٩٦٠٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى عن ابن أبي ذئب قال: ثنا سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**ليأتينَّ على النَّاسِ زمانٌ لا يبالي المرء بما أخذَ من المالِ بحلالٍ أو بحرام**» [٢/٥٧٤].

١٠٥٤٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد ثنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**ليأتينَّ على الناسِ زمانٌ لا يبالي المرءُ أبحلالٍ أخذَ المالَ أم بحرام**» [٢/٦٦٩].

٩٨١٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حجاج قال: وثنا يزيد قالا: أنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**ليأتينَّ على الناسِ زمانٌ لا يبالي المرء بما أخذ من المالِ بحلالٍ أو بحرامٍ**» [٢/٥٩٧][٢٢].

٣٢ ـ أخرجه البخاري ٣/٦ (٣٤) كتاب البيوع (٧) باب من لم يبالِ من حيث كسب المال و٣/٣٣ (٣٤) كتاب البيوع (٢٣) باب: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ . . .﴾ رقم: ٢٠٨٣. والنسائي، كتاب البيوع رقم: ٤٤٦٦. والدارمي في البيوع رقم: ٢٥٣٦. وأبو نعيم في الحلية ٧/٩٣.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية، من قوله: «**ليأتين على الناس زمان. .**» فقرن عدم المبالاة في أكل الحرام بزمان متأخر بعده، فاستفاض واستشرى في أكل الحرام أكثر الناس، فأشعر بقلة الدين وقرب الساعة. وقد عدّه التويجري من علاماتها في إتحاف الجماعة بأشراط الساعة ٢/١٢٨ باب في عدم المبالاة. .

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة**: أكل المال الحرام علامةٌ من العلامات الصغرى بين يدي الساعة كما ورد في حديث الفصل السابق.

● **مسألة**: هل وقعت هذه العلامة؟

الجواب أنها وقعت وظهرت منذ زمن طويل قبل اليوم، ولكنها في أيامنا هذه أشد ظهوراً ووقوعاً من ذي قبل.

● **مسألة**: في الحديث دليل من دلائل النبوة. فالرسول ﷺ أخبر بأمر غيبي أطلعه الله عليه، فوقع وظهر كما أخبر، وفي هذا عبرة لأهل الإيمان ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم. «فأخبر النبي ﷺ بهذا تحذيراً من فتنه، وهو من بعض دلائل نبوَّته لإخباره بالأمور التي لم تكن في زمنه»[1].

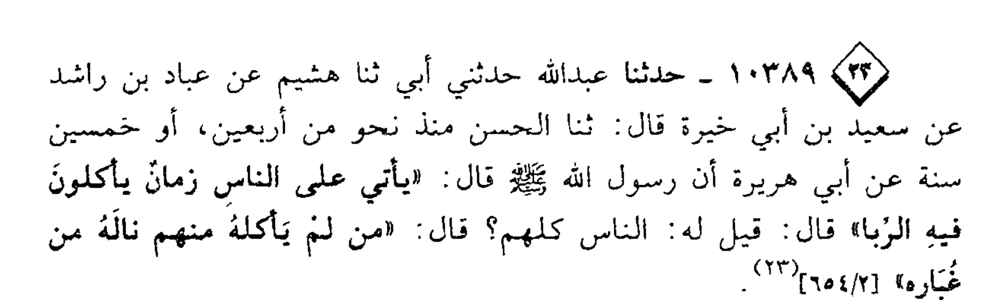
فائدة: قال ابن حجر: «قوله: باب من لم يبال من حيث كسب المال، في هذه الترجمة إشارة ذم ترك التحري في المكاسب»[2].



(١) فتح الباري ٣٤٧/٤، نقله ابن حجر من كلام ابن التين.

(٢) المصدر نفسه ٣٤٧/٤، إشارة إلى تبويب البخاري.

الفصل الثامن



أكل الربا

(٣٣) ١٠٣٨٩ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا هشيم عن عباد بن راشد عن سعيد بن أبي خيرة قال: ثنا الحسن منذ نحو من أربعين، أو خمسين سنة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«يأتي على الناسِ زمانٌ يأكلونَ فيهِ الرِّبا»** قال: قيل له: الناس كلهم؟ قال: **«من لمْ يَأكلهُ منهم نالَهُ من غُبَارِه»** [٢/٦٥٤][(٢٣)].

---

٣٣ ـ إسناده ضعيف. لضعف سعيد بن أبي خيرة.

أخرجه النسائي في كتاب البيوع رقم: ٤٤٦٧ .وابن ماجه أبواب التجارات (٥٨) باب التغليظ في الربا، برقم: ٢٢٩٨ .وأبو داود في كتاب البيوع، باب اجتناب الشبهات، برقم: ٣٣٣١ .وضعفه الألباني في ضعيف الجامع، برقم: ٤٨٦٥، ونسبه لأبي داود وابن ماجه والحاكم.

وصححه السيوطي في الجامع الصغير ٤٤٤/٢، برقم: ٧٥٣١، ونسبه لأبي داود وابن ماجه والحاكم.

رجال الإسناد:

ـ هشيم بن بشير السلمي: ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي. (التقريب، ص: ٥٧٤).

ـ عباد بن راشد التميمي: صدوق له أوهام. (التقريب، ص: ٢٩٠).

ـ سعيد بن أبي خيرة البصري: مقبول. (التقريب، ص: ٢٣٥). =

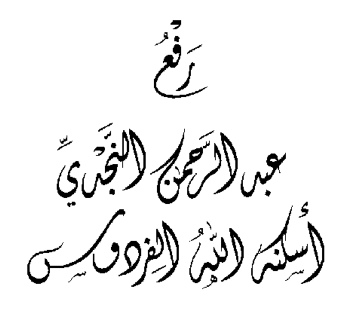
. . . .

= ـ الحسن بن أبي الحسن البصري: ثقة، فقيه، فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس. (التقريب، ص: ١٦٠).

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: كسابقه، إلا أنه ذكر هنا الربا فهو خاص من جملة أكل الحرام وهو من باب عطف الخاص على العام. كما قال تعالى: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [سورة البقرة، آية ٢٣٨].

الفصل التاسع



إمساك السماء وجدب الأرض

(٢٤) ١٤٠٣١ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد عن ثابت عن أنس قال: كنا نتحدث أنه «**لا تقومُ السّاعةُ حتّى لا تمطِر السّماء، ولا تنبت الأرض، وحتّى يكونَ لخمسينَ امرأةً القيّم الواحد وحتّى أنّ المرأةَ لتمرُّ بالبعلِ فينظر إليها فيقول: لقد كانَ لهذه مرّةً رجلٌ**» ذكره حماد مرة هكذا، وقد ذكره عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ لا يشك فيه وقد قال أيضاً عن أنس عن النبي ﷺ فيما يحسب [٣٦٢/٣](٢٤).

---

٢٤ ـ حديث صحيح.

أخرجه البخاري (٦٧) كتاب النكاح (١١٠) باب يقل الرجال ويكثر النساء، بآخره عن أنس وسيأتي في فصل: ظهور الزنا وشرب الخمور. ورواه الحاكم في المستدرك ٤٥٠/٤ كتاب الفتن والملاحم ح: ٨٥١٣، ٨٥١٥ وقال: هذا حديث على شرط مسلم ولم يخرجاه..

راوي الحديث: أنس بن مالك. سبقت ترجمته.

المفردات:

القيِّم: قيم المرأة زوجها، لأنه يقوم بأمرها وما تحتاج إليه، ومنه الحديث ـ وذكره ـ (النهاية ١٣٥/٤).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**لا تقوم الساعة**»، وهذا من الأشراط الصغرى.

وإذا ورد في كلامه عليه الصلاة والسلام: «**لا تقوم الساعة**» فهذه إشارة أن ما بعده من علاماتها وسيكون الكلام هنا على العلامة الأولى؛ إمساك السماء وجدب الأرض.

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة**: إمساك السماء وجدب الأرض، من الأمور الغيبية التي أخبر المصطفى عليه الصلاة والسلام بأنها ستقع، فيجب الإيمان والتسليم بما أخبر به ﷺ، وهو من العلامات بين يدي الساعة. كما دل عليه حديث الفصل.

● **مسألة**: هل ظهرت ووقعت هذه العلامة؟

هذا مما لا يستطيع أحد أن يجزم بوقوعه من عدمه، ولكن الذي يظهر ـ والله تعالى أعلم ـ أن هذه الآية لم تقع ولا تزال إلى اليوم. إذ لو ظهرت لاستفاض هذا الأمر عند أهل العلم والتأريخ ولنقل هذا كما نقلت علامات أخرى كالنار التي ظهرت بأرض الحجاز وفتح بيت المقدس، وفتح القسطنطينية وغيرها، ولأن هذه آية لا تخفى فسيكون إمساك السماء وجدب الأرض عامّين لكل الأرض، كما ذكر في الآية التي بعدها فكثرة النساء وقلة الرجال، فلا تخفى هاتين العلامتين لاشتهارهما ولعموم البلوى بهما، والله أعلم.

● **مسألة**: تضمن الحديث آيةً أخرى قبل الساعة وهي كثرة النساء وقلة الرجال وستأتي في فصل لاحق.



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل العاشر

إمطار الناس مطراً لا تكِنُّ منه بيوت المَدَر ولا تكِنُّ منه إلا بُيوت الشعر

(٢٥) ٧٥٤٩ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو كامل وعفان قالا: ثنا حماد عن سهيل قال عفان في حديثه قال: أنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقومُ السَّاعةُ حتى يُمطَرَ النّاسُ مطراً لا تكِنُّ منه بُيوتُ المَدَرِ، ولا تكِنُّ منه إلا بُيوت الشَّعَرِ»** [٣٤٦/٢][٢٥].

---

٢٥ ـ إسناده صحيح.

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٣٩/٧، كتاب الفتن، باب أمارات الساعة رقم: ١٢٤٧٤ وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وقال أحمد شاكر في تحقيق المسند ٢٩١/١٣: إسناده صحيح.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

تكِنُّ: الكنُّ ما يحفظ فيه الشيء، يقال: كننتُ الشيءَ كنّاً: جعلته في كنّ. والكنان: الغطاء الذي يُكَنُّ فيه الشيء، والجمع أكنّة. انظر (المفردات في غريب القرآن، ص٢٤٢).

المَدَر: أهل القرى والأمصار واحدتها مدرة وهو الطين المتماسك. (النهاية في غريب الحديث ٣٠٩/٤).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ في قوله: **«لا تقوم الساعة حتى يُمطَرَ الناس مطراً...»** الحديث، فوقوع هذا المطر الذي ورد في الحديث من العلامات بين يدي الساعة.

● **مسألة**: إمطار الناس مطراً لا تكنُّ منه بيوت المدر، ولا تكن منه إلا بيوت الشعر من العلامات الصغرى بين يدي الساعة، كما ورد في حديث الفصل.

● **مسألة**: هذا المطر لا يمكن الجزم بوقوعه من عدمه، والذي يرجح أنه لم يقع إلى زماننا هذا، والله تعالى أعلم.

قال أبو عبدالرحمٰن بن عقيل، في تعليقه على هذا الحديث: «فقد يكون هذا الحديث لأمر لا يزال مغيَّباً، وقد يكون المقصود القنابل التي لا تضرّ ببيت الشعر إذا لم تسقط عليه، وتضر ببيت المدَر وإن لم تسقط عليه والله أعلم»[1].

والذي يرجح من كلامه؛ الكلام الأول، أما قوله قد تكون القنابل.. إلخ، فقد أبعد النجعة بهذا؛ ففي الحديث أنه تكن: أي تقي وتحفظ وتغطي منه بيوت الشعر، ولا تقي وتحفظ وتغطي منه بيوت المدر. والقنابل إذا نزلت لم يَقِ منها شيء حتى المخابىء الأرضية، فضلاً عن بيوت المدر والشعر التي تزول بالكلية بهواء القنابل وإن لم تسقط فوقها.

ولعل المراد في الحديث أمر غيبي مُعجز يظهر في آخر الزمان تكن منه بيوت الشعر والتي في غالبها للفقراء والمساكين ولا تكن منه بيوت أهل الغنى والأموال ويكون في هذا معجزة ودليلاً من دلائل النبوة لمحمدٍ ﷺ والله تعالى أعلم بالصواب.



(١) المجلة العربية عدد ٢١٧ (زاوية تباريح).

الفصل الحادي عشر

انشقاق القمر 

٣٦ ١٢٦٧٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن الزهري عن قتادة عن أنس، سأل أهل مكة النبيَّ ﷺ آية، فانشق القمر بمكة مرتين. فقال: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢﴾(١) [٢٠٨/٣].

١٣١٣٩ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان ثنا قتادة عن أنس بن مالك أن أهل مكة سألوا النبي ﷺ أن يُريهم آيةً فأراهم انشقاق القمر مرتين [٢٦١/٣](٢٦).

---

(١) سورة القمر، الآيتان (١ ـ ٢).

٣٦ ـ أخرجه البخاري (٦١) كتاب المناقب (٢٧) باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية. ومسلم (٥٠) كتاب صفات المنافقين (٨) باب انشقاق القمر.

راوي الحديث: أنس بن مالك، سبقت ترجمته.

المفردات:

آية: أي علامة دالةً على نبوّته ورسالته. (تحفة الأحوذي ١٧٤/٩).

مستمر: أي ذاهب باطل مضمحل لا دوام له (تفسير ابن كثير ٤٠٩/٤).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ ووجه الدلالة أن انشقاق القمر من علامات الساعة وقد قرن الله هذا الانشقاق باقتراب الساعة فدل على أنه من علاماتها.

﴿٢٧﴾ ١٦٧٢٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن كثير قال: ثنا سليمان بن كثير عن حصين بن عبدالرحمٰن عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فصار فرقتين، فرقةً على هذا الجبل، وفرقةً على هذا الجبل، فقالوا: سحرنا محمدٌ، فقالوا: إن كان سحرنا فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم [١١٦/٤](٢٧).

﴿٢٨﴾ ٣٥٨٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سفيان عن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ شقتين، حتى نظروا إليه، فقال رسول الله ﷺ: «**اشْهَدوا**» [٤٧٢/١].

٣٩٢٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا مؤَمَّل ثنا إسرائيل عن سماك عن إبراهيم عن الأسود عن عبدالله قال: انشَق القمر على عهد رسول الله ﷺ حتى رأيت الجبل من بين فرجتي القمر [٥١٧/١].

٤٢٧١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبدالله أنه قال في هذه الآية: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾(١) قال: قد انشق على عهد رسول الله ﷺ فرقتين، أو فلقتين ـ شعبة الذي يشك ـ فكان فلقة من وراء الجبل، وفلقة على الجبل، فقال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ اشْهَد**» [٥٥٩/١](٢٨).

---

٢٧ ـ حديث صحيح لشواهده في هذا الفصل.

أخرجه الترمذي (٤٨) كتاب التفسير (٥٤) باب سورة القمر. والبيهقي في دلائل النبوة ٢٦٨/٢ باب انشقاق القمر. وابن جرير في تفسيره جامع البيان ٥٤٥/١١.

راوي الحديث: جبير بن مطعم بن نوفل بن عبدمناف بن قصي القرشي، كان من حلماء قريش وساداتهم، وكان يؤخذ عنه النسب للعرب قاطبةً، وكان لوالد جبير يدٌ عند النبي ﷺ لما أجاره عند عودته من الطائف، كانت وفاة جبير سنة ٥٠هـ، وقيل ٥٨ هـ، وقيل ٥٩هـ. انظر (أسد الغابة ٣٢٣/١) و(الإصابة ٢٢٥/١).

صلة الحديث بالباب: كسابقه؛ فانشقاق القمر علامة من العلامات الصغرى قبل الساعة.

(١) سورة القمر، آية (١).

٢٨ ـ أخرجه البخاري (٦٥) كتاب التفسير، سورة القمر (١) باب وانشق القمر. رقم: ٤٨٦٤=

٢٩ ٢١٩٠٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يونس وسريج قالا: ثنا فليح عن ضمرة بن سعيد عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن أبي واقد الليثي قال: سألني عمر رضي الله عنه عما قرأ رسول الله ﷺ في صلاة العيدين؟ قال سريج: بمَ قرأ رسول الله ﷺ في صلاة الخروج؟ قال: فقلت: قــــرأ ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ و﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۝١﴾(١) [٢٧٨/٥](٢٩).

= «الفتح» و(٦١) كتاب المناقب (٢٧) باب سؤال المشركين النبي ﷺ أن يريهم آية رقم: ٣٦٣٨ «الفتح» عنه وعن ابن عباس دون قوله: فلقتين أو شقتين وهذا من زياداته على المسند في هذا الباب و(٦٣) كتاب مناقب الأنصار (٢٦) باب انشقاق القمر رقم: ٣٨٦٩ «الفتح».
ورواه ابن جرير في تفسيره جامع البيان ٥٤٥/١١ .والترمذي في سننه، كتاب التفسير، سورة القمر.
راوي الحديث: عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، كان إسلامه قديماً أول الإسلام وكان سادس ستة أسلموا، هاجر الهجرتين جميعاً، وصلى القبلتين وشهد بدراً وأحداً والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، توفي سنة ٣٢هـ. انظر (أسد الغابة ٣٨٤/٣) و(طبقات ابن سعد ٣٤٢/٢).
صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالأحاديث السابقة.

(١) سورة ق، آية (١).

٢٩ ـ رواه مسلم ٦٠٧/٢ (٧) كتاب صلاة العيدين (٣) باب ما يقرأ به في صلاة العيدين رقم: ٨٩١ (١٤، ١٥). وأبو داود ٣٠٠/١ كتاب الصلاة، باب ما يقرأ في الأضحى والفطر رقم: ١١٤٥ بمثله. والترمذي ٤١٣/٢ كتاب الصلاة، باب ما جاء في القراءة في العيدين رقم: ٥٣٣، ٥٣٤ بنحوه. والنسائي ٢٠٤/٣ كتاب صلاة العيدين، باب القراءة في العيدين، رقم: ١٥٦٦ بنحوه، وفي التفسير في (الكبرى) كما في (تحفة الأشراف ١١٠/١١). وابن ماجه ٢٣٤/١ في كتاب الصلاة، باب ما جاء في القراءة في صلاة العيدين، رقم: ١٢٧٥ بنحوه.
راوي الحديث: أبو واقد الليثي. سبقت ترجمته.
المفردات:
صلاة الخروج: المراد بها صلاة العيدين، كما في الحديث، وجاءت مفسرة في صحيح مسلم وأبي داود والترمذي وغيرهم.
صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالأحاديث السابقة. وقد عدّ ابن الجوزي هذا الانشقاق من علامات الساعة في تفسيره المسمى زاد المسير ١٥٠/٧.

● **مسألة**: انشقاق القمر من علامات الساعة الصغرى. وهذه الآية من القسم الذي ظهر وانتهى. وهي من أمهات معجزات النبي ﷺ. قال ابن جرير: «اقتربت افتعلت من القرب وهذا من الله إنذار لعباده بدنو القيامة، وقرب فناء الدنيا»[1]. ويقول ابن كثير عن وقوعها: «وهذا أمر متفق عليه بين العلماء، انشقاق القمر قد وقع في زمان النبي ﷺ، وأنه كان إحدى المعجزات الباهرات»[2].

● **مسألة**: في قوله ﷺ: «**فأراهم انشقاق القمر مرتين**» فكم مرة انشق القمر؟

قال صاحب تحفة الأحوذي في بيان هذه الرواية: « . .ثم ذكر الحافظ روايات عديدة وقع في بعضها: انشق باثنتين. وفي بعضها شقتين. وفي بعضها قمرين. ثم قال: لا أعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه ﷺ ولم يتعرض لذلك أحد من شرّاح الصحيحين، وتكلم الحافظ ابن القيم على هذه الرواية فقال: المرات يراد بها الأفعال تارة والأعيان أخرى والأول أكثر. ومن الثاني انشق القمر مرتين وقد خفي على بعض الناس فادعى أن انشقاق القمر وقع مرتين، وهذا مما يعلم أهل الحديث والسير أنه غلط، فإنه لم يقع إلا مرةً واحدةً وقد قال العماد بن كثير في الرواية التي فيها مرتين نظر، ولعل قائلها أراد فرقتين، قال الحافظ: وهذا الذي لا يتجه غيره جمعاً بين الروايات»[3]. قلت: في الرواية التي معنا من حديث أنس «**فأراهم انشقاق القمر مرتين**» وهذا لا إشكال فيه بحمد الله فقد أراهم القمر مرةً بعد مرةٍ، أي مرتين في ذات الليلة التي انشق

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ٥٤٤/١٠.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤٠٧/٤، ونقل القاضي عياض في كتابه الشفا ٣٩٧/١ إجماع المفسرين وأهل السنة على وقوع هذا الانشقاق.

(٣) تحفة الأحوذي ١٧٤/٩.

فيها، كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن القيم.

● **مسألة**: في الرد على بعض المبتدعة الذين أنكروا هذه المعجزة ومناقشتهم.

أورد هذا النووي في شرحه للحديث في صحيح مسلم فقال: «قال الزجاج[1]: وقد أنكرها بعض المبتدعة المضاهين المخالفين الملة، وذلك لما أعمى الله قلبه ولا إنكار للعقل فيها لأن القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء ويكوّره في آخر أمره، وأما قول بعض الملاحدة لو وقع هذا لنقل متواتراً واشترك أهل الأرض كلهم في معرفته ولم يختص بها أهل مكة. فأجاب العلماء بأن هذا الانشقاق حصل في الليل ومعظم الناس نيام غافلون والأبواب مغلقة وهم متغطون بثيابهم فقلّ من يتفكر في السماء أو ينظر إليها إلا الشاذ النادر، ومما هو مشاهَد معتاد أن كسوف القمر وغيره من العجائب والأنوار الطوالع والشهب العظام وغير ذلك مما يحدث في السماء في الليل يقع ولا يتحدث به إلا الآحاد، ولا علم عند غيرهم لما ذكرناه وكان هذا الانشقاق آية حصلت في الليل لقوم سألوها واقترحوا رؤيتها، فلم يتنبّه غيرهم لها. قالوا: وقد يكون القمر كان حينئذٍ في بعض المجاري والمنازل التي تظهر لبعض الآفاق دون بعض كما يكون ظاهراً لقوم غائباً عن قوم كما يجد الكسوف أهل بلد دون بلد والله أعلم»[2].



(١) هو إبراهيم بن السّريّ بن سهل النحوي، أبو إسحاق، كان إماماً في اللغة، أخذ عن ثعلب والمبرد، توفي سنة ٣١١هـ. انظر (معجم الأدباء ١/١٣٠) و(تاريخ العلماء النحويين، ص: ٣٨).

(٢) (شرح صحيح مسلم للنووي ١٧/١٤٣).

الفصل الثاني عشر

بعثة النبي ﷺ



(٣٠) ٥١١٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا عبدالرحمٰن بن ثابت بن ثوبان ثنا حسان بن عطية عن أبي منيب الجرشي عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**بُعثتُ بين يدي السَّاعةِ بالسيفِ حتى يُعبدَ الله وحده لا شريكَ له وجُعلَ رِزقي تحتَ ظلِّ رمحي، وجُعلَ الذلةُ والصَّغارُ على من خَالفَ أمري، ومن تشبَّه بقومٍ فهو مِنهم**» [٢/٦٩].

٥٦٦١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا عبدالرحمٰن بن ثابت بن ثوبان حدثنا حسان بن عطية عن أبي منيب الجرشي عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**بُعثتُ بين يدي السَّاعةِ بالسَّيفِ حتّى يُعبدَ الله وحده لا شريكَ لهُ، وجعلَ رزقي تحتَ ظلِّ رمحي، وجُعلَ الذلُ والصَّغارُ على من خَالفَ أمري، ومن تشبَّه بقومٍ فهوَ مِنهم**» [٢/١٢٤].

٥١١٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن يزيد (يعني الواسطي) أنا ابن ثوبان عن حسان بن عطية عن أبي منيب الجرشي عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**بعثتُ بالسيفِ حتى يُعبد الله لا شريك له، وجُعل رِزقي تحتَ ظلِّ رمحي، وجُعل الذلةُ والصَّغار على من خَالفَ أمري، ومن تشبَّه بقومٍ فهو مِنهم**» [٢/٦٨][٣٠].

---

٣٠ ـ إسناده صحيح.

والحديث أخرج البخاري بعضه في الصحيح معلقاً (٥٦) كتاب الجهاد والسير (٨٨)=

﴿٣١﴾ ١٢٢٣٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «**بُعثتُ أنا والسَّاعةُ كهَاتين**» وأشار بالسبابة والوسطى [١٥٦/٣].

١٢٣٠٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال: سمعت قتادة يقول: ثنا أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**بعثتُ أنا والساعةُ كهاتين**» قال شعبة: وسمعت قتادة يقول في قصصه: كفضل إحداهما على الأخرى فلا أدري ذكره عن أنس أم قاله قتادة [١٦٤/٣].

١٢٣١٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي التياح قال: سمعت أنس بن مالك يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «**بعثتُ أنا والسَّاعةُ كهَاتينِ**» وبسط أصبعيه السبابة والوسطى [١٦٥/٣].

= باب ما قيل في الرماح، ويذكر عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «**جعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري**».

وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح عن المسند من هذا الوجه ثم ذكر حديث المسند، وأخرج أبو داود منه قوله: «**من تشبّه بقوم فهو منهم**» حسب من هذا الوجه (الفتح ١١٦/٦).

ورواية أبي داود هي في السنن، كتاب اللباس باب الشهرة ٤٤/٤، وباقي الحديث عدا ما أخرجه أبو داود في مجمع الزوائد، كتاب المغازي (٩) باب قوله: «**بُعثت بين يدي الساعة بالسيف**» وقال الهيثمي: رواه أحمد وفيه عبدالرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، وثقه ابن المديني وغيره وضعفه أحمد وغيره وبقية رجاله ثقات. وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيقه للمسند ١٢١/٧.

راوي الحديث: عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، ولد سنة ثلاث بعد البعثة وهاجر وهو ابن عشر سنين، أسلم مع أبيه وهاجر، وعرض على النبي ﷺ ببدر فاستصغره ثم بأحد فكذلك ثم بالخندق فأجازه، مات سنة ٨٤هـ. انظر (الإصابة ٣٤٧/٢) و(تهذيب التهذيب ٢١٣/٣) و(أسد الغابة ٣٤٠/٣).

المفردات:

الصَّغَار: بفتح المهملة وبالمعجمة، بذل الجزية (فتح الباري ١١٦/٦).

وقال ابن الأثير: هو الذل والهوان (النهاية في غريب الحديث ٣٢/٣).

صلة الحديث بالباب: لفظيةٌ جلية، في قوله عليه الصلاة والسلام: «**بُعثت بين يدي الساعة**» فالحديث يوضح أن بعثة هذا النبي الكريم من علامات الساعة، وأن بعثته قبل قيامها بوقت قليل فدلّ على أن بعثته من علاماتها.

١٢٩٩٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا بهز ثنا أبان ثنا قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ كان يقول: «**بعثتُ أنا والسَّاعةُ كهَاتَيْ**» ورفع أصبعيه السبابة والوسطى، فضل إحداها على الأخرى [٢٤٤/٣].

١٣٢٧٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا روح أنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يرفع أصبعيه الوسطى والتي تليها ثم يقول: «**إنما بعثت أنا والساعة كهاتين**» فما فضل أحدهما على الأخرى [٢٧٦/٣].

١٣٣٠٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا هاشم ثنا شعبة عن أبي التيَّاح وقتادة وحمزة الضبي أنهم سمعوا أنس بن مالك يقول عن النبي ﷺ: «**بعثت أنا والساعة هكذا**» وأشار بالسبابة والوسطى، وكان قتادة يقول: كفضل إحداهما على الأخرى [٢٨٠/٣].

١٣٤٦٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يعقوب أخبرنا أبي عن ابن إسحاق حدثني زياد بن أبي زياد مولى ابن عباس قال: انصرفت من الظهر أنا وعمر ـ حين صلاها هشام بن إسماعيل بالناس إذ كان على المدينة ـ إلى عمرو بن عبدالله بن أبي طلحة نعوده في شكوى له، قال: فما قعدنا، ما سألنا عنه إلا قياماً، قال: ثم انصرفنا فدخلنا على أنس بن مالك في داره وهي إلى جنب دار أبي طلحة، قال: فلما قعدنا أتته الجارية، فقالت: الصلاة يا أبا حمزة، قال: قلنا: أيِ الصلاة رحمك الله؟ قال: العصر، قال: فقلنا: إنما صلينا الظهر الآن، قال: إنكم تركتم الصلاة حتى نسيتموها، أو قال: نسيتموها حتى تركتموها، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بعثتُ أنا والساعةُ كهاتينِ**» ومد أصبعيه السبابة والوسطى [٢٩٩/٣].

١٣٨٩٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة وحجاج قال: حدثني شعبة قال: سمعت قتادة قال: ثنا أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**بعثتُ أنا والسَّاعةُ كهاتينِ**» قال حجاج في حديثه: يعني أصبعيه السبابة والوسطى. قال شعبة: وسمعت قتادة يقول في قصصه: كفضل إحداهما على الأخرى، فلا أدري أذَكره عن أنس أم قاله قتادة [٣٤٧/٣].

١٣٩٣٤ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا هاشم ثنا شعبة عن أبي التياح وقتادة وحمزة الضبي أنهم سمعوا أنساً يقول عن النبي ﷺ: «**بعثتُ أنا والسَّاعةُ هكذا**» وأشار بالسبابة والوسطى. وكان قتادة يقول: كفضل إحداهما على الأخرى [٣٥١/٣].

١٣٩٩٨ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا أبان (يعني العطار) أخبرنا قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «**بعثتُ أنا والساعةُ كهاتينِ**» وأومأ عفان بالسبابة والوسطى [٣٥٨/٣][٣١].

(٣٢) **١٤٣١٧ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا مصعب بن سلام ثنا جعفر عن أبيه عن جابر قال: خطبنا رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: «**أما بعد فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ الله، وإن أفضلَ الهدي هدي محمد، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها، وكل بدعةٍ ضلالة**» ثم يرفع صوته وتحمر وجنتاه ويشتد غضبه إذا ذكر الساعة كأنه منذر جيش، قال: ثم يقول: «**أتتكم السَّاعة بعثتُ أنا والسَّاعة هكذا** ـ وأشارَ بإصبعيه السبَّابةُ والوسطى ـ **صبَّحتكم السَّاعةُ ومسَّتكُم، من تركَ مالاً فلأهلهِ ومن تركَ ديناً أو ضَياعاً فإليَّ وعليَّ**» والضياع ولده المساكين [٣٩٤/٣].

١٤٤١٥ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى عن جعفر حدثني أبي عن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ كان يقول في خطبته بعد التشهُّد: «**إن أحسنَ الحديثِ كتابُ اللّهِ عزّ وجلّ، وأحسنَ الهدي هدي محمَّد**» قال يحيى: ولا أعلمه إلا قال: «**وشرّ الأمورِ محدثاتها**» وكان إذا ذكر الساعة

---

٣١ ـ أخرجه البخاري ١٩١/٧ (٨١) كتاب الرقاق (٣٩) باب قول النبي ﷺ: «**بُعثت أنا والساعة كهاتين**». ومسلم ٢٢٦٨/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٢٧) باب قرب الساعة رقم: ١٣٣، ١٣٤ .والطيالسي في مسنده برقم: ٢٠٨٩ .والدارمي ٤٠٤/٢ باب في قول النبي ﷺ: «**بُعثت أنا والساعة كهاتين**». وابن الجعد في مسنده، رقم: ١٤١٢.

راوي الحديث: أنس بن مالك. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظيةٌ ظاهرةٌ، في قوله ﷺ: «**بُعثت أنا والساعة كهاتين**» وبما أنه قرن نفسه بالساعة، دلّ على أن بعثته من علامات الساعة التي تسبقها.

أعلى بها صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش، ثم يقول: «**بُعثتُ أنا والسَّاعةُ كهاتينِ**» وأومأ وصف يحيى بالسبابة والوسطى [٤٠٥/٣][٣٢].

﴿٣٣﴾ ١٨٧٢٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن عبيد ثنا الأعمش عن أبي خالد عن وهب السوائي قال: قال رسول الله ﷺ: «**بعثتُ أنا والسّاعةُ كهذه من هذه، وإن كادت لتسبقها**» وجمع الأعمش السبابة والوسطى. وقال محمد مرة: «**وإن كادت لتسبقني**» [٤١٧/٤][٣٣].

---

٣٢ ـ أخرجه مسلم ٥٩٢/٢ (٧) كتاب الجمعة (١٣) باب تخفيف الصلاة والجمعة، رقم: ٨٦٧، وعبدالله بن المبارك في مسنده ٥٤/٢، رقم: ٨٧ .والنسائي في كتاب الصلاة، صلاة العيدين (٢٢) باب كيف الخطبة، رقم: ١٥٧٧ .وفي كتاب العلم في الكبرى عنه، كما في تحفة الأشراف ٢٧٤/٢ .وابن ماجه في المقدمة ١١/١ (٧) باب اجتناب البدع والجدل، رقم: ٣٦ .وابن حبان (بترتيب ابن بلبان) في المقدمة، باب الاعتصام بالسنّة، رقم: ١٠.

راوي الحديث: جابر بن عبدالله. سبقت ترجمته.

المفردات:

البدعة: الحَدَث في الدين بعد الإكمال، أو ما استحدث بعد النبي ﷺ من الأهواء والأعمال، وهي ما لم يشرعه الله ورسوله، وما لم يأمر به أمر إيجاب أو استحباب. انظر (مجموع الفتاوى ١٠٧/٤، ١٠٨) و(القاموس ٩٠٦) و(حقيقة البدعة وأحكامها ٢٦٣/١).

محدثاتها: جمع محدثة بالفتح، وهو ما لم يكن معروفاً في كتاب ولا سنّة ولا إجماع. (النهاية في غريب الحديث ٣٥١/١).

وجنتاه: هي أعلى الخد. انظر (حاشية السندي على النسائي ٢١٠/٣).

صلة الحديث بالباب: لفظية في قوله ﷺ: «**بُعثت أنا والساعة كهاتين**»، وقد سبق الكلام عليها في الأحاديث الآنفة الذكر.

٣٣ ـ إسناده صحيح.

وخرّجه الطبراني في الكبير ١٢٦/٢٢ .وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، كتاب الزهد (١١٥) باب قرب الساعة، برقم: ١٢٨٢٧ .وقال: رواه أحمد والطبراني وقال: «**لتسبقني**» فقط، ورجالهما رجال الصحيح، غير أبي خالد الوالبي وهو ثقة.

راوي الحديث: أبو جحيفة وهب بن عبدالله السوائي، ويقال له وهب الخير، من صغار الصحابة وهو من أسنان ابن عباس، وكان صاحب شرطة علي رضي الله عنه، اختلفوا في موته، والأصح موته سنة ٧٤هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٢٠٢/٣) و(أسد الغابة ٤٨/٦) و(تهذيب التهذيب ٣٢٣/٦).

=

﴿٣٤﴾ **١٨٧٢٦ قال عبدالله:** قال أبي: وثناه أبو الجواب ثنا عمار عن الأعمش عن أبي خالد عن جابر بن عبدالله قال: رأيت رسول الله ﷺ وهو يقول: «**بعثتُ من السَّاعةِ كهذهِ من هذه**» [٤١٧/٤][٣٤].

﴿٣٥﴾ **٢٠٨٤٢ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا علي بن بحر أنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن أبي خالد الوالبي عن جابر بن سمرة قال: رأيت رسول الله ﷺ يشير بإصبعيه ويقول: «**بعثتُ أنا والسَّاعة كهذهِ من هذه**» [١٢٦/٥].

٢٠٩٧١ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا فطر عن أبي خالد الوالبي عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**بعثتُ أنا والسَّاعة كهاتين**» [١٣٩/٥].

٢١٠٣٤ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرحمٰن عن إسرائيل عن منصور عن أبي خالد الوالبي عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**بعثتُ أنا والسَّاعة كهاتين**» [١٤٥/٥][٣٥].

= **صلة الحديث بالباب:** لفظية، في قوله ﷺ: «**بُعثت أنا والساعة..**» وهذا نص صريح في شدة قربها، وأنها «**كادت لتسبقني**» أي تسبق بعثة رسول الله ﷺ، فعُدَّت بعثة رسول الله ﷺ من الأشراط الصغرى قبل الساعة.

٣٤ ـ أخرجه مسلم ٥٩٢/٢ (٧) كتاب الجمعة (١٣) باب تخفيف الصلاة والجمعة رقم: ٨٦٧ بنحوه. عنه إلا أنه هنا مختصراً وقد سبقت الإشارة إلى صنوه، انظر حديث ٣٢ من هذا الفصل. والنسائي، كتاب الصلاة، صلاة العيدين (٢٢) باب كيف الخطبة، بزيادة في آخره. وابن ماجه في المقدمة ١١/١ (٧) باب اجتناب البدع والجدل بنحوه. وموضع الحديث في مسند أبي جحيفة وهب بن عبدالله السوائي على أنه لجابر.

راوي الحديث: جابر بن عبدالله. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالحديث السابق.

٣٥ ـ إسناده صحيح.

رواه الطبراني في الكبير، رقم: ١٨٣٤ .وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد، كتاب الزهد، رقم: ١٨٢٢٦ وقال: رواه أحمد والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي خالد الوالبي وهو ثقة. =

﴿٣٦﴾ ٢٢٧٩٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سفيان عن أبي حازم عن سهل عن النبي ﷺ أنه قال: «**بعثتُ أنا والسَّاعة كهذهِ من هذه**» [٥/٤١٣].

٢٢٨٢٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ قال: «**بعثتُ أنا والسَّاعة كهذهِ من هذه**» [٥/٤١٨][٣٦].

٢٢٨٥٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حسين ثنا محمد بن مطرف عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بعثتُ والسّاعةُ هكذا**» وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى [٥/٤٢٢].

﴿٣٧﴾ ١٦٧١٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «**إنَّ لي أسماء أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الحاشرُ الذي يُحشرُ الناسُ على قدمي، وأنا الماحِي الذي يُمحى بِي الكفر، وأنا العَاقب**» والعاقب الذي ليس بعده نبي ﷺ [٤/١١٤].

١٦٧٤٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالله بن أحمد قال: حدثني

= **راوي الحديث**: جابر بن سمرة بن جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن سوادة بن عامر بن صعصعة السوائي، أمه خالدة بنت أبي وقاص، أخت سعد، وله ولأبيه صحبة، نزل الكوفة وابتنى بها داراً، توفي في ولاية بشر على العراق سنة ٧٤هـ. انظر (الإصابة ١/٢١٢) و(أسد الغابة ١/٢٥٦).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالأحاديث السابقة.

٣٦ ـ إسناده صحيح.

أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٥٦١ في كتاب الزهد، باب قرب الساعة، برقم: ١٨٢٢٨.

رجال الإسناد:

ـ سفيان بن عيينة: ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلّس عن الثقات. (التقريب، ص: ٢٤٥).

ـ أبو حازم سلمة بن دينار المدني: ثقة عابد. (التقريب، ص: ٢٤٧).

راوي الحديث: سهل بن سعد. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالأحاديث السابقة.

أبي ثنا بهز بن أسد قال: ثنا حماد عن جعفر بن أبي وحشية عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**أنا محمدُ، وأحمدُ، والحاشرُ، والماحِي، والخاتم، والعاقِب**» [١١٩/٤].

١٦٧٤٨ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق قال: ثنا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ لي أسماء، أنا أحمد، وأنا محمد، وأنا الماحِي الذي يمحو اللّهُ بِي الكفرَ، وأنا الحاشر الذي يُحشرُ الناسُ على قدميَّ، وأنا العاقب**» قال معمر: قلت للزهري: ما العاقب؟ قال: الذي ليس بعده نبي ﷺ [١١٩/٤].

١٦٧٢٤ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا حسن وعفان قالا: ثنا حماد بن سلمة عن جعفر بن أبي وحشية، وقال أحدهما: جعفر بن إياس عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أنا محمدُ، وأحمدُ، والحاشرُ، والماحِي، والخاتم، والعاقِب**» [١١٦/٤][٣٧].

(٣٨) **١٩٤٧١ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع عن المسعوديّ ويزيد قال: أنبأنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيد عن أبي عبيدة

---

٣٧ ـ رواه البخاري (٦١) كتاب المناقب (١٧) باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ و(٦٥) كتاب التفسير، تفسير سورة الصف (١) باب ﴿يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾. ومسلم (٤٣) كتاب الفضائل (٣٤) باب في أسمائه ﷺ. وقال المزي في تحفة الأشراف ٤١٣/٢: ورواه الترمذي في كتاب الاستئذان (١٠١) وقال: حسن صحيح. والترمذي في الشمائل ٥٢/١ .والنسائي في كتاب التفسير في الكبرى.

راوي الحديث: جبير بن مطعم. سبقت ترجمته.

المفردات:

الحاشر: قال في النهاية: في أسماء النبي ﷺ «**الحاشر**» أي الذي يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره. (النهاية في غريب الحديث ٣٨٨/١).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدميّ**» بيان منه عليه الصلاة والسلام أنه آخر الأنبياء والرسل، وأن الناس يُجمعون ويُحشرون خلفه، فدلّ الحديث أن ظهوره في آخر أيام الدنيا، ولذلك عُدّت بعثته من أشراط الساعة التي تسبقها. قال القرطبي في (التذكرة ص٥٦٢) قوله: «**وأنا العاقب**» يريد آخر الأنبياء وخاتمهم.

عن أبي موسى الأشعري قال: سمّى لنا رسول الله ﷺ نفسه أسماء منها ما حفظنا فقال: **«أنا محمدُ، وأحمدُ، والمقفي، والحاشرُ، ونبيّ الرّحمةِ»** قال يزيد: **«ونبيّ التّوبةِ ونبيّ الملحمةِ»** [٥٣٣/٤].

١٩٥٩٨ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو النضر ومحمد بن عبيد قالا: أنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال: سمّى لنا رسول الله ﷺ نفسه أسماء منها ما حفظنا قال: **«أنا محمدُ، وأحمدُ، والمقفّي، والحاشرُ، ونبيّ التّوبةِ والملحمةِ»** [٥٤٨/٤].

١٩٥٦٨ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عمر بن الهيثم ثنا المسعودي، وحدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أنبأنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال: سمى لنا رسول الله ﷺ نفسه أسماء منها ما حفظنا ومنها ما لم نحفظ فقال: **«أنا محمدُ، وأنا أحمدُ، والمقفّي، والحاشرُ، ونبيّ التّوبةِ ونبيّ الملحمةِ»** [٥٤٥/٤][٣٨].

﴿٣٩﴾ **٢٢٨٠٤ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أنس بن عياض حدثني

---

٣٨ ـ أخرجه مسلم (٤٧) كتاب الفضائل (٣٤) باب في أسمائه ﷺ رقم: ٢٣٥٥.

راوي الحديث: أبو موسى، عبدالله بن قيس بن سليم بن حضّار بن عامر الأشعري صاحب رسول الله ﷺ، قدم في جماعة من الأشعريين، ثم أسلم وهاجر الحبشة وقيل: بل انصرف إلى بلاده، فتح نصيبين سنة ١٩هـ، والأهواز وأصبهان، واختُلف في مكان موته وسنته. انظر (أسد الغابة ٣٠٦/٦، ٣٦٧) و(الإصابة ١٨٧/٤) و(سير أعلام النبلاء ٣٨٠/٢).

المفردات:

الملحمة: قال في النهاية: في الحديث **«يجمعون للملحمة»** هي الحرب وموضع القتال، والجمع: الملاحم مأخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها، كاشتباك لُحمة الثوب بالسَّدَى. (النهاية لابن الأثير ٢٤٠/٤).

المقفي: هو المولي الذاهب، وقد قَفَّى يقَفِّي: يعني أنه آخر الأنبياء المُتَّبعُ لهم، فإذا أقفى فلا نبي بعده. (النهاية في غريب الحديث ٩٤/٤).

صلة الحديث بالباب: كسابقه، إلا أنه زاد في هذا الحديث المقفّي مع الحاشر. وكلا اللفظين يدلان على تأخر نبوة ورسالة نبينا محمد ﷺ، في آخر أيام الدنيا مما يدل على أنها من علامات الساعة.

أبو حازم قال: قال رسول الله ﷺ - قال أبو ضمرة: لا أعلمه إلا عن سهل بن سعد - قال: «**مَثلي ومَثل السَّاعة كهاتينِ**» وفرق بين أصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام، ثم قال: «**مَثلي ومَثل السَّاعة كمثلِ فرسَي رِهان**» ثم قال: «**مَثلي ومَثل السَّاعة كمثلِ رجلٍ بعثه قومه طليعةً، فلما خشيَ أن يُسبقَ ألاحَ بثوبِهِ، أُتيتم أُتيتم**» ثم يقول رسول الله ﷺ: «**أنا ذَلك**» [٥/٤١٤](٣٩).

(٤٠) **٢٢٩٤١ - حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو نعيم ثنا بشير حدثني عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**بُعثتُ أنا والسَّاعة جميعاً، وإن كادت لتسبِقني**» [٥/٤٣٣](٤٠).

---

٣٩ - أخرجه البخاري بأوله في (٦٥) كتاب التفسير، تفسير سورة النازعات، و(٦٨) كتاب الطلاق، (٢٥) باب اللعان، و(٨١) كتاب الرقاق (٣٩) باب قول النبي ﷺ بعثت أنا والساعة كهاتين ورواه مسلم ٢٢٦٨/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٢٧) باب قرب الساعة، وذكر أوله.

راوي الحديث: سهل بن سعد. سبقت ترجمته.

المفردات:

طليعة: جمعها طلائع: وهم القوم الذين يُبعثون ليُطلِعُوا طِلْعَ العدوّ، كالجواسيس، واحدهم طليعة وقد تطلق على الجماعة، والطلائع الجماعات. (النهاية في غريب الحديث ١٣٣/٣).

صلة الحديث بالباب: كالأحاديث السوابق، إلا أن هنا زيادات في قوله ﷺ: «**مثلي ومثل الساعة كمثل فرسي رهان**» وفي قوله: «**مثلي ومثل الساعة**» إلى قوله: «**فلما خشي أن يسبق ألاح بثوبه..**» وهذا يطابق عنوان الباب مطابقةً جلية، بل إن الساعة كادت أن تسبق بعثته عليه الصلاة والسلام، فدل على أن بعثته قبل الساعة بقليل، فهي من علاماتها.

٤٠ - إسناده حسن. وهو صحيح بشواهده.

ذكره ابن حجر في الفتح ٣٥٦/١١ وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن.

راوي الحديث: بريدة بن الحصيب بن عبدالله الأسلمي، وقيل غير ذلك، أسلم قبل بدر ولم يشهدها، وشهد خيبر وفتح مكة، واستعمله النبي ﷺ على صدقات قومه، سكن المدينة ثم البصرة ثم إلى مرو ومات بها سنة ٦٣هـ. انظر (تهذيب التهذيب ٢٧٣/١) و(الإصابة ١٤٦/١).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**والحاشر**» وهذا فيه دليل على أن بعثته من الأشراط الصغرى. والحاشر هو الذي يحشر الناس. وكذا المقفي الذي ليس بعده نبي.

﴿٤١﴾ ٢٣٤٣٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا روح وعفان قالا: ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن حذيفة قال: سمعت النبي ﷺ يقول في سِكَّة من سكَكِ المدينة: **«أنا محمدٌ، وأنا أحمدُ، والحاشِرُ، والمقَفِّي ونبيّ الرَّحمة»** [٥/٥٠١].

٢٣٤٣٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أسود بن عامر ثنا أبو بكر عن عاصم عن أبي وائل قال: قال حذيفة: بينما أنا أمشي في طريق المدينة، قال: إذا رسول الله ﷺ يمشي فسمعته يقول: **«أنا محمدٌ، وأنا أحمدُ، ونبيّ الرَّحمةِ، ونبيّ التوبةِ، والحاشِرُ، والمقفّي، ونبيّ الملاحِم»** [٥/٥٠٢][(٤١)].

---

٤١ ـ إسناده حسن. وهو حديث صحيح بشواهده السابقة. فقد رواه البخاري ومسلم عن جبير بن مطعم وأبي موسى كما سبق.

رواه الترمذي في الشمائل (٥٢) باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ. وقال الشيخ علي القاري في جمع الوسائل شرح الشمائل ٢/١٨١، هذا رواه الشيخان..! ورواه البزار في (كشف الأستار للهيثمي) ٣/١٢٠، رقم: ٢٣٧٨.

رجال الإسناد الأول:.

ـ روح بن عبادة القيسي: ثقة فاضل له تصانيف. (التقريب، ص: ٢١١).

ـ عفان بن مسلم الصفّار: ثقة ثبت وربما وهم. (التقريب، ص: ٣٩٣).

ـ حماد بن سلمة بن دينار البصري: ثقة عابد، تغير حفظه بآخره. سبق ذكره.

ـ عاصم بن بهدلة الأسدي: صدوق له أوهام، حجة في القراءة حديثه في الصحيحين مقرون. (التقريب، ص: ٢٨٥).

ـ زر بن حبيش الأسدي الكوفي: ثقة جليل مخضرم. (التقريب، ص: ٢١٥).

وفي الإسناد الثاني:.

ـ الأسود بن عامر الشامي، يلقب شاذان: ثقة. (التقريب، ص: ١١١).

ـ أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي: ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح. (التقريب، ص: ٦٢٤).

ـ شقيق بن سلمة أبو وائل الكوفي: ثقة. (التقريب، ص: ٢٦٨).

راوي الحديث: حذيفة بن حِسل ويقال حُسيل بن جابر بن عمر بن ربيعة العبسي واليمان لقب حسل بن جابر، قيل أنه حالف الأنصار فسماه قومه اليمان لأن الأنصار من اليمن، وحذيفة صاحب سِرّ رسول الله، مات قبل مقتل عثمان سنة ٣٦هـ. انظر (أسد الغابة ١/٤٦٨) و(الاستبصار، ص: ٢٣٣).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالحديث السابق.

﴿٤٢﴾ ٢٣٩٧٧ ـ **حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة قال: ثنا** صفوان قال: ثنا عبدالرحمٰن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك قال: انطلق النبي ﷺ يوماً وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيدٍ لهم، فكرهوا دخولنا عليهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «**يا معشرَ اليهود أَرُونِي اثني عشرَ رجلاً يشهدونَ أنه لا إلهَ إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ اللّهِ، يحبطُ الله عن كلِ يهوديٍ تحتَ أديم السَّماء الغضب الذي غضبَ عليه**» قال: فأُسْكِتوا ما أجابه منهم أحد، ثمَ رد عليهم، فلم يجبه منهم أحد، ثم ثلّث فلم يجبه منهم أحد فقال: «**أبيتم، فوالله إني لأنا الحاشرُ والعاقبُ وأنا النبي المصطفى آمنتم أو كذبتم**» ثم انصرف وأنا معه، حتى إذا كدنا أن نخرج، نادَى رجلٌ من خلفنا: كما أنت محمد، قال: فأقبل، فقال ذلك الرّجل: أي رجلٍ تعلمونَ فِيكم يا معشر اليهود؟

قالوا: والله ما نعلم أنه كان فينا رجلٌ أعلم بكتاب الله منك ولا أفقه منك ولا من أبيك قَبلكَ ولا من جدكَ قبل أبيك. قال: فإني أشهد له بالله أنه نبي الله الذي تجدونه في التوراة، قالوا: كذبت، ثم ردوا عليه قوله وقالوا فيه شراً، قال رسول الله ﷺ: «**كذبتم لن يُقبَل قولكم أما آنفاً فتثنونَ عليه من الخيرِ ما أثنيتم، ولما آمنَ أَكذبتموه وقلتم فيه ما قلتم فلن يُقبل قولكم**» قال: فخرجنا ونحن ثلاثة رسول الله ﷺ وأنا وعبدالله بن سلام، وأنزل الله عز وجل فيه: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾﴾[1] [٦/٣٢](٤٢).

---

(١) سورة الأحقاف، آية (١٠).

٤٢ ـ إسناده صحيح.

أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٠/١١ سورة الأحقاف. والطبراني في الكبير ٤٦/١٨ رقم: ٨٣.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد، كتاب التفسير (٤٦) باب سورة الأحقاف، بلفظ: «**يا معشر اليهود أروني اثني عشر رجلاً منكم يشهدون**. .» وقال: رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

=

● **مسألة**: بعثة الرسول ﷺ من أشراط الساعة كما ورد في نص أحاديثه عليه الصلاة والسلام «**بُعثت بين يدي الساعة**». «**بُعثت أنا والساعة كهاتين**» وبسط أصبعيه السبابة والوسطى «**مثلي ومثل الساعة كفرسَي رهان**» «**بُعثت أنا والساعة جميعاً وإن كادت لتسبقني**» فتارةً ذكر أنه بين يديها، وأخرى قرن نفسه بها، وتارةً كفرسَي رهان وربما سبق أحدهما الآخر، وتارةً إن كادت لتسبق بعثته.

فبعثته عليه الصلاة والسلام آية وعلامة ومعجزةٌ قبل الساعة، يجب الإيمان بها واعتقاد أنها من علاماتها. . قال ابن الجوزي في تفسيره: «قال المفسرون: ظهور النبي ﷺ من أشراط الساعة، وانشقاق القمر. . وغير ذلك»[1] ونقل ابن حجر في الفتح عن الضحاك[2] في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَاۚ﴾[3] «قال الضحاك: أول أشراطها بعثة النبي محمد ﷺ»[4].

● **مسألة**: بعثته العظمى ﷺ ـ والتي غيرت التاريخ ـ من علامات الساعة الصغرى. فالعلامات الكبرى تقع فجأة، وعلى خلاف ما اعتاده

= **راوي الحديث**: عوف بن مالك الأشجعي الغطفاني. ممن شهد فتح مكة، وله جماعة أحاديث، كان من نبلاء الصحابة، مات سنة ٧٣هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٤٨٧/٢) و(أسد الغابة ٣١٢/٤).

المفردات:

أديم: من السماء والأرض: ما ظهر. (القاموس ص: ١٣٨٩).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**لأنا الحاشر والعاقب**» وقد سبق الكلام عليها وبيانها.

(١) (زاد المسير في علم التفسير ١٥٠/٧).

(٢) هو الضحاك بن مزاحم أبو محمد البلخي، سمع سعيد بن جبير وأخذ عنه، وثقه أحمد وغيره، وضعفه ابن القطان. وهو قوي في التفسير. توفي سنة ١٠٥هـ. انظر (طبقات القراء ٣٣٧/١) و(المغني في الضعفاء ٣١٢/١).

(٣) سورة محمد ﷺ، آية (١٨).

(٤) (فتح الباري ٣٥٧/١١).

الناس كطلوع الشمس من مغربها والدابة ونزول عيسى من السماء والدجال. . إلخ، وأما بعثته ﷺ فمن المعتاد عند الناس أن يظهر فيهم أنبياء ومدَّعون للنبوة، إضافة إلى أن بعثته عليه الصلاة والسلام قبل الساعة بأزمان طويلة، والكبرى تكون قبلها بزمن يسير، ولذلك عدت من العلامات الصغرى للساعة، والمراد هنا، بيان أن المهدي ـ الذي سيأتي الكلام عليه لاحقاً ـ من أشراطها الصغرى لا الكبرى ومن عده من الكبرى وبعثته ﷺ من الصغرى ففيه نظر، وكان الأجدر به أن يجعل بعثته من الكبرى والمهدي من الصغرى لأن بعثة الرسول ﷺ أعظم شأناً وأكثر تغييراً في دين الناس ودنياهم والله تعالى أعلم.

● **مسألة:** في المراد بقوله ﷺ: «**بُعثت أنا والساعة كهاتين**» وأشار بالسبابة والوسطى.

نقل ابن حجر في الفتح أقوالاً عدة في معنى هذه الكلمة: «قال عياض[1] وغيره: أشار بهذا الحديث على اختلاف ألفاظه على قلة المدة بينه وبين الساعة. والتفاوت إما في المجاورة وإما في قدر ما بينهما، ويعضده قوله: «**كفضل أحدهما على الأخرى**».

واختلف في معنى قوله: «**كهاتين**» فقيل: كما بين السبابة والوسطى في الطول، وقيل المعنى ليس بينه وبينها نبي. قال القرطبي في المفهم: حاصل الحديث تقريب أمر الساعة وسرعة مجيئها.

قال البيضاوي[2]: معناه أن نسبة تقدم البعثة النبوية على قيام الساعة

---

(١) هو القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى اليحصبي الأندلسي. إمام مجتهد مصنفٌ له إكمال المعلم في شرح مسلم في تسعة وعشرين جزءاً، والشفا، وغيرها. توفي سنة ٥٤٤هـ. انظر (الإحاطة ٢٢٢/٤) و(بغية الملتمس ت /١٢٦٩) و(الصلة لابن بشكوال ٤٥٣/٢).

(٢) هو عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد أبو الفتح الفارسي البغدادي المفسر الفقيه، كان قاضياً كبيراً متحرياً في قضائه، توفي سنة ٥٣٧هـ. انظر (الجواهر المضيّة ٣٤٣/٢) و(الطبقات السنية ٢٣٢/٤).

كنسبة فضل إحدى الأصبعين على الأخرى، كما أن الأصبعين لا تفترق إحداهما عن الأخرى، ورجح الطيبي قول البيضاوي.

قال الكرماني[1]: قيل معناه الإشارة إلى قرب المجاورة. وقيل إلى تفاوت ما بينها طولاً»[2]. وجميع هذه الأقوال متقاربة وقريبة إلى الصواب، ومحصول قوله عليه الصلاة والسلام: «**بعثت أنا والساعة كهاتين**» أنه كناية على قربها وبه جاء التنزيل ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾[3].

● **مسألة**: هل هناك تعارض بين الحديث «**بعثت أنا والساعة**» وبين قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى﴾[4] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[5].

والإجابة عن ذلك: أنه لا معارضة بين الحديث وبين الآيات، لأن علم قربها لا يستلزم علم وقت مجيئها معيناً، فلا تنافي بين الحديث وما دلت عليه الآيات[6].

● **مسألة**: محمد وأحمد والحاشر والماحي والعاقب والخاتم ونبي التوبة ونبي الملحمة.

هذه أسماء ثابتة لنبينا محمد ﷺ، فالحاشر هو الذي يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره وهي إشارة إلى أنه ليس بعده نبي ولا شريعة وكذا العاقب، كما ورد، والمقفي: أي الذي قفى آثار من سبقه من الأنبياء[7].

---

(١) هو أبو المعالي هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب الكرماني، فقيه شافعي كبير توفي سنة ٥٠٩هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٣٨٤/١٩).

(٢) (فتح الباري ٣٥٧/١١، ٣٥٨) وانظر (المنهاج في شعب الإيمان ٣٤١/١).

(٣) انظر (فيض القدير ٢٦٤/٣) والآية في سورة القمر رقم: (١).

(٤) سورة الأعراف، آية (١٨٧).

(٥) سورة لقمان، آية (٣٤).

(٦) انظر (فتح الباري ٣٥٧/١١) و(فيض القدير ب٢٦٤/٣).

(٧) انظر (جمع الوسائل في شرح الشمائل ١٨٣/٢).

● **مسألة**: في قوله ﷺ: «**يمحو الله بي الكفر**» وهذا فيه إشكال، لأن الكفر لم يمح من الأرض ببعثته ﷺ؟

أجاب النووي فقال: «قال العلماء: المراد محو الكفر من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب، وما زوي له ﷺ من الأرض ووعد أن يبلغه ملك أمته. قالوا: ويحتمل أن المراد المحو العام بمعنى الظهور بالحجة والغلبة، كما قال تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾»[1] ولعل هذا هو الصحيح.

● **مسألة**: إن شهادة التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله تزيل غضب الرب وتجب ما كان قبلها من معاص وذنوب. في قوله ﷺ: «**يا معشر يهود أبأنا**[2] - وفي رواية الطبراني: **أروني** - **اثنا عشر رجلاً يشهدونَ أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، يحبط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي غضب عليه**» والذي يفهم من حديثه ﷺ، أنه لو آمن اثنا عشر رجلاً من رؤوسهم وأحبارهم لآمن جميع اليهود في الأرض فيرفع الله غضبه عن اليهود بإيمانهم، ويؤيد هذا ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو آمنَ بي عشرةٌ من اليهودِ لآمنَ بي كلُّ يهودي على وجهِ الأرضِ**»[3].

ويستفاد من الحديث أن اليهود قومٌ غضب الله عليهم ومقتهم ولعنهم، لشدة كفرهم وتكذيبهم لآيات الله وأنبياء الله. قال الله تعالى في حقهم: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ . . .﴾[4] وقال تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ

---

(١) شرح النووي لصحيح مسلم ١٥/١٠٤، والآية (٢٨) من سورة الفتح.

(٢) يستقيم المعنى لو اعتبرنا همزة أبأنا همزة استفهام، فتصبح هل أنبأنا.

(٣) مسند الإمام أحمد ٢/٣٤٦، ٣٦٣، ٤١٦.

(٤) سورة المائدة، آية (٦٠).

﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[1] وقال تعالى: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾[2] وغيرها.

● **مسألة:** في قوله ﷺ: «**صبَّحتكم الساعةُ ومسَّتكم**» ولعل المراد من كلامه ﷺ حث صحابته وأمته على الاستعداد للرحيل من هذه الدنيا والزهد فيها والرغبة فيما عند الله تعالى. ويفهم أيضاً أن الساعة تطلق على معانٍ عدة، فمنها: انخرام أهل القرن الواحد، ومنها: موت الإنسان، فإذا مات الإنسان فقد قامت عليه قيامته فلا حياة بعد ذلك إلى يوم البعث[3].



---

(١) سورة البقرة، آية (٦١).

(٢) سورة البقرة، آية (٩٠).

(٣) انظر (فتح الباري ٣٥٦/١١) و(شرح صحيح مسلم للنووي ٩٠/١٨).

الفصل الثالث عشر

بقاء شرار الخلق حتى تقوم عليهم الساعة

﴿٤٣﴾ ٣٧٣٤ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا بهز ثنا شعبة ثنا علي بن الأقمر قال: سمعت أبا الأحوص يحدث عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقومُ الساعةُ إلا على شرارِ الناسِ»** [٤٩٢/١].

٤١٤٥ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرحمٰن ثنا شعبة عن علي بن الأقمر عن أبي الأحوص عن عبدالله عن النبي ﷺ قال: **«تقومُ السَّاعة، أو: لا تقومُ الساعةُ إلا على شرارِ الناسِ»** [٥٤٤/١][٤٣].

﴿٤٤﴾ ٣٨٤٣ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا معاوية ثنا زائدة عن عاصم بن أبي النجود عن شقيق عن عبدالله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن من شِرارِ الناسِ من تدركه السَّاعة وهم أحياءٌ، ومن يتخذُ القبورَ مساجدَ»** [٥٠٦/١].

---

٤٣ ـ رواه مسلم ٢٦٦٨/٤، (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٢٧) باب قرب الساعة، رقم: ٢٩٥٠ .وكذا في ١٥٢٤/٣، (٣٣) كتاب الأمارة (٥٣) باب قوله ﷺ: **«لا تزال طائفة..»** والبغوي في شرح السنة ٤٦١/٧، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق.

راوي الحديث: عبدالله بن مسعود. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «لا تقومُ الساعةُ إلا على شرارِ الناس» وهذا استثناء مفرغ ويفيد نفي قيام الساعة إلا بوجود شرار الناس، فإذا ظهر هؤلاء الأشرار عُلم قرب قيام الساعة.

٤١٤٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرحمٰن ثنا زائدة عن عاصم عن شقيق عن عبدالله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ من شِرارِ الناسِ من تدركه السَّاعة وهم أحياءً، ومن يتخذُ القبورَ مساجد**» [١/٥٤٤].

٤٣٤٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا قيس أنا الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن عبدالله بن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن من البيانِ سحراً، وشِرارُ الناسِ الذينَ تدركُهم السَّاعةُ أحياءً، والذينَ يتخذونَ قبورَهم مسَاجِد**» [١/٥٦٩][٤٤].

﴿٤٥﴾ ٥٥٦٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا أبو جناب يحيى بن أبي حية عن شهر بن حوشب سمعت عبدالله بن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لتكوننَّ هِجرةٌ بَعد هِجرةٍ إلى مُهَاجَر أبيكم إبراهِيم ﷺ، حتى لا يبقَى في الأرَضِين إلا شِرار أهلِهَا، وتَلَفظُهم أرَضُوهم، وتقذِرهُم رُوحُ الرحمٰنِ عزّ وجلّ وَتحشُرهُم النّار مع القِرَدة والخَنازِير، تَقيل حيثُ يقيلونَ، وتبيتُ حيثُ يبيتونَ وَما سقَطَ منهُم فَلَها**» [٢/١١٣][٤٥].

---

٤٤ ـ إسناده صحيح.

روى البخاري الشاهد في (٩٢) كتاب الفتن، (٥) باب ظهور الفتن عنه.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/٢٦ كتاب الفتن (٨٨) باب فيمن تقوم عليهم الساعة، وقال: رواه البزار بإسنادين في أحدهما عاصم بن بهدلة، وهو ثقة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح.

وأورده الحافظ ابن كثير في النهاية ١/٢٣٩ وعزاه للمسند وقال: هذا إسناد صحيح ولم يخرجوه من هذا الوجه. وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيقه للمسند ٥/٣٢٤، ٢٧٧.

راوي الحديث: عبدالله بن مسعود. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالحديث السابق، إلا أنه هنا لم يستثن بل ذكر أن شرار الناس الذين تدركهم الساعة وهم أحياء. فإذا وجد هؤلاء الأشرار كان دليلاً على قيام الساعة عليهم فعد ذلك من علاماتها وأشراطها.

٤٥ ـ إسناده ضعيف.

لضعف أبي جناب الكلبي ولكثرة تدليسه. انظر (التقريب، ص: **٥٨٩**).

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/٤٥٨ (٢٤) كتاب الجهاد (١) باب ما جاء في الهجرة وقال: رواه أحمد في حديث طويل في قتال أهل البغي، وفيه أبو جناب=

(٤٦) ٦٩٦١ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد ثنا همام ثنا قتادة عن الحسن عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقومُ السّاعةُ حتّى يأخذَ اللّهُ شريطته من أهلِ الأرضِ، فيبقى فيها عجاجةٌ لا يعرفونَ معروفاً ولا ينكرونَ منكراً»** [٢٧٧/٢](٤٦).

= الكلبي وهو ضعيف. وضعّف إسناده الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند ٢٦٦/٧.

راوي الحديث: عبدالله بن عمر. سبقت ترجمته.

المفردات:

الأرضين ـ أرضوهم: جمع الأرض (القاموس ص: ٨٢٠).

تلفظهم: أي تقذفهم وترميهم، وقد لفظ الشيء يلفظه لفظاً إذا رماه. (النهاية في غريب الحديث ٢٦٠/٤).

تقذرهم: قيل أي يكره خروجهم إلى الشام ومقامهم بها فلا يوفقهم لذلك فكأنه قذرهم، كقوله تعالى: ﴿كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ﴾ (المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٦٨٠/٢).

تحشرهم: أي تجمعهم وتسوقهم (النهاية في غريب الحديث ٣٨٩/١) و(مفتاح دار السعادة ٤٥/١).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث قرن ظهورهم بحشر الناس التي تسوقهم، وهي من العلامات الكبرى، فكان بقاؤهم قبيل الساعة من العلامات التي تسبقها.

٤٦ ـ إسناده صحيح.

أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٨١/٤ (٥٠) كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٣٤١ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن كان الحسن سمعه من عبدالله بن عمرو، وكذا بهامشه عن الذهبي في التلخيص. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٥/٨ كتاب الفتن (٨٨) باب فيمن تقوم عليهم الساعة. وقال: رواه أحمد مرفوعاً وموقوفاً ورجالهما رجال الصحيح. وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيق المسند ١٦١/١١ وذكره ابن حجر في الفتح ٩١/١٣ عن أحمد وقال: سند جيد.

راوي الحديث: عبدالله بن عمر. سبقت ترجمته.

المفردات:

شَرِيطَته: قال في النهاية: وفيه **«لا تقوم الساعة حتى يأخذَ الله شريطته»** يعني أهل الخير والدين والأشراط من الأضداد يقع إلى الأشراف والأراذل (النهاية في غريب الحديث ٤٦٠/٢).

عَجَاجَة: العجاج: الغوغاء والأراذل ومن لا خير فيه، واحدهم عجاجة (النهاية ١٨٤/٣). =

(٤٧) ١٢٠٢٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتّى لا يُقال في الأرضِ الله الله**» [١٣٤/٣].

١٢٦٤٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعةُ على أحدٍ يقول الله لله**» [٢٠٤/٣].

١٣٠٦٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا حميد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتّى لا يُقال في الأرضِ الله الله**» [٢٥٤/٣].

١٣٧١٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تُقامُ السَّاعةُ حتّى لا يُقال في الأرضِ الله الله**» [٣٢٨/٣].

١٣٨١٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد أنا ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتّى لا يُقال في الأرضِ لا إله إلا الله**» [٣٣٩/٣][(٤٧)].

= **صلة الحديث بالباب**: لفظية، في قوله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى..**» الحديث، وفيها نفي قيام الساعة قبل أن يوجد هؤلاء الأشرار فإذا وُجدوا قامت الساعة. فدلّ هذا على أن وجودهم من علامات قيام الساعة.

٤٧ ـ أخرجه مسلم ١٣١/١، (١) كتاب الإيمان (٦٦) باب ذهاب الإيمان في آخر الزمان. وعبدالرزاق في المصنف، رقم: ٢٠١٤٧ .وأبو نعيم في الحلية ٣٠٥/٣ .وابن حبان ٣٦٢/١٥ برقم: ٦٨٤٩ .والبيهقي في شعب الإيمان، رقم: ٥٢٤ .وابن مندة في الإيمان ٢١٨/٢، رقم: ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩ .والبزار في مسنده، رقم: ٧٧١ .وأبو عوانة في مسنده ١٠٠/١.

راوي الحديث: أنس بن مالك. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعةُ على أحدٍ يقول الله الله**» فنفى قيام الساعة قبل وجود هؤلاء المشركين الأشرار، فإذا وُجدوا قامت عليهم الساعة، ولذلك عُدوا من أشراطها.

﴿٤٨﴾ ١٦٠٥١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا علي بن ثابت قال: حدثني عبدالحميد بن جعفر الأنصاري عن أبيه عن عِلْبَاء السلميّ قال: إن رسول الله ﷺ يقول: «**لا تقومُ السَّاعةُ إلا على حُثالةِ النَّاس**» [٦٥٦/٣](٤٨).

﴿٤٩﴾ ١٧٦٩٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن عبيد قال: ثنا إسماعيل عن قيس عن مرداس الأسلمي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يُقبضُ الصَّالح الأوّل فالأوّل، ويبقَى كحثَالة التَّمر**» [٢٦٣/٤].

١٧٦٩٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد ثنا إسماعيل حدثني قيس قال: سمعت مرداساً الأسلمي قال: يُقبضُ الصَّالحون الأوّل فالأوّل، حتى يبقَى كحثَالة التَّمر أو الشعير لا يبالي الله بهم شيئاً [٢٦٣/٤].

١٧٦٩٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يعلى قال: ثنا إسماعيل عن قيس عن مرداس الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُقبضُ الصَّالحون الأوّل فالأوّل، حتى يبقَى كحثَالة التَّمر أو الشعير لا يبالي الله بهم شيئاً**» [٢٦٣/٤](٤٩).

---

٤٨ ـ إسناده صحيح.
أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٤١/٤، (٥٠) كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٥١٧ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٥/٨، رقم: ١٢٦٠٥ .وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجاله ثقات.
راوي الحديث: عِلْباء السلميّ، يعدّ في أهل المدينة، له حديث واحد، رواه الإمام أحمد. انظر (أسد الغابة ٨٠/٤) و(الإصابة ٤٩٩/٢).
المفردات:
الحثالة: بالضم ما يسقط من قشر الشعير والأرز والتمر. وهو الرديء من كل شيء. انظر (مختار الصحاح، ص: ٧٦) و(النهاية في غريب الحديث ٣٣٩/١).
صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعةُ إلا على حُثالةِ النَّاس**» وهذا يقتضي عدم قيامها إلا بوجود هذه الحثالة، فعدّ وجودهم من أشراطها.
٤٩ ـ أخرجه البخاري (٨١) كتاب الرقاق (٩) باب ذهاب الصالحين، وأيضاً في (٦٤) كتاب المغازي (٣٥) باب غزوة الحديبية. عنه وذكره موقوفاً.
راوي الحديث: مرداس بن مالك الأسلمي، عداده في أهل الكوفة، كان ممن=

﴿٥٠﴾ ٢٣٢٩٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سليمان أنا إسماعيل حدثني عمرو عن عبدالله بن عبدالرحمٰن الأشهلي عن حذيفة بن اليمان أن النبي ﷺ قال: «**لا تقومُ السَّاعة حتى تقتُلوا إمامَكم، وتجتَلدوا بأسيَافكُم، ويرثُ ديارَكُم شِرارُكُم**» [٥/٤٨٢](٥٠).

﴿٥١﴾ ٢٤٥١٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا هاشم ثنا إسحاق بن سعيد عن أبيه عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وهو يقول: «يا

= بايع تحت الشجرة، وروى عن رسول الله ﷺ. انظر (أسد الغابة ٥/١٤٢) و(الإصابة ٣/٤٠٠).

صلة الحديث بالباب: كسابقه إلا أنه قيَّد الحثالة هنا بحثالة التمر وعدم مبالاة الباري بهم لأنهم شرار الخلق، فإذا وُجدوا أرسل عليهم عذابه بقيام الساعة عليهم. فكان ظهورهم من أشراطها.

٥٠ ـ إسناده ضعيف. لضعف عبدالله الأشهلي.

أخرجه الطيالسي في مسنده، رقم: ٤٣٩ .والترمذي ٤/٤٠٧ (٣٤) كتاب الفتن (٩) باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقال: هذا حديث حسن. وابن ماجه ٢/٣٩٠ (٣١) أبواب الفتن (٢٥) باب أشراط الساعة، رقم: ٢٠٩٢.

وضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجه، كتاب الفتن، باب أشراط الساعة، رقم: ٨٧٦، ٤٠٤٣، وضعيف الجامع، برقم: ٦١١١، وسلسلة الأحاديث الضعيفة، رقم: ٢٠٤٦.

ورجال الإسناد:

- سليمان بن داود الزهراني: ثقة لم يتكلم فيه أحد بحجة. (التقريب، ص: ٢٥١).
- إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير: ثقة ثبت. (التقريب، ص: ١٠٦).
- عمرو بن أبي عمرو واسمه ميسرة: ثقة ربما وهم. (التقريب، ص: ٤٢٥).
- عبدالله بن عبدالرحمٰن الأشهلي: مقبول. (التقريب، ص: ٣١١).

وعلى هذا فالإسناد ضعيف، فالمقبول ضعيفٌ عند ابن حجر إذا لم يتابع كما صرح به في مقدمة التقريب.

راوي الحديث: حذيفة بن اليمان. سبقت ترجمته.

المفردات:

تجتلدوا: هو الضرب بالسيف في القتال، يقال: جلدته بالسيف والسوط ونحوه، إذا ضربته. (النهاية في غريب الحديث ١/٢٨٥).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**لا تقوم الساعة.. ويرث دياركم شراركم**» فنفى قيام الساعة إلا على وجود هؤلاء الأشرار الذين يرثون ديار المسلمين ولذلك فالصلة لفظية، فعدّ هذا من علامات الساعة التي تسبقها.

عائشةُ قومكِ أسرعُ أمتي بي لحاقاً» قالت: فلمَّا جلس قلت: يا رسول الله جعلني الله فداءك لقد دخلت وأنت تقول كلاماً ذعرني، قال: **«وما هو؟»** قالت: تزعم أن قومي أسرع أمتك بك لحاقاً، قال: **«نعم»** قالت: ومم ذاك؟ قال: **«تَستَحلِيهمُ المَنايا وتنفَّس عليهم أمتهم»**، قالت: فقلت: فكيف الناس بعد ذلك أو عند ذلك؟ قال: **«دبىً يأكلُ شِداده ضِعافه حتى تقوم عليهم السَّاعة»** قال أبو عبدالرحمٰن: فسره رجلٌ هو الجنادب التي لم تنبت أجنحتها [٦/٩٥].

٢٤٥٨٧ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا هاشم قال: ثنا إسحاق بن سعيد (يعني ابن عمرو بن سعيد بن العاص) عن أبيه عن عائشة قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وهو يقول: **«يا عائشة قومك أسرع أمتي بي لحاقاً»** قالت: فلما جلس قلت: يا رسول الله جعلني الله فداءك لقد دخلت وأنت تقول كلاماً ذعرني، فقال: **«وما هو؟»** قالت: تزعم أن قومي أسرع أمتك بك لحاقاً، قال: **«نعم»** قالت: وعمّ ذاك؟ قال: **«تَستَحلِيهمُ المَنايا فتنفَّس عليهم أمتهم»**، قالت: فقلت: فكيف الناس بعد ذلك أو عند ذلك؟ قال: **«دبىً يأكلُ شِداده ضِعافه حتى تقوم عليهم السَّاعة»** والدبى الجنادب التي لم تنبت أجنحتها [٦/١٠٥](٥١).

---

٥١ ـ إسناده صحيح.

رواه ابن عدي في الكامل ٢٣/٣، وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة ٥٩٦/٤، رقم: ١٩٥٣ وعزاه لأحمد وقال: هذا سند صحيح على شرط الشيخين، ورجاله رجال الصحيح.

راوية الحديث: عائشة بنت أبي بكر الصدِّيق، الصدِّيقة بنت الصدِّيق، أم المؤمنين، زوج النبي ﷺ وأشهر أزواجه، تزوجها رسول الله ﷺ قبل الهجرة بثلاث سنوات وهي بكر، نزل فيها قرآن يتلى إلى يوم القيامة يبرؤها من الإفك. توفيت سنة ٥٧هـ، وقيل ٥٨هـ. انظر (الإصابة ٣٥٩/٤) و(سير أعلام النبلاء ١٣٥/٢).

المفردات:

تَستحلِيهِم: قال في النهاية: حَلِيَ الشيء بعيني يَحلَى إذا استحسنه، وقال في اللسان: واستحلاه، من الحلاوة كما يقال: استجاده من الجودة. (النهاية لابن الأثير ٤٣٥/١) و(لسان العرب ١٩٢/١٤). =

● **مسألة**: ظهور شرار الخلق في آخر الزمان حق يجب اعتقاده، كما دلت عليه أحاديث الفصل الصحيحة، ولن تقوم الساعة حتى يظهر وينهض الأشرار، ويقبض الأخيار بنص حديثه ﷺ، وهؤلاء ـ والله تعالى أعلم ـ لم يظهروا جميعاً بل ظهر كثير منهم ولا يزالون في الظهور إلى أن تقوم عليهم الساعة.

● **مسألة**: من صفات الأشرار الذين تقوم عليهم الساعة أنهم لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً، في قوله ﷺ: «**عجاجة**»: أي أراذل أو غوغاء، استحوذ عليهم الشيطان، فطمس على قلوبهم وأبصارهم، فصاروا لا يعرفون المعروف فيأمرون به ولا ينكرون المنكر فينهون عنه. ومعلوم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من ركائز إيمان المؤمنين فقد ذكره الله تعالى قبل الإيمان لأهيمته فقال: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾[1] فإذا عدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدمت معرفة المعروف من المنكر والمنكر من المعروف، كان هذا دليلاً على أنه زمن الأشرار الذين لا يبالي الله بهم فيرسل عليهم رجزه وغضبه، فتقوم عليهم الساعة.

● **مسألة**: في قوله ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعةُ على أحدٍ يقول الله الله**» قال القرطبي: «قال علماؤنا رحمة الله عليهم: قيّد «الله» برفع الهاء ونصبها. فمن رفعها فمعناه ذهاب التوحيد ومن نصبها فمعناه انقطاع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أي: لا تقوم الساعة على أحد يقول: اتق الله»[2]

= تنفُس: تدل على الوسع والتراخي والتباعد. انظر (اللسان ٦/٢٣٦) مادة: نفس، و(المجموع المغيث ٣/٣٣٠).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**دبىً يأكلُ شِداده ضِعافه حتى تقوم عليهم الساعة**» وهؤلاء هم الذين تقوم عليهم الساعة، فإذا وُجد الأشرار الأقوياء الذين يأكلون ضعفاءهم دلّ على أن قيامها وشيك فعُدوا من أشراطها.

(١) سورة آل عمران، آية (١١٠).

(٢) التذكرة للقرطبي، ص: ٥٨٧.

ورجح النووي أنه بالرفع فقط. فيصير المعنى ذهاب التوحيد. قال النووي: «وفيه قوله ﷺ: «**على أحد يقول الله الله**» وهو برفع اسم الله تعالى وقد يغلط بعض الناس فيه فلا يرفعه، واعلم أن الروايات كلها متفقة على تكرير اسم الله تعالى في الروايتين، وهكذا في جميع الأصول.

قال القاضي عياض رحمه الله: وفي رواية ابن أبي جعفر يقول: «**لا إله إلا الله**» والله تعالى أعلم»[1] فإذا فني الصالحون وبقي الأشرار المشركون قامت عليهم القيامة ولذا كان فناء الأرض من ذكر الله دليل على قرب قيام الساعة.

● **مسألة**: قرن المصطفى ﷺ من يتخذ القبور مساجد، بشرار خلق الله الذين لا يعرفونه وهم أهل الشرك الذين تقوم عليهم الساعة. ومن يتخذ القبور مساجد وتدل مقارنة من يتخذ القبور مساجد بشرار خلق الله، على أنه شرك أكبر وعبادة لغير الله، وقد حذّر ﷺ أمته من ذلك ـ وسيأتي ذكر الأدلة عليه ـ يقول الشيخ حافظ الحكمي[2] في منظومته المسماة سلم الوصول إلى علم الأصول:

«ومن على القبر سراجاً أوقدا   أو ابتنى على الضريح مسجدا
فإنه مجدد جهارا   لسنن اليهود والنصارى
كم حذّر المختار عن ذا ولعن   فاعله كما روى أهل السنن»[3]

وقد روى مسلم بسنده عن جندب بن عبدالله[4] رضي الله عنه قال:

---

(١) (شرح النووي لصحيح مسلم ١٧٨/٢). وانظر (ثلاثيات مسند الإمام أحمد ٣/٢).

(٢) هو الإمام العلاّمة حافظ بن أحمد بن علي بن أحمد الحكمي، فقيه محدّث ولد سنة ١٣٤٢هـ، له مصنفات عدة، أشهرها معارج القبول، توفي سنة ١٣٧٧هـ. انظر (الشيخ حافظ الحكمي، حياته ومنهجه.. للمدخلي، ص: ٣٨).

(٣) معارج القبول ٥٢٧/٢.

(٤) جندب بن عبدالله بن سفيان الهذلي البجلي، له صحبة ليست بالقديمة، سكن الكوفة ثم انتقل إلى البصرة، وله أحاديث عدة. انظر (أسد الغابة ٣٦٠/١).

سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول: «**إنَّ مَن كانَ قبلكم كانوا يتخذونَ قبورَ أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك**»(١) وهو القائل ﷺ فيما رواه أبو هريرة: «**لعنَ الله اليهودَ والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»(٢) وروي عن ابن عباس رضي الله عنه في السنن قال: «لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج»(٣).

● **مسألة**: في قوله ﷺ: «**يا عائشة قومك أسرع أمتي بي لحاقاً**» وقوم عائشة هم قريش، وفيه دليل على أن قريشاً أول من يفنى ويلحق بالنبي الكريم ﷺ، وسيأتي فصل مستقل لبحث هذه العلامة من علامات الساعة، بمشيئة الله وعونه.

● **مسألة**: في قوله ﷺ: «**يقبض الصالحون**» أورد ابن حجر في شرح هذا الحديث عن ابن بطال قوله: «في الحديث أن موت الصالحين من أشراط الساعة، وفيه الندب إلى الاقتداء بأهل الخير والتحذير من مخالفتهم خشية أن يصير من خالفهم ممن لا يعبأ الله به. وفيه أنه يجوز انقراض أهل الخير في آخر الزمان حتى لا يبقى إلا أهل الشر»(٤).



(١) رواه مسلم في صحيحه ٣٧٧/١، كتاب المساجد (٣) باب النهي عن بناء المساجد على القبور.

(٢) رواه مسلم في الكتاب والباب السابقين.

(٣) رواه أبو داود ٢١٨/٣، كتاب الجنائز، رقم: ٣٢٣٦.

(٤) (فتح الباري ٢٥٧/١١).

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الرابع عشر

تباهي الناس في المساجد

(٥٢) ١٢٣٦٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد ثنا حماد (يعني ابن سلمة) عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقومُ الساعةُ حتى يتباهى الناسُ في المساجد**» [٣/١٧٠].

١٢٤٥٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقومُ الساعةُ حتى يتباهى الناسُ في المساجد**» [٣/١٨٣].

١٢٥٢١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد وعفان قالا: ثنا حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقومُ الساعةُ حتى يتباهى الناسُ في المساجد**» [٣/١٩١].

١٣٣٨٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يونس وحسن بن موسى قالا: ثنا حماد بن سلمة عن أيوب السختياني عن أبي قلابة عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «**لا تقومُ الساعةُ حتى يتباهى الناسُ في المساجد**» [٣/٢٩٠].

١٤٠٠٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقومُ**

الساعةُ حتى يتباهى الناسُ في المساجد» [٣/٣٥٩](٥٢).

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة**: التباهي والمفاخرة في تشييد وبناء المساجد آية وعلامة من العلامات الصغرى التي تظهر قبل الساعة لإخبار نبينا ﷺ بذلك. لنفيه أن تقوم الساعة قبل أن يظهر هذا التباهي، وتصريحه بأنه من أشراط الساعة كما دلت عليه أحاديث الفصل.

● **مسألة**: هل وقع هذا التفاخر والتباهي في بناء المساجد وتشييدها؟

والجواب أنه ظهر منذ أزمان متطاولة، فقد ذكر ابن كثير في تاريخه، أنه في عهد الدولة الأموية، وفي أحداث سنة ٦٦هـ، أن عبدالملك بن مروان، بنى بيت المقدس أحسن البناء وجعل فيه قناديل الذهب والفضة وغيرها من السلاسل شيئاً كثيراً ولم يكن يومئذ على وجه الأرض بناءً أحسن

---

٥٢ - حديث صحيح.
أخرجه أبو داود ١/١٢٣ كتاب الصلاة، باب في بناء المساجد، رقم: **٤٤٩** .والنسائي كتاب المساجد (٢) باب المباهاة في المساجد، بنحوه وقال: «**من أشراط الساعة أن يتباهى..**» وابن ماجه ١/١٣٣ كتاب الصلاة، باب تشييد المساجد، رقم: **٧٢٤**. والدارمي، كتاب الصلاة (١٢٣) باب تزويق المساجد، رقم: ١٤٠٨ .وابن خزيمة في صحيحه، برقم: **١٣٢٢** بمثله بلفظ: «**من أشراط الساعة**» وابن حبان ٤/٤٩٣ كتاب الصلاة (٦) باب المساجد، رقم: **١٦١٤** وصححه محققه شعيب الأرنؤوط. والبغوي في شرح السنّة ٢/١١٣ كتاب الصلاة، باب ثواب من بنى مسجداً، رقم: **٤٦٦** بنحوه، وقال: «**من أشراط الساعة..**» والطبراني في المعجم الصغير ٢/١١٤.
وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٢/٧٤٣ ونسبه لأحمد وابن حبان وصححه.
راوي الحديث: أنس بن مالك. سبقت ترجمته.
صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد**» فنفى قيام الساعة قبل حصوله، وعنه ما أخرجه وصرّح بأنه من أشراطها؛ ابن خزيمة والنسائي والبغوي كما في هامش تخريج هذا الحديث فدل على أن هذا التباهي من أشراط الساعة التي تسبقها.

ولا أبهى من قبة صخرة بيت المقدس، والتهى الناس بذلك عن الحرمين وافتتنوا به افتتاناً عظيماً واغتروا به إلى زماننا هذا[1].

وكذا وقع بعد القرن الأول من الزخارف والنقوش والتباهي في سائر القرون إلى يومنا هذا، بل هو في زماننا هذا أكثر زخرفةً ونقوشاً وتزويقاً وتباهياً والله المستعان.



(١) انظر (البداية والنهاية ٣٨٣/٨).

الفصل الخامس عشر

أن تكون التحية للمعرفة

﴿٥٣﴾ ٣٦٦٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا ابن نمير عن مجالد عن عامر بن الأسود بن يزيد قال: أقيمت الصلاة في المسجد، فجئنا نمشي مع عبدالله بن مسعود، فلما ركع الناس؛ ركع عبدالله وركعنا معه ونحن نمشي، فمر رجلٌ بين يديه فقال: السلام عليك يا أبا عبدالرحمٰن، فقال عبدالله وهو راكع: صدق الله ورسوله. فلما انصرف سأله بعض القوم لمَ قلت حين سلّم عليك الرجل: صدق الله ورسوله؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ من أشراطِ السَّاعة إذا كانت التحيّة على المعرفةِ**» [٤٨٣/١].

٣٨٤٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا شريك عن عياش العامري عن الأسود بن هلال عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من أشراطِ السَّاعة أن يُسلِّم الرَّجل على الرَّجل لا يَسَلِّم عليه إلا لِلمَعرفة**» [٥٠٧/١][(٥٣)].

---

٥٣ ـ إسناده حسن.

أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار وزاد فيه «**وأن يمر الرجل بالمسجد ثم لا يصلي فيه**» برقم: ١٥٩١ .والحاكم في المستدرك ٥٦٩/٤ رقم: ٨٥٩٨، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. والطبراني في الكبير رقم: ٩٤٩٠ مطولاً عنه. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٧/٨، كتاب الأدب، باب فيمن لم يسلّم إلا على من يعرفه، رقم: ١٢٧٤١، وكتاب الفتن، باب (٧٧) رقم: ١٢٤٦٠ .والألباني في السلسلة الصحيحة، برقم: ٦٨٤ وقال: إسناده جيد، وقوّاه بطرق أخرى عن ابن مسعود. =

(٥٤) ٣٩٨٢ ـ **حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم أنا بشير أبو إسماعيل عن سيار أبي الحكم عن طارق عن عبدالله قال له: يا أبا عبدالرحمن: تسليم الرجل عليك، فقلت: صدق الله ورسوله، قال: فقال رسول الله ﷺ: «بينَ يدي السّاعة، تسليم الخاصةِ، وتفشو التجارةُ، حتّى تعينَ المرأةُ زوجَها على التجارةِ وتقطعُ الأرحامُ»** [٥٢٥/١](٥٤).

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة:** من علامات الساعة التي تسبقها أن تكون التحية ـ وهذا لفظ عام يشمل السلام وغيره من التحيات ـ على المعرفة. وتارةً خصص التحية بالسلام الذي هو تحية أهل الإسلام.

● **مسألة:** وقع هذا الأمر في حياة الصحابة، وكانت الحادثة وقعت مع عبدالله بن مسعود لما سلم عليه رجل يعرفه، وخصّه بالسلام وهو مع أصحابه، وعندها ذكر الحديث. وهذا من الأشراط التي مضت ولم

= وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند ٢٤٢/٥: إسناده حسن.

راوي الحديث: عبدالله بن مسعود. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**إن من أشراطِ السّاعة أن يُسلّم الرّجل على الرجل لا يسَلِّم عليه إلا لِلمَعرفة**»، فإذا وقع هذا فإنه من أشراط الساعة الصغرى بين يدي الساعة.

٥٤ ـ حديث صحيح.

أخرجه الحاكم ٤٩٣/٤، كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٣٧٨، بزيادة يسيرة في آخره. وسكت عنه الذهبي. والبزار، برقم: ٣٤٠٧، بنحوه. وعبدالرزاق في مصنفه، رقم: ٥١٣٧ .والبخاري في الأدب المفرد، باب من كره تسليم الخاصة، برقم: ١٠٥٣.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٣٥/٧، كتاب الفتن (٧٧) باب في أمارات الساعة، رقم: ١٢٤٥٩ مع زيادة في آخره، ونسبه لأحمد والبزار وقال: ورجال أحمد رجال الصحيح. وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيق المسند ٣٣٣/٥، ٣٥/٦.

راوي الحديث: عبدالله بن مسعود. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالحديث السابق إلا أنه قال هنا «**بين يدي الساعة**» فدل على أن ظهور هذه العلامة من أشراط الساعة.

تستحكم، وهي اليوم أكثر ظهوراً وبروزاً من أي زمان مضى في جميع بلاد المسلمين.

● **مسألة**: تضمّن الحديث علامات أخرى غير السلام على المعرفة. وهي فشو التجارة، وقطع الأرحام، وسيأتي الحديث عنها، كلٌّ في فصل مستقل.



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

تخييرُ الرجل بين العجز والفجور

﴿٥٥﴾ ٧٧٢٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق عن سفيان عن داود عن شيخ عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يأتي عليكم زمانٌ يخيرُ فيه الرجل بين العجز والفجور، فمَن أدرك ذلك الزمان فليخترِ العجزَ على الفجور**» [٢/٣٦٧].

٩٧٤٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع عن سفيان عن داود بن أبي هند عن شيخ سمع أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يأتي على النّاس زمانٌ يخيرُ الرّجلُ فيه بينَ العجزِ والفجورِ، فليخترِ العجزَ على الفجور**» [٢/٥٨٩][(٥٥)].



---

٥٥ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/٤٨٤، (٥٠) كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٣٥٢، ٨٣٥٣ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأن الشيخ الذي لم يسم، سفيان الثوري عن داود بن أبي هند، هو سعيد بن أبي خيرة. وأخرجه أبو يعلى في مسنده، رقم: ٦٤٠٣.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٦٢/٧، كتاب الفتن، باب اختيار العجز على الفجور، رقم: ١٢٢٤٣ وقال: رواه أحمد وأبو يعلى عن شيخ عن أبي هريرة، وبقية رجاله ثقات. وضعفه أحمد شاكر في تحقيق المسند ١٦٦/١٤ وقال: إسناده ضعيف لإبهام الشيخ الذي رواه عن أبي هريرة. =

....

= قال ابن حجر: سعيد بن أبي خيرة: مقبول (التقريب ص: ٢٣٥) والمقبول عنده ضعيف إذا لم يتابع.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

الفجور: أصل الفجر الشَّق، ثم استُعمل في الانبعاث في المعاصي والمحارم والزنا وركوب كل أمر قبيح. انظر (النهاية في غريب الحديث ٤١٣/٣) و(تاج العروس ٣٣٨/٧).

صلة الحديث بالباب: استنباطية، في قوله ﷺ: «**يأتي على الناس زمانٌ يخيرُ الرجل فيه بين العجزِ والفجورِ**..» وهذا الزمان، بعد بعثة النبي ﷺ بأزمان وهي أزمان ضعف الإيمان وبُعد الناس عن دين الله، وهو ما يوحيه نص الحديث، فاستُنبط منه أن هذا الزمان قبيل قيام الساعة فعُدّ التخيير بين العجز والفجور من العلامات التي تسبق قيامها. وقد ذكره الشيخ التويجري في علاماتها، في إتحاف الجماعة بأشراط الساعة ٢٠٧/٢، باب التخيير بين العجز والفجور.

تداعي الأمم على أمة الإسلام



﴿٥٦﴾ ٢٢٣٩٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا ابن المبارك ثنا مرزوق وأبو عبدالله الحمصي أنا أبو أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يوشِكُ أن تدَاعى عليكم الأمم من كلِّ أفقٍ كما تداعَى الأكلةُ علَى قصعتها**» قال: قلنا: يا رسول الله أمن قلةٍ بنا يومئذٍ؟ قال: «**أنتم يومئذٍ كثيرٌ، ولكن تكونونَ غثاءً كغثاءِ السَّيلِ، ينتزعُ المهابة من قلوبِ عدوكم، ويجعلُ في قلوبكم الوَهنَ**» قال: قلنا: وما الوهن؟ قال: «**حبُّ الحياةِ وكراهيةُ الموتِ**» [٥/٣٥٠](٥٦).

﴿٥٧﴾ ٨٦٨٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو جعفر المدائني أنا

---

٥٦ ـ حديث صحيح.

أخرجه أبو داود ١١١/٤، كتاب الملاحم، باب في تداعي الأمم على الإسلام، رقم: ٤٢٩٧ .وابن أبي شيبة في المصنف ٦١٣/٨، رقم: ١٣٩ .وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٨٢/١ .والطبراني في المعجم الكبير ١٠١/٢، رقم: ١٤٥٢.

وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة ٦٤٧/٢، وصححه وذكر له شواهد ومتابعات.

راوي الحديث: ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وهو ثوبان بن بُجْدد، وقيل ابن جحدر، يكنى أبا عبدالله، وهو من حمير من اليمن، وقيل هو من السراة، موضع بين مكة واليمن، وقيل هو من سعد العشيرة، اشتراه رسول الله ﷺ من السبي وخيّره بلحاق قومه أو أن يكون من أهل البيت، فثبت على ولاء رسول الله ﷺ، توفي سنة ٥٤هـ. انظر (أسد الغابة ٢٩٦/١) و(الإصابة ٢٠٤/١).

عبدالصمد بن حبيب الأزدي عن أبيه حبيب بن عبدالله عن شبيل بن عوف عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لثوبان: **«كيفَ أنتَ يا ثوبان إذا تداعَت عليكم الأممُ كتداعيكم على قصعةِ الطّعام يصيبونَ منه»** قال ثوبان: بأبي وأمي يا رسول الله، أمن قلةٍ بنا؟ قال: **«لا، أنتم يومئذٍ كثيرٌ، ولكن يُلقى في قلوبِكم الوَهن»** قالوا: وما الوَهن يا رسول الله؟ قال: **«حُبّكم الدنيا وكراهِيتكم القِتال»** [٤٧٣/٢](٥٧).

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة:** تداعي الأمم على أمة الإسلام دليل من دلائل النبوة وعلامة من علامات الساعة الصغرى أخبر بها ﷺ، فيجب الإيمان بما أخبر به واعتقاده، لدلالة الأحاديث الصحيحة عليه.

● **مسألة:** هذا التداعي للأمم من كل أفق على أمة الإسلام من

= .**المفردات:**

القصعة: وعاء يؤكل فيه ويثرد، وكان يُتخذ من الخشب غالباً (المعجم الوسيط ٧٤٠/٢).

غثاء: الغثاء: ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره (النهاية في غريب الحديث ٣٤٣/٣).

صلة الحديث بالباب: استنباطية، مأخوذة من قوله: **«يوشك أن تداعى عليكم الأمم..»** فهذا التداعي من الأمم على أمة الإسلام أمر وشيك، سريع الوقوع، وهو حدث جلل سيكون قبل الساعة، فعدّ من أشراطها التي بين يديها.

٥٧ - إسناده ضعيف. وهو حديث صحيح.

أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٦٣/٧، كتاب الفتن، باب تداعي الأمم على أمة الإسلام رقم: ١٢٢٤٤، وقال: إسناد أحمد جيد. وقال أحمد شاكر في تحقيق المسند ٩٠/١٦: إسناده حسن لولا جهالة حال حبيب بن عبدالله وهو من التابعين. وانظر (التقريب ص: ١٥١) وذكره التبريزي في مشكاة المصابيح ١٤٧٤/٣، رقم: ٥٣٩٦ وقال الألباني بهامشه: حديث صحيح.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالحديث السابق.

العلامات التي ظهرت منذ أزمان متطاولة، وهي في زماننا هذا أكثر ظهوراً وبروزاً.

ففي أواخر أيام الخلافة العباسية تداعت الأمم الصليبية على الأمة الإسلامية، وتداعت التتر والمجوس على أمة الإسلام، في أحداث سنة ٦٥٦هـ.

وفي التاريخ المعاصر تكالبت الأمم، فهُدمت الخلافة العثمانية، وقُسمت ديار المسلمين للدول الاستعمارية. ولا تكاد اليوم تسمع خبراً من أخبار الحروب إلا في البلاد الإسلامية من شرق الأرض إلى غربها. والله المستعان.

والمتأمل لكلام النبي ﷺ وألفاظه يجد أنها في غاية الدقة والبيان، فقد تداعت أمم الكفر كما تتداعى الأكلة إلى قصعة الطعام. وأخبر أن السر في هذا الهوان ليست القلة، بل هم كثرة، ولكنهم غثاء وزبد ووسخ كالذي يحمله السيل، لا قيمة ولا وزن له، وهذا حال الأمة اليوم، فقد تجاوز عددهم الألف مليون دون قيمة تذكر قال: «**بل أنتم يومئذٍ كثير**» ثم أخبر أن المهابة تنزع من قلوب أعدائكم، فيستخفون بالمسلمين، فيحاربونهم ويغزونهم، وعندها يقذف الوهن وهو حب الحياة وكراهية الموت والاستشهاد في سبيل الله والدفاع عن دين المسلمين وأعراضهم وبلادهم. وقد وقع كل ما أخبر به ﷺ، لا سيما في عصرنا هذا وليس لهذه الفتن من دون الله كاشف.



الفصل الثامن عشر

ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

(٥٨) ١٢٩٢٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا زيد بن يحيى الدمشقي ثنا أبو سعيد ثنا مكحول عن أنس بن مالك قال: قيل: يا رسول الله متى ندع الائتمار بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال: «**إذا ظهرَ فِيكم مَا ظَهرَ في بني إسْرائيل، إذا كانتِ الفَاحشةُ في كِباركم، والملكُ في صغارِكم، والعلمُ في رُذَّالكم**» [٢٣٦/٣][٥٨].



٥٨ ـ إسناده ضعيف. لجهالة أحد الرواة.

أخرجه ابن ماجه ٣٨٤/٢، كتاب الفتن (٢١) باب قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ رقم: ٤٠٦٤ .وأبو نعيم في الحلية ١٨٥/٥ .والبيهقي في شعب الإيمان رقم: ٧٥٥٥.

وذكره ابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم ٦٧/١ وقال: رواه ابن ماجه عن أنس.

رجال الإسناد:

- زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي الدمشقي: ثقة (التقريب، ص: ٢٢٥).
- أبو سعيد الشامي: مجهول لا يُعرف اسمه (التقريب، ص: ٦٤٤).
- مكحول الشامي أبو عبدالله: ثقة فقيه كثير الإرسال (التقريب، ص: ٥٤٥).

راوي الحديث: أنس بن مالك. سبقت ترجمته.

. . . .

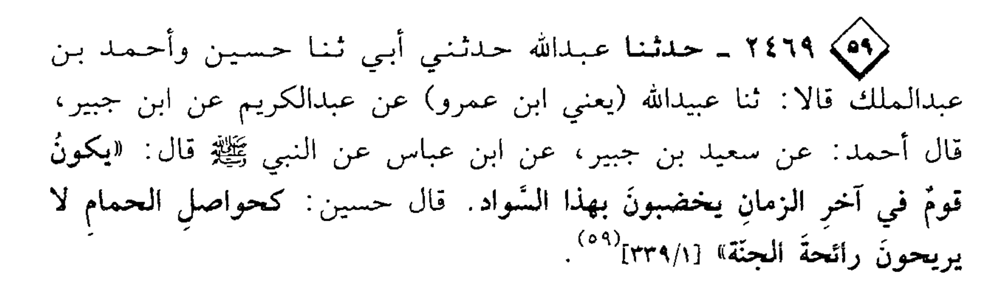
= **المفردات:**

رذالكم: قال زيد في تفسير قول النبي ﷺ: «**والعلم في رُذالتكم**»: إذا كان في الفسّاق (سنن ابن ماجه ٢/٣٨٤ كتاب الفتن رقم: ٤٠٦٤).

صلة الحديث بالباب: مستنبطة من نص الحديث، فإذا ظهرت تلك العلامات ترك الناس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تظهر إلا بعد ضعف الإيمان وقلته، وإذا ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فشا الفساد والمعاصي، فعلم من هذا أنه قبيل الساعة، فعُد ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أشراطها التي تسبقها. وقد عدّه التويجري من جملة أشراطها في (إتحاف الجماعة ٢/٨٠) باب ما جاء في ترك الأمر...

الفصل التاسع عشر

تشبُّب المشيَخة



(٥٩) ٢٤٦٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حسين وأحمد بن عبدالملك قالا: ثنا عبيدالله (يعني ابن عمرو) عن عبدالكريم عن ابن جبير، قال أحمد: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «**يكونُ قومٌ في آخرِ الزمانِ يخضبونَ بهذا السَّواد**. قال حسين: **كحواصلِ الحمامِ لا يريحونَ رائحةَ الجنّة**» [٣٣٩/١](٥٩).

---

٥٩ ـ حديث صحيح.

أخرجه أبو داود ٧٨/٤ كتاب الترجُل باب ما جاء في خضاب السواد ح: ٤٢١٢. والنسائي في سننه ٥١٤/٨ (٤٨) كتاب الزينة (١٥) باب النهي عن الخضاب بالسواد، رقم: ٥٠٩٠.

وذكره ابن حجر في القول المسدد، ص: ٤٦ وقال: «أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق أبي القاسم البغوي عن هاشم بن الحارث عن عبيدالله بن عمرو، به. وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ والمتهم به عبدالكريم بن أبي المخارق، ثم نقل تجريحه عن جماعة. قلت: وأخطأ في ذلك، فإن الحديث المذكور من رواية عبدالكريم الجزري، الثقة المخرج له في الصحيح، وقد أخرج الحديث المذكور من هذا الوجه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه.. ثم ذكر أنه أخرجه الحاكم وأبو يعلى والحافظ ضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين، من هذا الوجه أيضاً».

وذكره كذلك الحافظ ابن حجر في الفتح ٣٦٦/١٠؟ عن ابن عباس وأشار إلى رفعه. وذكره التويجري في إتحاف الجماعة ١٣٤/٢ باب تشبب المشيخة، وقال: رواه أحمد=

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة**: إخبار نبينا ﷺ عن وجود قوم في آخر الزمان يخضبون بالسواد علامة من علامات الساعة، ودليل من دلائل نبوته ﷺ.

● **مسألة**: ظهرت هذه الآية في زماننا هذا وكثر ظهورها حتى من الأخيار، ولست بصدد الكلام عن حكمها الشرعي الفقهي، ولكن لا ضير من ذكر بعض ما أورده ابن حجر في الفتح ليعرف هل ظهور هذه الآية مثلبة ومذمة أم لا؟

فقد ذكر أن من العلماء من رخص فيه مطلقاً، ومنهم من رخَّص فيه في الجهاد (أي الخضاب بالسواد) وأن الأولى كراهته، وجنح إلى هذا النووي، وأنه كراهية تحريم، واختار ابن أبي عاصم[1] في كتابه الخضاب، لحديث هذا الفصل، وأنه لا دلالة فيه لكراهة الخضاب بالسواد بل فيه الإخبار عن قوم هذه صفتهم وفي حديث جابر: جنبوه السواد، بأنه في حق من صار شيب رأسه مستبشعاً ولا يطرد في حق كل أحد. انتهى. قال ابن حجر: وما قاله خلاف ما يتبادر من سياق الحديثين ثم قال: وقد اختلف في الخضب وتركه، فخضب أبو بكر وعمر وغيرهما كما تقدم (ويقصد به الخضب بالحناء والكتم فقط) وتَرَك الخضاب علي وأبي بن كعب وسلمة بن الأكوع وأنس وجماعة. وقال أيضاً: وفي السواد عنه (أي الإمام أحمد) كالشافعية روايتان، المشهورة يكره وقيل يحرم، ويُتأكد المنع لمن دلس به[2].



= وأبو داود والنسائي بأسانيد جيدة. وبناءً على ما سبق فالحديث صحيح.

راوي الحديث: ابن عباس. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية في قوله ﷺ: «**يكون قومٌ في آخر الزمان**..» الحديث، وآخر الزمان قبيل الساعة، فظهور هؤلاء القوم، الذين يُخضبون بالسواد من علاماتها.

(١) هو الحافظ أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الشيباني، كان فقيهاً ظاهري المذهب توفي سنة ٢٨٧هـ. انظر (ذكر أخبار أصبهان ١/١٠٠).

(٢) انظر (فتح الباري ١٠/٣٦٧، ٣٦٨) بتصرف.

الفصل العشرون

التَّطاول في البنيَان

(٦٠) ١٨٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي قال: قرأت على يحيى بن سعيد عن عثمان بن غياث حدثني عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبدالرحمٰن الحميري قالا: لقينا عبدالله بن عمر فذكرنا القَدَرَ وما يقولون فيه، فقال: إذا رجعتم إليهم فقولوا: إن ابن عمر منكم بريء وأنتم منه براء، ثلاث مرار. ثم قال أخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنهم بينما هم جلوسٌ أو قعودٌ عند النبي ﷺ جاءه رجلٌ يمشي حسن الوجه حسن الشعر، عليه ثياب بياض، فنظر القومُ بعضهم إلى بعض: ما نعرف هذا وما هذا بصاحب سفر، ثم قال: يا رسول الله آتيك؟ قال: «**نعم**» فجاء فوضع ركبتيه عند ركبتيه ويديه على فخذيه فقال: ما الإسلام؟ قال: «**شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله، وتقيمُ الصلاةَ وتؤتي الزكاةَ، وتصوم رمضان وتحجُ البيتَ**» قال: فما الإيمان؟ قال: «**أن تؤمنَ بالله وملائكته والجنةَ والنارَ والبعثَ بعدَ الموتِ والقدرَ كلِّه**» قال: فما الإحسان؟ قال: «**أن تعملَ للّهِ كأنكَ تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**» قال: فمتى الساعة؟ قال: «**ما المسؤولُ عنها بأعلمَ من السّائلِ**» قال: فما أشراطها؟ قال: «**إذا العراةُ الحفاةُ العالةُ رِعاءَ الشّاءِ تطاولوا في البنيانِ، وولدت الإماءُ رباتهنّ**» قال: ثم قال: «**عليَّ الرجل**» فطلبوه فلم يروا شيئاً، فمكث يومين أو ثلاثة، ثم قال: «**يا ابنَ الخطّاب أتدري من السّائل عن كذا وكذا؟**» قال: الله ورسوله أعلم، قال: «**ذاكَ جبريلُ جاءَكم يعلمكم دينكُم**» قال: وسأله رجل من جهينة، أو

من مزينة، فقال: يا رسول الله فيما نعمل أفي شيء قد خلا أو مضى أو في شيء يستأنف الآن؟ قال: **«في شيءٍ قد خلا أو مضَى»** فقال رجلٌ أو بعض القوم: يا رسول الله فيما نعمل؟ قال: **«أهلُ الجنَّةِ ييسَّرونَ لعملِ أهلِ الجنَّة، وأهلُ النّارِ ييسّرونَ لعملِ أهلِ النّارِ»** قال يحيى: قال: هو هكذا، يعني كما قرأت علي [٣٣/١].

٣٦٧ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا كهمس عن ابن بريدة ويزيد بن هارون ثنا كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر سمع ابن عمر قال: حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن ذات يوم عند النبي ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا يُرى، قال يزيد: لا نرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه، ثم قال: يا محمد أخبرني عن الإسلام ما الإسلام؟ فقال: **«الإسلامُ أن تشهدَ أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسولُ اللّهِ، وتقيمَ الصلاةَ وتؤتيَ الزكاة وتصومَ رمضانَ وتحجَّ البيتَ إن استطعتَ إليه»** قال: صدقت قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه قال: ثم قال: أخبرني عن الإيمان؟ قال: **«الإيمانُ أن تؤمنَ باللّهِ وملائكته وكتبهِ ورسلهِ واليوم الآخرِ والقدرِ كلهِ خيرهِ وشرّهِ»** قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان ما الإحسان؟ قال يزيد: **«أن تعبدَ الله كأنكَ تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»** قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: **«ما المسؤولُ عنها بأعلمَ من السّائلِ»** قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: **«أن تلدَ الأمةُ ربّتها وأن ترى الحفاةَ العراةَ رِعاءَ الشّاءِ يتطاولونَ في البناءِ»**، قال: ثم انطلق قال: فلبث ملياً ـ قال يزيد: ثلاثاً ـ فقال لي رسول الله ﷺ: **«يا عمر أتدري من السّائل؟»** قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: **«فإنّه جبريل أتاكم يعلّمكم دينكم»** [٦٢/١].

٣٦٨ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالله بن يزيد ثنا كهمس عن عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر سمع ابن عمر قال: ثنا عمر رضي الله عنه قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ، فذكر الحديث إلا أنه قال: ولا يرى عليه أثر السفر وقال: قال عمر رضي الله عنه: فلبث ثلاثاً،

فقال لي رسول الله ﷺ: «**يا عمر**» [٦٣/١].

٣٧٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابن يعمر قال: قلت لابن عمر رضي الله عنه: إنا نسافر في الآفاق فنلقى قوماً يقولون: لا قدر، فقال ابن عمر: إذا لقيتموهم فأخبروهم أن عبدالله بن عمر منهم بريء، وأنهم منه برآء، ثلاثاً، ثم أنشأ يحدث: بينما نحن عند رسول الله ﷺ فجاء رجل فذكر من هيئته، فقال رسول الله ﷺ: «**ادنه**» فدنا، فقال: «**ادنه**» فدنا حتى كادَ ركبتاه تمسان ركبتيه فقال: يا رسول الله أخبرني ما الإيمان، أو عن الإيمان قال: «**تؤمنَ باللّهِ وملائكتهِ وكتبهِ ورسلهِ واليومِ الآخرِ وتؤمنَ بالقدرِ**» قال سفيان: أراه قال: «**خيرِه وشرّه**» قال: فما الإسلام؟ قال: «**إقامُ الصلاةِ وإيتاءُ الزكاةِ وحجُّ البيتِ وصيامُ شهرِ رمضان وغسلٌ من الجنَابةِ**» كل ذلك قال: صدقت صدقت. قال القوم: ما رأينا رجلاً أشد توقيراً لرسول الله ﷺ من هذا، كأنه يعلم رسول الله ﷺ. ثم قال: يا رسول الله أخبرني عن الإحسان؟ قال: «**أن تعبدَ الله، أو تعبده، كأنكَ تراه، فإلا تراه فإنّه يراكَ**» كل ذلك نقول: ما رأينا رجلاً أشد توقيراً لرسول الله ﷺ من هذا، فيقول: صدقت صدقت. فقال: أخبرني عن الساعة. قال: «**ما المسؤولُ عنها بأعلمَ بها من السّائلِ**» قال: فقال: صدقت، قال ذلك مراراً، ما رأينا رجلاً أشد توقيراً لرسول الله ﷺ من هذا. ثم ولى. قال سفيان: فبلغني أن رسول الله ﷺ قال: «**التمسوه**» فلم يجدوه. قال: «**هذا جبريلُ جاءكم يعلمكم دينكم، ما أتاني في صورةٍ إلا عرفته غيرَ هذه الصّورة**» [٦٣/١].

٣٧٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابن يعمر قال: سألت ابن عمر، أو سأله رجل: إنا نسير في هذه الأرض فنلقى قوماً يقولون: لا قدر. فقال ابن عمر: إذا لقيتَ أولئك فأخبرهم أن عبدالله بن عمر منهم بريءٌ وهم منه برآءُ، قالها ثلاث مراتٍ، ثم أنشأ يحدثنا، قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ فجاء رجل فقال: يا رسول الله أدنو؟ فقال: «**ادنه**» فدنا رتوة ثم قال: يا رسول الله أدنو؟ فقال: «**ادنه**» فدنا رتوة، ثم قال: يا رسول الله أدنو؟ فقال:

«ادنه» فدنا رتوة حتى كادت أن تمس ركبتاه ركبة رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله ما الإيمان؟ فذكر معناه [٦٤/١](٦٠).

---

٦٠ ـ أخرجه مسلم (١) كتاب الإيمان (١) باب الإيمان والإسلام والإحسان، رقم: ١، ٣. وابن مندة في الإيمان ١٢٦/١، رقم: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨ .وأخرج بعضه أبو داود ٢٢٤/٤ كتاب السنة، باب في القدر، رقم: ٤٦٩٦، ٤٦٩٧ .والترمذي (٤١) كتاب الإيمان (٤) باب في وصف جبريل للنبي... رقم: ٢٦١٠، وقال: هذا حديث حسن صحيح وقد روي هذا الحديث عن ابن عمر عن النبي ﷺ والصحيح هو ابن عمر عن عمر عن النبي ﷺ. وابن حبان (٥) كتاب الإيمان (٤) باب فرض الإيمان، رقم: ١٧٣ .والبيهقي في شعب الإيمان، رقم: ٣٩٧٣ .وابن ماجه ١٢/١ في المقدمة (٩) باب في الإيمان، رقم: ٥١ .والبغوي في شرح السنّة كتاب الإيمان، ح: ٢. وابن خزيمة في صحيحه كتاب المناسك، ح: ٢٥٠٤ .والنسائي ٤٧٢/٨ كتاب الإيمان، باب نعت الإسلام، رقم: ٥٠٠٥ .والطيالسي، ص: ٥، ح: ٢١ .والبخاري في خلق أفعال العباد، رقم: ١٩٠ .وابن بطة في الإبانة، باب معرفة الإسلام... ح: ٨٢٧: ١٤٥١ .والآجري في الشريعة ص: ١٧٦ .وابن أبي عاصم ح: ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤ .قلت: هذا الحديث بجميع ألفاظه عن عمر. قال المزي في (تحفة الأشراف ٧٥/٨) عند تخريج ألفاظه، بعد الإشارة إلى مواضعه: وقد روي هذا الحديث عن ابن عمر عن النبي ﷺ والصحيح عن عمر عن النبي ﷺ.

راوي الحديث: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى بن كعب بن لؤي القرشي العدوي أبو حفص، ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، وكان من أشراف قريش، وإليه كانت السفارة في الجاهلية، ولما أسلم كان نصراً للمسلمين، سمّاه رسول الله ﷺ الفاروق، شهد بدراً وغيرها من المشاهد. (قلت: وفضائله أشهر من أن تُذكر). قتله أبو لؤلؤة المجوسي سنة ٢٣هـ. انظر (أسد الغابة ١٤٥/٤).

المفردات:

العَالَة: جمع عائل، وهو الفقير، قال الهروي: والعالة الفقراء (النهاية ٣٢٣/٣) و(المعلم ١٨٧/١٠).

جُهَينَة: حي عظيم من قضاعة، من القحطانية، مساكنهم ما بين الينبع ويثرب (معجم قبائل العرب ٢١٦/١).

مزينة: بطن من مضر من العدنانية، كانت مساكنهم بين المدينة ووادي القرى (معجم قبائل العرب ١٠٨٣/٣).

تلد الأمة ربتها: أي سيدتها، وسيأتي بيانها في فصل ولادة الأمة ربها، انظر ص: ٤٠٩ من هذا الباب.

رَتْوَة: الرتوة: الخطوة (القاموس ص: ١٦٦٠).

〈٦١〉 ٢٩٢٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا عبدالحميد ثنا شهر حدثني عبدالله بن عباس قال: جلس رسول الله ﷺ مجلساً فأتاه جبريل عليه السلام فجلس بين يدي رسول الله ﷺ واضعاً كفيه على ركبتي رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله حدثني ما الإسلام؟ قال رسول الله ﷺ: «**الإسلامُ أن تسلمَ وجهَك للّه وتشهدَ أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له وأن محمداً عبده ورسوله**» قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟ قال: «**إذا فعلتَ ذلكَ فقد أسلمتَ**» قال: يا رسول الله فحدثني ما الإيمان؟ قال: «**الإيمانُ أن تؤمنَ باللّهِ واليوم الآخرِ والملائكةِ والكتابِ والنبيينَ وتؤمنَ بالموتِ وبالحياةِ بعدَ الموتِ وتؤمنَ بالجنةِ والنَّارِ والحسابِ والميزانِ وتؤمنَ بالقدرِ كلهِ خيرهِ وشرِّه**» قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟ قال: «**إذا فعلتَ ذلكَ فقد آمنت**» قال: يا رسول الله حدثني ما الإحسان؟ قال رسول الله ﷺ: «**الإحسانُ أن تعملَ للّه كأنك تراه، فإنكَ إن لم تراه فإنه يَراك**» قال: يا رسول الله فحدثني متى الساعة؟ قال رسول الله ﷺ: «**سبحان الله في خمسٍ من الغيب لا يعلمهنَّ إلا هو**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾﴾ **ولكن إن شئتَ حدَّثتك بمعالمَ لها دونَ ذلك**»، قال: أجل يا رسول الله فحدثني، قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيتَ الأمَةَ ولدت ربَّتها أو ربَّها ورأيتَ أصحابَ الشَّاء تطَاولوا بالبنيانِ، ورأيتَ الحفاةَ الجياعَ العالةَ كانوا رُؤوسَ الناسِ فذلكَ مِن معالم السَّاعةِ وأشرَاطِها**»، قال: يا رسول الله، ومن أصحاب الشاء والحفاة والجِياع العالة؟ قال: «**العَرب**» [١/٣٩٦].

١٧٤٧٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا عبدالحميد ثني شهر بن حوشب عن ابن عباس قال: نهى رسول الله ﷺ عن أصناف النساء فذكر الحديث ملصقاً به قال: جلس رسول الله ﷺ مجلساً فأتى جبريل

= صلة الحديث بالباب: لفظية؛ فلما سُئل ﷺ ما أشراطها قال: «**إذا الحفاة العراة تطاولوا في البنيان**».

عليه السلام فجلس بين يدي رسول الله ﷺ، فذكر الحديث وقال فيه: «**إن شئتَ حدَّثتك بمعالمَ لها دونَ ذلك**» قال: أجل يا رسول الله فحدثني، وقال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيتَ الأمةَ ولدت رَبتها**» فذكر الحديث [٢٢٤/٤](٦١).

(٦٢) ١٧٤٦٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو اليمان أنا شعيب ثنا عبدالله بن أبي حسين قال: حدثني شهر بن حوشب عن عامر أو أبي عامر أو أبي مالك أن النبي ﷺ بينما هو جالس في مجلس فيه أصحابه، جاءه جبريل عليه السلام في غير صورته يحسبه رجلاً من المسلمين، فسلّم عليه فرد عليه السلام، ثم وضع جبريل يده على ركبتي النبي ﷺ، وقال له: يا رسول الله ما الإسلام؟ قال: «**أن تسلمَ وجهَك للّه، وتشهدَ أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة**» قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد أسلمت؟ قال: «**نعم**» ثم قال: ما الإيمان؟ قال: «**أن تؤمن بالله واليوم الآخرِ والملائكةِ والكتابِ والنبيين والموت والحياة بعدَ الموتِ والجنة والنّار والحساب والميزان والقدر كله خيره وشرِّه**» قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟ قال: «**نعم**» ثم قال: ما الإحسان يا رسول الله؟ قال: «**أن تعبدَ الله كأنك تراه، فإنكَ إن كنتَ لا تراه فهو يَراك**» قال: فإذا فعلتُ ذلك

---

٦١ ـ حديث صحيح.
أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٩١/١ كتاب الإيمان، باب فرائض الإسلام، رقم: ١١٢ وقال: رواه أحمد والبزار بنحوه، وفي إسناد أحمد شهر بن حوشب. وذكره ابن كثير في تفسيره، في سورة لقمان آية (٣٤) وقال: حديث غريب ولم يخرجوه. وقال ابن حجر في الفتح ١٤٢/١: وعن ابن عباس وأبي عامر الأشعري أخرجهما أحمد وإسنادهما حسن. وذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٩٥/١٠) وقال: وشهر بن حوشب مختلف فيه، والراجح قبوله، وقد استوفيت هذا الحديث في كتابي الجواهر المنيفة وذكرت اختلاف ألفاظه فراجعه. والسيوطي في الدر المنثور ١٧٠/١.
وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيق المسند ٢٣٢/٤ .وقال أصحاب الموسوعة الحديثية «مسند أحمد» ٩٥/٥ حديث حسن. قلت: وهذا الحديث أورده الإمام أحمد في مسند أبي عامر الأشعري.
راوي الحديث: عبدالله بن عباس. سبقت ترجمته.
صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالحديث السابق.

فقد أحسنت؟ قال: **«نعم»**. ويسمع رجع رسول الله ﷺ إليه ولا يرى الذي يكلمه ولا يسمع كلامه. قال: فمتى الساعة يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: **«سبحان الله في خمس من الغيب لا يعلمها إلا الله:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾﴾» قال السائل: يا رسول الله إن شئت حدثتك بعلامتين تكونان قبلها، فقال: **«حدثني»** فقال: إذا الأمة تلد ربها، يطول أهل البنيان بالبنيان وكان العالة الجفاة رؤوس الناس. قال: ومَن أولئك يا رسول الله؟ قال: **«العريب»** فقال: ثم ولى فلم يُرَ طريقه بعد، قال: **«سبحان الله ثلاثاً، جاءَ ليعلِّمَ النَّاسَ دينهم، والذي نفسُ محمدٍ بيده ما جاءَ لي قط إلا وأنا أعرفه إلا أن تكونَ هذه المرَّة»** [٢٢٤/٤][٦٢].

(٦٣) **١٠٨٣٩ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا علي أنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقومُ الساعةُ حتى يتطاولَ الناسُ بالبنيان»** [٧٠١/٢][٦٣].

---

٦٢ ـ حديث صحيح.

أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٩٢/١، كتاب الإيمان، باب فرائض الإسلام، رقم: ١١٣ .وقال: رواه أحمد وفي إسناده شهر بن حوشب. قلت: وله شواهد تدل على صحته سبقت آنفاً.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٣٠/٤ .وحسنه ابن حجر في الفتح ١٤٢/١.

راوي الحديث: أبو عامر الأشعري، واسمه عبدالله بن هانيء، وقيل عبيد بن وهب، وليس هو عم أبي موسى الأشعري، ذكره أبو أحمد الحاكم في الكنى. وقال: هذا غير أبي عامر عم أبي موسى، لأن ذاك قُتل يوم حنين قال: ويقال مات هذا في خلافة عبدالملك. انظر (تهذيب التهذيب ٣٩٤/٦).

صلة الحديث بالباب: لفظية في قول السائل لرسول الله ﷺ لما سأله متى الساعة يا رسول الله ثم قال: إن شئت حدثتك بعلامتين تكونان قبلها وذكرهما.

٦٣ ـ حديث صحيح.

أصله في البخاري ومسلم من حديث طويل عن أبي هريرة. =

● **مسألة**: التطاول في البنيان، وولادة الأمة ربتها، من العلامات التي تظهر قبل الساعة كما دلّت عليها أحاديث الفصل والتي أخبر الرسول ﷺ بوقوعها وفيها دليل نبوته وصدقه عليه الصلاة والسلام.

● **مسألة**: هل ظهر العالة الحفاة الجفاة الفقراء الذين يتطاولون في البنيان؟

والجواب أن هؤلاء ظهروا منذ أزمان متطاولة وهم اليوم أكثر ظهوراً وتباهياً وتطاولاً. قال في جامع العلوم والحكم في شرح هذا الحديث: «والمراد أن أسافل الناس يصيرون رؤساءهم وتكثر أموالهم، حتى يتباهون بطول البنيان وزخرفته وإتقانه، وإذا صار الحفاة العراة رعاء الشاة وهم أهل الجهل والجفاء رؤساء الناس وأصحاب الثروة والأموال حتى يتطاولوا في البنيان، فإنه يفسد بذلك نظام الدين والدنيا، فإنه إذا كان رؤوس الناس من كان فقيراً عائلاً فصار ملكاً على الناس، سواءً كان ملكه عاماً أو خاصاً في بعض الأشياء فإنه لا يكاد يعطي الناس حقوقهم، بل يستأثر عليهم بما استولى عليهم من المال، وإذا كان مع هذا جاهلاً جافياً فسد بذلك الدين، لأنه لا يكون له همة في إصلاح دين الناس ولا تعليمهم بل همته في حياة المال وإكثاره، ولا يبالي بما أفسد من دين الناس، ولا بمن أضاع من أهل حاجتهم. وإذا كان ملوك الناس ورؤوسهم على هذا الحال، انعكست سائر الأحوال، فصُدِّقَ الكاذب، وكُذِّبَ الصادق، وائتُمن الخائن، وخُوِّنَ الأمين،

= في البخاري ١/١٨ (٢) كتاب الإيمان (٣٧) باب سؤال جبريل. ومسلم ١/٣٩ (١) كتاب الإيمان (١) باب الإيمان والإسلام والإحسان. والبخاري في الأدب المفرد، باب التطاول في البنيان ح: ٤٤٩ .والبيهقي في شعب الإيمان (٧١) باب الزهد وقصر الأمل، فصل في ذم بناء ما لا يحتاج إليه من القصور والدور، رقم: ١٠٧٠١ قلت: وسيأتي مطولاً في فصل «ولادة الأمة ربتها» ص: ٤٠٩، حديث رقم: ٢٢٤.

راوي الحديث: أبو هريرة الدوسي. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالأحاديث السابقة، فنفى قيام الساعة حتى يتطاول الناس في البنيان فعدها رسول الله ﷺ من علاماتها وأشراطها.

وتكلم الجاهل، وسكت العالِم أو عُدم بالكلية.

قال الشعبي[1]: لا تقوم الساعة حتى يصير العلم جهلاً والجهل علماً، وهذا كله من انقلاب الحقائق في آخر الزمان وانعكاس الأمور»[2].

● **مسألة:** الساعة، لا يعلم أحد متى تقوم إلا الله تعالى، ولذلك قال ﷺ لما سُئل عن قيامها قال: «**ما المسؤول عنها بأعلم من السائل**» ولكنه أخبر عن بعض أشراطها، ومنها التطاول في البنيان، ونفى أن يعلمها غير بارئها، فالخلق كلهم متساوون في هذا ويدل عليه قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ﴾[3] وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[4] وغيرها من الآيات.

● **مسألة:** حديث سؤال جبريل من أعظم الأحاديث في دين الإسلام لأمور عدة، منها:

- أنه جمع أصول الدين والشريعة في حديث واحد ومجلس واحد فصلها وبينها.

- أنه في آخر حياة النبي ﷺ ولم ينسخه شيء ولم ينقل هذا النسخ إن وجد.

- نزول جبريل عليه السلام بنفسه، ووجود الرسول ﷺ مع صحابته واستماعهم لهذا العلم في صورة سؤال وجواب.

- الفصل والجزم في أمور هامة كثر السؤال عنها، كالقدر، والسؤال عن الساعة وأشراطها وغيرها من شرائع الإسلام.



---

(١) هو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار الشعبي الهمداني، الإمام الحافظ، رأى علياً رضي الله عنه وسمع عدة من كبراء الصحابة، توفي سنة ١٠٥هـ عن سبع وتسعين سنة. انظر (سير أعلام النبلاء ٤/٢٩٤).

(٢) جامع العلوم والحكم، ص: ٤٢، ٤٣.

(٣) سورة الأحزاب، آية (٦٣).

(٤) سورة لقمان، جزء من الآية (٣٤).

الفصل الحادي والعشرون

تقاربُ الأسواق وفُشوُّ التجارة



﴿٦٤﴾ ١٠٧٠٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عثمان بن عمر أنا ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتى تظهرَ الفتن، ويكثرَ الكذب، ويتقاربَ الأسواق، ويتقاربَ الزَّمان، ويكثرَ الهرج**» قيل: وما الهرج؟ قال: «**القَتل**» [٦٨٧/٢](٦٤).

﴿٦٥﴾ ١٧١٧٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو اليمان قال: ثنا أبو بكر بن أبي مريم قال: كانت لمقدام بن معدي كرب جارية تبيع اللبن ويقبض المقدام الثمن، فقيل له: سبحان الله أتبيع اللبن وتقبض الثمن؟ فقال: نعم وما بأس بذلك سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لَيأتينَّ علَى الناسِ زمانٌ لا ينفعُ فيه إلا الدّينارُ والدِّرهم**» [١٨٣/٤](٦٥).

---

٦٤ ـ أخرجه البخاري ٢٢/٢ (٥) كتاب الاستسقاء (٢٧) باب ما قيل في الزلازل والآيات بنحوه. ومسلم ٢٠٥٧/٤ (٤٧) كتاب العلم (٥) باب رفع العلم وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، رقم: ١٥٧ بنحوه. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٣٢/٧ وقال: وهو في الصحيح.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**لا تقوم الساعة..**» الحديث، فنفى قيام الساعة إلا بعد ظهور هذه الآيات ومنها تقارب الأسواق، ولذلك عُدّ من أشراط الساعة.

٦٥ ـ حديث إسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم واختلاطه. =

٦٦ ٣٨٦٩ ـ **حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا بشير بن سلمان عن سيار عن طارق بن شهاب قال: كنا عند عبدالله جلوساً، فجاء رجل فقال: قد أقيمت الصلاة، فقام وقمنا معه، فلما دخلنا المسجد رأينا الناس ركوعاً في مقدم المسجد، فكبر وركع وركعنا، ثم مشينا وصنعنا مثل الذي صنع، فمرَّ رجلٌ يسرع: فقال: عليك السلام يا أبا عبدالرحمٰن، فقال: صدق الله ورسوله، فلما صلينا ورجعنا دخل إلى أهله، جلسنا، فقال بعضنا لبعض: أما سمعتم رده على الرجل: صدقَ الله وبلغتْ رسله؟ أيكم يسأله؟ فقال طارق: أنا أسأله، فسأله حين خرج، فذكر عن النبي ﷺ: «إن بين يدي السَّاعةِ تسليمَ الخاصة، وفشوَ التجارةِ؛ حتّى تعينَ المرأة زوجها على التجارةِ وقطعَ الأرحامِ، وشهادةَ الزورِ، وكتمانَ شهادةِ**

= رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٠/٢٧٨، ٢٧٩، رقم: ٦٥٩، ٦٦٠.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/١١٠، كتاب البيوع، باب اتخاذ المال، رقم: ٦٢٤٣، وقال: رواه أحمد هكذا. والتبريزي في المشكاة، برقم: ٢٧٨٤.

رجال الإسناد:

ـ أبو اليمان الحكم بن نافع البهراني: ثقة، ثبت (التقريب، ص: ١٧٦).

ـ أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم: ضعيف وكان سرق بيته فاختلط (التقريب، ص: ٦٢٣) و(الضعفاء لابن الجوزي ١/١٥٢).

راوي الحديث: المقدام بن معديكرب بن عمرو بن زيد بن معديكرب الكندي، وهو أحد الوافدين الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من كندة، يُعد في أهل الشام وبالشام، مات سنة ٨٧هـ، وهو ابن إحدى وسبعين سنة. انظر (أسد الغابة ٥/٢٥٤) و(سير أعلام النبلاء ٣/٤٢٧) و(الإصابة ٣/٤٥٥).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ مأخوذة من قوله: **«ليأتين على الناس زمان لا ينفع فيه إلا الدينار والدرهم»** وهذا الزمان أخبر أنه سيقع مستقبلاً. وفي سياق الحديث ما يدل على أن قبض الثمن لم يكن في الحال وكأنه شيء مستنكَر، فأخبر أنه سيكون زمان لا ينفع فيه عند الناس إلا الدرهم والدينار وهذا فيه إشارة لكثرة البيع والشراء بالدرهم والدينار، وفيه أن البيع في زمانهم كان بمقايضة السلعة بأخرى فدلّ الحديث على فشو التجارة وانتشارها وتحول الأعراب إلى تجار وأغنياء. وتقدّم أن فشو التجارة وتقارب الأسواق من علامات الساعة، وفي هذا الحديث ذكر للمتاجرة بالدرهم والدينار. فناسب أن يورد في هذا الباب، في فصل تقارب الأسواق وفشو التجارة.

الحقِّ وظهورَ القلمِ» [٥٠٩/١][٦٦].

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة**: تقارب الأسواق وفشو التجارة من العلامات بين يدي الساعة ومن دلائل نبوة محمد ﷺ كما دلت أحاديث الفصل.

● **مسألة**: هذه من العلامات التي ظهرت وتحققت في عصرنا هذا، فقد فشت التجارة عند كل الناس، وأصبحت النساء يتاجرن ويشاركن أزواجهن في التجارة، وصار العرب الحفاة العراة رعاء الشاء يتاجرون ويكتسبون.

وأما فشو التجارة وانتشارها على مستوى أهل الأرض فقد شاعت وأصبح لها من القوة ما ليس للجيوش، فأصبحت حروب اليوم تجارية اقتصادية، تقيم دولاً، وتهدم دولاً وشعوباً، وصارت عقوبات الدول المتنفذة في هذا العالم عقوبات تجارية اقتصادية، وحصاراً تجارياً اقتصادياً، لاعتماد الدول والشعوب على التجارة والاقتصاد.

وأما تقارب الأسواق فهو فرع عن فشو التجارة وانتشارها فإذا كثرت التجارة في بلاد الله كثرت الأسواق وتقاربت، فلا تكاد تخرج من سوق إلا

---

٦٦ - إسناده صحيح.

أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب من كره تسليم الخاصة، رقم: ١٠٥٣. والحاكم في المستدرك ٤٩٣/٤، كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٣٧٨.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٣٥/٧، كتاب الفتن، رقم: ١٢٤٥٩، إلا أنه قال: ظهور العلم.

وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيق المسند ٣٣٣/٥ .وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٤٦/٢، رقم: ٦٤٧.

راوي الحديث: عبدالله بن مسعود. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «إن بين يدي الساعة..» وذكر العلامات التي تسبقها ومنها فشو التجارة.

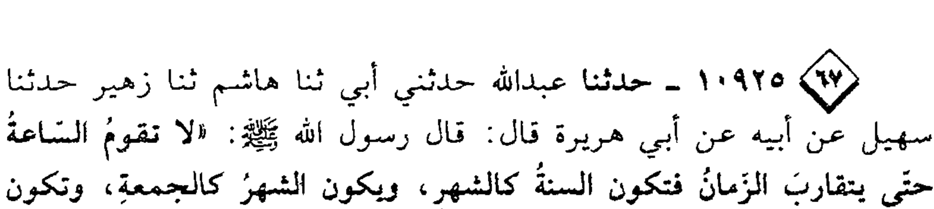
وتجد بجواره سوقاً أكبر منه، ومن يسير في البلدان وينظر يجد مصداق ما أخبر به ﷺ.

● **مسألة**: اشتملت الأحاديث على عدد من علامات الساعة وأشراطها، منها كثرة الكذب، وتقارب الزمن، وقطيعة الرحم، وتسليم الخاصة.. وبعضها تمّ بيانه آنفاً وسيأتي بعضها في فصول مستقلة، بتخريجها وشرحها بمشيئة الله.



الفصل الثاني والعشرون

تقارب الزمان



(٦٧) ١٠٩٢٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا هاشم ثنا زهير حدثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقومُ السّاعةُ حتّى يتقاربَ الزّمانُ فتكون السنةُ كالشهرِ، ويكون الشهرُ كالجمعةِ، وتكون الجمعةُ كاليومِ ويكون اليومُ كالساعةِ، وتكون الساعةُ كاحتراقِ السّعفةِ الخُوصة**» زعم سهيل [٢/٧١١][٦٧].

(٦٨) ٧١٨٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يتقاربِ الزّمانُ ويُلقَى الشُّح وتظهرُ الفتنُ ويكثرُ الهرجُ**» قال: قالوا: أيّما يا رسول الله؟ قال: «**القَتل، القَتل**» [٢/٣٠٧].

---

٦٧ ـ إسناده صحيح.

أخرجه ابن حبان ١٥/٢٥٦، رقم: ٦٨٢٤، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. وذكره ابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم ١/٢٣٤ بهذا الإسناد وقال: زعم سهيل أن هذا الإسناد على شرط مسلم. وابن حجر في الفتح ١٣/١٩، وعزاه لأحمد والترمذي عن أبي هريرة وأنس. والتبريزي في مشكاة المصابيح، رقم: ٥٤٤٨.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان**» فنفى قيام الساعة إلا بعد ظهور هذه العلامة، فعُدّت من أشراط الساعة التي تسبقها.

١٠٧٧٢ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا وهب ثنا أبي قال: سمعت يونس يحدث عن حميد بن عبدالرحمٰن أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يتقاربُ الزّمانُ ويفيضُ المالُ، وتظهرُ الفتنُ ويكثرُ الهرجُ**» قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «**القَتل، القَتل**» [٢/٦٩٤][٦٨].

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة**: تقارب الزمن من الآيات التي أخبر بها ﷺ وهي من علامات الساعة قبل قيامها، ودليل على صدق محمد بن عبدالله ﷺ كما دلت عليها أحاديث الفصل.

● **مسألة**: هل تحققت هذه الآية أم لا؟

والجواب أنها تحققت منذ أزمان متطاولة، وسيأتي قول الإمام ابن حجر، الذي عاش في القرن التاسع الهجري، أنها في زمانهم.

● **مسألة**: ما المراد بتقارب الزمان؟

ورد في هذا عدة أقوال: فقيل: معناه قصر الأعمار وقلة البركة فيها، وقيل: هو دنوّ زمان الساعة، وقيل: هو قصر مدة الأيام على ما روي: «**إن الزمان يتقارب حتى تكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة كاليوم، واليوم كاحتراق السعفة**»[١]، وقيل: ذلك من استلذاذ العيش ووقوع

---

٦٨ ـ أخرجه البخاري ٢٢/٢ في الاستسقاء (٢٧) باب ما قيل في الزلازل والآيات، بنحوه عنه. ومسلم ٢٠٥٧/٤، (٤٧) كتاب العلم (٥) باب رفع العلم وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، بمثله. وأبو داود ٩٩/٤، كتاب الفتن والملاحم رقم: ٤٢٥٥ .وابن ماجه ٣٩١/٢، أبواب الفتن (٢٥) باب أشراط الساعة، رقم: ٤٠٩٦، بنحوه عنه.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالسابق، فقد ذكر هنا أشراطاً وعلامات منها تقارب الزمان.

(١) سبق تخريجه في هذا الفصل.

الأمنة في الأرض زمن خروج المهدي، فعند ذلك تستقصر الأيام، لأن الناس يستقصرون مدة الرخاء وإن طالت وامتدت[1]. فهذه أربعة أقوال يضاف إليها قول النووي: «يتقارب الزمان: أي يقرب من القيامة»[2].

وزاد ابن حجر على هذه الأقوال، أربعة أقوال أخرى، فيتحصل هنا تسعة أقوال.

قال: «قال بعضهم: معنى تقارب الزمن: استواء الليل والنهار، وقيل: قصر الأعمار بالنسبة إلى كل طبقة فالطبقة الأخيرة أقصر أعماراً من الطبقة التي قبلها، وقيل: تقارب أحوالهم في الشر والفساد، وقيل: المراد بتقارب الزمان، تسارع الدول إلى الانقضاء والقرون إلى الانقراض...

ثم رجح ابن حجر بقوله: والحق أن المراد نزع البركة من كل شيء حتى من الزمان، وذلك من علامات الساعة، والذي تضمّنه الحديث قد وُجد في زماننا هذا، فإنا نجد من سرعة مر الأيام ما لم نكن نجده في العصر الذي قبل عصرنا هذا»[3].

وإن كان من تعقيب على هذا الكلام النفيس، من نزع البركة في زمان ابن حجر في القرن التاسع الهجري، فكيف به بما يزيد على قرنه بستة قرون أخر! وهو زماننا هذا، فهو أقل بركةً وأمضى سرعةً من أي وقت مضى على هذه الأمة، والله المستعان.

● **مسألة**: تضمنت الأحاديث أشراطاً عدة منها: كثرة الهرج، فيضان المال وكثرته، تقارب الزمان، وبعضها سبق بيانه في فصل مستقل والأخرى سيأتي شرحها، كل في فصل مستقل، بمشيئة الله وعونه.



(١) انظر (التذكرة للقرطبي، ص: ٤٦٢).
(٢) (شرح النووي لصحيح مسلم ٢٢١/١٦).
(٣) (فتح الباري ١٩/١٣، ٢٠).

الفصل الثالث والعشرون

تكلم الرويبضة وعلو السفلة

(٦٩) ١٣٢٨٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو جعفر المدائني وهو محمد بن جعفر ثنا عباد بن العوام ثنا محمد بن إسحاق عن محمد بن المنكدر عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ أمامَ الدجَّالِ سنينَ خَدَّاعة يُـكَذَّبُ فيها الصادقُ، ويصدَّق فيها الكاذبُ، ويخوَّن فيها الأمينُ ويؤتمنُ فيها الخائنُ ويتكلّم فيها الرُّويبضة**» قيل: وما الرويبضة؟ قال: «**الفُويسِق يتكلمُ في أمرِ العامّة**» [٣/٢٧٧، ٢٧٨].

١٣٢٨٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة قال أبو عبدالرحمٰن: وسمعته أنا من عثمان قال: حدثني عبدالله بن إدريس العوام عن محمد بن إسحاق عن عبدالله بن دينار قال: سمعت أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ بينَ يدي الدجَّال سنينَ**» فذكر الحديث [٣/٢٧٨][٦٩].

---

٦٩ ـ حديث حسن.

أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ١/٤٠٥، رقم: ٤٤٦. وابن الشجري في أماليه ٢/٢٥٦. وذكره ابن حجر في الفتح ١٣/٩١ وقال: أخرجه أحمد وأبو يعلى والبزار وسنده جيد.

وابن كثير في النهاية ١/١٠٣ بهذا الإسناد وقال: وهذا إسناد جيد تفرّد به أحمد.

والهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٥٥٦ كتاب الفتن، رقم: ١٢٢٢٦ وقال: وفيه=

﴿٧٠﴾ ٧٨٩٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنبأنا عبدالملك بن قدامة ثنا إسحاق بن بكر بن أبي الفرات عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنها ستأتي على الناس سِنُون خَدَّاعة، يصدَّق فيها الكاذب، ويُكذَّب فيها الصادق، ويُؤتمنُ فيها الخائن، ويُخوَّن فيها الأمين، وينطقُ فيها الرُّويبضة»** قيل: وما الرويبضة؟ قال: **«السَّفيه يَتكلم في أمرِ العَامَّة»** [٢/٣٨٤].

٨٤٣٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يونس وسريج قالا: ثنا فليح عن سعيد بن عبيد بن السباق عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: **«قبلَ السّاعةِ سِنون خَدَّاعة يُكَذَّبُ فيها الصادقُ، ويُصدَّقُ فيها الكاذبُ، ويُخوَّنُ فيها الأمينُ، ويُؤتمنُ فيها الخائنُ، وينطقُ فيها الرُّويبضة»** قال سريج: **«وينطق فيها الرُّويبضة»** [٢/٤٤٦](٧٠).

= ابن إسحاق وهو مدلس. والألباني في السلسلة الصحيحة ٥٠٩/٤ وقال: أخرجه أحمد ورجاله ثقات لولا عنعنة ابن إسحاق ثم حسّنه بطرق أخرى، ثم ذكره في ٣٢١/٥، رقم: ٢٢٥٣.

راوي الحديث: أنس بن مالك. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: **«إن أمام الدجال سنين خدّاعة..»** وذكر تكلم الرويبضة والدجال من الأشراط الكبرى قبيل الساعة، وهذه من الأشراط الصغرى التي تسبق الكبرى أو تكون بعد بعضها، وقد صرّح في الحديث الثاني عنه بأنه من أشراط الساعة.

٧٠ ـ إسناده حسن.

أخرجه ابن ماجه ٣٨٩/٢، أبواب الفتن، باب شدة الزمان، رقم: ٤٠٨٥ .والحاكم ٥١٢/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٤٣٩، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وذكره ابن كثير في النهاية ٢٣٥/١، وقال: هذا إسناد جيد ولم يخرجوه من هذا الوجه.

والألباني في السلسلة الصحيحة ٥٠٨/٤، رقم: ١٨٨٧، وقال بعد أن ذكر طريقين آخرين له: والحديث بمجموع الطريقين حسن، ثم ذكر حديث أنس المتقدم وقال: وبه يزداد قوة.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته. =

﴿٧١﴾ **٢٣٢٩٥ - حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سليمان ثنا إسماعيل ثنا عمرو حدثني عبيدالله بن عبدالرحمٰن الأشهلي عن حذيفة بن اليمان أن النبي ﷺ قال: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتّى يكونَ أسعد النـاسِ بالدنيا لكَع ابن لكَع**» [٤٨٢/٥](٧١).

﴿٧٢﴾ **٨٢٩٨ - حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا الأسود بن عامر وأبو المنذر إسماعيل بن عمر قالا: ثنا كامل قال: ثنا أبو صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تذهبُ الدنيا حتى تصيرَ للكَع**» قال إسماعيل بن عمر: «**حتّى تصير للكَع ابن لكع**» وقال ابن بكير: «**للكع ابن لكع**» وقال أسود: يعني المتهم ابن المتهم [٤٣٠/٢].

٨٦٧١ - حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن عبدالله قال: ثنا كامل عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تذهبُ الدنيا حتّى تصيرَ للكَع ابن لكع**» [٤٧٢/٢].

٨٢٩٦ - حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا حيي بن أبي بكير ثنا كامل أبو العلاء قال: سمعت أبا صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

= **صلة الحديث بالباب**: لفظية؛ كسابقه، في قوله ﷺ: «**قبل الساعة سنون**» الحديث؛ فدلّ هذا على أن ظهور هذه العلامات قبل الساعة من أشراطها الصغرى. وفي الحديث السابق أنها قبل الدجال.

٧١ - حديث حسن.

أخرجه الترمذي ٤٢٨/٤ (٣٤) كتاب الفتن (٣٧) باب ما جاء في أشراط الساعة، رقم: ٢٢٠٩ وقال: هذا حديث حسن. وذكره ابن كثير في النهاية ٢٣١/١ .والعجلوني في كشف الخفاء ٣٥١/٢، رقم: ٣٠٠٤ ونسبه للترمذي والطبراني في الأوسط. والتبريزي في المشكاة رقم: ٥٣٦٥ .والسيوطي في الجامع الصغير ٧٤٣/٢، ونسبه لأحمد والترمذي وصححه.

راوي الحديث: حذيفة بن اليمان. سبقت ترجمته.

المفردات:

اللكع: الوسخ (المجموع المغيث ١٤٣/٣).

«لا تَذهبُ الدُّنيا حتى تَصيرَ للكَع ابن لكُع» [٢/٤٣٠](٧٢).

(٧٣) ١٥٨١٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا الوليد بن عبدالله بن جميع عن الجهم بن أبي الجهم عن ابن نيار قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا تَذهبُ الدُّنيا حتّى تَكونَ للكَع ابن لُكع»** [٣/٦٠٧].

١٥٨١٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو نعيم ثنا الوليد (يعني ابن عبدالله بن جميع) قال: حدثني أبو بكر بن أبي الجهم قال: أقبلت أنا وزيد بن حسن بيننا ابن رمانة مولى عبدالعزيز بن مروان، قد نصبنا له أيدينا فهو متكيء عليها داخل المسجد مسجد رسول الله ﷺ، ونهى ابن نيار رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، فأرسل إلى أبي بكر، ائتني فأتاه، فقال: رأيت ابن رمانة بينكما يتوكأ عليك وعلى زيد بن حسن، سمعت

= وقال ابن الأثير: اللكع عند العرب: العبد، ثم استعمل في الحمق والذم. (النهاية ٢٦٨/٤).

وقال السيوطي: بأنه مصروف. يعني بكسرتين، فيصبح، لكعِ ابن لكعِ. (عقود الزبرجد ٨٩/٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: **«لا تقوم الساعة»** ووجه الدلالة أنه لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا هؤلاء الذين نعتهم، فتكلمهم وظهورهم وعلوهم من الأشراط بين يديها.

٧٢ ـ حديث صحيح.

رواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٣٩/٣.

وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٧٣٢/٢ ونسبه لأحمد وقال: حديث حسن. وكذا في الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٥١/٦ .وابن كثير في النهاية ٢٣٥/١، وقال: إسناده جيد قوي. والألباني في صحيح الجامع ١٢١٧/٢ وصححه. وذكره الهندي في كنز العمال ٢٢٠/١٤، رقم: ٣٨٤٧٤ ونسبه لأحمد لا غير.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كسابقه، في قوله ﷺ: **«لا تذهب الدنيا حتى تصير للكع..»** فنفى ذهاب الدنيا حتى تصير لمن وصفهم، فكان ظهورهم من علامات ذهابها...

رسول الله ﷺ يقول: «**لن تَذهبَ الدُّنيا حتى تَكونَ عندَ لكَع بن لكع**» [٦٠٧/٣](٧٣).

(٧٤) ٢٣٦٤٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو كامل ثنا إبراهيم بن سعد ثنا ابن شهاب عن عبدالملك بن أبي بكير بن عبدالرحمٰن بن الحارث بن هشام عن أبيه عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: يوشك أن يغلب على الدنيا لكع ابن لكع، وأفضل الناس مؤمن بين كريمتين. لم يرفعه [٥٣٥/٥](٧٤).

---

٧٣ ـ حديث صحيح.

رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٩٥/٢٢.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٢٠/٧ كتاب الفتن، باب لا تذهب الدنيا حتى تكون للكع بن لكع رقم: ١٢٤٢٣، ١٢٤٢٤ وقال: رواه كله أحمد والطبراني ورجاله ثقات. وذكره ابن حجر في إطراف المسند المعتلي ٦٧/٦، رقم: ٧٧٦١، ولم ينسبه إلا لأحمد.

راوي الحديث: أبو بردة هانىء بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب، شهد العقبة الثانية مع السبعين وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حروبه، وتوفي في أول خلافة معاوية. انظر (أسد الغابة ٣٠/٦) و(الإصابة ١٨/٤).

صلة الحديث بالباب: كالحديث السابق.

٧٤ ـ حديث صحيح.

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٣١٦/١١ باب الكرم والحسب، رقم: ٢٠٦٤٢ مع زيادة في آخره.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٣٠/٧ كتاب الفتن، رقم: ١٢٤٤٢ وعزاه للطبراني في الأوسط بإسنادين وقال: رجال أحدهما ثقات.

والألباني في السلسلة الصحيحة ٩/٤، رقم: ١٥٠٥، وذكر هذا الإسناد وقال: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، رجال الشيخين غير أبي كامل، واسمه مظفر بن مدرك الخراساني، وهو ثقة. وهو وإن كان موقوفاً فهو في حكم المرفوع لا سيما وقد ذكره السيوطي في الجامع الكبير من حديث أبي ذر مرفوعاً بلفظ «**وأفضل الناس يومئذٍ**...» والباقي مثله سواء، وقال: رواه العسكري في الأمثال، والديلمي وسنده حسن.

راوي الحديث: من الصحابة لم يذكر، والحديث موقوف، كما قال الإمام أحمد.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كسابقه.

● **مسألة**: تكلم الرويبضة وعلوّ السفلة واللكع وسعادتهم بالدنيا من أعلام الساعة الصغرى التي تسبقها لقوله ﷺ: «**قبل الساعة**» وقوله: «**إن بين يدي الساعة**» وقوله: «**لا تذهب الدنيا**».

● **مسألة**: هل ظهرت هذه العلامة؟

والجواب أنها ظهرت من قديم، وهي في زماننا أكثر بروزاً وظهوراً.

● **مسألة**: هذه العلامات، تكلم الرويبضة وعلو السفلة، وتملك اللكع للدنيا وسعادته بها، مرتّبة على أمور وعلامات أخرى سبقتها كتكذيب الصادق وتصديق الكاذب وتخوين الأمين وائتمان الخائن، فلما وقعت هذه، تكلم الرويبضة، وعلا السفلة وملك زمام المال والجاه وسعد بها الحمقى والجهّال، ولا ريب أن هذه من علامات الساعة الصغرى التي تسبق الكبرى أو تكون مصاحبة لها، ولذا ورد في حديث أنس «**إن أمام الدجال سنين خداعة..**» الحديث.



رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الرابع والعشرون

تكلم الحيوان والجماد

(٧٥) ٨٠٤٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن أشعث بن عبدالله عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال: جاء ذئب إلى راعي الغنم فأخذ منها شاةً، فطلبه الراعي حتى انتزعها منه، قال: فصعد الذئب على تل فأقعى واستذفر، فقال: عمدتَ إلى رزق رزقنيه الله عز وجل انتزعته مني؟ فقال الرجل: تالله إن رأيت كاليومِ ذئباً يتكلم، قال الذئب: أعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وبما هو كائن بعدكم. كان الرجل يهودياً، فجاء الرجل إلى النبي ﷺ فأسلم وخبَّره، فصدقه النبي ﷺ ثم قال النبي ﷺ: «**إنها أمارةٌ من أماراتٍ بين يدي السَّاعة، قد أوشَكَ الرجلُ أن يخرجَ، فلا يرجعُ حتى تحدّثه نعلاه وسوطُه ما أحدثَ أهلُه بعدَه**» [٢/٤٠٤][(٧٥)].

---

٧٥ ـ حديث صحيح.

وهو في صحيح البخاري مختصراً (٦٢) كتاب فضائل الصحابة (٦) باب مناقب عمر بن الخطاب. ومسلم ببعضه مختصراً (٤٤) كتاب فضائل الصحابة (١) باب فضائل أبي بكر.

والبغوي في شرح السنة ٣٥٩/٧، كتاب الفتن، باب كلام السباع، رقم: ٤١٧٧.

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٥١/٦، وقال: تفرّد به أحمد وهو على شرط السنن ولم يخرجوه ولعل شهر بن حوشب قد سمعه من أبي سعيد وأبي هريرة أيضاً.
والهيثمي في مجمع الزوائد ٥١٦/٨ كتاب علامات النبوة، باب إخبار الذئب بنبوته ﷺ=

(٧٦) ١١٨٢٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو اليمان أنا شعيب حدثني عبدالله بن أبي حسين حدثني شهر أن أبا سعيد الخدري حدثه عن النبي ﷺ قال: بينا أعرابي في بعض نواحي المدينة في غنم له عدا عليه الذئب فأخذ شاةً من غنمه فأدركه الأعرابي فاستنقذها منه وهجهجه، فعانده الذئب يمشي، ثم أقعى مستذفراً بذنبه يخاطبه فقال: أخذتَ رزقاً رزقنيه الله، قال: واعجباً من ذئب مقع مستذفرٍ بذنبه يخاطبني، فقال: والله إنك لتترك أعجب من ذلك، قال: وما أعجب من ذلك؟ فقال: رسول الله ﷺ في النخلتين بين الحرتين يحدث الناس عن نبأ ما قد سبق وما يكون بعد ذلك، قال: فنعق الأعرابي بغنمه حتى ألجأها إلى بعض المدينة، ثم مشى إلى النبي ﷺ حتى ضرب عليه بابه، فلما صلى النبي ﷺ، قال: «**أينَ الأعرابيّ صاحب الغنَم**» فقام الأعرابي فقال له النبي ﷺ: «**حدِّث النَّاسَ بما سمعتَ وما رأيتَ**» فحدّث الأعرابي الناس بما رأى من الذئب وسمع منه، فقال النبي ﷺ عند ذلك: «**صدق، آياتٌ تكونُ قبلَ السَّاعة، والذي نفسي بيدهِ لا تقوم السَّاعة حتّى يَخرجَ أحدكم من أهله فيخبره نعلُه أو سوطه أو عصَاه بما أحدثَ أهلُه بعدَه**» [١١١/٣].

١١٨٢٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو النضر حدثني عبدالحميد

= رقم: ١٤٠٨٣ وقال: هو في الصحيح باختصار ورواه أحمد ورجاله ثقات. والتبريزي في المشكاة ١٦٦٦/٣، رقم: ٥٩٢٧ وصححه الألباني بهامشه. وقال أحمد شاكر في تحقيق المسند ٢٠٢/١٥: إسناده صحيح.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

أقعى: قال في القاموس: أقعى الكلب: جلس على إستِهِ (القاموس: ١٧٠٨).

استذفر: وقع في رواية البغوي: «**فأقعى واستقر**» أي اعتدل في جلسته.

وقال في (اللسان ٣٠٧/٤) استذفر بالأمر: اشتد عزمه عليه، وصلُبَ له. وانظر (تاج العروس ٤٣٩/٦).

أمارة: أمر أمارة، إذا صيّر علماً (تاج العروس ٣٨/٦).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**إنها أمارةٌ من أماراتٍ بين يدي السَّاعة**» فعدّها رسول الله ﷺ من العلامات والأمارات قبيل الساعة.

حدثني شهر قال: ثنا أبو سعيد الخدري قال: بينما رجل من أسلم في غنيمة له يهش عليها في بيداء ذي الحليفة إذ عدا عليه ذئب فانتزع شاةً من غنمه فجهجأه الرجل فرماه بالحجارة حتى استنقذ منه شاته، ثم إن الذئب أقبل حتى أقعى مستذفراً بذنبه مقابل الرجل. فذكره نحو حديث شعيب بن أبي حمزة [١١١/٣].

١١٧٧٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا القاسم بن الفضل الحداني عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: عدا الذئب على شاةٍ فأخذها، فطلبه الراعي فانتزعها منه، فأقعى الذئب على ذنبه قال: ألا تتقي الله تنزع مني رزقاً ساقه الله إلي؟ فقال: يا عجبي ذئب مقع على ذنبه يكلمني كلام الإنس؟ فقال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك: محمد ﷺ بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق قال: فأقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل المدينة، فزواها إلى زاويةٍ من زواياها ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره، فأمر رسول الله ﷺ فنودي: الصلاة جامعة ثم خرج فقال للراعي: **«أخبرهم»** فأخبرهم، فقال رسول الله ﷺ: **«صدق، والذي نفسي بيده لا تقومُ السَّاعة حتّى يكلمَ السباع الإنسَ، ويكلم الرَجلَ عذبة سوطهِ، وشراك نعلهِ، ويخبرهُ فخذه بما أحدثَ أهلهُ بعدَه»** [١٠٥/٣][٧٦].

---

٧٦ ـ حديث صحيح.
أخرجه الترمذي ٤١٣/٤ (٣٤) كتاب الفتن (١٩) باب ما جاء في كلام السباع، رقم: ٢١٨١ وقال: هذا حديث حسن غريب. والبيهقي في دلائل النبوة ٤١/٦ باب في كلام الذئب وصحح إسناده، ابن حبان ٤١٨/١٤، رقم: ٦٤٩٤ .وابن أبي شيبة في المصنف ٦٦٤/٨، ١٠١ .والعقيلي في الضعفاء ٤٧٧/٣، ٤٧٨ .والحاكم مفرقاً ٥١٤/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٤٤٢، ٨٤٤٤ وقال: صحيح على شرط مسلم. والبزار في كشف الأستار ١٤٣/٣، رقم: ٢٤٣١ .وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٥٠/٦ بهذا الإسناد والسياق وقال: وهذا على شرط الصحيح وقد صححه البيهقي ولم يروه إلا الترمذي! والألباني في السلسلة الصحيحة ٢٤١/١، رقم: ١٢٢ وصححه.
راوي الحديث: أبو سعيد الخدري. سبقت ترجمته.

=

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة**: تكلم الحيوان والجماد علامة من علامات الساعة ودليل من دلائل نبوة محمد بن عبدالله ﷺ، وهو أمرٌ لا ريب أنه سيقع لإخباره ﷺ، ولوقوع بعضه في حياته. كما دلت عليه أحاديث الفصل.

● **مسألة**: هل وقعت هذه الآيات التي أخبر بها ﷺ؟

والجواب: أما تكلم الحيوان، فقد وقع في حياته ﷺ، مع الأعرابي، فصدقه.

وأما ما لم يقع، فهو تحدث النعل أو شراكه، والسوط أو طرفه، وفخذ الرجل بما أحدث أهله بعده، والله تعالى أعلم.

والمراد بقوله: «**حتى تكلم السباع**» أي سباع الوحش، كالأسد، أو سباع الطير، كالبازي، ولا منع من الجمع. وقوله: «**الإنس**» أي جنس الإنسان من المؤمن والكافر[1].

= **المفردات**:

هَجهَجَه: قال في اللسان: هجهج السبع وهجهج به، صاح به وزجره ليكف. (لسان العرب ٢/٣٨٦).

أقعَى: الإقعاء: أن يلصق الرجل إليتيه بالأرض، وينصب ساقيه وفخذيه، ويضع يديه على الأرض كما يقعي الكلب. (النهاية في غريب الحديث ٤/٨٩).

الحرتين: الحرَّة: أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة. (النهاية في غريب الحديث ١/٣٦٥).

نعق بغنمه: صاح بها وزجرها. (القاموس: ١١٩٥).

بيداء: هي المفازة لا شيء فيها، وسميت بذلك لأنها تبيد من يحلها. (تاج العروس ٤/٣٦٧).

عَذبَة سوطه: طرفه (لسان العرب ١/٥٨٥).

الشِّرَاك: سير النعل على ظهر القدم. (المعجم الوسيط ١/٤٨٠).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**صدق، آياتٌ تكون قبل السّاعة**» وقوله: «**لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع . .**» فهذا التكلم من علامات الساعة وأشراطها التي تسبقها.

(١) انظر تحفة الأحوذي ٦/٤٠٩.

● **مسألة**: في المراد بتكلم الحيوان والجماد، وتأويل بعض المعاصرين له.

وهو كلام على الحقيقة، وقد مرّ آنفاً تكلم الذئب مع الأعرابي، وتصويب الرسول ﷺ لكلامه. وفي مسلم في كتاب فضائل الصحابة، في فضائل أبي بكر، أن بقرةً تكلمت، لما حمل عليها، فقالت: إني لم أُخلق لهذا، ولكني إنما خُلقت للحرث. وهذا يثبت تكلم الحيوان ودفاعه عن نفسه، وكذا تكلم الجماد كالسوط والنعل والحجر، فهو ثابت وإن لم يقع فيما مضى من الزمان. وقد أوّله بعض المعاصرين بأنه إخبار عما يصل إليه البشر من علومٍ ومختَرَعات يستطيعون بها فقه لغة الحيوان ويُنطقون بها الجماد، كما هوَ الحال في المخترعات الجديدة (الراديو، والتلفاز)[1].

ومناقشة هذا القول بما يلي:

أن تأويل تكلم الجماد بما ذُكر، تأويل فاسد مرجوح، فالحيوان تكلم، والجماد سيتكلم، وكلاهما أمر خارق للعادة، فلمَ يُثبت تكلم الحيوان، ويؤول تكلم الجماد؟

ومما يدل على أنه أمر خارق للعادة قوله: «**حتى تحدثه نعلاه وسوطه ما أحدث أهله بعده**»، فكيف تعلم المخترعات الحديثة، كالراديو والتلفاز ما يحدثه أهل الرجل بعده؟ ومما يزيل أي شبهة تأويل، قوله في الحديث الآخر: «**ويخبر فخذه بما أحدث أهله بعده**» فلا يمكن هنا تأويل الفخذ بأي من المخترعات الحديثة.

ومما يقوي القول بأنها من الخوارقِ للعادات، قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾[2]، وأحاديث كثيرة في قتال اليهود بعضها في صحيح مسلم ومسند أحمد، تنبىء عن تكلم الحجر والشجر، وإخبارهما باختباء اليهود خلفها وسيأتي بيانها بمشيئة الله في أحاديث الدجال وشيعته.

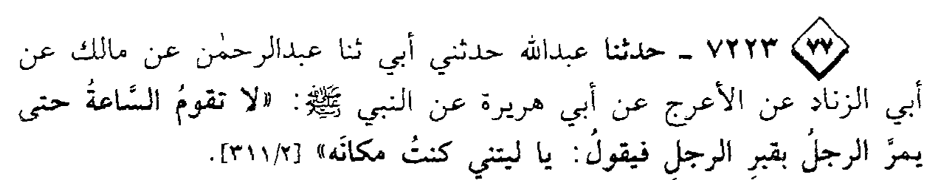
---

(١) انظر كتاب القيامة الصغرى، للشيخ عمر الأشقر ص١٩٧. وقد أشار للمعنى الراجح.

(٢) سورة النور، آية (٢٤).

الفصل الخامس والعشرون

تمني الموت قبل قيام الساعة



(٧٧) ٧٢٢٣ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرحمٰن عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: **«لا تقومُ السَّاعةُ حتى يمرَّ الرجلُ بقبرِ الرجلِ فيقولُ: يا ليتني كنتُ مكانَه»** [٣١١/٢].

١٠٨٤٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا علي أنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقومُ السَّاعةُ حتّى يمرَّ الرّجلُ بقبرِ الرّجلِ فيقولُ: يا ليتني مكانَه، ما به حبُّ لقاءِ اللّهِ عزّ وجلّ»** [٧٠٢/٢](٧٧).

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة**: تمني الموت قبل قيام الساعة، من أشراطها، ودليل من

---

٧٧ ـ أخرجه البخاري (٩٢) كتاب الفتن (٢٢) باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور رقم: ٧١١٥ .ومسلم (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل. . . ومالك في الموطأ ص٢٤١، رقم: ٥٣ .وعبدالرزاق في مصنفه ٣٧٨/١١ رقم: ٢٠٧٩٣.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: **«لا تقوم الساعة»**، فنفى قيام الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكانه. فعُد هذا الأمر من علاماتها.

دلائل نبوة محمد ﷺ ولعل هذا التمني يكون عند ظهور الفتن وفشو الابتلاء سواءً في دين المرء أو دنياه، «قال ابن بطال: وتمني الموت عند ظهور الفتن، إنما هو خوف ذهاب الدين بغلبة الباطل وأهله، وظهور المعاصي والمنكر. انتهى. وليس هذا عاماً في حق كل أحد وإنما هو خاص بأهل الخير، وأما غيرهم فقد يكون لما يقع لأحدهم من المصيبة في نفسه وأهله أو دنياه. وقال ابن عبدالبر[1]: ظن بعضهم أن هذا الحديث معارض للنهي عن تمني الموت، وليس كذلك، وإنما في هذا أن هذا القدر سيكون لشدة تنزل بالناس من فساد هذا الحال في الدين أو ضعف أو خوف ذهابه لا لضرر ينزل بالجسم، كذا قال، وكأنه يريد أن النهي عن تمني الموت هو حيث يتعلق بضرر الجسم، وأما إذا كان لضرر يتعلق بالدين فلا»[2].

«وفيه إيماء إلى أنه لو فعل ذلك بسبب الدين لكان محموداً، ويؤيده ثبوت تمني الموت عند فساد أمر الدين عن جماعة من السلف، قال النووي: لا كراهة في ذلك بل فعله خلائق من السلف منهم عمر بن الخطاب وعيسى الغفاري[3] وعمر بن عبدالعزيز[4] وغيرهم»[5].

● **مسألة**: تمني الموت وطلبه وغبطة الأحياء للأموات، من الأشراط الصغرى التي ظهرت في أزمان غبرت في التاريخ، سواءً كان هذا التمني من

---

(١) هو الإمام يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري، فقيه حافظ عالِم بالقراءات وبالخلاف، له كتب: التمهيد، والاستيعاب، والاستذكار، مات سنة ٤٦٠هـ. انظر (جذوة المقتبس ص٣٦٧) و(شجرة النور الزكية ١/١١٩).

(٢) (فتح الباري ١٣/٨١).

(٣) هو عيسى بن أبي عيسى الحناط الغفاري، مولى قريش، أصله كوفي، ذكره البخاري ممن مات من الأربعين إلى الخمسين ومئة. انظر (تهذيب التهذيب ٤/٤٥٩) و(مرآة الجنان ٤/٨٢).

(٤) هو الإمام العادل الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم، عالِم زاهد فقيه، يقال له أشج قريش، توفي سنة ١٠١هـ. انظر (الذهب المسبوك ص١٨) و(الأغاني ٩/٢٥٤).

(٥) (فتح الباري ١٣/٨١).

أجل الدين أو الدنيا وحوادث التاريخ تنبىء عن هذا التمني، وهذه العلامة في زماننا أكثر ظهوراً وانتشاراً، ولا سيما فيما يتعلق بالجانب الدنيوي، نظراً لضعف الإيمان واليقين.

● **مسألة**: في قوله ﷺ: «**ما به حب لقاء الله عز وجل**» يفهم منه أن المتمني هنا مبتلىً بلاءً دنيوياً، ويفهم منه أن العبد يلقى ربه عز وجل ويكلمه.



الفصل السادس والعشرون

حسر الفرات عن جبل من ذهب

٧٨ ٨٣٦٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا زهير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يحسِر الفراتُ، أو لا تقومُ السَّاعة حتى يحسِر الفراتُ عن جبلٍ من ذهبٍ، فيقتتلُ عليهِ النَّاسُ، فيقتلُ من كلِّ مائةٍ تسعةٌ وتسعُون**» يا بني، فإن أدركته فلا تكونن ممن يقاتل عليه [٢/٤٣٨].

٨٠٤٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق ثنا معمر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يحسِر الفراتُ عن جبلٍ من ذهبٍ، فيقتتلُ النَّاسُ، فيقتلُ من كلِّ مائةٍ تسعُون**» أو قال: «**تسعةٌ وتسعون، كلُّهم يرى أنه يَنجو**» [٢/٤٠٣][٧٨].

---

٧٨ ـ أخرجه البخاري (٩٢) كتاب الفتن (٢٤) باب خروج النار، رقم: ٧١١٩ .ومسلم ٤/٢٢١٩ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٨) باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، رقم: ٢٨٩٤، ٢٨٩٥ .وأبو داود كتاب الملاحم، باب حسر الفرات عن كنز رقم: ٤٣١٣، ٤٣١٤ .وابن ماجه ٢/٣٩١ كتاب الفتن باب أشراط الساعة، بنحوه.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

يَحْسِر: قال ابن الأثير: وفي الحديث «**يحسر الفرات**» أي: يكشف (النهاية في غريب الحديث ٣/٣٨٣) وقال ابن حجر: بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه، والحاء والسين مهملتان، أي: ينكشف. (فتح الباري ١٣/٨٦). =

(٧٩) ٧٥٤٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يعلى ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يحسِر الفراتُ عنْ جبلٍ من ذهبٍ، فيقتتلُ النَّاسُ عليه، فيقتلُ من كلِّ عشرةٍ تسعةٌ**» [٢/٣٤٥].

٨٥٣٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**يوشك أن يحسِر الفراتُ عنْ جبلٍ من ذهبٍ، يقتتلُ عليه النَّاسُ، حتّى يُقتلُ من كلِّ عشرةٍ تسعةٌ ويبقى واحد**» [٢/٤٥٦].

٩٣٤٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**يوشك أن يحسِر الفراتُ عنْ جبلٍ من ذهبٍ، فيقتتلُ عليه النَّاسُ، حتى يُقتل من كلِّ عشرةٍ تسعةٌ ويبقى واحد**» [٢/٥٤٦](٧٩).

(٨٠) ٢١٢٥٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا خالد بن الحارث وحدثنا عبدالله قال: وحدثنا الصلت بن مسعود الجحدري ثنا

= **صلة الحديث بالباب**: لفظية في قوله ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعة حتى يحسِر الفراتُ عنْ جبلٍ من ذهبٍ**» فإذا حُسر الفرات عن هذا الجبل فهو علامة من علامات الساعة التي تسبقها.

٧٩ ـ أخرجه البخاري (٩٢) كتاب الفتن (٢٤) باب خروج النار، رقم: ٧١١٩، بنحوه مسلم ٤/٢٢١٩ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٨) باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، رقم: ٢٨٩٤، ٢٨٩٥، بنحوه. وعبدالرزاق ١١/٣٨٢، رقم: ٢٠٨٠٤ بنحوه. وأبو نعيم في الحلية ٧/١٤١، بمثله. وابن ماجه ٢/٣٩١ كتاب أشراط الساعة. وابن عدي في الكامل ٤/٣٤.

وذكره ابن حجر في الفتح ١٣/٨٧، ونسبه لأحمد وابن ماجه، وقال: إن رواية «**من كل عشرة تسعة**» رواية شاذة والمحفوظ «**من كل مئة تسعة وتسعون**» ويمكن الجمع باختلاف تقسيم الناس إلى قسمين. والتبريزي في المشكاة، باب أشراط الساعة، رقم: ٥٤٤٢ وقال: متفق عليه.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالحديث السابق فهو موافق له في حسر الفرات عن جبل من ذهب وهو من أشراط الساعة وعلاماتها.

خالد بن الحارث ثنا عبدالحميد بن جعفر حدثني أبي عن سليمان بن يسار عن عبدالله بن الحارث قال: وقفت أنا وأبيّ بن كعب في ظل أَجَم حسان فقال لي أبي: ألا ترى الناس مختلفةً أعناقهم في طلب الدنيا؟ قال: قلت: بلى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يوشكُ الفراتُ أن يحسِر عن جبلٍ من ذهبٍ، فإذا سمعَ به الناسُ ساروا إليه، فيقولُ من عنده: واللّهِ لئن تركنا النَّاس يأخذون فيه ليذهبنَّ، فيقتتلُ الناسُ حتى يقتلَ من كل مائةٍ تسعةٌ وتسعون**» وهذا لفظ أبي عن عفان [١٨٣/٥].

٢١٢٥٥ ـ **حدثنا عبدالله** ثنا شجاع بن مخلد وأبو حثمة زهير بن حرب قال: ثنا عبدالله بن حمران الحمراني ثنا عبدالحميد بن جعفر أخبرني ابن جعفر بن عبدالله عن سليمان بن يسار عن عبدالله بن الحارث قال: وقفت أنا وأبيّ بن كعب في ظل أَجَم حسان فقال لي أبي: ألا ترى الناس مختلفةً أعناقهم في طلب الدنيا؟ قلتُ: بلى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يوشكُ الفراتُ أن يحسِر عن جبلٍ من ذهبٍ، فإذا سمعَ به الناسُ ساروا إليه، فيقولُ من عنده: واللّهِ لئن تركنا النَّاس يأخذون فيه ليذهبنَّ، فيقتتلُ الناسُ حتى يقتلَ من كل مائةٍ تسعةٌ وتسعون**» وهذا لفظ أبي عن عفان [١٨٣/٥، ١٨٤].

٢١٢٥٦ ـ **حدثنا عبدالله** ثنا شجاع بن مخلد وأبو حثمة وزهير بن حرب قالا: ثنا عبدالله بن حمران الحمراني ثنا عبدالحميد بن جعفر أخبرني ابن جعفر بن عبدالله عن سليمان بن يسار عن عبدالله بن الحارث بن نوفل عن أبيّ بن كعب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يوشكُ الفراتُ أن يحسِر عن جبلٍ من ذهبٍ**» فذكر الحديث [١٨٤/٥][٨٠].

---

٨٠ ـ أخرجه مسلم ٢٢٢٠/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٨) باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب. وأبو نعيم في الحلية ٢٥٥/١ .والشاشي في مسنده ٣٦٧/٣، رقم: ١٤٨٨، ١٤٨٩.

راوي الحديث: أُبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، سيد القراء، أبو منذر الأنصاري البدري، شهد العقبة وبدراً، وجمع =

● **مسألة**: انكشاف نهر الفرات وانحساره عن جبل من ذهب آية من الآيات التي تسبق قيام الساعة، ويتبع ذلك اقتتال الناس عليه فيقتل من كل مئة تسعةٌ وتسعون، كما دلت عليه أحاديث الفصل.

● **مسألة**: في معنى انحسار هذا الجبل، وهل هو جبل ذهب على الحقيقة أم المراد كثرة الخيرات وتفجر الأرض بالذهب الأسود.. النفط؟

يفهم من كلامه ﷺ أنه جبل على الحقيقة، وهو جبل ينكشف بسبب انحسار مياه الفرات عنه[1]. قال الشيخ حمود التويجري يرحمه الله في رده على أبي عبية: «وقد زعم أبو عبية أن الفرات قد حسر عن الذهب البترولي الأسود[2].

والجواب عن هذا من وجوه:

أحدها: أن النبي ﷺ نص على جبل الذهب نصاً لا يحتمل التأويل، ومن حمل ذلك على البترول الأسود فقد حمل الحديث على غير ما أريد به وهذا من تحريف الكلم عن مواضعه. يوضح ذلك.

= القرآن في حياة النبي ﷺ، لازمته الحمى حتى مات، ويقول الحافظ الذهبي: ملازمة الحمى حرفت خُلُقه يسيراً، ومن ثم يقول زر بن حبيش: كان أبيّ فيه شراسة، واختلف في وفاته، فقيل سنة ٢٢هـ، وقيل ٣٠هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ١/٣٨٩) و(تهذيب التهذيب ١/١٢١).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالأحاديث السابقة.

المفردات:

أَجَم: محركة، الشجر الكثيف الملتفّ. (تاج العروس ١٦/٧).

(١) تبني الدولة التركية اليوم على نهر الفرات سدّ عظيم باسم أتاتورك الهالك، وهو من أضخم السدود في العالم، ولعلها تهدد بعض الدول بقطع المياه عنها به، وفي هذا إرهاص لانحسار مياه هذا النهر. والله أعلم.

(٢) وماثله أيضاً محقق كتاب النهاية لابن كثير، المدعو: محمد أحمد عبدالعزيز. انظر ١/٦٤، ٢٢٩.

الوجه الثاني: أن البترول ليس بذهب حقيقيةً ولا مجازاً، وأما تسمية بعض الناس له بالذهب الأسود، فليس مرادهم أنه نوع من أنواع الذهب، وإنما يقصدون بذلك أنه يحصل من ثمنه الذهب الكثير، فلذلك يطلقون عليه اسم الذهب الأسود، اعتباراً بما يستثمر منه.

الوجه الثالث: أن النبي ﷺ أخبر أن الفرات يحسر عن جبل من ذهب أي: ينكشف عنه لذهاب مائه، فيظهر الجبل بارزاً على وجه الأرض، وهذا لم يكن إلى الآن، وسيكون فيما بعد بلا ريب، وبحور البترول الأسود لم ينحسر الفرات عنها، وليست في مجرى النهر، وإنما هي في باطن الأرض واستخراجها إنما يكون بالتنقيب عنها بالآلات من مسافات بعيدة في باطن الأرض.

الوجه الرابع: أن الذي جاء في الحديث الصحيح هو حسر الفرات **«عن كنز من ذهب»**، وفي الرواية الأخرى **«عن جبل من ذهب»** وتخصيص الفرات بالنص ينفي أن يكون ذلك في غيره، ومن المعلوم أن بحور البترول ليست في نهر الفرات، وإنما هي في مواضع كثيرة في مشارق الأرض ومغاربها وهي في البلاد العربية المجاورة للعراق أكثر منها في العراق.

الوجه الخامس: أن البترول من المعادن السائلة، والذي أخبر النبي ﷺ بانحسار الفرات عنه هو الذهب المعروف عند الناس، وهو من المعادن الجامدة، ومن جعل المعدنين سواء فقد ساوى بين شيئين مختلفين.

الوجه السادس: أن النبي ﷺ أخبر أن الناس إذا سمعوا بانحسار الفرات عن جبل الذهب، ساروا إليه، فيكون عنده مقتلة عظيمة، يقتل فيها من كل مئة تسعةٌ وتسعون، وهذا لم يكن إلى الآن، ومعلوم أن البترول الأسود قد وُجد في العراق منذ زمن طويل، ولم يُسَر الناس إليه عند ظهوره، ولم يكن بسبب خروجه قتالٌ ألبتة.

الوجه السابع: أن النبي ﷺ نهى من حضر جبل الذهب، أن يأخذ منه شيئاً ومن حمله على الذهب البترولي الأسود، فلازم قوله: أن يكون الناس

منهيين عن الأخذ منه، وهذا معلوم البطلان بالضرورة»[1].

● **مسألة:** هل ظهرت هذه العلامة أم لا؟

والجواب: أنها لم تظهر إلى يومنا هذا، وقد تقدم في كلام التويجري أنها لم تظهر بعد.

● **مسألة:** في قوله: «**فإن أدركته فلا تكونن ممن يقاتل عليه**» وورد في رواية ذكرها ابن حجر «**فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً**» ثم قال: «هذا يشعر بأن الأخذ منه ممكن، وعلى هذا فيجوز أن يكون دنانير، ويجوز أن يكون قطعاً، ويجوز أن يكون تبراً»[2].

● **مسألة:** في نهي النبي ﷺ أن يُقاتل عليه أو يؤخذ منه شيئاً، وقد أورد ابن حجر السبب في ذلك النهي، ثم رجّح فقال:

«قال بعض العلماء: إنما نهى عن الأخذ منه لأنه للمسلمين، فلا يؤخذ إلا بحقه، قلت: وليس الذي قال ببين، والذي يظهر أن النهي عن أخذه، لما ينشأ عن أخذه من الفتنة والقتال عليه، ثم قال: فوضح أن السبب في النهي عن الأخذ منه ما يترتب على طلب الأخذ منه من الاقتتال، فضلاً عن الأخذ، ولا مانع أن يكون ذلك عند خروج الناس للحشر، لكن ليس ذلك السبب في النهي عن الأخذ منه»[3].



---

(١) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة ٢/١٨٥، ١٨٦.
(٢) فتح الباري ١٣/٨٦.
(٣) المرجع السابق ١٣/٨٧.

الفصل السابع والعشرون

خروج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه

(٨١) ٩٣٧٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبدالعزيز بن محمد عن أبي ثفال المري عن رباح بن عبدالرحمٰن عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: **«لا تقومُ السَّاعة حتى يخرجَ رجلٌ من قحطانَ يسوقُ الناسَ بعصاه»** [٢/٥٥٠][(٨١)].

(٨٢) ٨٣٣٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو بكر الحنفي ثنا عبدالحميد بن جعفر عن عمر بن الحكم الأنصاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يذهبُ الليلُ والنهارُ حتى يملكَ رجلٌ من المَوالي يُقالُ**

---

٨١ ـ أخرجه البخاري ٤/١٥٩ (٦١) كتاب المناقب (٧) باب ذكر قحطان. و٨/١٠٠ (٩٢) كتاب الفتن (٢٣) باب تغير الزمان حتى يعبد الأوثان. ومسلم ٤/٢٢٣٢ (٥٢) كتاب الفتن (١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، رقم: ٢٩١٠. ونعيم بن حماد في الفتن ص٢٣٧.
وذكره التبريزي في المشكاة، برقم: ٥٤١٥، وعزاه للصحيحين.
راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.
المفردات:
قحطان: نسبة إلى قحطان بن عامر بن سالح بن أفخشذ بن سام بن نوح، وقيل بن الهميسع بن إسماعيل. انظر (لب الألباب ٢/١٧٢).
صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: **«لا تقومُ السَّاعة حتى يخرجَ رجلٌ من قحطان»** فنفى قيام الساعة حتى يخرج هذا الرجل. فعُد خروجه من علاماتها التي تسبقها.

له جَهْجَاه» [٢/٤٣٥][٨٢].

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة**: خروج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه، علامة من العلامات قبل الساعة، لإخبار النبي ﷺ، فيجب اعتقادها والتسليم بوقوعها كما دلّت على ذلك أحاديث الفصل.

● **مسألة**: هل خرج هذا القحطاني؟ وما معنى سوق الناس بعصاه؟

أما خروجه، فلم يخرج إلى زماننا هذا، ولو خرج لظهر واستفاض عند الناس.

وذكر السفاريني، أن خروجه بعد موت المهدي[1]. وقال ابن حجر: «وهذا الحديث يدخل في علامات النبوة من جملة ما أخبر به ﷺ قبل وقوعه ولم يقع بعد»[2].

أما معنى سوق الناس بعصاه، فقال القرطبي في التذكرة: «قوله: «**يسوق الناس بعصاه**» كناية عن غلبته عليهم وانقيادهم له، ولم يرد نفس العصا، لكن في ذكرها إشارة إلى خشونته عليهم وعسفه بهم، وقد قيل: إنه يسوقهم بعصاة حقيقية، كما تُساق الإبل والماشية، لشدة عنفه وعدوانه، قال: ولعله جهجاه المذكور في الحديث الآخر، وأصل الجهجاه: الصياح،

---

٨٢ ـ رواه مسلم ٢٢٣٢/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل.. رقم: **٢٩١١** دون لفظة «**من الموالي**». والترمذي في سننه، كتاب الفتن باب (٥٠) رقم: ٢٢٢٨.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد فيه ذكر رجلٍ يملك العرب قبل الساعة وقد عدّه بعض أهل العلم أنه الرجل الذي يخرج من قَحطان ويسوق الناس بعصاه، وسيأتي مزيد في بيان ذلك.

(١) انظر (لوامع الأنوار البهية ١٢٦/٢).

(٢) (فتح الباري ٦/٥٣٠).

وهي صفة تناسب ذكر العصي، قلت: ويرد هذا الاحتمال، إطلاق كونه من قحطان، فظاهره أنه من الأحرار، وتقييده في جهجاه بأنه من الموالي[1]، ما تقدم أنه يكون بعد المهدي»[2].

● **مسألة**: أخرج مسلم[3] بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**لا تذهبُ الأيامُ والليَالي حتَّى يملكَ رجلٌ يُقال له جَهجَاه**»[4] وقد أخرجه الإمام مسلم، بعد حديث القحطاني. وأخرج البخاري بسنده قال: كان محمد بن جبير يحدث أنه بلغ معاوية ـ وهم عنده في وفد من قريش ـ أن عبدالله بن عمرو يُحدث أنه سيكون ملك من قحطان فغضب، فقام، فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد فإنه بلغني أن رجالاً منكم يحدثون أحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله ﷺ، وأولئك جهالكم، فإياكم والأماني التي تضل أهلها فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ هذا الأمرَ في قريشٍ لا يعادِيهم أحدٌ إلا كَبَّه الله في النارِ على وجههِ ما أقامُوا الدِّين**»[5] وهذا الحديث من زوائده على المسند.

وعند ابن حجر ـ في تعليقه على الحديث بعد الإشارة إلى حديث أبي هريرة في خروج القحطاني ـ فإن كان حديث عبدالله بن عمرو مرفوعاً موافقاً لحديث أبي هريرة، فلا معنى لإنكاره أصلاً، وإن كان لم يرفعه، وكان فيه قدر زائد يشعر بأن خروج القحطاني يكون في أوائل الإسلام، فمعاوية معذور في إنكار ذلك عليه، وقال بعض العلماء: سبب إنكار معاوية

---

(١) أخرج الترمذي في كتاب الفتن. باب (٥٠) رقم: ٢٢٢٨ أنه من الموالي وعزاه المزي في تحفة الأشراف ٢٨٨/١٠ لمسلم والترمذي.

(٢) (فتح الباري ٨٣/١٣).

(٣) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الإمام الحافظ المجود الحجة صاحب الصحيح، سمع بالعراق والحرمين ومصر، مات سنة ٢٦١هـ. انظر (الفهرست ص٣٢٢).

(٤) رواه مسلم ٢٢٣٢/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل. . . رقم: ٢٩١١.

(٥) رواه البخاري (٩٣) كتاب الأحكام (٢) باب الأمراء من قريش، رقم: ٧١٣٩.

أنه حمل حديث عبدالله بن عمرو على ظاهره، وقد يكون معناه أن قحطانياً يخرج في ناحية من النواحي فلا يعارض حديث معاوية، وإنما أنكر معاويةً خشية أن يظن أحد أن الخلافة تجوز في غير قريش.

قال بعضهم: الذي أنكره معاوية في حديثه ما يقويه لقوله: «**ما أقاموا الدين**» فربما كان فيهم من لا يقيمه فيتسلط القحطاني عليه وهو كلامٌ مستقيم[1].

● **مسألة**: أخرج الإمام أحمد بسنده عن ذي مخمر أن رسول الله ﷺ قال: «**كان هذا الأمرُ في حميَر فنزَعه الله عزَّ وجل منهُم فجعَله في قريشٍ وسيَعودُ إليهِم**»[2]. ذكر هذا الحديث ابن حجر في سياق كلامه على حديث القحطاني وقال: «وسنده جيد وهو شاهد قوي لحديث القحطاني فإن حِمْيَر يُرجع نسبها إلى قحطان، وبه يقوى أن مفهوم حديث معاوية «**ما أقاموا الدين**» وأنهم إذا لم يقيموا الدين، خرج الأمر عنهم»[3].



(١) انظر (فتح الباري ١٣/١٢٣).

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند ٤/١٢٨.

(٣) (فتح الباري ٤/١٢٥).

الفصل الثامن والعشرون

خروج نار من أرض الحجاز قبل الساعة



﴿٨٣﴾ ٢١٢٨٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال: سمعت الأعمش يحدث عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن الحارث عن حبيب جمَّاز[(١)] عن أبي ذر قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ فنزلنا ذا الحليفة، فتعجلت رجال إلى المدينة وبات رسول الله ﷺ وبتنا معه، فلما أصبح سأل عنهم فقيل: تعجلوا إلى المدينة فقال: «**تعجَّلوا إلى المدينةِ والنِّساءِ، أما إنهم سيَدعونَها أحسَن ما كانتْ**» ثم قال: «**ليتَ شِعري متى تخرجُ نارٌ من اليمنِ من جبلِ الوِراق تُضيءُ منهَا أعناقَ الإبلِ بُروكاً ببصرى كضوءِ النَّهارِ**» [١٨٩/٥].

٢١٢٨٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن الحارث البكري عن حبيب بن جمَّاز[(٢)] عن أبي ذر قال: كنا مع رسول الله ﷺ، فذكر معناه [١٨٩/٥][(٨٣)].

---

(١)(٢) تصحيحه حِمَاز، بحاء مهملة وزاي: حبيب بن حماز عن أبي ذر. (تبصير المنتبه ٢٦٠/١) وانظر الإكمال ٥٤٧/٢، والمؤتلف والمختلف ٧٣٧/٢، وذكر الاختلاف في اسمه، في تعجيل المنفعة، ص: ٨٤.

٨٣ ـ حديث صحيح.

أخرجه ابن حبان في موارد الظمآن (٣١) كتاب الفتن (٢٤) باب في خروج النار، رقم: ١٨٩١.

=

● **مسألة**: خروج النار من أرض الحجاز، من أشراط الساعة الصغرى، ومن دلائل نبوة محمد بن عبدالله ﷺ، فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقومُ السَّاعة حتى تخرجَ نارٌ من أرضِ الحجازِ تضيءُ أعناقَ الإبل ببصرَى**»[1].

● **مسألة**: هل ظهرت هذه الآية؟ وأين مكان ظهورها في أرض الحجاز؟

ونقل النووي مجيباً على هذا بتواتر العلم بخروج هذه النار عند جميع أهل الشام.

= وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/٣٢، كتاب الفتن، باب خروج الساعة، رقم: ١٢٦٠٠، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير حبيب بن جمّاز وهو ثقة.

راوي الحديث: أبو ذر الغفاري، اختُلف في اسمه اختلافاً كثيراً، فقيل: برير بن عبدالله، وقيل: جندب بن جنادة، وهو أكثر وأصح ما قيل فيه، كان من كبار الصحابة وفضلائهم، قديم الإسلام، يقال: أسلم بعد أربعة وكان خامساً. توفي بالربذة سنة ٣١هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٢/٤٦) و(الإصابة ٤/٦٢) و(تهذيب التهذيب ٦/٣٥٠).

المفردات:

جبل الوِرَاق: اسم موضع. (معجم البلدان ٥/٣٧٠).

بُصْرى: بالشام، من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران، مشهورةٌ عند العرب قديماً وحديثاً. انظر (معجم البلدان ١/٤٤١).

صلة الحديث بالباب: لفظية استنباطية، مأخوذة من قوله: «**متى تخرج نار..**» ولأن هذا حدث عظيم سيكون قبل الساعة، عُدَّ من علاماتها التي تسبق قيامها، وورد في البخاري عن أبي هريرة، في كتاب الفتن، التصريح بأنها من أشراط الساعة، وكذا في مسلم، في كتاب أشراط الساعة. وقد عدّها العلماء من جملة أشراط الساعة، كالبخاري ومسلم والبيهقي وابن كثير، وغيرهم.

(١) رواه البخاري (٩٢) كتاب الفتن (٢٤) باب خروج النار. ومسلم (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٤) باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار...، وهذا من زوائدهما على المسند.

وكذا قاله القرطبي في التذكرة[1]، وكان ظهور هذه النار في سنة أربع وخمسين وستمائة للهجرة، من شرق المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم، أو ما يسمى بالحرَّة الشرقية، وقد أورد ابن كثير وغيره نبأ هذه النار، فقال في أحداث هذه السنة: «فيها كان ظهور النار التي خرجت من أرض الحجاز التي أضاءت لها أعناق الإبل ببصرى، كما نطق بذلك الحديث المتفق عليه. ثم نقل عن أبي شامة[2] بعض الكتب التي وردت إليهم من المدينة، ومنها:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، ورد إلى مدينة دمشق في أوائل شعبان من سنة أربع وخمسين وستمائة، كتب من مدينة رسول الله ﷺ فيها شرح أمرٍ عظيم، حدث بها فيه تصديق لما في الصحيحين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتى تخرجَ نارٌ من أرضِ الحجازِ تضيءُ أعناقَ الإبلِ ببصرَى**» فأخبرني من أثق به ممن شاهدها أنه بلغه أنه كتب بتيماء[3] على ضوئها الكتب. . ثم نقل صورة الخوف والذعر التي عاشها أهل المدينة لما خرجت أصوات كأشد من صوت الرعود ثم عقبها زلازل، ثم انبجست الحرة بنار عظيمة، ترمي بشرار كالقصر، سال منها واد مقداره أربعة فراسخ، وعرضه أربعة أميالٍ، وقد حصل بسبب هذه النار إقلاع عن المعاصي، وتقرب إلى الله تعالى بالطاعات، وخرج أمير المدينة عن مظالم كثيرة إلى أهلها»[4]، ثم قال في أحداث سنة **٦٩٢**هـ: «إنها ظهرت نارٌ بالمدينة النبوية، في هذه السنة، نظير ما كان في سنة أربع وخمسين، على صفتها، إلا أن هذه النار كان يعلو لهيبها كثيراً وكانت تحرق الصخر ولا

---

(١) انظر (فتح الباري ٨٥/١٣) و(التذكرة ص: **٥٢٧**).

(٢) هو عبدالرحمٰن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، شهاب الدين أبو شامة المقدسي الأصل الدمشقي الشافعي إمام علاّمة نحوي صاحب مصنفات، مات سنة **٦٦٥**هـ. انظر (شذرات الذهب ٣١٨/٥) و(فوات الوفيات ٢٦٩/٢).

(٣) تيماء: بليد في أطراف الشام، على طريق حاج الشام ودمشق. انظر (معجم البلدان ٧٨/٢).

(٤) (البداية والنهاية ١٩٩/١٣) بتصرف.

تحرق السعف، واستمرت ثلاثة أيام»[1].

قال ابن كثير: وقد قال بعضهم فيها أبياتاً:

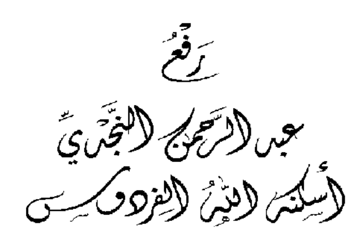
«يا كاشف الضرِّ صفحاً عن جرائمنا	لقد أحاطت بنا يا رب بأساء
نشكو إليك خطوباً لا نطيق لها	حملاً ونحن بها حقاً أحقاء
زلازلٌ تخشع الصم الصلاب لها	وكيف يقوى على الزلزال شماء
أقام سبعاً يرج الأرض فانصدعت	عن منظر منه عين الشمس عشواء
ترمي شراراً كالقصر طائشةً	كأنها ديمةٌ تنصب هطلاء»[2]

● **مسألة**: هل هذه النار هي التي تخرج وتسوق الناس إلى محشرهم؟

والجواب: بعد أن ذكر ابن حجر كلام العلماء في خروج هذه النار، ـ كالقرطبي وغيره ـ قال: «والذي ظهر لي، أن النار المذكورة في حديث الباب، هي التي ظهرت بنواحي المدينة، كما فهمه القرطبي وغيره، وأما النار التي تحشر الناس فنار أخرى»[3]. قلت: وهي من الأشراط العظمى، في الباب الثاني، وهي النار التي تبيت حيث باتوا وتقيل حيث قالوا وتحرق من تخلّف منهم.



(١) المرجع السابق ١٣/٣٥١، وانظر خبرها في (فتح الباري ١٣/٨٤، ٨٥).
(٢) (البداية والنهاية ١٣/٢٠٣).
(٣) (فتح الباري ١٣/٨٥).



الفصل التاسع والعشرون

الخسف بجيش يغزو البيت بالبيداء

(٨٤) ٢٤٧٢٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو سعيد قال: ثنا القاسم بن الفضل الحداني قال: سمعت محمد بن يزيد قال: سمعت عبدالله بن الزبير يقول: حدثتني عائشة أم المؤمنين قالت: بينما رسول الله ﷺ نائم إذ ضحك في منامه ثم استيقظ، فقلت: يا رسول الله مِمَّ ضحكت؟ قال: «**إن أُناساً من أمتي يَؤُمُّونَ هذا البيت لرجلٍ من قريشٍ قد استعاذَ بالحرمِ، فلما بلغُوا البيداءَ خُسفَ بهم مصادرُهم شتَّى يَبعثهم اللَّهُ على نيَّاتهِم**» قلتُ: كيف يبعثهم الله عز وجل على نياتهم ومصادرهم شتى؟ قال: «**جمعَهم الطريق منهُم المستبصرُ وابن السبيلِ والمجبور، يهلكونَ مهلكاً واحداً، ويصدرونَ مصادر شتَّى**» [٦/١٢١](٨٤).

---

٨٤ ـ أخرجه البخاري (٣٤) كتاب البيوع (٤٩) باب ما ذُكر في الأسواق، رقم: ٢١١٨ بمثله. ومسلم ٤/٢٢١٠ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٢) باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت، رقم: ٢٨٨٤ بمثله. وأبو نعيم في حلية الأولياء ١١/٥ بمثله.

راوي الحديث: عائشة أم المؤمنين. سبقت ترجمتها.

المفردات:

مصادرهم، يصدرون: قال الجزري: فيه الحديث: «**يهلكونَ مهلكاً واحداً، ويصدرونَ مصادر شتَّى**» الصَّدَر: بالتحريك، رجوع المسافر من مقصده، والشاربة من الوِرد، يقال: صدر يصدر صدوراً وصَدَراً، يعني أنهم يخسف بهم جميعهم، فيهلكون بأسرهم، خيارهم وشرارهم، ثم يصدرون بعد الهلكة مصادر متفرقة على قدر=

(٨٥) ٢٦٦٨١ - حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد وحرمي المعنى قالا: ثنا هشام عن قتادة عن أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة، أن رسول الله ﷺ قال: «**يكونُ اختلافٌ عند موتِ خليفة، فيخرجُ رجلٌ من المدينةِ هارباً إلى مكة، فيأتيه ناسٌ من أهلِ مكة فيخرجونه وهو كارهٌ، فيبايعونَه بين الركنِ والمَقام، فيبعثُ إليهم جيشٌ من الشَّام، فيخسفُ بهم بالبيداءِ، فإذا رأى الناسُ ذلكَ أتته أبدالُ الشام وعصائبُ العراقِ، فيبايعونه، ثم ينشأ رجلٌ من قريشٍ أخواله كَلب، فيبعَثُ إليه المكي بعثاً، فيظهرون عليهم، وذلكَ بعث كلب، والخيبةُ لمن لم يشهد غنيمةَ كلب، فيقسمُ المالَ ويعملُ في الناسِ سنَّة نبيهم ﷺ ويُلقي الإسلامُ بجرانه إلى الأرضِ، يمكثُ تسعَ سنين**» قال حرمي: أو سبع [٦/٣٥٧][(٨٥)].

= أعمالهم، ونياتهم، ففريق في الجنة وفريق في السعير. (النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/١٥).

المستبصر: أي المستبين للشيء، يعني أنهم كانوا على بصيرة من ضلالتهم، أرادت أن تلك الرفقة قد جمعت الأخيار والأشرار. (النهاية في غريب الحديث ١/١٣٢).

صلة الحديث بالباب: استنباطية، فالخسف بالجيش الذي يغزو البيت، يكون في آخر الزمان وقد عده أهل العلم من العلامات المتأخرة، فخرجه أبو داود في كتاب المهدي، والمهدي من أشراط الساعة وعبدالرزاق في المصنف، في باب المهدي ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، وعدَّه ابن التين أنه الجيش الذي يهدم الكعبة، فيخسف بهم. (فتح الباري ٤/٤٠٠)، وخرَّجه ابن ماجه في الفتن وأشراط الساعة. فناسب أن يورد في باب الأشراط الصغرى، وفصل: الخسف بالجيش الذي يغزو البيت.

٨٥ - حديث ضعيف.

أخرجه أبو داود ٤/١٠٧ كتاب المهدي، رقم: ٤٢٨٦ .والطبراني في الأوسط ٢/٩٠، رقم: ١١٧٥ .وابن حبان في موارد الظمآن، في الفتن، باب ما جاء في المهدي رقم: ١٨٨١ .وأبو يعلى في مسنده ١٢/٦٩٤٠ .والحاكم في المستدرك ٤/٤٧٨ .كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٣٢٨، ببعضه، وسكت عنه. وعبدالرزاق في المصنف ١١/٣٧١، رقم: ٢٠٧٦٩ .وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة ٤/٤٣٥، رقم: ١٩٦٥، وعزاه لأحمد وغيره، وضعَّفه لجهالة في سنده، وكذا حكم بضعفه في الصحيحة ٤/٥٥٨.

راوية الحديث: أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم القرشية أم المؤمنين، اسمها هند، ويقال اسمها: رملة، وليس بشيء. مات عنها=

● **مسألة**: الخسف بالجيش الذي يؤم البيت ويغزو الكعبة، من العلامات الصغرى بين يدي الساعة، وقد عدّه أهل العلم من العلامات المتأخرة قبل الساعة. فذكر الحديث، أبو داود عن أم سلمة ـ وهو حديث ضعيف سيأتي ذكره في كتاب المهدي ـ، قال الطيبي عن الرجل الذي يلوذ بالبيت: وهو المهدي بدليل إيراد هذا الحديث أبو داود في باب المهدي[1].

وخرج عبدالرزاق حديث خسف الجيش في المهدي، ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت، فعُدَّ هذا الحديث من العلامات بين يدي الساعة، كونه من العلامات المتأخرة، وقد عدّه بعضهم أنه في زمن المهدي، وسكت عنه كثير من العلماء، كمسلم والنووي في شرحه، وابن ماجة[2] وغيرهم، فلم يذكر في تراجم أبوابهم إن كان هو

= زوجها ابن عمها أبو سلمة بن عبدالأسد، فتزوجها النبي ﷺ سنة ثلاثة أو أربعة للهجرة، وكانت ممن أسلم قديماً هي وزوجها وهاجرا إلى الحبشة، قال ابن حبان: ماتت سنة ٦١هـ، وقيل ٦٢هـ. انظر (الإصابة ٤٥٨/٤) و(أسد الغابة ٣٤٠/٧).

المفردات:

الأَبْدَال: قوم يقيم الله بهم الأرض وهم سبعون: أربعون بالشام، وثلاثون بغيرها، لا يموت أحدهم إلا قام مكانه آخر من سائر الناس؟! (القاموس: ١٢٤٧).

عَصَائِب: جمع عصابة وهو الجماعة من الناس، من العشرة إلى الأربعين، لا واحد لها من لفظها (النهاية في غريب الحديث ٢٤٣/٣).

كَلْب: ابن وبرة، بطن من قضاعة، من القحطانية، سكنوا شمال الجزيرة العربية. انظر (لب الألباب ٢١١/٢) و(معجم قبائل العرب ٩٩١/٣).

بِجِرَانِه: الجِران: باطن العنق، ومنه حديث عائشة «**حتى ضرب الحق بجرانه**» أي قرَّ قراره واستقام، كما أن البعير إذا برك واستراح مدّ عنقه على الأرض. انظر (النهاية في غريب الحديث ٢٦٣/١).

صلة الحديث بالباب: مستنبطة؛ كالحديث السابق. وستأتي أحاديث أخرى في الخسف بالجيش الذي يغزو البيت في فصلي: ظهور المهدي، وكثرة الزلازل والخسف.

(١) عون المعبود ٢٥٣/١١، وانظر بذل المجهود ١٩٦/١٧، ١٩٧.

(٢) هو محمد بن يزيد القزويني، المفسر، مصنف السنن وغيرها، كان من الأئمة الحفّاظ=

المهدي أم لا، بل اقتصروا بذكر الخسف بالجيش الذي يغزو البيت.

● **مسألة**: ورد في صحيح مسلم، زيادة في حديث عائشة قالت: «**عبث رسول الله ﷺ في منامه**» هو بكسر الباء، فقيل معناه: اضطرب بجسمه، وقيل: حرك أطرافه كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه، ثم قال: «**ويهلكون مهلكاً واحداً**» أي يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم، ويصدرون يوم القيامة مصادر شتى، أي يبعثون مختلفين على قدر نياتهم، فيجازون بحسبها، وفيه: التباعد من أهل الظلم والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة، وفيه: أن من كثر سواد قوم، جرى عليه حكمهم في الدنيا(١).



= الكبار، توفي سنة ٢٧٣هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٢٧٧/١٣) و(طبقات المفسرين ٢٧٢/٢).

(١) انظر (شرح النووي لصحيح مسلم ٧/١٨).

الفصل الثلاثون

دخول كلمة الإسلام كل بيت

٨٦ ٣٢٨١١ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد بن عبدربه ثنا الوليد بن مسلم حدثني ابن جابر قال: سمعت سليم بن عامر قال: سمعت المقداد بن الأسود يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا يَبقى على ظهرِ الأرضِ بيتُ مدرٍ ولا وبرٍ إلا أدخلَه الله كلمةَ الإسلامِ بعزٍّ عزيزٍ أو ذلِّ ذليل، إما يُعزهم الله عزَّ وجل فيجعلهم من أهلها، أو يذلهم فيدينونَ لها»** [٦/٥](٨٦).

---

٨٦ ـ حديث صحيح.

أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٧٦/٤ (٥٠) كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٣٢٤ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. والبيهقي في الكبرى ١٨١/٩ .والبخاري في التاريخ الكبير ١٥١/٢.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/٦، كتاب المغازي، رقم: ٩٨٠٨، وقال: ورجال أحمد رجال الصحيح. والتبريزي في المشكاة، رقم: ٤٢، وعزاه لأحمد وقال الألباني بهامشه: بسند صحيح.

راوي الحديث: المقداد بن الأسود الكندي، هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مطرود النهراني، وقيل الحضرمي، أسلم قديماً، وتزوج ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب، هاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد بعدها، كان المقداد طوالاً كثير الشعر أعين مقروناً يصفّر لحيته، مات سنة ٣٣هـ، وهو ابن سبعين سنة. انظر (الإصابة ٤٥٤/٣) و(أسد الغابة ٢٥١/٥).

المفردات:

يدينون: أي يطيعون ويخضعون لها. (النهاية في غريب الحديث ١٤٨/٢).

٨٧ ١٦٩٢٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة، قال: ثنا صفوان بن مسلم قال: حدثني سليم بن عامر عن تميم الداري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليبلغنَّ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يتركُ الله بيت مدرٍ ولا وبرٍ إلا أدخله الله هذا الدين بعزِّ عزيزٍ أو بذلِّ ذليلٍ، عزاً يُعز الله به الإسلام وذلاً يذلُّ الله به الكفر**» وكان تميم الداري يقول: قد عرفت ذلك في أهل بيتي، لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز، ولقد أصاب من كان منهم كافراً الذل والصغار والجزية [١٤٤/٤](٨٧).

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة**: بلوغ الإسلام ما بلغ الليل والنهار، وانتشاره في جميع الأرض ودخوله كل بيت مدر ووبر، علامة ستكون قبل قيام الساعة، ودليل

= **صلة الحديث بالباب**: استنباطية؛ فدخول كلمة الإسلام كل بيت مدر ووبر، بعد بعثته ﷺ وبعثته من أشراطها، وهذا الانتشار الواسع للإسلام، حدثٌ عظيمٌ جليلٌ لم يكن في أي زمان، وسيكون قبل الساعة، أيام الخلافة الراشدة، ولذا استنبط أن هذا من العلامات التي تسبق قيام الساعة.

٨٧ ـ حديث صحيح.
أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٧٧/٤ (٥٠) كتاب الفتن، رقم: ٨٣٢٦، وقال: هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه. والطبراني في الكبير، رقم: ١٢٨٠. والبيهقي في السنن الكبرى ١٨١/٩ .والبخاري في التاريخ الكبير ١٥٠/٢.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٦، كتاب المغازي، رقم: ٩٨٠٧، وعزاه لأحمد والطبراني.وقال: رجاله رجال الصحيح. والألباني في السلسلة الصحيحة ٣٢/١ رقم: ٣.
راوي الحديث: أبو رقية، تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن حذيمة اللخمي الفلسطيني، وفد تميم سنة ٩هـ، فأسلم، وحدّث عنه النبي ﷺ على المنبر بقصة الجساسة، كان تميم عابداً تلاءً لكتاب الله وله عدة أحاديث، قال ابن سعد: لم يزل بالمدينة حتى تحوّل بعد قتل عثمان إلى الشام، وله كرامة في نار الحرة، لما أمره عمر أن يخرج إليها، فجعل يحوشها بيده حتى دخلت الشعب، مات سنة ٤٠هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٤٤٢/٢) و(الإصابة ١٨٩/١).
صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كسابقه.

من دلائل نبوة محمد ﷺ وقد ظهرت بعض بوادر هذا الدخول في هذا الزمان ولم تستحكم، ولعل هذا الاستحكام يكون في زمان المهدي، والله تعالى أعلم.

● **مسألة:** يستنبط من هذا الحديث أن المستقبل لهذا الدين، كما أخبر ﷺ وأن الإسلام في عهد النبوة وبعدها انتشر في الشرق والغرب، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، وهُدمت أعظم دولتين في عصره إلى اليوم (فارس والروم) ثم ضعف المسلمون لابتعادهم عن دينهم، وتسلطت عليهم الدول الاستعمارية، وقسمت بلاد المسلمين بينها، واليوم يشهد العالم أجمع صحوة دينية، وعلى رأسها الإسلام الذي يكسب كل يوم أنصاراً وأرضاً، ونسمع في بلادنا ببلادٍ للمسلمين لم نكن نعرفها، ولم يخطر ببال أحد أن بها مسلمين. ولكن يجب على المسلمين حتى يتحقق ما نبأنا به ﷺ أن يأخذوا بجميع أسباب القوة، سواءً علمية أو اقتصادية أو عسكرية، وأن يتركوا أسباب الضعف والتفرق والهوان حتى يعودوا بدينهم جذعاً كما بدأ، وتتحقق نبوءة المصطفى ﷺ بخلافة على منهاج النبوة.

● **مسألة:** في قوله ﷺ: «**لا يَبقى على ظهرِ الأرضِ بيتُ مدرٍ ولا وبرٍ إلا أدخلَه الله كلمةَ الإسلام**» والمراد والله أعلم، بكلمة الإسلام، أي كلمة التوحيد (الشهادتان) أو هو جميع الإسلام من أركان وواجبات ومستحبات وسنن ولعله في المستقبل القريب يقوى المسلمون، وتقوى دولتهم وكلمتهم، فينتشر هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل به الكفر[1].

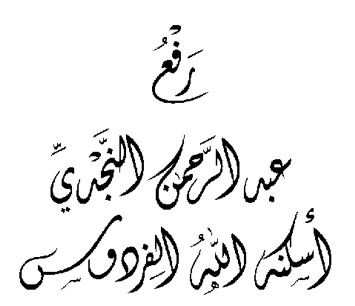
---

(١) أصبح العالم اليوم كقرية صغيرة، فالخبر في خلال ساعة واحدة يشمل جميع الأرض وبالإمكان أن يُخاطب ملايين من الناس بالأقمار الاصطناعية، لساعات وأيام وسنين، فإذا قوي المسلمون، خاطبوا أهل الأرض بهذه الوسائل المتاحة، فدخلت كلمة الإسلام كل بيت في الأرض من غير غزوٍ ولا حروب. وكما هو حاصلٌ اليوم في دخول الفساد في أغلب بيوت الأرض، باستعمال هذا التطور التقني، والمسلمون هم أولى الناس باستخدامه، ولا ريب أن يعزَّ الله دينه بالجهاد والاستشهاد في سبيله، ولا يمنع أن تدخل كلمة الإسلام كل بيت مدرٍ ووبرٍ بهذه الوسائل المتقدمة.

وقد ورد في كتاب الله الكريم ما يدل على هذا، فقال عز من قائل: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾[1] وقال تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾﴾[2] وقوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾﴾[3] وغيرها من الآيات والأحاديث التي تبشر بنصر الله القريب للمؤمنين الصادقين، والله أسأل، أن يجعلنا من جنوده الذين استخدمهم في نصرة هذا الدين، إنه سميعٌ قريبٌ مجيب.



(١) سورة النور، آية (٥٥).
(٢) سورة المجادلة، آية (٢١).
(٣) سورة غافر، آية (٥١).



الفصل الحادي والثلاثون



سوء الجوار وتخوين الأمين وائتمان الخائن

﴿٨٨﴾ ٦٨٦٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن مطر عن عبدالله بن بريدة قال: شكّ عبيدالله بن زياد في الحوض، فقال له أبو سبرة، رجل من صحابة عبيدالله بن زياد، فإن أباك حين انطلق وافداً إلى معاوية، انطلقت معه، فلقيت عبدالله بن عمرو، فحدثني من فيه إلى فيّ، حديثاً سمعه من رسول الله ﷺ، فأملاه علي وكتبته، قال: فإني أقسمت عليك لما أعرقت هذا البرذون حتى تأتيني بالكتاب، قال: فركبت البرذون فركضته حتى عرق، فأتيته بالكتاب فإذا فيه: حدثني عبدالله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ اللَّهَ يبغضُ الفحشَ والتفحُّشَ، والذي نفسُ محمدٍ بيدهِ لا تقومُ السَّاعةُ حتى يُخوَّن الأمينُ، ويؤتمن الخائنُ، حتى يظهرَ الفحشَ والتفحشَ، وقطيعة الأرحام، وسوء الجوارِ، والذي نفسُ محمدٍ بيدهِ إنَّ مثلَ المؤمنِ لكمثلِ القطعةِ منَ الذهبِ، نفخَ عليها صاحبُها فلم تغيَّر ولم تنقص، والذي نفسُ محمدٍ بيدهِ إنَّ مثل المؤمنِ لكمثلِ النَّحلةِ أكلَت طيباً ووضَعت طيباً، ووَقعت فلم تكسِر ولم تفسِد**»، قال: وقال: «**ألا إنَّ لي حوضاً ما بين ناحيتَيه كما بين أيلةَ إلى مكَّة**، أو قال: **صنعاءَ إلى المدينةِ، وإنَّ فيه من الأباريقِ مثل الكواكبِ، هو أشدُّ بياضاً من اللبنِ وأحلى من العسَلِ، من شربَ منه لم يظمأ بعدَها أبداً**» قال أبو سبرة: فأخذ عبيدالله بن زياد الكتاب فجزعت عليه، فلقيني يحيى بن يعمر، فشكوت ذلك إليه فقال: والله لأنا أحفظ له مني لسورةٍ من القرآن، فحدثني به كما

كان في الكتاب سواء [٢/٢٦٣][٨٨].

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة:** سوء الجوار، وتخوين الأمين وائتمان الخائن، من العلامات الصغرى التي تسبق قيام الساعة كما دلّ على ذلك حديث الفصل.

● **مسألة:** هل ظهرت هذه العلامة أم لا تزال؟

والجواب، أن هذه من الأشراط التي ظهرت ولم تستحكم بعد، والله أعلم.

● **مسألة:** دل الحديث على بعض الأشراط، كضياع الأمانة، وقطيعة الأرحام وظهور الفحش، وسيأتي الكلام عليها في فصول لاحقة، بمشيئة الله تعالى.

---

٨٨ - إسناده صحيح.

رواه البخاري (٨١) كتاب الرقاق (٥٣) باب في الحوض، ببعضه عنه. والبزار رقم: ٣٤٠٩، ٣٤١٠، ٣٤١١، ٣٤١٢ باختصار، بأوله عنه. مسلم ٤/١٧٩٤ (٤٣) كتاب الفضائل (٩) باب إثبات حوض نبينا، رقم: ٢٢٩٢ ببعضه عنه.. وعبدالرزاق في المصنف ١١/٤٠٤ باب الحوض. والحاكم في المستدرك ٤/٥٥٩، كتاب الفتن، رقم: ٨٥٦٦ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٦٣٢ كتاب الفتن، رقم: ١٢٤٥ وعزاه للبزار.

وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيقه للمسند ١٠/٢٠ و١١/٩.

راوي الحديث: عبدالله بن عمرو بن العاص، سبقت ترجمته.

المفردات:

البِرذون: يطلق على غير العربي من الخيل والبغال.. انظر (المعجم الوسيط ١/٤٨).

أَيْلَة: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وقيل هي آخر الحجاز وآخر الشام (معجم البلدان ١/٢٩٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**لا تقوم الساعة**» وذكر منها سوء الجوار، وتخوين الأمين وائتمان الخائن، فنفى قيام الساعة إلا بعد ظهورها، فعُدّ ظهورها من أشراط الساعة التي تسبقها.

الفصل الثاني والثلاثون

صدق رؤيا المؤمن في آخر الزمان



(٨٩) ٧٦٢٥ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**في آخرِ الزمانِ لا تكادُ رؤيَا المؤمنِ تكذبُ، وأصدقُهم رؤيا أصدقهم حديثاً، والرؤيا ثلاثةٌ: الرؤيا الحسَنة بشرى من الله عزَّ وجل، والرؤيا يحدثُ بها الرجلُ نفسَه، والرؤيا تحزينٌ من الشَّيطانِ، فإذا رأى أحدكم رؤيا يكرَهها، فلا يحدثْ بها أحداً، وليقم فليصَلِّ**» قال أبو هريرة: يعجبني القيد، وأكره الغُلَّ، القيد: ثبات في الدين [٣٥٥/٢].

١٠٥٦٩ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**إذا اقتربَ الزمانُ لم تكد رؤيَا المسلم تكذبُ، وأصدقُهم رؤيا أصدقُهم حديثاً، ورؤيا المسلم جزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جزءاً من النبوَّة**» قال: وقال: «**الرؤيا ثلاثةٌ: فالرؤيا الصَّالحة بُشرى من الله عزَّ وجل، والرؤيا تحزينٌ من الشَّيطانِ، والرؤيا من الشَّيء يحدثُ به الإنسانُ نفسَه، فإذا رأى أحدُكم ما يكرَه، فلا يحدثْه أحداً، وليقم فليصَلِّ**» قال: «**وأحبُّ القيدَ في النومِ وأكرَه الغُلَّ، القيد: ثبات في الدين**» [٦٧٢/٢][٨٩].

---

٨٩ ـ أخرجه البخاري (٩١) كتاب التعبير (٢٦) باب القيد في المنام بلفظ «**إذا اقترب الزمان**» ومسلم ١٧٧٣/٤ (٤٢) كتاب الرؤيا، رقم: ٢٢٦٣ بلفظ: «**إذا اقترب الزمان**» والترمذي ٣٦١/٤ كتاب الرؤيا (١) باب أن رؤيا المؤمن جزء من ستةٍ وأربعين جزءاً من النبوة، =

● **مسألة**: في قوله ﷺ: **«في آخرِ الزمانِ لا تكادُ رؤيَا المؤمنِ تكذبُ»** علامة من علامات الساعة الصغرى، لتقييد هذه الرؤيا في آخر الزمان الذي هو قبل الساعة.

● **مسألة**: في قوله: **«إذا اقترب الزمان»** قولان:

«أحدهما: أن يعتدل ليله ونهاره، وقيل: إن اقتراب الزمان، انتهاء مدته، إذا دنا قيام الساعة، وقال ابن بطال: بأن الأول هو الصواب، واستند إلى قوله ﷺ: **«في آخر الزمان لا تكذب رؤيا المؤمن..»**[1] قال: فعلى هذا المعنى إذا اقتربت الساعة، وقبض أكثر العلم ودرست معالم الديانة بالهرج والفتنة، فكان الناس على مثل الفترة، محتاجين إلى مذكر ومجدد لما درس من الدين، كما كانت الأمم تُذكر بالأنبياء، لكن لما كان نبينا خاتم الأنبياء وصار الزمان المذكور يشبه زمان الفترة، عرضوا بما منعوا من النبوة بعده

= رقم: ٢٢٧٠، ٢٢٩١ .وابن ماجه ٣٥٩/٢ (٣٠) أبواب تعبير الرؤيا (٩) باب أصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثاً، رقم: ٣٩٦٣ .والدارمي ١٦٨/٢ (١٠) كتاب الرؤيا (٧) باب أصدق الناس رؤيا.. رقم: ٢١٤٤، وأبو داود ٣٠٤/٤ كتاب الأدب، باب ما جاء في الرؤيا، رقم: ٥٠١٩ .والحاكم في المستدرك ٤٣٢/٤ (٤٧) كتاب تعبير الرؤيا، رقم: ٨١٧٤ .والبغوي في شرح السنّة ٢٩٦/٦ كتاب الرؤيا باب أقسام الرؤيا، رقم: ٣١٧١ .ومالك في الموطأ، وموضعه في التمهيد ٢٨٦/١.

راوي الحديث: أبو هريرة الدوسي. سبقت ترجمته.

المفردات:

الغُلّ: بالضمّ، وهو الجامعة من حديد، وغلّ فلاناً يغُله غُلاً، وضع في عنقه أو يده الغلّ. (تاج العروس ٥٥٢/١٥).

صلة الحديث بالباب: لفظية في قوله ﷺ: **«في آخرِ الزمانِ لا تكادُ رؤيَا المؤمنِ تكذبُ»** وآخر الزمان قبيل الساعة، ولذا كانت رؤيا المؤمن الصادقة في آخر الزمان من العلامات بين يدي الساعة، وذكرها التويجري من علاماتها في إتحاف الجماعة بأشراط الساعة ٢٠٧/٣، باب صدق رؤيا المؤمن في آخر الزمان.

(١) أخرجه الترمذي (٣٥) كتاب الرؤيا (١) باب أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً..

بالرؤيا الصادقة التي هي جزء من النبوة الآتية بالتبشير والإنذار» انتهى. ثم رجح ابن حجر وقال: «والمراد به اقتراب الساعة قطعاً»[1].

● **مسألة:** في قوله: «**لم تكد رؤيا المسلم تكذب**» قال في الفتح: «فيه إشارة إلى غلبة الصدق على الرؤيا، وإن أمكن أن شيئاً منها لا يصدق، والراجح أن المراد نفي الكذب عنها أصلاً، لأن حرف النفي الداخل على كاد ينفي قرب حصوله»[2].

● **مسألة:** قوله: «**رؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة**» قال ابن حجر: «وهذا يؤيد ما تقدم أن الرؤيا لا تكون إلا من أجزاء النبوة، إن صدرت من مسلم صادق صالح، ومن ثم قيد بذلك في حديث «**رؤيا المسلم جزء**» فإنه جاء مطلقاً مقتصراً على المسلم فأخرج الكافر، وجاء مقيداً بالصالح تارةً وبالصالحة وبالحسنة، وبالصادقة، كما تقدم بيانه، فيحمل المطلق على المقيد وهو الذي يناسب حال النبي فيكرم بما أُكرم به النبي وهو الاطلاع على شيء من الغيب»[3].

● **مسألة:** قوله: «**وأحبُّ القيدَ في النوم وأكرَه الغُلَّ، القيد: ثبات في الدين**»[4]، قال العلماء: «إنما أحب القيد لأنه في الرجلين وهو كف عن المعاصي والشرور وأنواع الباطل، وأما الغُل فموضعه العنق، وهو صفة أهل النار، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَـٰقِهِمْ أَغْلَـٰلًا﴾[5] وقال تعالى: ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَـٰلُ فِىٓ أَعْنَـٰقِهِمْ﴾[6] وأما أهل العبارة فنزلوا هاتين اللفظتين منازل؛ فقالوا: إذا رأى القيد في رجليه وهو في مسجدٍ أو مشهدِ خير، أو على حالةٍ حسنةٍ، فهو دليل لثباته في ذلك، وكذا لو رآه صاحب ولاية، كان

---

(١) شرح النووي لصحيح مسلم، بهامش إرشاد الساري ١٠٥/٩، وفتح الباري ٤٢٣/١٢.
(٢) (فتح الباري ٤٢٣/١٢).
(٣) (المرجع السابق ٤٢٣/١٢).
(٤) (المصدر نفسه ٤٢٣/١٢، ٤٢٤).
(٥) سورة يس، آية (٨).
(٦) سورة غافر، آية (٧١).

دليلاً لثباته فيها، ولو رآه مريض أو مسجون أو مسافر أو مكروب، كان دليلاً لثباته فيه. قالوا: ولو قارفه مكروه بأن يكون مع القيد غل غلب المكروه، لأنها صفة المعذبين، وأما الغل فهو مذموم إذا كان في العنق، وقد يدل للولايات إذا كان معه قرائن، كما أن كل والٍ يُحشر مغلولاً حتى يطلقه عدله، فأما إن كان مغلول اليدين دون العنق، فهو حسن ودليل لكفهما عن الشر، وقد يدل على ما نواه من الأفعال»[1].



(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٢٤/١٥، ٢٥ .وانظر (فتح الباري ٤٢٥/١٢، ٤٢٦).

الفصل الثالث والثلاثون

ظهور إخوان العلانية أعداء السّريرة

﴿٩٠﴾ ٢٢٠٥٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو اليمان ثنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغساني عن حبيب بن عبيد عن معاذ أن النبي ﷺ قال: «**يَكونُ في آخرِ الزَّمانِ أقوامٌ إخوانَ العلانيةِ، أعداءَ السَّريرَة**» فقيل: يا رسول الله، فكيف يكون ذلك؟ قال: «**برغبةِ بعضهِم إلى بعضٍ، ورهبَةِ بعضهِم إلى بَعض**» [٢٩٨/٥](٩٠).

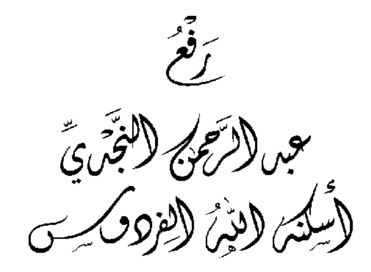
---

٩٠ ـ إسناده ضعيف. لضعف أبي بكر بن أبي مريم واختلاطه.
أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٠٢/٦ .والطبراني في المعجم الأوسط ٢٧٢/١، رقم: ٤٣٧.
وذكره التبريزي في المشكاة (٢٦) كتاب الرقاق (٥) باب الرياء والسمعة، رقم: ٥٣٣٠.
رجال الإسناد:
ـ أبو اليمان الحكم بن نافع: ثقة ثبت. سبق ذكره.
ـ أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم: ضعيف مختلط. سبق ذكره.
ـ حبيب بن عبيد الرحبي: ثقة (التقريب ص: ١٥١).
راوي الحديث: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ الخزرجي الأنصاري، كان يكنى أبا عبدالرحمٰن وقد شهد البيعة مع السبعين، وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ كان عمره لما أسلم، ثمان عشرة سنة، وقد أوصى الرسول ﷺ بأخذ القرآن عنه. انظر (أسد الغابة ١٩٤/٥).
المفردات:
برغبة: يقال، رغب رغبة، إذا حرص على الشيء وطمع فيه، والرغبة، السؤال والطلب. (النهاية ٢٣٧/٢). =

. . . .

= **رهبة**: الرهبة، الخوف والفزع. (النهاية لابن الأثير ٢/٢٨٠) و(تاج العروس ٢/٤١).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**يكون في آخر الزمان أقوام..**» وظهور هؤلاء الأقوام قبل الساعة من علاماتها، لكون هذا الظهور في آخر الزمان، وعدّه التويجري في إتحاف الجماعة بأشراط الساعة ٢/٢٠٢ من جملة الأشراط، باب ما جاء في إخوان العلانية أعداء السريرة.



ظهور أمة الإسلام

(٩١) ١٣٣٢١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة ثنا الأوزاعي ثنا إسماعيل بن عبيدالله قال: قدم أنس بن مالك على الوليد بن عبدالملك فسأله: ماذا سمعت من رسول الله ﷺ يذكر بها الساعة؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أنتم والسَّاعة كهاتين**» [٣/٢٨٢](٩١).

(٩٢) ٦٠٢٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو اليمان ثنا شعيب عن الزهري حدثني سالم بن عبدالله أن عبدالله بن عمر قال: سمعت النبي ﷺ وهو قائم على المنبر يقول: «**ألا إنَّ بقاءَكم فيما سلفَ قبلكم من الأمم كما بينَ صلاةِ العصرِ إلى غروبِ الشَّمس، أُعطيَ أهل التوراةِ التوراةَ، فعملوا بها، حتى إذا انتصفَ النَّهارُ عجِزوا، فأُعطوا قيراطاً قيراطاً، وأعطيَ أهلُ**

---

٩١ ـ إسناده صحيح.

رجال الإسناد:

ـ عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني أبو المغيرة: ثقة. (التقريب، ص: ٣٦٠).

ـ عبدالرحمٰن بن عمرو الأوزاعي: ثقة جليل. (التقريب، ص: ٣٤٧).

ـ إسماعيل بن عبدالله بن أبي المهاجر: ثقة. (التقريب، ص: ١٠٩).

راوي الحديث: أنس بن مالك. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «أنتم والسَّاعة كهاتين» فقرن ﷺ ظهور هذه الأمة بالساعة، فكان ظهور أمة الإسلام من العلامات بين يدي الساعة.

الإنجيلِ الإنجيلَ، فعملُوا به حتَّى صلاةَ العصرِ، ثم عجزُوا، فأُعطوا قيراطاً قيراطاً، ثم أُعطيتم القرآنَ، فعملتم بهِ حتى غربتِ الشمسُ فأُعطيتم قيراطينِ قيراطينِ، فقالَ أهلُ التوراةِ والإنجيلِ: ربنَا هؤلاءِ أقلُّ عملاً وأكثرُ أجراً، فقال: هل ظلمتُكم من أَجرِكم من شيءٍ؟ فقالوا: لا، فقالَ: فضْلي أوتيهِ من أشاء» [١٦٣/٢].

٦١٢٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يعقوب عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ألا إنَّمَا بقاؤكم فيما سلفَ قبلكم من الأمم كما بينَ صلاةِ العصرِ إلى غروبِ الشَّمس، أُوتي أهل التوراةِ التوراةَ، فعَملوا، حتى إذا انتصفَ النَّهارُ، ثم عجزوا، فأُعطوا قيراطاً قيراطاً، ثم أوتيَ أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ، فعملُوا إلى صلاةِ العصرِ، ثم عجزُوا، فأُعطوا قيراطاً قيراطاً، ثم أُوتينا القرآنَ، فعملنا بهِ إلى غروبِ الشمسِ، فأُعطينا قيراطينِ قيراطينِ، فقالَ أهلُ الكتابين: أي ربنَا، لمَ أعطيت هؤلاءِ قيراطين قيراطين، وأعطيتنا قيراطاً قيراطاً، ونحن كنا أكثر عملاً منهم؟ قال الله تعالى: هل ظلمتُكم من أجورِكم من شيءٍ؟ قالوا: لا، قالَ: فهوَ فضْلي أوتيهِ من أشاء»** [١٧٣/٢].

٥٩٦٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا الفضل بن دكين ثنا شريك، سمعت سلمة بن كهيل يحدث عن مجاهد عن ابن عمر قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ والشمس على قعيقعان بعد العصر، فقال: **«ما أعمارُكم في أعمارِ من مضَى إلا كَما بقيَ من النهارِ فيما مضَى منه»** [١٥٥/٢].

٦٠٦٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يونس ثنا حماد (يعني ابن زيد) عن أيوب عن نافع عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا إنَّ مثَلَ آجَالكم في آجَالِ الأممِ قبلَكم، كمَا بينَ صلاةِ العصرِ إلى مُغيربانِ الشَّمس»** [١٦٧/٢].

٦١٦٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا إسماعيل بن عمر حدثني كثير (يعني ابن زيد) عن المطلب بن عبدالله عن عبدالله بن عمر، أنه كان واقفاً بعرفات، فنظر إلى الشمس حين تدلَّت مثل التُّرس للغروب، فبكى واشتد

بكاؤه، فقال رجل عنده: يا أبا عبدالرحمٰن، قد وقفتَ معي مراراً لَمْ تصنع هذا؟ فقال: ذكرت رسول الله ﷺ وهو واقف بمكاني هذا فقال: **«أيهَا النَّاسُ، إنَّه لم يبقَ من دنياكم فيما مضَى منهَا إلا كمَا بقيَ من يومكُم هذا فيمَا مضَى منه»** [١٧٩/٢](٩٢).

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة**: ظهور أمة الإسلام من العلامات بين يدي الساعة، كما دلت على ذلك أحاديث الفصل، وهذا من العلامات التي ظهرت زمان بعثة النبي ﷺ وقد ورد في حديث أنس في فصل «بعثة النبي ﷺ» قوله: **«بُعثت أنا والساعة كهاتين»** فبعثته وظهور أمته من علامات الساعة وأشراطها. وقد سبق بيان المراد من قوله ﷺ: **«كهاتين»** في الفصل الآنف الذكر.

---

٩٢ ـ أخرجه البخاري (٩٧) كتاب التوحيد (٣١) باب في المشيئة والإرادة، رقم: ٧٤٦٧ «الفتح»، وكذا في (٣٧) كتاب الإجارة (٨) باب الإجارة إلى نصف النهار، رقم: ٢٢٦٨ «الفتح» نحوه. والترمذي في كتاب الأمثال، باب (٧) رقم: ٢٨٧١ وقال: حسن صحيح. وذكره أبو القاسم ابن بلبان، في المقاصد السنية ص: ٣٤١ وعزاه للبخاري. وله شاهد عند أبي سعيد الخدري من حديث طويل في المسند ٢٤/٣، ٧٧.

راوي الحديث: عبدالله بن عمر. سبقت ترجمته.

المفردات:

قيراط: معيار في الوزن والمساحة، اختلفت مقاديره باختلاف الأزمنة. (معجم لغة الفقهاء ص: ٣٧٣).

قعيقعان: هو جبل مكة المشرف إلى المسجد الحرام من الشمال الغربي، وله عدة أسماء من كل جانب. انظر (معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص: ٢٥٥).

صلة الحديث بالباب: لفظية استنباطية، في قوله ﷺ: **«ألا إنَّ بقاءَكم فيما سلفَ قبلكم من الأممِ كما بينَ صلاةِ العصرِ إلى غروبِ الشَّمس»** وقوله: **«إنَّه لم يبقَ من دنياكم فيما مضَى منهَا إلا كما بقيَ من يومكم هذا فيمَا مضَى منه»** وقد ورد آنفاً أن هذه الأمة من علامات الساعة، فناسب أن يورد في هذا الباب، وفصل ظهور أمة الإسلام، وهذا الحديث يفيد أن هذه الأمة آخر أمة وبعدها قيام الساعة.

وفي حديث عبدالله بن عمر ما يفيد أن أمة الإسلام آخر الأمم ظهوراً في آخر أيام الدنيا ـ ما قبل غروب الشمس إلى مغيبها، أو من صلاة العصر إلى غروب الشمس ـ وهذا فيه دلالة على قرب الساعة، وأن ما مضى من الدنيا أكثر مما بقي منها، والله المستعان.



الفصل الخامس والثلاثون

ظهور تحية التلاعن



٩٣ ١٥٦٠٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا زبان عن سهل عن أبيه عن رسول الله ﷺ: **«لا تزالُ الأمَّة على الشَّريعةِ، ما لم يظهَر فيها ثلاثٌ ما لم يُقبض العِلمُ منهم، ويكثُر فيهم ولد الحِنث، ويظهر فيهم الصقَّارون»** قال: وما الصقارون أو الصقلاوون يا رسول الله؟ قال: **«بشرٌ في آخرِ الزَّمانِ تحيَّتهم بينَهم التَّلاعُن»** [٥٦٨/٣][٩٣].

٩٣ ـ إسناده ضعيف. لضعف ابن لهيعة وزبّان.

رجال الإسناد:

ـ الحسن بن موسى الأشيب: ثقة. (سبق ذكره، ص: ٤٧).

ـ عبدالله بن لهيعة الحضرمي: صدوق خلط بعد احتراق كتبه. (سبق ذكره، ص: ٦٢).

ـ زبّان بن فائد المصري الحمراوي: ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته. (التقريب، ص: ٢١٣).

ـ سهل بن معاذ بن أنس الجهني: لا بأس به إلا في روايات زبان عنه. (التقريب، ص: ٢٥٨).

راوي الحديث: معاذ بن أنس الجهني، والد سهل، سكن مصر، وروى عنه ابنه سهل، وله نسخة كبيرة عند ابنه سهل، أورد منها أحمد بن حنبل في مسنده، وأبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه. انظر (أسد الغابة ١٩٣/٥) و(الإصابة ٤٢٦/٣).

=

....

= **المفردات**:

الحنث: الذنب العظيم والإثم. (تاج العروس ١٩٨/٣).

صلة الحديث بالباب: لفظية في قوله: «**بشر يكون في آخر الزمان**» وآخر الزمان قبيل قيام الساعة، ولذا عُدّ ظهور هؤلاء من علامات الساعة التي تسبقها. وعدّها التويجري من جملة الأشراط في إتحاف الجماعة بأشراط الساعة ١٣٣/٢، باب ما جاء في الذين يبدلون السلام بالتلاعن.

الفصل السادس والثلاثون

ظهور الرَّافضة

(٩٤) ٨٠٨ ـ **حدثنا** عبدالله ثنا محمد بن جعفر الوركاني في سنة سبع وعشرين ومئتين ثنا أبو عقيل يحيى بن المتوكل، وثنا محمد بن سليمان لُوَين في سنة أربعين ومئتين، ثنا أبو عقيل يحيى بن المتوكل عن كثير النواء عن إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن أبيه عن جده قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «**يظهرُ في آخرِ الزمانِ قومٌ يسمَّونَ الرَّافضَةَ يرفضونَ الإسْلام**» [١٢٥/١](٩٤).

---

٩٤ ـ إسناده ضعيف، لضعف كثير النَّوَّاء، ويحيى المتوكل.

رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل في السنّة، ص١٢١، رقم: ١١٨٩ .والبخاري في التاريخ الكبير ٢٩٧/١، ٢٨٠.. وعبد بن حميد في مسنده، رقم: ٦٩٧ .والبيهقي في دلائل النبوة ٥٤٧/٦، باب ما جاء في ظهور الرافضة والقدرية. وابن أبي عاصم في السنّة، باب ذكر الرافضة رقم: ٩٧٨ .والبزار في (كشف الأستار) ٢٩٣/٣، رقم: ٢٧٧٦ .وابن عدي في الكامل ٦٦/٦، وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٦٣/١، رقم: ٢٥٢، من طريق المسند وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ. وأعلّه بيحيى المتوكل، وكثير النواء.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنّة النبوية ٣٦/١، عند افتراق الشيعة إلى زيدية ورافضة، وذلك بعد سنة ١٠٥هـ: «فلم يكن لفظ الرافضة معروفاً إذ ذاك، وبهذا وغيره يُعرف كذب لفظ الأحاديث المرفوعة التي فيها لفظ الرافضة». =

....

= **وفي الإسناد:**

- يحيى المتوكل المدني: ضعيف. (التقريب، ص: ٥٩٦).

- كثير النَّوَّاء: ضعيف، غالٍ في التشيع. (التقريب، ص: ٤٥٩) و(الضعفاء والمتروكين ٢٢/٣).

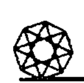
راوي الحديث: علي بن أبي طالب بن هاشم بن عبدمناف القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ وهو أول الناس إسلاماً في قول كثير من العلماء، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وهو صاحب بلاء عظيم، وأثر حسن، وهو الذي بات في فراش الرسول ﷺ ليلة الهجرة، وكان من أعلم الصحابة وأزهدهم، وله في قتال الخوارج آيات مذكورة في التاريخ. (قلت: وفضائله أشهر من أن تُذكر). قتله عبدالرحمٰن بن ملجم من الخوارج. كانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، وكان مقتله سنة ٤٠هـ. انظر (أسد الغابة ٩١/٤) و(الإصابة ٥٠٧/٢) و(تهذيب التهذيب ٢١١/٤).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة**» فعُدّ ظهور الرافضة من علامات الساعة التي تسبقها، كون ظهورهم في آخر الزمان.

وعدّه الشريف البرزنجي من أشراطها الصغرى في (الإشاعة لأشراط الساعة، ص: ٦٩) باب ظهور الرافضة واستبدادهم بالملك، وكذا السيد محمد صديق حسن في كتابه (الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة، ص: ٧٤).

الفصل السابع والثلاثون

ظهور الزنا وشرب الخمور



(٩٥) ١٢٧٩٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ويزيد بن هارون أنا شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال: ألا أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ، لا يحدثكم أحد بعدي سمعه منه: «**إنَّ من أشرَاطِ السَّاعة أن يُرفعَ العلمُ، ويظهرَ الجهلُ، ويفشُو الزِّنا، ويُشربَ الخمرُ، ويذهبَ الرجالُ ويبقى النساءُ، حتى يكونَ لخمسينَ امرأة قيِّمٌ واحد**» [٣/٢٢٢].

١٢٧٩١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حجاج حدثني شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال: لأحدثنكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فذكر مثله إلا أنه قال: «**ويذهبَ الرجالُ ويبقى النساءُ**» [٣/٢٢٢].

١٣٠٧٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد ثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال: لأحدثكم بحديث لا يحدثكم به أحد بعدي سمعته من رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ من أشرَاطِ السَّاعة أن يُرفعَ العلمُ، ويظهرَ الجهلُ، ويُشربَ الخمرُ، ويظهرَ الزِّنا، ويقلَّ الرجالُ ويكثرَ النساءُ، حتى يكون قيِّمُ خمسينَ امرأة رجلٌ واحد**» [٣/٢٥٥].

١٤٠٦٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا بهز ثنا همام قال: أنا قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ من أشرَاطِ السَّاعة**» قال همام: وربما قال: «**لا تقوم الساعة**» قال همام: كلاهما قد سمعت «**حتى يُرفعَ العلمُ**

ويظهرَ الجهلُ، وتُشربَ الخمرُ، ويظهرَ الزِّنا، ويقلَّ الرجالُ ويكثرَ النساءُ، حتى يكون لخمسينَ امرأةً القيِّم الواحد» [٣٦٦/٣].

١٢٥١١ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد حدثني أبي ثنا أبو التياح ثنا أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أشراطِ السَّاعةِ أن يرفعَ العلمُ، ويثبتَ الجهلُ، وتُشربَ الخمورُ، ويظهرَ الزِّنا»** [١٩٠/٣][٩٥].

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة:** من علامات الساعة الصغرى، ظهور الزنا وشرب الخمور وفشوهما، وهذا إيذان لفساد الناس وبُعدهم عن شريعة الله، ولا تقوم الساعة حتى يكثر هذا وتقوم على شرار الخلق في الأرض. كما سبق بيانه.

● **مسألة:** هل ظهرت هذه الآية؟

والجواب: أن هذه العلامة ظهرت منذ أزمان متطاولة، وهي في زماننا هذا أكبر ظهوراً وبروزاً، ولم يمضِ على بلاد الله، زمان كثرت وفشت فيه الفواحش والخمور والشذوذ من هذا الزمان. بل نُظمت هذه الفواحش وسُميت بغير اسمها فأصبح الزنا والشذوذ حباً وحرية؟ وغدت الخمور

---

٩٥ ـ أخرجه البخاري ١٥٨/٦ (٦٧) كتاب النكاح (١١٠) باب يقل الرجال ويكثر النساء و(٧٤) كتاب الأشربة (١) باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ...﴾ ومسلم ٢٠٥٦/٤ (٤٧) كتاب العلم (٥) باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل في آخر الزمان، رقم: ٢٦٧١ .والبيهقي في دلائل النبوة ٥٤٣/٦، وعزاه للصحيحين. وعبدالرزاق في مصنفه ٣٨١/١١، رقم: ٢٠٨٠١ .وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ٥٩٠/١، رقم: ١٠١٣.

وأخرجه البغوي في شرح السنة رقم: ٤١٢٦ .وابن أبي شيبة في المصنف ٦٦٤/٨.

وذكره التبريزي في المشكاة، رقم: ٥٤٣٧ وعزّاه للصحيحين.

راوي الحديث: أنس بن مالك. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: **«إن من أشراط الساعة»** وقوله: **«لا تقوم الساعة»** فعدّ ﷺ ظهور الزنا وشرب الخمور من العلامات بين يدي الساعة.

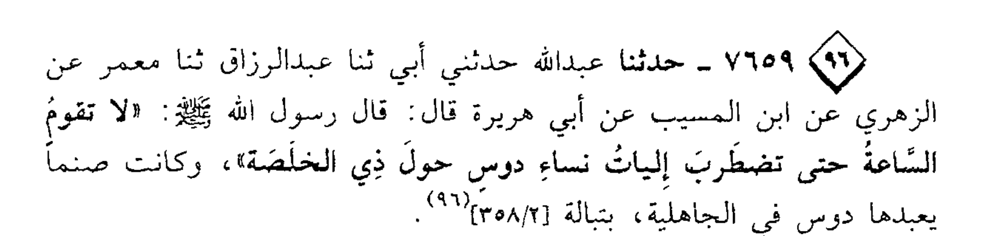
مشروبات روحية؟ ولو أنكر منكرٌ ونصح ناصحٌ، لعدوه رجعياً متشدداً يحارب الحريات وحقوق الإنسان! ومن فشو هذه المساوىء، إنشاء البارات ودور الدعارة في أغلب البلدان، بصورة رسمية، ولا ريب أن هذه صفات شرار خلق الله، وهذا ينذر بقرب وشيك لقيام الساعة. والله المستعان.

● **مسألة**: تضمن الحديث أشراطاً أخرى وهي، رفع العلم وظهور الجهل، وقلة الرجال وكثرة النساء، وسيأتي الكلام عليها لاحقاً بمشيئة الله في فصول مستقلة.



الفصل الثامن والثلاثون

ظهور الشرك في هذه الأمة



(٩٦) ٧٦٥٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق ثنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقومُ السَّاعةُ حتى تضطَربَ إِلياتُ نساءِ دوسٍ حولَ ذِي الخلَصَة»**، وكانت صنماً يعبدها دوس في الجاهلية، بتبالة [٣٥٨/٢](٩٦).

---

٩٦ ـ أخرجه البخاري ١٠٠/٨ (٩٢) كتاب الفتن (٢٣) باب تغير الزمان حتى يعبدوا الأوثان بلفظ **«وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية»**. ومسلم ٢٢٣٠/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٧) باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة. وابن أبي عاصم في السنة ٣٨/١، رقم: ٧٧، ٧٨ .وعبدالرزاق في مصنفه، باب أشراط الساعة ٢٠٧٩٥ .وابن حبان في صحيحه ٦٨٣٨/١٥.

راوي الحديث: أبو هريرة الدوسي. سبقت ترجمته.

المفردات:

دوس: بطن من شنوءة من الأزد من القحطانية، وهم بنو دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران، منهم أبو هريرة صاحب رسول الله ﷺ. انظر (نهاية الأرب، ص: ٢٣٥).

تبالة: موضع ببلاد اليمن بينها وبين الطائف ستة أيام، وبينها وبين مكة نحو ثمانية أيام. انظر (معجم البلدان ٩/٢).

والمراد بذي الخلصة هنا، الذي ببلاد زهران، وذكر ابن حجر في الفتح ٨٢/٣، أنهما موضعان، وأن المراد غير تبالة الحَجَّاج ـ والتي ترجم لها آنفاً ـ. ورجح حمد الجاسر أنهما موضعان، أحدهما في خثعم والآخر في قرية ثروق في بلاد زهران. انظر (في سراة غامد وزهران، ص: ٣٣٦ ـ ٣٥٠). =

(٩٧) ٢٢٣٩٠ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله عزَّ وجل زوى ليَ الأرض» أو قال: «إنَّ ربّي زوَى لي الأرض فرأيتُ مشارقهَا ومغاربهَا، وإنَّ ملكَ أمتي سيبلغُ ما زوى لي منها. وإني أُعطيتُ الكنزين الأحمرَ والأبيض، وإني سألتُ ربي لأمتي أن لا يهلكُوا بسنةٍ بعامةٍ، ولا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسِهم يستبيحُ بيضتَهم. وإنَّ ربِّي عز وجل قال: يا محمد إني إذا قضيتُ قضاءً فإنه لا يُرد» وقال يونس: «لا يرد، وإني أعطيتكَ لأمتكَ أن لا أهلكَهم بسنةٍ بعامة، ولا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسِهم يستبيحُ بيضتهم، ولو اجتمعَ عليهم من بين أقطَارها» أو قال: «من بأقطارِها، حتى يكونَ بعضهم يسبي بعضاً، وإنما أخافُ على أمتي الأئمة المضلِّين، وإذا وضعَ السيفُ في أمتي لم يُرفع عنهم إلى يومِ القيامة. ولا تقومُ السَّاعة حتى يلحقَ قبائل من أمتي بالمشركين، حتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان. وإنه سيكونُ في أمتي كذابون ثلاثون، كلهم يزعم أنَّه نبي، وأنا خَاتم النبيين لا نبي بعدي. ولا تزالُ طائفةٌ من أمتي على الحقِّ ظاهرين لا يضرهم من خَالفهم حتى يأتي أمرُ الله عزَّ وجل» [٣٥٠/٥].

٢٢٤٤٨ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن زيد ثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله»، أو: «إنَّ ربّي زوَي لي الأرض مشارقهَا ومغاربهَا، وإنَّ أمتي سيبلغُ ملكُها ما زوى لي منها. وأُعطيتُ الكنزين، الأحمرَ والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنةٍ بعامة، ولا يسلِّط عليهم عدواً من سوى أنفسِهم فيستبيح بيضتهم حتى يكونَ بعضهم يسبي بعضاً، وبعضهم يهلكُ

= وقال (النووي في شرح مسلم ٣٣/١٨): أنها ثلاثة، وأن المراد في الحديث، هو بيت صنم ببلاد دوس. قلت: ودوس في بلاد زهران بالسراة.

صلة الحديث بالباب: لفظية في قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تضطرب...» الحديث فنفى قيام الساعة قبل ظهور الشرك في هذه الأمة. ولذا عُدّ هذا الظهور من علامات الساعة الصغرى.

بعضاً، ولو اجتمعَ عليهم منِ بين أقطَارها» أو قال: «من بأقطارها ألا وإني أخافُ على أمتي الأئمة المضلِّين، وإذا وضعَ السيفُ في أمتي لم يُرفع عنها إلى يومِ القيامة. ولا تقومُ السَّاعة حتّى تلحقَ قبائل من أمّتي بالمشرِكين، وحتّى تَعبدَ قبائل من أمّتي الأوثان» [٥/٣٥٧](٩٧).

(٩٨) ٣٠٥٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة ثنا الأوزاعي عن بعض إخوانه عن محمد بن عبيد المكي عن عبدالله بن عباس قال: قيل لابن عباس: إن رجلاً قدم علينا، يكذب بالقدر، فقال: دلوني عليه، وهو يومئذٍ قد عمي، قالوا: وما تصنع به يا أبا عباس؟ قال: والذي نفسي بيده لئن استمكنت منه لأعضنَّ أنفه حتى أقطعه، ولئن وقعت رقبته في يدي لأدقنها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«كأني بنساءِ فهرٍ يطفنَ بالخزرجِ، تصطفقُ إلياتِهنَّ مشركاتٍ، هذا أولُ شركٍ هذه الأمَّة، والذي نفسي بيدِهِ لينتهينَّ بهم سوءُ رأيهِم حتى يُخرجوا الله من أن يكونَ قدَّر خيراً كما**

---

٩٧ ـ أخرجه مسلم ٢٢١٥/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٥) باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، رقم: ٢٨٨٩ مختصراً. وأبو داود ٩٧/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٤٢٥٢ .وابن ماجه ٣٦٨/٢ (٣١) أبواب الفتن (٩) باب ما يكون من الفتن، رقم: ٤٠٠٠ .والترمذي ٤٣٢/٤ (٣٤) كتاب الفتن، رقم: ٢٢١٩، بآخره وقال: حديث حسن صحيح. وابن أبي شيبة في المستدرك ٤٩٦/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٣٩٠، بنحوه، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة وإنما أخرجه مسلم مختصراً.

راوي الحديث: ثوبان مولى رسول الله ﷺ. سبقت ترجمته.

المفردات:

زَوَى: زوى الشيء: جمعه وقبضه. (القاموس: ١٦٦٧).

الأحمر والأبيض: أي الذهب والفضة. انظر (صحيح مسلم بشرح النووي ١٣/١٨).

بِسَنة: السنَة: القحط، ويجمع سنوات. (المجموع المغيث ١٤١/٢).

بَيضَتَهم: بيضة كل شيء: حوزته، وبيضة القوم: ساحتهم. (مختار الصحاح: ٥٣).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: **«ولا تقومُ السَّاعة حتى تلحقَ قبائل من أمتي بالمشركين»** فإذا لحقت هذه القبائل بالمشركين، عُدَّ هذا من علاماتها التي تسبقها.

أخرَجوه من أن يكونَ قدَّر شراً» [١/٤١٠].

٣٠٥٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة ثنا الأوزاعي حدثني العلاء بن الحجاج عن محمد بن عبيد المكي عن ابن عباس، بهذا الحديث، قلت: أدرك محمد بن عباس؟ قال: نعم [١/٤١٠][٩٨].

﴿٩٩﴾ ١٤٦٧٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو إسحاق عن الأوزاعي حدثني أبو عمار حدثني جار لجابر بن عبدالله قال: قدمت من سفر فجاءني جابر بن عبدالله يسلم عليَّ فجعلت أحدثه عن افتراق الناس وما أحدثوا، فجعل جابر يبكي ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنَّ النَّاسَ دخَلوا في دينِ اللّهِ أفواجاً وسيخرجونَ منه أفوَاجاً»** [٣/٣٤٥][٩٩].

---

٩٨ ـ إسناده ضعيف. لضعف محمد بن عبيد المكي، ولإبهام مَن روى عنه الأوزاعي.
أخرجه ابن أبي عاصم في السنّة، رقم: **٧٩**، وضعّفه الألباني، بهامشه، لضعف محمد بن عبيد المكي والآجري في الشريعة، ص: ١٩٦، بنحوه. واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنّة، رقم: ١١١٦ .وضعف إسناده أحمد شاكر في تحقيق المسند ٢١/٦، لإبهام من روى عنه الأوزاعي ومحمد بن عبيد المكي: ضعيف (التقريب، ص: **٤٩٥**).
راوي الحديث: ابن عباس. سبقت ترجمته.
المفردات:
لأدقّنّها: دقه يدقه دقاً: كسره بأي وجهٍ كان. (تاج العروس **١٤٢/١٣**).
بَنو فِهر: بطن من بني كنانة، وهو فهر بن غالب بن مالك بن النضر بن كنانة، ويقال: بني فهر من قريش الظواهر. انظر (نهاية الأرب، ص: **٣٥٣**).
الخَزرَج: بن حارثة بن ثعلبة من الأزد من القحطانية، كانوا يسكنون المدينة مع الأوس وهم أنصار رسول الله ﷺ. انظر (معجم قبائل العرب **٣٤٢/١**).
صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ فالحديث في الكلام عن ظهور الشرك في هذه الأمة أما الأحاديث السابقة، ففيها التصريح بأن ظهور الشرك من علامات الساعة، ولذا استنبط من هذا الحديث أن شرك نساء بني فهر من علاماتها، فناسب أن يورد في هذا الباب، وفصل ظهور الشرك في هذه الأمة.

٩٩ ـ إسناده ضعيف، لجهالة من روى عن عمار، وهو جار جابر بن عبدالله.
أخرجه ابن بطة في الإبانة، باب لزوم الجماعة والتحذير من الفرقة، رقم: **١٣٧**.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد **٥٥٢/٧**، كتاب الفتن، باب خروج الناس من الدين، =

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة**: ظهور الشرك في هذه الأمة علامة من علامات الساعة، وقد ضرب الرسول ﷺ مثلاً بنساء دوس، وعبادتهن للأصنام وهو شرك أكبر مخرج من الملة كما سبق ودلت عليه أحاديث الفصل.

● **مسألة**: في معنى «اضطراب إليات نساء دوس حول ذي الخلصة».

أورد ابن حجر عند شرحه لهذا الحديث ما يلي، قال: «فيه الإخبار بأن نساء دوس يركبن الدواب من البلدان إلى الصنم المذكور، فهو المراد باضطراب إلياتهن، ثم قال: ويحتمل أن يكون المراد أنهن يزاحمن بحيث تضرب عجيزة بعضهن الأخرى عند الطواف حول الصنم المذكور. قال ابن بطال: هذا الحديث وما أشبهه ليس المراد به أن الدين ينقطع كله في جميع أقطار الأرض حتى لا يبقى منه شيء، لأنه ثبت أن الإسلام يبقى إلى قيام الساعة إلا أنه يضعف ويعود غريباً كما بدأ»[1].

● **مسألة**: اضطراب إليات نساء دوس حول ذي الخلصة، وظهور الشرك في الأمة وعبادة بعض الناس للأصنام. هل وجدت هذه المظاهر

= رقم: ١٢٢١٢ وقال: رواه أحمد وجار جابر لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. والسيوطي في الدر المنثور ٤٠٨/٦ .والقرطبي في تفسيره ١٥٨/٢٠ .والهندي في كنز العمال، رقم: ٣٠٨٧٤ وعزاه لأحمد.

راوي الحديث: جابر بن عبدالله. سبقت ترجمته.

المفردات:

أحدثوا: الحدَث: الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة. (النهاية في غريب الحديث ٣٥١/١).

أفواجاً: الفوج: الجماعة من الناس. (النهاية في غريب الحديث ٤٧٧/٣).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ فالحديث في خروج الناس من دين الله، وهذا من الشرك الذي تبتلى به هذه الأمة، وظهوره من علامات الساعة، كما مرّ في الأحاديث السابقة التي صرحت به، فناسب أن يورد في هذا الباب، وفصل ظهور الشرك في هذه الأمة.

(١) فتح الباري ٨٢/٣٣.

الشركية أم لم تظهر حتى اليوم؟

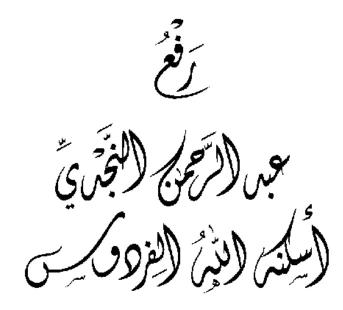
والجواب: أن هذا مما يصعب الجزم به، ولكن بالنظر إلى التاريخ وإلى دعوات المجددين، يمكن أن يقال أن بعض هذه الشركيات قد ظهرت، ولعل اضطراب إليات نساء دوس حول ذي الخلصة قد مرَّ زمانه قبل الدعوة السلفية للإمام محمد بن عبدالوهاب[1] فقد كانت الجزيرة العربية كلها تعج بهذه الشركيات بأنواعها. وأما صنم دوس، فلم يعد له أثر، بعد أن قضى على بقيته من الصخر بعض المخلصين ولله الحمد، وكذا عبادة قبائل من هذه الأمة للأصنام قد ظهرت في عقود الجهل والشرك وزالت بدعوة الموحدين وربما يعود قبل قيام الساعة، وأما لحاق قبائل من الأمة بالمشركين فربما كان أيام الردة بعد موت الرسول ﷺ في خلافة أبي بكر ولعله يتكرر في آخر الزمان قبل قيام الساعة عند غربة أهل الإيمان، وتهود أهل الشرك والأوثان الذين تقوم عليهم الساعة، والله تعالى أعلم.

● **مسألة**: تضمن الحديث ختم النبوة بمحمد ﷺ فلا نبي بعده كما أخبر عليه الصلاة والسلام وكما أخبر عن ربه تعالى حيث قال: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[2] وهذا رد على من زعم النبوة بعده عليه الصلاة والسلام، وسيأتي مزيد من الأدلة في فصل، ظهور الكذابين المدّعين للنبوة.



(١) هو الإمام المجدد، زعيم النهضة الدينية في الجزيرة العربية، محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي ولد سنة ١١١٥هـ، ومات سنة ١٢٠٦هـ. انظر (الأعلام للزركلي ٦/٢٥٧).

(٢) سورة الأحزاب، آية (٤١).



الفصل التاسع والثلاثون

ظهور الفتن



(١٠٠) ٧٨٥٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا إسحاق بن سليمان قال: سمعت حنظلة بن أبي سفيان، سمعت سالم بن عبدالله يقول: ما أدري كم رأيت أبا هريرة قائماً في السوق، يقول: يقبض العلم، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج، قال: قيل: يا رسول الله وما الهرج؟ قال بيده هكذا وحرفها [٢/٣٨٠].

١٠٧٦٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن بكر أن حنظلة قال: سمعت سالماً يقول: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يُقبضُ العلمُ، وتظهرُ الفتنُ، ويكثرُ الهَرْج**»، قيل: يا رسول الله وما الهرج؟ قال بيده هكذا (يعني القتل) [٢/٦٩٤].

١٠٧٧٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا وهب ثنا أبي قال: سمعت يونس يحدث عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمٰن أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يتقاربُ الزمانُ، ويفيضُ المالُ، وتظهرُ الفتنُ، ويكثرُ الهَرْج**»، قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «**القَتل، القَتل**» [٢/٦٩٤].

٧٥٣٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا ابن نمير عن حنظلة قال: سمعت سالماً قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يُقبضُ العلمُ، ويظهرُ الفتنُ ويكثرُ الهَرْج**»، **قيل: يا رسول الله وما الهرج؟** قال: «**القَتل**» [٢/٣٤٥][(١٠٠)].

---

١٠٠ ـ أخرجه البخاري (٩٢) كتاب الفتن (٥) باب ظهور الفتن، رقم: ٧٠٦١ «الفتح»=

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة**: ظهور الفتن من العلامات بين يدي الساعة، كما دلت على ذلك أحاديث الفصل. وهي من الأشراط التي ظهرت من أزمان متطاولة وهي في زماننا هذا أكثر ظهوراً وبروزاً وهذه من العلامات التي ظهرت ولم تستحكم بعد. والله أعلم.

قلت: سبق الكلام على اقتتال فئتين عظيمتين من المسلمين، وهي من أعظم الفتن في تاريخ هذه الأمة، والله المستعان.

● **مسألة**: تضمنت الأحاديث أشراطاً أخرى مثل: تقارب الزمان، وفشو الجهل، ورفع العلم، وكثرة الهرج، بعضها سبق الكلام عليها، وبعضها سيأتي لاحقاً بمشيئة الله تعالى.



= ولم يذكر قبض العلم وفي (٣) كتاب العلم (٢٤) باب من أجاز الفتيا بإشارة.. ومسلم ٢٠٥٧/٤ (٤٧) كتاب العلم (٥) باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، رقم: ١١، ١٢ من أحاديث الباب. وأبو داود ٩٩/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٤٢٥٥ .وابن ماجه ٣٩٢/٢ في الفتن، باب ذهاب القرآن والعلم، رقم: ٤١٠١ .وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ٥٨٥/١، رقم: ١٠٠٢.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ فقد ورد في فصل: تقارب الأسواق «لا تقوم الساعة»، وذكر منها ظهور الفتن بنحو هذا الحديث. فظهور الفتن من الأشراط الصغرى التي تسبق قيام الساعة.

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الأربعون

ظهور الفحش وضياع الأمانة



(*) ٦٥١١ - **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى ثنا حسين المعلم ثنا عبدالله بن بريدة عن أبي سبرة، قال: كان عبيدالله بن زياد، يسأل عن الحوض، حوض محمد ﷺ، وكان يكذب به، بعدما سأل أبا برزة والبراء بن عازب وعائذ بن عمرو ورجلاً آخر، وكان يكذب به، فقال أبو سبرة: أنا أحدثك بحديث فيه شفاء هذا، إن أباك بعث معي بمال إلى معاوية، فلقيت عبدالله بن عمرو فحدثني مما سمع من رسول الله ﷺ وأملى علي، فكتبت بيدي، فلم أزد حرفاً، ولم أنقص حرفاً، حدثني أن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ اللّهَ لا يحبُّ الفحشَ والتفحُّشَ، أو يبغض الفاحشَ والمتفحشَ**» قال: «**ولا تقومُ السَّاعةُ حتى يظهرَ الفحشَ والتفاحشَ، وقطيعةَ الرحم، وسوءَ المجاورةِ، وحتى يؤتمن الخائن، ويخون الأمين**» وقال: «**ألا إنَّ موَعدَكم حوضي عرضه وطوله واحد، وهو كما بين أيلةَ ومكَّة، وهو**

(*) إسناده صحيح.

وسبق تخريجه والكلام على نظيره في فصل: سوء الجوار، حديث رقم: ٨٨.

راوي الحديث: عبدالله بن عمرو بن العاص. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتى يظهرَ الفحشَ والتفاحشَ، وحتى يؤتمن الخائن، ويخون الأمين**» فعدها ﷺ قبل الساعة، فكان ظهورها من علامات الساعة التي تظهر قبل قيامها.

مسيرة شهر، **فيهِ مثل النجوم أباريق، شرابه أشدُّ بياضاً من الفِضَّةِ، من شربَ منه مشرباً لم يظمأ بعدَه أبداً»** فقال عبيدالله: ما سمعت في الحوض حديثاً أثبت من هذا، فصدق به، وأخذ الصحيفة فحبسها عنده [٢١٧/٢](*).

(١٠١) ٨٧٠٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يونس وسريج قالا: ثنا فليح عن هلال عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: بينما رسول الله ﷺ جالسٌ يحدث القوم في مجلسه حديثاً، جاء أعرابي فقال: يا رسول الله، متى الساعة؟ قال: فمضى رسول الله ﷺ يحدث، فقال بعض القوم: سمع فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع. حتى إذا قضى حديثه قال: **«أينَ السَّائلُ عنِ السَّاعة؟»** قال: ها أنا ذا يا رسول الله، قال: **«إذا ضُيعَتِ الأمانَة فانتظِرِ السَّاعة»** قال: يا رسول الله، كيف؟ أو قال: ما إضاعتها؟ قال: **«إذا توسّدَ الأمر لغيرِ أهله فانتظرِ السَّاعة»** [٤٧٥/٢](١٠١).

(١٠٢) ٧٠٦٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سعيد بن منصور ثنا يعقوب بن عبدالرحمٰن عن أبي حازم عن عمارة بن عمرو بن حزم عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: **«يُوشكُ أنْ يغربلَ الناسُ غربلةً، وتبقَى حُثالةٌ من النَّاسِ قد مَرِجت عهودُهم وأماناتُهم، وكَانوا هَكذا، وشبَّكَ**

---

١٠١ ـ أخرجه البخاري ٢١/١ (٣) كتاب العلم (٢) باب من سُئل علماً وهو مشتغلٌ في حديثه فأتم الحديث، ثم أجاب السائل، و(٨١) كتاب الرقاق (٣٥) باب رفع الأمانة. والأصبهاني في الترغيب والترهيب ١٢٣/١، رقم: ٢٣٠ .والبيهقي في السنن الكبرى ١١٨/١٠ .وذكره السيوطي في الجامع الصغير ١٣٦/١، مختصراً بلفظ: **«إذا وُسدَ الأمر..»** وصححه.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

توسد: أي أسند وجعل في غير أهله. يعني إذا سود وشرف غير المستحق للسيادة والشرف. (النهاية في غريب الحديث ١٨٣/٥).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ فلما سُئل رسول الله ﷺ متى الساعة؟ فأجاب: **«إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة»** فعدّ رسول الله ﷺ ضياع الأمانة من الأمور التي تسبق قيام الساعة، وضياعها من الأشراط الصغرى قبل الساعة.

بينَ أصابِعه» قالوا: فكيف نصنع يا رسول الله إذا كان ذلك؟ قال: «تأخذونَ ما تعرفونَ، وتذرونَ ما تُنكرونَ، وتقبلونَ على خَاصَّتكم وتدعونَ أمرَ عامَّتكم».

حدثناه قتيبة بن سعيد بإسناده ومعناه، إلا أنه قال: «وتَبقَى حُثالةٌ من النّاسِ، وتدَعونَ أمرَ عامتِكم» [٢/٢٩١].

٧٠٤٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا حسين بن محمد ثنا محمد بن مطرف عن أبي حازم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ أنه قال: «يأتي على الناسِ زمانٌ يُغربَلون فيه غربلةً، يبقَى منهم حُثالةٌ، قد مَرِجت عهودُهم وأماناتهم، واختلفوا فكَانوا هَكذا، وشبَّك بين أصابِعه» قالوا: يا رسول الله فما المخرج من ذلك؟ قال: «تأخذونَ ما تعرفونَ وتدعونَ ما تُنكرونَ، وتُقبلونَ على أمرِ خَاصَّتكم وتدعونَ أمرَ عامَّتكم» [٢/٢٨٩].

٦٥٠٥ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا إسماعيل عن يونس عن الحسن: أن عبدالله بن عمرو قال: قال لي رسول الله ﷺ: «كيفَ أنتَ إذا بقيتَ في حُثالةٍ منَ الناسِ؟» قال: قلت: يا رسول الله، كيف ذلك؟ قال: «إذا مَرِجَت عهُودهُم وأماناتهم وكَانوا هكذا» وشبك يونس بين أصابعه، يصف ذلك، قال: قلت: وما أصنع عند ذلك يا رسول الله؟ قال: «اتَّقِ الله عزَّ وجَل، وخُذ ما تَعرِف، ودَع ما تُنكر، وعَليكَ بخاصَّتك، وإياكَ وعوامّهم» [٢/٢١٦](١٠٢).

---

١٠٢ ـ حديث صحيح.

أخرجه أبو داود ١٢٣/٤ كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، رقم: ٤٣٤٢، ٤٣٤٣. وابن ماجه ٣٦٩/٢، رقم: ٤٠٠٥ .والحاكم ٤٨١/٤، ٥٧٠ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. والطحاوي في مشكل الآثار ٢١٩/٣، رقم: ١١٧٦، ١١٨١، ١١٨٢. والأصبهاني في الترغيب والترهيب ١٢٤/١، رقم: ٢٣١ .وابن السني في عمل اليوم والليلة، رقم: ٤٣٩.

وذكره ابن حجر في الفتح ٤٢/١٣ وعزاه للطبراني وابن عدي. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٤٨/٧، كتاب الفتن، رقم: ١٢٢٠٠ عن ابن عمر، هكذا «كيف أنت=

﴿١٠٣﴾ ٢٣٢٤٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال: ثنا رسول الله ﷺ حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر. حدثنا أن الأمانة نزلت في جَذْرِ قلوب الرجال، ثم نزل القرآن فعلِموا من القرآن وعلِموا من السنّة. ثم حدثنا عن رفع الأمانة فقال: «**ينامُ الرَّجلُ النَّومةَ فتُقبضُ الأمانةُ من قلبه، فيظلُّ أثرها مثل الوكتِ، فتُقبض الأمانةُ من قلبهِ فيظلُّ أثرها مثلُ المجلِ، كجمرٍ دحرجتَه على رِجلكَ تراهُ منتبراً وليسَ فيهِ شيءٌ**» قال: ثم أخذ حصًى فدحرجه على رجله. قال: «**فيصبحُ الناسُ يتبايعونَ لا يَكاد أحدٌ يؤدي الأمانةَ حتى يقالُ: إن في بني فلانٍ رجلاً أميناً. حتى يقالُ للرجلِ: ما أجلدَه وأظرفَه وأعقلَه، وما في قلبه حبةٌ من خردلٍ من إيمانٍ**» ولقد أتى عليَّ زمانٌ وما أبالي أيُّكم بايعتُ، لئن كان مسلماً ليردنَّه عليَّ دينه، ولئن كان نصرانياً أو يهودياً ليردنَّه عليَّ ساعِيه. فأما اليومَ فما كنتُ لأبايعَ إلا فلاناً وفلاناً [٤٧٦/٥][١٠٣].

= **يا عبدالله بن عمر إذا بقيت في حثالة...**» وقال أحمد شاكر في تحقيق المسند ٩/١٠: إسناده صحيح. ثم ذكر الخلاف في رواية ابن عُمَر أو ابن عمرو، وقال: وهذا الحديث ثابت في بعض نسخ البخاري التي رواها عنه الحفّاظ، ولم يثبت في سائرها. وعزاه للبخاري (١٠٣/١ من الطبعة السلطانية).

راوي الحديث: عبدالله بن عمرو. سبقت ترجمته.

المفردات:

غربلة: قال ابن الأثير بعد ذكر هذا الحديث: أي يذهب خيارهم ويبقى أرذالهم، والمُغربَل، المنتقى كأنه نُقي بالغربال. (النهاية في غريب الحديث ٣٥٢/٣).

حثالة: الرديء من كل شيء، ومنه حثالة الشعير والأرز والتمر وكل ذي قشر. (النهاية في غريب الحديث ٣٣٩/١).

مَرِجَتْ: أي اختلطت. (النهاية في غريب الحديث ٣١٤/٤).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ وقد مرّ آنفاً أن ضياع الأمانة من علامات الساعة، وهذا الحديث في ضياع الأمانة، ولذا استنبط أن ظهور الذين اختلطت عهودهم وأماناتهم من علامات الساعة الصغرى، فناسب أن يورد في هذا الباب، وفصل ظهور الفحش وضياع الأمانة.

١٠٣ ـ أخرجه البخاري (٨١) كتاب الرقاق (٣٥) باب رفع الأمانة. ومسلم ١٢٦/١ (١) كتاب الإيمان (٤) باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب. والترمذي ٤١٢/٤ (٣٤)=

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة:** ظهور الفحش وضياع الأمانة، وائتمان الخائن وتخوين الأمين واختلاط العهود والمواثيق من أشراط الساعة، كما دلت عليه أحاديث الفصل.

● **مسألة:** في معنى الفحش والأمانة ورفعها، فالفحش، ما اشتد قبحه من الأقوال والأفعال والسلوك، والأمانة: هي ضد الخيانة، والمراد برفعها، إذهابها، بحيث يكون الأمين معدوماً أو شبه المعدوم[1].

● **مسألة:** في رده ﷺ على جواب الأعرابي: «**إذا توسَّدَ الأمر لغيرِ أهله فانتظرِ السَّاعة**»، قال ابن حجر في شرحه: «والمراد من الأمر، جنس الأمور التي تتعلق بالدين، كالخلافة والإمارة والقضاء والإفتاء وغير ذلك. وقوله: «**إلى غيرِ أهله**» قال الكرماني: أتى بكلمة (إلى) بدل اللام ليدل على تضمين معنى الإسناد.

= كتاب الفتن، باب ما جاء في رفع الأمانة، رقم: ٢١٧٩ .وابن ماجه ٣٩٢/٢ (٢٧) باب رفع الأمانة.

راوي الحديث: حذيفة بن اليمان. سبقت ترجمته.

المفردات:

جَذْر: الجذر: الأصل. (القاموس: ٤٦٣).

الوَكت: الأثر في الشيء، كالنقطة من غير لونه. (النهاية في غريب الحديث ٢١٨/٥).

المجل: يقال: مجلت يداه تمجل مجلاً إذا ثخن جلدها وتعجر وظهر فيه ما يشبه البثر. (النهاية في غريب الحديث ٣٠٠/٤).

خردل: حب شجر، مسخن ملطف، قالعٌ للبلغم، ملين هاضم، دخانه يطرد الحيات. (القاموس: ١٢٨٢).

ساعيه: أي وليه الذي أقبل عليه لينصف منه، ويحتمل أن يكون الذي يتولى قبض الصدقة. (فتح الباري ٣٤٢/١١).

لأبايع: من البيع والشراء. (فتح الباري ٣٤٢/١١).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالحديث السابق.

(١) انظر (فتح الباري ٣٤١/١١).

وقوله: «**فانتظرِ السّاعة**» الفاء للتفريع، أو جواب شرط محذوف. أي إذا كان الأمر كذلك فانتظر، قال ابن بطال: معنى، أسند الأمر إلى غير أهله: أن الأئمة قد ائتمنهم الله على عباده، وفرض عليهم النصيحة لهم، فينبغي لهم تولية أهل الدين، وإلا فقد ضيعوا الأمانة التي قلدهم الله إياها»[1].

● **مسألة**: في قوله ﷺ: «**من إيمان**» قد يُفهم منه أن المراد بالأمانة في الحديث الإيمان، وليس كذلك، بل ذكر ذلك لكونها لازمة الإيمان[2].

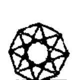
● **مسألة**: في التنبيه على ظهور الفحش، وضياع الأمانة من أزمان طويلة والمتأمل للأحاديث يجد مصداقها، وهي من العلامات التي لم تستحكم بعد، والله أعلم.



(١) (المصدر السابق ١١/٣٤١، ٣٤٢).

(٢) المصدر نفسه (١١/٣٤٢).

الفصل الحادي والأربعون

ظهور القلم وشهادة الزور 

(*) ٣٨٦٩ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا بشير بن سلمان عن سيار عن طارق بن شهاب قال: كنا عند عبدالله جلوساً، فجاء رجل فقال: قد أقيمت الصلاة، فقام وقمنا معه، فلما دخلنا المسجد رأينا الناس ركوعاً في مقدم المسجد، فكبّر وركع وركعنا، ثم مشينا وصنعنا مثل الذي صنع، فمرَّ رجلٌ يسرع، فقال: عليك السلام يا أبا عبدالرحمٰن، فقال: صدق الله ورسوله فلما صلينا ورجعنا دخل إلى أهله، جلسنا، فقال بعضنا لبعض: أما سمعتم رده على الرجل: صدقَ الله وبلغتْ رسله؟ أيكم يسأله؟ فقال طارق: أنا أسأله، فسأله حين خرج، فذكر عن النبي ﷺ: **«إن بين يدي السّاعةِ تسليمَ الخاصة، وفشوَّ التجارةِ، حتى تعينَ المرأة زوجها على التجارةِ، وقطعَ الأرحامِ، وشهادةَ الزورِ، وكتمانَ شهادةِ الحقِّ وظهورَ القلمِ»** [١/٥٠٩](*).

(*) إسناده صحيح.

سبق تخريج ذات الحديث، في فصل: تقارب الأسواق وفشو التجارة.

راوي الحديث: عبدالله بن مسعود، سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد فيه: **«إن بين يدي الساعة..»** وذكر آخرها ظهور القلم وشهادة الزور، فظهورهما من علامات الساعة الصغرى.

● **مسألة**: ظهور القلم، وشهادة الزور وكتمان شهادة الحق: علامة من العلامات الصغرى بين يدي الساعة، كما أخبر ﷺ فيجب الإيمان بها واعتقاد ظهورها.

● **مسألة**: ورد في حديث آخر «**إنَّ من أشراطِ السَّاعةِ أن يفشوَ المالُ ويكثرَ وتفشو التجارةُ، ويظهرَ العلمُ، ويبيع الرجل البيع، فيقول: لا، حتى أستأمِر تاجرَ بني فلانٍ، ويُلتمس في الحيِ العظيمِ الكاتبُ فلا يُوجد**»[1].

ففي المسند أنه «**ظهور القلم**» وهنا «**ظهور العلم**» قال الإمام السندي[2] في معنى ظهور العلم: «أي يزول، ويرتفع، أي يذهب عن وجه الأرض والله تعالى أعلم»[3]؟ هذا الذي ذهب إليه السندي. أما التويجري فذهب في إتحاف الجماعة: أنه ظهور وسائل العلم وهي كتبه، وقد ظهرت في هذه الأزمان ظهوراً باهراً، وانتشرت في جميع أرجاء الأرض، ومع هذا فقد ظهر الجهل في الناس وقلّ فيهم العلم النافع، وهو علم الكتاب والسنّة والعمل بهما، ولم تغنِ عنهم كثرة الكتب شيئاً[4] ويرجح ما ذهب إليه التويجري حيث ذكر في حديث المسند الآنف، ظهور القلم، وفي النسائي ظهور العلم. فبدا أن المراد انتشار العلم ووسائله وظهور القلم، حيث كثرت الطباعة وسهلت وتوسعت وتقدمت تقدماً كبيراً لم يعهد من ذي قبل.

● **مسألة**: في ظهور شهادة الزور وانتشارها بين الناس، وكتمان شهادة الحق، وهذا مما حذّر منه ﷺ أشد التحذير، إذ هي كبيرة من كبائر

---

(١) رواه النسائي في كتاب البيوع، باب التجارة، رقم: ٤٤٦٨ عن عمرو بن تغلب.

(٢) هو محمد بن عبدالهادي السندي التتوي، أبو الحسن السندي، فقيه حنفي عالِم بالحديث والتفسير والعربية، نزل المدينة، وتوفي عام ١١٣٨هـ. انظر (الأعلام ٢٥٣/٦).

(٣) حاشية السندي على سنن النسائي ٢٨٠/٧.

(٤) انظر إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة ١١٠/٢.

الذنوب، فقد روى البخاري، وغيره عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**أكبرُ الكبائِرِ الإشراكُ باللهِ، وقتلُ النفسِ، وعقوقُ الوالدينِ، وقولُ الزورِ**، أو قالَ: **وشهادةُ الزُّورِ**»[1]، وأما كتمان شهادة الحق فكما قال تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾[2] وكتمانها صنو شهادة الزور، عياذاً بالله، قال ابن كثير: «ولا تكتموا الشهادة: أي لا تخفوها وتغلوها ولا تظهروها، قال ابن عباس وغيره: شهادة الزور من أكبر الكبائر، وكتمانها كذلك، ولهذا قال: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾[3] قال السُّدي[4]: يعني فاجرٌ قلبه»[5].

● **مسألة**: اشتمل الحديث على أشراطِ عدة من علامات الساعة، كتسليم الخاصة (السلام على المعرفة)، وفشو التجارة وانتشارها، وقطيعة الرحم. وقد تقدم بيانها آنفاً في فصول مستقلة.



---

(١) رواه البخاري (٨٧) كتاب الديات (٢) باب، رقم: ٦٨٧١ .والترمذي، في كتاب البيوع رقم: ١٢٠٧.

(٢)(٣) سورة البقرة، آية (٢٨٣).

(٤) هو إسماعيل بن عبدالرحمٰن بن أبي كريمة، الإمام المفسر، حدَّث عن عدد من الصحابة، وكان عالماً بالقراءات، توفي سنة ١٢٧هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٥/٢٦٤) و(اللباب ٢/١١٠).

(٥) تفسير ابن كثير ١/٥٠٥.

ظهور قوم يأكلون بألسنتهم



(١٠٤) ١٥٩٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا سريج بن النعمان ثنا عبدالعزيز (يعني الدراوردي) عن زيد بن أسلم عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقومُ السَّاعةُ حتى يخرجَ قومٌ يأكلونَ بألسنتِهم كما يأكلُ البقرُ بألسنتِهَا»** [٢٢٧/١].

١٥١٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يعلى ويحيى بن سعيد، قال يحيى: حدثني رجل كنت أسميه فنسيت اسمه عن عمر بن سعد قال: كانت لي حاجة إلى أبي سعد، قال: وثنا أبو حيان عن مجمع قال: كان لعمر بن سعد إلى أبيه حاجة، فقدم بين يدي حاجته كلاماً مما يحدث الناس يوصلون، لم يكن يسمعه، فلما فرغ قال: يا بني قد فرغت من كلامك؟ قال: نعم، قال: ما كنتَ من حاجتك أبعد ولا فيك أزهد مني منذ سمعتُ كلامك هذا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«سيكونُ قومٌ يأكلونَ بألسنتِهم كمَا تأكلُ البقرةُ من الأرضِ»** [٢١٧/١](١٠٤).

---

١٠٤ ـ أسانيده ضعيفة. للانقطاع والجهالة فيها.

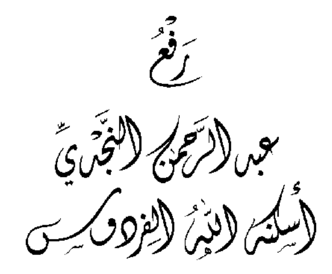
أخرجه البزار في (كشف الأستار) ٤٤٨/٢، رقم: ٢٠٨٠، ٢٠٨١ .والأصبهاني في كتاب الأمثال رقم: ٢٩٢.
=

....

= وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢١٥/٨، كتاب الأدب، باب البيان وتشقيق الكلام رقم: ١٣٢٨١ وقال: رواه أحمد والبزار عن زيد بن أسلم عن سعد، إلا أن زيداً لم يسمع من سعد والله أعلم. وضعَّفه أحمد شاكر في تحقيق المسند ١٣/٣، فالإسناد الأول منقطع، فزيد بن أسلم لم يسمع من سعد بن أبي وقاص، (انظر جامع التحصيل: ١٧٨) والثاني، إسناداه ضعيفان، الأول: بجهالة الرجل الذي نسي يحيى اسمه، والثاني: بإرساله، لأن مجمع بن يحيى بن يزيد بن جارية لم يدرك القصة. (قاله أحمد شاكر في تحقيق المسند ٦١/٣).

راوي الحديث: سعد بن أبي وقاص. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**لا تقوم الساعة حتى يخرج..**» فنفى قيام الساعة حتى يظهر الذين يأكلون بألسنتهم. فعُدَّ ظهورهم من علامات الساعة.



الفصل الثالث والأربعون

ظهور الكاسيات العاريات



(١٠٥) ٧٠٨٠ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالله بن يزيد ثنا [عبدالله بن] عياش بن عباس القتباني قال: سمعت أبي يقول: سمعت عيسى بن هلال الصدفي وأبا عبدالرحمٰن الحبلي يقولان: سمعنا عبدالله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«سيكونُ في آخرِ أمتي رجالٌ يركبُونَ على السروجِ كأشباهِ الرجالِ ينزلونَ على أبوابِ المساجدِ، نساؤهم كاسياتٌ عارياتٌ علَى رؤوسهم كأسنمةِ البختِ العجافِ، العنوهنَّ فإنهنَّ ملعونات، لو كانتْ وراءَكم أمةٌ من الأممِ لخدمنَ نساؤكم نساءَهم كما يخدمنكم نساءُ الأممِ قبلَكمْ»** [٢/٢٩٤](١٠٥).

---

١٠٥ ـ إسناده ضعيف. لضعف عبدالله بن عياش.

أخرجه ابن حبان ١٣/٦٤، في ذكر الأخبار عن وصف النساء اللاتي يستحققن اللعنة بأفعالهن رقم: ٥٧٥٣ والحاكم في المستدرك ٤/٤٨٣، كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٧٣٤٦، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: عبدالله بن عياش وإن كان قد احتج به مسلم فقد ضعّفه أبو داود والنسائي، وقال أبو حاتم: هو قريب من ابن لهيعة. والطبراني في المعجم الصغير «مختصراً» رقم: ١١٢٥.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/٢٤١، باب كسوة النساء، رقم: ٨٦١٢، وعزاه لأحمد والطبراني في الثلاثة، وقال: ورجال أحمد رجال الصحيح ألا أن الطبراني قال: **«سيكون في أمتي رجال يُركبون نساءهم على سروج كأشباه الرجال»**. وأورده المنذري في الترغيب والترهيب ٣/٩٤ وعزاه لابن حبان والحاكم. قلت: وعبدالله بن=

(١٠٦) ٨٦٣٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أسود بن عامر حدثنا شريك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«صنفانِ من أهلِ النارِ لا أراهما بعدُ، نساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ مائلاتٌ مميلاتٌ على رؤوسهنَّ كأسنمةِ البختِ المائلة، لا يرينَ الجنةَ ولا يجدنَ ريحهَا، ورجالٌ معهُم أسواطٌ كأذنابِ البقرِ، يضربونَ بها النَّاس»** [٤٦٩/٢].

٩٦٦٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو داود الحفري عن شريك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«صنفانِ من أمتي من أهلِ النارِ لم أرهم بعدُ، نساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ مائلاتٌ مميلاتٌ على رؤوسهنَّ أمثالُ أسنمةِ الإبلِ، لا يدخلنَ الجنةَ ولا يجدنَ ريحهَا، ورجالٌ معهُم أسياطٌ كأذنابِ البقرِ، يضربونَ بها النَّاس»** [٥٨١/٢](١٠٦).

= عياش القتباني: صدوق يغلط، أخرج له مسلم في الشواهد (التقريب، ص: ٣١٧). وضعف هذا الحديث شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لابن حبان بترتيب ابن بلبان ٦٤/١٣ وأعلّه بعبدالله بن عياش لضعفه.

راوي الحديث: عبدالله بن عمرو بن العاص. سبقت ترجمته.

المفردات:

السُرُوج: السرج: رحل الدابة، معروف، والجمع سروج. (لسان العرب ٢٩٧/٢).

البُخت: أعجمي معرب، وهي من الإبل الخراسانية تنتج من عربية وفالج، وقيل: إن البخت عربي والبختية الأنثى من الجمال البخت طوال الأعناق. انظر (لسان العرب ٩/٢).

العِجَاف: العَجَفُ: ذهاب السِّمَن. (تاج العروس ٣٧٠/١٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**سيكون في آخر أمتي رجال**..» الحديث. وآخر الأمة في آخر الزمان، فإذا ظهر هؤلاء عُدّ ظهورهم من أشراط الساعة، وذكرها التويجري من جملة أشراط الساعة في إتحاف الجماعة ١٣٧/٢، باب الإخبار عن الكاسيات العاريات.

١٠٦ ـ أخرجه مسلم ١٦٨٠/٣ (٣٧) كتاب اللباس والزينة (٣٤) باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات، رقم: ٢١٢٨. والبيهقي في السنن الكبرى ٢٣٤/٢. والبغوي في شرح السنة ١٥٣/٦، رقم: ٢٩٧٧. ومالك في الموطأ ٩١٣/٢=

● **مسألة:** ظهور النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة من العلامات الصغرى قبل الساعة، ودليل من دلائل النبوة، كما دلت على ذلك أحاديث الفصل.

«قال في المفهم: فمائلات: أي زائغات عن استعمال طاعة الله عز وجل، وما يلزمهن من حفظ الفروج، ومميلات: يعلمن غيرهن الدخول في مثل فعلهن.

وقيل مائلات: أي متبخترات في مشيتهن، مميلات: يُملن أكتافهن وأعطافهن، وقيل: يمتشطن بمشطة الميلاء وهي مشطة البغايا، والمميلات: اللواتي يمشطن غيرهن المشطة الميلاء، ويجوز أن يكون المائلات المميلات بمعنى واحد»[(١)].

أما قوله: «**على رؤوسهنَّ أمثالُ أسنمةِ الإبل**» فلعل المراد به جمع الشعر وجعله فوق الرأس، فتصبح كأسنمة البخت المائلة. قال النووي أيضاً: «هذا الحديث من معجزات النبوة، فقد وقع هذان الصنفان وهما موجودان وفيه ذم هذين الصنفين»[(٢)] قلت: ظهر هؤلاء في زمان الإمام النووي الذي عاش في القرن الثالث الهجري، بعد القرون المفضلة، فكيف

= في اللباس، باب ما يكره للنساء لبسه من الثياب.

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ١٠١/٣، باب ذم الشرط، من هذا الطريق في المسند. وتعقبه ابن حجر في القول المسدد، صفحة: ٥١، وقال: ولقد أساء ابن الجوزي لذكره في الموضوعات حديثاً من صحيح مسلم، وهذا من عجائبه.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ ففي الحديث ذكر النساء الكاسيات العاريات، وفي السابق بيان أنهنَّ في آخر الزمان، فعُدّ ظهور هؤلاء النسوة من أشراط الساعة التي تسبقها.

(١) (المعلم بفوائد مسلم ٢٠٤/٣).

(٢) (صحيح مسلم بشرح النووي ١١٠/١٤).

بهن في زماننا هذا، الذي ظهرت فيه فتن الفساد التي لا تخفى على أدنى الناس معرفةً، فصاروا يسمون العري تقدماً وحضارة، والحجاب تخلفاً ورجعية، وهذه علامات شرار الخلق الذين تقوم عليهم الساعة، عياذاً بالله من حالهم.

● **مسألة**: في قوله ﷺ: «**صنفانِ من أمتي من أهلِ النارِ لم أرهم بعدُ**» فقوله: «**من أهل النار**»: أي بدخولهم نار جهنم. وقوله: «**لم أرهما**»: أي لم يوجدا في عصري لطهارة ذلك العصر بل حدثا «**بعدُ**» بالبناء على الضم، أي حدثا بعد ذلك العصر[1].

● **مسألة**: في قوله ﷺ: «**لا يرين الجنة ولا يجدن ريحها**» فيه إثبات رؤية الجنة وريحها وزاد مسلم «**وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**»[2] قال المناوي[3]: «كذا وكذا كناية عن خمسمائة عام، أي يوجد من مسيرة خمسمائة عام كما جاء مفسراً في روايةٍ أخرى، وفي مسلم أيضاً «**لا يدخلن الجنة**» مع الفائزين السابقين، أو مطلقاً إن استحللن ذلك، فقد كان ذلك سيما في نساء علماء زماننا، فإنهن لم يزلن في ازدياد من تعظيم رؤوسهن حتى صارت كالعمائم، وكلا فعلن ذلك، تأسى بهن نساء البلد، فيزددن نساء العلماء لئلا يساووهن فخراً وكبراً»[4].

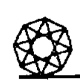
● **مسألة**: اشتمل الحديث على علامة أخرى في قوله ﷺ: «**ورجالٌ معهُم أسياطٌ كأذنابِ البقرِ، يضربونَ بها النَّاس**» وسيأتي شرحه وبيانه في فصل آت بمشيئة الله تعالى.



(١) انظر (فيض القدير ٤/٢٧٥).
(٢) سبق تخريجه في هامش حديث رقم: ١٠٤.
(٣) هو محمد بن عبدالرؤوف المناوي؛ شارح الجامع الصغير وغيره من المصنفات، توفي سنة ١٠٢٩هـ. انظر (البدر الطالع ١/٣٥٧).
(٤) (فيض القدير ٤/٢٧٦).

الفصل الرابع والأربعون

ظهور الكذابين الدجالين



١٠٧ ٧٢٢٤ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرحمٰن بن مهدي عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتى يُبعثَ دجَّالون كذَّابون، قريبٌ من ثلاثينَ، كلهم يزعُمُ أنَّه رسولُ الله**» [٣١١/٢].

٨١١٧ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي حدثنا عبدالرزاق بن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتى يَنبعِثَ دجَّالونَ كذَّابون، قريباً من ثلاثينَ، كلهم يزعُمُ أنَّه رسولُ الله**» [٣١١/٢].

٩٥٢٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى عن عوف قال: ثنا خلاس عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**بين يدي السَّاعة قريبٌ من ثلاثين دجَّالينَ كذَّابين كلهم يقول أنا نبي أنا نبي**» [٥٦٦/٢].

٩٧٩٩ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد قال: أنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتّى يَخرجَ ثلاثونَ كذَّاباً دِجَالاً، كلّهم يكذبُ على اللّهِ عزّ وجلّ ورسوله ﷺ**» [٥٩٤/٢].

١٠٨٠٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد ثنا حماد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**بين يدي السَّاعة ثلاثونَ كذَّاباً**» [٦٩٨/٢].

١٠٨٤٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا علي أنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتى يَنبعِثَ دجَّالونَ كذَّابون، قريبٌ من ثلاثينَ، كلهم يزعُمُ أنَّه رسولُ الله**» [٧٠٢/٢][١٠٧].

(١٠٨) ٢٠٧٥٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثنا عبدالرزاق أنا إسرائيل عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ بينَ يَدي السَّاعةِ كذَّابين**» [١١٧/٥].

٢٠٧٧٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثنا عبدالرزاق أنا إسرائيل عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ بينَ يدي السَّاعةِ كذَّابين**» [١١٩/٥].

٢٠٧٨٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إنَّ بينَ يَدي السَّاعةِ كذَّابين**» قال سماك: وسمعت أخي يقول: قال جابر: «**فاحذروهم**» [١٢١/٥].

٢٠٧٨٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا أبو عوانة عن سماك

---

١٠٧ ـ هذا حديث صحيح، أصله واحد بألفاظ متقاربة.

أخرجه مسلم ٢٢٤٠/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة، (١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل. . ، بألفاظٍ عدة. والبخاري (٦١) كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم: ٣٦٠٩ بآخره، وسبق شرح أوله في فصل: اقتتال فئتين عظيمتين. وأبو داود ١٢١/٤ كتاب الملاحم، رقم: ٤٣٤، بلفظ مقارب. والترمذي ٤٢٣/٤ (٣٤) كتاب الفتن (٤٣) باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون، وقال: هذا حديث حسن صحيح وابن حبان في صحيحه ٦٦٥١/١٥، بزيادة في آخره.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون. .**» فظهور الكذابين من العلامات الصغرى قبل الساعة.

عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بينَ يَدي السَّاعةِ كذَّابون**» [٥/١٢١].

٢٠٧٩٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالله بن محمد ثنا حاتم بن إسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: كتب إلى جابر بن سمرة مع غلامي أخبر بشيء سمعته من رسول الله ﷺ قال: فكتب إلي سمعت رسول الله ﷺ يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول: «**إنَّ بينَ يَدي السَّاعةِ كذَّابين فاحذروهم**» [٥/١٢٢].

٢٠٨٣٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو كامل ثنا زهير ثنا سماك حدثني جابر بن سمرة أنه سمع نبي الله ﷺ يقول: «**إنَّ بينَ يَدي السَّاعةِ كذَّابين**»، فقلت: آنت سمعته؟ قال: أنا سمعته [٥/١٢٥].

٢٠٨٦٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو كامل ثنا زهير ثنا سماك بن حرب حدثني جابر بن سمرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ بينَ يدي السَّاعةِ كذَّابين**»، فقلت: آنت سمعته؟ قال: أنا سمعته [٥/١٢٨].

٢٠٨٨٠ ـ **حدثنا** عبدالله ثنا خلاد بن أسلم أبو بكر أنا النضر بن شميل حدثنا شعبة عن سماك قال: سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بينَ يَدي السَّاعةِ كذَّابون**» وقال سماك: وقال لي أخي: إنه قال: «**فاحذروهم**» [٥/١٢٩].

٢٠٨٩٠ ـ **حدثنا** عبدالله قال: حدثني سويد بن سعيد قال: ثنا أبو الأحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال: سمعت نبي الله ﷺ يقول: «**بينَ يَدي السَّاعةِ كذَّابون**» [٥/١٣٠].

٢٠٩٤١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا بهز بن أسد ثنا حماد بن سلمة عن سماك قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت نبي الله ﷺ يقول: «**بينَ يَدي السَّاعةِ كذَّابون**» [٥/١٣٥].

٢٠٩٤٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة حدثني سماك وابن جعفر ثنا شعبة عن سماك، قال: سمعت جابر بن سمرة

يقول: قال رسول الله ﷺ - قال ابن جعفر: سمعت رسول الله ﷺ يقول -: «**بينَ يَدي السَّاعةِ كذَّابون**» قال يحيى في حديثه: قال أبي، وكان أقرب مني: «**فاحذَروهم**» [١٣٦/٥].

٢٠٩٥٦ - حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة حدثني سماك قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ أو قال رسول الله ﷺ: «**بينَ يَدي السَّاعةِ كذَّابين**» قال أخي، وكان أقرب إليه مني، قال: سمعته قال: «**فاحذَروهم**» [١٣٧/٥].

٢١٠١٢ - حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة عن سماك قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «**بينَ السَّاعةِ كذَّابون**» [١٤٣/٥].

٢١٠٢٧ - حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك قال: عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ بين يدي السَّاعةِ كذَّابين**» [١٤٤/٥][١٠٨].

(١٠٩) **١٤٧٠١ - حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا موسى حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بَينَ يدي السَّاعةِ كذابونَ، منهم صاحبُ اليمامةِ، ومنهم صاحبُ صنعاءَ العنسيّ، ومنهم صاحبُ حميرَ، ومنهم الدجّال وهو أعظمهم فتنةً**» قال جابر: وبعض أصحابي يقول: قريب من ثلاثين كذاباً [٤٣٨/٣][١٠٩].

---

١٠٨ - أخرجه مسلم ٢٢٣٩/٤ (٢٥) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل. . ، رقم: ٢٩٢٣ .والبيهقي في دلائل النبوة ٤٨٠/٦، باب ما جاء في إخباره بمن يكون بعده من الكذابين. . بزيادة.
وذكره ابن كثير في النهاية ٩٨/١، وعزاه لمسلم.
راوي الحديث: جابر بن سمرة. سبقت ترجمته.
صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**إن بين يدي السَّاعةِ كذَّابين**» فظهور هؤلاء الكذابين الدجالين من علاماتها الصغرى التي تسبقها.

١٠٩ - إسناده ضعيف. لضعف ابن لهيعة.
أخرجه البزار في مسنده، رقم: ٣٣٧٥.

(١١٠) ٢٠٧٥٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حماد بن خالد ثنا ابن أبي ذئب عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد قال: سألت جابر بن سمرة عن حديث رسول الله ﷺ، فقال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزالُ الدينُ قائماً، حتّى يكونَ اثنا عشرَ خليفةً من قريشٍ، ثم يخرجُ كذابونَ بينَ يدي السَّاعةِ، ثم تخرجُ عصابةٌ من المسلمين فيستخرجونَ كنز الأبيضِ، كسرى وآلَ كسرى، وإذا أعطى الله تباركَ وتعالى أحدَكم خيراً فليبدأ بنفسهِ وأهلِه، وأنا فَرَطُكم على الحوضِ»** [١١٨/٥].

٢٠٧٧٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حماد بن خالد ثنا ابن أبي ذئب عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد قال: سألت جابر بن سمرة عن حديث رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزالُ الدينُ قائماً، حتّى يكونَ اثنا عشرَ خليفةً من قريشٍ، ثم يخرجُ كذابونَ بينَ يدي السَّاعةِ، ثمّ يخرجُ عصابةٌ من المسلمين يَستخرجونَ كنزَ الأبيضِ، كسرى وآلَ كسرى، وإذا أعطى اللّهُ تباركَ وتعالى أحدَكم خيراً فليبدأ بنفسهِ وأهلِهِ، وأنا فَرَطُكم علَى الحوضِ»** [١١٩/٥][(١١٠)].

= وذكره ابن كثير في النهاية ٩٨/١ بهذا الإسناد، وقال: تفرّد به أحمد. والهيثمي في مجمع الزوائد ٦٢٤/٧، رقم: ١٢٤٨٣، وقال: رواه أحمد وفي إسناد أحمد، ابن لهيعة، وهو لين. وذكره الهندي في كنز العمال ١٩٨/١٤، رقم: ٣٨٣٧١.

راوي الحديث: جابر بن عبدالله. سبقت ترجمته.

المفردات:

حِمْيَر: هي من أصول القبائل، نزلت بأقصى اليمن. انظر (الأنساب ص: ٢٧٠).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: **«بين يدي الساعة كذابون»**، وبما أنه ذكر الكذابين بين يدي الساعة فإن ذلك الظهور من علاماتها الصغرى.

١١٠ ـ أخرجه مسلم ١٤٥٣/٣ (٣٣) كتاب الأمارة (١) باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش، رقم: ١٨٢٢ .والطبراني في المعجم الكبير ٢١٨/٢ بنحوه. وأبو داود ١٠٦/٤، كتاب المهدي، رقم: ٤٢٧٩ بأوله عنه.

راوي الحديث: جابر بن سمرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: **«ثم يخرجُ كذابونَ بين يدي السّاعةِ»** فخروج الكذابين بين يدي الساعة، علامة من علاماتها الصغرى.

(١١١) ٥٦٨٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو الوليد ثنا عبيدالله بن إياد بن لقيط ثنا إياد عن عبدالرحمٰن بن نعم أو نعيم الأعرجي، شك أبو الوليد قال: سأل رجلٌ ابن عمر عن المتعة وأنا عنده، متعة النساء، فقال: والله ما كنا على عهد رسول الله ﷺ زانين ولا مسافحين! ثم قال: والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ليكوننَّ قبلَ يوم القيامةِ المسيحُ الدجَّالُ، وكذَّابونَ ثلاثونَ أو أكثر»** [١٢٨/٢].

٥٨٠٢ ـ **حدثنا** عبدالله ثنا أبي ثنا عفان ثنا عبيدالله بن إياد قال: ثنا إياد (يعني ابن لقيط) عن عبدالرحمٰن بن نعيم الأعرجي، قال: سأل رجلٌ ابن عمر وأنا عنده عن المتعة، متعة النساء، فغضب وقال: والله ما كنا على عهد رسول الله ﷺ زنائين ولا مسافحين! ثم قال: والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ليكوننَّ قبلَ المسيح الدجَّالِ، كذَّابونَ ثلاثونَ أو أكثر»**، قال أبي: وقال أبو الوليد الطيالسي: **«قبلَ يومِ القيامةِ»** [١٣٩/٢][(١١١)].

---

١١١ ـ إسناده حسن.

أخرجه أبو يعلى في مسنده، رقم: ٥٧٠٦، ٥٧٠٧.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٤٢/٧، كتاب الفتن، رقم: ١٢٤٨٥، وقال: رواه كله أحمد وأبو يعلى بقصة المتعة وما بعدها والطبراني ألا أنه قال: **«بين يدي الدجال، وبين يدي الدجال، كذابون ثلاثون أو أكثر»** قلنا: ما آيتهم؟ قال: **«أن يأتوكم بسنّة لم تكونوا عليها، يغيرون بها سنتكم ودينكم، فإذا رأيتموهم فاجتنبوهم وعادوهم»**. وقال أحمد شاكر في تحقيق المسند ٥٨/٨، ١١٠: إسناده حسن. وذكر الألباني في الصحيحة ٢٥١/٤ صنو هذا الحديث والذي سيأتي بعده، ثم ذكر هذا الحديث من الشواهد، وقال: لكن الحديث بمجموع الطريقين حسن. قلت: وهو صحيح بشواهده الكثيرة في هذا الفصل.

راوي الحديث: عبدالله بن عمر بن الخطاب، سبقت ترجمته.

المفردات:

مسافحين: السفاح، الزنا، مأخوذ من سفحت الماء إذا صببته. (النهاية في غريب الحديث ٣٧١/٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: **«ليكوننَّ قبلَ يوم القيامةِ المسيحُ الدجَّالُ، وكذَّابونَ ثلاثونَ أو أكثر»** فذكر أنه قبل يوم القيامة، وهذا من علاماتها، ثم ذكر الدجال وهو من الأشراط الكبرى، ثم الكذابين الذين بين يديه، وهو من الصغرى.

(١١٢) **٥٩٧٩ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد ثنا حماد عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن عبدالله بن عمر: أنه كان عند رجلٍ من أهل الكوفة فجعل يحدثه عن المختار، فقال ابن عمر: إن كان كما تقول، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ بينَ يديِ السَّاعةِ ثلاثينَ دجّالاً كذاباً**» [٢/١٥٨](١١٢).

(١١٣) **٨٥٦٩ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا سلامان بن عامر عن أبي عثمان الأصبحي قال: سمعت أبا هريرة يقول: إن رسول الله ﷺ قال: «**سيكونُ في أمتي دجّالونَ كذابونَ يحدثونكم ببِدعٍ من الحديثِ بما لم تسمعُوا أنتم ولا آباؤُكم، فإيَّاكُم وإيَّاهم، لا يفتنوكُم**» [٢/٤٦٠].

٨٢٤٣ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو عبدالرحمٰن المقري ثنا سعيد حدثني أبو هانيء الخولاني عن أبي عثمان بن مسلم يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «**سيكونُ في آخر الزمان ناس من أمتي يحدثونكم ما لم تسمعُوا به أنتم ولا آباؤُكم، فإيَّاكُم وإيَّاهم**» [٢/٤٢٣](١١٣).

---

١١٢ ـ إسناده صحيح.

رواه سعيد بن منصور في سننه ٢١٨/١، رقم: ٨٥١.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٢/٦ .والهيثمي في مجمع الزوائد ٦٤٢/٧، كتاب الفتن، رقم: ١٢٤٨٤، ونسبه لأحمد ولم يذكر له علة. وقال أحمد شاكر في تحقيق المسند ١٨٦/٨: إسناده صحيح. والألباني في الصحيحة ٢٥٠/٤، رقم: ١٦٨٣ وعضده بشواهد، منها الحديث السابق ثم قال: لكن الحديث بمجموع الطريقين حسن، وهو صحيح بشواهده الكثيرة، من حديث أبي هريرة وجابر بن سمرة، وثوبان مولى رسول الله ﷺ.

راوي الحديث: عبدالله بن عمر. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**إنَّ بينَ يدي السَّاعةِ ثلاثين دجّالاً كذاباً**» فظهور الدجالين الكذابين قبل الساعة، من الأشراط الصغرى التي تسبقها.

١١٣ ـ أخرجه مسلم ١٢/١ في المقدمة (٤) باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها رقم: ٧ .وابن حبان في صحيحه ١٦٨/١٥، رقم: ٦٧٦٦ .والطحاوي في مشكل الآثار ٣٩٧/٧ باب ما روي في الكذابين الثلاثة، رقم: ٢٩٥٢ .والبيهقي في دلائل النبوة ٥٥٠/٦. =

﴿١١٤﴾ ٢٣٣٥٠ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا علي بن عبدالله ثنا معاذ (يعني ابن هشام) قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده، ولم أسمعه منه عن قتادة عن أبي معشر عن إبراهيم عن همام عن حذيفة أن نبي الله ﷺ قال: **«في أمّتي كذّابونَ ودَجّالونَ سبعةٌ وعشرونَ، منهم أربعُ نسوةٍ، وإنّي خاتمُ النّبيين لا نبيَّ بعدي»** [٥/٤٩٠][(١١٤)].

﴿١١٥﴾ ٨٢٢٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«بينمَا أنا نائمٌ أوتيتُ بخزائنِ الأرضِ، فوُضعَ في يديَّ سوارانِ**

= وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٦٤/٢ وصححه وعزاه لمسلم. وصححه أحمد شاكر في تحقيق المسند ٢٤٥/١٦ وقال عن الإسناد الأول: إسناده صحيح وإن كان فيه ابن لهيعة.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية في قوله ﷺ: **«سيكونُ في أمتي دجّالونَ كذابون»** و**«سيكونُ في آخر الزمان ناس من أمتي..»** الحديث، وقد سبق أن ظهورهم من العلامات الصغرى بين يدي الساعة.

١١٤ ـ إسناده ضعيف لضعف أبي معشر.

رواه الطبراني في الكبير، برقم: ٣٠٢٦ .والطحاوي في مشكل الآثار ٣٩٧/٧، باب بيان ما روي في الكذابين، رقم: ٢٩٥٣، وضعّفه شعيب الأرنؤوط بهامشه، وأعلّه بضعف أبي معشر. والبزار، رقم: ٣٣٧٤، بنحوه.

وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٢٢٦/٢، رقم: ٥٩٤٦، وعزاه لأحمد والطبراني في الكبير وضعفه. وابن حجر في فتح الباري ٩٣/١٣، وقال: أخرجه أحمد بسند جيد؟ والهيثمي في مجمع الزوائد ٦٤١/٧ كتاب الفتن، رقم: ١٢٤٨١ وعزاه لأحمد والطبراني والبزار.

وقال ابن حجر في (التقريب: ٥٥٩): نجيح بن عبدالرحمٰن السندي أبو معشر، مشهور بكنيته: ضعيف.

راوي الحديث: حذيفة بن اليمان. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ حيث ورد في الأحاديث الصحيحة آنفاً أن ظهور الكذابين من أشراط الساعة، وفي الحديث ذكر لظهورهم، فناسب أن يورد في أشراط الساعة الصغرى، وفصل ظهور الكذابين.

من ذهبٍ فكبرا عليَّ وأهمَّاني، فأوحيَ إليَّ أن أنفخهما، فنفختُهما فذهبًا، فأولتُهما الكذَّابين اللذينِ أنا بينهُما، صاحبُ صنعاءَ وصاحبُ اليمامةِ» [٤٢١/٢].

٨٤٣٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يونس ثنا حماد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: **«رأيتُ فيما يَرى النائمُ كأنَّ في يديَّ سوارينِ من ذهبٍ فنفختُهما فرُفعا، فأولتُ أنَّ أحدَهما مسيلمةُ والآخرَ العنسيّ»** [٤٤٦/٢].

٨٥٠٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: **«رأيتُ فيما يَرى النائمُ كأنَ في يديَّ سوارينِ، فنفختُهما فرُفعا، فأولتُ أنَّ أحدَهما مسيلمةُ»** [٤٥٣/٢][١١٥].

(١١٦) ٢٣٧٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثني يعقوب قال: حدثنا أبي عن صالح قال: قال عبيدالله: سألت عبدالله بن عباس عن رؤيا رسول الله ﷺ التي ذكر، فقال ابن عباس: ذكر لي رسول الله ﷺ قال: **«بينمَا أنا نائمٌ رأيت أنه وُضعَ في يديَّ سواراِن من ذهبٍ ففظعتهما فكرهتهما، وأذن لي فنفختُهما فطارا، فأولتُه كذَّابين يخرجانِ»** قال عبيدالله: أحدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن، والآخر مسيلمة [٣٢٧/١][١١٦].

---

١١٥ ـ أخرجه البخاري ١١٩/٥ (٦٤) كتاب المغازي (٧٠) باب وفد بني حنيفة وثمامة بن أثال. ومسلم ١٨٧١/٤ (٤٢) كتاب الرؤيا (٤) باب رؤيا النبي ﷺ. وابن ماجه ٣٦١/٢ (١٠) باب تعبير الرؤيا، رقم: ٣٩٦٩ .والترمذي ٤٧٠/٤ كتاب الرؤيا باب رؤيا النبي ﷺ، رقم: ٢٢٩٢ .والبيهقي في دلائل النبوة ٣٣٤/٥، باب رؤيا النبي ﷺ في الكذابين.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالحديث السابق.

١١٦ ـ أخرجه البخاري ١١٨/٥ (٦٤) كتاب المغازي (٧٠) باب وفد بني حنيفة وثمامة بن أثال، في آخر حديث طويل، و(٩١) كتاب التعبير (٣٨) باب إذا طار الشيء، في المنام، وأخرجه كذلك في ذات الموضع عن أبي هريرة، وكذا في كتاب المناقب، وهذا من زوائده على المسند. والبيهقي في دلائل النبوة ٣٣٤/٥، باب رؤية النبي ﷺ في الأسود العنسي ومسيلمة الكذابين، مطولاً وكذا في ٣٥٨/٦.

﴿١١٧﴾ ١١٨٠٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق قال: حدثني يزيد بن عبدالله بن قسيط عن عطاء بن يسار أو أخيه سليمان بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس على منبره وهو يقول: «**أيها الناسُ إنِّي قد أُريتُ ليلةَ القدرِ ثم أُنسيتُها، ورأيتُ أنَّ في ذراعيَّ سِوارينِ من ذهبٍ فكرهتهمَا، فنفختُهما فطَارا، فأولتُهما هذينِ الكذَّابينِ؛ صاحبُ اليمنِ وصاحبُ اليمامةِ**» [١٠٨/١](١١٧).

﴿١١٨﴾ ٤٧٩١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثنا وكيع عن شريك عن عبدالله بن عصم، وقال إسرائيل: ابن عصمة، قال وكيع: هو ابن عصم، سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ في ثقيف مُبيراً وكذاباً**» [٣٥/٢].

٥٦٠١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو كامل ثنا شريك عن عبدالله بن عصم عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ في ثقيف كذاباً ومُبيراً**» [١١٨/٢].

٥٦٣٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حجاج وأسود بن عامر قالا: ثنا شريك عن عبدالله بن عصم أبي علوان الحنفي سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ في ثقيف كذاباً ومُبيراً**» [١٢٢/٢].

٥٦٥٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا هاشم ثنا شريك عن

= **راوي الحديث**: عبدالله بن عباس. سبقت ترجمته.

المفردات:

ففظعتهما: اشتد علي أمرهما. (فتح الباري: ٦٩٥/٧).

صلة الحديث بالباب: استنباطية، كالأحاديث السابقة.

١١٧ ـ أخرج البخاري أوله، عنه (٣٢) كتاب فضل ليلة القدر (٢) باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر، رقم: ٢٠١٦ .والبزار، رقم: ٢١٣٤ .وأبو يعلى في مسنده، رقم: ١٠٦٣ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٧٤/٧، كتاب التعبير، باب فيما رآه النبي ﷺ، رقم: ١١٧٥٢ وقال: رواه البزار وأحمد ورجالهما ثقات.

راوي الحديث: أبو سعيد الخدري. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية، كالأحاديث السابقة.

عبدالله بن عاصم سمعت ابن عمر يقول: قال النبي ﷺ: **«إنَّ في ثقيف كذاباً ومبيراً»** [١٢٤/٢][(١١٨)].

(١١٩) ٢٦٩٦١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا إسحاق بن يوسف قال: ثنا عوف عن أبي الصديق الناجي أن الحجاج بن يوسف دخل على أسماء بنت أبي بكر بعدما قتل ابنها عبدالله بن الزبير، فقال: إن ابنك أَلْحَد في هذا البيت وإن الله عز وجل أذاقه من عذاب أليم، وفعل به ما فعل، فقالت: كذبت، كان براً بالوالدين، صوّاماً قوّاماً، واللّهِ لقد أخبرنا رسول الله ﷺ **«أنه سيخرجُ من ثقِيف كذَّابان، الآخرُ منهما شرٌّ من الأوّل، وهو مُبِير»** [٣٩٥/٦].

٢٦٩٦٨ ـ **حدثنا** عبدالله قال: وجدت في كتاب أبي هذا الحديث بخط يده ثنا سعيد (يعني ابن سليمان سعدويه) قال: ثنا عبادة (يعني ابن العوام) عن هارون بن عنترة عن أبيه قال: لما قتل الحجاج ابن الزبير وصلبه منكوساً، فبينا هو على المنبر إذ جاءت أسماء ومعها أمة تقودها، وقد ذهب بصرها، فقالت: أين أميركم، فذكر قصة، فقالت: كذبت، ولكني أحدثك

---

١١٨ ـ حديث صحيح.

رواه الترمذي ٤٣٢/٤ (٣٤) كتاب الفتن (٤٤) باب ما جاء في ثقيف كذاب ومبير، رقم: ٢٢٢٠ وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك.

وقال أحمد شاكر في تحقيق المسند ١٤/٧: وأصل الحديث في صحيح مسلم من وجه آخر عن أسماء بنت أبي بكر. انتهى، قلت: وموضعه في مسلم في ١٩٧١/٤ (٤٤) كتاب فضائل الصحابة (٥٨) باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها، رقم: ٢٥٤٥. وصحح إسناده أحمد شاكر أيضاً في مواضع أخر هي ١٥/٨، ٣٥، ٤٣.

راوي الحديث: عبدالله بن عمر. سبقت ترجمته.

المفردات:

ثَقِيف: بن منبه بن منصور بن هوازن بن منصور بن عكرمة، نزلوا الطائف وانتشروا في البلاد بعد الإسلام. انظر (اللباب ٢٤٠/١) و(جمهرة أنساب العرب، ص: ٢٠٤).

مُبِير: المبير: المهلك. (صحيح مسلم بشرح النووي ١٠٠/١٦).

صلة الحديث بالباب: استنباطية، كالأحاديث السابقة، وعدّه الترمذي من أشراطها في جامعه ٤٣٢/٤.

حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ يقول: «**يخرجُ من ثقِيف كذَّابان، الآخرُ منهما أشرُّ من الأوّل، وهو مُبِير**» [٣٩٦/٦](١١٩).

(١٢٠) ٢١٩٤٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا بهز بن أسد ثنا حماد بن سلمة عن عبدالملك بن عمير عن رفاعة بن شداد قال: كنت أقوم على رأس المختار، فلما تبينت كذابته، هممت وايم الله أن أسل سيفي فأضرب عنقه، حتى ذكرت حديثاً حدثنيه عمرو بن الحمق قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أمّنَ رجلاً على نفسِه فقتلهُ، أُعطيَ لواءَ الغدرِ يومَ القيامةِ**» [٢٨٣/٥].

٢١٩٤١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا عيسى القارىء أبو عمر بن عمر ثنا السدي عن رفاعة القتباني قال: دخلت على المختار، فألقى إلي وسادة وقال: لولا أن أخي جبريل قام عن هذه لألقيتها لك، قال: فأردت أن أضرب عنقه، فذكرت حديثاً حدثنيه أخي عمرو بن الحمق، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أيما مُؤمنٍ أمنَ مؤمناً على دمِهِ فقتَله فأنَا من القاتلِ برِيء**» [٢٨٣/٥].

---

١١٩ ـ أخرجه مسلم من وجه آخر عنها ١٩٧١/٤ (٤٤) كتاب فضائل الصحابة (٥٨) باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها، رقم: ٢٥٤٥ .والحاكم في المستدرك ٥٧١/٤، رقم: ٨٦٠٢. والبيهقي في دلائل النبوة ٤٨١/٦ باب إخباره بمن يكون بعده من الكذابين وعزاه لمسلم.

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٢٩٥/٨ وعزاه لمسلم والبيهقي.

راوية الحديث: أسماء بنت أبي بكر القرشية التيمية، زوج الزبير بن العوام، وهي أم عبدالله بن الزبير وهي ذات النطاقين، وكانت أسن من عائشة وهي أختها لأبيها، ثم إنها عاشت وطال عمرها وعميت وبقيت إلى أن قتل ابنها عبدالله سنة ٧٣هـ. وعاشت بعد ابنها أياماً حتى أنزل من الخشبة وماتت. انظر (أسد الغابة ٩/٧).

المفردات:

ألْحَد: الملحد، هو العادل الجائر عن القصد. (غريب الحديث لابن قتية ٥٩/١).

ويريد الحجاج، أنه جاوز الحدّ وظلم وعصى في البيت الحرام.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالأحاديث السابقة، حيث ذكر فيه الكذابان، وظهور الكذابين من علامات الساعة، فناسب إيراد الحديث في باب أشراط الساعة الصغرى، وفصل ظهور الكذابين.

٢١٩٤٢ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد القطان عن حماد بن سلمة حدثني عبدالملك بن عمير عن رفاعة بن شداد قال: كنت أقوم على رأس المختار، فلما عرفت كذبه، هممت أن أسل سيفي فأضرب عنقه، فذكرت حديثاً حدثناه عمرو بن الحمق قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ أَمَّنَ رجلاً على نفسِه فقتلهُ، أُعطيَ لواءَ الغدرِ يومَ القيامةِ**» [٥/٢٨٣].

٢٣٦٩٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا بهز بن أسد ثنا حماد بن سلمة عن عبدالملك بن عمير عن رفاعة بن شداد قال: كنت أقوم على رأس المختار، فلما تبينت لي كذابته، هممت، وايم الله؛ أن أسل سيفي فأضرب عنقه، حتى تذكرت حديثاً حدثنيه عمرو بن الحمق قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**منْ آمنَ رجلاً على نفسِه فقتلهُ، أُعطيَ لواءَ الغدرِ يومَ القيامةِ**» [٥/٥٤٣].

٢٣٦٩٧ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا عيسى القاريّ أبو عمر، حدثني السري عن رفاعة القتباني قال: دخلت على المختار، قال: فألقى إليّ وسادة وقال: لولا أن أخي جبريل قام عن هذه لألقيتها لك، قال: فأردت أن أضرب عنقه، فذكرتُ حديثاً حدثني به أخي عمرو بن الحمق، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أيما مُؤمنٍ آمنَ مؤمناً على دمِهِ فقتَله فأنا من القاتلِ بريء**» [٥/٥٤٣][(١٢٠)].

---

١٢٠ ـ حديث صحيح.

رواه النسائي في الكبرى، باب فيمن أمن رجلاً فقتله ٢/٢٢٥، رقم: ٨٧٣٩، ٨٧٤٠، ٨٧٤١ .وابن ماجه ٢/١١٢ (١٦) أبواب الديات (٣٣) من أمَن رجلاً على دمه فقتله، رقم: ٢٧٢٠، ٢٧٢١ .والبيهقي في دلائل النبوة ٦/٤٨٢، ٤٨٣ .وأبو نعيم في الحلية ٩/٢٤ .والطحاوي في مشكل الآثار ١/١٩١، رقم: ٢٠١، ٢٠٢ .والطبراني في المعجم الصغير ١/٢١١ .والطيالسي، ورقة: ١٨١ .والبزار في (موارد الظمآن)، باب النهي عن الغدر، رقم: ١٦٨٢.

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٨/٢٩٤ (بالإسناد الثالث) وقال: وفي سند هذا الحديث اختلاف. والتبريزي في مشكاة المصابيح ٢/١١٦٤، باب الأمان، رقم: ٣٩٧٩. والألباني في السلسلة الصحيحة ١/٢/٨٠١، رقم: ٤٤٠ وذكر له شواهد أخرى. =

﴿١٣١﴾ ١٩٠٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سفيان ثنا عبدالعزيز بن رفيع قال: دخلت أنا وشداد بن معقل على ابن عباس فقال ابن عباس: ما ترك رسول الله ﷺ إلا ما بين هذين اللوحين، ودخلنا على محمد بن علي فقال مثل ذلك، قال: وكان المختار يقول الوحي [٢٧٣/١](١٢١).

﴿١٣٢﴾ ١٦٦٩١ ـ **حدثنا عبدالله** قال: حدثني سريج بن يونس من كتابه قال: ثنا أبو إسماعيل المؤدب عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن عائذ قال: رأيت رسول الله ﷺ يخطب على ناقةٍ خرماء، وعبد حبشي ممسك بخطامها، وهلك قيس أيام المختار [١١١/٤](١٢٢).

= **راوي الحديث**: عمرو بن الكاهن بن الحمق بن حبيب الخزاعي، هاجر إلى النبي ﷺ بعد الحديبية، وقيل: بل أسلم عام حجة الوداع، والأول أصح، صحب النبي ﷺ وروي عنه أحاديث، قيل: مرض ثم مات، وقيل: قتل سنة ٥٠هـ. انظر (الإصابة ٥٣٢/٢) و(أسد الغابة ٢١٧/٤).

المفردات:

لواء: اللواء: العلامة التي يشتهر بها. انظر (تاج العروس ١٦٩/٢٠).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ فقد ذكر فيه الكذاب المدّعي للنبوة، وظهور الكذابين كما ورد آنفاً من أشراط الساعة، وهذا أحدهم، فناسب إيراد الحديث في هذا الباب، وهذا الفصل.

١٣١ ـ أخرجه البخاري (٦٦) كتاب فضائل القرآن (١٦) باب من قال: لم يترك النبي ﷺ إلا ما بين الدفتين، رقم: ٥٠١٩ .والبيهقي في شعب الإيمان ١٩٧/١ في ذكر حديث جمع القرآن، رقم: ١٧٢، ونسبه للبخاري.

راوي الحديث: ابن عباس. سبقت ترجمته.

ومحمد بن علي: ـ هو ابن الحنفية ـ بن علي بن أبي طالب، كما في (الفتح ٦٨١/٨، ٦٨٢) و(شعب الإيمان ١٩٧/١).

صلة الحديث بالباب: كسابقه.

١٣٢ ـ إسناده حسن.

أخرجه النسائي ٢٠٦/٣ (١٩) كتاب صلاة العيدين (١٧) باب الخطبة على البعير، رقم: ١٥٧٢ .والبيهقي في السنن الكبرى ٢٩٨/٣، كتاب صلاة العيدين، باب من أباح أن يخطب على راحلة. وابن ماجه ٢٣٤/١ (١٥٥) باب ما جاء في الخطبة في العيدين، رقم: ١٢٧٧، ١٢٧٨ .وابن حبان في صحيحه، كتاب الحج، ذكر الإباحة للمرء أن يخطب الناس عند رمي الجمرة على راحلته رقم: ٣٨٧٤ .والحديث مكرر عند أحمد في [٢٤٣/٤، ٢٤٤] دون ذكر الشاهد. =

(١٢٣) ١٦٠٥٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حجين بن المثنى أبو عمر قال: حدثنا عبدالعزيز (يعني ابن عبدالله بن أبي سلمة) عن عبدالله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو الضمري قال: خرجت مع عبيدالله بن عدي بن الخيار إلى الشام، فلما قدمنا حمص، قال لي عبيدالله: هل لك في وحشي، نسأله عن قتل حمزة؟ قلت: نعم، وكان وحشيّ يسكن حمص، قال: فسألنا عنه، فقيل لنا: هو ذاك في ظل قصره كأنه حميت، قال: فجئنا حتى وقفنا عليه فسلمنا، فرد علينا السلام، قال: وعبيدالله معتجرٌ بعمامته، ما يرى وحشي إلا عينيه ورجليه، فقال عبيدالله: يا وحشي أتعرفني؟ قال: فنظر إليه ثم قال: لا والله، إني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم قتال ابنة أبي العَيص، فولدت له غلاماً بمكة، فاسترضعه، فحملتُ ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه، فلكأني نظرت إلى قدميك، قال: فكشف عبيدالله عن وجهه ثم قال: ألا تخبرنا بقتل حمزة؟ قال: نعم، إن حمزة قتل طُعيمَة بن عَدي ببدر، فقال مولاي جبير بن مطعم: إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر، فلما خرج الناس يوم عينين ـ قال: وعينين جبيلٌ تحت أحد وبينه وادٍ ـ إذ خرجت مع الناس إلى القتال، فلما اصطفوا للقتال، قال: خرج سباع: مَنْ مبارز؟ قال: فخرج إليه حمزة بن

= **رجال الإسناد:**
- سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي: ثقة عابد. (التقريب، ص: ٢٢٩).
- إبراهيم بن سليمان المؤدب: صدوق يغرب. (التقريب، ص: ٩٠).
- إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي: ثقة ثبت. (التقريب، ص: ١٠٧).

راوي الحديث: قيس بن عائذ أبو كاهل الأحمسي، اختلف في اسمه وهو مشهور بكنيته، روى عنه إسماعيل بن أبي خالد، وقال: كان إمام الحي. انظر (أسد الغابة ٤٣٥/٤) و(الإصابة ٢٥٤/٣).

المفردات:

خرماء: قال ابن الأثير بعد أن ساق هذا الحديث: أصل الخرم الثقب والشق، والأخرم: المثقوب الأذن. انظر (النهاية في غريب الحديث ٢٧/٢).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ حيث ورد في أحاديث الفصل أن ظهور الكذابين من أشراط الساعة وهنا في الحديث ذكر لأحدهم، وهو المختار بن أبي عبيد الثقفي، فناسب أن يورد في هذا الباب، وفصل ظهور الكذابين.

عبدالمطلب فقال: سباع بن أم أنمار، يا ابن مقطِّعةِ البظور، أتحاد الله ورسوله؟ ثم شدّ عليه فكان كأمس الذاهب، وأكمنت لحمزة تحت صخرة حتى إذا مر علي، فلما أن دنا مني رميته [بحربتي] فأضعها في ثُنّتِهِ حتى إذا خرجت من بين وركيه، قال: فكان ذلك العهد به. قال: فلما رجع الناس رجعت معهم، قال: فأقمت بمكة حتى فشا فيها الإسلام، قال: ثم خرجت إلى الطائف قال: فأرسل إلي رسول الله ﷺ، قال: وقيل إنه لا يَهِيج للرسل، قال: فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله ﷺ، قال: فلما رآني قال: «أنتَ وحشيّ؟» قال: قلت: نعم، قال: «أنتَ قتلتَ حمزَة؟» قال: قلت: قد كان من الأمر ما بلغك يا رسول الله، إذ قال: «ما تستطيعُ أن تغيِّبَ عني وجهَك؟» قال: فخرجتُ فلما توفي رسول الله ﷺ، وخرج مسيلمة الكذاب، قال: قلت: لأخرجنّ إلى مسيلمة لعلي أقتله فأكافىء به حمزة، قال: فخرجت مع الناس فكان من أمرهم ما كان، قال: فإذا رجل قائمٌ في ثلمة جدارٍ كأنه جملٌ أورق ثائرٌ رأسه، قال: فأرميه بحربتي، فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه، قال: ووثب إليه رجلٌ من الأنصار، قال: فضربه بالسيف على هامته، قال عبدالله بن الفضل: فأخبرني سليمان بن يسار أنه سمع عبدالله بن عمر: فقالت جاريةٌ على ظهر بيتٍ: وا أمير المؤمنين قتله العبدُ الأسود [٣/٦٥٨][١٢٣].

---

١٢٣ - رواه البخاري (٦٤) كتاب المغازي (٢٣) باب قتل حمزة بن عبدالمطلب، رقم: ٤٠٧٢ «الفتح».

راوي الحديث: وحشي بن حرب الحبشي، أبو دسمة، وهو من سودان مكة، مولى لطعيمة بن عدي، وقيل مولى جبير بن مطعم بن عدي، وهو قاتل حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه يوم أحد، وشرِكَ في قتل مسيلمة الكذاب يوم اليمامة، وكان يقول: قتلت خير الناس في الجاهلية، وشر الناس في الإسلام. انظر (أسد الغابة ٥/٤٣٨).

المفردات:

حَمِيتٌ: هو الزق الذي يكون فيه السمن. انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٤٣٦).

حِمصُ: مدينة في بلاد الشام من أقاليمها، حماة ومعرة النعمان، وبينها وبين دمشق أربعةٌ وعشرون ميلاً. انظر (المسالك والممالك، ص: ٧٥، ٧٦). =

(١٢٤) **٣٧٠٧ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنبأنا المسعودي حدثني عاصم عن أبي وائل قال عبدالله حيث قتل ابن النواحة: إن هذا وابن أثال، كانا أتيا النبي ﷺ رسولين لمسيلمة الكذاب، فقال لهما رسول الله ﷺ: «**أتشهدانِ أنّي رسولُ اللّهِ؟**» قالا: نشهد أن مسيلمة رسول الله، فقال: «**لو كنتُ قاتلاً رسولاً لضربتُ أعناقَكمَا**» قال: فجرت سنّة أن لا يقتل الرسول، فأما ابن أثالٍ فكفاناه الله عز وجل، وأما هذا فلم يزل ذلك فيه، حتى أمكن الله منه الآن [٤٨٨/١].

٣٨٣٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود الهاشمي أنبأنا أبو بكر بن عياش ثنا عاصم عن أبي وائل عن ابن معيز السعدي قال: خرجت أسقي فرساً لي في السحر، فمررت بمسجد بني حنيفة، وهم يقولون: إن مسيلمةَ رسول الله، فأتيت عبدالله، فأخبرته، فبعث الشرطة فجاؤوا بهم، فاستتابهم، فتابوا، فخلى سبيلهم، وضرب عنق عبدالله بن النواحة، فقالوا: آخذت قوماً في أمر واحد فقتلت بعضهم وتركت بعضهم؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ وقدم عليه هذا وابن أثال بن حجر، فقال رسول الله ﷺ: «**أتشهدانِ أنّي رسولُ اللّهِ؟**» قالا: نشهد أن مسيلمة رسول الله، فقال النبي ﷺ: «**آمنت باللّهِ ورسلهِ، لو كنتُ قاتلاً وفداً لقتلتكما**» قال: فلذلك قتلته [٥٠٥/١].

= **مُعتَجِر**: العجرة: هي العقدة في عود وغيره. (أساس البلاغة، ص: ٤٠٩) مادة «عجر».

يَهِيج: أي يزجر، بكسر الهاء مأخوذ من هيّج الناقة إذا زجرها. انظر (المحكم في اللغة ٢٦٤/٤).

ثُلمَة: موضع الكسر منه. انظر (النهاية في غريب الحديث ٢٢٠/١).

أَوْرَق: الأورق: الأسمر. يقال: جملٌ أورق وناقة ورقاء. انظر (النهاية في غريب الحديث ١٧٥/٥).

ثَائِر: أي منتشر شعر الرأس قائمه. (النهاية في غريب الحديث ٢٢٩/٥).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ حيث ورد فيه ذكر مسيلمة الكذاب وموته، وهو أحد الكذابين الذين ظهروا. فناسب أن يورد في هذا الباب، وفصل ظهور الكذابين.

٣٧٦٠ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو النضر المسعودي حدثني عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن عبدالله بن مسعود قال: جاء ابن النواحة وابن أثال، رسولا مسيلمة إلى النبي ﷺ فقال لهما: «**أتشهدانِ أني رسولُ اللّهِ؟**» قالا: نشهد أن مسيلمة رسول الله، فقال النبي ﷺ: «**آمنتُ باللّهِ ورسلهِ، لو كنتُ قاتلاً رسولاً لقتلتكما**» قال عبدالله: فمضت السنّة أن الرسل لا تقتل [١/٤٩٥](١٢٤).

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة:** ظهور الكذابين الدجالين قبل قيام الساعة، من أشراطها الصغرى كما ثبت عن رسول الله ﷺ ودلت عليه أحاديث الفصل.

● **مسألة:** هل ظهر الدجالون الكذابون؟ وكم عددهم؟

أما من حيث ظهورهم، فقد ظهر أولهم في عصر النبوة في آخر حياة الرسول ﷺ وظهورهم من علاماتها التي وقعت ولا تزال في البروز والظهور إلى يوم القيامة. قال النووي: «وقد وجد من هؤلاء خلق كثيرون في الأمصار، وأهلكهم الله تعالى وقلع آثارهم، وكذلك يفعل بمن بقي منهم»(١)،

---

١٢٤ ـ حديث صحيح.

رواه أبو داود ٨٢/٣ كتاب الجهاد، باب في الرسل، رقم: ٢٧٦١، ٢٧٦٢ .والبزار في مسنده رقم: ١٦٨١ مختصراً. وأبو يعلى في مسنده، رقم: ٥٠٩٧ .والطبراني في المعجم الكبير ٢١٩/٩ رقم: ٨٩٥٧ .وعبدالرزاق في مصنفه ١٦٩/١٠، رقم: ١٨٧٠٨ بنحوه. والطيالسي في مسنده، رقم: ١١٦٢.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٦٦/٥، كتاب الجهاد، رقم: ٩٥٩٧، ٩٥٩٨، ٩٥٩٩ وقال: رواه أحمد والبزار وأبو يعلى وإسنادهم حسن. وصحح إسناده أحمد شاكر ٢٦٤/٥، وحسّنه في ٢٨٧/٥.

راوي الحديث: عبدالله بن مسعود. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالحديث السابق.

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٤٥/١٨، ٤٦.

وقال ابن حجر: «وقد ظهر مصداق ذلك في آخر زمن النبي ﷺ فخرج مسيلمة باليمامة والأسود العنسي باليمن، ثم خرج في خلافة أبي بكر، طليحة بن خويلد، في بني أسد بن خزيمة وسجاح التميمية، في بني تميم»[1].

وفي قوله عليه الصلاة والسلام: «**ثلاثون كذاباً**» و«**قريب من ثلاثين**» وقد تكررت هاتين الروايتين في أحاديث عدة، وورد في أحاديث أخرى: «**بين يدي الساعة كذابون**» و«**كذابون ثلاثون أو أكثر**» و«**كذابون دجالون سبعةٌ وعشرون، منهم أربع نسوة**» ـ وهذه سندها ضعيف كما ورد في تخريجها آنفاً ـ و«**في ثقيف كذابان**» يستفاد من هذه الروايات؛ أن المراد بالعدد ـ والله أعلم ـ التكثير في عدد الكذابين، لا الجزم، إذ ظهر حتى زماننا هذا، أكثر من ثلاثين كذاباً مدعياً للنبوة، كما أن الروايات الصحيحة الأخرى تفيد أنها للتكثير.

وأما توجيه الروايات التي جزمت بالثلاثين كذاباً، فيكون؛ الدجالون الكبار الذين يفتنون الناس عن دينهم، ويتبعهم أناس كثير، مثل: مسيلمة والأسود وغيرهما. قال العسقلاني بعد ذكر روايةٍ ضعيفةٍ عدتهم سبعين كذاباً: «وهو محمول إن ثبت على الكثرة، لا على التحديد. وقال في موضع آخر: ويحتمل أن يكون الذين يدّعون النبوة، منهم ما ذكر من الثلاثين أو نحوها، وأن من زاد على العدد المذكور، يكون كذاباً فقط، لكن يدعون إلى الضلالة، كغلاة الرافضة والباطنية[2] وأهل الوحدة[3]

---

(١) فتح الباري ٧١٣/٦، ٧١٤.

(٢) الباطنية: قوم يدّعون الإسلام، ويميلون إلى الرفض، ويزعمون أن للشرائع ظاهراً وباطناً. ومن عقائدهم القول بإلهين قديمين، لا أول لوجودهما، ويتأولون أركان الدين تأويلات باطلة، فالصلوات الخمس، معرفة أسرارهم، والصيام كتمانها، والحج السفر لشيوخهم. وهم أكفر من اليهود والنصارى والمشركين. انظر (تلبيس إبليس، ص: ١٢٥) و(مجموع الفتاوى ٢٩/٣، ٣١).

(٣) يزعم أهل الاتحاد أن ذات الله تعالى تتحد في بدن الإنسان أو روحه، أو أن صفات الله تعالى تتحد في بدن الإنسان أو روحه. والقائلون بالاتحاد الخاص يقولون: =

والحلولية[1]. . »[2].

وفي قوله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً رِجالاً**»، وهذه الرواية خالفت الروايات الأخرى عن أبي هريرة، فإما أنها تصريح بأنهم كلهم رجال، وإما أنها تُصحفت، وأصلها «**دجالاً**» بالدال كسائر الروايات الصحيحة، والله أعلم.

وفي قوله ﷺ: «**كلهم يقول: أنا نبي، أنا نبي**»، يفيد أن الدجالين كلهم يدعونها.

● **مسألة**: في قوله ﷺ: «**يبعث دجالون**» و«**ينبعث دجالون كذابون**»، فما المراد بالانبعاث والبعث؟ وهل يفهم منه أن هذا البعث من الله على سبيل الابتلاء لمن يطيعهم؟ وماذا يستفاد من هذا البعث والانبعاث؟

أجاب عن هذا؛ ابن تيمية وابن حجر، فقال ابن حجر: «والمراد ببعثهم إظهارهم لا البعث بعنى الرسالة، ويستفاد منه أن أفعال العباد مخلوقة للّه تعالى وأن جميع الأمور بتقديره»[3]. وقال ابن تيمية: « . . لا ريب أن الله يرسل الكذاب، كإرسال الشياطين في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ

= إن اللاهوت والناسوت اختلطا وامتزجا كاختلاط اللبن بالماء. والقائلون بالاتحاد العام يزعمون أن الله تعالى عين وجود الكائنات، وهذا كله كفر وضلال باطل عقلاً وشرعاً. انظر (الكليات، ص: ٣٦، ٣٧) و(معجم المصطلحات الصوفية، ص: ٣٨، تعريف ٨) و(معجم ألفاظ الصوفية، ص: ٢٥).

(١) الحلولية: لفظ حادث فاسد المعنى والمغزى. ويزعمون أن الله حلّ في شيء من مخلوقاته، والحلول عندهم عبارة عن كون أحد الجسمين ظرفاً للآخر أو هو اتحاد الجسمين ببعضهما، كالماء في الورد، وهذه عقيدة فاسدة باطلة وكفر بالله وتكذيب لأدلة الشرع ومخالفة لأدلة العقل والفطرة التي تدل على أن الله عالٍ على عرشه فوق سماواته. انظر (معجم المصطلحات الصوفية، ص: ٧٧) و(مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٣/٣٠، ٣٤).

(٢) (فتح الباري ١٣/٩٣).

(٣) (المرجع السابق ١٣/٩٣).

﴿أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾﴾[١]. ويبعثهم كما في قوله تعالى: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[٢]. لكن هذا لا يكون إلا مقروناً بما يبين كذبهم، كما في مسيلمة الكذاب والأسود العنسي..»[٣]. وهذا البعث والإرسال لا شك أنه للابتلاء والاختبار، لمن يطيع الكذابين ويتبعهم على ظهور كذبهم، ومن يكذبهم ويعلم أنهم من الدجالين، الذين أخبر عنهم رسول الله ﷺ، كما في فتنة الدجال الأكبر الذي يدّعي الإلهية.

● **مسألة**: ورد في أحاديث الفصل، ذكر عدد من الكذابين الدجالين المدّعين للنبوة، والذين ادّعوها عبر التاريخ كثر، وكذا الدجّالين أهل الأهواء والبِدَع والباطل فمنهم: الأسود العنسي: واسمه عبهلة بن كعب، خرج في بلاد اليمن، وطرد عمال رسول الله ﷺ، ثم توجه إلى صنعاء فقتل عاملها، وادّعى النبوة، وتبعه سبعمائة مقاتل وفتن الناس عن دينهم، حتى هيأ الله له فيروزاً الديلمي[٤] فقتله واحتزّ رأسه وهو سكران، ثم ألقى برأسه عند أتباعه، فانفضّوا، وكفى الله المؤمنين شر هذا الكذاب، وظهر الإسلام وأهله، ورجع نواب رسول الله ﷺ[٥].

ومسيلمة بن حبيب الكذاب الذي خرج في بني حنيفة وادّعى النبوة، وكان قد أرسل إلى رسول الله، وزعم أنه أشركَ معه في النبوة. ثم ظهرت كذابةٌ أخرى ادّعت النبوة، وهي سجاح بنت الحارث التغلبية، وهي من نصارى العرب، وكان ممن استجاب لها بنو تميم، وسارت حتى التحقت بمسيلمة الكذاب، فتزوجها، وعظمت بهم الفتنة، ثم كانت معركة اليمامة،

---

(١) سورة مريم، آية (٨٣)، ومعنى تؤزهم: تحركهم بالإغواء والإضلال إلى معاصي الله، وتغويهم حتى يواقعوها. (جامع البيان لابن جرير ٣٧٩/٨).

(٢) سورة الإسراء، آية (٥).

(٣) منهاج السنّة النبوية ٢٢٦/٣.

(٤) فيروز الديلمي، يكنى أبا عبدالله، روى عن النبي ﷺ، وهو قاتل الأسود العنسي، توفي في خلافة عثمان رضي الله عنهما. انظر (أسد الغابة ٣٧١/٤).

(٥) انظر (البداية والنهاية ٣١١/٦).

وقائدها خالد بن الوليد، حيث هزم الله الدجال وقتله شر قتلة، وتحققت رؤيا رسول الله ﷺ في هذين الكذابين[1].

ومنهم المختار بن أبي عبيد الثقفي، الذي استحوذ على الكوفة، بطريق التشيع وإظهار الأخذ بثأر آل البيت، فالتفَّت عليه جماعات كثيرة من الشيعة، ثم ادّعى النبوة، وزعم أن جبريل ينزل عليه بالوحي، ثم لقي هلاكه على يدي مصعب بن الزبير سنة ٦٧هـ[2]. ومن الكذابين: الحجاج ـ وهو المبير الذي ورد في الحديث ـ ابن يوسف بن أبي عقيل أبو محمد الثقفي، أحد أمراء بني أمية، كان غشوماً ظالماً، قتل خيار الناس وشرارهم، وكان همه التوطيد لملك بني أمية، قال ابن كثير في تأريخه: «**إنه سيكون في ثقيف كذاب ومبير**» فهذا هو الكذاب، وهو يظهر التشيع، وأما المبير، فهو الحجاج بن يوسف الثقفي، وقد ولي الكوفة، من جهة عبدالملك بن مروان، وكان الحجاج عكس هذا، ناصبياً جداً، ظالماً غاشماً ولكن لم يكن في طبقة هذا، متهم على دين الإسلام، ودعوة النبوة، وأنه يأتيه الوحي من العلي العلام[3]. قال النووي: «واتفق العلماء على أن المراد بالكذاب هنا المختار بن أبي عبيد، وبالمبير الحجاج بن يوسف، والله أعلم»[4].

ومنهم الحارث بن سعيد المتنبي الكذاب، الذي قتله عبدالملك بن مروان، وكان نزل دمشق، وتزهّد وتنسّك، ثم مُكِر به، ورجع القهقرى على عقبيه، وانسلخ من آيات الله، وفارق حزب الله المفلحين، واتبع الشيطان فكان من الغاوين، ولم يزل الشيطان يزج في قفاه، حتى أخسره آخرته ودنياه، وأخزاه الله وأشقاه، فإنا لله وحسبنا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله[5].

---

(١) انظر (المصدر السابق ٢٤/٦ ـ ٣٣١) وانظر (بغية المرتاد، ص: ٤٨٦، ٤٨٧).

(٢) انظر (المصدر نفسه ٢٩٠/٨ ـ ٢٩٥).

(٣) انظر (المصدر نفسه ٢٧٧/٨، و١٢٣/٩).

(٤) (صحيح مسلم بشرح النووي ١٠٠/١٥) وللمزيد، انظر (البداية والنهاية ٢٧٧/٨) و(النبوات لابن تيمية، ص: ١٥، ٢٩، ١٨٠، ١٩٢) و(منهاج السنة النبوية ٦٩/٢، ٧٠).

(٥) انظر (البداية والنهاية ٢٩/٩).

وغيرهم مئات عبر السنين حتى في عصرنا الحاضر، ظهر بعض المتنبئين الكذابين، وكوّنوا أتباعاً وفرقاً أبعدهم الله وأذلّهم.

● **مسألة:** في قوله: «**سيكونُ في أمتي دجّالونَ كذابونَ يحدثونكم ببِدعٍ من الحديثِ بما لم تسمعُوا أنتم ولا آباؤُكم، فإيَّاكُم وإيَّاهم، لا يفتنوكُم**»، يستفاد منه أن الدجالين أهل بدع وضلالات. قال ابن تيمية: «وأصل الدجل التغطية والتمويه والتلبيس»[1]، وقال في موضع آخر: فهذا الدجال الكبير، ودونه دجاجلة، منهم من يدّعي النبوة، ومنهم من يكذب بغير ادعاء النبوة، كما قال ﷺ: «**سيكونُ في آخر الزمان..**»[2] وساق الحديث الذي معنا.

● **مسألة:** قال النووي: في شرح قوله ﷺ: «**فأوحي إلي أن انفخهما، فنفختهما فطارا**»: «ونفخه ﷺ إياهما فطارا، دليل لانمحاقهما واضمحلال أمرهما، وكان كذلك، وهو من المعجزات»[3].

● **مسألة:** في قول محمد بن الحنفية[4]: «وكان المختار يقول الوحي» والمراد به الوحي الشيطاني، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ﴾[5] قال ابن تيمية في كتاب النبوات في سياق التفريق بين المعجزات الإلهية والأحوال الشيطانية: «ولما شاع خبر المختار بن أبي عبيد، وهو أول من ظهر في الإسلام بالكذب في هذا، وثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «**يكون في ثقيف كذاب ومبير**»[6] فكان الكذاب هو المختار بن أبي عبيد، وكان يتشيع لعلي، ولهذا يوجد الكذب في الشيعة أكثر مما يوجد في جميع الطوائف، والمبير هو الحجاج بن يوسف، وكان

---

(١) بغية المرتاد، ص: ٤٨٥ وكان سياق الكلام في الرد على أهل البدع.
(٢) (مجموع الفتاوى ١١٩/٤٥).
(٣) (صحيح مسلم بشرح النووي ٣٤/١٠٥).
(٤) هو محمد بن علي بن أبي طالب بن عبدمناف ـ أبو عبدالله، أمه من سبي اليمامة، ولد في العام الذي مات فيه أبو بكر، وكانت الشيعة تغالي فيه وتزعم أنه لم يمت، مات سنة ٨١هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ١١٠/٤).
(٥) سورة الأنعام، آية (١٢١).
(٦) سبق تخريجه في هذا الفصل رقم: ١١٨، ١١٩.

ظالماً معتدياً، وكان يتشيع لعثمان، والمختار يتشيع لعلي، فذكر لابن عمر وابن عباس أمر المختار، وقيل لأحدهما: أنه يزعم أنه يوحى إلي فقال: صدق ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ﴾[1]، وقيل للآخر: أنه يزعم أنه ينزل عليه، فقال: صدق ﴿هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝٢٢١ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝٢٢٢﴾»[2].



(١) سورة الأنعام، آية (١٢١).

(٢) النبوات، ص: ٤٤١ ـ والآيتان من سورة الشعراء (٢٢١ ـ ٢٢٢).

الفصل الخامس والأربعون

ظهور المهدي



(١٢٥) ٣٥٧٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سفيان بن عيينة ثنا عاصم عن زر عن عبدالله عن النبي ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعةُ، حتَّى يليَ رجلٌ من أهلِ بيتي يواطئُ اسمه اسمِي**» قال أبي: حدثنا به في بيته، في غرفته، أراه سأله بعض ولد جعفر بن يحيى، أو يحيى بن خالد بن يحيى [٤٧١/١].

٣٥٧١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عمر بن عبيد عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تنقضِي الأيامُ ولا يذهبُ الدهرُ حتى يملكَ العربَ رجلٌ من أهلِ بيتي اسمهُ يواطىء اسمِي**» [٤٧١/١].

٣٥٧٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني عاصم عن زرّ عن عبدالله عن النبي ﷺ قال: «**لا تذهبُ الدنيَا** أو قالَ: **تنقضِي الدنيَا حتى يملكَ العربَ رجلٌ من أهلِ بيتي ويواطىءُ اسمهُ اسمِي**» [٤٧١/١].

٤٠٩٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى عن سفيان حدثني عاصم عن عبدالله عن النبي ﷺ قال: «**لا تذهبُ الدنيَا أو لا تنقضِي الدنيَا حتى يملكَ العربَ رجلٌ من أهلِ بيتي ويواطىءُ اسمهُ اسمِي**» [٥٣٨/١].

٤٢٨٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثنا عمر بن عبيد الطنافسي عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله قال: قال

رسول الله ﷺ: «**لا تنقضي الأيامُ، ولا يذهب الدهر، حتّى يملكَ العربَ رجلٌ من أهلِ بيتي ويواطئ اسمهُ اسمِي**» [٥٦١/١][١٢٥].

(١٣٦) ١١١١٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا أبو معاوية شيبان عن مطر بن طهمان عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتّى يملكَ رجلٌ من أهلِ بيتي، أجلى أقنى، يملأُ الأرضَ عدلاً كما مُلئتْ قبلهُ ظلماً يكونُ سَبعَ سنِين**» [٢٣/٣].

١١١٤٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال: سمعت زيداً أبا الحواري قال: سمعت أبا الصديق يحدث عن أبي سعيد الخدري قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث، فسألنا رسول الله ﷺ فقال: «**يَخرجُ المهديُّ في أمّتي خمساً أو سبعاً أو تسعاً**» ـ زيد الشاك ـ قال: قلت:

---

١٢٥ ـ حديث حسن.

رواه أبو داود ١٠٦/٤ كتاب المهدي، رقم: ٤٢٨٢. والترمذي ٤٣٨/٤ (٣٤) كتاب الفتن (٥٢) باب ما جاء في المهدي، رقم: ٢٢٣٠، بمعناه، وقال الترمذي: وهذا حديث حسن صحيح. وقال في عون المعبود ٢٥٠/١١: «وسكت عنه أبو داود والمنذري وشمس الدين ابن القيم. وقال الحاكم: رواه الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين، عن عاصم، قال: وطرق عاصم عن زر عن عبدالله كلها صحيحة، إذ عاصم من أئمة المسلمين، انتهى». وابن حبان في صحيحه ٢٣٦/١٥ (٦٠) كتاب التاريخ، في ذكر الأخبار عن المهدي، رقم: ٦٨٢٤، وحسن إسناده محققه، شعيب الأرنؤوط لأن عاصماً صدوقٌ. والطبراني في الكبير ١٣٣/١٠، رقم: ١٠٢١٣، ١٠٢١٤، ١٠٢١٥ بهذا التسلسل، حتى: ١٠٢٣٠. وابن عدي في الكامل ٦١/٦. ونعيم بن حماد في الفتن، ص: ٢٢٧. وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند ١٩٦/٥: إسناده صحيح، ولم أجد الحديث في المستدرك من حديث ابن مسعود، ولكنه روي من حديث أبي سعيد. قلت: وهم الشيخ أحمد شاكر، والحديث في المستدرك ٤٨٨/٤ (٥٠) كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٣٦٤ وقال الحاكم: حديث سفيان الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ وساق الحديث.

راوي الحديث: عبدالله بن مسعود. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يلي رجلٌ..**» الحديث، فظهور المهدي من أشراط الساعة الصغرى؛ كونه قبيل قيام الساعة.

أي شيء، قال: سنين، ثم قال: «**يُرسِلُ السَّماءَ عليهم مدراراً، ولا تدَّخرُ الأرضُ من نباتها شيئاً، ويكونُ المالُ كُدوساً، قال: يجيءُ الرجلُ إليه فيقول: يا مهديّ أعطِني أعطِني، قالَ: فيحثِي له في ثوبهِ ما استطاعَ أن يحمِل**» [٢٧/٣].

١١١٩٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا موسى (يعني الجهني) قال: سمعت زيداً العمي قال: ثنا أبو الصديق الناجي قال: سمعت أبا سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ: «**يكونُ من أُمتي المهديّ، فإنْ طالَ عمرُهُ أو قَصرَ عُمرهُ عاشَ سبعَ سنِين أو ثمان سنِين أو تسعَ سنِين، يملأُ الأرضَ قِسطاً وعَدلاً وتُخرجُ الأرضُ نبَاتها وتُمطرُ السَّماءُ قَطرها**» [٣٤/٣].

١١٢٠٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد ثنا حماد بن سلمة أنا مطرف المعلى عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «**تُملأ الأرضُ ظلماً وجوراً، ثم يخرجُ رجلٌ من عِترتي، يملك سبعاً أو تسعاً فيملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً**» [٣٥/٣].

١١٢٩٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتى تمتلىءَ الأرضَ ظلماً وعدواناً**، قالَ: **ثم يخرجُ من عِترتي، أو من أهلِ بيتي يملؤُها قسطاً وعدلاً كما مُلئتْ ظلماً وعُدواناً**» [٤٥/٣].

١١٦٥٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي قال الحسن بن موسى: ثنا حماد بن سلمة عن أبي هارون العبدي ومطر الوراق عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**تُملأ الأرضُ جوراً وظلماً، فيخرجُ رجلٌ من عِترتي، يملك سبعاً أو تسعاً فيملأُ الأرضَ قسطاً و عدلاً**» [٨٨/٣][١٢٦].

---

١٢٦ ـ حديث صحيح.

رواه أبو داود ١٠٧/٤ كتاب المهدي، رقم: ٢٤٨٥ ،والترمذي ٤٣٩/٤ (٣٤) كتاب الفتن (٥٣) باب ما جاء في المهدي، بنحوه، وقال: هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد. وابن ماجه ٤٠٣/٢ أبواب الفتن، (٣٤) باب خروج=

﴿١٢٧﴾ ٧٧٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حجاج وأبو نعيم قالا: ثنا فطر عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل قال حجاج: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**لو لم يبقَ من الدّنيا إلا يومٌ لبعثَ الله عزَّ وجل رجلاً منا يملؤُها عدلاً كما مُلِئتْ جَوراً**» قال أبو نعيم: «**رجلاً مِنّا**». قال: وسمعته مرةً يذكره عن حبيب عن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ [١/١٢٠](١٢٧).

= المهدي، رقم: ٤١٣٤، بنحوه. والحاكم ٤/٦٠٠ (٥٠) كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٦٦٩، ٨٦٧٠، ٨٦٧٣، ٨٦٧٤، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأبو نعيم في الحلية ٣/١٠١، وقال: مشهور من حديث أبي الصديق عن أبي سعيد، ورواه من التابعين عن أبي الصديق مطر الوراق، وعنه حماد بن زيد. وابن حبان في موارد الظمآن (٢١) باب ما جاء في المهدي، رقم: ١٨٨٠ .والبغوي في شرح السنة ٧/٤٥٧، باب المهدي، رقم: ٤١٧٥، مطولاً.

وذكره المقدسي في عقد الدرر، صفحة: ٧٠، وعزاه لأحمد. والألباني في السلسلة الصحيحة رقم: ١٥٢٩، وقال: بل هو عندي متواتر عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري.. وقال بعد إيراد قول أبي نعيم الآنف الذكر: فمن ضعف حديثه من المتأخرين؛ فقد خالف سبيل المؤمنين، ولذلك لم يستطع ابن خلدون من تضعيفه، مع شططه في تضعيف أكثر أحاديث المهدي، بل أقرّ الحاكم على تصحيحه لهذه الطريق والطريق الآتية، فمن نسب إليه أنه ضعّف كل أحاديث المهدي، فقد كذب عليه سهواً أو عمداً.

راوي الحديث: أبو سعيد الخدري. سبقت ترجمته.

المفردات:

الأَجْلَى: الخفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته. (النهاية في غريب الحديث ١/٢٩٠).

الأَقْنَى: قنى الأنف: ارتفاع أعلاه واحديداب وسطه وسبوغ طرفه، أو نتوء وسط القصبة وضيق المنخرين. (القاموس: ١٧١٠).

العِترَة: نسل الرجل ورهطه وعشيرته الأدنون، ممن مضى وغبر. (القاموس: ٥٦٠).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يملكَ رجلٌ من أهل...**» الحديث فظهور المهدي قبيل قيام الساعة من أشراطها الصغرى التي تسبقها.

١٢٧ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أبو داود ٤/١٠٧ كتاب المهدي، رقم: ٤٢٨٣ .والبزار في مسنده، برقم: ٤٩٣ .والبغوي في شرح السنّة ٧/٤٥٧، كتاب الفتن، باب المهدي.

١٢٨ ٦٤٥ ـ **حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا فضل بن دكين ثنا ياسين العجلي عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المهديُّ منَّا أهلَ البيتِ يُصلحهُ الله في ليلَةٍ»** [١٠٢/١](١٢٨).

= وذكره التبريزي في المشكاة ٥٠٩/٣ باب أشراط الساعة، رقم: ٥٤٥٢، وقال محققه، الشيخ الألباني: حسن الإسناد. وقال شمس الحق في عون المعبود ٢٥١/١١: سنده قويّ، وانظر كذلك فيض القدير ٤٢٣/٥ .وذكره المقدسي في عقد الدرر، ص: ٧٥. والسيوطي في الدر المنثور ٥٨/٦ .كما أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ٨٥٦/٢، رقم: ١٤٣٣ .وابن كثير في النهاية ٥٠/١ .وقال أحمد شاكر في المسند ١١٧/٢: إسناداه صحيحان.

راوي الحديث: علي بن أبي طالب. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية، مأخوذة من قوله ﷺ: **«لو لم يبقَ من الدنيا..»** فيفهم منه أن هذا سيكون في آخر الزمان بعد موت الرسول ﷺ، ومأخوذة من الأحاديث السابقة التي صرّحت بأن ظهور المهدي من أشراط الساعة، وهذا الحديث من ضمن أحاديث المهدي، فناسب إيراده في هذا الباب، تحت فصل المهدي.

١٢٨ ـ إسناده حسن، وهو حديث صحيح.

أخرجه ابن ماجه ٤٠٣/٢ (٣٤) باب خروج المهدي، رقم: ٤١٣٦ .وابن أبي شيبة في مصنفه ٦٧٨/٨ .والبزار في مسنده ٢٤٣/٢، رقم: ٦٤٤ .والعقيلي في الضعفاء ٤٦٦/٤، رقم: ٢١٠٠ .وأبو يعلى في مسنده، رقم: ٤٦٥ .وأبو نعيم في الحلية ١٧٧/٣ وقال: هذا حديث غريب من حديث محمد.. وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣١٧/١، رقم: ٩٩٤ في ترجمة إبراهيم بن محمد علي بن أبي طالب، وقال: وفي إسناده نظر. وذكره القرطبي في التذكرة، ص: ٥١٥ بزيادة. والسيوطي في الجامع الصغير ٦٧٢/٢، رقم: ٩٢٤٣ وحسنه. وصححه أحمد شاكر في تحقيق المسند ٥٨/٢ .والألباني في صحيح الجامع ١١٤٠/٢، رقم: ٦٧٣٥، وصححه. وضعفه أصحاب موسوعة الحديث «مسند أحمد» ٧٤/٢، بإبراهيم بن محمد، قلت: والصواب إن شاء الله أن إسناده حسن. قال ابن حجر: إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية): صدوق (التقريب، ص: ٩٣).

راوي الحديث: علي بن أبي طالب. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية، حيث سبق في أحاديث صحاح أن المهدي من أشراط الساعة، وهنا ذكرٌ للمهدي، فناسب أن يورد في باب أشراط الساعة، وفصل ظهور المهدي.

(١٣٩) ١١٣١٢ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق ثنا جعفر عن المعلى بن زياد ثنا العلاء بن بشير عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«أبشركم بالمهديّ يُبعثُ في أمتي على اختلافٍ من الناسِ وزلازلَ، فيملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما مُلئتْ جوراً وظلماً، يرضى عنهُ ساكنُ السماءِ وساكنُ الأرضِ، يقسمُ المالَ صحاحاً»**، فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: **«بالسَّويَّةِ بينَ النَّاسِ»** قال: **«ويملأُ الله قلوبَ أمةِ محمدٍ ﷺ غنىً، ويسعهم عدله، حتى يأمرَ منادياً، فينادي، فيقولُ: من له في مالٍ حاجة؟ فمَا يقومُ من الناسِ إلا رجلٌ، فيقولُ: ائتِ السَّدَّانَ يعني الخازن، فقل له: إنَّ المهديَّ يأمركَ أن تعطِيَني مالاً، فيقولُ له: احث، حتّى إذا جعله في حجرهِ وأبرزه ندم، فيقولُ: كنتُ أجشعُ أمة محمدٍ نفساً أو عجزَ عني ما وسعهم، قال: فيرده فلا يقبلُ منه، فيُقال له: إنا لا نأخذُ شيئاً أعطيناه، فيكونُ كذلكَ سبعَ سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثم لا خيرَ في العيشِ بعده، أو قال: ثمّ لا خيرَ في الحياةِ بعده»** [٤٧/٣].

١١٤٧٠ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا زيد بن الحباب حدثني حماد بن زيد حدثنا المعلى بن زياد المعولي عن العلاء بن بشير المزني عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«أبشّركم بالمهديّ يُبعثُ في أمتي على اختلافٍ من الناسِ وزلازلَ، فيملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما مُلئتْ جوراً وظلماً، ويرضى عنهُ ساكنُ السماءِ وساكنُ الأرضِ، ويملأُ الله قلوبَ أمةِ محمدٍ غنىً، فلا يحتاج أحد إلى أحد، فينادي منادٍ: من له في مالٍ حاجة؟ قال: فيقومُ رجلٌ فيقولُ: أنا، فيقال له: ائتِ السّادنَ، يعني الخازن، فقل له: قال لك المهدي أعطني، قال: فيأتي السادن فيقول له، فيقال له: احتثي، فيحتثي فإذا أحرزه، قال: كنتُ أجشعُ أمة محمدٍ نفساً أو عجز عَني ما وسعهم، قال: فيمكث سبعَ سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثم لا خير في الحياةِ أو في العيشِ بعده»** [٦٥/٣].

١١٤٧١ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا زيد بن الحباب حدثني جعفر بن سليمان ثنا المعلى بن زياد عن العلاء بن بشير المزني، وكان بكّاءً

عند الذكر شجاعاً عند اللقاء، عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري: مثله، وزاد فيه **«فيندم، فيأتي به السّادن، فيقول له: لا نقبل شيئاً أعطيناه»** [٣/٦٥، ٦٦][(١٢٩)].

(١٣٠) ٨٧٤٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثنا يحيى بن غيلان وقتيبة بن سعيد قالا: حدثنا رشدين بن سعد، قال يحيى بن غيلان في حديثه قال: ثني يونس ابن يزيد عن ابن شهاب عن قبيصة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: **«يخرجُ من خراسان راياتٍ سود لا يردّها شيءٌ حتى تُنصبَ بإيلياء»** [٢/٤٨١][(١٣٠)].

(١٣١) ٢٢٣٨٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع عن شريك عن

---

١٢٩ ـ أسانيده ضعيفة لجهالة العلاء بن بشير.

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٦١٠ كتاب الفتن، (٣٢) باب ما جاء في المهدي. والذهبي في ميزان الاعتدال ٣/٩٧، في ترجمة العلاء بن بشير، وقال: قال ابن المديني: مجهول. والسيوطي في الدر المنثور ٦/٥٧ .والألباني في السلسلة الضعيفة ٤/٩١، رقم: ١٥٨٨، وضعفه من رواية أحمد في ضعيف الجامع، ص: ٧.

قلت: وقال ابن حجر: العلاء بن بشير: مجهول (التقريب، ص: ٤٣٤).

راوي الحديث: أبو سعيد الخدري. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالأحاديث السابقة.

١٣٠ ـ حديث ضعيف لضعف رشدين بن سعد.

رواه الترمذي ٤/٤٦٠ (٣٤) كتاب الفتن (٧٩) باب، رقم: ٢٢٦٩، وقال: حديث غريب. وقال شارحه المباركفوري في تحفة الأحوذي ٦/٥٤٧، معلقاً على قول الترمذي، قال: في سنده رشدين بن سعد، وهو ضعيف. وضعفه ابن كثير في البداية والنهاية ١٠/٥٣ .والسيوطي في اللآلىء المصنوعة ١/٤٣٧، وأعلّه برشدين بن سعد. وضعّفه أحمد شاكر في تحقيق المسند ٦/٣١٦ لضعف رشد بن سعد. وذكره الألباني في ضعيف الجامع، ص: ٩٣١ وعزاه لأحمد والترمذي وضعفه.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

خراسان: بلاد واسعة تشتمل على أمهات من البلاد، منها: نيسابور وهراة ومرو.. انظر (معجم البلدان ٢/٣٥٠).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالأحاديث السابقة، وقد ذكره العلماء في جملة أحاديث المهدي.

علي بن زيد عن أبي قلابة عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذَا رأيتم الرَّايات السودَ قد جاءت من قِبلِ خُراسانَ فأتوها فإنَّ فيها خليفةَ اللّهِ المهدِيّ»** [٥/٣٤٩][(١٣١)].

﴿١٣٢﴾ ٢٦٤٥١ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا إسحاق بن إبراهيم الرازي وهو ختن سلمة الأبرش قال: ثنا سلمة قال: حدثني محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبدالرحمٰن بن موسى عن عبدالله بن صفوان عن حفصة ابنة عمر قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يأتي جيشٌ من قِبَلِ المشرقِ، يريدونَ رجلاً من أهلِ مكةَ، حتى إذا كانوا بالبيداء خُسفَ بهم، فرجعَ من كانَ أمامَهم لينظرَ ما فعلَ القومُ، فيصيبهم مثل ما أصابَهم»** فقلت: يا رسول الله فكيف بمن كان منهم مستكرهاً؟ قال: **«يصيبُهم كلُّهم ذلكَ، ثم يبعثُ الله كلَّ امرىءٍ على نِيَّته»** [٦/٣٢٥][(١٣٢)].

---

١٣١ ـ حديث ضعيف لضعف علي بن زيد.
أخرجه الحاكم ٥٤٧/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٥٣١ وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، «وبهامشه»: سقط من تلخيص الذهبي. وابن ماجه ٤٠٣/٢ باب المهدي رقم: ٤١٣٥ بزيادة في أوله. ونعيم بن حماد في الفتن، صفحة: ١٨٨ .وابن عدي في الكامل ١٣٣/٥ .وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ١٢٧/٣، رقم: ٥٨٤٤ بهذا الإسناد في ترجمة علي بن زيد، وقال: أراه منكراً. والسيوطي في الجامع الصغير ١٠٠/١، رقم: ٦٨٤ وضعفه. وضعفه ابن القيم في المنار المنيف، ص: ١٣٦ .والألباني في ضعيف الجامع، صفحة: ٧٢ رقم: ٥٠٦ وضعفه. وقال ابن حجر في (التقريب ص: ٤٠١): علي بن زيد بن زهير: ضعيف.
راوي الحديث: ثوبان مولى رسول الله ﷺ سبقت ترجمته.
صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالأحاديث السابقة.

١٣٢ ـ أخرجه مسلم ٢٢٠٩/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٢) باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت، رقم: ٢٨٨٣ .والنسائي ٢٧٧/٥ كتاب الحج (١١٢) باب حرمة الحرم رقم: ٢٨٧٩، ٢٨٨٠ بمثله. وابن ماجه أبواب الفتن (٣٠) باب جيش البيداء، رقم: ٤١١٣ .والحاكم ٤٧٦/٤ كتاب الفتن، رقم: ٨٣٢٢ بمثله.
راوية الحديث: حفصة ابنة عمر بن الخطاب، وهي من بني عدي بن كعب وأمها وأم أخيها عبدالله: زينب بنت مضعون أخت عثمان بن مضعون، وكانت حفصة من المهاجرات. تزوجها رسول الله ﷺ بعد ثلاث من الهجرة، بعد عائشة. توفيت سنة ٤١هـ، وقيل ٤٥هـ. انظر (أسد الغابة ٦٥/٧) و(سير أعلام النبلاء ٢٧٧/٢).

● **مسألة**: ظهور المهدي من العلامات الصغرى التي تسبق قيام الساعة، فيجب الإيمان بظهوره واعتقاد خروجه وإصلاحه ما فسد في هذه الأرض، كما دلت على ذلك أحاديث الفصل.

● **مسألة**: في اسم المهدي ونسبه وصفته.

«والمهدي الذي قد هداه الله إلى الحق، وقد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة، وبه سمي المهدي الذي يجيء آخر الزمان، جعلنا الله من أنصاره»[1].

واسمه محمد بن عبدالله، من آل بيت رسول الله ﷺ لقوله: «**لا تقوم الساعة حتى يلي رجلٌ من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي**» وهو من ذرية الحسن بن علي رضي الله عنه قال ابن القيم في المنار المنيف: «وفي كونه من ولد الحسن سرٌ لطيف، وهو أن الحسن رضي الله عنه ترك الخلافة لله فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحق، المتضمن الذي يملأ الأرض، وهذه سنّة الله في عباده أنه من ترك لأجله شيئاً أعطاه الله أو أعطى ذريته أفضل منه»[2] وقال صاحب عون المعبود: «.. والأظهر أنه من جهة الأب حسني، ومن جانب الأم حسيني، قياساً على ما وقع في ولدي إبراهيم وهما إسماعيل وإسحاق عليهما السلام»[3] ثم ذكر كلاماً مشابهاً لما سبق من كلام ابن القيم.

= **صلة الحديث بالباب**: استنباطية؛ إذ هذا الحديث معدود في أحاديث المهدي. فقد أخرجه أبو داود عن أم سلمة في كتاب المهدي. وسبق أن ظهور المهدي من أشراط الساعة، فناسب أن يورد هذا الحديث في هذا الباب. وسيأتي صنو هذا الحديث بألفاظ عدة في فصل: كثرة الزلازل قبل الساعة.

(١) (تاج العروس ٢٣٢/٢٠)، وانظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٥٤/٥).

(٢) (المنار المنيف، صفحة: ١٣٩).

(٣) (عون المعبود ٢٤٩/١١).

وصفته كما وردت في الأحاديث: أقنى الأنف، أجلى قد انحسر الشعر عن جبينه.

● **مسألة**: في زمان خروج المهدي، وعلامات خروجه، وأثره على العباد.

وخروجه سيكون في آخر الزمان، ولهذا الخروج علامات، منها أن تملأ الأرض ظلماً وجوراً، فيخرج فينشر العدل بين الناس ويملؤها قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وعدواناً، ومن آثار هذا العدل أن تمطر السماء قطرها وتخرج الأرض بركتها ونباتها وخيراتها، فهنيئاً لعيش زمن المهدي.

● **مسألة**: فيمن يمكث المهدي ومدة هذا المكث؟

ورد في الحديث: «**لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي...**» وخص العرب بالذكر لأنهم الأصل والأشرف. انتهى، وقال الطيبي: لم يذكر العجم وهم مرادون أيضاً، لأنه إذا ملك العرب واتفقت كلمتهم وكانوا يداً واحدةً قهروا سائر الأمم»[1] ولا ريب أنه أول ما يملك العرب ثم يبسط دعوته في أرجاء الأرض، كما ورد، ثم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ودين الله ـ الإسلام ـ ليس للعرب وحدهم بل للعالمين من عرب وعجم وإنس وجن، والمهدي مجدد من المجددين، تبعٌ لنبيه محمد ﷺ الذي نشر دينه في العالمين، وأما مكثه، فإنه يمكث بقدر ما ورد في الحديث سبعاً أقله وتسعاً أكثره. قال ابن كثير: «وهذا يدل على أن أكبر مدته تسع وأقلها خمس أو سبع»[2].

● مسألة: في قوله ﷺ: «**المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة**».

وقوله يصلحه الله في ليلة يحتمل معنيين:

---

(١) (المصدر السابق ١١/٢٥٠).

(٢) (النهاية في الفتن والملاحم ١/٥٧).

أحدهما: أن يكون المراد بذلك أن الله يصلحه للخلافة، أي يهيؤه لها.

والثاني: أن يكون متلبساً ببعض النقائص فيصلحه الله ويتوب عليه. وهذا هو الذي قرره الحافظ ابن كثير حيث قال: ومعنى قوله «**يصلحه الله في ليلة**» أي يتوب عليه ويوفقه ويلهمه رشده بعد أن لم يكن كذلك[١].

● **مسألة**: في تعيين المهدي الذي أخبر به الرسول ﷺ وذكر بعض من ادّعى المهدية.

قال العلامة ابن القيم: «وقد اختلف الناس في المهدي على أربعة أقوال:

أحدها: أنه المسيح ابن مريم، واحتج أصحاب هذا بحديث محمد بن خالد الجندي[٢] وقد بيّنا خاله وأنه لا يصح، ولو صح لم يكن فيه حجة، لأن عيسى أعظم من مهدي بين يدي رسول الله ﷺ وبين يدي الساعة.

القول الثاني: أنه المهدي الذي ولي من بني العباس، وقد انتهى زمانه. واحتج أصحاب هذا القول بما رواه أحمد في مسنده، وساق حديث ثوبان «**إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها**..» الحديث[٣] ثم قال: وعلي بن زيد[٤] قد روى له مسلم متابعة، ولكن هو ضعيف، وله مناكير تفرّد بها فلا يحتج بما ينفرد به. قال: وهذا ليس فيه دليل على أن المهدي الذي تولى من بني العباس هو المهدي الذي يخرج في آخر الزمان، بل هو مهدي من جملة المهديين، وعمر بن عبدالعزيز كان مهدياً، بل هو أولى باسم المهدي منه، وقد ذهب الإمام أحمد ـ في إحدى الروايتين عنه ـ

---

(١) انظر كتاب المهدي حقيقة لا خرافة، ص: ٢٧، فقد نقل أقوال أهل العلم. ومنها قول ابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم ١/٥٠ وما بعدها.

(٢) محمد بن خالد الجَنَدِي، بفتح الجيم والنون: مجهول (التقريب، ص: ٤٧٦).

(٣) سبق تخريجه في هذا الفصل رقم: ١٣١ وهو ضعيف.

(٤) علي بن زيد بن عبدالله بن زهير التيمي البصري: ضعيف، توفي سنة ٣١هـ. (التقريب، ص: ٤٠١).

وغيره إلى أن عمر بن عبدالعزيز منهم، ولا ريب أنه كان راشداً مهدياً، ولكن ليس بالمهدي الذي يخرج في آخر الزمان فالمهدي في جانب الخير والرشد كالدجال في جانب الشر والضلال، وكما أن بين يدي الدجال الأكبر صاحب الخوارق دجالين كذابين فكذلك بين المهدي الأكبر مهديون راشدون.

القول الثالث: أنه رجل من أهل بيت النبي ﷺ من ولد الحسن بن علي، يخرج في آخر الزمان وقد امتلأت جوراً وظلماً، فيملؤها قسطاً وعدلاً، وأكثر الأحاديث على هذا تدل، ثم ساق أحاديث عدة وقال: وهذه الأحاديث وإن كان في إسنادها بعض الضعف والغرابة فهي مما يقوي بعضها بعضاً، ويشد بعضها ببعض. فهذه أقوال أهل السنة.

وأما الإمامية[1] فلهم قول **رابع**: وهو أن المهدي محمد بن الحسن العسكري المنتظر[2] من ولد الحسين لا من ولد الحسن، الحاضر في الأمصار، الغائب عن الأبصار، الذي يورث العصا، ويختم الفضا، دخل سرداب سامراء[3] طفلاً صغيراً من أكثر من خمسمائة سنة[4] فلم تره بعد ذلك عين ولم يحس منه بخبر ولا أثر»[5].

والذي يترجح من هذه الأقوال، القول الثالث من أقوال أهل السنّة والجماعة، أنه من العترة الشريفة وأنه لم يظهر إلى اليوم، وأما الأقوال

---

(١) هي فرقة من الشيعة تقول بإمامة علي بن أبي طالب وأحد عشر إماماً بعده، وتطعن في جملة الصحابة وتكفرهم. انظر (عقائد الثلاث والسبعين فرقة ٨٤/١) و(مقالات الإسلاميين، ص: ١٦).

(٢) محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق. المنتظر المزعوم الذي دخل السرداب في سنة ٢٧٥هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ١١٩/١٣).

(٣) سامراء لغة في سر من رأى، وهي المدينة التي أنشأها المعتصم بين بغداد وتكريت. انظر (مراصد الاطلاع ٦٨٤/٢).

(٤) قلت: ولهذا المنتظر المزعوم إلى اليوم ما يزيد على الألف ومئتي عام.

(٥) المنار المنيف، ، ص: ١٣٦ وما بعدها.

الأخرى لا سيما قول الرافضة فقد دلت النصوص الشرعية والدلائل العقلية والأحداث التاريخية على خلافها، وسيأتي مزيد في بيان ذلك.

وممن ادّعى المهدية غير الإمامية، محمد بن تومرت، وكان رجلاً كذاباً ظالماً متغلباً بالباطل، ملك بالظلم والتغلب والحيل، فقتل النفوس وأباح حريم المسلمين وسبى ذراريهم، وأخذ أموالهم، وكان شراً على الملة من الحجاج بن يوسف بكثير وكان يودع بطن الأرض في القبور جماعة من أصحابه أحياءً يأمرهم أن يقولوا للناس أنه المهدي الذي بشّر به النبي ﷺ، ثم يردم عليهم ليلاً لئلا يكذبوه بعد ذلك، وسمى أصحابه الجهمية[1]: (الموحدين) نفاة صفاة الرب وكلامه وعلوه على خلقه، واستوائه على عرشه، ورؤية المؤمنين له بالأبصار يوم القيامة. واستباح قتل من خالفهم من أهل العلم والإيمان وتسمى بالمهدي المعصوم[2].

ثم خرج المهدي الملحد عبيدالله بن ميمون القداح، وكان جده يهودياً من بيت مجوسي[3]، فانتسب بالزور والكذب إلى أهل البيت، وادّعى أنه المهدي الذي بشّر به النبي ﷺ، وملك وتغلّب واستفحل أمره إلى أن استولت ذريته الملاحدة المنافقون ـ الذين كانوا أعظم الناس عداوة للّه ورسوله ـ على بلاد المغرب، ومصر، والحجاز، والشام. واشتدت غربة الإسلام ومحنته ومصيبته بهم، وكانوا يدّعون الإلهية، ويدّعون أن الشريعة باطنها يخالف ظاهرها[4].

وممن ادّعاها في العصر الحديث: محمد بن أحمد بن عبدالله (مهدي

---

(١) الجهمية: أتباع جهم بن صفوان. من أهم معتقداتهم: نفي الأسماء والصفات، والقول بخلق القرآن، والزعم بفناء الجنة والنار. انظر (الفرق بين الفرق، ص: ٢١١) و(درء تعارض العقل والنقل ٦٠/٢).

(٢) انظر (المنار المنيف، ص: ١٤١) و(سير أعلام النبلاء ٥٣٩/١٩) و(منهاج السنة النبوية ٢٥٨/٨، ٢٥٩) و(مجموع الفتاوى ١٤٢/٣) و(بغية المرتاد، ص: ٤٩٤).

(٣) **المجوس**: هم عَبَدَة النار قالوا بأن الإله أصلان، النور والظلمة، فالنور أزلي والظلمة محدثة. انظر (الملل والنحَل، ص: ٢٣٤).

(٤) المنار المنيف، ص: ١٤٢.

السودان) ففي سنة ١٢٩٨هـ الموافق ١٨٨١م، لقب محمد أحمد نفسه بالمهدي وكتب إلى فقهاء السودان يدعوهم، وزعم أنه رأى الرسول ﷺ في المنام وأخبره بأنه المهدي فانطلق ونشر دعوته بنفسه، فلاقت قبولاً وانتشاراً في بلاد السودان مما جعله يقاتل الإنجليز بضراوة وهزمهم في معارك كثيرة وقتل أكبر قوّادهم في تلك الأحداث[١].

ومنهم كذلك جماعة التكفير والهجرة، حيث ذهبت إلى أن قائدهم (شكري مصطفى) هو مهدي هذه الأمة المنتظَر والذي لن يستطيع أحد قتله، وسوف يذهب كل جهد لهذه المحاولة أدراج الرياح، حتى يتمكن من قتال اليهود والنصارى، وسيرفع رايات النصر في كل صقع من أصقاع الأرض، بفضل مهديهم، ولكن ذهبت كل هذه الدعاوى أدراج الرياح بعد موت زعيمهم[٢]. ومنهم: محمد القحطاني، صاحب فتنة الحرم الشهيرة الذي ادّعى المهدية، وظن أنه سيغزى بجيش يخسف به بالبيداء، فنسب لنفسه وأتباعه فضلاً ليسوا أهلاً له والله المستعان. وهذه نماذج لمن ادعى المهدية أو ادعيت له في القديم والحديث ولا يعني هذا الحصر، فقد ادعاها كثير من الناس عبر التاريخ، ولم تثبت لواحد منهم، ولم تجتمع الأمة على أحدهم، مما يدل على بطلان ما ذهبوا إليه من ادعائها. والله تعالى أعلم.

● **مسألة**: في الجيش الذي يغزو الكعبة، يريدون رجلاً من أهل مكة، فيخسف بهم في البيداء.

قال صاحب عون المعبود: ـ في الرجل الذي يلجأ إلى الحرم ـ قال الطيبي: «وهو المهدي بدليل إيراد هذا الحديث، أبو داود في باب المهدي»[٣]، وورد في مسلم بسنده في حديث حفصة الآنف الذكر، قال يوسف: وأهل الشام يومئذٍ يسيرون إلى مكة. فقال عبدالله بن صفوان: أما

---

(١) انظر (الأعلام للزركلي ٢٠/٦) و(البرهان في علامات المهدي في آخر الزمان ٣٠٢/١) لعلي بن حسام، تحقيق: جاسم مهلهل.

(٢) انظر (دراسة عن الفِرَق في تاريخ المسلمين) لجلي، ص: ١٣١.

(٣) (عون المعبود ٢٥٣/١١) وانظر (الزواجر عن اقتراف الكبائر ٢٠٤/١).

والله ما هو بهذا الجيش[1].

وفي قوله ﷺ لما سئل، فكيف بمن كان مستكرهاً؟ قال: «**يصيبهم كلهم ذلك، ثم يبعث الله كل امرىءٍ على نيته**» قال النووي: «أي يُبعثون مختلفين على قدر نياتهن فيجازَون بحسبها، وفي هذا الحديث التباعد من أهل الظلم، والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة، ونحوهم من المبطلين، لئلا يناله ما يعاقبون به، وفيه: أن من كثر سواد قومٍ جرى عليهم حكمهم في ظاهر عقوبات الدنيا» انتهى[2].

● **مسألة**: في ثبوت أحاديث المهدي والاحتجاج بها، وفي هذا رد على من أنكر اعتقاد المهدي وظهوره، أو انحرف وشط في هذا الاعتقاد، فمن هؤلاء الأئمة الذين أثبتوا أحاديث المهدي على سبيل المثال لا الحصر:

١ ـ الإمام الحافظ أبو جعفر العقيلي[3] في كتابه الضعفاء، في ترجمة علي بن نفيل الحراني قال: «لا يتابع على حديثه في المهدي، ولا يعرف إلا به، وفي المهدي أحاديث جياد من غير هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ»[4] وقال أيضاً في موضعٍ آخر: «وفي المهدي أحاديث صالحة الأسانيد أن النبي ﷺ قال: «**يخرجَ مني رجلٌ، ويقال: من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي**»[5].

٢ ـ وقال الحسن بن علي البربهاري[6] شيخ الحنابلة في زمانه: «..

---

(١) سبق تخريجه في حديث حفصة الآنف رقم: ١٣٢.

(٢) (شرح صحيح مسلم للنووي ٧/١٨).

(٣) هو الحافظ الكبير أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، عداده في أهل الحجاز حفظ وتفقه ودرس، وله مصنفات، توفي سنة ٣٢٢هـ. انظر (الوافي ٢٩١/٤) و(شذرات الذهب ٢٩٥).

(٤) (الضعفاء ٢٥٣/٣، ترجمة رقم: ١٢٥٧).

(٥) (الضعفاء الكبير ٧٦/٢). والحديث سبق تخريجه في هذا الفصل، رقم: ١٢٥.

(٦) هو الحسن بن علي بن خلف البربهاري أبو محمد، شيخ الحنابلة، كان شديداً على أهل البدع. توفي سنة ٣٢٨هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٩٠/١٥) و(المنتظم ٣٢٣/٦).

والإيمان بنزول عيسى ابن مريم عليه السلام، ينزل فيقتل الدجال، ويتزوج، ويصلي خلف القائم من آل محمد ﷺ، ويموت ويدفنه المسلمون»[1].

٣ ـ ومنهم الإمام ابن حبان[2] في صحيحه، في كتاب التاريخ، أورد الأبواب التالية:

ذكر البيان بأن خروج المهدي إنما يكون بعد ظهور الظلم والجور في الدنيا.

ذكر الأخبار عن وصف اسم المهدي واسم أبيه..

ذكر البيان أن المهدي يشبه خُلُقه خُلق المصطفى ﷺ.

ذكر الأخبار عن المدة التي تكون للمهدي في آخر الزمان.

ذكر الموضع الذي يبايع فيه المهدي[3].

٤ ـ ومنهم الإمام أبو سليمان الخطابي[4] في صدر كلامه على حديث «**لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان وتكون السنة كالشهر**..» الحديث[5] قال: «ويكون ذلك في زمن المهدي أو عيسى عليهما الصلاة والسلام أو كليهما»[6].

٥ ـ وقال الإمام البيهقي: «والأحاديث في التنصيص على خروج المهدي أصح إسناداً، وفيها بيان كونه من عترة النبي ﷺ»[7].

---

(١) (طبقات الحنابلة ٢/٢٠).

(٢) هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان الحافظ أبو حاتم البستي، كان عالماً بالفقه والحديث والطب والنجوم وفنون أخرى، وكان من أوعية العلم، مات سنة ٣٥٤هـ. انظر (النجوم الزاهرة ٣/٣٤٢) و(تدريب الراوي ١/١٠٨).

(٣) انظر (صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ١٥/٢٣٦ ـ ٢٣٩) وتحقيق: شعيب الأرنؤوط.

(٤) هو الإمام الحافظ أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي، صاحب المؤلفات، توفي سنة ٣٨٨هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ١٧/٢٣) و(يتيمة الدهر ٤/٣٨٣).

(٥) سبق تخريجه رقم: ٦٧.

(٦) نقله عنه المباركفوري في تحفة الأحوذي ٦/٦٢٥.

(٧) المنار المنيف، ص: ١٣٠.

٦ ـ وقال ابن الأثير[١] صاحب النهاية وجامع الأصول: «المهدي الذي قد هداه الله إلى الحق، وقد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة، وبه سمي المهدي الذي بشّر به رسول الله ﷺ أنه يجيء في آخر الزمان»[٢]، وفي كتابه جامع الأصول، في الكتاب التاسع، الباب الأول، عقد فصلاً في المسيح والمهدي عليهما السلام، ثم ساق جملةً من أخبار المهدي[٣].

٧ ـ ومنهم الإمام القرطبي المفسّر العلاّمة، قال في كتابه التذكرة: «باب في المهدي وذكر من يوطىء له ملكه، باب آخر منه في المهدي وصفته واسمه، وإعطائه ومكثه، وأنه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتال الدجال. ثم ذكر حديث «**لا مهدي إلا عيسى بن مريم**» وضعفه وقال: «والأحاديث عن النبي ﷺ في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة، ثابتة أصح من هذا الحديث، فالحكم بها دونه»[٤].

٨ ـ ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية في رده على الرافضي، حيث قال: «وأحاديث المهدي معروفة رواها الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وغيرهم، ثم ساق حديث عبدالله بن مسعود في مسند أحمد»[٥]، وذكر في موضع آخر: « . . .أن الأحاديث التي يحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة، رواها أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره، ثم ساق الأحاديث، وقال: وهذه الأحاديث غلط فيها طوائف:

---

(١) هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم أبو السعادات الجزري ابن الأثير، من مشاهير العلماء وأكابر النبلاء، له تصانيف عدة، مات سنة ٦٠٦هـ. انظر (بغية الوعاة ٢/٢٧٤).

(٢) (النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/٢٥٤).

(٣) انظر (جامع الأصول في أحاديث الرسول ١٠/٣٢٧، ٣٣٢).

(٤) (التذكرة، ص: ٥١٦). واستدلّ العلاّمة أبو محمد اليمني في كتابه (عقائد الثلاث والسبعين فرقة ٢/٦٦٩) بهذا الحديث على أن المهدي هو عيسى بن مريم، وقد جانبه الصواب، رحمه الله.

(٥) (منهاج السنّة النبوية ٤/٩٥).

طائفة: أنكروها واحتجوا بحديث ابن ماجة أن النبي ﷺ قال: «**لا مهدي إلا عيسى بن مريم**» ثم ذكر ضعفه وأسباب هذا الضعف **والثاني**: أن الاثني عشرية الذين ادعوا أن هذا هو مهديهم، ومهديهم اسمه محمد بن الحسن، والمهدي المنعوت الذي وصفه النبي ﷺ اسمه محمد بن عبدالله. **والثالث**: أن طوائف ادعى كل منهم أن المهدي المبشَّر به، ثم ضرب لذلك أمثلة، كابن تومرت، والعُبَيدي»[1].

٩ ـ ومنهم ابن حجر في الفتح، فقد أثبته بأحاديث عدة، ثم قال: «فهذا إن كان المراد بالكنز الذي في حديث الباب، دلّ على أنه إنما يقع عند ظهور المهدي، وذلك قبل نزول عيسى وقبل خروج النار جزماً والله أعلم»[2].

١٠ ـ ومن المعاصرين، الشيخ أحمد شاكر، ففي حديث ابن مسعود، الذي صححه، تعرض فيه لكلام ابن خلدون[3] لما أنكر خروج المهدي، وضعف أحاديثه، وزعم أنها عقيدة شيعية. ثم قال الشيخ: «أما ابن خلدون فقد قفا ما ليس له به علم، واقتحم قحماً لم يكن من رجالها، وغلبه ما شغله من السياسة وأمور الدولة، وخدمة مَن كان يخدم من الملوك والأمراء، ولم يكن يحسن قول المحدثين ولكنه أراد تضعيف أحاديث المهدي بما غلب عليه من الرأي السياسي في عصره. ثم توجه بنصيحة إلى القارىء فقال: هذا الفصل من مقدمة ابن خلدون مملوء بالأغلاط الكثيرة في أسماء الرجال ونقل العلل فلا يعتمد أحد عليها في النقل، وما أظن ابن خلدون كان بالمنزلة التي يغلط فيها هذه الأغلاط»[4].

---

(١) انظر (المصدر السابق ٢٥٤/٨).

(٢) (فتح الباري ٨٧/١٣).

(٣) هو عبدالرحمٰن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الحضرمي، المعروف بابن خلدون، عالِم أديب مؤرخ اجتماعي، ولد بتونس، ورحل في البلدان، توفي بالقاهرة. انظر (الضوء اللامع ١٤٥/٤) و(معجم المؤلفين ١٨٨/٥).

(٤) تحقيق المسند، لأحمد شاكر ١٩٧/٥ ـ ١٩٨ وللمزيد من كلام أهل العلم ينظر في كتاب القول المختصر في علامات المهدي المنتظر لابن حجر الهيتمي. تحقيق: عبدالرحمٰن التركي.

وبعد فهذا غيضٌ من فيض في نقل كلام أهل العلم، من السلف ومن بعدهم من جهابذة العلم وصيارفة الحديث فلم يعد لمنكرٍ ـ من القدامى أو المحدثين ـ أن ينكر عقيدة المهدي الذي يُصلح الله به هذه الأرض فيسودها العدل والقسط والسلام. يضاف إلى ما سبق في الرد على اعتقاد الرافضة، أن اسم مهديهم، محمد بن الحسن العسكري، والذي أخبر به ﷺ أن اسمه كاسمه، واسم أبيه كاسم أبي المصطفى. فدل على بطلان قولهم، يضاف إليه تعطيل الشريعة عندهم، والجمعة والجماعة والجهاد، حتى ظهور هذا المختفي، وله إلى هذا الزمان ما يقارب الألف ومئتي عام ولم يخرج! قال شيخ الإسلام: «وهذا الذي تدّعيه الرافضة، إما مفقود عندهم، وإما معدوم عند العقلاء، وعلى التقديرين فلا منفعة لأحد به لا في دين ولا في دنيا، فمن علق دينه بالمجهولات التي لا يُعلم ثبوتها، كان ضالاً في دينه، لأن ما علق به دينه، لم يعلم صحته، ولم يحصل به منفعة، فهل يفعل مثل ذلك إلا جاهل»[1].

ثم إنهم اختلفوا في تعيين هذا المهدي على ثلاث وعشرين قولاً أو أكثر، فقد كانوا أعظم تبايناً واختلافاً من سائر طوائف الأمة[2].



(١) (مختصر منهاج السنة النبوية ٢/٨٤٢).

(٢) انظر (المرجع السابق ١/١٤٦) وما بعدها. وللمزيد في الرد على اعتقاد الرافضة، يرجع لأصل الكتاب، وكذا لوامع الأنوار البهية ١/٧١.

الفصل السادس والأربعون

ظهور النعم والأمان حتى في الحيوان قبل الساعة



(١٣٣) ٩٦٨٤ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عمار بن محمد عن الصلت بن قويد عن أبي هريرة قال: سمعت خليلي أبا القاسم ﷺ يقول: «لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى لا تنطح ذاتُ قرنٍ جمَّاء» [٥٨٣/٢][١٣٣].

---

١٣٣ ـ إسناده ضعيف لأن فيه عماراً وهو صدوق يخطىء.

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة الصلت بن قديد أو قويد، رقم: ٢٩٠٥.

رجال الإسناد:

ـ عمار بن محمد الثوري: صدوق يخطىء وكان عابداً. (التقريب، ص: ٤٠٨).

ـ الصلت بن قويد الحنفي: ترجم له ابن حجر في تعجيل المنفعة، وقال: وثقه ابن حبان، وقال النسائي: حديثه منكر. ولم يرجح ابن حجر. وكذلك الحسيني في الإكمال، إلا أنه قال: قال النسائي: حديثه عن الثوري وعلي بن ثابت منكر، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر (تعجيل المنفعة، ص: ١٩٣) و(الإكمال في المستدرك على تهذيب الكمال ٤٩٦/٩).

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

جَمَّاء: التي لا قرن لها (المجموع المغيث ٣٥٥/١).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**لا تقوم الساعة حتى لا تنطح ذات قرن جماء**» فدلّ هذا على ظهور الأمان في الحيوان قبل الساعة، وهو من علاماتها الصغرى.

﴿١٣٤﴾ ١٠٢٤٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سريج قال: ثنا فليح عن الحارث بن فضيل الأنصاري عن زياد بن سعد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ينزلُ عيسى ابنُ مريمَ إماماً عادلاً وحكماً مقسطاً، فيكسرُ الصَّليبَ، ويقتلُ الخنزيرَ، ويرجعُ السِّلم، ويتخذ السيوفَ مناجلَ، وتذهبُ حُمة كل ذاتِ حُمة، وتنزلُ السماءُ رزقها، وتخرجُ الأرضُ بركتَها، حتى يلعبُ الصَّبي بالثعبانِ فلا يضرُّه، ويراعي الغنمَ الذئبُ فلا يضرها، ويراعي الأسدُ البقرَ فلا يضرُّها**» [٦٣٨/٢][١٣٤].

﴿١٣٥﴾ ١٥٩٦٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي قال: ثنا عبدالصمد بن عبدالوارث قال: حدثني أبي ثنا أبو داود (يعني ابن أبي هند) عن أبي حرب أن طلحة حدّثه وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال: أتيت المدينة وليس لي بها معرفة فنزلت في الصفة مع رجلٍ، فكان بيني وبينه كل يوم مدٌّ من تمرٍ، فصلى رسول الله ﷺ ذات يوم، فلما انصرف قال رجل من أصحاب الصفة: يا رسول الله أحرق بطوننا التمر، وتخرقت عنا الخُنف، فصعد

---

١٣٤ ـ أخرجه البخاري ٤٠/٣ (٣٤) كتاب البيوع (١٠٢) باب قتل الخنزير بأوله بلفظ مقارب و١٠٧/٣ (٤٦) كتاب في المظالم والغصب (٣١) باب كسر الصليب وقتل الخنزير. ومسلم ١٣٥/١ (١) كتاب الإيمان (٧١) باب نزول عيسى بن مريم. . رقم: ٢٤٢ بأوله بلفظ مقارب. وابن ماجه ٤٠٠/٢ أبواب الفتن (٣٣) باب فتنة الدجال وخروج عيسى. . رقم: ٤١٢٩ بلفظ مقارب. والترمذي ٤٣٩/٤ (٣٤) كتاب الفتن (٥٤) باب ما جاء في نزول عيسى، رقم: ٢٢٣ بأوله بلفظ مقارب، وقال: حديث حسن صحيح. وعبدالرزاق في مصنفه ٤٠٠/١١، رقم: ٢٠٨٤٣ بزيادة في آخره. والبخاري في التاريخ الكبير ٣٥٧/٣، بأوله.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

الحُمَة: بالتخفيف، السمّ، وقد يشدد، وأنكره الأزهري (النهاية في غريب الحديث ٤٤٦/١).

صلة الحديث بالباب: لفظية واستنباطية؛ فاللفظية في قوله: «**ينزل عيسى بن مريم. .**» الحديث. وعيسى من الأشراط الكبرى، وهذا الأمان من لواحق هذا الشرط، ومن الأشراط الصغرى استنباطاً كما ورد في الحديث السابق في ظهور الأمن والأمان.

رسول الله ﷺ فخطب ثم قال: «**والله لو وجدتُ خبزاً أو لحماً لأطعمتكمُوه، أما إنَّكم توشكونَ أن تدرِكوا، ومن أدركَ ذلكَ منكم أن يراحَ عليكُم بالجفانِ، وتلبسونَ مثلَ أستارِ الكعبةِ**» قال: فمكثت أنا وصاحبي ثمانية عشر يوماً وليلة ما لنا طعام إلا البرير حتى جئنا إلى إخواننا من الأنصار فواسونا وكان خير ما أصابنا هذا التمر [٣/٦٤٠](١٣٥).

(١٣٦) **٢١٠٤٨ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن عبيدالله ثنا إسماعيل عن قيس عن خباب قال: أتينا رسول الله ﷺ وهو في ظل الكعبة متوسداً بردةً له فقلنا: يا رسول الله ادع الله تبارك وتعالى لنا واستنصره،

---

١٣٥ ـ إسناده حسن.

رجال الإسناد:

ـ عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد: صدوق ثبت في شعبة. سبق ذكره.

ـ عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان: ثقة ثبت رُمي بالقدر ولم يثبت عنه. (التقريب، ص: ٣٦٧).

ـ داود بن أبي هند القشيري مولاهم: ثقة متقن كان يهم بآخره. (التقريب، ص: ٢٠٠).

ـ أبو حرب بن أبي الأسود الدِّيلي البصري: ثقة. (التقريب، ص: ٦٣٢).

راوي الحديث: طلحة. قال الإمام أحمد في هذا الموضع: (حديث رجل يسمى طلحة وليس هو بطلحة بن عبيدالله)، ولم أجد في التراجم صحابي آخر سوى طلحة بن مالك الخزاعي، ويقال: السلمي، ويقال: الليثي، معروف في الصحابة. انظر (تهذيب التهذيب ١٩/٣) و(تهذيب الكمال ٢٦٣/٩، رقم: ٢٩٦٥).

المفردات:

الصُفَّة: منزل الفقراء المهاجرين ومَن لم يكن له منزل، فكانوا يأوون إلى موضع مضلل في مسجد المدينة يسكنونه. انظر (النهاية لابن الأثير ٣٧/٣) و(القاموس: ١٠٧٠).

الخُنُف: جمع خنيف وهو نوع غليظ من أردأ الكتان، أراد ثياباً منه يلبسونها. (النهاية لابن الأثير ٨٤/٢).

الجِفَان: الجفنة: القصعة. (القاموس: ١٥٣١) و(المعجم الوسيط ١٢٧/١).

البَرير: الأول من ثمر الأراك (القاموس: ٤٤٥).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ حيث ورد في أحاديث سابقة أن الأمان والنعم قبل الساعة من علاماتها التي تسبقها، وهذا الحديث فيه ذكر لهذه النعم، فناسب أن يذكر هذا الحديث في باب أشراط الساعة، وفصل ظهور النعم والأمان.

قال: فاحمر لونه أو تغير، فقال: «**لقد كانَ مَن كانَ قبلَكم يحفرُ له حُفرة، ويجاءُ بالمنشارِ فيوضعُ على رأسِه فيشقُّ، ما يصرفهُ عن دينهِ، ويمشطُ بأمشاطِ الحديدِ، ما دونَ عظم من لحم أو عصبٍ ما يصرفهُ ذلكَ عن دِينه. وليتمنَّ اللّهُ تباركَ وتعالى هذاَ الأمر، حتّى يسيرَ الرَّاكبُ ما بينَ صنعاءَ إلى حضرموتَ، لا يخشَى إلا الله والذئبَ على غنمه، ولكنَّكم تستعجِلون**» [١٤٧/٥](١٣٦).

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة**: ظهور النعم والأمان قبل قيام الساعة من أشراطها الصغرى التي تسبقها كما ورد، ودلت عليه أحاديث الفصل.

● **مسألة**: هل ظهرت هذه العلامة أم لم تظهر؟

والجواب أن ظهور النعم والأمان حتى في الحيوان من العلامات التي

---

١٣٦ ـ أخرجه البخاري (٦١) كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، رقم: ٣٦١٢ «الفتح» و(٦٣) كتاب مناقب الأنصار (٢٩) باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين.. رقم: ٣٥٨٢ «الفتح» و(٨٩) كتاب الإكراه (١) باب من اختار الضرب والهوان على الكفر، رقم: ٦٩٤٣ .وأبو داود ٤٧/٣، كتاب الجهاد، باب في الأسير يُكره على الكفر، رقم: ٢٦٤٩ .والنسائي في الكبرى ٥٤٠/٥، كتاب العلم، باب الغضب عند الموعظة.. رقم: ٥٨٩٣.

راوي الحديث: خباب بن الأرتّ ـ بتشديد المثناة ـ بن جندلة بن خزيمة التميمي، ويقال الخزاعي، سبي في الجاهلية، فبيع في مكة، وكان من السابقين الأولين، وهو أول من أظهر إسلامه، وعُذِّب عذاباً شديداً لأجل ذلك، شهد المشاهد، ودُفن بظهر الكوفة، عاش ثلاثاً وستين سنة، وكانت وفاته سنة ٣٧هـ. انظر (الإصابة ٤١٦/١) و(أسد الغابة ١١٤/٢) و(سير أعلام النبلاء ٣٢٣/٢).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ فقد ورد في الأحاديث السابقة أن ظهور الأمان والنعمة من العلامات الصغرى قبل الساعة، وهذا الحديث فيه ذكر انتشار الأمن بانتشار سببه وهو الإسلام. فناسب أن يورد في باب أشراط الساعة، وفصل ظهور النعم والأمان.

ظهرت ولم تستحكم بعد ولا تزال في الظهور حتى تبلغ ذروتها بعد نزول عيسى بن مريم عليه السلام. وتمثل ما ظهر من الأمن والأمان بانتشار الإسلام والإيمان في البلاد وكثرة النعم من طعام وكساء ولباس، قال ﷺ بعد أن شكوا من المجاعة والمسغبة: «**واللّهِ لو وجدتُ خبزاً أو لحماً لأطعمتكمُوه، أما إنَّكم توشكونَ أن تدرِكوا، ومن أدركَ ذلكَ منكم أن يراحَ عليكُم بالجفانِ، وتلبسونَ مثلَ أستارِ الكعبة**» وقوله: «**وليتمنَّ اللّهُ تباركَ وتعالى هذا الأمر، حتّى يسيرَ الرَّاكبُ ما بينَ صنعاءَ إلى حضرموتَ لا يخشَى إلا الله والذئبَ على غنمهِ، ولكنَّكم تستعجِلون**» وهذا من دلائل النبوة فقد وقع ما أخبر به. وأما ما لم يظهر إلا بعد نزول عيسى من النعم والأمان بفضل العدل والقسط الذي يعمل به المسيح ويقيمه في الأرض حتى يشمل هذا النعيم الحيوان والجماد. فلا تنطح ذات قرن جماء لا قرن لها وحتى يرجع السلم، ويتخذ السيوف مناجل، وتذهب حمة كل ذات حمة، وتُنزل السماء رزقها وتُخرج الأرض بركتها، حتى يلعب الصبي بالثعبان فلا يضره، ويراعي الغنم الذئب فلا يضرها، ويراعي الأسد البقر فلا يضرها.

● **مسألة**: في قوله: «**وليتمنَّ اللّهُ تباركَ وتعالى هذا الأمر، حتّى يسيرَ الرَّاكبُ ما بينَ صنعاءَ إلى حضرموتَ لا يخشَى إلا الله والذئبَ على غنمه، ولكنَّكم تستعجِلون**» قال ابن حجر: «والمراد بالأمر: الإسلام»[1].

وصنعاء: قاعدة اليمن ومدينته العظمى، وحضرموت بلدة باليمن أيضاً وبينها وبين حضرموت مسافة بعيدة قيل أكثر من أربعة أيام، أو المراد صنعاء الشام فيكون أبلغ في البعد والأول أقرب والمراد نفي الخوف من الكفار على المسلمين[2] وفي قوله: «**لا يخشى إلا الله والذئب على غنمه**»، والذئب، هو بالنصب عطفاً على المستثنى منه لا المستثنى، ولا يمتنع أن يكون عطفاً على المستثنى، والتقدير: ولا يخاف إلا الذئب على غنمه، لأن مساق الحديث إنما هو للأمن من عدوان بعض الناس على

---

(١) (فتح الباري ٢٠٤/٧).

(٢) انظر (إرشاد الساري ٦٠/٦) و(فتح الباري ٧١٦/٦).

بعض كما كانوا في الجاهلية إلا من عدوان الذئاب فإن ذلك إنما يكون في آخر الزمان عند نزول عيسى[1].

● **مسألة**: نزول عيسى ابن مريم في آخر الزمان، حق لا ريب فيه، وسيأتي المزيد من الأحاديث والشرح لمسائله في الباب الثاني، الأشراط الكبرى.



(١) انظر (فتح الباري ٧/٢٠٤).

الفصل السابع والأربعون

عض الموسر على ما في يديه



١٣٧ ٩٣٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا هشيم أنبأنا أبو عامر المزني ثنا شيخ من بني تميم قال: خطبنا علي رضي الله عنه ـ أو قال: قال علي ـ: يأتي على الناس زمان عضوض، يعض الموسر على ما في يديه، قال: ولم يؤمر بذلك، قال عز وجل: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[1] وينهد الأشرار، ويستذل الأخيار، ويُبايع المضطرون. قال: وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع المضطرين، وعن بيع الغرر، وعن بيع الثمرة قبل أن تُدرك [١٤١/١][١٣٧].



(١) سورة البقرة، آية (٢٣٧).

١٣٧ ـ إسناده ضعيف، لضعف أبي عامر المزني، وجهالة الشيخ من بني تميم.

أخرجه أبو داود ٢٥٥/٣ كتاب البيوع، باب في بيع المضطر، رقم: ٣٣٨٢ .والبيهقي في الكبرى ١٧/٦، باب ما جاء في بيع المضطر والمكرَه. وذكره التبريزي في المشكاة ٨٦٧/٢ وضعفه الألباني بهامشه، وضعفه في ضعيف الجامع، ص: ٣٨٣، رقم: ٣٠٦٣ .وضعفه الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند ١٨٧/٢ .قال في (التقريب، ص: ٢٧٢) صالح بن رستم المزني أبو عامر الخزاز: صدوق كثير الخطأ.

راوي الحديث: علي بن أبي طالب. سبقت ترجمته. =

. . . .

= **المفردات:**

العضوض: فيه شدة وعسف وظلم، كأنهم يعضون فيه عضاً، والعضوض من أبنية المبالغة. (النهاية ٣/٢٥٣).

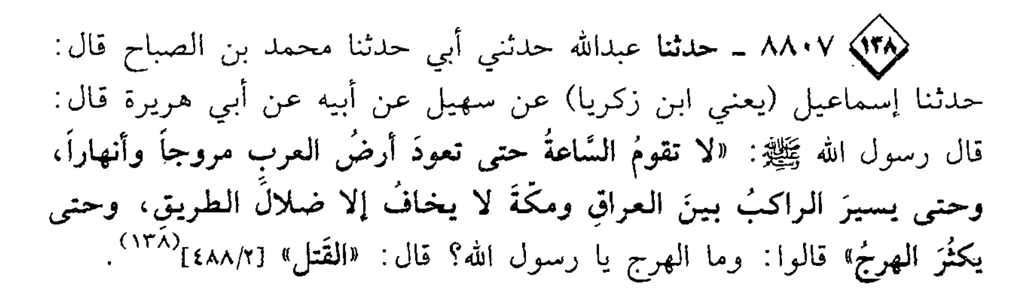
ينهد: أي ينهض. (النهاية لابن الأثير ٥/١٣٤).

بيع الغرر: هو ما كان له ظاهر يغر المشترين وباطن مجهول. (النهاية لابن الأثير ٣/٣٥٥).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ مأخوذة من قوله: «**يأتي على الناس زمان عضوض، يعض الموسر على ما في يديه**» إلى قوله: «**ويستذل الأخيار وينهد الأشرار**» وهذا الزمان بعد عهد النبوة، زمن الجهل ورفع العلم والبعد عن الإيمان، وهذا الزمان قبل الساعة، فاستنبط أنه من علاماتها، وقد عدّه بعض العلماء من أشراطها، ومنهم الشيخ حمود التويجري في إتحاف الجماعة، باب ما جاء في الزمان العضوض.

الفصل الثامن والأربعون

عودة أرض العرب مروجاً وأنهاراً



(١٣٨) ٨٨٠٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثنا محمد بن الصباح قال: حدثنا إسماعيل (يعني ابن زكريا) عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتى تعودَ أرضُ العربِ مروجاً وأنهاراً، وحتى يسيرَ الراكبُ بينَ العراقِ ومكّةَ لا يخافُ إلا ضلالَ الطريقِ، وحتى يكثُرَ الهرجُ**» قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «**القَتل**» [٢/٤٨٨](١٣٨).

---

١٣٨ ـ أخرجه مسلم ٢/٧٠١ (١٢) كتاب الزكاة (١٨) باب الترغيب في الصدقة، رقم: ٦٠ من أحاديث كتاب الزكاة، بأوله عنه. وابن حبان ١٥/٩٣ في ذكر الإخبار عن كثرة العمران وكثرة الأنهار في أراضي العرب، رقم: ٦٧٠٠ .والحاكم في المستدرك ٤/٥٢٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٤٧٢ بأوله وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وبهامشه، قال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. وأبو نعيم في حلية الأولياء ٧/١٤١ بأوله بلفظ: «**لا تقدم الساعة**».

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٦٣٩ كتاب الفتن، رقم: ١٢٤٧٤ ونسبه لأحمد وقال: ورجاله رجال الصحيح. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/٥١ .وصححه أحمد شاكر في تحقيق المسند ١٧/٢٢ وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

المروج: المرج: الفضاء، وأرض ذات كلأ ترعى فيها الدواب. وقال ابن الأثير: الأرض الواسعة ذات نبات كثير تمرج فيه الدواب، أي تخلى تسرح مختلطة كيف=

(١٣٩) ٢٢٠٦٥ - حدثنا عبدالله حدثني أبي قال: قرأت على عبدالرحمٰن بن مهدي: ثنا مالك عن أبي الزبير المكي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة أن معاذاً أخبره أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ عام تبوك، فكان رسول الله ﷺ يجمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، قال: وأخر الصلاة، ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعاً، ثم دخل، ثم خرج فصلى المغرب والعشاء جميعاً، ثم قال: **«إنّكم ستأتونَ غداً إن شاءَ الله عينَ تبوك، وإنكم لنْ تأتُوا بهَا حتى يَضحى النهارُ، فمن جاءَ فلا يمسّ من مائها شيئاً حتَّى آتي»** فجئنا وقد سبقنا إليها رجلان، والعين مثل الشراك تَبِضُّ بشيء من ماء. فسألهما رسول الله ﷺ: **«هل مسستُما من مائِها شيئاً؟»** فقالا: نعم. فسبهما رسول الله ﷺ، وقال لهما ما شاء الله أن يقول، ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلاً قليلاً حتى اجتمع في شيء، ثم غسل رسول الله ﷺ فيه وجهه ويديه، ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير، فاستقى الناس. ثم قال رسول الله ﷺ: **«يوشكُ يا معاذ إنْ طالت بكَ حياة أن ترى ماءَ ههنا قد مَلأ جِناناً»** [٣٠١/٥].

٢٢٠٦٦ - حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا روح ثنا مالك بن أنس عن أبي الزبير أن أبا الطفيل أخبره أن معاذ بن جبل أخبره، فذكر معناه، وقال: تبض بشيء من ماء [٣٠١/٥][١٣٩].

= شاءت. (النهاية في غريب الحديث والأثر ٣١٥/٤) و(تاج العروس ٤٨٣/٣) وانظر (معجم مقاييس اللغة ٣١٥/٥) و(القاموس: ٢٦٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً. .»** فنفى قيام الساعة قبل أن تعود أرض العرب مروجاً، فإذا عادت، علم أنه من أشراطها وعلاماتها الصغرى.

١٣٩ - أخرجه مسلم ١٧٨٤/٤ (٤٣) كتاب الفضائل (٣) باب في معجزات النبي ﷺ، رقم: ١٠ من أحاديث كتاب الفضائل، وأيضاً في ٤٩٠/١ (٦) كتاب صلاة المسافرين (٦) باب الجمع بين الصلاتين، رقم: ٧٠٦ بأوله. وأبو داود ٥/٢ كتاب الصلاة باب الجمع بين الصلاتين، رقم: ١٢٠٦، ١٢٠٨ بمثله ولم يذكر الشاهد الذي معنا. والنسائي ٣٠٩/١ كتاب الصلاة (٤٢) الوقت الذي يجمع فيه، رقم: ٥٨٦ عنه بنحوه مختصراً. وابن ماجه ١٩٢/١ (٧٤) باب الجمع بين الصلاتين في السفر، رقم: ١٠٥٦ =

● **مسألة**: عودة أرض العرب مروجاً وأنهاراً قبل الساعة علامة من علاماتها الصغرى التي تسبقها، كما دلت على ذلك أحاديث الفصل.

● **مسألة**: في معنى عودة أرض العرب مروجاً وأنهاراً.

قال النووي في شرحه الحديث: «**لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً**» قال: «معناه والله أعلم أنهم يتركونها ويعرضون عنها، فتبقى مهملة، لا تزرع ولا تسقى من مياهها وذلك لقلة الرجال وكثرة الحروب وتراكم الفتن وقرب الساعة وقلة الآمال وعدم الفراغ لذلك والاهتمام به»[1].

وهذا كلام عجيب من الإمام النووي، فقد أبعد النجعة، فالحديث يدل على عودة أرض العرب مروجاً وأنهاراً، وتعني العودة، إلى شيء سالف كانت عليه حال بلاد العرب، ولو كانت مثل ما هي عليه اليوم لتكلم النبي ﷺ بعبارة توحي بعدم العود إلى شيء سابق، كأن يقول «تصير» أو «تصبح» وهو الذي أوتي جوامع الكلم، فقوله «تعود» يدل إلى عودتها إلى

= بمعناه ولم يذكر الشاهد. وهذه المواضع ذكرها المزي في تحفة الأشراف ٤٠١/٨، ٤٠٢.
راوي الحديث: معاذ بن جبل. سبقت ترجمته.
المفردات:
الشراك: بكسر الشين، وهو سير النعل، ومعناه ماء قليل جداً. (صحيح مسلم بشرح النووي ٤١/١٥).
تَبِضُّ: بفتح التاء وكسر الموحدة وتشديد الضاد المعجمة، ومعناه تسيل سيلاً قليل شبه الرشح. انظر (الفائق في غريب الحديث ١١٦/١) و(صحيح مسلم بشرح النووي ٤١/١٥).
صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ حيث ذكر في الحديث السابق أن عودة أرض العرب مروجاً وأنهاراً من العلامات قبل الساعة، وهذا الحديث فيه ذكر المياه والجنان وعودتها في جزيرة العرب، فناسب أن يورد في هذا الباب، وهذا الفصل.

(١) (صحيح مسلم بشرح النووي ٩٧/٧).

حالها السابق، وكذا في كلام الإمام ما يدل على غير مراد الحديث، فأرض العرب قاحلة، ولا يمكن إذا أهملت فلم تسقَ ولم تُزرع أن تعود مروجاً وأنهاراً! بل تزداد جفافاً وتصحراً.

ولا ريب أن هذه البشارة ستقع، وهي من معجزاته ﷺ ودلائل نبوته، كما قال الإمام النووي في شرح حديث «**قد ملىء جناناً**» قال: «أي بساتين وعمراناً وهو جمع جنة وهو من المعجزات»[1]. وعلى هذا العود يدل العلم الحديث فقد أثبته علماء غير مسلمين، ومنهم ما ذكره الشيخ عبدالمجيد الزنداني في حوار دار بينه وبين البروفيسور «كورنر»[2] وقد سأله الشيخ عدة أسئلة[3] منها:

- «هل كانت بلاد العرب بساتين وأنهاراً؟

- فأجاب: نعم.

- فقلنا: متى كان ذلك؟

- قال: في العصر الجليدي الذي مرّ بالأرض. إن الجليد يتراكم في القطب المتجمد الشمالي ثم يزحف نحو الجنوب، فإذا اقترب من جزيرة العرب ـ قرباً نسبياً طبعاً ـ تغير الطقس وتكون بلاد العرب من أكثر بلاد العالم بساتين وأنهاراً.

- قلنا له: وهل ستعود بلاد العرب بساتين وأنهاراً؟

- قال: نعم هذه حقيقة علمية.

- فعجبنا كيف يقول هذ حقيقة علمية، وهي مسألة تتعلق بالمستقبل.

---

(١) (المصدر السابق ٤١/١٥).

(٢) قال عنه الشيخ: إنه من أشهر علماء العالم في الجيولوجيا، اشتهر بين العلماء بنقده لنظريات أكابر علماء العالم في الجيولوجيا، كتاب (أنه الحق، ص: ٢٨) وذكر في بعض المحاضرات أنه ألماني وتخصص في شبه الجزيرة العربية وإفريقيا.

(٣) ذكر الشيخ في بعض محاضراته: أن هذه المقابلة تمت في كلية علوم الأرض بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

فسألناه، لماذا؟

ـ قال: لأن العصر الجليدي قد بدأ، فهذه الثلوج تزحف من القطب المتجمد الشمالي مرةً ثانية نحو الجنوب[1] وهي في طريقها لتقترب من المناطق القريبة من بلاد العرب. ثم قال: من أدلتنا على ذلك، ما تسمعون عنه من العواصف الثلجية التي تضرب في كل شتاء المدن الشمالية في أوروبا وأمركيا، هذه من أدلة العلماء على ذلك. لهم أدلة كثيرة، إنها حقيقة علمية.

ـ فقلنا له: إن هذا الذي تذكره أنت لم يصل إليه العلماء إلا بعد حشد طويل من الاكتشافات وبعد آلات دقيقة يسَّرت لهم مثل هذه الدراسات. لكنا قد وجدنا هذا مذكوراً على لسان محمد النبي الأمي قبل (١٤٠٠) عام وذكر الحديث ثم قال:

ـ فقلنا له: من قال لمحمد ﷺ أن بلاد العرب كانت بساتين وأنهاراً؟

ـ فأجاب على الفور، قال: الرومان.

فتذكرت قدرته على التخلص من المآزق، فقلنا إذن نوجه له سؤالاً آخر.

ـ فقلنا له: ومن أخبره بأنها ستعود مروجاً وأنهاراً؟

لقد كان يفر إذا وجد فرصة، ولكنه إذا وجد الحقيقة يكون شجاعاً ويعلن رأيه بصراحة.

ـ قال: إن هذا لا يكون إلا بوحي من أعلى» انتهى الحوار[2].

---

(١) قلت: ظهرت بوادر هذا الزحف في سوريا والأردن وشمال المملكة. فمدينة عمان في شتاء عام: ١٤١٥هـ، هبت عليها عواصف ثلجية، لم تعهدها من قبل، وبلغ ارتفاع الجليد نصف متر تقريباً وأغلقت المدارس والدوائر الرسمية أبوابها. وكذا في مدينة تبوك، شمال المملكة.

(٢) كل حوار الشيخ الزنداني، وما بعده نقلته من رسالة علمية بالجامعة الإسلامية، بعنوان: الأحاديث النبوية التي استدل بها على الإعجاز العلمي في الإنسان والأرض=

واستدل بهذا الحديث، أليسون بالمر[1] والزنداني، ومصطفى عبدالواحد في بحثهم بعنوان: (مفاهيم ـ أفكار ـ جيولوجية في القرآن والحديث النبوي). قالوا: ولعل أكثر الأفكار إثارةً للحيرة، ما ورد في حديث نبوي شريف ـ وذكروا الحديث ـ ثم قالوا: وتعتبر الأدلة الجيولوجية والآركيولوجية (علم الآثار القديمة) بأن بلاد العرب كانت خضراء، وستعود كذلك، فكرة لم تظهر إلا منذ قرن واحد، فهل من الممكن أن يعرف محمد ﷺ شخصياً هذه الأشياء؟

يجيب على هذا السؤال العالم الحذر «بالمر» مفيداً أن ذلك غير ممكن بالنسبة لكثير من الملاحظات، فهو يتطلب فهماً متقدماً جداً للتاريخ الطبيعي، ثم أضاف أنه لا يمكن معرفة كونها كانت مروجاً وأنهاراً بتناقل الأخبار عن الماضي إلا أنه لا يمكن أن يوجد تفسيرات منطقية واضحة، لمفهوم عودة ظروف مناخية أفضل إلى شبه الجزيرة العربية. انتهى.

ويوضح هذه القضية الدكتور زغلول النجار، فيقول: وعندنا الدراسات الجيولوجية تؤكد أن الجزيرة مرت بثمان دورات مطيرة مطراً شديداً، تخللها سبع دورات جفاف، نحن في الدورة السابعة، ويتوقع العلماء أن تتحول هذه الدورة إلى دورة أمطار أخرى، وهناك شواهد علمية كثيرة تؤكد ذلك، وكون الرسول ﷺ يقول: ـ وذكر الحديث ـ هو شاهد صدق بنبوة هذا الرسول ﷺ لأنه لم يكن أحد على عهده ﷺ يدرك أن جزيرة العرب كانت في الماضي مروجاً وأنهاراً، ولم يكن أحد يتوقع أن يعود هذا مرةً أخرى[2].

= والفلك، جمع وتخريج ودراسة للأستاذ أحمد بن حسن الحارثي، ص: ٣٠٣ وما بعدها، وشريط مصور بعنوان: (إنه الحق) للزنداني.

(١) من أشهر علماء الجيولوجيا في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان رئيس اللجنة التي أشرفت على الاحتفال المئوي للجمعية الجيولوجية الأمريكية. كتاب (إنه الحق، ص: ٦٨).

(٢) انظر (رسالة الماجستير السابقة للأستاذ أحمد الحارثي، ص: ٣٠٥ ـ ٣٠٦).

وكلام الدكتور النجار في محاضرة له بعنوان: (الإعجاز العلمي في القرآن) في النادي الأدبي بأبها ورقم الشريط في تسجيلات التقوى: (٢/٨٩٦٢)، وللمزيد في هذا الموضوع انظر المجلة العربية عدد: ٢١٧، ص: ١١٠ في بحث للأستاذ/=

● **مسألة**: تضمن الحديث الأول علامتان، الأولى الأمان قبل الساعة. وقد سبق الكلام عليها، والأخرى كثرة الهرج، وستأتي في فصل آت بعون الله.



= طلال الذهيبي. وكذا مقدمة الأدلة القاطعة، ص: ١٩ وهو كتاب صغير. وشريط مصوَّر بعنوان: إنه الحق، للزنداني.

الفصل التاسع والأربعون

غربة أهل الإيمان في آخر الزمان

١٤٠ ٣٧٨٣ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالله بن محمد بن شيبة وسمعته أنا من ابن أبي شيبة ثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الإسلامَ بدأ غريباً، وسيعودُ غريباً كمَا بدأ، فطُوبى للغرباء**» قيل: ومَن الغرباء؟ قال: «**النُّزَّاعُ من القَبائِل**» [٤٩٨/١][(١٤٠)].

١٤١ ١٦٦٦٦ ـ **حدثنا عبدالله** قال: ثنا أبو أحمد الهيثم بن خارجة

---

١٤٠ ـ حديث صحيح.

أخرجه الترمذي ١٩/٥ (٤١) كتاب الإيمان (١٣) باب ما جاء أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً رقم: ٢٦٢٩ وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن مسعود، إنما نعرفه من حديث حفص بن غياث عن الأعمش، وأبو الأحوص اسمه عوف بن مالك بن نضلة الجشمي، تفرّد به حفص. وابن ماجه ٣٧٦/٢ في الفتن (١٥) باب بدأ الإسلام غريباً، رقم: ٤٠٣٦ .وابن أبي شيبة في المصنف ١٣٤/٨، رقم: ٦٥ .والدارمي ٤٠٢/٢ باب أن الإسلام بدأ غريباً، رقم: ٢٧٥٥ .والطحاوي في مشكل الآثار، رقم: ٦٨٦ .والبغوي في شرح السنّة ١٢٥/١ باب بدأ الإسلام غريباً، رقم: ٦٣.

وذكره ابن كثير في النهاية ٣٣/١ وعزاه لابن ماجه. وقال أحمد شاكر في تحقيق المسند ٢٩٦/٥: إسناده صحيح. وذكره عبدالغني المقدسي في الاقتصاد في الاعتقاد، ص: ٢٢١، ولم يحكم عليه. والألباني في السلسلة الصحيحة، رقم: ١٢٧٣.

راوي الحديث: عبدالله بن مسعود. سبقت ترجمته.

قال: ثنا إسماعيل بن عياش عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة عن يوسف بن سليمان عن جدته ميمونة عن عبدالرحمٰن بن سنة أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**بدأَ الإسلامُ غريباً، ثم يعودُ غريباً كما بدأَ، فطوبى للغُرباء**» قيل: يا رسول الله، ومَن الغرباء؟ قال: «**الذينَ يصلحونَ إذا فسدَ النَّاس، والذي نفسي بيدِهِ لينحازنَّ الإيمانُ إلى المدينةِ كما يحوزُ السيلُ، والذي نفسي بيدِهِ ليأرزنَّ الإسلامُ إلى ما بينَ المسجدين كما تأرزُ الحيَّةُ إلى جُحرها**» [١٠٤/٤][(١٤١)].

= **المفردات:**

طوبى: اسم الجنة، وقيل: هي شجرة فيها، وأصلها: فُعلى من الطيب، فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واواً. (النهاية في غريب الحديث والأثر ٤١/٣) وانظر (شرح السنة ١٢٦/١).

النُّزَّاع: هم جمع نازع ونزيع، وهو الغريب الذي نزع عن أهله وعشيرته، أي بَعُد وغاب. قيل: لأنه ينزع إلى وطنه: أي ينجذب ويميل، والمراد الأول. أي طوبى للمهاجرين الذين هجروا أوطانهم في الله تعالى. انظر (النهاية في غريب الحديث ٤١/٥) و(شرح السنّة للبغوي ١٢٥/١).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ مأخوذة من قوله ﷺ: «**إنَّ الإسلامَ بدأ غريباً، وسيعودُ غريباً كمَا بدأ، فطُوبى للغرباء**» وهذا العود سيكون في آخر الزمان قبل الساعة، عند ظهور الفتن والبدع والفساد والشرور. فإذا وجدتَ هذه الغربة قبيل الساعة، فهو إشعار بقربها لقلة المؤمنين. ولذا كانت غربة الإيمان وأهله من أشراطها التي تسبقها، وإلى هذا المعنى ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية في (مجموع الفتاوى ٢٩٦/١٨).

١٤١ ـ إسناده ضعيف، وهو صحيح بشواهده السابقة واللاحقة.

رواه الخطابي في (غريب الحديث ١٧٦/١) وابن الأثير في (أسد الغابة ٤٥٧/٣).

وذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد ٥٤٥/٧) باب بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً، رقم: ١٢١٩٠ ونسبه لعبدالله بن أحمد والطبراني، وقال: وفيه إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، وهو متروك. وقال ابن حجر في (التقريب: ١٠٢) إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة الأموي: متروك.

راوي الحديث: عبدالرحمٰن بن سنّة الأسلمي عداده في أهل المدينة، روى عنه الإمام أحمد عن رسول الله ﷺ «**بدأ الإسلام غريباً**..» الحديث. انظر (أسد الغابة ٤٥٦/٣) و(الإصابة ٤٠١/٢). =

﴿١٤٢﴾ ١٦٠٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا هارون بن معروف أنبأنا عبدالله بن وهب أخبرني أبو صخر، قال أبو عبدالرحمٰن عبدالله بن أحمد: وسمعته أنا من هارون أن أبا حازم حدثه عن ابن لسعد بن أبي وقاص قال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: **«إنَّ الإيمانَ بدأ غريباً وسيعودُ كما بدأَ فطوبَى يومئذٍ للغرباءِ إذا فسدَ النَّاسُ، والذي نفسُ أبي القاسم بيدِهِ ليأرزنَّ الإيمانُ بينَ هذينِ المسجدينِ كما تأرزُ الحيةُ في جحرِها»** [٢٢٨/١](١٤٢).

﴿١٤٣﴾ ٩٠٢٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا عبدالرحمٰن بن إبراهيم قال: حدثنا العلاء بن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: **«إنَّ الدينَ بدأَ غريباً وسيعودُ غريباً كما بدأَ، فطُوبى للغُربَاء»** [٥١٢/٢](١٤٣).

= **المفردات:**

لينحازنَّ: ينحاز: أي يجتمع. انظر (النهاية في غريب الحديث ٤٥٩/١).

ليأرزن: أي ينظم ويجتمع بعضه إلى بعض، كما تنظم الحية في جحرها. (المعلم بفوائد مسلم ٢١٥/١).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالحديث السابق.

١٤٢ ـ إسناده صحيح.

أخرجه ابن مندة في (الإيمان ٢٠٥/٢) في ذكر ابتداء الإسلام والإيمان وتغرّبه.. رقم: ٤٢٤ .وأبو يعلى في (مسنده، برقم: ٧٥٦) والبزار في (مسنده، برقم: ١١١٩).

وذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد ٥٤٥/٧) كتاب الفتن، رقم: ١٢١٨٩ وعزاه لأحمد والبزار وأبي يعلى، وقال: رجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح. وقال أحمد شاكر في تحقيق (المسند ٩٥/٣) إسناده صحيح على إبهام ابن سعد بن أبي وقاص، فإن أبناءه كلهم ثقات معروفون. قلت: ابن سعد هذا جاء مبيناً في رواية ابن مندة، أنه عامر بن سعد عن أبيه، وهو ثقة من رجال الشيخين.

راوي الحديث: سعد بن أبي وقاص. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالحديث السابق.

١٤٣ ـ رواه مسلم ١٣٠/١ (١) كتاب الإيمان (٦٥) باب أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً.. رقم: ٢٣٢ (١٤٥) بلفظ: **«إن الإسلام بدأ..»** وفي الباب عن ابن عمر، رقم: ١٤٦ بنحوه، وهذا من زوائد مسلم على المسند. وأبو عوانة في مسنده (١٠٢/١٥).

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالأحاديث السابقة.

(١٤٤) ٦٦٤٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا الحارث بن يزيد عن جندب بن عبدالله أنه سمع سفيان بن عوف يقول: سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن عنده: «**طُوبى للغرباءِ**» فقيل: ومَن الغرباء يا رسول الله؟ قال: «**أناسٌ صالحونَ، في أناسِ سوءٍ كثير، من يعصيهِم أكثرُ ممن يطيعهُم**» [٢٣٥/٢].

٧٠٦٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن جندب بن عبدالله عن سفيان بن عوف عن عبدالله بن عمرو قال: كنت عند رسول الله ﷺ وطلعت الشمس فقال: «**يأتي اللّهَ قومٌ يومَ القيامةِ نورهُم كنورِ الشَّمسِ**»، فقال أبو بكر: أنحن هم يا رسول الله؟ قال: «**لا، ولكمْ خيرٌ كثيرٌ ولكنهم الفقراءُ والمهاجرونَ الذين يحشرونَ من أقطارِ الأرضِ**».

وقال: «**طُوبى للغرباءِ، طوبى للغرباءِ، طوبى للغرباءِ**» فقيل: مَن الغرباء يا رسول الله؟ قال: «**ناسٌ صالحونَ، في ناسِ سوءٍ كثيرٍ، من يعصيهِم أكثرُ ممن يطيعهُم**» [٢٩٢/٢][١٤٤].

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة**: دلت أحاديث الفصل على غربة الإسلام وأهله في آخر

١٤٤ ـ إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة، وهو صحيح بشواهده. (وقد انفرد بتفسير الغرباء ولا يحتمل ابن لهيعة في انفراده). أخرجه الطبراني في الكبير ١٢٢/١٠ ببعضه. وابن أبي شيبة في المصنف ١٣٤/٨ كتاب الزهد رقم: ٦٧ .وابن المبارك في الزهد: ٢٦٧، رقم: ٧٧٥ .وذكره السيوطي في الجامع الصغير ١٣٤/٢ وعزاه لأحمد وسكت عنه. والهيثمي في مجمع الزوائد ٥٤٥/٧ كتاب الفتن، رقم: ١٢١٩١ وعزاه لأحمد والطبراني وقال: فيه ابن لهيعة وفيه ضعف. وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيق المسند ١٣٥/١٠ ـ و٢٩/١٢ .والألباني في السلسلة الصحيحة ١٥٣/٤.

راوي الحديث: عبدالله بن عمرو بن العاص. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية، كالحديث السابق.

الزمان، وهذا من علامات الساعة وأشراطها كما قال ﷺ: «**بدأ الإسلامُ غريباً، ثم يعودُ غريباً كما بدأ، فطوبى للغُرباء**» قال النووي: «وظاهر الحديث العموم وأن الإسلام بدأ في آحاد من الناس وقلة ثم سيلحقه النقص والإخلال حتى لا يبقى إلا في آحاد من الناس وقلة أيضاً كما بدأ وجاء»[١] وعودة الإسلام وأهله غرباء قبل الساعة شرط من أشراطها، كونه في آخر الزمان عند ظهور الفتن والفساد والبدع ونهود أهل الشر، بعد نزول الدجال عند قرب الساعة، وحينئذٍ يبعث الله ريحاً تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة، ثم تقوم القيامة. أو أنه في أمكنة وأزمنة يعود غريباً ثم يظهر، كما كان في أول الإسلام غريباً ثم ظهر[٢].

● **مسألة:** مَن هم الغرباء، وما صفاتهم ومظاهر غربتهم؟

قال الإمام ابن القيم في مدارج السالكين: قال شيخ الإسلام[٣]: (باب الغربة) قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾[٤]، استشهاده بهذه الآية في الباب يدل على رسوخه في العلم والمعرفة وفهم القرآن، فإن الغرباء في العالم هم أهل هذه الصفة المذكورة في الآية وهم الذين أشار إليهم النبي ﷺ في قوله: «**بدأ الإسلام غريباً..**» الحديث[٥]. وجاء في الحديث وصف الغرباء لما سئل ﷺ قيل: ومَن الغرباء؟ قال: «**النزاع من القبائل**» قال الهروي: «أراد بذلك المهاجرين الذين هجروا أوطانهم إلى الله تعالى»[٦].

---

(١) (صحيح مسلم بشرح النووي ١٧٧/٢).

(٢) انظر (مجموع الفتاوى ٢٩٦/١٨).

(٣) هو الإمام أبو إسماعيل عبدالله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي الأنصاري الهروي، مصنف كتاب ذم الكلام، من ذرية أبي أيوب الأنصاري، توفي سنة ٤٨١هـ. انظر (دمية القصر ٨٨٨/٢) و(سير أعلام النبلاء ٥٠٣/١٨).

(٤) سورة هود، آية (١١٦).

(٥) (مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ١٩٤/٣).

(٦) (شرح النووي لصحيح مسلم ١٧٧/٢).

وجاء وصفهم في حديث سعد، فقيل: ومَن الغرباء؟ قال: «**أناسٌ صالحونَ، في أناسِ سوءٍ كثيرٍ، من يعصيهِم أكثرُ ممن يطيعهُم**» قال ابن رجب[1]: «وهم في آخر الزمان الغرباء المذكورون في هذه الأحاديث الذين يصلحون إذا فسد الناس وهم الذين يصلحون ما أفسد الناس من السنّة، وهم الذين يفرّون بدينهم من الفتن وهم النزاع من القبائل، لأنهم قلّوا فلا يوجد في كل قبيلة منهم إلا الواحد والاثنان، وقد لا يوجد في بعض القبائل منهم أحد كما كان الداخلون في الإسلام في أول الأمر كذلك، وبهذا فسّر الأئمة الحديث. قال الأوزاعي[2]: في قوله ﷺ: «**بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ**. .» أما إنه ما يذهب الإسلام ولكن يذهب أهل السنّة حتى ما يبقى منهم في البلد إلا رجل واحد، ولهذا يوجد في كلام السلف كثيراً مدح السنّة ووصفها بالغربة، ووصف أهلها بالقلّة. ولهذا ورد في بعض الروايات في تفسير الغرباء «**أناسٌ صالحونَ، في أناسِ سوءٍ كثير، من يعصيهِم أكثرُ ممن يطيعهُم**» وفي هذا إشارة إلى قلة عددهم وقلة المستجيبين لهم والقابلين منهم، وكثرة المخالفين لهم والعاصين لهم»[3] وقال الإمام ابن القيم في مبحثٍ نفيسٍ عن الغربة والغرباء: «فهؤلاء هم الممدوحون المغبوطون، ولقلتهم في الناس جداً، سموا غرباء فإن أكثر الناس على غير هذه الصفات، فأهل الإسلام في الناس غرباء والمؤمنون في أهل الإسلام غرباء، وأهل العلم في المؤمنين غرباء، وأهل السنّة ـ الذين يميزونها من الأهواء البدع ـ فهم غرباء، والداعون إليها الصابرون على أذى المخالفين هم أشد هؤلاء»[4].

---

(١) هو عبدالرحمٰن بن أحمد بن رجب البغدادي الدمشقي أبو الفرج، إمام حافظ فقيه أصولي صاحب مصنفات، مات سنة ٧٩٥هـ. انظر (الدرر الكامنة ٢/٤٢٨).

(٢) هو عبدالرحمٰن بن عمرو بن يحمد أبو عمرو الأوزاعي شيخ الإسلام، عالِم أهل الشام، كان مولده في حياة الصحابة، مات سنة ١٥٦هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٧/١٠٧) و(التاريخ الصغير ٢/١٢٤).

(٣) كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة، لابن رجب، ص: ١٦ ـ ١٩.

(٤) مدارج السالكين ٣/١٩٥.

ثم قسم الغربة إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: غربة أهل الله وأهل سنّة رسوله بين هذا الخلق، وهي الغربة الممدوحة.

النوع الثاني: من الغربة: غربة مذمومة، وهي غربة أهل الباطل وأهل الفجور بين أهل الحق.

النوع الثالث: من الغربة: غربة مشتركة لا تُحمد ولا تُذم، وهي الغربة عن الوطن فإن الناس كلهم في هذه الدار غرباء، فإنها ليست لهم بدار مقام ولا هي الدار التي خُلقوا لها. قال: ولي أبيات في هذا المعنى هي:

وحيّ على جنّاتِ عدنٍ فإنها ... منازلك الأولى وفيها المخيّم

ولكننا سبي العدوّ فهل ترى ... نعود إلى أوطاننا ونُسَلَّم؟

وأي اغترابٍ فوق غربتنا التي ... لها أضحت الأعداء فينا تحكّم

وقد زعموا: أن الغريب إذا نأى ... وشطّت به أوطانه ليس يَنْعَم

فمن أجل ذا لا ينعم العبد ساعةً ... من العمر إلا بعد ما يتألّم

وكيف لا يكون العبد في هذه الدار غريباً، وهو على جناح سفر لا يحل عن راحلته إلا بين القبور، فهو مسافر في صورة قاعد[1].

● **مسألة**: قوله: «**ليأرزن الإيمان بين هذين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها**» والمراد بالمسجدين: مسجد الكعبة ومسجد المدينة. قال النووي: معناه أن الإيمان أولاً وآخراً بهذه الصفة لأنه في أول الإسلام كان كل من خلص إيمانه وصح إسلامه أتى المدينة، إما مهاجراً أو مستوطناً، وإما متشوقاً إلى رؤية رسول الله ﷺ ومتعلماً منه ومتقرباً، ثم بعده هكذا في زمن الخلفاء كذلك[2].

---

(١) انظر المرجع السابق ١٩٥/٣ ـ ٢٠١.

(٢) (صحيح مسلم بشرح النووي ١٧٧/٢).

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الخمسون

فتح بيت المقدس، وموتى الطاعون

١٤٥ ٢٣٩٨٩ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا هشيم قال: أنا يعلى بن عطاء عن محمد بن أبي محمد عن عوف بن مالك الأشجعي قال: أتيت النبي ﷺ وهو في خدر له فقلت: أدخل؟ فقال: «ادخل» قلت: أكلي؟ قال: «كلك»، فلما جلست قال: **«أمسِك ستاً تكونُ قبلَ السَّاعة، أولهنَّ وفاةُ نبيِّكم»** قال: فبكيت قال هشيم: ولا أدري بأيها بدأ **«ثمّ فتحُ بيتِ المقدسِ، وفتنةٌ تدخلُ بيتَ كلِّ شعرٍ ومدرٍ، وأن يفيضَ المالُ فيكمْ حتى يُعطى الرجلُ مائةَ دينارٍ فيتسخّطها، ومُوتَانٌ يكونُ في الناسِ كقعاصِ الغنم، قال: وهدنةٌ تكونُ بينَكم وبينَ بني الأصفر فيغدِرونَ بكم فيسيرونَ إليكمْ في ثمانينَ غاية** ـ وقال يعلى: **في ستينَ غاية ـ تحتَ كل غاية اثنا عشر ألفاً»** [٦/٣٤](١٤٥).

---

١٤٥ ـ أخرجه البخاري ٦٨/٤ (٥٨) كتاب الجزية والموادعة (١٥) باب ما يحذر من الغدر. وأبو داود ٣٠٠/٤ كتاب الأدب، باب ما جاء في المزاح، رقم: ٥٠٠٠ بأوله عنه. وابن ماجه ٣٩٠/٢ كتاب الفتن (٢٥) باب أشراط الساعة، رقم: ٤٠٩١ .والحاكم في المستدرك ٤٦٦/٤ كتاب الفتن، رقم: ٨٢٩٥ .والبغوي في شرح السنة ٤٣٠/٧ كتاب الفتن، رقم: ٤١٤٣.

راوي الحديث: عوف بن مالك الأشجعي. سبقت ترجمته.

المفردات:

الطّاعون: هو ما يخرج في البدن من الورم، مثل القرحة ومثل ما يقع في المغابن، وقيل: ما يقع في عضوٍ ما فيتآكل منه كالجذام. انظر (بذل الماعون في=

(١٤٦) ١٦٩٣٥ - **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة قال: ثنا أرطأة (يعني ابن المنذر) ثنا ضمرة بن حبيب قال: ثنا سلمة بن نفيل السكوني قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ قال له قائل: يا رسول الله هل أتيت بطعام من السماء؟ قال: «**نعم**»، قال: وبماذا؟ قال: «**بِمِسخَنَة**» قالوا: فهل كان فيها فضل عنك؟ قال: «**نعم**»، قال: فما فعل به؟ قال: «**رُفِعَ وهو يوحى إليَّ أني مكفوتٌ غيرُ لابثٍ فيكم، ولستم لابثين بعدي إلا قليلاً، بَل تلبثونَ حتّى تقولوا متَى، وستأتونَ أفناداً يفني بعضكُم بعضاً، وبين يدي الساعةِ مُوتَانٌ شديدٌ، وبعده سنواتُ الزّلازل**» [٤/١٤٥](١٤٦).

= فضل الطاعون، لابن حجر، ص: ٩٩، ١٠٠).

مُوتَان: بوزن البُطلان: الموت الكثير الوقوع. (النهاية في غريب الحديث ٤/٣٧٠) وقال ابن الجوزي: يغلط بعض المحدثين فيقول: مَوَتان، بفتح الميم والواو. (فتح الباري ٦/٣٢٠).

قُعَاص: القعاص، بالضم: داء يأخذ الغنم لا يلبثها أن تموت. (النهاية في غريب الحديث ٤/٨٨).

غاية: الغاية والراية سواء، وفي الحديث «**في ثمانين غاية**». وسميت بذلك لأنها غاية المتبع إذا وقفت. انظر (النهاية في غريب الحديث ٣/٤٠٤) و(فتح الباري ٦/٣٢١).

بنو الأصفر: هم الروم. (فتح الباري ٦/٣٢١).

صلة الحديث بالباب: لفظية في قوله ﷺ: «**أمسك ستاً تكون قبل الساعة..**» وذكر منها فتح بيت المقدس، وموتى الطاعون. فإذا وقع فتح بيت المقدس والطاعون، فهما من العلامات الست التي ذكرها رسول الله ﷺ، كما أنها من الأشراط الصغرى قبل الساعة. وانظر كلام ابن حجر في الفتح ٦/٣٢٠.

١٤٦ - إسناده صحيح.

رواه الدارمي ١/٤٣ في المقدمة، باب ما أكرم النبي ﷺ بنزول الطعام من السماء، رقم: ٥٥.

رجال الإسناد:

- عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني أبو المغيرة: ثقة. سبق ذكره.
- أرطأة بن المنذر بن الأسود الألهاني: ثقة (التقريب، ص: ٩٧).
- ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي: ثقة (التقريب، ص: ٢٨٠).

راوي الحديث: سلمة بن نفيل السكوني ثم اليراغي. قال أبو حاتم والبخاري له صحبة، وكان قد نزل حمص، وله في النسائي حديث ما له غيره. انظر (الإصابة ٢/٦٨) و(أسد الغابة ٢/٤٣٥). =

● **مسألة:** دلت أحاديث الفصل أن فتح بيت المقدس، وكثرة موتى الطاعون وظهورهما دليل على قرب الساعة، وهما علامتان من العلامات الصغرى بين يدي الساعة.

● **مسألة:** في وقوع العلامتين وظهورهما.

وقع في خلافة عمر رضي الله عنه حدثين عظيمين في أحداث سنة خمس عشرة، وثمان عشرة للهجرة النبوية.

الحدث الأول: فتح بيت المقدس في خلافة عمر، حتى سار بنفسه إليها بعد أن اشترط أهلها أن لا يسلّموا للمسلمين إلا بقدوم الخليفة عمر رضي الله عنه، فشاور أصحابه في الأمر حتى استقر رأيه بالسفر إليها، وكان الفتح الأول في عهد عمر رضي الله عنه.

الحدث الآخر: طاعون عِمْواس[1] الذي توفي فيه خيار الصحابة وأشرافهم رضي الله عنهم، وهي بلدة صغيرة بدأ الطاعون بها ثم انتشر إلى الشام. وقُتل في هذا الطاعون ثلاثون ألفاً. ذكر هذا ابن كثير ثم ذكر حديث: «**إن هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عُذِّب به قوم قبلكم فإذا وقع بأرض أنتم فيها فلا تخرجوا منها فراراً منه، وإذا سمعتم به بأرض فلا**

= **المفردات:**

المِسْخَنَة: قدر كالتَّور يسخن فيه الطعام. (النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٥٢/٢).

مَكْفُوت: الكفت: الموت. (لسان العرب ٨٠/٢).

أَفْنَاداً: قال أبو منصور معناه: أنهم يصيرون فرقاً مختلفين يقتل بعضهم بعضاً. قال: هم فِنَدٌ على حدة أي فرقة على حدة. انظر (لسان العرب ٣٣٨/٣).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**وبين يدي الساعة موتان شديد..**» فهذا الطاعون والموت الشديد من أشراط الساعة الصغرى، كونه قبل قيامها.

(١) **عِمواس:** بلدة من فلسطين، على ستة أميال من الرملة، وبها وقع الطاعون. انظر (معجم البلدان ١٧٧/٤).

تدخلوا عليه»[1].

فهاتان العلامتان وقعتا في خلافة عمر. فأما فتح بيت المقدس فهو الفتح الأول لما كان بيد الصليبيين. وأما الطاعون والموتان الشديد قبل الساعة، فهو ما وقع في السنة الثامنة عشرة للهجرة كما تقدم. وربما يكون غيره قبل الساعة والله أعلم. كما أن فتح بيت المقدس وقع مرتين، الأولى في عهد عمر، والثانية على يد صلاح الدين[2] بعد أن مكث بيت المقدس ما يزيد على تسعين سنة تحت الصليبيين، وكان فتحاً مبيناً أعزّ الله فيه الإسلام وأهله، وأذلّ الصليب وأهله[3].

ولا ريب أنه سيقع للمرة الثالثة، وهي المعركة العظمى بين المسلمين من طرف وبين أمم الكفر من اليهود والنصارى وأشياعهم من طرف آخر، وسيكون هذا الفتح من أعظم الفتوح في تاريخ الإسلام. وهو ما يسمى بقتال الملاحم. ولعل هذا ما تضمنه الحديث من اجتماع بني الأصفر وغدرهم بالمسلمين، وربما يكون هذا في زمن المهدي، والله أعلم. وسيأتي مزيد من التفصيل لهذا في فصل قتال الملاحم مع الصليبيين، بمشيئة الله تعالى.

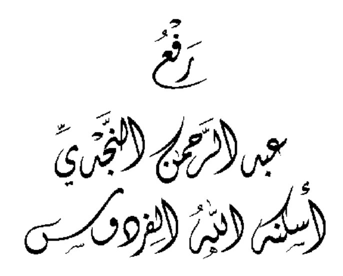
● **مسألة**: تضمن الحديثان علاماتٍ أخرى مثل: موت النبي ﷺ، وكثرة الأموال، وقتال الملاحم، وكثرة الزلازل... إلخ، وسيأتي الكلام عليها في فصول آتية.



(١) انظر (البداية والنهاية ٥٧/٧، ٧٩). والحديث في مسند الإمام أحمد ٢٢٥/١، ٢٦٣/٥، ٢٦٤، ٢٦٦.

(٢) هو السلطان الكبير الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي، التكريتي المولد، كان مهيباً شجاعاً مجاهداً كثير الغزو عالي الهمة، توفي سنة ٥٨٩هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٢٧٨/٢١).

(٣) انظر (الأحداث كاملةً في البداية والنهاية ١٦٦/١٢، ٣٤٤) وجزء ١٣٢/١٣. وبذل الماعون في فضل الطاعون، ص: ٢٢٢، ٢٢٣.



الفصل الحادي والخمسون

فتح القسطنطينية



﴿١٤٧﴾ ٢٢١١٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا عبدالرحمٰن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ قال: قال رسول الله ﷺ: «**عمرانُ بيتِ المقدسِ خرابُ يثربَ، وخرابُ يثرب خروجُ الملحمةِ، وخروجُ الملحمةِ فتحُ القسطنطينية، وفتحُ القسطنطينيةِ خروجُ الدجّال**»، ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه أو منكبه، ثم قال: «**إنَّ هذا لحقٌ كما أنكَ ههنا أو كمَا أنّكَ قاعِد**»، يعني معاذاً [٣٠٩/٥](١٤٧).

---

١٤٧ ـ حديث حسن.

أخرجه أبو داود ١١٠/٤ كتاب الملاحم، باب في أمارات الملاحم، رقم: ٤٢٩٤.

والحاكم في المستدرك ٤٦٧/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٢٩٧ موقوفاً.

وذكره التبريزي في المشكاة ١٤٩٤/٣، رقم: ٥٤٢٤ وعزاه لأبي داود، وحسّنه الألباني بهامشه.

راوي الحديث: معاذ بن جبل. سبقت ترجمته.

المفردات:

القسطنطينية: ويقال قسطنطنة، بإسقاط ياء. كانت رومية، دار ملك الروم، وسميت باسمه، وبين عمورية وقسطنطينية ستون ميلاً، واسم اصطنبول قسطنطينية. انظر (معجم البلدان ٣٤٧/٤).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد ذكر فتح القسطنطينية في جملة أشراط الساعة، والتي تكون في آخر الزمان، إذ أنها قبل خروج الدجال كما ورد: =

(١٤٨) ٢٢٠٤٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة وأبو اليمان قالا: ثنا أبو بكر حدثني الوليد بن سفيان بن أبي مريم عن يزيد بن قطيب السكوني عن أبي بحرية قال أبو المغيرة في حديثه: عن عبدالله بن قيس قال: سمعت معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «**الملحمةُ العظمى، وفتحُ القسطنطينيةِ، وخروجُ الدجَّالِ، في سبعةِ أشهر**» [٢٩٧/٥](١٤٨).

(١٤٩) ٦٦٢٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حسن ثنا خلف (يعني ابن خليفة) عن أبي جناب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يتوضأ وضوءً مكيثاً، فرفع رأسه فنظر إلي فقال: «**ستٌّ فيكم أيتها الأمّة؛ موتُ نبيّكم** ﷺ» فكأنما انتزع قلبي من مكانه، قال رسول الله ﷺ: «**واحدة**»، قال: «**ويفيضُ المالُ فيكم، حتّى إنّ الرجلَ ليُعطى عشرة آلافٍ فيظلّ يتسخّطها**» قال رسول الله ﷺ: «**ثنتين**» قال: «**وفتنةٌ تدخل بيت كلّ رجلٍ منكم**» قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث**»، قال: «**وموت**

= «**وفتح القسطنطينية خروج الدجال**» ولذا كان هذا الفتح من أشراط الساعة الصغرى التي تسبق الكبرى أو تكون مصاحبةً لها. انظر (العلم الشامخ، ص: ٧٠).

١٤٨ ـ حديث ضعيف.

أخرجه أبو داود ١١٠/٤ كتاب الملاحم، باب في تواتر الملاحم، رقم: **٤٢٩٥**. والترمذي ٤٤٢/٤ (٣٤) كتاب الفتن (٥٨) باب ما جاء في علامات خروج الدجال، رقم: **٢٢٣٨** وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وابن ماجه ٤٠٥/٢ في الفتن (٣٥) باب الملاحم، رقم: **٤١٤٤** والحاكم في المستدرك ٤٧٣/٤، رقم: **٧٣١٣** .والشاشي في مسنده ٢٨٩/٣، رقم: **١٣٩٥، ١٣٦٩**.

وذكره التبريزي في المشكاة ١٤٩٤/٣، رقم: **٥٤٢٥** وعزاه للترمذي وأبي داود، وضعّفه الألباني بهامشه.

راوي الحديث: معاذ بن جبل. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد في الحديث أشراطاً أخرى كالدجال والملحمة، وقرن بها فتح القسطنطينية، مما يفيد أن فتحها من الأشراط الصغرى المصاحبة، أو التابعة للكبرى قبل قيام الساعة وعدها الإمام السخاوي، من جملة الأشراط قبل الساعة في كتابه (القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشراط الساعة، ص: ٨٢).

كقعاص الغنم»، قال رسول الله ﷺ: **«أربع، وهدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، يجمعون لكم تسعة أشهر كقدر حمل المرأة، ثم يكونون أولى بالغدر منكم»** قال رسول الله ﷺ: **«خمس»** قال: **«وفتح مدينة»** قال رسول الله ﷺ: **«ستّ»** قلت: يا رسول الله: أي مدينة؟ قال: **«قسطنطينية»** [٢٣١/٢](١٤٩).

(١٥٠) ١٨٩١٠ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، وسمعته أنا من عبدالله بن محمد بن أبي شيبة قال: ثنا زيد بن الحباب قال: حدثني الوليد بن المغيرة المعافري قال: حدثني عبدالله بن بشر الخثعمي عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«لتفتحنَّ القسطنطينيَّة، فلنعم الأميرُ أميرُها، ولنعمَ الجيشُ ذلكَ الجيش»**، قال: فدعاني مسلمة بنَ عبدالملك فسألني فحدثته فغزا القسطنطينية [٤٥١/٤](١٥٠).

---

١٤٩ ـ إسناده ضعيف. وهو حديث صحيح بشواهده في المسند، والبخاري، وأبي داود، والحاكم وابن ماجه، والبغوي، ص: ٣٥٦، رقم: ١٤٥.

أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٢٣/٧ كتاب الفتن، باب ثان في أمارات الساعة، رقم: ١٢٤٣١ وقال: رواه أحمد والطبراني، وفيه أبو جناب الكلبي وهو مدلس. وقال أحمد شاكر في تحقيق المسند ١١٦/١٠: إسناده ضعيف. قلت: وأبو جناب الكلبي مدلس. ذكره العلائي في: (جامع التحصيل برقم: ٨٧٢) واسمه يحيى بن أبي حية.

راوي الحديث: عبدالله بن عمرو. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد في الحديث: **«ست فيكم أيتها الأمة..»** وذكر منها: **«وفتح القسطنطينية»** ومعنى فيكم: أي تكون فيكم وتظهر قبل قيام الساعة وهي من علاماتها، وقد سبق ذكر صنو هذا الحديث عن عوف بن مالك، عند البخاري وأبي داود والحاكم والبغوي ولفظه: **«أمسك ستاً تكون قبل الساعة..»**.

١٥٠ ـ حديث صحيح.

أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٦٨/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٣٠٠ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وبهامشه قال الذهبي في التلخيص: صحيح. والطبراني في الكبير ٣٩/٢، رقم: ١٢٩١ .والبخاري في التاريخ لاكبير ٨١/٢، رقم: ١٧٦٠.

وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٤٠٢/٢، رقم: ٧٢٢٧، وعزاه لأحمد والحاكم وصححه.

=

(١٥١) ٦٦٤٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن إسحاق ثنا يحيى بن أيوب حدثني أبو قبيل قال: كنا عند عبدالله بن عمرو بن العاص، وسئل أي المدينتين تفتح أولاً: القسطنطينية أو رومية؟ فدعا عبدالله بصندوق له حلق، قال فأخرج منه كتاباً، قال: فقال عبدالله: بينما نحن حول رسول الله ﷺ نكتب، إذ سئل رسول الله ﷺ: أي المدينتين تُفتح أولاً: قسطنطينية أو رومية؟ فقال رسول الله ﷺ: **«مدينةُ هرقلَ تُفتحُ أولاً»**، يعني قسطنطينية [٢٣٤/٢][(١٥١)].

(١٥٢) ١٧٧٠١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا هاشم قال: ثنا ليث عن معاوية بن صالح عن عبدالرحمٰن بن جبير عن أبيه قال: سمعت أبا ثعلبة الخشني صاحب رسول الله ﷺ أنه سمعه يقول وهو بالفسطاط في خلافة معاوية، وكان معاوية أغزى الناس القسطنطينية، فقال: والله لا تعجز هذه

= **راوي الحديث**: بشر الغنوي، ويقال الخثعمي، قال أبو حاتم له صحبة، قال ابن السكن عداده في أهل الشام. روى حديثه أحمد والبخاري في تاريخه وغيرهما. انظر (الإصابة ١٥٧/١).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالحديث السابق.

١٥١ ـ إسناده صحيح.

أخرجه الدارمي ١٣٧/١ (٤٣) باب من رخص في كتابة العلم، رقم: ٤٨٦ .والحاكم في المستدرك ٤٦٨/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٣٠١ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وبهامشه قال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٠/٦ وقال أحمد شاكر في تحقيق المسند ١٣١/١٠ إسناده صحيح. والألباني في الصحيحة ٣٣/١/١، رقم: ٤ وصححه.

راوي الحديث: عبدالله بن عمرو. سبقت ترجمته.

المفردات:

رومية: هي مدينة شمالي غربي القسطنطينية، بينهما مسيرة خمسين يوماً أو أكثر وهي اليوم بيد الإفرنج. قلت: وهي اليوم عاصمة إيطاليا. انظر (معجم البلدان ١١٣/٣).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ حيث ورد في أحاديث الفصل أن فتح القسطنطينية من علامات الساعة وهذا الحديث فيه ذكر فتحها، فناسب أن يورد في هذا الباب، وهذا الفصل.

الأمة من نصف يوم إذا رأيت الشام مائدة رجلٍ واحد وأهل بيته فعند ذلك فتح القسطنطينية [٢٦٤/٤](١٥٢).

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة**: فتح القسطنطينية من العلامات الصغرى قبل الساعة، كما دلت على ذلك أحاديث الفصل، فقد ورد فتحها من جملة علامات الساعة. بل وذكرت قبل خروج الدجال، في قوله ﷺ: «**وفتح القسطنطينية خروج الدجال**» وهذه العلامة من العلامات الصغرى التي تسبق الكبرى بزمن يسير

---

١٥٢ ـ إسناده حسن.

أخرجه أبو داود ١٢٥/٤ كتاب الملاحم، باب قيام الساعة، رقم: **٤٣٤٩** بأوله.
والحاكم في المستدرك ٥٠٩/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: **٨٤٢٥**، وسكت عنه، وكذا الذهبي في التلخيص.

رجال الإسناد:

ـ هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي أبو النظر: ثقة ثبت. سبق ذكره.

ـ ليث بن سعد بن عبدالرحمٰن الفهمي المصري: ثقة ثبت فقيه إمام مشهور (التقريب، ص: ٤٦٤).

ـ معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي: صدوق له أوهام (التقريب، ص: ٥٣٨).

ـ عبدالرحمٰن بن جبير بن نفير الحضرمي: ثقة (التقريب، ص: ٣٣٨).

ـ جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي: ثقة جليل مخضرم (التقريب، ص: ١٣٨).

راوي الحديث: أبو ثعلبة الخشني، اختلف في اسمه واسم أبيه كثيراً. ولم يختلفوا في صحبته ولا في نسبته إلى خشين، غلبت عليه كنيته، وكان ممن بايع تحت الشجرة. نزل الشام ثم توفي ٧٥هـ. وقيل مات أيام معاوية. انظر (أسد الغابة ٤٤/٦) و(الإصابة ٢٩/٤) و(سير أعلام النبلاء ٥٦٧/٢).

المفردات:

الفسطاط: هي مدينة مصر التي دخلها عمرو بن العاص، وضرب فسطاطه فيها، فسُميت الفسطاط والفسطاط ضرب من الأبنية، أو هو بيت من أدم وشعر. انظر (معجم البلدان ٢٦٣/٤).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالحديث السابق.

جداً، أو يكون بعضها مصاحباً للكبرى، أو يأتي بعدها.

● **مسألة**: هل وقع ما أخبر به النبي ﷺ من فتح القسطنطينية؟

والجواب: أن هذا الفتح قد وقع بحمد الله تعالى على يد محمد بن مراد[1] - المعروف بالفاتح - في عام ٨٥٧هـ، الموافق ١٤٥٣م، وكان فتحاً مبيناً أعزّ الله فيه الإسلام وأهله وأذلّ فيه الكفر وأهله، وتحقق ما قاله النبي ﷺ وكان هذا دليلاً من دلائل نبوّته[2].

● **مسألة**: لما سُئل النبي ﷺ أي المدينتين تُفتح أولاً؛ القسطنطينية أو رومية؟ فقال: «**مدينة هرقل تُفتح أولاً**» يعني القسطنطينية. وهذا من معجزاته ودلائل نبوته، فقد فُتحت قبل رومية. ولا ريب أن فتح رومية آت لا محالة لإخبار الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ.

● **مسألة**: من علامة فتح القسطنطينية «**أن ترى الشام مائدة رجل واحد وأهل بيته فعند ذلك فتح القسطنطينية**» كما ورد في الحديث وكان هذا في خلافة معاوية رضي الله عنه فقد ملك الشام وما حولها، وكان هذا الملك إرهاصاً لفتح القسطنطينية، وأنه لا بد واقع، وإن وقع بعده بقرون.

وأما قوله: «**والله لا تعجز هذه الأمة من نصف يوم**» فالمراد والله أعلم أن يؤخر هذه الأمة نصف يوم، أي خمسمائة سنة، فقد روي عن سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ قال: «**إنّي لأرجو أن لا تعجز أمتي عندَ ربِّها أن يؤخرَهم نصفَ يوم**» قيل لسعد: وكم نصف ذلك اليوم؟ قال: خمسمائة سنة[3]. وذكر ابن كثير في تعليقه على هذا الحديث، في أحداث سنة ٥٠٠هـ، وهذا من دلائلِ النبوة. وذكر هذه المدة لا ينفي زيادة عليها، كما

---

(١) هو السلطان الغازي محمد الثاني الفاتح من آل عثمان، الأسرة التركية الشهيرة ولد سنة ٨٣٣هـ ١٤٢٩م، فتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣م، حيث حاصرها بما يزيد على مئتي ألف جندي، وسميت المدينة: (إسلام بول) أي مدينة الإسلام. انظر (تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص: ١٦٠) و(تاريخ الدولة العثمانية، ص: ١٤٩).

(٢) انظر المرجعين السابقين، ففيهما قصة الفتح كاملةً، الصفحات المذكورة وما بعدها.

(٣) رواه أبو داود ١٢٥/٤ كتاب الملاحم، باب قيام الساعة، رقم: ٤٣٥٠.

هو الواقع، لأنه عليه الصلاة والسلام ذكر شيئاً من أشراط الساعة لا بد من وقوعها كما أخبر سواءً بسواء، وسيأتي ذكرها فيما بعد زماننا هذا، والله المستعان[1].

● **مسألة**: زاد مسلم بإسناده عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**سمعتم بمدينةٍ جانبٌ منها في البرّ وجانبٌ منها في البحرِ**» قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «**لا تقومُ السّاعةُ حتّى يغزوها سبعونَ ألفاً من بني إسحاق، فإذا جاؤوها نزلوا، فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إلهَ إلا الله والله أكبر، فيسقطُ أحد جانبيها**» قال ثور[2]: لا أعلمه إلا قال: «**الذي في البحرِ، ثم يقولوا الثانية: لا إلهَ إلا الله والله أكبر، فيسقطُ جانبها الآخر، ثم يقولوا الثالثة: لا إلهَ إلا الله والله أكبر فيفرَّج لهم، فيدخلوها فيغنموا، فبينما هم يقتسمونَ المغانم إذ جَاءهم الصريخ فقال: إن الدجَّالَ قد خرج فيتركون كل شيءٍ ويرجعون**»[3].

قال النووي في شرحه لصحيح مسلم: «**«يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق»** قال القاضي: كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم، من بني إسحاق قال: قال بعضهم: المعروف المحفوظ من بني إسماعيل، وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه لأنه إنما أراد العرب وهذه المدينة هي القسطنطينية»[4].

قلت: وقد فتحت القسطنطينية ولم يحدث ما وقع من التكبير وسقوط أسوارها به، وإنما فُتحت بمدافع المسلمين التي جعلتها حطاماً. ولعل هذا يكون فتحاً ثانياً أيام الملاحم قبل خروج الدجال كما ورد في الحديث، أو تكون المدينة غير القسطنطينية، والله أعلم.

---

(١) انظر (البداية والنهاية ١٧٨/١٢).

(٢) ثور بن زيد الديلي، مولاهم المدني، ذكره ابن حبان في الثقات، وغيره. انظر (تهذيب التهذيب ٣٤٤/١).

(٣) رواه مسلم (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة، رقم: ٢٩٢٠.

(٤) شرح النووي لصحيح مسلم ٤٣/١٨، ٤٤.

● **مسألة**: تضمنت الأحاديث علامات أخرى مثل: عمران بيت المقدس، وخراب يثرب، وخروج الملحمة، والدجال، وسيأتي بيان ما لم يُشرح، كالدجال في الكبرى، وخراب المدينة، وقتال الملاحم في الصغرى.



رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الثاني والخمسون

فشو الجهل ورفع العلم



١٥٣ ٣٦٩٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا الأعمش عن أبي وائل قال: كنت جالساً مع عبدالله وأبي موسى فقالا: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ بينَ يدي السَّاعةِ أياماً ينزلُ فيها الجهلُ، ويرفعُ فيها العلمُ، ويكثرُ فيها الهرجُ**»، قال: قلنا: وما الهرج؟ قال: «**القتل**» [٤٨٧/١].

٣٨١٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا الأشجعي عن سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله وأبي موسى الأشعري قالا: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ بينَ يدي السَّاعةِ أياماً يرفعُ فيهنَّ العلمُ، وينزلُ فيهنَّ الجهلُ ويكثرُ فيهنَّ الهرجُ**»، قال: والهرج: القتل [٥٠٣/١].

٤١٨٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن واصل عن أبي وائل عن عبدالله قال: وأحسبه رفعه إلى النبي ﷺ أنه قال: «**بينَ يدي السَّاعةِ أيامُ الهرجِ، أيامٌ يزول فيها العلمُ، ويظهرُ فيها الجهلُ**»، فقال أبو موسى: الهرج بلسان الحَبَش: القتل [٥٥٠/١].

٤٣٠٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حسين بن علي عن زائدة عن سليمان عن شقيق قال: كنت مع عبدالله وأبي موسى وهما يتحدثان، فذكرا عن رسول الله ﷺ قال: «**قبلَ السَّاعةِ أيامٌ يرفعُ فيها العلمُ، وينزلُ فيها الجهلُ، ويكثرُ فيها الهرجُ**»، قال: قالا: الهرج: القتل [٥٦٤/١].

١٩٥٧٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن

شقيق عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ من ورائكم أياماً ينزلُ فيها الجهلُ، ويرفعُ فيه العلمُ، ويكثرُ فيها الهرجُ»**، قالوا: يا رسول الله وما الهرج؟ قال: **«القتل»** [٥٤٦/٤][١٥٣].

(*) **٩٥٠٦ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى عن أبي عجلان قال: سمعت أبي يحدث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقومُ الساعةُ حتّى يُقبضَ العلمُ، ويظهرَ الجهلُ، ويكثر الهَرْج»**، قيل: وما الهرج؟ قال: **«القتل»** [٥٦٤/٢].

١٠٢١٠ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«تظهر الفتن ويكثر الهرج ويرفع العلم»**، فلما سمع عمر أبا هريرة يقول: يرفع العلم قال عمر: أما إنه ليس ينزع من صدور العلماء، ولكن يذهب العلماء [٦٣٥/٢][*].

---

١٥٣ ـ أخرجه البخاري (٩٢) كتاب الفتن (٥) باب ظهور الفتن، رقم: ٧٠٦٢، ٧٠٦٣ وما بعدها، «الفتح» وقال أحمد شاكر في تحقيق المسند ٢٥٧/٥: وفي الفتح أنه رواه مسلم من حديث أبي موسى الأشعري وحده. قلت: وموضعه في مسلم: (٤٧) كتاب العلم (٥) باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، رقم: ٢٦٧٢. والترمذي ٤٢٤/٤ (٣٤) كتاب الفتن (٣١) باب ما جاء في الهرج. . ، رقم: ٢٢٠٠ وقال أبو عيسى: حديث صحيح. وابن ماجه ٣٩٢/٢ في الفتن (٢٦) باب ذهاب القرآن والعلم، رقم: ٤٠٩٩، ٤١٠٠ عن أبي موسى وحده. وابن الشجري في أماليه ٢٦١/٣.

راويا الحديث: سبقت ترجمتهما، عبدالله بن مسعود .وأبي موسى الأشعري.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: **«إن بين يدي الساعة»** و**«قبل الساعة»** وذكر منها رفع العلم وزواله، ونزول الجهل. فدل على أن هذا من العلامات الصغرى قبل الساعة. وقد روى البخاري وأحمد وغيرهما بلفظ: **«إن من أشراط الساعة. .»** الحديث سبق تخريجه في فصل ظهور الزنا رقم: ٩٥.

(*) حديث صحيح.

سبق تخريج نظيره في فصل: «ظهور الفتن»، حديث رقم: ١٠٠.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم. .»** الحديث، فإذا ظهر الجهل وقبض العلم، فإن هذا من أشراط الساعة الصغرى.

(١٥٤) ١٠٩٠٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حسن وهاشم قالا: ثنا شيبان عن عاصم عن يزيد بن قيس عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**ويلٌ للعربِ من شرٍّ قدِ اقتربَ، ينقصُ العلمُ ويكثرُ الهرجُ**»، قلت: يا رسول الله: وما الهرج؟ قال: «**القتل**» [٧٠٩/٢].

١٠٩٦٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حسن وهاشم قالا: ثنا شيبان عن عاصم عن زياد بن قيس عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**ويلٌ للعربِ من شرٍّ قدِ اقتربَ، ينقصُ العلمُ ويكثرُ الهرجُ**»، قال: قلت: يا رسول الله: وما الهرج؟ قال: «**القتل القتل**» [٧١٦/٢][(١٥٤)].

(١٥٥) ٢٧١٣٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع قال: حدثتني أم غراب عن امرأة يقال لها عقيلة عن سلامة ابنة الحر قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يأتي على الناسِ زمانٌ يقومونَ ساعةً لا يجدونَ إماماً يصلّي بهم**» [٤٢٨/٦].

٢٧١٣١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا إسماعيل بن محمد قال: ثنا مروان قال: حدثتنا امرأة يقال لها طلحة مولاة بني فزارة عن مولاةٍ لهم يقال لها عقيلة عن سلامة ابنة الحر قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ من أشراطِ السَّاعةِ، أو في شرارِ الخلقِ، أن يتدافعَ أهلُ المسجدِ لا**

---

١٥٤ ـ أخرجه البخاري (٩٢) كتاب الفتن (٥) باب ظهور الفتن، رقم: ٧٠٦١ «الفتح» عنه بآخره. ومسلم ٢٠٥٧/٤ (٤٧) كتاب العلم (٥) باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل. . رقم: ١١، ١٢، من أحاديث الباب عنه بمثله. وابن ماجه ٢٩٢/٢ في الفتن (٢٦) باب ذهاب القرآن والعلم رقم: ٤١٠١، عنه بمثله.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

ويل: الويل: الحزن والهلاك والمشقة من العذاب، وقد يرد الويل بمعنى التعجب. انظر (النهاية ٢٣٦/٥).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ حيث ورد في أحاديث الباب أن رفع العلم وظهور الجهل من علامات الساعة، وهذا الحديث فيه بيان نقص العلم، فناسب أن يورد في باب أشراط الساعة، وفصل فشو الجهل ورفع العلم.

يجدونَ إماماً يصلّي بهم» [٤٢٨/٦][١٥٥].

(١٥٦) ١٧٤٤٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن زياد بن لبيد قال: ذكر النبي ﷺ شيئاً فقال: **«وذاكَ عندَ أوانِ ذهابِ العلم»**، قال: قلنا: يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه أبناءنا إلى يوم القيامة؟ قال: **«ثكلتكَ أمكَ يا ابن أمّ لبيد، إن كنتُ لأراكَ من أفقهِ رجلٍ بالمدينةِ، أوَ ليسَ هذه اليهودُ والنصارى يقرؤونَ التوراةَ والإنجيلَ لا ينتفعونَ مما فيهما بشيءٍ»** [٢١٩/٤].

١٧٨٨٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن زياد بن لبيد قال: ذكر النبي ﷺ شيئاً فقال: **«وذاكَ عندَ أوانِ ذهابِ العلم»**، قال قلنا: يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه أبناءنا إلى يوم القيامة؟ قال: **«ثكلتكَ أمكَ يا ابن أمّ لبيد، إن كنتُ لأراكَ من أفقهِ رجلٍ بالمدينةِ، أوَ ليسَ هذه اليهودُ والنصارى يقرؤونَ التوراةَ والإنجيلَ فلا ينتفعونَ مما فيهما بشيءٍ»** [٢٩٨/٤].

١٧٨٨٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن أبي جعفر ثنا شعبة

---

١٥٥ ـ إسناداه ضعيفان. وفيه مجهولان.

أخرجه أبو داود ١٥٨/١ كتاب الصلاة، باب في كراهية التدافع على الإمامة، رقم: ٥٨١ .وابن ماجه ١٧٧/٢ في الصلاة (٤٧) باب ما يجب على الإمام، رقم: ٩٦٩. والبيهقي في السنن الكبرى ١٢٩/٣ كتاب الصلاة، باب كراهية التدافع عن الإمامة.

وذكره التبريزي في المشكاة ٣٥١/١ كتاب الصلاة، باب الإمامة رقم: ١١٢٤ ونسبه لأحمد وأبي داود وابن ماجه. وضعفه الألباني بهامشه، بعد أن ذكر أنه في مسند أحمد. وفيه مجهولان، فهو ضعيف وذكره أيضاً في ضعيف أبي داود، ص: ٥٥، رقم: ١١٤ وكذا في ضعيف الجامع، ص: ٢٨٨ .وقال في (التقريب ص: ٧٥٠)، عقيلة الفزارية، جدة علي بن غراب: لا يعرف حالها.

راوية الحديث: سلامة بنت الحُرّ الأزدية، وقيل غير ذلك. روت عن النبي ﷺ أحاديث، ومنها حديث: (هذا الفصل) وساقه. انظر (أسد الغابة ١٤٤/٧) و(الإصابة ٣٣٠/٤).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد فيه **«إن من أشراط الساعة»** فإذا ظهر هذا الأمر، كان من علامات الساعة الصغرى.

عن عمرو بن مرة قال: سمعت سالم بن أبي الجعد يحدث ابن لبيد الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «**هذا أوانُ ذهابِ العلم**»، قال شعبة: أو قال: «**هذا أوانُ انقطاعِ العلم**» فقلت: وكيف وفينا كتاب الله نعلِّمه أبناءنا ويعلِّمه أبناؤنا أبناءهم؟ قال: «**ثكلتكَ أمكَ ابن لبيد، ما كنتُ أحسبكَ إلا من أعقلِ رجلٍ بالمدينةِ، أليسَ اليهودُ والنصارى فيهم كتاب الله تعالى**» قال شعبة: أوقال: «**أليس اليهود والنصارى فيهم التوراةُ والإنجيلُ ثم لم ينتفعوا منه بشيء**» أو قال: «**أليسَ اليهودُ والنصارى، أو أهلُ الكتابِ** ـ شعبة يقول ذلك ـ **فيهم كتابُ اللهِ عزَّ وجلّ**» [٢٩٨/٤](١٥٦).

﴿١٥٧﴾ ٢٣٩٨٣ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا علي بن بحر قال: ثنا محمد بن حمير الحمصي قال: حدثني إبراهيم بن أبي عبلة عن الوليد بن عبدالرحمٰن القرشي قال: ثنا جبير بن نفير عن عوف بن مالك أنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم؛ فنظر في السماء، ثم قال:

---

١٥٦ ـ حديث صحيح.

أخرجه ابن ماجه ١٣١٩/٢ في الفتن (٢٦) باب ذهاب القرآن والعلم رقم: ٤٠٩٧ والحاكم في المستدرك ١٧٩/١ (٢) كتاب العلم، رقم: ٣٣٨ وقال: هذا إسناد صحيح من حديث البصريين ثم أخرجه في حديث ٣٣٩ وقال: قد ثبت الحديث بلا ريب فيه برواية زياد بن لبيد بمثل هذا الإسناد الواضح. والطحاوي في مشكل الآثار ٢٧٨/١ (٥٠) باب مشكل ما روي في رفع العلم، رقم: ٣٠٣، وقال شعيب الأرنؤوط بهامشه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

راوي الحديث: زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان الأنصاري الخزرجي، أبو عبدالله، خرج إلى رسول الله ﷺ بمكة فأقام معه حتى هاجر، فكان يقال له: مهاجري أنصاري، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان له بلاء حسن في حرب الردة، مات في خلافة معاوية. انظر (تهذيب التهذيب ٢٤٤/٢) و(أسد الغابة ٢٧٣/٢).

المفردات:

ثكلتك: الثُكل: بالضم؛ الموت والهلاك وفقدان الحبيب أو الولد (القاموس: ١٢٥٧).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ حيث ورد في أحاديث الفصل أن رفع العلم وقبضه من أشراط الساعة وهذا الحديث فيه بيان متى يرفع العلم ويفشو الجهل، فناسب أن يورد هذا الحديث في باب أشراط الساعة الصغرى، وفصل رفع العلم.

«**هذا أوانُ العلمِ أن يُرفع**»، فقال له رجل من الأنصار يقال له زياد بن لبيد: أيرفع العلم يا رسول الله وثينا كتاب الله، وقد علَّمناه أبناءنا ونساءنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إن كنتُ لأظنكَ من أفقهِ أهلِ المدينةِ**»، ثم ذكر ضلالة أهل الكتابين، وعندهما ما عندهما من كتاب الله عز وجل. فلقي جبير بن نفير شداد بن أوس بالمصلى، فحدثه هذا الحديث عن عوف بن مالك فقال: صدق عوف، ثم قال: وهل تدري ما رفع العلم؟ قال: قلت: لا أدري، قال: ذهاب أوعيته، قال: وهل تدري أي العلم أول أن يرفع؟ قال: قلت: لا أدري، قال: الخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعاً [٣٣/٦][١٥٧].

﴿١٥٨﴾ ٢٢٢٨٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة ثنا معان بن رفاعة حدثني علي بن يزيد حدثني القاسم مولى بني يزيد عن أبي أمامة الباهلي قال: لما كان في حجة الوداع قام رسول الله ﷺ ـ وهو يومئذ مردف الفضل بن العباس ـ على جمل آدم فقال: «**يا أيها الناسُ، خذوا من العلم قبلَ أن يقبضَ العلمُ، وقبل أن يرفعَ العلم**» وقد كان أنزل الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾﴾[١] قال: فكنا نذكرها كثيراً من مسألته، واتقينا ذاك حين أنزل الله على نبيه ﷺ قال: فأتينا أعرابياً فرشوناه

---

١٥٧ ـ حديث صحيح.

رواه النسائي في كتاب العلم في السنن الكبرى كما في تحفة الأشراف ٢١١/٨ و٢٢٠/٨ .والطبراني في المعجم الكبير ٤٣/١٨، رقم: ٧٥ والبزار (مختصر زوائد البزار، لابن حجر) رقم: ١٤١ .والحاكم في المستدرك ١٧٩/١ كتاب العلم، وصححه، وبهامشه قال الذهبي في التلخيص: إسناده صحيح. والطحاوي في مشكل الآثار ٢٧٧/١، رقم: ٣٠١ وقال شعيب الأرنؤوط بهامشه أنه على شرط مسلم. وأبو نعيم في الحلية ٢٤٧/٥ .والترمذي ٣١/٥ كتاب العلم باب ما جاء في ذهاب العلم رقم: ٢٦٥٣ عن أبي الدرداء، وقال: روى بعضهم هذا الحديث عن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك.

راوي الحديث: عوف بن مالك. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: مستنبطه؛ كالحديث السابق.

(١) سورة المائدة، آية (١٠١).

برداء. قال: فاعتمّ به، حتى رأيت حاشية البرد خارجةً من حاجبه الأيمن، قال: ثم قلنا له: سل النبي ﷺ، قال: فقال له: يا نبي الله كيف يرفع العلم منا وبين أظهرنا المصاحف، وقد تعلّمنا ما فيها وعلّمناها نساءنا وذرارينا وخدمنا؟ قال: فرفع النبي ﷺ رأسه، وقد علتْ وجهه حمرة من الغضب، قال: فقال: **«أيْ ثَكلتكَ أمّكَ، هذه اليهودُ والنّصارى بينَ أظهرِهم المصاحفُ لم يصبحوا يتعلّقوا بحرفٍ مما جاءتهمْ بهِ أنبياؤُهم، ألا وإنَّ من ذهابِ العلمِ أن يذهبَ حملَته»** ثلاث مرار [٥/٣٣٤][١٥٨].

(١٥٩) ٦٥٠٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثني يحيى عن هشام، أملاه علينا حدثني أبي: سمعت عبدالله بن عمرو، من فيه إلى فيّ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنَّ اللّهَ لا يقبضُ العلمَ انتزاعاً ينتزعهُ من الناسِ ولكنْ يقبضُ العلمَ بقبضِ العلماءِ، حتى إذا لم يَترك عالماً، اتخذَ الناسُ رؤساءَ جهّالاً، فسئلوا فأفتوا بغيرِ علمٍ، فضلُّوا وأضلُّوا»** [٢/٢١٦].

٦٧٨٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع أنا هشام عن أبيه عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ اللّهَ لا يقبضُ العلمَ انتزاعاً ينتزعهُ من الناسِ ولكن يقبضُ العلمَ بقبضِ العلماءِ، حتى إذا لم يُبقِ عالماً، اتخذَ الناسُ رؤساءَ جهّالاً، فسئلوا فأفتوا بغيرِ علمٍ، فضلُّوا وأضلُّوا»** [٢/٢٥٢].

٦٧٨٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد قال: أملى علي

---

١٥٨ ـ إسناده ضعيف. لضعف علي بن زيد ومعان بن رفاعة.

أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب الانتفاع بالعلم والعمل به، رقم: ٢٤١.

رجال الإسناد:

ـ معان بن رفاعة السلامة الشامي: لين الحديث كثير الإرسال (التقريب، ص: ٥٣٧).

ـ علي بن زيد بن أبي زياد الألهاني أبو عبدالملك: ضعيف (التقريب، ص: ٤٠٦).

ـ القاسم بن عبدالرحمٰن الشامي صاحب أبي أمامة: صدوق يغرب (التقريب، ص: ٤٥٠) وانظر (تعجيل المنفعة، ص: ٨٧٧).

راوي الحديث: أبو أمامة صدي بن عجلان الباهلي. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: مستنبطة؛ كالحديث السابق.

هشام بن عروة: حدثني أبي قال: سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص من فيه إلى فيَّ، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر نحوه [٢٥٢/٢].

٦٨٩٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن الزهري عن عروة عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ الله لا ينزِع العلمَ من الناسِ بعد أن يعطيهم إياه، ولكنْ يذهب بالعلماءِ، كلما ذهب عالمٌ، ذهب بما معه من العلم، حتى يبقى من لا يعلم فيتخذ الناسُ رؤساءَ جهَّالاً، فيستفتوا؛ فيفتوا بغيرِ علمٍ، فَيَضلُّوا ويُضلُّوا»** [٢٦٩/٢](١٥٩).

(١٦٠) ٢٢٨٧٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى أنا ابن لهيعة ثنا جميل الأسلمي عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: **«اللهمَّ لا يدركني زمانٌ، ولا تدركوا زماناً لا يُتَّبع فيه العليم، ولا يُستحى فيه من الحليم، قلوبهم قلوبُ الأعاجم، وألسنتُهم ألسنةُ العرَب»** [٤٢٤/٤](١٦٠).

---

١٥٩ ـ أخرجه البخاري (٣) كتاب العلم (٣٤) باب كيف يقبض العلم، رقم: ١٠٠ «الفتح» وكذا في كتاب الاعتصام، باب (٨). ومسلم ٢٠٥٨/٤ (٤٧) كتاب العلم (٥) باب رفع العلم وقبضه. . ، رقم: ٢٦٧٣ في مواضع عدة. والترمذي ٣٠/٥ (٤٢) كتاب العلم (٥) باب ما جاء في ذهاب العلم، رقم: ٢٦٥٢ .والنسائي في الكبرى، في العلم ٢/٤٢ كما في تحفة الأشراف ٣٦٠/٦ .وابن ماجه ١٢/١ في المقدمة (٨) باب في اجتناب الرأي رقم: ٤٠ وابن عبدالبر في جامعه ٥٨٥/١ باب ما روي في قبض العلم. . ، رقم: ١٠٠٣، ١٠٠٤ ـ حتى ـ ١٠١١ .والطيالسي في مسنده، رقم: ٢٢٩٢ .وعبدالرزاق في مصنفه ٢٥٦/١١، رقم: ٢٠٤٧٧ .والحميدي في مسنده ٢٦٤/١، رقم: ٥٨١ .والبيهقي في دلائل النبوة ٥٤٣/٦ .وعبدالله بن المبارك في مسنده ١٥/١، رقم: ٢٦.

راوي الحديث: عبدالله بن عمرو بن العاص. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالحديث السابق.

١٦٠ ـ إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة.

رواه الأصبهاني في الترغيب والترهيب ٤٦٢/١، رقم: ١٠٩٧.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٤٧/١ (٢) كتاب العلم (٩٠) باب فيمن لا يتبع أهل العلم، رقم: ٨٦١ وقال: رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

راوي الحديث: سهل بن سعد. سبقت ترجمته. =

● **مسألة:** فشو الجهل ورفع العلم علامة من العلامات الصغرى التي تسبق قيام الساعة، كما دلت على ذلك أحاديث الفصل.

● **مسألة:** قلة العلم وفشو الجهل من العلامات التي ظهرت منذ أزمان متطاولة، وهي من العلامات التي لا تزال في الظهور والازدياد حتى تقوم الساعة.

● **مسألة:** في أن ذهاب العلم إنما هو بترك العمل به؛ كما ورد في حديث زياد بن لبيد: «**ثكلتكَ أمكَ يا ابن أمّ لبيد، إن كنتُ لأراكَ من أفقهِ رجلٍ بالمدينةِ، أوَ ليسَ هذه اليهودُ والنصارى يقرؤونَ التوراةَ والإنجيلَ فلا ينتفعونَ مما فيهما بشيءٍ**» وفي قول عمر رضي الله عنه في ذهاب العلم أنه ليس ينزع من صدور العلماء ولكن يذهب العلماء، أي يقبضون، فإذا قبض الله العلماء بقي من يقرأ القرآن بلا علم، فيسرى عليه من المصاحف والصدور[1]. فكلما مات عالم ينقص العلم بالنسبة إلى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء[2]. ودل عليه حديث: «**إنَّ اللّهَ لا يقبضُ العلمَ انتزاعاً ينتزعهُ من الناسِ ولكنْ يقبضُ العلمَ بقبضِ العلماءِ..**» الحديث، فتبين أن سبب فشو الجهل ورفع العلم، هو (بعد التقدير الكوني) قبض أهل العلم وبقاء أهل الجهل. وأما قوله: «**لا يقبض العلم انتزاعاً**» أي محواً من الصدور[3]. وقوله عمن يفتي بغير علم:

= **صلة الحديث بالباب:** استنباطية؛ حيث ورد في أحاديث الفصل، أن رفع العلم وفشو الجهل من العلامات بين يدي الساعة، وهذا الحديث في بيان زمان من لا يتبع أهل العلم والتعوذ من شر هذا الزمان، فناسب أن يورد في هذا الباب. وفصل: فشو الجهل ورفع العلم. وقد ذكره الشيخ حمود التويجري في إتحاف الجماعة بأشراط الساعة. فصل: ما جاء في الزمان الذي لا يتبع فيه العليم.

(١) انظر (مجموع الفتاوى ٣٠٤/٨).

(٢) انظر (فتح الباري ٢١/١٣).

(٣) انظر (المصدر السابق ٣٢٥/١).

«**فضلوا**» أي صاروا ضالين «**وأضلوا**» أي مضلين لغيرهم، وفي الحديث الحث على حفظ العلم من ترئيس الجهَلَة، وفيه أن الرياسة الحقيقية هي الفتوى، وذم من يقدم عليها بغير علم، واستدل الجمهور على القول بخلو الزمان عن مجتهد ولله الأمر يفعل ما يشاء»[1].

● **مسألة**: في أن هلاك العرب عند نقص العلم كما ورد في حديث «**ويلٌ للعربِ من شرٍّ قدِ اقتربَ، ينقصُ العلمُ ويكثرُ الهرجُ**».

● **مسألة**: في قوله: «**هذا أوان العلم أن يرفع**» فلو أنكر منكر أن يكون هذا الحديث صحيحاً، وقال: كيف يكون العلم يرفع في زمن النبي ﷺ وهي الأيام السعيدة التي لا أمثال لها؟ ولو كان كذلك لانقطع التبليغ. هذا الإشكال ذكره الطحاوي[2] ثم أجاب بقوله: فكان جوابنا له في ذلك: «أن هذا الحديث من أحسن الأحاديث وأصحها، وأن الذي فيه من نظر النبي عليه السلام إلى السماء من قوله عند ذلك: «**هذا أوان العلم أن يُرفع**» إنما هو إشارة منه إلى وقت يُرفع فيه العلم، وقد يجوز أن يكون وقتاً بعده، لأن هذا إنما هو كلمة يُشار بها إلى الأشياء. من ذلك قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾﴾[4] ليس على شيء مرئي يوم قيل لهم ذلك، في أمثال لهذا كثيرة في القرآن، فمثل ذلك ما في حديث عوف قد يحتمل أن يكون الرسول ﷺ لما نظر إلى السماء أُرِيَ فيها الزمان الذي يرفع فيه العلم فقال لأجل ذلك: ومما يدل على ما ذكرنا من هذا احتجاجه عليه السلام بضلالة أهل الكتابين اليهود والنصارى وعندهم التوراة والإنجيل ولم يمنعاهم من الضلالة بعد ذهاب أنبيائهم»[5].

---

(١) (تحفة الأحوذي ٤١١/٧).

(٢) هو الإمام العلاّمة الحافظ الكبير أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي الحنفي، برز في علم الحديث والفقه، مات سنة ٣٢١هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٢٧/١٥).

(٣) سورة الأنبياء، آية (١٠٣).

(٤) سورة ق، آية (٣٢).

(٥) مشكل الآثار للطحاوي ٢٨٠/١، ٢٨١.

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فناء قريش

١٦١ ٨٤١١ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عمر بن سعد ثنا يحيى (يعني ابن زكريا بن أبي زائدة) عن سعد بن طارق عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«أسرعُ قبائلِ العربِ فناءً قريشٌ، ويوشكُ أن تمرَّ المرأةُ بالنعلِ، فتقول: إنَّ هذا نعلُ قرشيّ»** [٤٤٤/٢][١٦١].

---

١٦١ ـ إسناده صحيح.

رواه البزار (كشف الأستار) ٢٩٨/٣، رقم: ٢٧٨٨ .وأبو يعلى في مسنده ٦٨/١١، رقم: ٦٢٠٥.

وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢٢١/٤، رقم: ٢٥٧٣ .والهندي في كنز العمال ٢٣/١٢، رقم: ٣٣٧٩٦ وعزاه لأحمد لا غير. وأحمد شاكر في تحقيق المسند ١٨٦/١٦ ولم يعزه لأحد، وقال: إسناده صحيح. والألباني في الصحيحة ٣٦٤/٢ وصححه.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ إذ أن فناء قريش التي هي رأس العرب، ورأس الإسلام، أمرٌ يكون بعد موت النبي ﷺ وصحابته، ويكون بين يدي الساعة، فاستنبط من هذا الأمر العظيم أنه من أشراط الساعة وعلاماتها. وقد عدّه بعض العلماء من أشراطها ومنهم الشيخ حمود التويجري إذ عدّه من جملة أشراطها في إتحاف الجماعة بأشراط الساعة ٢٣٣/٣ .وقد سبق في فصل بقاء شرار الخلق، عن عائشة أم المؤمنين ما يدل على هذا المعنى.

﴿١٦٢﴾ ٢٤٤٤٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا موسى بن داود قال: ثنا عبدالله بن المؤمل عن أبي مليكة عن عائشة قالت: قال النبي ﷺ: **«يا عائشة إنَّ أولَ من يهلِك من الناسِ قومُك»**، قالت: قلت: جعلني الله فداءك أبني تيم؟ قال: **«لا، ولكنْ هذا الحيُّ من قريشٍ تستحليهم المنايا، وتنفَّس عنهم أوَّل الناسِ هلاكاً»** قلت: فما بقاء الناس بعدهم، قال: **«هم صلبُ الناسِ، فإذا هلكوا هلكَ النَّاس»** [٧٨/٦](١٦٢).

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة:** فناء قريش وزوالهم من العلامات الصغرى بين يدي الساعة، كما دلّ على ذلك حديث الفصل، وقد ورد في فصل بقاء شرار الخلق عن عائشة: **«يا عائشة قومك أسرع أمتي بي لحاقاً..»** الحديث.

وهذه العلامة من الأشراط التي ظهرت ولم تستحكم؛ وأنها لا بد واقعة، فلم يعد في قريش اليوم غير بيوتات محدودة معروفة. والله أعلم.



---

١٦٢ ـ إسناده ضعيف وهو حديث صحيح.

ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة ٥٩٦/٤، وضعف إسناده لضعف عبدالله بن المؤمل، وبقية رجاله ثقات رجال مسلم، ثم ذكر شواهد، صححه بها، ومنها حديث أبي هريرة الآنف الذكر.

راوية الحديث: عائشة أم المؤمنين. سبقت ترجمتها.

المفردات:

بنو تيم: بطن من قريش من بني مرة بن كعب، منهم أبو بكر الصديق. انظر (نهاية الأرب، ص: ١٧٩).

صُلْب: بالضم الحَسَب والقوة (تاج العروس ١٤٩/٢).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالحديث السابق.

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الرابع والخمسون

قبض أرواح المؤمنين قبل الساعة

(١٦٣) ١٥٤٤٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق قال: أنا معمر عن أيوب عن نافع عن عياش بن أبي ربيعة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**تجيءُ ريحٌ بينَ يدي السّاعةِ، تقبضُ فيها أرواح كل مؤمن**» [٣/٥٣٨](١٦٣).

---

١٦٣ ـ حديث صحيح.

رواه الحاكم في المستدرك ٤/٥٣٥ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٥٠٣ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وبهامشه قال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

قلت: وله شاهد من حديث النواس بن سمعان (سيأتي في الباب الثاني، فصل الدجال) من حديث طويل في آخره بلفظ: «.. **فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبةً، فتأخذهم تحت آباطهم؛ فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم..**» رواه مسلم ٤/٢٢٥٠ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٢٠) باب ذكر الدجال، رقم: ٢١٣٧. وأبو داود ٤/١١٧ كتاب الملاحم، رقم: ٤٣٢١.

راوي الحديث: عياش بن أبي ربيعة، يكنى أبا عبدالرحمن، وهو أخو أبي جهل لأمه، كان إسلامه قديماً أول الإسلام، هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، ثم استدرجه أخوه لأمه حتى أخذه إلى مكة وحُبس هناك، فقنت له رسول الله ﷺ وللمستضعفين بمكة، قتل عياش يوم اليرموك، وقيل بمكة. انظر (أسد الغابة ٤/٣٢٠) و(تهذيب التهذيب ٤/٤٤٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**تجيءُ ريحٌ بينَ يدي السّاعةِ، تقبضُ فيها أرواح كل مؤمن**» وقبض أرواح المؤمنين من العلامات الصغرى التي تصحب الكبرى بين يدي الساعة.

● **مسألة**: دلّ حديث الفصل أن أرواح المؤمنين تُقبض قبل قيام الساعة، وهو من الأشراط الصغرى التي تصحب العظمى وتكون في آخرها، فلا يبقى مؤمن فوق الأرض ويكون هذا بعد نزول عيسى وقتله الدجال، ثم هلكة يأجوج ومأجوج، ثم موت عيسى، ثم قبض أرواح المؤمنين ـ كما سيأتي في الباب الثاني، فصل الدجال ونزول عيسى ـ ثم يبقى شرار الخلق، وعليهم تقوم الساعة، وهو آخر الأشراط قاطبةً. والله أعلم.

● **مسألة**: في قوله ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي** ـ إلى قوله ـ **حتى يأتي أمر الله**»[1].

قال ابن حجر في شرحه: «يحتمل أن يكون المراد بأمر الله ما ذكر من قبض من بقي من المؤمنين؛ وظواهر الأخبار تقتضي أن الموصوفين بكونهم ببيت المقدس، أن آخرهم من كان مع عيسى عليه السلام، ثم إذا بعث الله الريح الطيبة فقبضت روح كل مؤمن لم يبقَ إلا شرار الناس»[2].

وزاد مسلم بسنده ـ في حديث طويل ـ عن عبدالله بن عمرو «.. **ثم يبعث الله ريحاً كريح المسك، مسّها مسّ الحرير، فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الناس؛ عليهم تقوم الساعة**»[3] وبسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يبعث ريحاً من اليمن ألين من الحرير، فلا تدع أحداً في قلبه مثقال حبة. أو مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته**»[4].



(١) ورد هذا الحديث في مواضع كثيرة جداً في المسند منها: ٢/٤٩٩، ٤/٥٥٩، ٥/٤٨، ١١٨..

(٢) انظر (فتح الباري ١٣/٨٣).

(٣) رواه مسلم في كتاب الإمارة، باب لا تزال طائفة..، رقم: ١٩٢٤.

(٤) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب في الريح التي تكون قرب القيامة، رقم: ١٨٥.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الخامس والخمسون

قتال الترك والأعاجم

(١٦٤) ٢٠٦٢٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال: سمعت الحسن يقول: ثنا عمرو بن تغلب قال: قال رسول الله ﷺ: «**تقاتلونَ بينَ يدي الساعةِ قوماً ينتعلونَ الشَّعر، ولتقاتلنَّ قوماً كأنَّ وجوهَهُمُ المجانّ المطرَقة**» [٥/٩٤].

٢٠٦٢٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أسود بن عامر ثنا جرير بن حازم ثنا الحسن ثنا عمرو بن تغلب قال: سمعت وسول الله ﷺ يقول: «**من أشراطِ السّاعةِ أن تقاتلوا قوماً عِراض الوجوه كأنَّ وجوهَهُمُ المجانّ المطرَقة**» [٥/٩٤].

٢٠٦٢٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أسود بن عامر ثنا جرير عن الحسن عن عمرو بن تغلب قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أشراطِ السّاعةِ أن تقاتلوا أقواماً ينتعلون الشعر**» [٥/٩٤].

٢٠٦٢٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا جرير بن حازم قال: سمعت الحسن ثنا عمرو بن تغلب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ من أشراطِ السّاعةِ أن تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر أو ينتعلون الشعر، وإن من أشراط الساعة أن تقتلوا قوماً عِراض الوجوه، كأنَّ وجوهَهُمُ المجانّ المطرَقة**» [٥/٩٤][١٦٤].

---

١٦٤ ـ أخرجه البخاري ٣/٢٣٢ (٥٦) كتاب الجهاد (٩٥) باب قتال الترك، بلفظ: «إن من=

(١٦٥) ٧٢٥٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة، يبلغ به النبي ﷺ: **«لاَ تَقومُ السَّاعةُ حتى تقاتلُوا قوماً كأنَّ وجوهَهُم المجانُّ المُطرَقَة، نعالهمُ الشَّعر»** [٣١٥/٢].

٧٦٥٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقومُ السَّاعةُ حتّى يقاتلكم قومٌ ينتعلونَ الشَّعر، وجوههُم كالمجانِّ المُطرَقَة»** [٣٥٨/٢].

٨٢١٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقومُ السَّاعةُ حتّى تقاتلوا خوز وكرمان قوماً من الأعاجم، حمر الوجوهِ فطس الأنوفِ صغار الأعينِ كأن وجوهَهُم المجانُّ المطرَقَة»** [٤٢١/٢].

٨٢١٨ ـ وقال رسول الله ﷺ: **«لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تقاتِلوا أقواماً نِعالهُم الشَّعر»**.

١٠٨٤١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا علي أنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقومُ السَّاعةُ حتّى**

= **أشراط الساعة..»** وابن ماجه ٤٠٦/٢ في الفتن (٣٦) باب الترك، رقم: ٤١٥٠ بلفظ: **«إن من أشراط الساعة..»** والبيهقي في الكبرى ١٧٦/٩ كتاب السير، باب ما جاء في قتال الذين ينتعلون الشعر وقتال الترك.

راوي الحديث: هو عمرو بن تغلب العبدي، من عبد قيس، وقيل من بكر بن وائل، وهو ربعي على الاختلاف فيه، سكن البصرة، وروى عن الحسن البصري. انظر (أسد الغابة ٢٠١/٤) و(تهذيب التهذيب ٣٢٣/٤).

المفردات:

المجان: المجن: هو الترس والترسة. انظر (النهاية في غريب الحديث ٣٠١/٤).

المُطرَقَة: أي التراس التي ألبست العَقَبْ شيئاً فوق شيء. انظر (النهاية لابن الأثير ١٢٢/٣).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: **«إن من أشراط الساعة»** و**«تقاتلون بين يدي الساعة»** فدلّ على أن قتال هؤلاء الأعاجم من علامات الساعة الصغرى التي تسبقها.

تقاتِلوا قوماً نِعالهُم الشَّعر» [٧٠١/٢].

١٠٨٤٢ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا علي أنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تقاتِلوا التُّركَ صغارَ العيونِ، حمرَ الوجوهِ، ذُلفَ الأُنوفِ، كأنَّ وجوهَهُم المجانُّ المطرَقَة»** [٧٠١/٢][١٦٥].

﴿١٦٦﴾ **١١٢٤٧ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عمار بن محمد ابن أخت سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تقاتِلوا قوماً صغار الأعينِ عِراض الوجوهِ كأنَّ أعينَهم حدقُ الجرادِ، كأنَّ وجوهَهُم المجانُّ المطرَقَة،**

---

١٦٥ ـ أخرجه البخاري ٢٣٣/٣ (٥٦) كتاب الجهاد (٩٦) باب قتال الذين ينتعلون الشعر، و(٦١) كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، وفي هذا الباب هذه الألفاظ عن أبي هريرة. ومسلم ٢٢٣٣/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل. . ، الأحاديث: (٦٢) (٦٣) حتى (٦٦) وفي هذا الباب جميع الألفاظ عن أبي هريرة. وأبو داود في الملاحم، باب قتال الترك، رقم: ٤٣٠٣، ٤٣٠٤ .وعبدالرزاق في مصنفه ٣٧٥/١١ باب أشراط الساعة، رقم: ٢٠٧٨٢ .وابن ماجه ٤٠٥/٢ في الفتن (٣٦) [الترك] رقم: ٤١٤٨ .والبغوي في شرح السنة ٤٢٥/٧ باب قتال الترك، رقم: ٤١٣٧ بأوله، و٤١٣٨ .وابن أبي شيبة في المصنف ٣٦٠/٨ .وابن الشجري في أماليه ٢٦٣/٣.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

خوز وكرمان: من بلاد الأهواز، وهي من عراق العجم، وقيل: الخوز صنف الأعاجم، وأما كرمان فبلدة مشهورة من بلاد العجم أيضاً بين خراسان وبحر الهند (فتح الباري ٧٠٣/٦).

الترك: الجيل المعروف الذي يقال له الديلم، والجمع أتراك. انظر (لسان العرب ٤٠٦/١٠).

ذُلف: بسكون اللام؛ جمع أذلف، والذَّلف: قصر الأنف وانبطاحه، وقيل: غلظ واستواء طرف الأنف (المجموع المغيث ٧٠٧/١).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد: **«لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر. .»** فإذا قوتلوا كان هذا من علامات الساعة الصغرى.

يتعلونَ الشَّعر ويتخذونَ الدَّرَق، حتى يربطُوا خيولهم بالنخلِ» [٣٩/٣][١٦٦].

(١٦٧) **١٠٣٧٥ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا عوف عن الحسن قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتّى تقاتلوا قوماً ينتعلونَ الشَّعر، وحتى تقاتلوا قوماً عراض الوجوهِ، خُنْس الأنوفِ صغار الأعينِ، كأنَّ وجوههُم المجانّ المطرَقة**» [٦٥٢/٢].

١٠٣٧٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، مثل ذلك [٦٥٢/٢][١٦٧].

---

١٦٦ ـ إسناده حسن. وهو صحيح لشواهده السابقة واللاحقة.
أخرجه ابن ماجه ٤٠٦/٢ في الفتن، باب [الترك]، رقم: ٤١٥١.
رجال الإسناد:
ـ عمار بن محمد الثوري، ابن أخت سفيان الثوري: صدوق يخطىء وكان عابداً (التقريب، ص: ٤٠٨).
ـ سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، ربما دلس (التقريب، ص: ٢٤٤).
ـ سليمان بن مهران الأسدي الأعمش: ثقة حافظ عارف بالقراءات، لكنه يدلس (التقريب، ص: ٢٥٤).
ـ عبدالرحمٰن بن قيس أبو صالح الحنفي الكوفي: ثقة (التقريب، ص: ٣٤٩).
راوي الحديث: أبو سعيد الخدري. سبقت ترجمته.
المفردات:
الدَّرَق: الدرقة؛ الترس من جلد ليس فيه خشب ولا عقب (المعجم الوسيط ٢٨١/١).
صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالأحاديث السابقة.

١٦٧ ـ الإسناد الأول ضعيف؛ لانقطاعه. والحديث صحيح بشواهده السابقة، في المسند والصحيحين، عن أبي هريرة، وعمرو بن تغلب، وأبي سعيد الخدري.
قال الحسيني هاشم في إكمال تحقيق المسند ٨٩/٢٠: مرسل للحسن والإسناد إليه صحيح. قلت: وقد عزاه للبخاري ومسلم وأبي داود وغيرهم، من طريق أبي هريرة؟! والذي رواه البخاري ومسلم وغيرهم؛ عن الحسن عن عمرو بن تغلب. فالحديث صحيح، وإسناده هنا منقطع «مرسل» من الحسن البصري.
والإسناد الثاني: سبق ذكر نظرائه آنفاً. =

(١٦٨) ٧٩٦٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سفيان بن عيينة، قال إسماعيل بن أبي خالد: عن قيس قال: نزل علينا أبو هريرة بالكوفة، قال: فكان بينه وبين مولانا قرابة، قال سفيان: وهو مولى الأحمس، فاجتمعت أحمس، قال قيس: فأتيناه نسلم عليه، وقال سفيان مرة: فأتاه الحي، فقال له أبي: يا أبا هريرة، هؤلاء أنسباؤك أتوك يسلمون عليك، وتحدثهم عن رسول الله ﷺ، قال: مرحباً وأهلاً صحبت رسول الله ﷺ ثلاث سنين لم أكن أحرص على أن أعي الحديث مني فيهن، حتى سمعته يقول: «**واللّهِ لأن يأخذَ أحدُكم حبلاً فيحتطبَ على ظهره فيأكلَ ويتصدقَ، خيرٌ له من أن يأتيَ رجلاً أغناهُ اللّهُ عزَّ وجلّ من فضلهِ، فيسألَه، أعطاهُ أو منَعَه**» ثم قال هكذا بيده: «**قريبٌ بين يدي السَّاعةِ، ستأتونَ تقاتلونَ قوماً نعالهم الشَّعر، كأنَّ وجوهَهُم المجانّ المطرَقَة**» [٢/٣٩٥].

١٠١٣١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى عن إسماعيل (يعني ابن أبي خالد) قال: عن قيس بن أبي حازم قال: أتينا أبا هريرة نسلم عليه قال: قلنا: حدثنا، فقال: صحبت رسول الله ﷺ ثلاث سنين ما كنت سنوات قط أعقل مني فيهن ولا أحب أن أعي ما يقول رسول الله ﷺ فيهن وإني رأيته يقول بيده: «**قريبٌ بينَ السَّاعةِ تقاتلونَ قوماً نعالهم الشَّعر، وتقاتلونَ قوماً صغار الأعينِ حمر الوجوهِ كأنَّها المجانُّ المطرَقَة واللّهِ لأن يغدو أحدُكم فيحتطبَ على ظهره فيبيعَه ويستغني به ويتصدقَ منه، خيرٌ له من أن يأتيَ رجلاً فيسأله يؤتيهِ أو يمنَعُه؛ وذلك أنَّ اليدَ العليا خيرٌ من السُّفلى، وابدأ بمن تعُول. وخُلوفُ فمِ الصَّائمِ أطيبُ عندَ اللّهِ من ريحِ المسكِ**» [٢/٦٢٨][(١٦٨)].

= **راوي الحديث**: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

خُنس: الخَنَس، انخفاض القصبة وعرض الأرنبة (أساس البلاغة، ص: ١٧٦).

صلة الحديث بالباب: لفظية كالأحاديث السابقة.

١٦٨ ـ أخرجه البخاري ومسلم كما في (تحفة الأشراف ١٠/٢٩٧) قلت: وقد سبق تخريجه في أول هذا الفصل، رقم: ١٦٥، من حديث أبي هريرة، من غير ذكر الاحتطاب. وكذا قال المزي في تحفة الأشراف ١٠/٢٩٧. =

(١٦٩) **٢٢٩٤٥ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو نعيم ثنا بشير بن مهاجر حدثني عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ، فسمعت النبي ﷺ يقول: «**إنَّ أمّتي يسوقها قومٌ عراض الأوجه صغار الأعينِ كأنَّ وجوههم الحَجَف، ثلاث مرار، حتّى يلحقوهم بجزيرةِ العرب، أمّا السّابقة الأولى؛ فينجو من هربَ منهم، وأمّا الثانية؛ فيهلك بعض وينجُو بعض، وأمّا الثّالثة؛ فيصطلونَ كلّهم من بقيَ منهم**»، قالوا: يا نبي الله؛ مَن هم؟ قال: «**هم التُّرك**» قال: «**أما والذي نفسي بيده ليربطنّ خيولَهم إلى سوارِي مساجد المسلمين**»، قال: وكان بريدة لا يفارقه بعيراً أو ثلاثة، ومتاع السفر، والأسقية بعد ذلك للهرب، مما سمع من النبي ﷺ من البلاء من أمراء الترك [٥/٤٣٤](١٦٩).

= **راوي الحديث**: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

الكُوفة: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، وسميت بذلك لاستدارتها (معجم البلدان ٤/٥٥٧).

أحمس: حي من بني أنمار من القحطانية، غلب عليهم اسم أبيهم فقيل له: أحمس. انظر (نهاية الأرب: ٤٥).

خُلُوف: تغير ريح الفم، وأصلها في النبات؛ أن ينبت الشيء بعد الشيء، لأنها رائحة حدثت بعد الرائحة الأولى. انظر (المجموع المغيث ١/٦١٠) و(النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٦٧).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالأحاديث السابقة.

١٦٩ ـ إسناده ضعيف لضعف بشير بن المهاجر.

أخرجه أبو داود ٤/١١٣ كتاب الملاحم، باب في قتال الترك، رقم: ٤٣٠٥ بنحوه.

وذكره الألباني في ضعيف أبي داود ص: ٤٢٨.

رجال الإسناد:

ـ أبو نعيم الفضل بن دكين الكوفي: ثقة ثبت (التقريب، ص: ٤٤٦).

ـ بشير بن المهاجر الغنوي: صدوق لين الحديث رمي بالإرجاء (التقريب، ص: ١٢٥).

ـ عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي: ثقة (التقريب، ص: ٢٩٧).

راوي الحديث: بريدة بن الحصيب. سبقت ترجمته. =

(١٧٠) ٢٠٣٦٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أنا العوام ثنا سعيد بن جمهان عن ابن أبي بكرة عن أبيه قال: ذكر النبي ﷺ أرضاً يقال لها البصيرة إلى جنبها نهر يقال له دجلة ذو نخلٍ كثير، وينزل به بنو قنطوراء، فيتفرق الناس إلى ثلاث فرق: فرقة تلحق بأصلها وهلكوا، وفرقة تأخذ على نفسها وكفروا، وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم؛ فيقاتلون، قتلاهم شهداء، يفتح الله تبارك وتعالى على بقيتهم، وشك يزيد مرة فقال: البصيرة أو البصرة [٥/٥٤].

٢٠٣٦١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن يزيد أنا العوام بن حوشب عن سعيد بن جمهان عن ابن أبي بكرة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لتنزلنَّ أرضاً يقالُ لها البصرة، أو البصيرة على دِجلة نهر**» فذكر معناه. قال العوام: بنو قنطوراء هم الترك [٥/٥٤].

٢٠٣٩٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ثنا الحشرج بن نباتة القيسي الكوفي حدثني سعيد بن جمهان ثنا عبدالله بن أبي بكرة حدثني أبي في هذا المسجد (يعني مسجد البصرة) قال: قال رسول الله ﷺ: «**لتنزلنَّ طائفةٌ من أمتي أرضاً يقالُ لها البصرة، يكثرُ بها عددهم ويكثرُ بها نخلُهم ثمَّ يجيءُ بنُو قنطوراء عراضَ الوجوهِ، صغارَ العيونِ، حتى ينزلوا على جسرٍ لهم يقالُ له دجلة فيتفرقُ المسلمون ثلاثَ فرقٍ، فأما فرقةٌ؛ فيأخذونَ بأذنابِ الإبلِ وتلحقُ بالباديةِ وهلكتْ، وأما فرقةٌ فتأخذُ على أنفسها وكفرتْ، فهذه وتلكَ سواءٌ، وأمّا فرقةٌ فيجعلون عِيالهم**

= **المفردات:**

الحَجَفُ: الحجفة: الترس من جلود بلا خشب ولا رباط من عصب (المعجم الوسيط ١/١٥٨).

يصطلون: الاصطلاء: افتعال من صلا النار، والتسخن بها. يقال: فلان لا يصطلى بناره، إذا كان شجاعاً لا يُطاق (النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٥١).

صلة الحديث بالباب: مستنبطة؛ حيث ورد في أحاديث الفصل أن قتال الترك والأعاجم من علامات الساعة الصغرى، وهذا الحديث فيهم، فناسب أن يورد في باب أشراط الساعة الصغرى، وفصل قتال الترك والأعاجم.

خلفَ ظهورهم ويقاتلون، قتلاهم شهداء، ويفتحُ الله على بقيّتها» [٥/٦٠].

٢٠٤٠٠ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا سريج ثنا حشرج عن سعيد عن عبدالله أو عبيدالله بن أبي بكرة قال: حدثني أبي في هذا المسجد (يعني مسجد البصرة) فذكر مثله [٥/٦٠](١٧٠).

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة:** قتال الترك والأعاجم من العلامات الصغرى بين يدي الساعة، كما دلت عليه أحاديث الفصل.

● **مسألة:** ما وصف هؤلاء الترك والأعاجم؟

جاء وصفهم في الأحاديث بأنهم: **«الترك»**، و**«خوز وكرمان من الأعاجم»**، و**«كأن وجوههم المجان المطرقة»**، و**«نعالهم الشعر»**، و**«حمر الوجوه، فطس الأنوف، صغار الأعين، ذلف الأنوف، عراض الوجوه»**، و**«يتخذون الدرق»**، و**«كأن أعينهم الجراد»**.

---

١٧٠ ـ أسانيده ضعيفة لجهالة عبدالله بن أبي بكرة، والاضطراب فيمن رواه عن أبي بكرة.
أخرجه أبو داود ١١٣/٤ كتاب الملاحم، باب في ذكر البصرة، رقم: ٤٣٠٦ .وابن حبان في (موارد الظمآن للهيثمي) (١٩) باب قتال الترك، رقم: ١٨٧٣ .وابن عدي في الكامل ٤٤٢/٣.
رجال الإسناد:
- يزيد بن هارون السلمي مولاهم: ثقة متقن عابد (التقريب، ص: ٦٠٦).
- العوام بن حوشب الشيباني: ثقة ثبت فاضل (التقريب، ص: ٤٣٣).
- سعيد بن جمهان الأسلمي: صدوق له أفراد (التقريب، ص: ٢٢٤).
- عبدالله بن أبي بكرة: مجهول، لم يذكره ابن حجر في التقريب، وذكره في التعجيل، وقال: إن أولاد أبي بكرة مشهورون؟ ثم ذكر هذه الرواية عن عبيدالله وعبدالله ومسلم أبناء بكرة وقال: فالذي يظهر أن سعيد بن جمهان كان يضطرب فيه والله أعلم. انظر (تعجيل المنفعة: ٥١٤).
راوي الحديث: أبو بكرة نفيع بن الحارث. سبقت ترجمته.
صلة الحديث بالباب: مستنبطة؛ كالحديث السابق.

وهؤلاء كما جاء وصفهم من الترك[1].

قال ابن حجر: «قوله حمر الوجوه فطس الأنوف: الفَطَس: الانفراش. وقوله: وجوههم المجان المطرقة: شبّه وجوههم بالترسة؛ لبسطها وتدويرها، وبالمطرقة؛ لغلظها وكثرة لحمها. وقوله: نعالهم الشعر: قيل المراد به طول شعورهم حتى تصير أطرافها في أرجلهم موضع النعال، وقيل: المراد أن نعالهم من الشعر بأن يجعلوا نعالهم من شعر مضفور وقد تقدّم التصريح بشيء من ذلك في باب قتال الترك»[2].

● **مسألة**: هل ظهرت هذه الآية بين يدي الساعة؟

ذكر العسقلاني أنه قد ظهر مصداق هذا الخبر، وأنه كان مشهوراً في زمن الصحابة حديث: «**اتركوا الترك ما تركوكم**»[3].. وقاتل المسلمون الترك في خلافة بني أمية، وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدوداً، إلى أن فتح ذلك شيئاً بعد شيء وكثر السبي منهم وتنافس الملوك فيهم لما فيهم من الشدة والبأس، حتى كان أكثر عسكر المعتصم منهم، ثم غلب الأتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم أولاده واحداً بعد واحد. ثم سرد ابن حجر من ملك منهم ودولهم إلى أن قال: ثم جاءت الطامة الكبرى بالتتر[4] فكان خروج جنكيز خان[5] بعد فأسعرت بهم الدنيا، خصوصاً المشرق بأسره حتى

---

(١) انظر (إرشاد الساري للقسطلاني ١٠٦/٥) وإلى هذا ذهب الشريف البرزنجي في الإشاعة لأشراط الساعة، ص: ٦٢، وزاد: وهم التتار.

(٢) فتح الباري ٧٠٣/٦.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم (٨) باب في النهي عن تهييج الترك والحبشة، رقم: ٤٣٠٢.

(٤) التتر: شعوب تنحدر من شرق وسط آسيا، أو من وسط سيبيريا، سيطروا على كل روسيا واكتسحوا العالم الإسلامي، ثم تمزقت دولتهم إلى شتات، ولهم جمهورية تتبع روسيا اليوم. انظر (الموسوعة العربية الميسرة ٤٩٠/١).

(٥) هو جنكيز خان ملك التتار وسلطانهم الأول الذي خرب البلاد وأفنى العباد واستولى على الممالك، وليس للتتار ذكر قبله، واسمه تُمرجين، مات سنة ٦٢٤هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٢٤٣/٢٢).

لم يبقَ بلد منه إلا دخله شرهم ثم كان خراب بغداد، ثم لم تزل بقاياهم يخربون إلى أن كان آخرهم اللنك، ومعناه الأعرج واسمه «تَمُر» بفتح المثناة وضم الميم، فطرق الديار الشامية، وعاش فيها وحرق دمشق حتى صارت خاوية على عروشها[1].



(١) انظر (فتح الباري ٦/٧٠٥).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل السادس والخمسون

قتال الملاحم

﴿١٧١﴾ ٢١٩٨٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع عن النهاس بن قهم حدثني شداد أبو عمار عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «**ستٌّ مِن أشراطِ السّاعةِ: مَوتي، وفتحُ بيتِ المقدسِ، وموتٌ يأخذُ الناسَ كقعَاصِ الغنم، وفتنةٌ يدخلُ حربها بيتَ كلِ مسلم، وأن يُعطى الرجلُ ألفَ دينارٍ فيتسخطَها، وأن تَغدِرَ الرُّومُ فيسيرونَ في ثَمانين نبذاً تحت كلِّ نبذٍ اثنا عشرَ ألفاً**» [٢٨٩/٥][(١٧١)].

---

١٧١ ـ حديث صحيح.

رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٢٢/٢٠، رقم: ٢٤٤، ٣٦٨.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٢٣/٧ كتاب الفتن، باب في أمارات الساعة، رقم: ١٢٤٣٢ وعزاه لأحمد والطبراني، وقال: وفيه النهاس بن قهم؛ وهو ضعيف. وكذا قال فيه ابن حجر في (التقريب ص: ٥٦٦) قلت: الحديث أصله في البخاري، في (٥٨) كتاب الجزية (١٥) باب ما يحذر من الغدر. . ، ولكنه روي من طريق عوف بن مالك الأشجعي، فالحديث أصله صحيح وإسناده هنا ضعيف، من هذا الطريق. وقال الألباني: الحديث صحيح لكن له شاهد من حديث عوف بن مالك مرفوعاً نحوه. ثم عزاه للبخاري والحاكم ٤٢٢/٤، ٥٤٦/٣، وصححه، وفي فضائل الشام للربعي رقم: ٢٣. انظر (السلسلة الصحيحة رقم: ١٨٨٣).

راوي الحديث: معاذ بن جبل. سبقت ترجمته.

المفردات:

نبذاً: المنابذة أن يكون بين فريقين مختلفين عهداً وهدنة بعد القتال، ثم إذا أرادوا=

(*) ٢٢٠١٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا زيد بن الحباب ثنا عبدالرحمٰن بن ثوبان حدثني أبي عن مكحول عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «**عمرانُ بيتِ المقدسِ خرابُ يثربَ، وخرابُ يثرب خروجُ الملحمةِ، وخروجُ الملحمةِ فتحُ القسطنطينيةِ، وفتحُ القسطنطينيةِ خروجُ الدجَّالِ**»، ثم ضرب على فخذه أو على منكبه، ثم قال: «**إنَّ هذا لحقٌّ كما أنكَ قاعد**»، وكان مكحول يحدث به عن جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ مثله [٥/٢٩٤](*).

(١٧٣) ٤١٤٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا إسماعيل ثنا أيوب عن حميد بن هلال عن أبي قتادة عن أسير بن جابر قال: هاجت ريح حمراء بالكوفة، فجاء رجلٌ ليس له هِجِّيرٌ قال: يا عبدالله بن مسعود جاءت الساعة؟ قال: وكان متكئاً فجلس فقال: إن الساعة لا تقوم حتى لا يُقسم ميراث، ولا يُفرح بغنيمة، قال: عدواً يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام، ونحّى بيده نحو الشام، قلت: الروم تعني؟ قال: نعم، قال: ويكون عند ذاكم القتال ردة شديدة، قال: فيشترط المسلمون شرطة للموت، لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون، حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء

= نقض ذلك العهد فينبذ كل واحداً منهما إلى صاحبه العهد الذي تعاهدا عليه، والمنابذة المكاشفة، والنبذ يكون بالفعل والقول. انظر (تاج العروس ٥/٤٠٠).
صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**ست من أشراط الساعة..**» وذكر منها: «**وأن تغدر الروم فيسيرون في ثمانين نبذاً..**» فقتال الملاحم مع الصليبيين علامة من علامات قيام الساعة.

(*) حديث حسن.
سبق تخريج نظيره في هذا الباب فصل: «فتح القسطنطينية» حديث رقم: ١٤٧.
راوي الحديث: معاذ بن جبل. سبقت ترجمته.
صلة الحديث بالباب: لفظية؛ فقد ورد ذكر «**خروج الملحمة**» في جملة أشراط الساعة التي تكون في آخر الزمان، وهي من الأشراط التي تسبق الكبرى بزمن يسير، أو تكون مصاحبة لها كما دلّ عليها الحديث. حيث ورد: «**وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال**».

وهؤلاء كلٌّ غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت، لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت، لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يمسوا، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب، وتفنى الشرطة فإذا كان اليوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام، فيجعل الله عزّ وجل الدّبرة عليهم، فيقتلون مقتلة، إما قال: لا يرى مثلها، وإما قال: لم نرَ مثلها، حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتاً، قال: فيتعاد بنو الأب كانوا مئة ولا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد، فبأي غنيمة يفرح؟ أو أي ميراث يقاسم، قال: بينا هم كذلك إذ سمعوا بناس أكثر من ذلك، قال: جاءهم الصريخ أن الدجال قد خلف في ذراريهم، فيرفضون ما في أيديهم، ويقبلون، فيبعثون عشرة فوارس طليعةً، قال رسول الله ﷺ: «**إنِّي لأعلمُ أسماءَهم وأسماءَ آبائهِمْ وألوانَ خيولهم، وهم خيرُ فوارس على ظهرِ الأرضِ يومئذ**» [٥٤٤/١][١٧٢].

---

١٧٢ ـ أخرجه مسلم ٢٢٢٣/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١١) باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال، رقم: ٢٨٩٩. قال مسلم: قال ابن أبي شيبة في روايته: عن أسير بن جابر. وذكر هذا المزي في تحفة الأشراف ١٥٥/٧ والراوي: يسير بن جابر وليس أسير. والحاكم في المستدرك ٥٢٤/٤ (٥٠) كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٤٧١ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

راوي الحديث: عبدالله بن مسعود. سبقت ترجمته.

المفردات:

هِجِّيرٌ: الهِجِّير والهِجّرَى: الدأب والعادة والديدن. انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٤٦/٥).

الشرطة: أول طائفة من الجيش تشهد الواقعة، ومنها حديث ابن مسعود؛ وذكر الشاهد. انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٦٠/٢).

يفيء: الفيء: الرجوع، وتفيء: ترجع. (تحفة الأريب، ص: ٢٠٢).

نَهَدَ: أي نهض وقام. انظر (المحكم في اللغة ١٩٠/٤).

الدّبرة: أي الدولة والظَّفَر والنُّصرة، ويقال على من الدبرة أيضاً: أي الهزيمة. (النهاية لابن الأثير ٩٨/٢).

جنباتهم: أي نواحيهم. (صحيح مسلم بشرح النووي ٢٥/١٨). =

(١٧٣) ١٦٨٠٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا روح ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن خالد بن معدان عن ذي مخمر رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ستصالحكمُ الرُّومُ صلحاً آمناً، ثمَّ تغزونَ وهم عدواً فتنصرونَ وتسلمونَ وتغنمونَ، ثم تنصرونَ الرُّوم حتى تنزلوا بمرجٍ ذِي تلول فيرفعُ رجلٌ من النَّصرانيةِ صليباً فيقولُ: غلبَ الصليبُ، فيَغضبُ رجلٌ من المسلمينَ؛ فيقومُ إليهِ فيدقُّه، فعندَ ذلكَ يغدِرُ الرُّومُ ويجمعونَ للملحمةِ**» [١٢٨/٤].

١٦٨٠٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن مصعب وهو القرقساني قال: ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن ذي مخمر عن النبي ﷺ قال: «**تصالحونَ الرُّومَ صلحاً آمناً تغزونَ أنتم وهم عدواً من ورائهم، فتسلمونَ وتغنمونَ، ثم تنزلونَ بمرجٍ ذِي تلُول، فيقومُ إليهِ رجلٌ من الروم، فيرفعُ الصليبَ ويقولُ: ألا غلبَ الصليبُ، فيقومُ إليهِ رجل من المسلمينَ فيقَتُله؛ فعندَ ذلكَ تغدِرُ الرُّومُ وتكونُ الملاحمُ، فيجمعونَ إليكم فيأتونكُم في ثمانينَ غاية مع كل غايةٍ عشرةُ آلافٍ**» [١٢٨/٤].

٢٣١٤٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا روح ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن خالد بن معدان عن ذي مخمر رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سيصالحكمُ الرُّومُ صلحاً آمناً، ثمَّ تغزونَ وهم عدواً فتنصرونَ وتسلمونَ وتغنمونَ، ثم تنصرفونَ حتى تنزلواْ بمرجٍ ذِي تلول فيرفعُ رجلٌ من النَّصرانيةِ صليباً فيقولُ: غلبَ الصليبُ، فيَغضبُ رجلٌ من المسلمينَ؛ فيقومُ إليهِ فيدقُّه، فعندَ ذلكَ تغدِرُ الرُّومُ ويجمعونَ للملحمةِ**» [٤٦١/٥].

= **صلة الحديث بالباب**: لفظية؛ حيث ورد ذكر هذا القتال قبيل خروج الدجال الذي هو من أشراطها الكبرى، وقد مرّ في الأحاديث الصحيحة أن قتال الملاحم من علامات الساعة التي تسبقها في قوله ﷺ: «**أعدد ستاً بين يدي الساعة..**» وعدّ منها قتال الملاحم، وهذا القتال من علاماتها الصغرى التي تصحب أو تسبق بعض الأشراط الكبرى.

٢٣٤٦٧ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا روح ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن خالد بن معدان عن ذي مخمر رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**سيصالحكُم الرُّومُ صلحاً آمناً، ثمَّ تغزوهم غزواً، فتنصرونَ وتسلمونَ وتغنمون، ثم تنصرفونَ حتى تنزلون بمرجٍ ذِي تَلولٍ فيرفعُ رجلٌ من النَّصرانيةِ صليباً فيقولُ: غلبَ الصليبُ، فيغضبُ رجلٌ من المسلمينَ؛ فيقومُ إليهِ فيدُقُّه، فعندَ ذلكَ يغدِرُ الرُّومُ ويجتمعونَ للملحمةِ**» وقال روح مرّة: «**وتسلمون وتغنمون وتقيمون ثم تنصرفون**» [٥/٥٠٧][(١٧٣)].

(١٧٤) **٢١٧١٩ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا إسحاق بن عيسى ثنا يحيى بن حمزة عن عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر حدثني زيد بن أرطأة قال: سمعت جبير بن نفير يحدث عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: «**فسطاطُ المسلمينَ يومَ الملحمةِ؛ الغُوطَةُ إلى جانبِ مدينةٍ يُقالُ لها دِمشق**» [٥/٢٥٢][(١٧٤)].

---

١٧٣ ـ حديث صحيح.

أخرجه أبو داود ٨٦/٣ كتاب الجهاد، باب في صلح العدو، رقم: **٢٧٦٧**. وكذا في كتاب الملاحم باب ما يذكر من ملاحم الروم، رقم: **٤٢٩٢**. وابن ماجه ٤٠٤/٢ في الفتن (٣٥) باب الملاحم، رقم: **٤١٤٠، ٤١٤١**. والحاكم في المستدرك ٤٦٧/٤، رقم: **٨٢٩٨** وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ورقم: **٨٢٩٩**، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد وهو أولى من الأول، وبهامشه قال الذهبي في التلخيص: صحيح.

راوي الحديث: ذي مخمر. لم أجد له ترجمة.

المفردات:

مرج ذي تلول: لم أجدها.

يدقه: دقه يدقه دقاً: إذا كسره بأي وجه كان. (تاج العروس ١٤٢/١٣).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد في أحاديث الفصل أن قتال الملاحم من أشراط الساعة وهذا الحديث في قتال الملاحم، فناسب أن يورد في هذا الباب، وفصل قتال الملاحم.

١٧٤ ـ إسناده حسن.

أخرجه أبو داود ١١١/٤ كتاب الملاحم، باب في المعقل من الملاحم، رقم: **٤٢٩٨** بمثله. والطبراني في الكبير ٤٢/١٨. =

۱۷٥ ۱۷٤۳۷ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو اليمان ثنا أبو بكر (يعني ابن أبي مريم) عن عبدالرحمٰن بن جبير بن نفير عن أبيه قال: حدثنا رجل من أصحاب محمد ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ستفتحُ عليكُم الشَّامُ فإذا خُيرتم المنازلَ فيها فعليكم بمدينةٍ يقالُ لها دمشق، فإنها معقلُ المسلمينَ من الملاحمِ وفسطاطها منها بأرضٍ يقالُ لها الغُوطَة**» [٢١٨/٤].

۲۲۳۱۹ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن مصعب ثنا أبو بكر عن عبدالرحمٰن بن جبير عن أبيه عن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**سيفتحُ عليكمُ الشامُ، وإنَّ بها مكاناً يقالُ له الغُوطَة، يعني دمشق، من خيرِ منازلِ المسلمينَ في الملاحم**» [٤٤٨/٤][١٧٥].

= **رجال الإسناد:**

- إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي: صدوق. (التقريب، ص: ١٠٢).
- يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي: ثقة رمي بالقدر. (التقريب، ص: ٥٨٩).
- عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر الأزدي: ثقة. (التقريب، ص: ٣٥٣).
- زيد بن أرطأة الفزاري: ثقة عابد. (التقريب، ص: ٢٢٢).
- جبير بن نفير الحضرمي: ثقة جليل. (سبق ذكره).

راوي الحديث: هو عويمر أبو الدرداء، مشهور بكنيته وباسمه جميعاً، واختلف في اسمه، فقيل: هو عامر وعويمر لقب، واختلف في اسم أبيه. ولاه معاوية قضاء دمشق في خلافة عمر، مات لسنتين بقيتا من خلافة عثمان. انظر (الإصابة ٤٥/٣) و(أسد الغابة ٣١٨/٤) و(سير أعلام النبلاء ٢٣٥/٢).

المفردات:

الغُوطَة: هي الوهدة في الأرض المطمئنة، وهي الكورة التي منها دمشق، ويحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها. انظر (معجم البلدان ٢٤٨/٤).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**فسطاط المسلمين يوم الملحمة..**» وسبق في أحاديث الفصل أن قتال الملاحم من علامات الساعة التي تسبقها، فناسب أن يورد الحديث في هذا الباب، وفصل قتال الملاحم.

١٧٥ ـ إسناداه ضعيفان، لضعف ابن أبي مريم.

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٦٦/٧ كتاب الفتن، باب الإقامة بالشام زمن الفتن، رقم: ١٢٢٥٨ وقال: رواه أحمد، وفيه أبو بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف. والعجلوني في كشف الخفاء ٤٤٤٩/١. وابن الجوزي في العلل المتناهية ٣٠٧/١، ٣٤٣=

● **مسألة**: قتال الملاحم بين المسلمين والصليبيين آية وعلامة بين يدي الساعة، كما دلّت على هذا أحاديث الفصل، وهي من العلامات الصغرى التي تصحب الكبرى أو تسبقها بزمن يسير.

● **مسألة**: دلّت الأحاديث أن بلاد الشام هي معقل الملاحم وفيها تقوم الحرب بين المسلمين وبين الصليبيين، وهم الروم، الذين يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام، وهذا الجمع للقتال، ثم تكون ردة شديدة: «أي عطفةٌ قوية»[1] ثم تكون الملاحم والقتال، حتى يجعل الله النصر للمسلمين، ثم يأتيهم نبأ خروج الدجال. وفي حديث ذي مخمر؛ أن الروم تصالح المسلمين، ثم يغزون وهم عدواً واحداً، فينتصرون ويسلمون ويغنمون، ثم ينزلون بمرج ذي تلول، ويغدرون بالمسلمين، فيرفع رجل من النصرانية صليباً فيقول: غلب الصليب فيقتله المسلم وعند ذلك تغدر الروم وينقضون العهد ويجمعون للملحمة، ثم يأتون في ثمانين غاية، مع كل غاية عشرة آلاف، أو اثنا عشر ألفاً من المقاتلين، وفي البخاري أنهم اثنا عشر ألفاً فيكون تعدادهم ستون ألفاً وتسعمائة ألف.

● **مسألة**: قتال أمة الإسلام للصليبيين في الملاحم الكبرى، لم تظهر إلى زماننا هذا.

«قال ابن المنير[2]: أما قصة الروم فلم يجتمع إلى الآن، ولا بلغنا

= وقال: هذا حديث لا يصح. وأعلّه بابن أبي مريم. وذكرهما أحمد في المسند بلفظ: عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

راوي الحديث: رجل من أصحاب النبي ﷺ.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالحديث السابق.

(١) قاله محمد فؤاد عبدالباقي، في تعليقه على متن مسلم ٤/٢٢٢٣. وسكت عنه النووي في شرحه لصحيح مسلم، والله أعلم بالصواب.

(٢) هو الشيخ الصدوق: أبو الحسن علي بن منير بن أحمد الخلال المصري، كان ثقةً فقيراً، مات سنة ٤٣٩هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ١٧/٦١٩).

أنهم غزوا في البر في هذا العدد، فهي من الأمور التي لم تقع بعد. وفيه بشارة ونذارة، وذلك أنه دلّ على أن العاقبة للمؤمنين مع كثرة ذلك الجيش، وفيه إشارة إلى أن عدد جيوش المسلمين سيكون أضعاف ما هو عليه.

قال بعض العلماء: فيه أن الغدر من أشراط الساعة، وفيه أشياء من علامات النبوة قد ظهر أكثرها»[1].

تضمنت أحاديث الفصل أشراطاً أخرى مثل: فتح بيت المقدس، والطاعون، وكثرة الأموال، وخراب يثرب، والدجال.. بعضها تقدّم بيانه، وبعضها سيأتي في فصول لاحقة، بمشيئة الله.



---

(١) (فتح الباري ٦/٣٢١).

قطع الأرحام



(*) ٣٨٦٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا بشير بن سلمان عن سيار عن طارق بن شهاب قال: كنا عند عبدالله جلوساً، فجاء رجل فقال: قد أقيمت الصلاة، فقام وقمنا معه، فلما دخلنا المسجد رأينا الناس ركوعاً في مقدم المسجد، فكبّر وركع وركعنا، ثم مشينا وصنعنا مثل الذي صنع، فمرَّ رجلٌ يسرع فقال: عليك السلام يا أبا عبدالرحمٰن، فقال: صدق الله ورسوله، فلما صلينا ورجعنا دخل إلى أهله، جلسنا، فقال بعضنا لبعض: أما سمعتم رده على الرجل: صدقَ الله وبلغتْ رسله؟ أيكم يسأله؟ فقال طارق: أنا أسأله، فسأله حين خرج، فذكر عن النبي ﷺ: **«إن بين يدي السَّاعةِ تسليم الخاصةِ، وفشو التجارةِ حتى تعين المرأةُ زوجَها على التجارةِ وقطع الأرحامِ، وشهادة الزورِ، وكتمان شهادةِ الحقِّ وظهور القلمِ»** [١/٥٠٩](*).

(*) إسناده صحيح.
سبق تخريج ذات الحديث في فصل: (تقارب الأسواق وفشو التجارة)، رقم: ٦٦.
راوي الحديث: عبدالله بن مسعود. سبقت ترجمته.
صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**إن بين يدي الساعة..**» وذكر منها: «**قطع الأرحام**» فظهور قطيعة الرحم من علامات الساعة التي تسبقها.

(١٧٦) ١٦٠٢٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون قال: ثنا شريك بن عبدالله عن عثمان بن عمير عن زاذان أبي عمر عن عليم قال: كنا جلوساً على سطح، معنا رجل من أصحاب النبي ﷺ، قال يزيد: لا أعلمه إلا عبساً الغفاري، والناس يخرجون في الطاعون، فقال عبس: يا طاعون خذني ثلاثاً يقولها، فقال له عليم: لِمَ تقول هذا؟ ألم يقل رسول الله ﷺ: «**لا يتمنَّى أحدَكُم الموت، فإنَّه عندَ انقطاعِ عملِهِ لا يردُّ فَيُسْتَعْتِبْ**» فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بادروا بالموت ستاً، إمرةُ السّفهاءِ، وكثرةُ الشُّرطِ، وبيعُ الحكمِ، واستخفافاً بالدمِ، وقطيعةُ الرَّحمِ، ونشواً يتخذونَ القرآنَ مزاميرَ، يقدِّمونَه يغنِّيهم، وإنْ كانَ أقلَّ منهم فِقهاً**» [٣/٦٥٠][(١٧٦)].

---

١٧٦ ـ إسناده ضعيف لضعف عثمان بن عمير.

ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ١١/٢٥٠، رقم: ٣١٤١٢.

رجال الإسناد:

ـ يزيد بن هارون السلمي: ثقة متقن عابد. (التقريب، ص: ٦٠٦).

ـ شريك بن عبدالله النخعي الكوفي: صدوق يخطىء كثيراً، تغيّر حفظه منذ ولّي القضاء بالكوفة وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع. (التقريب، ص: ٢٦٦).

ـ عثمان بن عمير البجلي الكوفي: ضعيف واختلط وكان يدلس ويغلو في التشيع. (التقريب، ص: ٣٨٦).

ـ زاذان أبو عمر الكندي البزاز: صدوق يرسل وفيه شيعية. (التقريب، ص: ٢١٣).

ـ عليم الكندي الكوفي: قال ابن حبان: في ثقات التابعين. انظر (تعجيل المنفعة، ص: ٢٩٣).

راوي الحديث: عبس الغفاري. ويقال: عابس (وهو أكثر)، شامي، روى عنه أبو أمامة الباهلي وروى عنه أهل الكوفة، حنيش وعدي الكنديان. انظر (أسد الغابة ٣/٥٢٠) و(الإصابة ٢/٤٣٥، ٢٤٤).

المفردات:

يُستَعتِبْ: أي يرجع عن موجب العتب عليه. (فتح الباري ١٠/١٣٦).

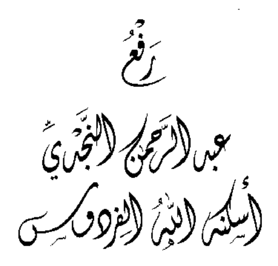
صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ ففي حديث ابن مسعود أن قطع الأرحام من علامات الساعة، وهذا الحديث في ذكر ست منها قطيعة الرحم، فناسب إيراده في هذا الباب، وفصل قطع الأرحام.

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة**: قطع الأرحام من العلامات الصغرى بين يدي الساعة والتي تسبق قيامها كما دل على هذا حديث الفصل. وهذا من العلامات التي ظهرت منذ أزمان طويلة، ولا يزال في الظهور والبروز حتى تظهر العلامات الكبرى ويكون بعدها إلى ظهور شرار الخلق، ثم تقوم عليهم الساعة.

وتضمَّن الحديث أشراطاً أخرى، سبق الكلام عليها في فصول مستقلة.





الفصل الثامن والخمسون

كثرة الخطباء وقلة العلماء



﴿١٧٧﴾ ٢١٣٦٥ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا مؤمل ثنا حماد ثنا حجاج الأسود، قال مؤمل: وكان رجلاً صالحاً. قال: سمعت أبا الصديق يحدث ثابتاً البناني عن رجلٍ عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال: **«إنَّكم في زمانٍ علماؤهُ كثيرٌ، خطباؤه قليلٌ، من تركَ فيهِ عشير ما يَعلم هوَى ـ أو قال: هلك ـ وسيأتِي على النَّاسِ زمانٌ يقلُّ علماؤهُ ويكثرُ خطباؤهُ، من تمسَّكَ بعشير ما يعلم نجَا»** [٥/٢٠٢](١٧٧).



١٧٧ ـ إسناده ضعيف لجهالة أحد الرواة.

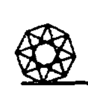
ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٣٧/١ كتاب العلم، باب في فضل مجالسة العلماء، رقم: ٥٣٠ وقال: رواه أحمد وفيه رجل لم يسم. والمتقي الهندي في كنز العمال ٢٥٥/١٤، رقم: ٣٨٦٢ وعزاه لأحمد.

راوي الحديث: أبو ذر الغفاري سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ حيث أن قلة العلماء وفشو الجهلاء من أشراط الساعة كما سبق، وهذا الحديث فيه بيان كثرة العلماء وقلة الخطباء في ذلك الزمن، وسيأتي زمان قبيل الساعة يكثر فيه الخطباء ويقل العلماء، وهذا من أشراطها. وقد عدّه الشيخ التويجري في (إتحاف الجماعة بأشراط الساعة ١٠١/٢) من علاماتها، أورده في باب: كثرة القراء والخطباء وقلة الفقهاء.

الفصل التاسع والخمسون

كثرة الأمطار وقلة الزرع



(١٧٨) ١٢٤١٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا زيد بن الحباب قال: حدثني حسين بن واقد حدثني معاذ بن حرملة الأزدي قال: سمعت أنساً يقول: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقومُ السَّاعةُ حتى يمطرَ الناسُ مطراً عاماً ولا تنبتُ الأرضُ شيئاً»** [٣/١٧٧](١٧٨).

---

١٧٨ ـ إسناده حسن.

ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٧/٣٦٢، رقم: ١٥٦٢. والهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٦٣٨ كتاب الفتن، رقم: ١٢٤٧٠ وعزاه لأحمد والبزار وأبي يعلى وقال ورجال الجميع ثقات.

ورجال الإسناد:

ـ زيد بن الحباب أبو الحسين العكلي: صدوق يخطىء في حديث الثوري. (التقريب، ص: ٢٢٢).

ـ حسين بن واقد المروزي القاضي: ثقة له أوهام. (التقريب، ص: ١٦٩).

ـ معاذ بن حرملة الأزدي: ذكره ابن حبان في الثقات. (تعجيل المنفعة، ص: ٤٠٥).

ثم وجدته في السلسلة الصحيحة للألباني ٦/٦٣٩ وقال: وإسناده حسن في الشواهد والمتابعات رجاله ثقات رجال مسلم غير معاذ هذا، وقد ذكره ابن حبان في الثقات.

راوي الحديث: أنس بن مالك. سبقت ترجمته.

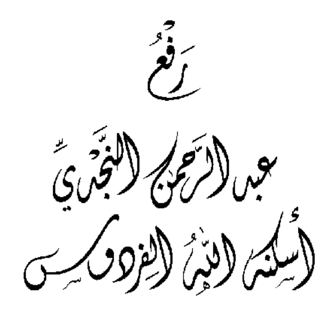
صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: **«لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطراً..»** الحديث، فإذا وقع هذا كان من أشراط الساعة الصغرى التي تسبق قيامها.

● **مسألة**: من أشراط الساعة أن يمطر الناس مطراً عاماً ولا تنبت الأرض شيئاً كما دلّ عليه حديث الفصل، وهذا من نزع البركة. كما قال ﷺ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**إنَّ السَّنَةَ ليسَ بأن لا يكون فيها مطرٌ، ولكن السَّنَة؛ أن تمطرَ السَّماء ولا تنبتُ الأرض**»[1].

● **مسألة**: كثرة المطر وشموله لكل الناس وجدب الأرض وعدم إنباتها من العلامات الصغرى بين يدي الساعة، وهذه العلامة لا يستطيع أحد الجزم بوقوعها من عدمه والذي يظهر أنها لم تقع بعد إلى زماننا هذا، كونه حدث كبير لا يخفى على الناس، والله أعلم.



(١) رواه أحمد في المسند ٤٥١/٢. ومسلم ٢٢٢٨/٤، كتاب الفتن وأشراط الساعة، رقم: ٢٩٠٤.



الفصل الستون

كثرة الأموال وظهور الغنى

(١٧٩) ١٠٨٤٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا علي أنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتى يفيضَ فيكم المالُ، وحتى يُهِمَّ الرجلَ بمالِهِ من يقبله منه حينَ يتصدقُ بِهِ، فيقولُ الذي يُعرضُ عليهِ: لا إِرْبَ لي بِهِ**» [٧٠١/٢](١٧٩).

(١٨٠) ٨١١٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتى يكثر فيكم المالُ، ويفيض حتى يُهِمَّ**

١٧٩ ـ أخرجه البخاري (٢٤) كتاب وجوب الزكاة (٢٩) باب الصدقة قبل الرد. ومسلم ٧٠١/٢ (١٢) كتاب الزكاة (١٨) باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها رقم: ٦١ من أحاديث الباب. وابن ماجه ١٣٩١/٢ في الفتن (٢٥) باب أشراط الساعة، رقم: ٤٠٩٦ بأوله عنه.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

يُهِم: قال الزركشي: بضم الياء وكسر الهاء، من الهم، وهو الحزن، يقال: أهمّه إذا أحزنه. (عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد ٣٣١/٢).

الإرب: الحاجة. (النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٥/١).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يفيض فيكم المال..**» فكثرة الأموال وظهور الغنى من الأشراط الصغرى بين يدي الساعة.

ربّ المالِ من يقبل منه صدقته، قال: ويُقبض العلم، ويقترب الزّمان، وتظهرَ الفتن، ويكثر الهرج» قالوا: الهرج أيما يا رسول الله؟ قال: «القتل القتل» [٤١٢/٢].

٩٣٦٨ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقومُ السّاعةُ حتّى يكثر المالُ ويفيض حتّى يخرجَ الرجل بزكاةِ مالهِ فلا يجد أحداً يقبلهَا منه، وحتّى تعودَ أرضُ العربِ مروجاً وأنهاراً، وحتّى يكثر الهرج» قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «القتل القتل» [٥٤٩/٢](١٨٠).

﴿١٨١﴾ ١١٩٢٤ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا خلف بن الوليد ثنا عباد بن عباد ثنا مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري قال: قلت: والله ما يأتي علينا أمير إلا هو شر من الماضي، ولا عام إلا هو شر من الماضي، قال: لولا شيء سمعته من رسول الله ﷺ لقلت مثل ما يقول، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ من أمرائِكم أميراً يحثِي المالَ حثياً ولا يعده عداً، يأتيه الرّجل فيسأله فيقولُ خذ، فيبسط الرّجل ثوبه فيحثِي فيه» وبسط رسول الله ﷺ ملحفة غليظة كانت عليه، يحكي صنيع الرجل ثم جمع إليه أكنافها قال: «فيأخذه ثمّ ينطلق» [١٢٣/٣](١٨١).

---

١٨٠ ـ أخرجه البخاري (٩٢) كتاب الفتن (٥) باب ظهور الفتن، رقم: ٧٠٦١، ٧٠٦٢، ٧٠٦٣ «الفتح» بآخره و(٢٤) كتاب وجوب الزكاة (٩) باب الصدقة قبل الرد، بأوله. ومسلم ٧٠١/٢ (١٢) كتاب الزكاة (١٨) باب الترغيب في الصدقة...، رقم: ٦٠، ٦١ من أحاديث كتاب الزكاة، بأوله. وابن ماجه ٣٩١/٢ في الفتن (٢٥) باب أشراط الساعة، ح: ٤٠٦٩.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «لا تقومُ السّاعةُ حتى يكثر المالُ ويفيض..» فكثرة الأموال وفيضانها من الأشراط الصغرى بين يدي الساعة.

١٨١ ـ أخرجه مسلم ٢٢٣٥/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل..، رقم: ٢٩١٤ بنحوه. والحاكم ٥٠١/٤ كتاب الفتن والملاحم رقم: ٨٤٠١ بنحوه. =

(١٨٢) ١٤٣٩٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا إسماعيل هو ابن علية عن الجريري عن أبي نضرة قال: كنا عند جابر بن عبدالله قال: يوشك أهل العراق ألا يجبى إليهم قفيز ولا درهم، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم يمنعون ذلك. ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار ولا مد، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قِبل الروم يمنعون ذاك. قال: ثم أمسك هنيهة ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكونُ في آخرِ أمّتي خليفةٌ، يحثُو المالَ حثواً لا يعدّه عدّاً**» قال الجريري: فقلت لأبي نضرة وأبي العلاء: أتريانه عمر بن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنه؟ فقالا: لا. [٤٠٢/٣][(١٨٢)].

(١٨٣) ١٨٦٨١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن معبد بن خالد قال: سمعت حارثة بن وهب قال: سمعت

= **راوي الحديث**: أبو سعيد الخدري. سبقت ترجمته.

المفردات:

ملحفة: اللحاف: الغطاء، يقال: لحفت الرجل باللحاف، طرحته عليه. انظر (النهاية لابن الأثير ٢٣٨/٤).

أكْنَافِها: الكَنَف: بالتحريك، الجانب، وأكنافها جوانبها. (تهذيب الصحاح ٥٥٥/٣ «كنف»).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ حيث ورد في أحاديث الفصل أن كثرة الأموال وفيضانها من العلامات الصغرى بين يدي الساعة، وهذا الحديث في كثرة الأموال، فناسب أن يورد في باب الأشراط الصغرى، وفصل: كثرة الأموال.

١٨٢ ـ أخرجه مسلم ٢٢٣٤/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل...، رقم: ٢٩١٣. والحاكم في المستدرك ٥٠١/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٤٠٠ بمثله وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة؟ إنما أخرج مسلم حديث داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن النبي ﷺ قال: «**يكون في آخر هذه الأمة خليفة، يقسم المال لا يعده عداً..**».

راوي الحديث: جابر بن عبدالله. سبقت ترجمته.

المفردات:

قَفِيز: مكيال معروف، قال الأزهري: هو ثمانية مكاكيك، والمكوك: صاع ونصف. انظر (تحرير ألفاظ التنبيه، ص: ١٧٦) و(المصباح المنير ٥١١/٢).

مدّ: ربع صاع. (تحرير ألفاظ التنبيه، ص: ١٧٧) و(المصباح المنير ٥٦٦/٢).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كسابقه.

رسول الله ﷺ يقول: «**تصدَّقُوا فيوشكُ الرجلُ يمشي بصدقته، فيقولُ الذي أعطيها: لو جئتَ بها بالأمسِ قبلتُها، وأمّا الآن فلا حاجةَ لي فيها، فلا يجدُ من يقبلَهَا**» [٤/٤١٣].

١٨٦٨٤ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع عن شعبة عن معبد بن خالد قال: سمعت حارثة بن وهب قال: قال رسول الله ﷺ: «**تصدَّقُوا فإنّه يوشكُ أحدكم أن يخرجَ بصدقته فلا يجدُ من يقبلهَا منه**» [٤/٤١٣][١٨٣].

(١٨٤) **١١٣٢٥ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد بن عبدالوارث حدثني أبي ثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد وجابر قالا: قال رسول الله ﷺ: «**يكونُ في آخرِ الزَّمانِ خليفةٌ يقسمُ المالَ ولا يعدُّه**» [٣/٤٨].

١١٤٤٢ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد ثنا أبان ثنا سعيد بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «**يكونُ بعدي خليفةٌ يحثي المالَ حثياً ولا يعدّه عدّاً**» [٣/٦١].

١١٥٦٧ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا إسماعيل أنا سعيد بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**من خلفائِكم خليفةٌ يحثي المالَ حثياً لا يعدّهُ عدّاً**» [٣/٧٦].

١١٨٩٨ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «**ليبعثنَّ اللّهُ عزّ وجلّ في هذهِ الأمةِ خليفة يحثي المالَ حثياً ولا يعدّهُ عدّاً**» [٣/١٢٠].

---

١٨٣ ـ أخرجه البخاري (٢٤) كتاب الزكاة (١٦) باب الصدقة باليمين رقم: **١٤٢٤**. ومسلم ٢/٧٠٠ (١٢) كتاب الزكاة (١٨) باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها منه رقم: ١٠١١. والنسائي ٥/٨١ (٢٣) كتاب الزكاة (٦٤) باب التحريض على الصدقة، رقم: **٢٥٥٤**.

راوي الحديث: حارثة بن وهب الخزاعي، أمه أم كلثوم بنت جرول بن مالك الخزاعية، فهو أخو عبدالله بن عمر لأمه، وله في الصحيحين أربعة أحاديث. انظر (الإصابة ١/٢٩٩) و(أسد الغابة ١/٤٣٠).

صلة الحديث بالباب: مستنبطة؛ كالحديث السابق.

١٤٥٥١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد ثنا أبي ثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد وجابر قالا: قال رسول الله ﷺ: «**يكونُ في آخرِ الزَّمانِ خليفةٌ يقسمُ المالَ ولا يعدُّه**» [٣/٤٢٢][١٨٤].

﴿١٨٥﴾ ١١٧٤٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عثمان، وسمعته أنا من عثمان ثنا جرير عن الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرجُ عندَ انقطاعِ الزّمانِ وظهورِ من الفتنِ، رجلٌ يُقالُ له السفّاح فيكونُ إعطاؤه المال حثياً**» [٣/١٠٠][١٨٥].

﴿١٨٦﴾ ٢٣٩٧٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة قال: ثنا صفوان قال: ثنا عبدالرحمٰن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كان رسول الله ﷺ إذا جاء في قسمه من يومه، فأعطى الآهل حظين وأعطى الأعزب حظاً واحداً، فدعينا وكنت أدعى قبل عمار بن ياسر، فدعيت فأعطاني حظين وكان لي أهل، ثم دعا بعمار بن ياسر فأعطي حظاً واحداً فبقيت قطعة سلسلة من ذهب فجعل النبي ﷺ يرفعها بطرف عصاه فتسقط، ثم يرفعها فتسقط وهو يقول: «**كيفَ أنتمْ يومَ يكثرُ لكم من هذا**» [٦/٣٢][١٨٦].

---

١٨٤ ـ أخرجه مسلم ٤/٢٢٣٥ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة، رقم: ٢٩١٣، ٢٩١٤، عنهما. والحاكم في المستدرك ٤/٥٠١ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٤٠١، عنهما. ونعيم بن حماد، في الفتن، ص: ٢٢١. والبزار (مختصر زوائد البزار، لابن حجر) رقم: ١٦٥٣. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٦١٥، كتاب الفتن، رقم: ١٢٤٠٧.

راويا الحديث: سبقت ترجمتهما، أبو سعيد، وجابر بن عبدالله.

صلة الحديث بالباب: مستنبطة؛ كالحديث السابق.

١٨٥ ـ إسناده ضعيف لضعف عطية العوفي.

أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٦١١ كتاب الفتن، رقم: ١٢٣٩٤ وقال: رواه أحمد وفيه: عطية العوفي وهو ضعيف، ووثقه ابن معين وبقية رجاله ثقات.

قال ابن حجر في (التقريب ص: ٣٩٣) عطية بن سعيد العوفي: صدوق يخطىء كثيراً وكان شيعياً مدلساً.

راوي الحديث: أبو سعيد الخدري. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: مستنبطة؛ كما سبق.

١٨٦ ـ إسناده صحيح. =

● **مسألة**: كثرة الأموال وفيضانها، واستغناء الناس، وظهور الغنى من أشراط الساعة كما دلت عليه أحاديث الفصل.

قال النووي في شرح حديث رد الصدقة: «وسبب عدم قبول الصدقة في آخر الزمان لكثرة الأموال وظهور كنوز الأرض ووضع البركات فيها كما ثبت في الصحيح، قرب الساعة، مع قلة آمالهم وكثرة الصدقات والله أعلم»[1].

وذكر ابن التين، إنما يقع ذلك، بعد نزول عيسى حين تخرج الأرض

= أخرجه أبو داود ١٣٦/٣ كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب قسم الفيء، رقم: **٢٩٥٣** إلى قوله: وأعطى العزب حظاً واحداً. والطبراني في معجمه الكبير ٤٦/١٨، رقم: ٨٢. وزاد: فلم يجبه أحد فقال عمار بن ياسر: وددنا والله لو أكثر لنا فصبر من صبر وفتن من فتن، فقال له رسول الله ﷺ: **«لعلك تكون فيه شر مفتون»**.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦١٤/٥ كتاب الجهاد، رقم: **٩٧٥٦**. وقال: روى أبو داود منه إلى قوله: وأعطى العزب حظاً فقط. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ومتنه منكر، فإن النبي ﷺ لا يقول ذلك لرجلٍ من أهل بدر. قلت: الزيادة عند الطبراني منكرة. ولم يذكرها أحمد ورجاله ثقات.

رجال الإسناد:

- عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني أبو المغيرة: ثقة. (سبق ذكره).
- صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي: ثقة. (التقريب، ص: ٢٧٧).
- عبدالرحمٰن بن جبير بن نفير: ثقة. (سبق ذكره).
- جبير بن نفير الحضرمي: ثقة جليل. (سبق ذكره).

راوي الحديث: عوف بن مالك الأشجعي. سبقت ترجمته.

المفردات:

فيء: الغنيمة التي لا يلحقها مشقة. (المفردات في غريب القرآن، ص: ٣٨٩).

حظ: الجدّ والبخت والنصيب. انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٠٥/١).

صلة الحديث بالباب: مستنبطة؛ حيث ورد في أحاديث الفصل أن كثرة الأموال وظهور الغنى من العلامات بين يدي الساعة، وهذا الحديث فيه بيان كثرة الأموال، فناسب أن يورد في باب الأشراط الصغرى، وفصل كثرة الأموال وظهور الغنى.

(١) (صحيح مسلم بشرح النووي ٩٦/٧)، وانظر (فتح الباري ٣٣١/٣).

بركاتها حتى تشبع الرمانة أهل البيت ولا يبقى في الأرض كافر[1].

● **مسألة**: هل وقع ما أخبر به النبي ﷺ من كثرة الأموال وظهور الغنى؟ ومن الأمير الذي يحثو المال ولا يعده؟

هذه الآية لم تقع إلى زماننا هذا والله أعلم. وقد ورد في حديث جابر الآنف الذي أخرجه مسلم قوله: «أتريانه عمر بن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنه؟ قالا: لا». وعهد عمر بن عبدالعزيز عهد رخاء وعدل، ولم يأتِ بعده أمثل منه إلى اليوم، ليس هو المراد في الحديث. وذهب ابن كثير إلى أن المراد بالخليفة الذي يحثي المال حثياً؛ هو المهدي، ولعله هو الخليفة الذي يحثي المال حثياً، والله أعلم، وفي زمانه تكون الثمار كثيرة والزروع غزيرة والمال وافراً والسلطان قاهراً والدين قائماً والعدو راغماً والخير في أيامه دائماً[2]. ثم ساق حديث أبي سعيد الآنف. وذكر ابن حجر أن استغناء الناس عن المال؛ إما لاشتغال كل منهم بنفسه عند طروق الفتنة فلا يلوي على الأهل فضلاً عن المال وذلك في زمن الدجال؛ وإما بحصول الأمن المفرط والعدل البالغ، بحيث يستغني كل أحد بما عنده عما في يد غيره، وذلك في زمن المهدي وعيسى ابن مريم؛ وإما عند خروج النار التي تسوقهم إلى المحشر، فلا يلتفت حينئذٍ إلى ما يقله من المال، بل يقصد نجاة نفسه ومن يقدر عليه من ولده وأهله، وهذا أظهر الاحتمالات[3]. قلت: هذا قول جامع مانع ـ من الإمام ابن حجر ـ في سبب استغناء الناس عن المال، وهي الاحتمالات التي لا يخرج عنها استغناء الناس عن الأموال، وقد رجح ابن حجر القول الأخير، وهو استغناؤهم عن المال عند خروج النار التي تسوقهم إلى المحشر. والذي يظهر أنه يكون عند حصول الأمن والعدل في زمن المهدي أو عيسى، إذ لا فضيلة لمن يحثي المال عند ذهول الناس عنه لخوفهم من قيام الساعة وإنما الفضيلة في حثيه وقت الأمن

(١) انظر (فتح الباري ٣/٣٣١).
(٢) انظر (النهاية في الفتن والملاحم ١/٥٧).
(٣) انظر (فتح الباري ١٣/٨٨).

والعدل، كما ورد في الأحاديث والله أعلم بالصواب.

● **مسألة**: تضمنت الأحاديث علامات أخرى تكون قبل الساعة مثل: ظهور الفتن، وكثرة الهرج، وعودة أرض العرب مروجاً وأنهاراً، وبعضها سبق شرحه وسيأتي ما لم يُشرح في فصول مستقلة.

● **مسألة**: في قول جابر رضي الله عنه: «يوشك أهل العراق ألا يجبى إليهم قفيز ولا درهم..» وهذا من نور النبوة، ولا يُدرى هل وقع هذا الحصار لأهل العراق، ثم لأهل الشام؟ وهل يكون ما وقع من الحصار أيام الحروب الصليبية والتتار؟ أم لا يزال في علم الغيب، ويكون هذا الحصار أيام الملاحم قبل نزول عيسى عليه السلام والله تعالى أعلم.



الفصل الحادي والستون

كثرة الروم وشدتهم آخر الزمان

(١٨٧) ١٧٩٨٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا علي بن عياش ثنا ليث بن سعد ثنا موسى بن علي عن أبيه عن المستورد الفهري أنه قال لعمرو بن العاص: «**تقومُ السَّاعةُ والرّومُ أكثرُ النَّاسِ**» فقال له عمرو بن العاص: أبصر ما تقول. قال: أقول لك ما سمعت من رسول الله ﷺ. فقال عمرو بن العاص: إن تكن قلت ذاك؛ إن فيهم لخصالاً أربعاً: إنهم لأسرع الناس كرةً بعد فرة، وإنهم لخير الناس لمسكين وفقير وضعيف، وإنهم لأحلم الناس عند فتنة، والرابعة حسنة جميلة؛ وإنهم لأمنع الناس من ظلم الملوك [٣١٤/٤][(١٨٧)].

---

١٨٧ ـ رواه مسلم ٢٢٢٢/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٠) باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس، رقم: ٢٨٩٨.

وذكره الهندي في كنز العمال ٢١٧/١٤، رقم: ٣٨٤٥٤، وعزاه لمسلم وأحمد.

راوي الحديث: المستورد بن شداد بن عمرو بن حسل بن الأحبّ بن حبيب بن عمرو بن شيبان القرشي الفهري، وأمه وعد بنت جابر بن حسل بن الأحب أخت كرز بن جابر. ولما قبض النبي ﷺ كان غلاماً، قاله الواقدي، وقال غيره أنه سمع النبي ﷺ سماعاً وأتقنه. انظر (أسد الغابة ١٥٤/٥) و(الإصابة ٤٠٧/٣).

المفردات:

كرَّة: رجعة. (تحفة الأريب، ص: ٣٢١).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**تقوم الساعة والروم أكثر الناس**» فإذا كثر الروم قبل الساعة كان هذا مشعراً بقيامها، وعُدّ من أشراطها الصغرى التي تسبقها.

(١٨٨) ١٧٩٨٨ - **حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا الحارث بن يزيد عن عبدالرحمٰن عن جبير أن المستورد قال: بينما أنا عند عمرو بن العاص، فقلت له: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أشدُّ النَّاسِ عليكمْ الرُّوم، وإنما هَلكتهم مع السَّاعة**» فقال له عمرو: ألم أزجرك عن مثل هذا؟ [٣١٤/٤](١٨٨).

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة**: من علامات قيام الساعة أن يكثر الروم، فتقوم عليهم الساعة وهم أكثر الناس. كما دلّ على ذلك حديث الفصل. وهم الذين يقاتلون المسلمين قتالاً شديداً بين يدي الساعة في قتال الملاحم كما مرّ آنفاً في فصل قتال الملاحم.

وهذه العلامة من الأشراط الصغرى، لم تقع إلى اليوم، وربما كثر نسلهم في الزمان الآتي قبيل الساعة، ولعلهم شرار الخلق الذين تقوم عليهم.



١٨٨ - إسناده ضعيف، لضعف ابن لهيعة.

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣١٤/٦ كتاب المغازي والسير، رقم: ١٠٣٦٧ وقال: رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح.

والمتقي في كنز العمال ١٢٤/١١ وعزاه لأحمد.

راوي الحديث: المستورد بن شداد. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: مستنبطة؛ فقد ورد في حديث هذا الفصل أن الساعة تقوم وهم أكثر الناس وهذا من علاماتها. وفي هذا الحديث أن هلكتهم مع الساعة. فناسب أن يورد في باب أشراط الساعة الصغرى، وفصل كثرة الروم في آخر الزمان.

الفصل الثاني والستون

كثرة الزلازل والخسف والمسخ والقذف 

(١٨٩) ١٠٨٤٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا علي أنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتّى يُقبضَ العلمُ ويتقاربَ الزمانُ، وتكثرَ الزلازلُ، وتظهرَ الفتنُ، ويكثرَ الهرجُ**»، قال: الهرج أيما هو يا رسول الله؟ قال: «**القتل القتل**» [٧٠٢/٢](١٨٩).

(١٩٠) ١٥٩٣٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن الجريري عن أبي العلاء بن الشخير عن عبدالرحمٰن بن صحار العبدي عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتّى يُخسفَ بقبائل، فيقالُ: مَن بقيَ من بني فُلان؟**» قال: فعرفت حين قال قبائل أنها العرب، لأن العجم تنسب إلى قراها [٦٣٣/٣].

٢٠٢٨٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أنا الجريري

---

١٨٩ ـ أخرجه البخاري ٢٢/٢ (١٥) كتاب الاستسقاء (٢٧) باب ما قيل في الزلازل والآيات ومسلم ٢٠٥٧/٤ (٤٧) كتاب العلم (٥) باب رفع العلم، رقم: ٢٦٧٢ بنحوه ولم يذكر الزلازل.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى..**» وذكر كثرة الزلازل، فكثرة الزلازل من العلامات بين يدي الساعة.

عن أبي العلاء بن الشخير عن عبدالرحمٰن بن صحار العبدي عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتّى يخسفَ بقبائلَ، فيقالُ: مَن بقيَ من بني فُلان**» فعرفت أنه يعني العرب، لأن العجم إنما تُنسب إلى قراها [٤٣/٥] (١٩٠).

﴿١٩١﴾ ٢٢٤٨٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرحمٰن بن مهدي ثنا معاوية عن ضمرة بن حبيب أن ابن زغب الإيادي حدّثه قال: نزل علي عبدالله بن حوالة الأزدي فقال لي ـ وإنه لنازلٌ علي في بيتي ـ بعثنا رسول الله ﷺ حول المدينة على أقدامنا لنغنم، فرجعنا ولم نغنم شيئاً، وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال: «**اللَّهم لا تكلهم إليَّ فأضعفُ، ولا تكلهم إلى أنفسهم فيعجَزوا عنهَا، ولا تكلهم إلى النّاسِ فيستأثِروا عليهِم**» ثم قال: «**ليفتحنَّ لكم الشَّامُ والرومُ وفارسُ، أو الرّومُ وفارسُ، حتّى يكونَ لأحدِكم من الإبلِ كذَا وكذَا، ومنَ البقرِ كذَا وكذَا، ومن الغنم، حتّى يُعطى أحدهم مائةَ دينارٍ فيتسخّطها**» ثم وضع يده على رأسي أو هامتي فقال: «**يا ابنَ حوالة: إذا رأيتَ الخلافةَ قد نزلتِ الأرضَ المقدّسةَ؛ فقدْ دنتِ الزّلازلُ والبلايا والأمورُ العظامُ، والسَّاعةُ يومئذٍ أقربُ**

---

١٩٠ ـ إسناده صحيح.

رواه أبو يعلى في مسنده، رقم: ٦٨٣٤. والبزار في مسنده، برقم: ٣٤٠٣. والطبراني في المعجم الكبير ٧٣/٨، رقم: ٧٤٠٤. وابن أبي شيبة في المصنف ٦٠٧/٨، رقم: ١٠٤. والطحاوي في مشكل الآثار ١٩٤/٦، رقم: ٢٤٠٦.

وذكره ابن حجر في فتح الباري ٤١٢/٨ وصحح إسناده. والسيوطي في الدر المنثور ٦١/٦. والهيثمي في مجمع الزوائد ١٨/٨ كتاب الفتن، رقم: ١٢٥٨٢ وقال: رواه أحمد والطبراني وأبو يعلى والبزار ورجاله ثقات. قلت: وثقهم جميعاً ابن حجر في التقريب وتعجيل المنفعة.

راوي الحديث: صحار بن عياش، وقيل ابن عباس، وقيل ابن صخر العبدي الديلي، روى عنه ابناه ومنصور بن أبي منصور. روي عنه حديث.. وذكره. انظر (أسد الغابة ٩/٣) و(الإصابة ١٧٦/٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل..**» فالخسف من العلامات بين يدي الساعة.

إلى النّاسِ من يدي هذهِ من رأسِك» [٢٦٢/٥](١٩١).

(١٩٢) ٢٦٦٨٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد قال: ثنا أبي ثنا علي بن زيد عن الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ استيقظ من منامه وهو يسترجع، قالت: قلت: يا رسول الله، ما شأنك؟ قال: **«طائفةٌ من أمّتي يُخسفُ بهم، ثم يبعثونَ إلى رجلٍ فيأتي مكّة، فيمنعُه اللّهُ منهم، ويُخسفُ بهم، مصرعُهم واحدٌ، ومصادرُهم شتّى»** قالت: قلت: يا رسول الله كيف يكون مصرعهم واحداً ومصادرهم شتى؟ قال: **«إنَّ منهُم من يُكرهُ فيجيءُ مكرهاً»** [٣٥٧/٦].

٢٦٦٨٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد عن علي بن زيد عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت: بينما رسول الله ﷺ فذكر معناه [٣٥٧/٦](١٩٢).

---

١٩١ ـ إسناده ضعيف، لجهالة أحد الرواة.

أخرجه أبو داود ١٩/٣ كتاب الجهاد، باب في الرجل يغزو ويلتمس الأجر والغنيمة، رقم: **٢٥٣٥**، والحاكم في المستدرك ٤٧١/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: **٨٣٠٩** وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعبدالرحمن بن زغب الإيادي معروف في تابعي أهل مصر. وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤٣٦/٨، رقم: **٣٦١٥**. والتبريزي في المشكاة ١٥٠٠/٣ كتاب الفتن، باب أشراط الساعة، رقم: **٥٤٤٩**، وقال الألباني بهامشه: وقد عزاه الشيخ علي في «المرقاة» تبعاً للجزري إلى أبي داود والحاكم بسندٍ حسن. ورجاله ثقات غير أن ابن زغب الإيادي، واسمه عبدالله، وأورده في الخلاصة؛ ولم يحكِ فيه جرحاً ولا تعديلاً وفي «الميزان»: ما روى عنه سوى ضمرة بن حبيب. قلت: ففي تحسين الحديث نظر عندي لأن الرجل مجهول. والله أعلم. انتهى كلامه.

راوي الحديث: عبدالله بن حوالة. نسبه (الهيثم بن عدي) إلى الأزد، ونسبه (الواقدي) إلى بني عامر بن لؤي، والأول أشهر، سكن الأردن من أرض الشام، وكان قدم مصر وتوفي بالشام سنة ٨٠هـ. انظر (أسد الغابة ٢١٩/٣) و(الإصابة ٣٠٠/٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد في الحديث: «.. **فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام والساعة يومئذٍ أقرب إلى الناس من يدي هذه من رأسك**» فقرن الزلازل بقيام الساعة فدلّ على أنها من أشراطها.

١٩٢ ـ أخرجه مسلم ٢٢٠٩/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٢) باب الخسف بالجيش=

(١٩٣) ٢٦٨٥١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع قال: ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي إدريس عن ابن صفوان عن صفية أم المؤمنين قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لا ينتهي الناسُ عن غزوِ هذا البيتِ، حتّى يغزوه جيشٌ، حتّى إذا كانوا ببيداء من الأرضِ؛ خُسفَ بأوّلهم وآخرهم ولم يَنجُ أوسطهُم**» قالت: قلت: يا رسول الله، أرأيت المكره منهم؟ قال: «**يبعثهُم اللّهُ علَى مَا في أنفسهِم**» قال سفيان: قال سلمة: فحدثني عبيد بن أبي الجعد عن مسلم نحو هذا الحديث [٣٧٩/٦].

٢٦٨٥٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرحمٰن بن مهدي ثنا سفيان عن سلمة (يعني ابن كهيل) عن أبي إدريس عن ابن صفوان عن صفية بنت حيي عن النبي ﷺ قال: «**لا يَنتهي النّاسُ عن غزوِ هذا البيتِ، حتّى إذا كانوا ببيداء من الأرضِ؛ خُسفَ بأولهم وآخرِهم ولم يَنجُ أوسطهُم**» قالوا: يا رسول الله، يكون فيهم المكره؟ قال: «**يَبعثهمُ اللّهُ علَى مَا في أنفسهِم**». [٣٧٩/٦].

٢٦٨٥٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي قال: ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن سلمة عن أبي إدريس المرهبي عن مسلم بن صفوان عن صفية قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لا ينتهي النّاسُ**». وذكر الحديث وساقه [٣٨٠/٦][١٩٣].

= الذي يؤم البيت، رقم: ٢٨٨٢ بنحوه. وأبو داود ١٠٨/٤ كتاب المهدي، رقم: ٤٢٨٩ بنحوه. والحاكم في المستدرك ٤٧٥/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٣٢١ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي بهامشه: صحيح. وأبو يعلى في مسنده ٤٣٩/١٢ رقم: ٧٠٠٧، بنحوه. وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة ٥٧٧/٤، رقم: ١٩٢٤.

راوية الحديث: أم المؤمنين أم سلمة. سبقت ترجمتها.

صلة الحديث بالباب: مستنبطة؛ حيث ذكر في فصل: (الخسف بالجيش الذي يغزو الكعبة) كلام أهل العلم أنه من العلامات المتأخرة بين يدي الساعة، وكذا فيه ذكر الخسف، وسبق في أحاديث هذا الفصل أن الزلازل والخسف من العلامات الصغرى. فناسب أن يورد هذا الحديث في باب الأشراط الصغرى.

١٩٣ ـ حديث صحيح.

أخرجه الترمذي ٤١٥/٤ (٣٤) كتاب الفتن (٢١) باب ما جاء في الخسف، رقم: =

١٩٤ ٦٥١٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا ابن نمير الحسن بن عمرو عن أبي الزبير عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكونُ في أمّتي خَسفٌ ومسخٌ وقذفٌ**» [٢/٢١٨](١٩٤).

١٩٥ ٥٨٦١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا قتيبة ثنا رشدين عن أبي

= ٢١٨٤ وقال: هذا حديث حسن صحيح. وابن ماجه في الفتن (٣١) باب جيش البيداء، رقم: ٤١١٣، ٤١١٤ بزيادة. وابن أبي شيبة في المصنف ٨/٦٠٩، رقم: ١١٦.

راوية الحديث: صفية بنت حيي بن أخطب بن ثعلبة بن النضير، وهو من بني إسرائيل من سبط لاوي بن يعقوب ثم من ولد هارون بن عمران. اصطفاها النبي ﷺ من السبي وحجبها وأعتقها وتزوجها، كانت عاقلة من عقلاء النساء. توفيت سنة ٣٦هـ. انظر (أسد الغابة ٧/١٦٩) و(الإصابة ٤/٣٤٦).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالحديث السابق.

١٩٤ ـ إسناده صحيح.

أخرجه ابن ماجه ٢/٣٩٤ باب الخسوف، رقم: ٤١١٢. والحاكم في المستدرك ٤/٤٩٢ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٣٧٦ وقال: إن كان أبو الزبير سمعه من عبدالله بن عمر فإنه صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وبهامشه قال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم، وإن كان أبو الزبير سمع من عبدالله. وفي المطبوع أنه عن عبدالله بن عمرو، والصواب عن أبي الزبير عن عبدالله بن عمر. (قاله أحمد شاكر في تحقيق المسند ١٠/٣١) وصححه بقوله: وقد صححنا إسناد الحديث، أن أبا الزبير لقي عبدالله بن عمرو وروى عنه ورجحنا اتصال سنده، وفي هذا مقنع في الرد على كلام البوصيري وتشكيك الحاكم والحمد لله.

راوي الحديث: عبدالله بن عمرو. سبقت ترجمته.

المفردات:

مَسْخ: هو قلب الخلقة من شيء إلى شيء. (النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/٣٢٩).

قَذْف: القذف الرمي بقوة. (النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/٢٩).

صلة الحديث بالباب: مستنبطة؛ حيث سبق ذكر فصل (الخسف بالجيش الذي يغزو الكعبة) وتقرير أنه من العلامات المتأخرة بين يدي الساعة وذكر فيها الخسف. وسبق في أحاديث هذا الفصل أن الزلازل والخسف من الأشراط الصغرى، وقرن في هذا الحديث المسخ والقذف، بالخسف الذي هو من أشراط الساعة، فناسب أن تكون في باب الأشراط الصغرى، وهذا الفصل.

صخر حميد بن زياد عن نافع عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سيكونُ في هذه الأمة مسيخٌ ألا وذاك في المكذبين بالقدر والزنديقية**» [١٤٥/٢].

٦٢٠٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا هارون بن معروف أنا عبدالله بن وهب أخبرني أبو صخر عن نافع قال: بينما نحن عند عبدالله بن عمر قعوداً جاء رجل فقال: إن فلاناً يقرأ عليك السلام ـ لرجلٍ من أهل الشام ـ فقال عبدالله: بلغني أنه أحدث حدثاً، فإن كان كذلكَ فلا تقرأن عليه مني السلام، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّهُ سيكونُ في أمّتي مسخٌ وقذفٌ**» وهو في الزنديقية والقدرية [١٨٣/٢][١٩٥].

---

١٩٥ ـ حديث حسن.

أخرجه أبو داود ٢٠٤/٤ كتاب السنّة، باب لزوم السنّة، رقم: ٤٦١٣ بنحوه. والترمذي ٣٩٧/٤ كتاب القدر (١٦) باب ما جاء في المكذبين بالقدر، رقم: ٢١٥٢ وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. وابن ماجه ٣٩٤/٢ في الفتن، باب الخسوف، رقم: ٤١٠٩ و٤١١١. والطبراني في الكبير، برقم: ٥٨١٠. والبزار، برقم: ٢١٨٢ وقال: إسناده حسن.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٤١٣/٧ كتاب القدر، رقم: ١١٨٥٧ وقال: رواه أحمد وفيه رشدين بن سعد والغالب عليه الضعف (عن الإسناد الأول) ورقم: ١١٨٥٨ وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. والسيوطي في الجامع الصغير ٢٢٩/٢ رقم: ٥٩٦٧ ونسبه للترمذي وابن ماجه وصححه كما ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة ٣٩٢/٤ رقم: ١٧٨٧ وحسَّنه في تحقيق المشكاة، رقم: ١٠٦.

راوي الحديث: عبدالله بن عمر. سبقت ترجمته.

المفردات:

أحدث: الحدث: الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنّة. (النهاية لابن الأثير ٣٥١/١).

الزنديقية: تزندق: صار زنديقاً، والزندقة: القول بأزلية العالم، وأطلق على الزردشتية والمانوية وغيرهم من الثنوية. معرب: زنده كرد. انظر (المعجم الوسيط ٤٠٣/١).

القدرية: القدر ما يقدره الله من القدر ويحكم به من الأمور. انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٢/٤). والقدرية: هم الذين قالوا إن الله تعالى لا يعلم أفعال العباد حتى يفعلوا، وقالوا: إن العبد يخلق فعل نفسه، والغلاة هم الذين أنكروا العلم. انظر (شرح العقيدة الطحاوية، ص: ٣٥٣، ٣٥٤) و(غريب الحديث لابن قتيبة ٦١/١) و(لوائح الأنوار السنية ١٢٢/٢).

=

﴿١٩٦﴾ ٢٢٧٦٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا الحكم بن نافع ثنا إسماعيل بن عياش عن يزيد بن سعيد عن أبي عطاء السكسكي عن معاذ بن سعد السكسكي عن جنادة بن أبي أمية أنه سمع عبادة بن الصامت يذكر أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ما مدة أمتك من الرخاء؟ فلم يرد عليه شيئاً حتى سأله ثلاث مرار، كل ذلك لا يجيبه، ثم انصرف الرجل، ثم إن النبي ﷺ قال: «**أينَ السَّائل؟**» فردوه عليه، فقال: «**لقد سألتني عن شيءٍ ما سألني عنه أحدٌ من أمّتي، مدّةُ الرّخاءِ مائةُ سنة**». قالها مرتين أو ثلاثاً، فقال الرجل: يا رسول الله، فهل لذلك أمارة أو علامة أو آية؟ فقال: «**نعم الخسفُ والرّجفُ وإرسالُ الشّياطينِ المجلبةِ على النّاسِ**» [٤٠٧/٥](١٩٦).

﴿١٩٧﴾ ١٤٦٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو اليمان ثنا أبو بكر بن عبدالله عن راشد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص قال: سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ

= **صلة الحديث بالباب**: استنباطية؛ كالحديث السابق.

١٩٦ ـ إسناده صحيح.

أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٦٥/٤ كتاب الفتن والملاحم، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٩/٨ كتاب الفتن، رقم: ١٢٥٨٥ وقال: رواه أحمد والطبراني وفيه يزيد بن سعد، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

قلت: هو يزيد بن سعيد؛ ذكره ابن حبان في الثقات ٦٢٤/٧ وقال: ربما أخطأ. وترجم له الحسيني في الإكمال ٥٧٨/٢٠، رقم: ٧٥٨٦.

راوي الحديث: عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن الخزرج أحد النقباء ليلة العقبة، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، توفي سنة ٤٥هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٥/٢) و(أسد الغابة ١٦٠/٣).

المفردات:

الرَّجف: قال الزبيدي: رجفت الأرض: إذا زلزلت، ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ﴾. (تاج العروس ٢٢١/١٢).

المجلبة: قال ابن الأثير: يقال: أجلبوا عليه إذا تجمعوا وتألبوا. وأجلبه: أعانه، وأجلب عليه، إذا صاح به واستحثه. (النهاية في غريب الحديث ٢٨٢/١).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالسابقة.

﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾[1] فقال رسول الله ﷺ: **«أما إنها كائنة ولم يأتِ تأويلها بعدُ»**. [٢١١/١][197].

(١٩٨) ٢١٢١٩ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا أبو جعفر بن الربيع عن أبي العالية عن أبيّ بن كعب في قوله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ الآية. قال: هن أربع وكلهن عذاب وكلهن واقع لا محالة، فمضت اثنتان بعد وفاة النبي ﷺ بخمس وعشرين سنة فألبسوا شيعاً وذاق بعضهم بأس بعض، وثنتان واقعتان لا محالة: الخسف والرجم [١٨٧/٥].

٢١٢٢٠ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا روح بن عبدالمؤمن ثنا عمر بن شقيق ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبيّ بن كعب في قوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ﴾ فذكر نحوه، وقال في حديثه: الخسف والقذف [١٨٧/٥][198].

---

(١) سورة الأنعام، آية (٦٥).

١٩٧ ـ حديث صحيح.

رواه الترمذي ٢٤٤/٥ كتاب التفسير. سورة الأنعام، رقم: ٣٠٦٦، وقال: هذا حديث صحيح غريب. وروي من طريق جابر بن عبدالله عند البخاري (٩٦) كتاب الاعتصام (١١) باب قوله تعالى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ بنحوه، رقم: ٧٣١٣. وكذا (٦٥) كتاب التفسير، سورة الأنعام، رقم: ٤٦٨٢، بنحوه وهو من زوائده على المسند.

راوي الحديث: سعد بن أبي وقاص. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ مأخوذة من قوله تعالى: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ وقد فُسرت بأنها الخسف ـ كما سيأتي ـ وقد بينَ آنفاً أن الخسف من أشراط الساعة، فناسب أن يورد هذا الحديث في باب الأشراط الصغرى، وهذا الفصل.

١٩٨ ـ إسناداه ضعيفان.

رجال الإسناد:

ـ وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي: صدوق. (التقريب، ص: ٢١١).

ـ أبو جعفر الرازي واسمه: عيسى بن أبي عيسى: صدوق سيىء الحفظ خصوصاً عن مغيرة. (التقريب، ص: ٦٢٩).

ـ الربيع بن أنس البكري: صدوق له أوهام، رمي بالتشيع. (التقريب، ص: ٢٠٥).

ـ أبو العالية: رفيع بن مهران الرياحي: ثقة كثير الإرسال. (التقريب، ص: ٢١٠). =

(١٩٩) ٢٢٢٢٧ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر قال: أتيت فرقداً يوماً فوجدته خالياً فقلت: يا ابن أم فرقد لأسألنك اليوم عن هذا الحديث، فقلت: أخبرني عن قولك في الخسف والقذف أشيء تقوله أنت أو تأثره عن رسول الله ﷺ؟ قال: لا، بل آثره عن رسول الله ﷺ، قلت: ومَن حدثك؟ قال: حدثني عاصم بن عمرو البجلي عن أبي عن أبي أمامة عن النبي ﷺ، وحدثني قتادة عن سعيد بن المسيب وحدثني به إبراهيم النخعي أن رسول الله ﷺ قال: «**تبيتُ طائفةٌ من أُمتي علَى أكلٍ وشربٍ ولهوٍ ولعبٍ، ثمّ يصبحونَ قردةً وخنازيرَ، فيبعثُ على**

= **وفي الثاني:**

ـ روح بن عبدالمؤمن الهذلي مولاهم: صدوق (التقريب، ص: ٢١١).

ـ عمر بن شقيق الجرمي: مقبول. (التقريب، ص: ٤١٤).

هذا الحديث رواه أحمد في مسند سعد بن أبي وقاص، وفي البخاري في الفتح ٣٠٩/١٣ كتاب الاعتصام (١١) باب قوله تعالى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ رقم: ٧٣١٣ ببعضه عن جابر وهذا من زوائد البخاري. والترمذي ٢٤٤/٥ كتاب التفسير، سورة الأنعام، رقم: ٣٠٦٥ عن جابر ببعضه، وقال: حسن صحيح. وأبو يعلى ٩٠/٢، ٩١ عن سعد بن أبي وقاص بنحوه. وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢١٧/٥ وما بعدها عن جمع من الصحابة بأسانيد كثيرة ومن طريق الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب.

وذكره ابن حجر في الفتح ١٤٢/٨ وقال: وقد أعلّ هذا الحديث بأن أبي بن كعب لم يدرك سنة خمساً وعشرين من الوفاة النبوية، فكأن قوله انتهى عند قوله: لا محالة، والباقي من كلام بعض الرواة، وأعلّ بأنه مخالف لحديث جابر وغيره، وأجيب بأن طريق الجمع أن الإعادة المذكورة في حديث جابر وغيره مقيدة بزمان مخصوص، وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة، وأما بعد ذلك فيجوز وقوع ذلك فيهم. ـ ثم ذكر شواهد أخرى في كتب السنّة ـ وقال: وفي أسانيدها مقال لكن يدل مجموعها على أن لذلك أصلاً. انتهى.

راوي الحديث: أبيّ بن كعب. سبقت ترجمته.

المفردات:

ألبسوا شيعاً: قال ابن عباس في تفسيرها: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ الأهواء والاختلاف، وعن مجاهد قال: ما كان منكم من الفتن والاختلاف. انظر (جامع البيان في أحكام القرآن ٢١٩/٥).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالأحاديث السابقة.

أحياءِ من أحيائِهم ريحٌ فتنسفهُم كمَا نسفتْ من كانَ قبلَهم باستحلالِهم الخمورَ وضربهم بالدفِّ واتخاذِهم القينَات» [٥/٣٢٥][١٩٩].

﴿٢٠٠﴾ ٢٢٧٨٦ ـ **حدثنا** عبدالله ثنا إسحاق بن منصور الكوسج ثنا الفضل بن دكين ثنا صدقة بن موسى عن فرقد السبخي ثنا أبو منيب الشامي عن أبي عطاء عن عبادة بن الصامت عن رسول الله ﷺ. وحدثني شهر بن حوشب عن عبدالرحمٰن بن غنم عن رسول الله ﷺ. قال: وحدثني عاصم بن عمرو البجلي عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ قال: وحدثني سعيد بن المسيب، أو حدثت عنه عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال: **«والذي نفسُ محمدٍ بيدهِ ليبيتنَّ ناسٌ من أمّتي علَى أشَرٍ وبطَرٍ ولعِبٍ ولهوٍ، فيصبحُوا قردةً وخنازير، باستحلالهم المحارمَ والقيناتِ، وشربهم الخمرَ، وأكلهم الرّبا، ولبسهِم الحرِير»** [٥/٤١٢][٢٠٠].

---

١٩٩ ـ إسناده ضعيف. وهو حديث صحيح، بشواهد.

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٩/٨ رقم: ١٢٥٨٦ وقال: رواه عبدالله وروى الطبراني منه حديث أبي أمامة فقط. وفرقد: ضعيف. وكذا في ١١٨/٥ رقم: ٨٢١٤ وقال: رواه أحمد وفرقد ضعيف. والمنذري في الترغيب والترهيب ١٠١/٣ وسكت عنه وعزاه لابن حبان. والألباني في السلسلة الصحيحة ٢٣٦/٥، ٢٣٧ برقم: ٢٢٠٣ وقال: قلت: وفرقد لين الحديث كما سبق لكن إذا انضم إليه ما يشتد ضعفه من الأحاديث المتقدمة وخاصة حديث ابن سابط المرسَل الصحيح الحسن فلا يشك حينئذٍ حديثيٌ أن الحديث يرتقي بمجموع ذلك إلى مرتبة الصحيح ولا سيما له شاهد من حديث أبي مالك الأشعري.

راوي الحديث: أبو أمامة صدي بن عجلان. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ حيث ورد في أحاديث الفصل أن الخسف والمسخ من أشراط الساعة وهذا الحديث في المسخ، فناسب أن يورد في هذا الباب وفصل كثرة الزلازل والخسف والمسخ، وقد عدّه الشريف البرزنجي في كتابه «الإشاعة لأشراط الساعة» ص: ٨٨ من علاماتها وكذا التويجري في إتحاف الجماعة بأشراط الساعة ٢٥١/٢، ٢٥٢. باب متى يكون الخسف والمسخ والقذف، باب وقوع الخسف والمسخ والقذف في الزنادقة والقدرية.

٢٠٠ ـ حديث صحيح.

سبق الكلام على صنوه؛ وهو الحديث السابق.

● **مسألة**: كثرة الزلازل والخسف والمسخ من العلامات الصغرى بين يدي الساعة كما دلت على ذلك أحاديث الفصل.

● **مسألة**: في ظهور هذه الأمور: أما الزلازل والخسف والرجف، فهي من العلامات التي ظهرت ولم تستحكم، فلا تزال في الظهور والبروز إلى قيام الساعة، بل أثبت العلم الحديث أنه يقع في الأرض مليون زلزال كل عام[١]، وأما المسخ والقذف فلم يُرَ شيء منه ولم ينقل بأسانيد صحيحة، ولعله من المغيبات التي تأتي لاحقاً بعد أزمان[٢].

● **مسألة**: في حديث ابن عمر، إثبات القدر والإيمان به وهجر أهل البدع والضلال وفيه أن المسخ والقذف والخسف أنه في المكذبين بأقدار الله والزنادقة وهذه عقوبة من أنكر القدر، كما قال تعالى في عقوبتهم: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾[٣]. وفي الأحاديث بعده؛ إثبات الكبائر كالزنا وشرب الخمور والربا، وأن المسخ الذي يحصل إنما هو بسبب هذه الفواحش، فكأن فاعلها المستديم لفعلها قد استمرأها واستحلها فحقّ عليه المسخ إلى ما ذُكر. وورد في حديث أبي أمامة بعد المسخ، إرسال

= وقد ذكره الإمام أحمد في مسند عبادة بن الصامت.

رواة الحديث: عبادة بن الصامت، سبقت ترجمته. أبو أمامة، صدي بن عجلان. سبقت ترجمته. ابن عباس: سبقت ترجمته.

عبدالرحمٰن بن غنم الأشعري، لزم معاذ بن جبل، وكان من أفقه أهل الشام، وهو الذي فقه عامة التابعين بالشام، وكانت له جلالة وقدر، توفي سنة ٧٨هـ. انظر (أسد الغابة ٣/٤٧٨).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالحديث السابق.

(١) انظر مجلة اليمامة العدد (١٤٢٧) في ١٤١٦/٦/٧هـ، في ملف مخصص عن الزلازل.

(٢) ذكر الشريف البرزنجي في كتابه الإشاعة لأشراط الساعة، ص: ٨٨ أن المسخ والقذف من العلامات التي وقعت؟ والله أعلم بالصواب.

(٣) سورة القمر، الآيتان: (٤٨، ٤٩).

الريح التي تنسفهم كما فعلت بمن قبلهم.

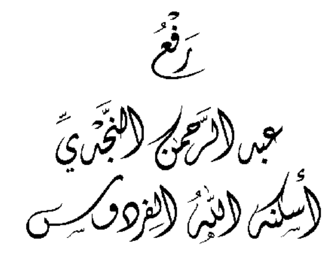
وورد في حديث صحار العبدي ـ استنباطاً منه لما ذكر الحديث أنه سيخسف بقبائل من بني فلان ـ قال: فعرفتُ حين قال قبائل أنها العرب لأن العجم تنسب إلى قراها. قلت: وليس هذا على إطلاقه، فكثير من شعوب العجم لها قبائل تنسب لها. ويشهد على هذا كثير من الصراعات القبلية والعرقية التي تشهدها بعض الشعوب الأعجمية.

● **مسألة**: في حديث عبادة بن الصامت لما أخبرهم ﷺ بأن مدة الرخاء مائة سنة فسئل: وما أمارة أو علامة ذلك؟ قال: «**نعم؛ الخسف والرجف** (وهو الزلازل) **وإرسال الشياطين المجلبة على الناس**» والمراد أن ظهور الخسف والرجف وإرسال الشياطين المجلبة على الناس دلالة على انتهاء مدة الرخاء. وفي حديث سعد وأبيّ أن المراد بقوله تعالى: ﴿... أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ ما فسره أهل العلم بالخسف[1]. والله أعلم.



(١) انظر (فتح الباري ٨/١٤٢).

الفصل الثالث والستون



كثرة الشرط وأعوان الظلمة



٢٠١ ٢٢١٤٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو سعد ثنا عبدالله بن بحير ثنا سيار أن أبا أمامة ذكر أن رسول الله ﷺ قال: **«يكونُ في هذهِ الأمّة في آخرِ الزّمانِ رجالٌ ـ أو قال ـ: يخرجُ رجالٌ من هذهِ الأمّة في آخرِ الزّمانِ معهُم أسيَاطٌ كأنها أذنابُ البَقر، يغدونَ في سخطِ اللّهِ ويروحونَ في غضبِه»** [٥/٣١٥](٢٠١).

---

٢٠١ ـ حديث صحيح.

ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ١٠١/٣ باب ذم الشرط، من هذا الطريق، ومن طريق أبي هريرة في المسند وقال: قال ابن حبان: هذا خبر بهذا اللفظ باطل، وأفلح كان يروي عن الثقات الموضوعات لا يحل الاحتجاج به. وقال عن حديث أبي أمامة: قال ابن حبان: عبدالله بن بحير يروي العجائب التي كأنها معمولة، لا يحتج به.

وتعقبه الحافظ ابن حجر في: (القول المسدد) عند الكلام عند الحديث الرابع، ص: ٥٣ وصحح الحديث عن أبي أمامة؛ وقال: قلت: وهذا شاهد لحديث أبي هريرة المتقدم، وقد غلط ابن الجوزي في تضعيفه لعبدالله بن بجير المذكور، بضم الموحدة بعدها جيم بصيغة التصغير، يكنى أبا حمران بصري قيسي ويقال تميمي، وقد ورد في رواية الطبراني أنه قيسي. وثقه أحمد وابن معين وأبو داود وأبو حاتم. وروى الآجري عن أبي داود أن أبا الوليد الطيالسي روى عنه ووثقه، وذكره ابن حبان في الثقات، وإنما قال ابن حبان ما نقله ابن الجوزي عنه في عبدالله بن بحير القاص الصنعاني الذي يكنى أبا وائل، وأبوه بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة، على أن المذكور=

 ٨٠٥٤ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو عامر ثنا أفلح بن سعيد شيخ من أهل قباء من الأنصار ثنا عبدالله بن رافع مولى أم سلمة قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنْ طالَ بكَ مدةٌ أوشكتَ أنْ تَرى قوماً يغدونَ في سخطِ اللّهِ، ويروحُونَ في لَعنتهِ، في أيديهِم مثلُ أذنابِ البَقَر»** [٢/٤٠٥].

= قد وثقه غير ابن حبان ولكن ليس هو راوي حديث أبي أمامة، لأنه صنعاني يروي عن أهل اليمن، وصاحب الحديث المذكور يروي عن البصريين، وسيار شيخه شامي نزل البصرة، فروى عن أهلها. وقد أخرج الضياء المقدسي حديث أبي أمامة من طريق المسند ومن طريق الطبراني في الأحاديث المختارة، ولم ينفرد به عبدالله بن بجير المذكور، فقد رويناه في المعجم الكبير للطبراني أيضاً ـ وساق إسناده عن أبي أمامة ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يكون في آخر الزمان شرط يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله فإياك أن تكون منهم»** وهذا إسناد صحيح. ثم ذكر حديثاً آخر رواه ابن أبي شيبة عن عبدالله بن عمرو.

وقال في حديث أبي هريرة (الذي سيأتي) وهو صنو لهذا الحديث قال: ولقد أساء ابن الجوزي لذكره في الموضوعات حديثاً من صحيح مسلم، وهذا من عجائبه. انظر (القول المسدد في الذب عن المسند، ص: ٥٣، ٥٤).

وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤/٤٨٣ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٣٤٧ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

راوي الحديث: أبو أمامة صدي بن عجلان. سبقت ترجمته.

المفردات:

الشُرَطُ: هم نخبة السلطان من الجند. (تاج العروس ١٠/٣٠٧).

والشُرَط بضم المعجمة وفتح المهملة: هم أعوان السلطان. قال السخاوي: وهم الآن أعوان الظلمة ويطلق غالباً على أقبح جماعة الوالي، وربما توسع في إطلاقه على ظَلَمَة الحكام. (الإشاعة لأشراط الساعة، ص: ١١٩).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: **«يخرج رجال من هذه الأمة في آخر الزمان معهم أسياط..»** فعُلم أن كثرة الشرط وظهورهم في آخر الزمان من العلامات بين يدي الساعة. وقد عدّها بعض العلماء من أشراط الساعة، كالشريف البرزنجي في كتابه: «الإشاعة لأشراط الساعة» وعدّها من العلامات المتوسطة. وكذا التويجري في «إتحاف الجماعة بأشراط الساعة» ٢/٢٠٦ باب الإخبار عن الظَلَمَة وأعوانهم، وساق حديث الفصل.

٨٢٦٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو عامر ثنا أفلح بن سعيد الأنصاري من أهل قباء ثنا عبدالله بن رافع مولى أم سلمة قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنْ طالتْ بكَ مدةٌ أوشكَ أنْ تَرى قوماً يغدونَ في سخطِ اللّهِ، ويروحُونَ في لَعنتهِ، في أَيديهِم مثلُ أذنابِ البَقرِ**» [٤٢٧/٢](٢٠٢).

(٢٠٣) ٢٣٩٦٣ ـ **حدثنا** عبدالله قال: حدثني أبي قال: ثنا وكيع قال: ثنا النهاس بن قهم أبو الخطاب عن شداد بن أبي عامر الشامي قال: قال عوف بن مالك: يا طاعون خذني إليك، قال: فقالوا: أليس قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَا عُمِّرَ المسلمُ كانَ خيراً لَه**» قال: بلى؛ ولكني أخاف ستاً: إمارة السفهاء، وبيع الحكم، وكثرة الشرط، وقطيعة الرحم، ونشواً يتخذون القرآن مزامير، وسفك الدم [٢٩/٦].

٢٣٩٦٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن أبي بكر قال: أنا النهاس عن شداد أبي عمار عن عوف بن مالك الأشجعي قال: يا طاعون خذني إليك، قالوا: ألم تقل هذا؟ أليس سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ المؤمنَ لا يزيدهُ طولُ العمُرِ إلا خَيراً**»؟ قال: بلى؛ فذكر مثل حديث وكيع [٢٩/٦، ٣٠](٢٠٣).

---

٢٠٢ ـ أخرجه مسلم ٢١٩٣/٤ (٥١) كتاب الجنة ونعيمها وأهلها (١٣) باب النار يدخلها الجبارون. . ، رقم: ٢٨٥٧. والحاكم في المستدرك ٤٨٢/٤ كتاب الفتن، رقم: ٨٣٤٤ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالحديث السابق.

٢٠٣ ـ إسناداه ضعيفان. لضعف النهاس.

رواه الطبراني في المعجم الكبير ٥٧/١٨، رقم: ١٠٥ والحاكم في المستدرك ٤٤٣/٣ وسكت عنه والذهبي كذلك.

وأشار إليه الألباني في السلسلة الصحيحة ٦٧٣/٢، وضعف إسناده لضعف النهاس بن قهم. قلت: وضعفه ابن حجر في (التقريب، ص: ٥٦٦)، والإمام أحمد في كتاب العلل ومعرفة الرجال ٣٧/٢ رقم: ٢٦٤.

راوي الحديث: عوف بن مالك الأشجعي. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالحديث السابق.

● **مسألة**: كثرة الشرط؛ وهم أعوان الظَّلَمَة، من العلامات بين يدي الساعة كما دلّت على ذلك أحاديث الفصل. وقد مرَّ آنفاً في فصل: «ظهور الكاسيات العاريات» بأن قُرنا في حديث واحد بلفظ «**صنفان من أهل النار لم أرَهما**..» الحديث. قال الإمام النووي: «هذا الحديث من معجزات النبوة، فقد وقع ما أخبر به ﷺ، فأما أصحاب السياط فهم غلمان والي الشرطة»[1].

قلت: وهم في زماننا هذا أعظم ظهوراً في أكثر البلدان، وهم أولى بالتسمية من عصر الإمام النووي، وهذه من الآيات التي لم تستحكم بل تضل في الظهور إلى آخر الزمان. والله تعالى أعلم.

● **مسألة**: في حديث أحمد ومسلم الآنف، ورد: «**في أيديهم مثل أذناب البقر**» وهذا اللفظ المجمل ورد بيانه بأنها: «**أسياطٌ كأذناب البقر يضربون بها الناس**».

وفي الأحاديث التحذير من فعلهم، أو أن يكون منهم، وأن فعلهم من الكبائر في معاونة الظالمين، فضلاً عن معاونة الكافرين، فهم يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته، عياذاً بالله.



(١) (صحيح مسلم بشرح النووي ١٧/١٩١).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الرابع والستون

كثرة الصواعق

٢٠٤ - ١١٦٠٧ - حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن مصعب ثنا عمارة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «**تكثرُ الصواعقُ عند اقترابِ السّاعةِ، حتّى يأتي الرجلُ القومَ فيقولُ: مَن صُعِقَ تلكمُ الغدَاة فيقولونَ: صُعِقَ فلانٌ وفُلان**» [٨١/٣][(٢٠٤)].



٢٠٤ - إسناده ضعيف لضعف محمد بن مصعب.

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨/٨ كتاب الفتن، باب ما جاء في المسخ والقذف.. والصواعق رقم: ١٢٥٨٤ وقال: رواه أحمد عن محمد بن مصعب وهو ضعيف.

وقال ابن حجر في (التقريب، ص: ٥٠٧) محمد بن مصعب بن صدقة القرقسائي: صدوق كثير الغلط.

راوي الحديث: أبو سعيد الخدري. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة**» فعُدت كثرة الصواعق من العلامات بين يدي الساعة، الدالة على قربها.

الفصل الخامس والستون

كثرة الكذب

﴿٢٠٥﴾ ١٠٧٠٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عثمان بن عمر أنا ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تظهرَ الفتن، ويكثرَ الكذبُ، ويتقاربَ الأسواقُ، ويتقاربَ الزَّمانُ، ويكثر الهرجُ**» قيل: وما الهرج؟ قال: «**القَتل**» [٢/٦٨٧](٢٠٥).

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة**: كثرة الكذب من العلامات الصغرى بين يدي الساعة؛ كما

---

٢٠٥ ـ أخرجه البخاري (٩٢) كتاب الفتن (٥) باب ظهور الفتن، رقم: ٧٠٦١ و(٧٨) كتاب الأدب (٣٩) باب حسن الخلق. . ، رقم: ٦٠٧٣، و(٣) كتاب العلم (٢٤) باب من أجاز الفتيا بإشارة اليد والرأس، رقم: ٨٥، و(١٥) كتاب الاستسقاء (٢٧) باب ما قيل في الزلازل والآيات، رقم: ١٠٣٦ بنحوه عنه، ولم يذكر في هذه المواضع؛ الكذب وتقارب الأسواق. ومسلم ٢٠٥٧/٤ (٤٧) كتاب العلم (٥) باب رفع العلم وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، رقم: ١٧٥ من أحاديث كتاب العلم، بنحوه دون ذكر الكذب وتقارب الأسواق. وأبو داود ٩٩/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٤٢٥٥ بنحوه. وابن ماجه ٣٩١/٢ في الفتن (٢٥) باب أشراط الساعة، رقم: ٤٠٩٦ بنحوه.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تظهرَ الفتن، ويكثرَ الكذبُ**» فكثرة الكذب من العلامات التي تظهر بين يدي الساعة.

دلّ على ذلك حديث الفصل الآنف. وهو من العلامات التي ظهرت من أزمان متطاولة وهو في هذا الزمان أكثر من أي زمان مضى، ولا يزال في الكثرة إلى آخر الزمان.

● **مسألة**: تضمّن الحديث أشراطاً أخرى وهي: ظهور الفتن، وتقارب الأسواق، وتقارب الزمان، وسبق ذكرها وشرحها، وكثرة الهرج، سيأتي لاحقاً إن شاء الله تعالى.



رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل السادس والستون

كثرة النساء وقلة الرجال

(*) ١٣٢١٥ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالملك بن عمرو بن هشام (يعني ابن سنبر أبي عبدالله) عن قتادة عن أنس قال: لأحدثكم بحديث لا يحدثكموه أحد بعدي سمعته من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ من أشرَاطِ السَّاعةِ أن يُرفعَ العلمُ، ويظهرَ الجهلُ، ويُشربَ الخمرُ، ويظهرَ الزِّنا، وتقلَّ الرِّجالُ، ويكثرَ النساءُ، حتّى يكونَ في الخمسينَ امرأةً القيمَ الوَاحد**» [٢٦٩/٣].

١٣٨٦٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال: ألا أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لا يحدثكم أحد بعدي سمعته منه: «**إنَّ من أشرَاطِ السَّاعةِ أن يُرفعَ العلمُ، ويظهرَ الجهلُ، ويفشُو الزِّنَا، ويُشربَ الخمرُ، ويذهبَ الرِّجالُ ويبقى النساءُ حتّى يكونَ لخمسينَ امرأةً وَاحد**» [٣٤٥/٣].

(*) حديث صحيح سبق تخريجه في فصل: «ظهور الزنا وشرب الخمور»، رقم: ٩٥ في غير هذه المواضع.

راوي الحديث: أنس بن مالك. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث قال: «إن من أشراط الساعة.. ـ وذكر ـ تقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون في الخمسين امرأة القيم الواحد» فعدها رسول الله ﷺ من أشراط الساعة التي تسبق قيامها.

١٢١٩٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا هشام ثنا قتادة عن أنس بن مالك قال: لأحدثنكم بحديثٍ سمعته من رسول الله ﷺ لا يحدثكم أحد بعدي سمعته يقول: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتّى يكونَ في الخمسينَ امرأة القيمَ الواحدَ ويكثر النساءُ ويقلّ الرّجال**» [١٥١/٣].

١١٩٢٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا هشيم أنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك يرفع الحديث قال: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتّى يرفعَ العلمُ، ويظهرَ الجهلُ، ويقلَّ الرجالُ ويكثرَ النساءُ حتى يكونَ قيّم خمسينَ امرأةً رجلٌ واحد**» [١٢٣/٣].

١٣٨٦٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا هشيم قال: أنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك يرفع الحديث قال: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتّى يرفعَ العلمُ، ويظهرَ الجهلُ، ويقلَّ الرجالُ ويكثرَ النساءُ، حتى يكونَ قيّم خمسينَ امرأةً رجلٌ واحد**» [٣٤٥/٣][*].

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة**: قلة الرجال وكثرة النساء من الأشراط الصغرى قبل قيام الساعة، كما دلّ عليه حديث الفصل، ولقلّة الرجال وكثرة النساء يبتلى الرجل بكثرة ما يتبعه من نساء، «خمسون امرأة يلذن به».

قال ابن حجر: «وروى علي بن معبد[1] في كتاب الطاعة والمعصية، من حديث حذيفة قال: «إذا عمّت الفتنة ميّز الله أولياءه حتى يتبع الرجل خمسون امرأة تقول: يا عبدالله استرني يا عبدالله آوني» وقد ورد في حديث أن الرجل الواحد يتبعه أربعون نسوة، وهذا لا ينافي الذي قبله، لأن الأربعين داخلة في الخمسين، ولعل العدد بعينه غير مراد، بل أريد المبالغة في كثرة النساء بالنسبة للرجال. ويحتمل أن يجمع بينهما؛ بأن الأربعين عدد

---

(١) هو علي بن شداد أبو محمد العبدي، إمام حافظ من كبار الأئمة، توفي سنة ٢٥٩هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٦٣١/١٠).

من يلذن به والخمسين عدد من يتبعه وهو أعم من أنهن يلذن به فلا منافاة»[1].

● **مسألة**: قوله: «**القيم الواحد**» أي الذي يقوم بأمورهن، ويحتمل أن يكنى به عن اتباعهن له لطلب النكاح حلالاً أو حراماً. وفي الحديث الإخبار بما سيقع فوقع كما أخبر؟ والصحيح من ذلك ما ورد مطلقاً، أما ما ورد مقيداً فقال أحمد: لا يصح منه شيء»[2].

فأما كثرة النساء؛ فقد كثرت، وأما أن يكون لخمسين امرأة قيم واحد فلم يقع إلى اليوم، ولعله من الأمور الغيبية المستقبلية، وسببه فناء الرجال في الحروب وغيرها.

● **مسألة**: تضمن الحديث أشراطاً أخرى سبق الكلام عليها، كفشو الجهل وكثرة الزنا.



(١) (فتح الباري ٢٤١/٩، ٢٤٢).

(٢) (المرجع السابق ٢٤١/٩، ٢٤٢).

الفصل السابع والستون

كثرة الهرج

(*) ٣٨٤٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن الأعمش عن شقيق قال: كنت جالساً مع عبدالله وأبي موسى وهما يتحدثان فقالا: قال رسول الله ﷺ: «**بينَ يدي السَّاعةِ أيامٌ يرفعُ فيها العلمُ، وينزلُ فيهنَّ الجهلُ، ويظهر فيهنَّ الهرجُ، والهرجُ القَتل**» [١/٥٠٦].

١٩٤٤٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن عبيد ثنا الأعمش عن شقيق قال: كان عبدالله وأبو موسى جالسين، وهما يتذاكران الحديث فقال أبو موسى: قال رسول الله ﷺ: «**بينَ يدي السَّاعةِ أيامٌ يرفعُ فيها العلمُ، وينزلُ فيها الجهلُ، ويكثرُ فيها الهرجُ، والهرجُ القَتل**» [١/٥٣٠][(*)].

(**) ١٠٧٦٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن بكر أنا حنظلة قال: سمعت سالماً يقول: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ

(*) حديث صحيح.

سبق تخريجه في فصل: «فشو الجهل ورفع العلم» رقم: ١٥٣ في غير هذين الموضعين.

راوي الحديث: سبقت ترجمتهما، عبدالله بن مسعود، وأبو موسى.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**بين يدي الساعة**. . ـ وذكر ـ **ويكثر فيها الهرج، والهرج القتل**». وما بين يديها من علاماتها وأشراطها التي تسبقها.

يقول: «**يُقبضُ العلمُ، وتظهرُ الفتنُ، ويكثرُ الهرجُ**»، قيل: يا رسول الله وما الهرج؟ قال: بيده هكذا يعني القتل [٦٩٤/٢].

١٠٧٧٢ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا وهب ثنا أبي قال: سمعت يونس يحدث عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمٰن أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يتقاربُ الزمانُ، ويفيضُ المالُ، وتظهرُ الفتنُ، ويكثرُ الهرجُ**»، قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «**القتل القتل**» [٦٩٤/٢].

١٠٩٣٧ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا كثير بن هاشم ثنا جعفر ثنا يزيد بن الأصم قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال نبي الله ﷺ: «**تظهرُ الفتنُ ويكثرُ الهرجُ**»، قلنا: وما الهرج؟ قال: «**القتل**» قال: «**ويُقبضُ العِلم**» [٧١٣/٢].

٧٤٧٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا محمد عن عياض بن دينار عن أبيه أنه سمع أبا هريرة يقول: قال أبو القاسم ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتّى يُقبضَ العلمُ، وتظهرَ الفتنُ، ويكثرَ الهرجُ**»، قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «**القتل**» [٣٣٨/٢].

١٠٣٥٤ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا بهز قال: حدثني سليم بن حيان قال: لا أعلم هذا إلا ما حدثناه أبي وقرأته عليه قال: سمعت أبا هريرة يقول: ولا أعلمه إلا عن النبي ﷺ قال: «**إنَّ بينَ يدي السَّاعةِ الهرجُ**»، قال: قيل: وما الهرج؟ قال: «**القتل**» [٦٥٠/٢](**).

(***) **٩٨٧٩ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة قال: سمعت العلاء بن عبدالرحمٰن يحدث عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتى يظهر ثلاثون دجالون كلهم يزعم**

(**) حديث صحيح.

سبق تخريجه في فصل: «فشو الجهل ورفع العلم»، رقم: ١٥٤، في غير هذه المواضع.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالحديث السابق.

أنه رسول الله ويفيض المال فيكثر، وتظهر الفتن ويكثر الهرج» قال: قيل: وأيما الهرج؟ قال: **«القتل القتل ثلاثاً»** [٦٠٣/٢](***).

﴿٢٠٦﴾ **١٩٤٣٨ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد وعفان قالا: ثنا حماد بن سلمة أنا علي بن زيد عن حطان بن عبدالله الرقاشي عن الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: **«إنَّ بينَ يدي السّاعةِ الهرج»** قالوا: وما الهرج؟ قال: **«القتل»**. قالوا: أكثر مما نقتل؟ إنا لنقتل في كل عام أكثر من سبعين ألفاً. قال: **«إنَهُ ليسَ بقتلكُم المشركين؛ ولكنْ قتلُ بعضكم بعضاً»** قالوا: ومعنا عقولنا يومئذٍ؟ قال: **«إنّه لتنزعُ عقولُ أهلِ ذلكَ الزّمانِ ويخلفُ له هباءٌ من النّاسِ يحسبُ أكثرهُم أنّهم على شيءٍ وليسُوا عَلى شَيء»** قال عفان: في حديثه: قال أبو موسى: والذي نفسي بيده ما أجد لي ولكم منها مخرجاً، إن أدركتني وإياكم إلا أن نخرج منها كما دخلنا فيها لم نصب منها دماً ولا مالاً [٥٢٩/٤].

١٩٤٤٥ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يونس ثنا حماد (يعني ابن سلمة) عن يونس وثابت وحميد وحبيب عن الحسن عن حطان بن عبدالله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ قال: **«إنَّ بينَ يدي السّاعةِ»**. فذكر نحواً من حديث عبدالصمد عن حماد عن علي بن زيد إلا أنه قال: قال أبو موسى: والذي نفسي بيده لا أجد لي ولكم إن أدركتهن إلا نخرج منها كما دخلناها لم نصب فيها دماً ولا مالاً [٥٣٠/٤].

١٩٦٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عفان قال: ثنا حماد بن سلمة

(***) حديث صحيح.

سبق تخريجه في فصل: «كثرة الأموال وظهور الغنى» رقم: ١٨٠ في غير هذا الموضع.

راوي **الحديث**: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: **«لا تقوم الساعة حتى..** ـ وذكر ـ ويكثر **الهرج»** فكثرة الهرج من العلامات التي لا تقوم الساعة حتى تظهر، فعُد قيامها من أشراط الساعة.

قال: أنا علي بن زيد عن حطان بن عبدالله الرقاشي عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «**إنَّ بينَ يدي السَّاعةِ الهرج**» قالوا: وما الهرج؟ قال: «**القتل**» قالوا: أكثر مما نقتل؟ إنا لنقتل في العام الواحد أكثر من سبعين ألفاً. قال: «**إنَّهُ ليسَ بقتلكمُ المشركينَ؛ ولكنْ قتلُ بعضكُم بعضاً**». قالوا: ومعنا عقولنا يومئذٍ؟ قال: «**إنّه لينزعُ عقولُ أكثر أهلِ ذلكَ الزّمانُ ويخلفُ له هباءٌ من النّاسِ يحسبُ أكثرهُم أنّه على شيءٍ وليسُوا عَلَى شَيء**» قال أبو موسى: والذي نفسي بيده ما أجد لي ولكم منها مخرجاً، إن أدركتني وإياكم إلا أن نخرج منها كما دخلناها لم نصب فيها دماً ولا مالاً [٥٥٧/٤].

١٩٥٨٣ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا إسماعيل عن يونس عن الحسن أن أسيد بن المتشمس قال: أقبلنا مع أبي موسى من أصبهان فتعجلنا، وجاءت عقيلة فقال أبو موسى: ألا فتى ينزل في كَنَّتِه قال: يعني أمة الأشعري، فقلت: بلى فأدنيتها من شجرة فأنزلتها ثم جئت فقعدت مع القوم. فقال: ألا أحدثكم حديثاً كان رسول الله ﷺ يحدثناه؟ فقلنا: بلى يرحمك الله. قال: كان رسول الله ﷺ يحدثنا: «**إنَّ بينَ يدي السّاعةِ الهرج**» قيل: وما الهرج؟ قال: «**الكذب والقتل**» قالوا: أكثر مما نقتل الآن؟ قال: «**إنّهُ ليسَ بقتلكمُ الكفار؛ ولكنهُ قتلُ بعضكُم بعضاً حتى يقتل الرجل جاره، ويقتل أخاه، ويقتل عمه ويقتل ابن عمه**» قالوا: سبحان الله ومعنا عقولنا؟ قال: «**لا، إنّه ينزعُ عقولُ أهلِ ذاكَ الزّمانُ حتى يحسبُ أحدكم أنّه على شيءٍ وليس عَلى شَيء**». والذي نفس محمد بيده لقد خشيت أن تدركني وإياكم تلك الأمور وما أجد لي ولكم منها مخرجاً فيما عهد إلينا نبينا ﷺ إلا أن نخرج منها كما دخلناها لم نحدث فيها شيئاً [٥٤٧/٤][٢٠٦].

---

٢٠٦ ـ حديث صحيح.

أخرجه ابن ماجه ٣٧٠/٢ في الفتن (١٠) باب التثبت في الفتنة، رقم: ٤٠٠٧. وابن أبي شيبة في المصنف ٦٣٦/٨، رقم: ٢٧٦ بلفظ: «**لا تقوم الساعة**» وعبدالله بن المبارك في مسنده ٦٠/٣ رقم: ٢٦٠ بنحوه.

وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة ٢٤٨/٤، رقم: ١٦٨٢ وصححه بشواهد ومتابعات. =

﴿٢٠٧﴾ ١٦٧٩٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان قال: ثنا أبو عوانة عن عاصم عن أبي وائل عن عزرة بن قيس عن خالد بن الوليد قال: كتب إلي أمير المؤمنين حين ألقى الشام بَوَانِيَهُ بَثْنِيةً وعسلاً، وشك عفان مرة قال: حين ألقى الشام كذا وكذا، فأمرني أن أسير إلى الهند، والهند في أنفسنا يومئذٍ البصرة. قال: وأنا لذلك كاره، قال: فقام رجلٌ فقال لي: يا أبا سليمان اتق الله، فإن الفتن قد ظهرت، قال: فقال: وابن الخطاب حيّ؟ إنما تكون بعده والناس بذي بِليَّان أو بذي بليان بمكان كذا وكذا، فينظر الرجل فيتفكر؛ هل يجد مكاناً ينزل به مثل ما نزل بمكانه الذي هو فيه من الفتنة والشر، فلا يجده، قال: وتلك الأيام التي ذكر رسول الله ﷺ بين يدي الساعة أيام الهرج، فنعوذ بالله أن تدركنا وإياكم تلك الأيام [١٢٧/٤](٢٠٧).

= **راوي الحديث**: أبو موسى الأشعري. سبقت ترجمته.

المفردات:

هَبَاء: قال الجزري: في الحديث «**ثم اتبعه رعاع من الناس هباء**». الهباء في الأصل: ما ارتفع من تحت سنابك الخيل، والشيء المنبث الذي تراه في ضوء الشمس فشبّه به أتباعه. انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٤٢/٥).

أَصبَهَان: بفتح الهمز، وقيل بكسرها، مدينة فارسية شهيرة، من أعلام المدن وأعيانها، صحيحة الهواء نفيسة الجو، خالية من جميع الهوام، وتربتها من أصح تراب الأرض. انظر (معجم البلدان ٢٤٤/١).

كَنَّتِه: هي امرأة الابن وامرأة الأخ، ويراد بها المرأة كونها أخت الرجل في الإسلام. انظر (النهاية ٢٠٦/٤).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**إن بين يدي الساعة الهرج**» وما بين يديها من علاماتها التي تسبقها.

٢٠٧ ـ إسناده حسن.

رواه الطبراني في المعجم الكبير، رقم: ٣٨٤١ .وذكره ابن حجر في الفتح ١٧/١٣ وقال: أخرجه أحمد وابن حجر بسند حسن من حديث خالد بن الوليد. والألباني في السلسلة الصحيحة ٢٤٩/٤. شاهداً للحديث السابق. وقال: أخرجه أحمد والطبراني بسند حسن في المتابعات والشواهد. =

٢٠٨ ٢٠٨٣١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا هاشم ثنا زهير ثنا زياد بن خيثمة عن الأسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ، أو قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكونُ بعدي اثنا عشرَ خليفة كلّهم من قريشٍ**» قال: ثم رجع إلى منزله فأتته قريش فقالوا: ثم يكون ماذا؟ قال: «**ثمّ يكونُ الهرجُ**» [٥/١٢٥][٢٠٨].

= **راوي الحديث**: خالد بن الوليد بن مخزوم، أبو سليمان، وقيل أبو الوليد القرشي المخزومي. كان أحد أشراف قريش في الجاهلية، وكان هو المقدم في حروبهم، ولما أراد الإسلام قدم على رسول الله ﷺ هو وعمرو بن العاص، وعثمان بن طلحة، فلما رآهم رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «**رمتكم مكة بأفلاذ أكبادها**» وقيل: كان إسلامه سنة ثمان. وله الأثر في قتال الفرس والروم والفتوح. توفي سنة ٢١هـ في خلافة عمر. انظر (أسد الغابة ١٠٩/٢) و(الإصابة ٤١٣/١) و(سير أعلام النبلاء ٣٦٦/١).

المفردات:

بَوَانِيه: أي خيره وما فيه، والبواني: المستقر الذي يقع عليه، الواحدة بانية، وألقى الرجل بوانيه: إذا ألقى نفسه وأوراقه. انظر (المجموع المغيث ٢٠١/١).

بَثَنِيَّةً: قال ابن الأثير: البَثَنِيَّة: حنطة منسوبة إلى البثنة؛ وهي ناحية من رستاق دمشق. وقيل: هي الناعمة اللينة من الرملة. وقيل: هي الزبدة. أي صارت كأنها زبدة وعسل لأنها تُجبى أموالها من غير تعب. انظر (النهاية في غريب الحديث ٩٥/١).

بِذِي بُلَيَّان: بالضم وتشديد اللام وفتحها موضع في شِعْرِ زهير. (معجم البلدان ٤٩٣/١)، وقال ابن الأثير: . . وفي رواية بذي بليان؛ إذا كانوا طوائف وفرقاً من غير إمام، وكل من بعد منك حتى لا تعرف موضعه فهو بِذِي بِلِي، وهو من بلَّ في الأرض إذا ذهب أراد ضياع أمور الناس بعده. انظر (النهاية في غريب الحديث ١٥٦/١).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كسابقه.

٢٠٨ ـ إسناده حسن.

أخرجه الترمذي (٤٣٤/٤) كتاب الفتن (٤٦) باب ما جاء في الخلفاء، رقم: ٢٢٢٣ دون ذكر الهرج. وقال: هذا حديث حسن صحيح. والطبراني في الكبير ٢١٤/٢، رقم: ١٨٧٥ بنحوه. وابن عدي في الكامل ٣٨٦/٢ بنحوه.

وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤٤٦/١، رقم: ١٤٢٦. والألباني في السلسلة الصحيحة ٦٣/٣ رقم: ١٠٧٥ وقال: وهذا إسناد حسن رجاله ثقات، رجال مسلم غير الأسود هذا وهو صدوق، كما في التقريب والخلاصة.

راوي الحديث: جابر بن سمرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالسابقة.

● **مسألة:** كثرة الهرج وهو القتل؛ من العلامات الصغرى بين يدي الساعة، كما دلّت عليه أحاديث الفصل، وجاء في حديث أبي موسى، قيل: وما الهرج؟ قال: «**الكذب والقتل**» وأيام الهرج هي أيام الفتن. وورد تعوُّذ الصحابة من أن تدركهم تلك الأيام التي تنزع فيها عقول أهل ذلك الزمان الذين هم هباء لا عقول لهم ويحسبون أنهم على شيء وليسوا على شيء، حتى أن الرجل يقتل أخاه وعمه وجاره وابن عمه، وليس قتل المشركين ولكن قتل بعضكم بعضاً.

● **مسألة:** كثرة القتل، لعله من العلامات التي ظهرت في زمان الصحابة، لما اقتتلت فئتين عظيمتين من المسلمين وهو ما كان بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، في معركة الجمل وصفين، وجرت بينهما حروب يطول ذكرها حتى قتل فيها ما يزيد على السبعين ألفاً من المسلمين[1] والله المستعان.

ولا يمنع أن تعود وتتكرر هذه الآية مرات قبل الساعة ودلائل التاريخ والواقع تدلان على هذا، والله أعلم بالصواب[*].

● **مسألة:** تضمنت الأحاديث علامات أخرى مثل: رفع العلم، وظهور الفتن، وظهور الكذابين، وكثرة الأموال، وجميعها سبق الكلام عليها بحمد الله.



(١) انظر (البداية والنهاية ٧/٢٤٠) أحداث سنة ٦٣هـ. و(فتح الباري ١٣/٩٢).

(*) ذهب الكاتب محمد سلامة جبر في كتاب أشراط الساعة وأسرارها، ص: ١٥ أن كثرة القتل من العلامات الكبرى؟؟ وقد يكون نتيجة حرب نووية مفنية؟ وهذا في نظري بعيد، والله أعلم بالصواب.

الفصل الثامن والستون

موت الرسول ﷺ



(*) ٢٣٩٨٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا هشيم قال: أنا يعلى بن عطاء عن محمد بن أبي محمد عن عوف بن مالك الأشجعي قال: أتيت النبي ﷺ وهو في خدر له فقلت: أدخل؟ فقال: «**أدخل**» قلت: أكلي؟ قال: «**كلكَ**»، فلما جلست قال: «**أمسِك ستاً تكونُ قبلَ السَّاعة، أولهنَّ وفاةُ نبيِّكم**» قال: فبكيت قال هشيم: ولا أدري بأيها بدأ، «**ثمّ فتحُ بيتِ المقدسِ، وفتنةٌ تدخلُ بيتَ كلِّ شعرٍ ومدرٍ، وأن يفيضَ المالُ فيكمْ حتى يُعطى الرجلُ مائةَ دينارٍ فيتسخَّطها، ومُوتَانٌ يكونُ في الناسِ كقعاصِ الغنم**، قال: **وهدنةٌ تكونُ بينَكم وبينَ بني الأصفر فيغدِرونَ بكم فيسيرونَ إليكَمْ في ثمانينَ غاية** ـ وقال يعلى: **في ستينَ غاية** ـ **تحتَ كلِّ غايةٍ اثنا عشرَ ألفاً**» [٣٤/٦](*).

〈٣٠٩〉 ١٦٩٤٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة قال: سمعت الأوزاعي قال: حدثني ربيعة بن يزيد قال: سمعت واثلة بن الأسقع يقول:

(*) حديث صحيح.
سبق ذكر ذات الحديث في فصل: «**فتح بيت المقدس**» رقم: ١٤٥.
راوي الحديث: عوف بن مالك الأشجعي. سبقت ترجمته.
صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**أمسِك ستاً تكونُ قبلَ السَّاعة، أولهنَّ وفاةُ نبيِّكم**» فوفاة النبي ﷺ من العلامات الصغرى بين يدي الساعة.

خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «**أتزعمُونَ أنّي من آخركُم وفاة؟ ألا إنِي من أولكم وفاة، وتتبعوني أفناداً يُهلكُ بعضكم بعضاً**» [١٤٩/٤][(٢٠٩)].

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة**: وفاة النبي ﷺ من العلامات الصغرى التي تسبق قيام الساعة، كما دلّ على ذلك حديث الفصل. وأول تلك العلامات الست في الحديث وفاة النبي ﷺ، كما أن بعثته عليه الصلاة والسلام وظهوره من علامات الساعة، فكانت حياته وموته من أول أشراط الساعة قاطبةً، والله أعلم.

كما تضمّن الحديث أشراطاً أخرى سبق الكلام عليها بحمد الله.



---

٢٠٩ ـ حديث صحيح.

ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة ٥٠٥/٢، رقم: ٨٥١ وعزاه لأحمد والدارمي ٢٩/١ وقال: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين متصل بالسماع.

راوي الحديث: واثلة بن الأسقع بن عامر بن ليث بن عبدمناة، أسلم قبل تبوك، وروى عن النبي ﷺ وغيره. كان من أهل الصفة، ولما قبض الرسول ﷺ خرج إلى الشام. مات سنة ٨٣هـ وهو ابن مائة وخمسين سنة. انظر (أسد الغابة ٤٢٨/٥) و(سير أعلام النبلاء ٤٨٣/٢٠).

المفردات:

أفناداً: أي جماعات متفرقين، قوماً بعد قوم، واحدهم فِنْد. انظر (النهاية في غريب الحديث ٤٧٥/٣).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ فقد ورد في الحديث الآنف أن موته ﷺ من علامات الساعة. وهذا الحديث فيه ذكر موته والتصريح به، أنه يكون قبل الصحابة، فكان موته علامة من العلامات بين يدي الساعة، فناسب أن يورد في هذا الباب وفصل موت الرسول ﷺ.

الفصل التاسع والستون

موت الصحابة



(٣١٠) ٦٧٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو سعيد ثنا إسرائيل ثنا أبو إسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتّى يُلتمسَ رجلٌ من أصحابِي كما تُلتمسُ أو تُبتغَى الضَّالةُ، فلا يُوجد**» [١٠٨/١].

٧٢٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا خلف بن الوليد ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعةُ حتّى يُلتمسَ الرّجلُ من أصحابِي كما تُلتمسُ الضَّالةُ، فلا يُوجد**» [١١٣/١](٢١٠).

---

٢١٠ ـ إسناداه ضعيفان لضعف الحارث.

أخرجه عبد بن حميد في مسنده «المنتخب» برقم: **٦٩**. وابن عدي في الكامل ٤٢٥/١. والبزار في مسنده، برقم: **٨٤٩** و**٨٤٦** مطولاً.

وأورده الهيثمي في كشف الأستار، في مناقب أصحاب رسول الله ﷺ **٢٩٢/٣** رقم: **٢٧٧٢**.

وقال أحمد شاكر في تحقيق المسند **٧٦/٢**: إسناده ضعيف لضعف الحارث. وقال في (التقريب /١٤٦): الحارث بن عبدالله الأعور: كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف وليس له عند النسائي سوى حديثين.

راوي الحديث: علي بن أبي طالب. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**لا تقوم الساعة حتى يلتمس رجل من أصحابي..**» وفي بيان أن موت الصحابة من الأشراط بين يدي الساعة.

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

نقض عرى الإسلام

 ٢٢١٥٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا الوليد بن مسلم حدثني عبدالعزيز بن إسماعيل بن عبيدالله أن سليمان بن حبيب حدثهم عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله ﷺ قال: **«لَيُنقضنَّ عُرى الإسلام عُروةً عُروة، فكلَّما انتُقِضَت عُروة تَشبثَ النَّاسُ بالتي تَليهَا، وأوَّلهنَّ نقَضاً الحُكْم، وآخرهنَّ الصَّلاة»** [٥/٣١٦][٢١١].

---

٢١١ ـ حديث صحيح.

أخرجه الطبراني في الكبير ٩٨/٨، رقم: ٧٤٨٦. والحاكم في المستدرك ١٠٤/٤، رقم: ٧٠٢٢ وقال: عبدالعزيز هذا هو ابن عبيدالله بن حمزة بن صهيب، وإسماعيل هو ابن عبيدالله بن المهاجر والإسناد كله صحيح ولم يخرجاه. وابن حبان في صحيحه، كتاب التاريخ، باب نقض عرى الإسلام، رقم: ١٢٢١١ وقال: رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح.

راوي الحديث: أبو أمامة الباهلي. سبقت ترجمته.

المفردات:

عُروة: العروة بالضم: من الدلو والكوز ونحوه معروفة؛ وهي المقبض (تاج العروس ٦٦٨/١٩).

الحُكْم: العلم والفقه والقضاء بالعدل، وهو مصدر حكم يحكم (النهاية في غريب الحديث ٤١٩/١).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ فنقض عرى الإسلام عروة عروة، وتركه وعدم العمل به، نقصان وقد كمل الدين بالنبي ﷺ فعد هذا النقصان نذير بالفتن والشر والشرك. =

(٢١٤) ١٨٠٠٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا هيثم بن خارجة أنا ضمرة عن يحيى بن أبي عمرو عن ابن فيروز الديلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليُنقضنّ الإسلامُ عُروةً عُروة، كما يُنقضُ الحبلُ قوةً قوّة**» [٣١٧/٤](٢١٢).

دراسة المسائل العقدية

● **مسألة**: نقض عرى الإسلام عروة عروة من العلامات الصغرى بين يدي الساعة فأولها نقضاً الحكم، وآخرهن الصلاة، كما ورد في الحديث، وكلما نقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها وفي اللفظ الآخر: «**كما ينقض الحبل قوة بعد قوة**» وفيه: ما يفيد أن الدين قد أحكم وكمل، حتى صار كالعروة الوثقى، وصار شريعة متكاملة في كل شأن من شؤون الحياة، ثم بدأ ينتقص وينقض، فشبهه بالحبل الذي ينقض قوة قوة. والمراد بنقض الحكم: نبذ الإسلام أو بعضه وجعله خلف ظهورهم والعمل بالقوانين الوضعية.

قال الشيخ حمود التويجري: «وقد وقع مصداق هذا الحديث في

= فكان نقض عرى الإسلام من العلامات بين يدي الساعة. وعدّه الشيخ التويجري من أشراط الساعة في «إتحاف الجماعة» ٧٢/٢ باب ما جاء في نقض عرى الإسلام.

٢١٢ ـ إسناده حسن.

رجال الإسناد:

ـ الهيثم بن خارجة المرُّوذي: صدوق. من كبار العاشرة (التقريب، ص: ٥٧٧).

ـ ضمرة بن ربيعة الفلسطيني: صدوق يهم قيلاً (التقريب، ص: ٢٨٠).

ـ يحيى بن أبي عمرو الشيباني: ثقة (التقريب، ص: ٥٩٥).

ـ ابن فيروز: هو عبدالله (كما في تهذيب الكمال ١٨٢/٢٠) في ترجمة يحيى بن أبي عمرو، فلم يروِ عن أحد من أبناء فيرز عن غير ابنه عبدالله بن فيروز الديلمي: وهو ثقة من كبار التابعين (التقريب، ص: ٣١٧).

راوي الحديث: فيروز الديلمي. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: مستنبطة؛ كالحديث السابق.

زماننا، حيث نبذ كثير من المنتسبين إلى الإسلام الحكم بالشريعة وراء ظهورهم واعتاضوا عنها بالقوانين الوضعية التي هي من حكم الطاغوت والجاهلية، وكل ما خرج عن حكم الكتاب والسنّة فهو من حكم الطاغوت والجاهلية. وقد نقض الأكثرون أيضاً غير ذلك من عرى الإسلام، كما لا يخفى على من له أدنى علم ومعرفة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»[1].



(١) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة ٢/٧٣.

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الحادي والسبعون

هجر المدينة وخروج الناس منها. (خرابها)

٢١٣ ٩٠٤٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أسود بن عامر قال: ثنا حماد عن أبي المهزم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليدعنَّ أهلُ المدينةِ المدينة وهي خيرُ ما يكونُ؛ مرطبةً، مونعةً»** فقيل: من يأكلها؟ قال: **«الطيرُ والسِّباعُ»** [٢/٥١٤].

٨٩٧٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا علي قال: حدثنا أبو صفوان قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول قال: قال رسول الله ﷺ للمدينة: **«لتتركنَّها علَى خيرِ مَا كانتْ مذلَّلةً لِلعوَافي»**. يعني السِّباعَ والطير [٢/٥٠٧](٢١٣).

---

٢١٣ ـ رواه البخاري (٢٩) كتاب فضائل المدينة (٥) باب من رغب عن المدينة، رقم: ١٨٧٤ بنحوه. ومسلم ٢/١٠٠٩ (١٥) كتاب الحج (٩١) باب في المدينة حين يتركها أهلها رقم: ١٣٨٩ (٤٩٨) بنحوه. وأبو عمرو الداني في مسنده ٤/٨٩١، رقم: ٤٦١.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

مُونِعَة: يقال للثمر إذا أدرك ونضج. انظر (النهاية في غريب الحديث ٥/٣٠٣).

مُذلّلة: المذلل: السهل. انظر (تذكرة الأريب ٢/٢٣٠).

للعَوَافي: مأخوذة من عفوته؛ إذا أتيته تطلب مودته، وفُسرت في الحديث بأنها السباع والطير. انظر (صحيح مسلم بشرح النووي ٩/١٦٠). =

(٢١٤) ١٤٥٤١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «**المدينةُ يتركهَا أهلهَا وهي مُرطِبة**» قالوا: فمَن يأكلها يا رسول الله؟ قال: «**السباعُ والعَائِف**» قال أبو عوانة: فحدثت أن أبا بشر قال: كان في كتاب سليمان بن قيس [٣/٤٢١].

١٤٦٦٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الزبير قال: وأخبرني جابر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ليتركنَّها أهلهَا مُرطبَة**» قالوا: فمَن يأكلها يا رسول الله؟ قال: «**عافيةُ الطيرِ والسِّباع**» [٣/٤٣٤](٢١٤).

= **صلة الحديث بالباب**: استنباطية؛ حيث أن هذا الهجر والخروج من المدينة يكون في آخر الزمان وسيأتي في الأشراط الكبرى؛ أنه بعد خروج الدجال. انظر (شرح النووي لصحيح مسلم ٩/١٥٤، ١٦٠) و(ابن حبان في صحيحه ١٥/١٧٧ بترتيب ابن بلبان)، وعده أبو عمرو الداني من أشراطها في كتابه: (السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها ٤/٨٨٩) في قوله: باب ما جاء في خراب المدينة. وساق أحاديث عدة. وكذا القرطبي في: (التذكرة، ص: ٥٠٣) باب ما جاء في المدينة ومكة وخرابهما. ومحمد صديق حسن، في: (الإذاعة، ص: ٧٠) والتويجري في: (إتحاف الجماعة ٢/١٧٤).

٢١٤ ـ إسناداه ضعيفان. وهو صحيح للشاهد السابق. في المسند والبخاري ومسلم.

رجال الإسناد:

ـ يحيى بن حماد بن أبي زياد الشيباني ختن أبي عوانة: ثقة عابد (التقريب، ص: ٥٨٩).

ـ وضاح اليشكري الواسطي البزاز أبو عوانة، مشهور بكنيته: ثقة ثبت (التقريب، ص: ٥٨٠).

ـ جعفر بن إياس أبو بشر بن أبي وحشية: ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير، وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد (التقريب، ص: ١٣٩) قلت: وأبو بشر عن سليمان بن قيس (صحيفة) وسليمان بن قيس لم يأخذ عنه أبو بشر ولم يلقه، وإنما هي صحيفة، ولما مات قيس بقيت الصحيفة عند امرأته، فنقل منها بعض الرواة ومنهم أبو بشر. وعلى هذا فالإسناد منقطع هنا. انظر (تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٨/٩٦).

ـ سليمان بن قيس اليشكري البصري: ثقة (التقريب، ص: ٢٥٣).

والإسناد الثاني فيه: =

﴿٢١٥﴾ ٢٣٩٦٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالحميد بن جعفر عن صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة الحضرمي عن عوف بن مالك الأشجعي قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه العصا، وفي المسجد أقناء معلقة فيها قنوٌ فيه حشف، فغمز القنو بالعصا التي في يده قال: «**لو شَاءَ ربُّ هذهِ الصَّدقة تصدَّقَ بأطيبَ منهَا. إنّ ربَّ هذه الصَّدقة ليأكلُ الحشفَ يومَ القيامَة**» قال: ثم أقبل علينا فقال: «**أَمَا واللّهِ يَا أَهلَ المدينةِ لتدعنّها أربعين عاماً للعَوافي**» قال: فقلت: الله أعلم قال: يعني الطير والسباع، قال: وكنا نقول: إن هذا للذي تسميه العجم الكراكي [٣٠/٦](٢١٥).

= ـ ابن لهيعة: ضعيف. سبق ذكره مراراً.

ـ أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي: صدوق إلا أنه يدلس (التقريب، ص: ٥٠٦).

وقال الهيثمي عن الإسناد الأول: رواه أحمد ورجاله ثقات. انظر (مجمع الزوائد ٦٩٠/٣، رقم: ٥٩٢١) وعلى هذا فالإسناد الأول ضعيف لانقطاعه. والثاني كذلك لضعف ابن لهيعة وتدليس أبي الزبير.

راوي الحديث: جابر بن عبدالله. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالسابق.

٢١٥ ـ حديث صحيح.

رواه أبو داود ١١١/٢ كتاب الزكاة، باب ما لا يجوز من الثمرة في الصدقة، رقم: ١٦٠٨ ببعضه. وابن خزيمة في صحيحه ١٠٩/٤، رقم: ٢٤٦٧ بأوله. والنسائي في سننه ٤٥/٥ كتاب الزكاة باب قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ ...﴾ رقم: ٢٤٩٢ بأوله. وابن ماجه في الزكاة، باب النهي أن يخرج في الصدقة شر ماله، رقم: ١٨٢٥ بأوله. ومالك في الموطأ، وهو في التمهيد ٨٦/٦ ولم يروِ أحد منهم الشاهد الذي معنا وهو قوله: «**أَمَا واللّهِ يَا أَهلَ المدينةِ لتدعنّها أربعين عاماً للعَوافي**».

ولكن ذكره ابن حجر في الفتح ١٠٨/٤ وقال: بإسناد صحيح عن عوف بن مالك. ثم ساق الشاهد.

راوي الحديث: عوف بن مالك الأشجعي. سبقت ترجمته.

المفردات:

القِنو: العذق بما فيه من الرطب، وجمعه أقناء. (النهاية في غريب الحديث ١١٦/٤).

حَشَفٌ: هو يابس فاسد التمر. وقيل: هو الضعيف النوى، أو العديم النوى مع رداءته. (المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٤٥٥/١).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالأحاديث السابقة.

(٢١٦) ١٢٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن إسحاق ثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر قال: أخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**ليسيرنَّ الرّاكبُ في جنباتِ المدينةِ؛ ثمّ ليقولنَّ: لقدْ كانَ في هذَا حاضرٌ من المؤمنينَ كثيرٌ**»، قال أبي أحمد بن حنبل: ولم يجز به حسن الأشيب جابراً [١/٢٥](٢١٦).

(٢١٧) ٧٩٩٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرحمٰن ثنا حماد عن محمد قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت أبا القاسم يقول: «**يخرجُ من المدينةِ رجالٌ رغبةً عنهَا، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يَعلمون**» [٢/٣٩٨].

٩٢١٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سريج بن النعمان اللؤلؤي وأبو كامل قالا: ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن زياد قال سريج في حديثه: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت أبا القاسم ﷺ يقول: «**والذي نفسي بيده ليخرجنَّ رجالٌ من المدينةِ رغبةً عنهَا، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يَعلمون**» [٢/٥٣١].

٩٩٧٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان قال: ثنا حماد عن محمد بن زياد وعمار بن أبي عمار عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**ليخرجنَّ من المدينةِ رجالٌ رغبةً عنهَا، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يَعلمون**» [٢/٦١٣](٢١٧).

---

٢١٦ ـ إسناده ضعيف، لضعف ابن لهيعة وتدليس أبي الزبير. سبق ذكرهما. انظر رواه البزار في: (كشف الأستار ٢/٥٢) رقم: ١١٨٧.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/٦٩٠ كتاب الحج، باب خروج أهل المدينة منها، رقم: ٥٩٢٣ وعزاه لأحمد.
راوي الحديث: عمر بن الخطاب. سبقت ترجمته.
صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالأحاديث السابقة.

٢١٧ ـ حديث صحيح.
اللفظ الأول صححه أحمد شاكر في تحقيق المسند ١٥/١٦٩ ـ ١٨/٩٣ وقال: هو في جامع المسانيد ٧/٣٣٨ عن هذا الموضع. ولم أجده بهذا اللفظ إلا في المسند. ولكن معناه ثابت ضمن حديث طويل رواه مسلم. ومعناه رواه مالك في الموطأ.
راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.
صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالأحاديث السابقة.

(٣١٨) ١٤٦٦١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «**ليسيرنَّ راكبٌ في جنبِ وادي المدينةِ ليقولنَّ: لقد كانَ في هذهِ مرة حاضرة من المؤمنينَ كثير**» [٤٣٣/٣].

١٤٧٢٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثنا موسى وقتيبة قالا: حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ قال: «**ليسيرنَّ راكبٌ في جهةِ المدينةِ**» قال قتيبة: «**في جانبِ المدينةِ؛ فيقولنَّ لقدْ كانَ في هذهِ مرّة حاضرٌ من المؤمنينَ كثير**» [٤٤٠/٣][(٢١٨)].

(٣١٩) ٢١٩٠٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود الهاشمي أنا إسماعيل (يعني ابن جعفر) أخبرني يزيد بن خصيفة، أن بسر بن سعيد أخبره في مجلس الليثيين يذكرون أن سفيان أخبرهم أن فرسه أعيت بالعقيق، وهو في بعث بعثهم رسول الله ﷺ، فرجع إليه يستحمله، فزعم سفيان كما ذكروا أن النبي ﷺ خرج معه يبتغي له بعيراً، فلم يجد له إلا عند أبي جهم بن حذيفة العدوي فسامه له، فقال له أبو جهم: لا أبيعكه يا رسول الله؛ لكن خذه فاحمل عليه من شئت، فزعم أنه أخذه منه. ثم خرج حتى إذا بلغ بئر الإهاب، زعم أن النبي ﷺ قال: «**يوشكُ البنيانُ أن يأتيَ هذا المكان، ويوشكُ الشّامُ أن يفتتحَ فيأتيهِ رجالٌ من أهلِ هذا البلد، فيعجبهُم ريفهُ ورخاؤهُ، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمونَ، ثمّ يُفتحُ العراقُ، فيأتي قومٌ يَبُسُّون، فيتَحمَّلونَ بأهليهم ومَن أَطاعَهم، والمدينةُ خيرٌ لهم لَو كانوا يَعلمون، إن إبراهيم دعا لأهل مكة وإنِّي أسألُ اللّهَ تباركَ وتَعالى أنْ يباركَ لَنا في صَاعنا، وأَنْ يُباركَ لنا في مُدِّنا مثلَ ما باركَ لأهلِ مكّة**» [٢٧٨/٥].

٢١٩٠٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا ابن جريج

---

٣١٨ ـ إسناداه ضعيفان، لضعف ابن لهيعة، وتدليس أبي الزبير. سبقا.

راوي الحديث: جابر بن عبدالله. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالحديث السابق.

أخبرني هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن الزبير عن سفيان بن أبي زهير البهزي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يُفتَحُ اليمنُ، فيأتي قومٌ يَبُسُّونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بأهلِيهم ومنْ أطاعَهم، والمدينةُ خيرٌ لهم لَو كَانوا يَعلمُونَ**» [٢٧٩/٥].

٢١٩١٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا إسحاق بن عيسى أخبرني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن الزبير عن سفيان بن أبي زهير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يُفتَحُ اليمنُ، فيأتي قومٌ يَبُسُّونَ**» فذكر الحديث [٢٧٩/٥][٢١٩].

(٢٢٠) ١٤٦٦٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الزبير أخبرني جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال: «**ليأتينَّ علَى المدينةِ زمانٌ ينطلقُ النَّاسُ فيها إلى الآفاقِ يلتمسونَ الرّخاء، فيجدونَ رخاءً؛ ثمَّ يأتونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بأهلِيهم إلى الرّخاء، والمدينةُ خيرٌ لهم لَو كَانوا يَعلمُونَ**» [٣٣٤/٣][٢٢٠].

---

٢١٩ ـ أخرجه البخاري (٢٩) كتاب فضائل المدينة (٥) باب من رغب عن المدينة، رقم: ١٨٧٥ «الفتح» بنحوه، وجمع اليمن والشام والعراق في لفظ واحد. ومسلم ١٠٠٩/٢ (١٥) كتاب الحج (٩٠) باب الترغيب في المدينة عند فتح الأمصار، رقم: ١٣٨٨ (٤٦٩)، (٤٩٧) بنحوه. والحميدي في مسنده، رقم: ٨٦٥. وأخرج الإمام أحمد حديثاً بعد هذا دون ذكر الشاهد.

راوي الحديث: سفيان بن أبي زهير البهزي الأزدي الشنوي، من أزد شنوءة، وهو معدود في أهل المدينة. انظر (أسد الغابة ٤٠٤/٢) و(تهذيب التهذيب ٣٥٢/٢).

المفردات:

بئر الإهاب: موضع قرب المدينة. (معجم البلدان ٣٣٧/١).

يَبُسون: يقال بسست الناقة وأبسستها؛ إذا سقتها وزجرتها. (النهاية في غريب الحديث ١٢٧/١).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالأحاديث السابقة.

٢٢٠ ـ إسناده ضعيف. لضعف ابن لهيعة وتدليس أبي الزبير. (سبق ذكرهما)، والحديث صحيح للشواهد السابقة. ومنها حديث سفيان البهزي المتفق عليه. =

(٢٣١) ٩٦٥٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا ابن نمير قال: ثنا هاشم بن هاشم قال: ثني أبو صالح مولى السعديين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ رجالاً يستنفرونَ عشائرهُم يقولون: الخيرَ الخيرَ، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون، والذي نفس محمدٍ بيدهِ لا يصبرُ على لأوائِها وشدّتها أحدٌ إلا كنتُ له شهيداً أو شفيعاً يومَ القيامةِ. والذي نفسي بيدهِ إنّها لتَنفي أَهلهَا كما يَنفي الكيرُ خبثَ الحديد. والذي نفسُ محمدٍ بيدهِ لا يخرجُ منهَا أحدٌ راغباً إلا أبدلَها اللّهُ عزّ وجلّ خيراً منه**» [٥٧٩/٢](٢٢١).

(٢٣٢) ٢٣٢٧٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة بن عدي بن ثابت عن عبدالله بن يزيد عن حذيفة أنه قال: أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة. فما منه شيء إلا قد سألته إلا أني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة [٤٧٩/٥](٢٢٢).

= وقال ابن حجر في فتح الباري ١١٠/٤ بعد إيراد الحديث: «وفيه ابن لهيعة ولا بأس به في المتابعات وهو يوضح ما قلناه..» أي بعد شرحه لحديث سفيان الآنف.

راوي الحديث: جابر بن عبدالله. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالأحاديث السابقة.

٢٢١ ـ إسناده ضعيف. لجهالة أحد الرواة.

رجال الإسناد:

ـ عبدالله بن نمير الهمداني: ثقة صاحب حديث من أهل السنّة. (التقريب، ص: ٣٢٧).

ـ هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المدني: ثقة. (التقريب، ص: ٥٧٠).

ـ أبو صالح مولى السعديين: لم أجد له ترجمة سوى ما ذكره المزي في: (تهذيب الكمال ٢١٧/١٩) في ترجمة هاشم بن هاشم وعدّه من شيوخه، وكذا ابن حجر في: (تهذيب التهذيب ١٧/٦) في ترجمة هاشم. وعدّه ابن سعد في: (الطبقات ٣٠٣/٥) من التابعين، ولم يتكلم فيه بشيء.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالأحاديث السابقة.

٢٢٢ ـ رواه مسلم ٢٢١٧/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٦) باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة، رقم: ٢٨٩١ (٢٤).

راوي الحديث: حذيفة بن اليمان. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالأحاديث السابقة.

● **مسألة**: دلّت أحاديث الفصل على هجر المدينة ـ على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ـ وخروج الناس منها، وقد عدّه أهل العلم من علامات الساعة وأشراطها التي تسبقها، فيجب الإيمان بما أخبر به الرسول ﷺ واعتقاده لدلالة الأحاديث الصحيحة عليه.

● **مسألة**: متى يكون هجر الناس للمدينة وخروجهم منها؟

والجواب: أن هذا مما اختلف العلماء فيه. فذهب القاضي عياض إلى أن هذا مما جرى في العصر الأول وانقضى، قال: «وهذا من معجزاته ﷺ فقد تُركت المدينة على أحسن ما كانت؛ حين انتقلت الخلافة عنها إلى الشام والعراق، وذلك الوقت أحسن ما كانت للدين والدنيا، أما الدين فلكثرة العلماء وكمالهم، وأما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال أهلها. قال: وذكر الإخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف أهلها، أنه رحل عنها أكثر الناس وبقيت ثمارها وأكثرها للعوافي، وخلت مدة ثم تراجع الناس إليها، وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت أطرافها»[1]. ووافقه القرطبي في أن طرفاً من هذا الخروج قد وقع. وزاد على ما ذكره القاضي من الأخبار في الفتن التي وقعت بالمدينة وخروج الصحابة والناس منها، وذكر الإخباريون أنها خلت من أهلها وبقيت ثمارها للعوافي والطير والسباع كما قال ﷺ، ثم تراجع الناس إليها، وفي حال خلوها غدت الكلاب على سواري المسجد، والله أعلم[2].

فلم يجزم رحمه الله بأن خروج الناس منها هو الأوحد والآخر، بل سيأتي من كلامه ما يبين تعداد هذا الهجران والارتحال عنها.

وخالفه جماعة من أهل العلم، منهم الإمام النووي. فاختار أن هذا

(١) (صحيح مسلم بشرح النووي ٩/١٦٠).

(٢) (انظر التذكرة للقرطبي، ص: ٥٠٦، ٥٠٧).

الهجران والخروج من المدينة لم يقع وإنما يكون في آخر الزمان مع قيام الساعة. وذكر بأن الظاهر المختار أن هذا الترك للمدينة يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة وتوضحه قصة الراعيين من مزينة فإنهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة، وهما آخر من يحشر كما ثبت عند البخاري. (قلت): وهو أيضاً عند أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**يتركون المدينة على خير ما كانت عليه لا يغشاها إلا العوافي**، ـ قال يزيد: عوافي السباع ـ **وآخر من يحشر راعيان من مزينة، ينعقان لغنمهما فيجدانها وحوشاً، حتى إذا بلغا ثنية الوداع حشرا على وجوههما. .**» الحديث[١]، فهذا هو الظاهر المختار[٢].

ورجح ابن كثير هذا فقال: «وليس المراد أن المدينة تخرب بالكلية قبل خروج الدجال، وإنما ذلك في آخر الزمان، كما سيأتي بيانه في الأحاديث الصحيحة، بل تكون عمارة بيت المقدس سبباً في خراب المدينة النبوية»[٣].

(قلت): لعل الإمام ابن كثير أراد الحديث الذي أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم عن معاذ قال: قال رسول الله ﷺ: «**عمران بيت المقدس خراب يثرب. .**»[٤].

وفي كلامه ما يفيد أن خراب المدينة وهجر الناس لها، قد يتعدد ويتكرر، إلا الخراب الكلي الذي لا تعمر بعده أبداً فإنه قبل قيام الساعة. وسبق ذكر قول القرطبي، أن هذا ربما وقع في الأزمان الأولى ولم يجزم به، ثم قال بعده: قال علماؤنا: وهذا إنما يكون في آخر الزمان وعند

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند ٣٠٧/٢، وسيأتي تخريجه كاملاً في الباب الثاني، فصل خروج النار التي تسوق الناس إلى المحشر ص: ٨٠٥، حديث رقم: ٣٥١.

(٢) انظر (شرح النووي لصحيح مسلم ١٦٠/٩).

(٣) (النهاية في الفتن والملاحم ٩٤/١).

(٤) حديث حسن، سبق تخريجه في: فصل «فتح القسطنطينية» حديث رقم: ١٤٧.

انقراض الدنيا بدليل ما قال البخاري في هذا الحديث: آخر من يُحشر راعيان من مزينة..[1].

وكذا مال ابن حجر أن خراب المدينة يكون قبل الساعة بعد ذكر الأحاديث وأقوال الأئمة في المسألة، ثم قال: والثاني أظهر كما قال النووي[2].

(قلت): يستخلص من أحاديث الفصل وكلام الأئمة أن خراب المدينة وهجرانها قد يتعدد ودليل ذلك حديث سفيان البهزي، وحديث جابر، إضافةً إلى أقوال أهل العلم فيما سبق عن خروج الناس من المدينة وخرابها. ولكن الخراب الذي لا عمار بعده إنما يكون بعد الأشراط العظمى قبيل قيام الساعة، كما دلّت عليه الأحاديث. والله أعلم[3].

● **مسألة**: في قوله ﷺ: «.. **فيأتي قومٌ يَبِسُّونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بأهلِيهم ومنْ أطاعَهم، والمدينةُ خيرٌ لهم لَو كَانوا يَعلمُون**» قال النووي في معنى «يَبُسون»: «الصواب أن معناه الإخبار عمن خرج من المدينة متحملاً بأهله باساً في سيره مسرعاً إلى الرخاء والأمصار المفتتحة»[4]. وأيده ابن حجر في هذا المعنى، ثم قال: «والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون؛ أي بفضلها من الصلاة في المسجد النبوي وثواب الإقامة فيها وغير ذلك، وفيه تجهيل لمن فارقها رغبةً عنها كارهين لها، وأما من خرج لحاجة أو تجارة أو جهاد ونحو ذلك فليس بداخل في الحديث»[5].



---

(١) (التذكرة ص: ٥٠٨).

(٢) (فتح الباري ١٠٨/٤).

(٣) انظر إلى هذا المعنى في (الإشاعة، ص: ٥٦ ـ ٥٨). و(لوامع الأنوار البهية ١٢٥/١، ١٢٦).

(٤) (صحيح مسلم بشرح النووي ١٥٩/٩).

(٥) (فتح الباري ١١٠/٤، ١١١).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الثاني والسبعون

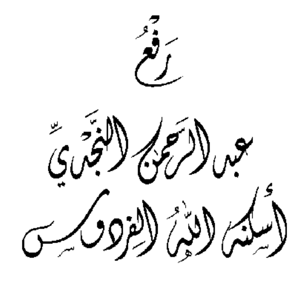
هجر مكة وخروج الناس منها. (خرابها)

(٢٢٣) ١٥٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الزبير عن جابر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخبره أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**سيخرجُ أهلُ مكةَ ثمّ لا يَعبرُ بها، أو لا يعرفهَا إلا قليلٌ ثمّ تمتلىء وتُبنى ثم يخرجونَ منهَا فلا يعودونَ فيهَا أبداً**» [٢٩/١].

١٤٧١٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثنا موسى حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر أنه أخبره أن عمر بن الخطاب أخبره أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**سيخرجُ أهلُ مكةَ ثمّ لا يعمروهَا، أو لا تعمَّر إلا قليلاً ثمّ تعمَر وتمتلىء وتُبنى، ثمّ يخرجونَ منهَا فلا يعودونَ إليهَا أبداً**» [٤٤٠/٣][٢٢٣].

---

٢٢٣ ـ إسناداه ضعيفان لضعف ابن لهيعة وتدليس أبي الزبير (سبق ذكرهما). ذكره الهندي في كنز العمال ٢١٨/١٤ رقم: ٣٨٤٥٩ وعزاه لأحمد.
وقد روى الإمام أحمد الحديث الثاني في مسند جابر.
راوي الحديث: عمر بن الخطاب. سبقت ترجمته.
صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ فهجر مكة واستغناء الناس عنها مما يدل على ضعف الدين في نفوس الناس وابتعادهم عن شرع الله ودينه وهؤلاء هم شرار الخلق. ثم يأتي بعدهم ذو السويقتين ويخربها وقد سبق أنه من العلامات بين يدي الساعة فعد هذا الهجران من علاماتها تمهيداً لخرابها وقد عدّها أبو عمرو الداني في مسنده (أشراط الساعة ٨٩٥/٤) من علاماتها وعقد باباً سماه: ما جاء في خراب الكعبة، والبرزنجي في الإشاعة، ص: ٢٥٩. والتويجري في الإتحاف ١٧١/٢ والقرطبي في التذكرة ص: ٥٠٣.



ولادةُ الأَمَةِ ربَّتَها أو ربها

(٢٢٤) ٩٤٨٠ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا إسماعيل ثنا أبو حيان عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يوماً بارزاً للناس فأتاه رجل فقال: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: «**الإيمانُ أن تؤمنَ باللّهِ وملائكته وكتابهِ ولقائهِ ورسلهِ، وتؤمنَ بالبعثِ الآخرِ**» قال: يا رسول الله ما الإسلام؟ قال: «**الإسلامُ أن تَعبدَ اللّهَ لا تشركَ بهِ شيئاً، وتقيمَ الصلاةَ المكتوبة، وتؤتيَ الزكاةَ المفروضةَ، وتصومَ رمضان**». قال: يا رسول الله ما الإحسان؟ قال: «**الإحسانُ أن تعبدَ اللّهَ كأنّكَ تراه، فإنكَ إنْ لا تراهُ فإنه يَراكَ**»، فقال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: «**ما المسؤولُ عنهَا بأعلمَ من السائلِ، ولكنْ سأحدثكَ عن أشراطِها؛ إذا ولدتِ الأمةُ ربَّها فذاكَ من أشراطِها، وإذا كانتِ العراةُ الحفاةُ الجفاةُ رؤوسَ النّاسِ فذاكَ من أشراطهَا، وإذا تطاولَ رعاةُ البهمِ في البنيانِ فذلكَ من أشراطِها في خمسٍ لا يعلمهنَّ إلا الله**» ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾﴾(١) ثم أدبر الرجل فقال رسول الله ﷺ: «**ردُّوا عليَّ الرَّجلَ**» فأخذوا ليردوا فلم يروا شيئاً. فقال: «**هذا جبريلُ عليهِ السّلام، جاءَ ليعلّمَ النّاسَ دينَهُم**» [٥٦١/٢].

---

(١) سورة لقمان، آية (٣٤).

٩١٠١ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا هوذة ثنا عوف عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«منْ أشراطِ السَّاعةِ، أنْ يُرى رِعاء الشَّاءِ رؤوسَ الناسِ، وأنْ يُرى الحفاةُ العراةُ الجُوَّع يتبارونَ في البناءِ، وأنْ تلدَ الأمةُ ربّها أو ربَّتَهَا»** [٢/٥٢٠](٢٢٤).

(*) **١٧١٣٧ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو اليمان أنا شعيب ثنا عبدالله بن أبي حسين قال: حدثني شهر بن حوشب عن عامر أو أبي عامر أو أبي مالك أن النبي ﷺ بينما هو جالس في مجلس فيه أصحابه، جاءه جبريل عليه السلام في غير صورته يحسبه رجلاً من المسلمين، فسلّم عليه فردّ عليه السلام، ثم وضع جبريل يده على ركبتي النبي ﷺ، وقال له: يا رسول الله ما الإسلام؟ فقال: **«أن تسلمَ وجهَكَ للّهِ، وأن تشهدَ أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبدهُ ورسولهُ، وتقيمَ الصلاةَ، وتؤتِيَ الزكاةَ»**. قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد أسلمت؟ قال: **«نعم»**. ثم قال: ما الإيمان؟ قال: **«أن تؤمنَ باللّهِ واليومِ الآخرِ والملائكةِ والكتابِ والنبيينَ والموت والحياة بعدَ الموت والجنّة والنّار، والحساب والميزان والقدر كلّه خيره وشره»** قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟ قال: **«نعم»** ثم قال: ما الإحسان يا رسول الله؟ قال: **«أن تعبدَ الله كأنك تراه، فإنكَ إن كنتَ لا تراهُ فهوَ يَراكَ»**، قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد أحسنت؟ قال: **«نعم»** ونسمع رجعَ رسول الله ﷺ إليه ولا يرى الذي يكلمه ولا يسمع

---

٢٢٤ ـ أخرجه البخاري ١٨/١ (٢) كتاب الإيمان (٣٧) باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان.. بنحوه. و(٦٥) كتاب التفسير «سورة لقمان» (٢) باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾. ومسلم ٣٩/١ (١) كتاب الإيمان، (١) باب بيان الإسلام والإيمان والإحسان..، رقم: ٩ بنحوه وزيادة: **«وتؤمن بالقدر كله»**.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

البَهم: جمع بَهْمَة؛ وهي ولد الظأن الذكر والأنثى. (النهاية في غريب الحديث والأثر ١٦٨/١).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «إن من أشراط الساعة» وذكر: «إذا ولدت الأمة ربتها فذاك من أشراطها» فإذا وقع ما أخبر به كان من العلامات الصغرى بين يدي الساعة.

كلامه. قال: فمتى الساعة يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «**سبحان الله خمس من الغيب لا يعلمها إلا الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾﴾(١)**» فقال السائل: يا رسول الله إن شئت حدثتك بعلامتين تكونان قبلها فقال: «**حدثني**» فقال: إذا رأيت الأمة تلد ربها، ويطول أهل البنيان بالبنيان وعاد العالة الحفاة رؤوس الناس. قال: ومَن أولئك يا رسول الله؟ قال: «**العريب**» قال: ثم ولّى فلم نرَ طريقه بعد، قال: «**سبحان الله، ثلاثاً، هذا جبريل جاءَ ليعلِّمَ النَّاس دينهم، والذي نفسُ محمدٍ بيدهِ ما جاءَني قط إلا وأنا أعرفه إلا أن تكونَ هذه المرَّة**» [١٧٨/٤](*).

(**) ١٧١٣٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو النضر قال: ثنا عبدالحميد قال: حدثني شهر بن حوشب عن ابن عباس قال: نهى رسول الله ﷺ عن أصناف النساء. وذكر الحديث وذكر ملصقاً به قال: جلس رسول الله ﷺ مجلساً فأتاه جبريل عليه السلام فجلس بين يدي رسول الله ﷺ، فذكر الحديث وقال فيه: «**إنْ شئتَ حدّثتكَ بمعالم لها دونَ ذلك**» قال: أجل يا رسول الله فحدثني. قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيتَ الأمة ولدت ربّتها**». فذكر الحديث [١٧٨/٤](**).

---

(١) سورة لقمان، آية (٣٤).

(*) إسناده حسن، وهو حديث صحيح للشواهد السابقة في فصل: «التطاول في البنيان» حديث رقم: (٦٢) وقد سبق تخريج نظيره في الموضع الآنف في غير هذا الموضع.

راوي الحديث: أبو عامر الأشعري واسمه عبدالله بن هانيء. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالحديث السابق.

(**) إسناده حسن وهو حديث صحيح للشواهد السابقة في فصل: «التطاول في البنيان» رقم: ٦١.

سبق تخريج نظيره في الموضع الآنف. في غير هذا الموضع.

راوي الحديث: عبدالله بن عباس. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالحديث السابق.

● **مسألة**: ولادة الأمة ربّتها أو ربّها؛ أي سيدتها أو سيدها ومالكها[1]. من العلامات الصغرى بين يدي الساعة، وقد وقع ما أخبر به ﷺ من أزمان متطاولة وقد اختلف العلماء في تفسير ولادة الأمة لربها على أقوال كثيرة ترجع إلى الآتي:

الأول: معناه اتساع الإسلام واستيلاء أهله على بلاد الشرك وسبي ذراريهم، فإذا ملك الرجل الجارية واستولدها، كان الولد منها بمنزلة ربها لأنه ولد سيدها.

الثاني: أن تبيع السادة أمهات أولادهم، ويكثر ذلك، فيتداول الملاك المستولدة حتى يشتريها ولدها ولا يشعر بذلك.

الثالث: أن يكثر العقوق في الأولاد، فيعامل الولد أمه معاملة السيد أمته من الإهانة بالسب والضرب والاستخدام، فأطلق عليه ربها مجازاً لذلك. أو المراد بالرب المربي، فيكون حقيقة. قال ابن حجر: وهذا أوجه الأوجه عندي لعمومه ولأن المقام يدل على أن المراد حالة تكون؛ مع كونها تدل على فساد الأحوال مستغربة. ومحصلة الإشارة إلى أن الساعة يقرب قيامها عند انعكاس الأمور، بحيث يصير المُرَبَى مربياً والسافل عالياً وهو مناسب لقوله في العلامة الأخرى أن تصير الحفاة ملوك الأرض.

الرابع: معناه أن تلد العجم العَرب والعرب ملوك العجم وأرباب لهم[2].



(١) انظر (جامع العلوم والحكم، ص: ٤١).

(٢) انظر (فتح الباري ١/١٤٩، ١٥٠) و(جامع العلوم والحكم، ص: ٤١، ٤٢).

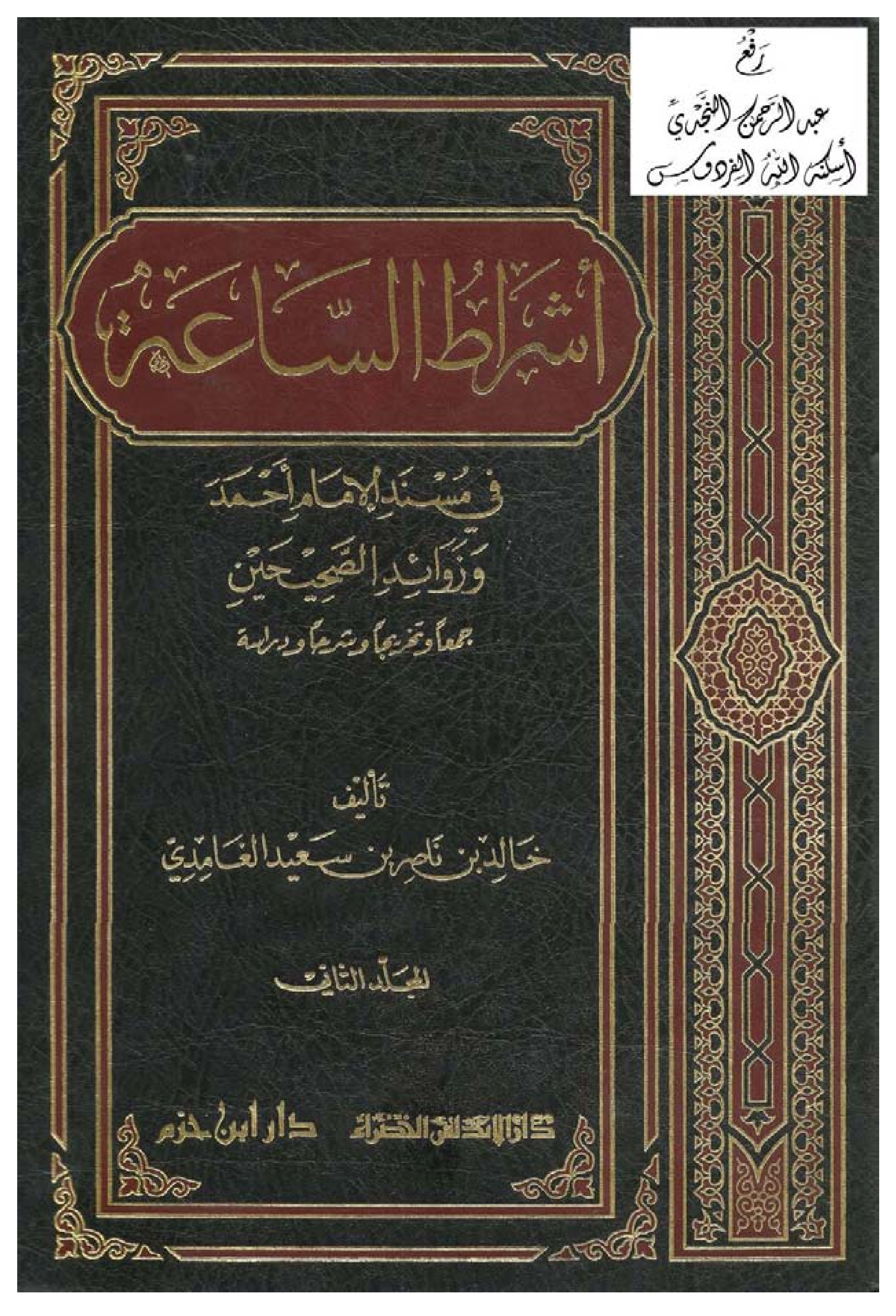
رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
أشراط الساعة
في مسند الإمام أحمد
وزوائد الصحيحين
جمعاً وتخريجاً وشرحاً ودراسة
تأليف
خالد بن ناصر بن سعيد الغامدي
المجلد الثاني
دار الأندلس الخضراء
دار ابن حزم



أشراط الساعة
في مسند الإمام أحمد وزوائد الصحيحين



بسم الله الرحمن الرحيم

أصل هذا الكتاب رسالة ماجستير، تقدَّم بها الباحث إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة.

وقد نوقشت الرسالة بتاريخ ١٤١٨/١/٢٨، وأجيزت بتقدير ممتاز. وقد كانت اللجنة المناقشة مؤلفة من:

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور: سالم بن محمد القرني، عميد كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب؛ مشرفاً.

حضرة صاحب الفضيلة الدكتور: ناصر بن عبدالرحمٰن الجديع؛ عضواً.

حضرة صاحب الفضيلة الدكتور: عبدالمنعم فؤاد؛ عضواً.



أشراط السّاعة

في مسند الإمام أحمد وزوائد الصّحيحين

جمعاً وتخريجاً وشرحاً ودراسة

تأليف

خالد بن ناصر بن سعيد الغامدي

المجلّد الثّاني

دار الأندلس الخضراء   دار ابن حزم

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

دار الأندلس الخضراء

المملكة العربية السعودية - جدة
الإدارة: ص.ب ٤٢٣٤٠ جدة ٢١٥٤١
هاتف: ٦٨١٠٥٧٧ - فاكس ٦٨١٠٥٧٨

المكتبات • حي السلامة - شارع عبد الرحمن السديري - مركز السلامة التجاري
هاتف: ٦٨٣٦٩٣٠ - فاكس ٦٨٢٥٢٠٩

• حي الثغر - شارع بلخشب - سوق الجامعة التجاري
هاتف: ٦٨١٥٠٢٧ - فاكس: ٦٨١٠٥٧٨

• فرع الرياض: حي السويدي الغربي - بجوار أسواق اليمامة
هاتف: ٤٣٣٣٧٣١ - فاكس ٤٣٣٣٦٥٧

http: //www. al-andalus-kh.com
info @ al-andalus-kh. com: E-MAIL

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

الباب الثاني

أشراط الساعة الكبرى



الفصل الأول

إشارة الرسول ﷺ لأشراط الساعة



﴿٣٢٥﴾ ١٢٦٤٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ خرج حين زاغت الشمس فصلّى الظهر، فلما سلّم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر أن بين يديها أموراً عظاماً، ثم قال: «**مَنْ أحبَّ أن يسألَ عن شيءٍ فليسألْ عنه؛ فواللهِ لا تسألُوني عن شيءٍ إلا أخبرتكُم بهِ ما دمتُ في مقامي هذا**» قال أنس: فأكثر الناس البكاء حين رأوا ذلك من رسول الله ﷺ وأكثر رسول الله ﷺ أن يقول: «**سَلوني**» قال أنس: فقام رجل فقال: أين مدخلي يا رسول الله؟ فقال: «**النَّار**» قال: فقام عبدالله بن حذافة فقال: مَن أبي يا رسول الله؟ قال: «**أبوكَ حُذافة**» قال: ثم أكثر أن يقول: «**سَلوني**» قال: فبرك عمر على ركبتيه فقال: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولاً، قال: فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمر ذلك، ثم قال رسول الله ﷺ: «**والذي نَفسي بيدِه لقدْ عُرِضتْ عليّ الجنةُ والنارُ آنفاً في عرضِ هذا الحائطِ وأنا أصلّي، فلمْ أرَ كاليومِ في الخيرِ والشَّر**» [٣/٢٠٤][(٢٢٥)].

---

٢٢٥ ـ أخرجه البخاري (٩) كتاب مواقيت الصلاة (١١) باب وقت الظهر عند الزوال، رقم: ٥٤٠ بنحوه «الفتح»، وقال ابن حجر في فتح الباري ٢٧/٢: وعن أحمد وإسحاق مثله، وساقه. ومسلم ١٨٣٢/٤ (٤٣) كتاب الفضائل (٣٧) باب توقيره ﷺ=

دراسة المسائل العقدية

مسألة: تضمن الحديث قول أنس رضي الله عنه: «فلمّا سلّم قام على المنبر؛ وذكر الساعة وذكر أن بين يديها أموراً عظاماً..» وهذه الأمور العظام تكون في آخر الزمان وما يسبق قيام الساعة من الأشراط الكبرى، كالدجال والدابة ونزول عيسى والخسوف الثلاثة، وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج.. إلخ (كما سيأتي في هذا الباب). والله تعالى أعلم.



= وترك إكثار السؤال عما لا ضرورة إليه رقم: **٢٣٥٩** بنحوه. وذكره المزي في تحفة الأشراف ٣٩٢/١ وعزاه لهذين الموضعين.

راوي الحديث: أنس بن مالك. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**فذكر الساعة، وذكر أن بين يديها أموراً عظاماً**» وهذه الأمور العظام، ما يسبقها من الأهوال من أشراطها العظمى كالدجّال، والخسوف، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها..

الفصل الثاني

أول أشراط السَّاعة الكبرى ظهوراً

٢٣٦ ٦٥٢٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبي حيان عن أبي زرعة عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**تطلعُ الشَّمسُ من مغرِبها، وتخرجُ الدَّابةُ على النَّاسِ ضحىً، فأيّهما خرجَ قبلَ صاحبِه فالأخرى منهَا قريبٌ، ولا أحسبه إلا طلوع الشَّمسِ من مغربِهَا، هي التي أولاً**» [٢/٢١٩](٢٢٦).

٢٣٧ ١٢٠٤١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس أن عبدالله بن سلام أَتى رسول الله ﷺ مَقدَمه المدينة فقال: يا رسول الله إني سائلك عن ثلاث خصال لا يعلمهن إلا نبي، قال: «**سَل**». قال: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول ما يأكل منه أهل الجنة؟ ومن أين يشبه الولد أباه وأمه؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أخبرني بهنَّ جبريل آنفاً**». قال: ذلك

---

٢٣٦ ـ أخرجه مسلم ٤/٢٢٦٠ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٢٣) باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض.. رقم: ٢٩٤١ بمثله. وابن ماجه ٢/٣٩٦ في الفتن (٣٢) باب طلوع الشمس من مغربها، رقم: ٤١٢٠. والطيالسي في مسنده، رقم: ٢٢٤٨. وأبو داود ٤/١١٤ كتاب الملاحم، باب أمارات الساعة، رقم: ٤٣١٠. والحاكم في المستدرك ٤/٥٢٠ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٤٦١، ٨٦٤٥ بنحوه.

راوي الحديث: عبدالله بن عمرو بن العاص. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ فطلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة، من الأشراط الكبرى التي تقدم الساعة بزمن يسير.

عدو اليهود من الملائكة، قال: «**أما أوَّلُ أشراطِ السّاعةِ؛ فنارٌ تخرجُ من المشرقِ فتحشرُ النّاسَ إلى المغربِ، وأمّا أوّلُ ما يأكلُ منه أهلُ الجنّةِ؛ زيادةُ كبدِ حوت، وأمّا شبهُ الولدِ أباهُ وأمّه؛ فإذا سبقَ ماءُ الرّجلِ ماءَ المرأةِ، نزعَ إليهِ الولدُ، وإذا سبقَ ماءُ المرأةِ ماءَ الرّجلِ نزعَ إليهَا**». قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وقال: يا رسول الله إن اليهود قوم بُهتٌ وإنهم إن يعلموا بإسلامي؛ يَبْهَتُونِي عندك فأرسل إليهم فاسألهم عني؛ أي رجل ابن سلام فيكم، قال: فأرسل إليهم فقال: «**أيُّ رجلٍ ابن سلام فيكُم**». قالوا: خيرنا وابن خيرنا وعالمنا وابن عالمنا وأفقهنا وابن أفقهنا، قال: «**أرأيتُم إنْ أسْلم تُسلِمون**». قالوا: أعاذه الله من ذلك، قال: فخرج ابن سلام فقال: أشهدَ أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، قالوا: شرنا وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا، فقال ابن سلام: هذا الذي كنت أتخوف منه [١٣٦/٣].

١٢٠٤٣ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك عن عبدالله بن سلام قال: لما أردت أن أسلم أتيت رسول الله ﷺ فقلت: إني سائلك؛ فقال: «**سَل عما بدا لك**» قال: ما أول ما يأكل منه أهل الجنة؟ فذكر الحديث [١٣٦/٣](٢٢٧).

---

٢٢٧ ـ أخرجه البخاري ١٠٢/٤ (٦٠) كتاب الأنبياء (١) باب خلق آدم وذريته. . وفي ١٤٨/٥ (٦٥) كتاب تفسير القرآن (٦) باب قوله: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ....﴾ والبيهقي في دلائل النبوة ٢٦٠/٦ بنحوه.

راوي الحديث: أنس بن مالك. سبقت ترجمته.

المفردات:

خِصَال: جمع خصلة، وهي الخلة الفضيلة والرذيلة وقد غلبت على الفضيلة، وأصل الخصلة كل لحمة منفردة في الجسم (ثلاثيات مسند الإمام أحمد بن حنبل ٦١/٢).

نَزَع: أي أشبهه. انظر (القاموس: ٩٨٩) و (المغني في الإنباء: ٥٤٣).

بُهت: البهت الكذب والافتراء. وبهته أي كذبت وافتريت عليه. انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ١٦٥/١) و (التوقيف على مهمات التعاريف، ص: ١٤٦).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ فلما سئل ﷺ عن أول أشراط الساعة؛ أجاب: «**أما أوَّلُ أشراطِ السّاعةِ؛ فنارٌ تخرجُ من المشرقِ فتحشرُ النّاسَ إلى المغربِ**» وأشراط الساعة والنار داخلة في أبواب هذا البحث، فناسب إيراد الحديث.

مسألة: ثبت في الحديث أن أول أشراط الساعة طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى، وربما سبقت إحداهما الأخرى، وثبت أيضاً أن أول أشراط الساعة، نار تخرج من المشرق فتحشر الناس إلى المغرب. وثبتت في أحاديث أخر في هذا المعنى، وفيها اختلاف في تعيين أول الأشراط الكبرى ظهوراً، لا سيما حديث، أن أولها ظهوراً طلوع الشمس من مغربها.

وأصل قصة هذا الحديث أن مروان بن الحكم[1] كان يحدث في الآيات أن أولها الدجال فقال عبدالله بن عمرو لما نقل إليه، قال: لم يقل شيئاً، أي يعتبر به ويعتد، وقال في فتح الودود: يريد أن ما قاله باطل لا أصل له، لكن نقل البيهقي أن أول الآيات ظهوراً الدجال ثم نزول عيسى عليه السلام ثم خروج يأجوج ومأجوج، ثم خروج الدابة، وطلوع الشمس من مغربها، وذلك لأن الكفار يسلمون في زمان عيسى عليه السلام، حتى تكون الدعوة واحدة، فلو كانت الشمس طلعت من مغربها قبل خروج الدجال ونزول عيسى لم ينفع الكفار إيمانهم أيام نزول عيسى، ولو لم ينفعهم إيمانهم لما صار الدين واحداً.

قلت: روى مسلم وأحمد عن أبي هريرة مرفوعاً: «**ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، طلوع الشمس من مغربها والدجال والدابة**»[2] وذكر ابن حجر بعد إيراد هذه الأحاديث وحديث طلوع الشمس من مغربها، أن الذي يترجح من مجموع

---

(١) هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي، ولد لسنتين خلتا من الهجرة، كان قصيراً أحمر، توفي سنة ٦٥هـ. انظر (مروج الذهب ٩٨/٣) و(نسب قريش، ص: ١٦٠).

(٢) انظر الكلام الآنف في عون المعبود ٢٨٦/١١، وبذل المجهود ٢٢٨/١٧، ٢٢٩، وفيض القدير ١٠٥/٣. والحديث سيأتي تخريجه والكلام عليه في فصل خروج الدخان رقم: ٣٤٥.

الأخبار أن خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة في معظم الأرض، وينتهي ذلك بموت عيسى بن مريم، وأن طلوع الشمس من المغرب هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغير العالم العلوي، وينتهي ذلك بقيام الساعة، ولعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب ـ ثم ساق الحافظ حديث أنس ـ وقال: «قلت: ولكلام مروان محمل يعرف مما ذكرته. وعند الحاكم أبي عبدالله[1]: الذي يظهر أن طلوع الشمس يسبق خروج الدابة، ثم تخرج الدابة في ذلك اليوم أو الذي يقرب منه.

عقّب ابن حجر بأن الحكمة في ذلك؛ أن عند طلوع الشمس من المغرب يُغلق باب التوبة، فتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر تكميلاً للمقصود من إغلاق باب التوبة. وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار التي تحشر الناس[2].

وقال الحافظ ابن حجر في شرح حديث أنس: «إن أول الآيات نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب» قال: «وقد أشكل الجمع بين هذه الأخبار وظهر لي في وجه الجمع؛ أن كونها تخرج من قعر عدن، فإذا خرجت انتشرت في الأرض كلها. والمراد بقوله: «**تحشر الناس من المشرق إلى المغرب**» إرادة تعميم الحشر لا خصوص المشرق والمغرب، أو أنها بعد الانتشار أول ما تحشر أهل المشرق، ويؤيد ذلك أن ابتداء الفتن دائماً من المشرق، وأما الغاية إلى المغرب فلأن الشام بالنسبة إلى المشرق مغرب، ويحتمل أن تكون النار في حديث أنس كناية عن الفتن المنتشرة التي أثارت الشر العظيم والتهبت كما تلتهب النار، وكان ابتداؤها من قبل المشرق حتى خرب معظمه، وانحسر الناس من جهة المشرق إلى الشام

---

(١) هو محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري الشافعي الحاكم، إمام حافظ، صاحب مصنفات عدة مات سنة ٤٠٥هـ. انظر (تبيين كذب المفتري، ص: ٢٢٧) و (تاريخ التراث العربي ٣٦٧/١).

(٢) انظر فتح الباري ٣٦١/١١ وللمزيد ينظر في النهاية في الفتن والملاحم ٢١٨/١.

ومصر وهما من جهة الغرب كما شوهد ذلك مراراً من المُغْل[1] من عهد جنكيز خان ومن بعده»[2].

وذكر القرطبي أن أول الآيات ظهوراً؛ الدجال، ثم نزول عيسى، ثم خروج يأجوج ومأجوج[3] وسكت عن الأشراط الباقية.

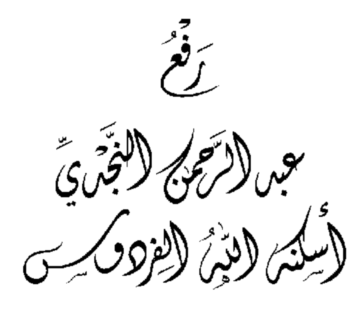
وبناءً على ما سبق فإن الأشراط أرضية وعلوية، فالأرضية مؤذنة بتغير الأحوال العامة في معظم الأرض، تبدأ بالدجال وينتهي ذلك بموت عيسى، وعلوية مؤذنة بتغير أحوال العالم العلوي تبدأ بطلوع الشمس. وبعدها الدابة ثم تنتهي الأشراط ولعل نهايتها تكون بقبض أرواح المؤمنين، فلا يبقى في الأرض إلا شرار أهلها فعليهم تقوم الساعة. والله أعلم.



(١) المُغْلُ: بالضم، قومٌ من العجم. (تاج العروس ٦٩٦/١٥)، قلت: وقد سبق ذكرهم آنفاً وهم التتر.

(٢) فتح الباري ٣٨٦/١١.

(٣) انظر التذكرة للقرطبي، ص: ٥٤٥.



الفصل الثالث

سرعة تتابع أشراط الساعة الكبرى

(٢٢٨) ٧٠٣٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا مؤمل ثنا حماد ثنا علي بن زيد عن خالد بن الحويرث عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**الآياتُ خرزاتٌ منظوماتٌ في سلكٍ، فإن يُقطع السَّلك يَتبع بعضهَا بعضاً**» [٢٨٨/٢][(٢٢٨)].

دراسة المسائل العقدية

مسألة: الآيات والعلامات الكبرى سريعة الوقوع والتتابع، وشبهها

٢٢٨ ـ إسناده صحيح.
أخرجه الحاكم ٥٢٠/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٤٦١، وزاد في آخره كلاماً بشأن يزيد بن معاوية. وابن أبي شيبة في المصنف ٦١٧/٨.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٢٢/٧ كتاب الفتن، رقم: ١٢٤٢٩ وعزاه لأحمد وقال: علي بن زيد حسن الحديث. وابن كثير في النهاية ٢٢٧/١ وقال: انفرد به أحمد.
وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيق المسند ٦/١٢ وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة ٣٦١/٤ رقم: ١٧٦٢، وصححه.
راوي الحديث: عبدالله بن عمرو بن العاص. سبقت ترجمته.
صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**الآيات خرزات منظومات في سلك، فإن يقطع السلك يتبع بعضها بعضاً**» والآيات هي الأشراط الكبرى التي يتبع بعضها بعضاً عند ظهور أولها قبيل الساعة.

المصطفى ﷺ بالخرزات المنظومات في سلك، فإذا قطع السلك تبع بعضها بعضاً، كما دلّ على ذلك حديث الفصل. وهو بيان لسرعة تتابعها وانفراط عقدها إذا وقع أولها. وقد سبق في الباب الأول ما يدل على هذا المعنى.



الفصل الرابع

المسيح الدجال وما ورد فيه



المبحث الأول

لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره

٢٢٩ ١٦٦٤٨ ـ **حدثنا عبدالله** قال: حدثني أبو حميد الحمصي أحمد بن المغيرة بن يسار قال: ثنا حيوة قال: ثنا بقية عن صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد قال: لما فُتحت إصْطَخْر نادى منادٍ: ألا إن الدجال قد خرج. قال: فلقيهم الصعب بن جثامة قال: فقال: لولا ما تقولون لأخبرتكم أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يخرجُ الدّجالُ حتّى يَذهل النَّاسُ عن ذِكرِهِ، وحتَّى تترك الأئمةُ ذكره على المنابر**» [١٠٢/٤](٢٢٩).

---

٢٢٩ ـ إسناده حسن.

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٤٦/٧ كتاب الفتن، باب لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره، رقم: **١٢٤٩٩** وقال: رواه عبدالله بن أحمد من رواية بقية عن صفوان بن عمرو وهي صحيحة كما قال ابن معين، وبقية رجاله ثقات. وذكره في موضع آخر، هو: ٦٧٢/٧.

رجال الإسناد:

ـ أحمد بن محمد بن المغيرة بن سنان الحمصي: صدوق (التقريب، ص: ٨٤).

ـ حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي: ثقة (التقريب، ص: ١٨٥). =

مسألة: وقعت قصة هذا الحديث عند فتح إصطخر، فنادى منادٍ لم يصدق، إن الدجال قد خرج! فأجابهم أحد أهل العلم - وهو الصعب بن جثامة صحابي رسول الله ﷺ بما سمعه من رسول الله ﷺ - فقال: «**لا يخرجُ الدجّالُ حتَّى يَذهل النَّاسُ عن ذِكرهِ، وحتَّى تتركَ الأئمةُ ذكره على المنابر**» وهذا يقتضي أن عقيدة خروج الدجال لا تزال في النفوس ولكن ينسى الناس، أو يشغلهم عن ذكره شاغل، فيخرج في هذا الوقت، كذا قد يشتغل علماء الإسلام ودعاته بأمور أخرى في ذلك الزمان تشغلهم عن ذكره وخطره على الناس؛ فيبغت الناس وهم في غفلة عن ذكره.

مسألة: في معنى المسيح والدجال.

فالمسيح الدجال سمي بالمسيح: لأن عينه الواحدة ممسوحة.

ويقال: رجل ممسوح الوجه ومسيح، وهو ألا يبقى على أحد شقي

= - بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء (التقريب، ص: ١٢٦).
- صفوان بن عمرو السكسكي: ثقة (التقريب، ص: ٢٧٧).
- راشد بن سعد المقرىء الحمصي: ثقة كثير الإرسال (التقريب، ص: ٢٠٤).

راوي الحديث: الصعب بن جثامة بن قيس بن عبدالله بن يعمر بن الليثي الحجازي، روى عن النبي ﷺ، وعنه عبدالله بن عباس، هاجر إلى النبي ﷺ، ومات في خلافة الصدِّيق، وقيل: في آخر ولاية عمر بن الخطاب، قال ابن منده: كان فيمن شهد فتح فارس. انظر (تهذيب التهذيب ٢/٥٥٠).

المفردات:

إصْطَخْر: بلدة بفارس، من أقدم مدن فارس وأشهرها، وبها سكن ملوك فارس وبها خزائنهم. انظر (معجم البلدان ١/٢٥٠).

يَذْهَل: الذُهْلُ، تركك الشيء تَناساه على عمد، أو يشغلك عنه شغل، أو هو، أي الذهول: السلوّ وطيب النفس عن الإلف. انظر (تاج العروس ١٤/٢٥٥).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره..**» والدجال من الأشراط العظمى بين يدي الساعة.

وجهه عين ولا حاجب إلا استوى.

وقيل: لأنه يمسح الأرض، أي يقطعها.

وقيل: إنه الذي مُسِحَ خلقه؛ أي شُوِّه، وليس بشيء[1].

وقيل: إنه مقابل مسيح الهدى، وأن الدجال مسيح الضلالة[2].

والدجال: أصله الدَّجَلْ، وهو الخلط، يقال: دَجَل إذا لبَّس وموَّه. وقد تكرر ذكر الدجال في الحديث وهو الذي يظهر في آخر الزمان يدّعي الألوهية. وفعَّال من أبنية المبالغة: أي يكثر منه الكذب والتلبيس[3].

ونقل القرطبي في التذكرة، أنّ الدجال في اللغة يطلق على عشرة وجوه وذكرها ومنها:

أن الدجال: الكذاب، لأنه يدجل الحق بالباطل.

أن الدجال: مأخوذ من الدجل وهو طلاء البعير بالقطران، لأنه يغطي الحق ويستره.

أنه من التغطية لأنه يغطي الأرض بمجموعه، والدجل التغطية.

أن الدجال، المُخَرِّق[4].

وذكر غيرها، وتعود في جملتها إلى هذه الأقوال. وكلها واحد منها يقع على الدجال وحاله.

---

(١) انظر النهاية في الفتن والملاحم ٣٢٧/٤، وتاج العروس ٢٠٤/٤.

(٢) انظر لسان العرب ٥٩٥/٢، وفتح الباري ٣٧١/٢. ونقل في موضع آخر، ١٠١/١٣: عن ابن العربي، ضلال قوم رووه بالمسيخ، بالخاء المعجمة، أو بتشديد السين.

(٣) انظر النهاية ١٠٢/٢.

(٤) انظر التذكرة، ص: ٥٤٨، ٥٤٩.

المبحث الثاني

الشدة والجهد بين يدي الدجال

﴿٢٣٠﴾ ٢٤٤٦١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد ثنا حماد قال: ثنا علي بن زيد عن الحسن عن عائشة أن رسول الله ﷺ ذكر جهداً يكون بين يدي الدجال، فقالوا: أي المال خيرٌ يومئذٍ؟ قال: «**غلامٌ شديدٌ يَسقي أهلهُ الماءَ، وأمّا الطعامُ فليس**» قالوا: فما طعام المؤمنين يومئذٍ؟ قال: «**التّسبيحُ والتقديسُ والتحميدُ والتّهليل**» قالت عائشة: فأين العرب يومئذٍ؟ قال: «**العربُ يومئذٍ قَليل**» [٨٩/٦].

٢٤٩٣٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان قال: ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن عائشة أن رسول الله ﷺ ذكر جهداً شديداً يكون بين يدي الدجال، فقلت: يا رسول الله فأين العرب يومئذٍ؟ قال: «**يا عائشة العربُ يومئذٍ قَليل**» فقلت: ما يجزيء المؤمنين يومئذٍ من الطعام؟ قال: «**ما يجزيء الملائكة التّسبيحُ والتكبير والتحميدُ والتّهليل**» قلت: فأي المال يومئذٍ خير؟ قال: «**غلامٌ شديدٌ يَسقي أهلهُ من الماء، وأمّا الطعامُ فلا طعام**» [١٤٤/٦](٢٣٠).

---

٢٣٠ ـ إسناداه ضعيفان لضعف علي بن زيد، وتدليس الحسن، وعدم سماعه من عائشة.

رواه أبو يعلى في مسنده رقم: ٤٦٠٧.

وذكره ابن كثير في النهاية ١٥١/١ وقال: تفرّد به أحمد وإسناده فيه غرابة. والهيثمي في مجمع الزوائد ٦٤٧/٧ كتاب الفتن، باب فيما بين يدي الدجال من الجهد، وعزاه لأحمد وأبي يعلى.

وفيه:

ـ علي بن زيد بن عبدالله البصري: ضعيف (التقريب، ص: ٤٠١).

ـ الحسن بن أبي الحسن البصري: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم، فيتجوّز ويقول: حدثنا وخطبنا، يعني قومه الذين حدّثوا بالبصرة وخطبوا (التقريب، ص: ١٦٠)، (قلت): وقد سبقت الإشارة إليه، ص: ٩٢. =

المبحث الثالث

الاستعاذة والتحذير من فتنة الدجال

(٣٣١) ٢١٦٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي قال: قرأت على عبدالرحمٰن عن مالك عن أبي الزبير المكي عن طاووس اليماني عن عبدالله بن عباس أن رسول الله ﷺ كان يعلِّمهم الدعاء كما يعلِّمهم السورة من القرآن يقول: «**قُولوا: اللّهم إنّي أعوذُ بكَ من عذابِ جهنّم، وأعوذُ بكَ من عذابِ القبرِ، وأعوذُ بكَ من فتنةِ المسيحِ الدجّالِ، وأعوذُ بكَ من فتنةِ المحيا والممَات**» [٣٠١/١].

٢٦٦٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يونس ثنا البراء (يعني ابن عبدالله الغنوي) عن أبي نضرة قال: كان ابن عباس على منبر أهل البصرة فسمعته يقول: إن نبي الله ﷺ كان يتعوّذ في دبر صلاته من أربع، يقول: «**أعوذُ باللّهِ من عذابِ القبرِ، وأعوذُ باللّهِ من عذابِ النارِ، وأعوذُ باللّهِ من الفتنِ ما ظهرَ منها وما بطَن، وأعوذُ باللّهِ من فتنةِ الأعورِ الكذّاب**» [٣٦٣/١].

٢٧٠٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا إسحاق بن عيسى قال: أنا مالك عن أبي الزبير عن طاووس عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ كان يعلِّمهم هذا الدعاء كما يعلِّمهم السورة من القرآن، أن يقول: «**اللّهم إنّي أعوذُ بكَ من عذابِ جهنّم، وأعوذُ بكَ من عذابِ القبرِ، وأعوذُ بكَ من فتنةِ المسيحِ الدجّالِ، وأعوذُ بكَ من فتنةِ المحيا والممَات**» [٣٧٠/١].

٢٧٧٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن إسحاق ثنا البراء بن عبدالله الغنوي من أنفسهم، قال: سمعت أبا نضرة يحدث قال: كان ابن عباس على هذا المنبر يقول: كان رسول الله ﷺ يتعوّذ دبر كل صلاة من

= وذكره ابن حجر في طبقات المدلسين، من المرتبة الثانية، ص: ٥٦ والعلائي في جامع التحصيل ص: ١٦٢، ولم يتأكد سماعه من عائشة.

راوية الحديث: عائشة أم المؤمنين. سبقت ترجمتها.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قولها: «إن رسول الله ﷺ ذكر جهداً يكون بين يدي الدجال..» والدجال من علامات الساعة الكبرى.

أربع، يقول: «**اللهمّ إنّي أعوذُ بكَ من عذابِ القبرِ، اللهمّ إني أعوذُ بكَ من عذابِ النارِ، اللهم إنّي أعوذُ بكَ من الفتنِ ما ظهرَ منهَا وما بطنَ، اللهمّ إنّي أعوذُ بكَ من فتنةِ الأعورِ الكذّاب**» [١/٣٧٩].

٢٨٣٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا روح ثنا مالك عن أبي الزبير عن طاووس عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يعلّمهم هذا الدعاء كما يعلّمهم السورة من القرآن يقول: «**قُولوا: اللّهم إنّي أعوذُ بكَ من عذابِ جهنّم، وأعوذُ بكَ من عذابِ القبرِ، وأعوذُ بكَ من فتنةِ المسيحِ الدجّالِ، وأعوذُ بكَ من فتنةِ المحيا والممَات**» [١/٣٨٦][٢٣١].

(٢٣٢) ٦٧٣١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يونس ثنا ليث عن يزيد (يعني ابن الهاد) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**اللهمَّ إنّي أعوذُ بكَ من الكسلِ والهَرَمِ والمغرم والمأثم، وأعوذُ بكَ من فتنةِ المسيحِ الدجّالِ، وأعوذُ بكَ من عذابِ القبرِ، وأعوذُ بكَ من عذابِ النّار**» [٢/٢٤٥].

٦٧٤٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا الخزاعي (يعني أبا سلمة) قال: ثنا ليث عن يزيد (يعني ابن الهاد) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

---

٢٣١ ـ أخرجه مسلم ١/٤١٣ (٥) كتاب المساجد (٢٥) باب ما يستعاذ منه في الصلاة، رقم: ٥٩٠. ومالك في الموطأ ١/٢١٥. وأبو داود ٢/٩٠ كتاب الصلاة باب في الاستعاذة، رقم: ١٥٤٢. والترمذي ٥/٤٩٠ (٤٩) كتاب الدعوات باب (٧٧)، رقم: ٣٤٩٤ وقال: حسن صحيح. وابن حبان ٣/٢٨٠ كتاب الرقائق، باب الدعوات، رقم: ٩٩٩. والنسائي ٤/٤١٠ كتاب الجنائز باب التعوذ من عذاب القبر، رقم ٢٠٦٢. وابن ماجة ٢/٣٤٣ أبواب الدعاء، باب ما تعوّذ منه النبي ﷺ، رقم: ٣٨٨٥. والبخاري في الأدب المفرد، باب دعوات النبي ﷺ، رقم: ٦٩٥. والطبراني في المعجم الكبير، رقم: ١٢١٥٩، ١٢٧٧٩. والبغوي في شرح السنة ٣/١٤٦ كتاب الدعوات رقم: ١٣٥٨. والطيالسي في مسنده رقم: ٢٧١٠. وعبد بن حميد في مسنده «المنتخب» رقم: ٧٠٦.

راوي الحديث: عبدالله بن عباس. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد فيه: «**أعوذ بك من فتنة المسيح الدجال**» والأعور الكذاب من العلامات الكبرى بين يدي الساعة.

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اللهمَّ إنّي أعوذُ بكَ من الكسلِ والهَرَمِ والمأثمِ والمغرمِ، وأعوذُ بكَ من فتنةِ المسيحِ الدجّالِ، وأعوذُ بكَ من عذابِ القبرِ، وأعوذُ بكَ من عذابِ النّارِ**» [٢/٢٤٧](٢٣٢).

(٢٣٣) ٢٣٣٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا الوليد بن مسلم أبو العباس ثنا الأوزاعي حدثني حسان بن عطية حدثني محمد بن أبي عائشة أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إذا فرَغَ أحدكُم من التشهُّدِ الآخرِ؛ فليتعوّذ باللّهِ من أربعٍ: من عذابِ جهنّم، ومن عذابِ القبرِ، ومن فتنةِ المحيَا والمماتِ، ومن شرِّ المسيحِ الدجّال**» [٢/٣١٢].

٢٣٤١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا إسماعيل بن عمر قال: ثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يعلِّمهم هذا الدعاء كما يعلِّمهم السورة من القرآن: «**اللهمَّ إنّي أعوذُ بكَ من عذابِ جهنّم، وأعوذُ بكَ من عذابِ القبرِ، وأعوذُ بكَ من شرِّ المسيحِ الدجّالِ، وأعوذُ بكَ من فتنةِ المحيَا والمماتِ**» [١/٣٢٢].

٢٣٤٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا إسماعيل ثنا مالك عن أبي الزبير عن طاووس عن ابن عباس مثله، غير أنه قال: «**من فتنةِ المسيحِ الدجّال**» [١/٣٢٢].

---

٢٣٢ ـ إسناده صحيح.

رواه النسائي ٨/٦٦٣ كتاب الاستعلاذة، رقم: **٥٥٠٥**. والبخاري في الأدب المفرد، رقم: **٦٥٦**. وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيق المسند ١١/٢٣، ٣١.

راوي الحديث: عبدالله بن عمرو بن العاص. سبقت ترجمته.

المفردات:

المغْرَم: هو مصدر وضع موضع الاسم، ويريد به مغرم الذنوب والمعاصي، وقيل: المغرم كالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله، أو فيما يجوز ثم عجز عن أدائه (النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٣٦٣).

المأثم: الأمر الذي يأثم به الإنسان، أو هو الإثم نفسه، وضعاً للمصدر موضع الاسم (النهاية ١/٣٤).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال**» والدجال من العلامات العظمى بين يدي الساعة.

٧٨٥٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا زيد بن الحباب ثنا عبدالرحمٰن بن ثوبان حدثني عبدالله بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يتعوّذ من أربع: من عذاب جهنم، وعذاب القبر، وفتنة المحيا والممات وفتنة الدجال [٢/٣٨٠].

٧٩٤٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن بديل عن عبدالله بن شقيق عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، أنه كان يتعوّذ من عذاب القبر وعذاب جهنم، وفتنة الدجال [٢/٣٩٢].

٩٣٣٠ ـ **حدثنا** عبدالله قال: حدثني أبي قال: ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن أبي ميمونة عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللهمَّ إنّي أعوذُ بكَ من فتنةِ المحيَا والمماتِ ومن شرِّ المسيحِ الدجّالِ**» [٢/٥٤٥].

٩٣٦٠ ـ **حدثنا** عبدالله قال: حدثني أبي ثنا عفان وبهز قالا: ثنا أبو عوانة عن يعلى بن عطاء عن أبي علقمة الأنصاري قال: حدثني أبو هريرة من فيه إلى في قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**استعيذوا باللهِ من خمسٍ: من عذابِ جهنَّم وعذابِ القبرِ وفتنةِ المحيَا والمماتِ وفتنةِ المسيحِ الدجّالِ**» [٢/٥٨٤].

٩٤٤٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حسن قال: ثنا شيبان عن يحيى حدثني سلمة عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يدعو بهؤلاء الكلمات: «**اللهمَّ إنّي أعوذُ بكَ من عذابِ النارِ، ومن عَذابِ القبرِ، ومن فتنةِ المحيَا والمماتِ ومن شرِّ المسيحِ الدجّالِ**» [٢/٥٥٧].

٩٨٣٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حجاج قال: حدثني شعبة عن بديل عن عبدالله بن شقيق عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه كان يتعوّذ بالله من عذاب القبر ومن عذاب جهنم، ومن فتنة المسيح الدجال [٢/٥٩٩].

١٠٠١٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء قال: سمعت أبا علقمة يقول: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ قال: وكان يتعوذ من خمسٍ: من عذاب القبر،

وعذاب جهنم، وفتنة المحيا، وفتنة الممات، وفتنة المسيح الدجال [٦١٧/٢].

١٠٠٥١ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرحمٰن قال: ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت أبا القاسم ﷺ يتعوّذ بالله من فتنة المحيا والممات، ومن عذاب القبر، ومن شر المسيح الدجال [٦٢٠/٢].

١٠١٥٩ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع قال: ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا تشهَّدَ أحدكُم فليستعذ باللّهِ من أربعٍ، يقول: اللهم إني أعوذُ بكَ من عذابِ جهنّم، وعذابِ القبرِ، وشرِّ فتنة المَسيحِ الدجّال، ومن فتنةِ المحيَا والمماتِ»** [٦٣٠/٢].

١٠٢٢٨ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع عن حماد عن محمد عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يتعوّذ من فتنة الدجال، ومن فتنة المحيا والممات [٦٣٧/٢].

١٠٧٤٧ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالملك بن عمرو ثنا هشام وعبدالوهاب قال: أنا يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يقول: **«اللّهم إنّي أعوذُ بكَ من عذابِ القبرِ، وعذابِ النارِ، وفتنةِ المحيَا والممَاتِ، وفتنةِ المسيحِ الدجّالِ»** قال عبدالوهاب: **«وشرِّ المسيحِ الدجَّال»** [٦٩١/٢][٢٣٣].

---

٢٣٣ ـ أخرجه مسلم ٤١٢/١ (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٢٥) باب ما يستعاذ منه في الصلاة، رقم: ٥٨٨. والنسائي ٤٠٨/٤ كتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر، رقم: ٢٠٥٩ و٦٥/٣ كتاب الصلاة، باب التعوذ في الصلاة، رقم: ١٣١٠. وأبو داود ٢٥٨/١ كتاب الصلاة باب ما يقول بعد التشهد، رقم: ٩٨٣. وابن أبي عاصم في السنة، رقم: ٨٧٢ مختصراً. والبيهقي في السنن الكبرى ١٥٤/٢. والطبراني في الدعاء، رقم: ١٣٧٥ والحديث رقم: ٢٣٤٢ عن ابن عباس، خرّجه الإمام خلف ذي الرقم: ٢٣٤١ عن أبي هريرة.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته. =

(٢٣٤) ١٣٠٦٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا حميد عن أنس، قال أبي: وحدثنا الأنصاري ثنا حميد عن أنس قال: كان النبي ﷺ يقول: «**اللّهمّ إنّي أعوذُ بكَ من الكسلِ، والهَرَمِ، والجبنِ، والبخلِ، وفتنةِ الدجّالِ، وعذابِ القبرِ**» [٣/٢٥٣].

١٣١١٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا ابن أبي عدي عن حميد قال: سئل أنس عن عذاب القبر فقال: كان النبي ﷺ يتعوّذ يقول: «**اللّهمّ إنّي أعوذُ بكَ من الكسلِ، والهرَمِ، والجبنِ، والبخلِ، وفتنةِ الدجّالِ، وعذابِ القَبرِ**» [٣/٢٥٩].

١٣٤٥٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن عبدالله ثنا حميد عن أنس قال: سئل أنس عن عذاب القبر وعن الدجال؛ فقال: كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللّهمّ إنّي أعوذُ بكَ من الكسلِ، والهرَمِ، والجبنِ، والبخلِ، وفتنةِ الدجّالِ، وعذابِ القَبرِ**» [٣/٢٩٧].

١٣٧٦٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالله بن بكر ثنا حميد قال: سئل أنس عن عذاب القبر وعن الدجال؛ فقال: كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللّهمّ إنّي أعوذُ بكَ من الكسلِ، والجبنِ، والبخلِ، وفتنةِ الدجّالِ، وعذابِ القَبرِ**» [٣/٣٣٣][(٢٣٤)].

(٢٣٥) ٢١٦٤٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أنا أبو مسعود الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن زيد بن ثابت قال:

= **صلة الحديث بالباب**: لفظية؛ حيث ورد فيه الاستعاذة من فتنة المسيح الدجال. وهو من العلامات الكبرى الدالة على قرب قيام الساعة.

٢٣٤ ـ أخرجه البخاري ٤/٢٢٣ (٥) كتاب التفسير، سورة النحل، باب (١)، وأيضاً ٧/١٥٨ (٨٠) كتاب الدعوات (٣٧) باب التعوذ من عذاب القبر. والنسائي ٨/٦٥٠ كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من الهم، رقم: ٥٤٦٦. والبخاري في الأدب المفرد، ص: ٢١٢ باب رفع الأيدي في الدعاء، رقم: ٦١٥. وابن الجعد في مسنده، رقم: ٢٩٠٨ بنحوه، دون ذكر الدجال.

راوي الحديث: أنس بن مالك. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**اللهم إني أعوذ بك** ـ وذكر ـ **من فتنة الدجال**» والدجال علامة من العلامات الكبرى بين يدي الساعة.

كنا مع رسول الله ﷺ في حائط من حيطان المدينة فيه أقبر، وهو على بغلته، فحادت به وكادت أن تلقيه فقال: «**منْ يعرف أصحابَ هذه الأقبر؟**» فقال رجل: يا رسول الله قوم هلكوا في الجاهلية. فقال: «**لولا أن تدافنوا لدعوتُ اللّهَ عزّ وجلّ أنْ يُسمعكُم عذابَ القَبر**» ثم قال: «**تعوّذوا باللّهِ من عذابِ جهنَّم**» قلنا: نعوذ بالله من عذاب جهنم. ثم قال: «**تعوّذوا باللّهِ منْ فتنةِ المسيحِ الدجّال**» فقلنا: نعوذ بالله من فتنة المسيح الدجال. ثم قال: «**تعوّذوا باللّهِ منْ عذابِ القبرِ**» فقلنا: نعوذ بالله من عذاب القبر. ثم قال: «**تعوّذوا باللّهِ من فتنةِ المحيَا والممَات**» قلنا: نعوذ بالله من فتنة المحيا والممات [٥/٢٤٣][٢٣٥].

〈٢٣٦〉 ٢٦٣١٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يعقوب قال: حدثنا أبي عن صالح قال ابن شهاب: أخبرني عروة عن ابن الزبير أن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال [٦/٣٠٧][٢٣٦].

〈٢٣٧〉 ٢٤٢٩٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الدعوات: «**اللهمّ فإنّي**

---

٢٣٥ ـ أخرجه مسلم ٢١٩٩/٤ (٥١) كتاب الجنة وصفة نعيمها.. (١٧) باب عرض مقعد الميت رقم: ٢٨٦٧. وابن حبان ٢٨١/٣ كتاب الرقاق، رقم: ١٠٠٠. والبغوي في شرح السنة ١٤٤/٣ كتاب الدعوات، رقم: ١٣٥٥ وعزاه لمسلم. وابن أبي شيبة في المصنف ١٨٥/١٠. والطبراني في المعجم الكبير، رقم: ٤٧٨٥.

راوي الحديث: زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن النجار بن ثعلبة، الإمام الكبير شيخ المقرئين والفرضيين. مفتي المدينة، كاتب الوحي، أمره النبي ﷺ أن يتعلم كتابة يهود، فتعلمها في نصف شهر، وكان المكلف بجمع القرآن في عهد أبي بكر، واختلفوا في وفاة زيد رضي الله عنه فقيل: سنة ٤٥هـ وقيل غير ذلك. انظر (الاستبصار، ص: ٧١) و(صفة الصفوة ٣٥٧/٢) و(سير أعلام النبلاء ٤٢٦/٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالسابق.

٢٣٦ ـ أخرجه البخاري (٩٢) كتاب الفتن (٢٦) باب ذكر الدجال، رقم: ٧١٢٩ «الفتح». ومسلم ٤١١/١ (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٢٥) باب ما يستعاذ منه في الصلاة، رقم: ٥٨٧.

راوية الحديث: عائشة أم المؤمنين. سبقت ترجمتها.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالأحاديث السابقة.

أعوذُ بكَ من فتنةِ النّارِ وعذابِ النّارِ، وفتنةِ القَبرِ وعذابِ القَبرِ، ومن شرِّ فتنةِ الغِنى، ومن شرِّ فتنةِ الفقرِ، وأعوذُ بكَ من فتنةِ المسيحِ الدجّالِ. اللهمَّ اغسلْ خطايايَ بماءِ الثّلجِ والبردِ، ونقِّ قلبي من الخطايا كما نقَّيتَ الثوبَ الأبيضَ من الدَّنَس، وباعدْ بيني وبينَ خطاياي كما باعدتَ بينَ المشرقِ والمغربِ. اللهمَّ فإنّي أعوذُ بكَ من الكسَلِ والهرَمِ والمأثَمِ والمغرَم» [٦/٦٨].

٢٤٥٦٩ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو اليمان قال: أنا شعيب عن الزهري قال: وأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته أن النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة: «اللهمّ إنّي أعوذُ بكَ من عذابِ القَبرِ، وأعوذُ بكَ من فتنةِ المسيحِ الدجّالِ، وأعوذُ بكَ من فتنةِ المحيا وفتنةِ المماتِ، اللهمّ إنّي أعوذُ بكَ من المأثَم والمغرَم» قالت: فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله فقال: «إنَّ الرجلَ إذا غَرِمَ حدثَ فكذبَ ووعدَ فأخلفَ» [٦/١٠٣].

٢٥٧١٥ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع قال: ثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهمّ إنّي أعوذُ بكَ من عذابِ النارِ، وفتنةِ النارِ، وفتنةِ القَبرِ، وعذابِ القبرِ، وشرِّ فتنةِ الغِنى، وشرِّ فتنةِ الفقرِ، وشرِّ فتنةِ المسيحِ الدجّالِ، اللهمَّ اغسِلْ خطايايَ بماءِ الثَّلجِ والبردِ، ونقِّ قَلبي من الخطَايا كمَا يُنقّى الثوبُ الأبيضُ من الدنسِ، وباعِدْ بيني وبينَ خطايايَ كمَا باعدتَ بينَ المشرقِ والمغربِ اللهمّ إنّي أعوذُ بكَ من الكسلِ والهرَمِ والمغرَم والمأثَم» [٦/٢٣٥][٢٣٧].

---

٢٣٧ ـ أخرجه البخاري (١٠) كتاب الأذان (١٤٩) باب الدعاء قبل السلام، رقم: ٨٣٢ «الفتح» و(٤٣) كتاب الاستقراض (١٠) باب من استعاذ من الدَّين. و (٨٠) كتاب الدعوات (٣٩) باب التعوذ من المأثم والمغرم، بنحوه. وأطرافه في الفتح: ٦٣٧٥، ٦٣٧٦، ٦٣٧٧، ٧١٢٩. ومسلم ٤١٢/١ (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٢٥) باب ما يستعاذ منه، رقم: ٥٨٩. وابن خزيمة في صحيحه ٣١/٢، رقم: ٨٥١. وأبو بكر السجستاني في مسند عائشة، رقم: ٦٤.

راوية الحديث: عائشة أم المؤمنين. سبقت ترجمتها.

=

(٢٣٨) ٢٣٦٧٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا إسماعيل ثنا ابن عون عن مجاهد قال: كان جنادة بن أبي أمية أميراً علينا في البحر ست سنين، فخطبنا ذات يوم فقال: دخلنا على رجل من أصحاب النبي ﷺ وقلنا له: حدثنا بما سمعتَ من رسول الله ﷺ، ولا تحدثنا بما سمعت من الناس. قالوا: قال: فشدّدوا عليه، فقال: قام فينا رسول الله ﷺ فقال: «**أُنذركم المسيحَ الدجّالَ، أنذركُم المسيحَ الدجّالَ، وهوَ رجلٌ ممسوحُ العينِ**» قال ابن عون: أظنه قال: اليسرى، «**يمكثُ في الأرضِ أربعينَ صباحاً، معَه جبالُ خبزٍ، وأنهارُ ماءٍ، يبلغُ سلطانُه كلَّ منهَلٍ، لا يأتي أربعة مساجِد؛ فذكرَ المسجدَ الحرامَ، والمسجدَ الأقصى، والطورَ، والمدينةَ، غيرَ أن ما كانَ من ذلكَ، فاعلموا أنّ اللَّهَ ليسَ بأعور، ليسَ اللَّهُ بأعور، ليسَ اللَّهُ بأعور**» قال ابن عون: أظن في حديثه: «**يُسَلَّط على رجلٍ من البشرِ فيقتله ثم يحييه، ولا يُسلَّط على غيره**» [٥/٥٤٠].

٢٣٦٧٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سليمان عن مجاهد عن جنادة بن أبي أمية أنه قال: أتيت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ فقلت له: حدثني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، في الدجال ولا تحدثني عن غيرك، وإن كان عندك مصدقاً، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أنذرتكم فتنةَ الدجّال، فليسَ من نبيٍ إلا أنذره قومَه وأمتَه، وإنهُ آدم جعدٌ، أعورُ عينه اليسرى، وإنّه يمطرُ ولاَ ينبتُ الشجرة، وإنّه يُسلَّطُ على نفسٍ فيقتلها ثم يحييها، ولا يُسلَّط علَى غيرها، وإنّ معَه جنّةٌ ونارٌ ونهرٌ وماءٌ وجبلُ خبزٍ، وإنّ جنّته نارٌ وناره جنةٌ، وإنّه يلبثُ فيكم أربعينَ صبَاحاً يَردُ فيهَا كلّ منهَلٍ إلا أربع مساجد: مسجد الحرام، ومسجد المدينةِ، والطور، ومسجد الأقصى وإن شَكلَ عليكم أو شبّه؛ فإنّ اللَّهَ عز وجلّ ليسَ بأعور**» [٥/٥٤٠].

= المفردات:

الدَنَس: الوَسَخ، يقال دنس الثوب إذا توسخ. انظر (الصحاح ٣/٩٣١).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالأحاديث السابقة.

٢٣٦٨٠ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا سفيان عن الأعمش ومنصور عن مجاهد عن جنادة بن أبي أمية الأزدي قال: ذهبت أنا ورجل من الأنصار إلى رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ فقلنا: حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ يذكر في الدجال ولا تحدثنا عن غيره، وإن كان مصدقاً، قال: خطبنا النبي ﷺ فقال: **«أنذرتكم الدجّال ـ ثلاثاً ـ، فإنه لم يَكن نبيّ قبلي إلا قد أنذر أمتَه، وإنه فيكمْ أيتهَا الأمّة، وإنّه جَعدٌ آدمُ، ممسوحُ العينِ اليسرى، معَه جنةٌ ونارٌ، فناره جنّةٌ وجنته نارٌ، ومعَه جبلٌ من خبزٍ، ونهرٌ من ماءٍ، وإنّه يُمطرُ المطرَ ولا يُنبتُ الشجرَ، وإنّه يُسلَّطُ على نفسٍ فيقتلها، ولا يُسلَّطُ على غيرهَا وإنّه يمكثُ في الأرضِ أربعينَ صبَاحاً يَبلغُ فيهَا كلّ منهَلٍ، ولا يقرب أربعة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد المدينةِ، ومسجد الطورِ، ومسجد الأقصَى، ومَا يُشبّه عليكم، فإنّ ربّكم ليسَ بأعور»** [٥/٥٤١][٢٣٨].

---

٢٣٨ ـ إسناده صحيح.

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٥٩/٧ كتاب الفتن، رقم: ١٢٥٢٤ وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وابن حجر في فتح الباري ١١٢/١٣ وقال: أخرجه أحمد ورجاله ثقات. والألباني في السلسلة الصحيحة ١٠٤٦/٦ رقم: ٢٩٣٤ وصححه.

راوي الحديث: رجل من أصحاب النبي ﷺ.

المفردات:

مَنْهَل: قال ابن الأثير: وفي حديث الدجال: **«أنه يرد كل منهل»** المنهل من المياه؛ كل ما يطؤه الطريق وما كان على غير الطريق لا يدعى منهلاً، ولكن يضاف إلى موضعه، أو إلى من هو مختصّ به، فيقال: منهل بني فلان: أي مشربهم وموضع نهلهم (النهاية في غريب الحديث والأثر ١٣٨/٥).

الطُور: في كلام العرب؛ الجبل، ويقال لجميع بلاد الشام طور. أو هو الجبل المشرف على نابلس وبالقرب من مصر عند موضع يسمى مَدْيَن، جبل يسمى الطور، وعليه كان الخطاب الثاني لموسى عليه السلام. انظر (معجم البلدان ٥٣/٤) و (تذكرة الأريب ١٨١/٢).

آدَمْ: الأدَمَة، باطن الجلدة التي تلي اللحم والبشرة ظاهرها (تاج العروس ٩/١٦).

جَعْد: الجعد من الشعر، خلاف السَّبْط، أو هو القصير منه (تاج العروس ٣٢٠/٢).

شَكّل: التبس. انظر (القاموس: ١٣١٧). =

﴿٢٣٩﴾ ٢٣٦٦٧ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا معمر قال: قال الزهري: وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال يومئذٍ للناس وهو يحذرهم فتنة الدجال: **«تعلمونَ أنّه لن يَرى أحدٌ منكم ربّه عزَّ وجلَّ حتّى يموت، وإنّه مكتوبٌ بين عينيه كافرٌ، يقرؤه من كرهَ عَمله»** [٥٣٨/٥][(٢٣٩)].

﴿٢٤٠﴾ ٢٥٦٣٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق قال: أنا ابن جريج عن ابن طاووس عن أبيه أنه كان يقول بعد التشهد في العشاء الآخرة كلمات كان يعظمهن جداً يقول: **«أعوذُ باللّهِ من عذابِ جهنّم، وأعوذُ باللّهِ من شرِّ المسيحِ الدجّالِ، وأعوذُ باللّهِ من عذابِ القبرِ، وأعوذُ باللّهِ من فتنةِ المحيا والممَاتِ»** قال: كان يعظمهن ويذكرهن. عن عائشة عن النبي ﷺ [٢٢٧/٦][(٢٤٠)].

= **صلة الحديث بالباب**: لفظية، في قوله ﷺ: **«أنذركم المسيح الدجال»** والدجال من العلامات الكبرى قبيل قيام الساعة.

٢٣٩ ـ أخرجه مسلم ٢٢٤٥/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٩) باب ذكر ابن صياد رقم: ١٦٩ بنحوه بلفظ: **«تعَلّموا أنه..»** والترمذي ٤٤٠/٤ (٣٤) كتاب الفتن (٥٦) باب ما جاء في علامة الدجال، رقم: ٢٢٣٥ وقال: قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وعبدالرزاق في المصنف ٣٩٠/١١، رقم: ٢٠٨٢٠.

وذكره ابن حجر في الفتح ١٠٣/١٣ ونسبه لمسلم وابن ماجة بنحوه، والبزار.

راوي الحديث: أحد أصحاب النبي ﷺ.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد فيه ذكر الدجال، وهو من العلامات الكبرى قبل قيام الساعة.

٢٤٠ ـ أخرجه البخاري (٨٠) كتاب الدعوات (٤٤) باب الاستعاذة من أرذل العمر... رقم: ٦٣٧٥. ومسلم ٤١٢/١ (٥) كتاب المساجد.. (٢٥) باب ما يُستعاذ منه، رقم: ٥٨٩ بنحوه. وابن حبان ٣٤٣/٢ في الدعاء (٣) باب ما تعوّذ منه النبي ﷺ رقم: ٣٨٨٣ بنحوه. والنسائي ٦٥/٣ كتاب الصلاة، باب التعوذ في الصلاة، رقم: ١٣٠٨. والترمذي ٤٩٠/٥ كتاب الدعوات، باب (٧٧) رقم: ٣٤٩٥ بنحوه. وابن أبي عاصم في السنة: ٤٠٨، رقم: ٨٧١ مختصراً. والبيهقي في السنن الكبرى ١٥٤/٢ بنحوه.

راوية الحديث: عائشة أم المؤمنين. سبقت ترجمتها.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ في قوله ﷺ: **«وأعوذ بك من شر المسيح الدجال»** والدجال من العلامات الكبرى بين يدي الساعة.

(٢٤١) ٢٤٢٦٠ - **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى عن يحيى بن سعيد قال: حدثني عمرة قالت: سمعت عائشة تقول: جاءتني يهودية تسألني، فقالت: أعاذك الله من عذاب القبر، فلما جاء النبي ﷺ قلت: يا رسول الله أنُعذَّب في القبور؟ قال: «**عائذ بالله**» فركب مركباً، فخسفت الشمس، فخرجت فكنت بين الحُجُر مع النسوة فجاء النبي ﷺ من مركبه فأتى مصلاه فصلّى الناس وراءه، فقام فأطال القيام، ثم ركع فأطال الركوع، ثم رفع رأسه فأطال القيام، ثم ركع فأطال الركوع، ثم رفع رأسه فأطال القيام، ثم سجد فأطال السجود، ثم قام أيسر من قيامه الأول، ثم ركع أيسر من ركوعه الأول، ثم قام أيسر من قيامه الأول ثم ركع أيسر من ركوعه الأول، ثم سجد أيسر من سجوده الأول، فكانت أربع ركعات وأربع سجدات، فتجلّت الشمس. فقال: «**إنّكم تُفتنونَ في القبورِ كفتنةِ الدجّالِ**» قالت: فسمعته بعد ذلك يستعيذ بالله من عذاب القبر [٦٤/٦].

٢٥٠٨٠ - **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون قال: أنا ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان عن عائشة قالت: جاءت يهودية فاستطعمت على بابي فقالت: أطعموني أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر، قالت: فلم أزل أحبسها حتى جاء رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ما تقول هذه اليهودية؟ قال: «**وما تقول؟**» قلت: تقول أعاذكم الله من فتنة الدجال، ومن فتنة عذاب القبر، قالت عائشة: فقام رسول الله ﷺ فرفع يديه مداً يستعيذ بالله من فتنة الدجال، ومن فتنة عذاب القبر، ثم قال: «**أما فتنةُ الدجالِ فإنه لم يكن نبيٌ إلا قد حذّر أمته، وسأحذّركموه تحذيراً لم يحذّره نبيٌ أمّته، إنّه أعورُ، واللّهُ عزّ وجلّ ليسَ بأعورِ، مكتوبٌ بينَ عينيه كافرٌ، يقرؤه كلّ مؤمنٍ فأما فتنة القبرِ؛ فبي تفتنونَ وعني تُسألونَ، فإذا كانَ الرجلُ الصالحُ، أُجلسَ في قبرهِ فزع ولا مشعوف، ثم يقالُ له: فيمَ كنت؟ فيقول: في الإسلام. فيقال: ما هذا الرجلُ الذي كانَ فكيم؟ فيقول: محمدٌ رسولُ الله ﷺ جاءنا بالبيناتِ من عند اللّهِ عزّ وجلّ فصدقناه، فيفرجُ له فرجةٌ قبلَ النارِ، فينظرُ إليها يحطم بعضها بعضاً، فيقالُ له: انظر إلى ما وقاكَ اللّهُ عزّ وجلّ، ثم يُفرجُ له فرجةٌ إلى**

الجنةِ، فينظر إلى زهرتها وما فيها، فيقالُ له: هذا مقعدكَ منها ويقالُ له: على اليقينِ كنتَ وعليه متَّ، وعليه تُبعث إن شاء الله، وإذا كانَ الرجلُ السّوء أجلسَ في قبره فزعاً مشعوفاً فيقالُ له: فيمَ كنت؟ فيقول: لا أدري، فيقالُ: ما هذا الرّجلُ الذي كانَ فيكم؟ فيقولُ: سمعتُ الناسَ يقولونَ قولاً فقلتُ كما قالوا: فتُفرجُ له فرجةٌ قبل الجنةِ؛ فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقالُ له: انظر إلى ما صرفَ اللّهُ عزّ وجلّ عنكَ، ثم يُفرجُ له فُرجةٌ قبلَ النارِ فينظر إليها يحطمُ بعضها بعضاً، ويقالُ له: هذا مقعدكَ منهَا، كنتَ على الشكِّ وعليه متَّ وعليه تُبعث إن شاءَ اللّهُ، ثم يُعذّب» [١٥٩/٦][٢٤١].

دراسة المسائل العقدية

مسألة: فتنة الأعور الدجال من الفتن التي تعوّذ منها الرسول ﷺ

---

٢٤١ ـ أخرجه البخاري ٢٢١/١ (١١) كتاب الجمعة (٢٩) باب من قال في الخطبة بعد الثناء.. بنحوه، وكذا في (٤) كتاب الوضوء (٣٧) باب من لم يتوضأ إلا من الغشي المثقل.. بنحوه. ومسلم ٤١٠/١ (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٢٤) باب استحباب التعوذ من عذاب القبر رقم: ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦ بنحوه مختصراً. والبيهقي في السنن الكبرى ٣٢٣/٣ كتاب صلاة الخسوف. والحميدي في مسنده ٩٤/١، رقم: ١٧٩.

راوية الحديث: أم المؤمنين عائشة. سبقت ترجمتها.

المفردات:

خَسَفَت: يقال خسف القمر، بوزن ضرب إذا كان الفعل له. وقد ورد الخسوف في الحديث كثيراً للشمس، والمعروف لها في اللغة الكسوف لا الخسوف. وإطلاق الخسوف على الشمس منفردة فلاشتراك الخسوف والكسوف في معنى ذهاب نورهما وإظلامهما. انظر (النهاية لابن الأثير ٣١/٢).

مشعوف: قال ابن الأثير بعد ذكر هذا الحديث: الشّعَفُ: شدة الفزع حتى يذهب بالقلب. انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٨١/٢).

زهرتها: أي حسنها وبهجتها وكثرة خيرها. (النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٢٢/٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ذكر فيه الدجال والاستعاذة منه، وهو من العلامات الكبرى بين يدي الساعة.

وحذّر أمته من شره وفتنته وأنه ليس من نبي إلا حذّر منه أمته، وأخبر؛ أنكم تفتنون في قبوركم كفتنة الدجال، وهذا يدل على عظم فتنته وشره، (وسيأتي فيها مبحث آخر) كما دلت الأحاديث على مشروعية واستحباب الاستعاذة من فتنة الدجال. وذكر ابن حجر؛ أن إنذار الأنبياء قومهم بأمر الدجال تحذير من الفتن وطمأنينة لها حتى لا يزعزعها عن حسن الاعتقاد، وكذلك تقريب النبي ﷺ له زيادة في التحذير، وأشار مع ذلك إلى أنهم إذا كانوا على الإيمان ثابتين دفعوا الشبه باليقين[1]. قال ابن تيمية بعد أن ساق أحاديث التعوذ من الدجال: «وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه أمر أصحابه بهذا التعوذ خارج الصلاة أيضاً، وقد جاء مطلقاً ومقيداً في الصلاة، ومعلوم أن ما ذكر معه من عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات، أمر به كل مصلٍ إذ هذه الفتن مجرية على كل أحد، ولا نجاة إلا بالنجاة منها، فدلّ على أن فتنة الدجال كذلك، ولو لم تصب فتنته إلا مجرد الذين يدركونه، ولا يدركه إلا أقل القليل من الناس المأمورين بهذا الدعاء، وهكذا أنذر الأنبياء إياه أممهم حتى أنذر نوح قومه، يقتضي تخويف عموم فتنته، وإن تأخر وجود شخصه حتى يقتله المسيح بن مريم عليه السلام»[2].

مسألة: ذهب ابن حزم في المحلى بوجوب وفرضية قراءة هذا التعوُّذ بعد الفراغ من التشهد أخذاً بظاهر الأحاديث»[3] ثم ساق حديث أبي هريرة الآنف.

مسألة: تضمنت الأحاديث: صفة الدجال، وعظم فتنته، ومدة مكثه في الأرض، والأماكن التي لا يدخلها. وسيأتي فيها مزيد بيان بعون الله تعالى.

---

(١) انظر فتح الباري ١٠٣/١٣.

(٢) بغية المرتاد، صفحة: ٥١٤.

(٣) انظر المحلى لابن حزم ٢٧١/٣.

المبحث الرابع

الأمر بالبعد من الدجال

(٢٤٢) ١٩٨١٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد ثنا هشام بن حسان ثنا حميد بن هلال عن أبي الدهماء عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال: **«من سمعَ بالدجّالِ؛ فَلْيَنأ منه، فإنَّ الرّجلَ يأتيه وهو يحسبُ أنّه مؤمنٌ فلا يزل به لما معه من الشّبَه حتّى يَتبعه»** [٥٧٧/٤].

١٩٩١١ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا هشام بن حسان عن حميد بن هلال عن أبي دهماء العدوي عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: **«من سمعَ بالدجّالِ فَلْيَنأ منه ثلاثاً يقولها، فإنّ الرّجلَ يأتيه يَتبعه وهو يحسبُ أنّه صادقٌ بما يبعثُ به الشّبهاتِ»** [٥٨٩/٤](٢٤٢).

دراسة المسائل العقدية

مسألة: دلّ حديث المبحث على الأمر بالبعد عن الدجال لئلا يوقع

---

٢٤٢ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أبو داود ١١٦/٤ كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، رقم: ٤٣١٩. والحاكم في المستدرك ٥٧٦/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٦١٥، ٨٦١٦ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه، ولا أعلم أحداً ذكر عن هشام بن حسان في إسناده غير يحيى بن سعيد. قلت: وقد أخرجه الحاكم من رواية القطيعي عن عبدالله بهذا الإسناد.

وذكره الهندي في كنز العمال ٣٠٤/١٤، رقم: ٣٨٧٧١ وعزاه لأحمد وأبي داود والحاكم.

راوي الحديث: عمران بن حصين. سبقت ترجمته.

المفردات:

فَلْيَنأ: أي فليبتعد، ونأيته فانتأى، وتناءوا: تباعدوا. انظر (القاموس: ١٧٢٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: **«من سمع بالدجال فلينأ منه»** وهو من العلامات الكبرى قبل قيام الساعة.

المؤمن في الكفر بما يلقيه من الشبهات.

قال ﷺ: «**من سمع بالدجال**» أي بخروجه وظهوره «**فلينأ**» أي فليبتعد «**عنه**» أي من الدجال فإن الرجل يأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيطيع الدجال ويتبعه مما يثير من الشبهات، أي المشكلات كالسحر وإحياء الأموات وغير ذلك فيصير تابعه كافراً وهو لا يدري[1].

وفي الحديث أمر الرسول ﷺ لأمته بالابتعاد عن الدجال حتى وإن حسب الرجل أنه مؤمن، فقد يتبعه لما من الشبهات والخوارق، فكان الأولى اجتنابه والابتعاد عنه ويستنبط من الحديث أن ينأى المؤمن بنفسه عن مواطن الشبهات التي تقدح في إيمان العبد، وهذا كما قال الله تعالى عمن فتن نفسه بإيرادها موارد الشبه حتى كفر والتحق بالضالين: ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ . . .﴾ إلى قوله: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾﴾[2] والله نسأل أن يهدينا سواء السبيل.

المبحث الخامس

ما يعصم من الدجال

(٢٤٣) ٢١٧٠٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا همام بن يحيى عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «**من حفظَ عشرَ آياتٍ من أولِ سورةِ الكهفِ عُصمَ من الدجّالِ**» [٦/٢٥٠].

٢٧٥٠٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر وحجاج قال: ثنا شعبة عن قتادة، قال حجاج في حديثه: سالم بن أبي الجعد يحدث عن معدان عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ أنه قال: «**من قرأ عشرَ آياتٍ من آخرِ**

(١) انظر عون المعبود ١١/٢٩٧.

(٢) الآيتان (١٣، ١٤) من سورة الحديد.

الكهفِ عُصمَ من فتنةِ الدجّالِ» قال حجاج: **«من قرأَ العشرَ الأواخِرَ من سورةِ الكهفِ»** [٦/٤٩٦].

٢٧٥٢٧ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا روح ثنا سعيد عن قتادة ثنا سالم بن أبي الجعد الغطفاني عن معدان بن أبي طلحة اليعمري عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: **«من حفظَ عشرَ آياتٍ من أولِ سورةِ الكهفِ عُصمَ من فتنةِ الدجّالِ»** [٦/٤٩٩].

٢٧٥٢٨ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا حسين في تفسير شيبان عن قتادة قال: ثنا سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء. فذكر مثله [٦/٤٩٩].

٢٧٥٢٩ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد وعفان قالا: ثنا همام قال عفان في حديثه: ثنا همام قال: كان قتادة يقص به علينا، قال: ثنا سالم بن أبي الجعد الغطفاني عن حديث معدان بن أبي طلحة اليعمري عن حديث أبي الدرداء يرويه عن نبي الله ﷺ فذكر مثله. ثم رجع إلى حديث عبدالصمد، قال: ثنا همام ثنا قتادة عن سالم عن حديث معدان عن أبي الدرداء يرويه عن نبي الله ﷺ أنه قال: **«من حفظ عشرَ آياتٍ من سورة الكهفِ»** [٦/٤٩٩][٢٤٣].

(٢٤٤) **١٦٢٤٠ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق قال: ثنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن هشام بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ**

---

٢٤٣ ـ أخرجه مسلم ١/٥٥٥ (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٤٤) باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، رقم: ٨٠٩ بلفظ **«من أول سورة الكهف»**. وأبو داود ٤/١١٧ كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، رقم: ٤٣٢٣ بنحوه. والترمذي ٥/١٤٩ كتاب فضائل القرآن (٦) باب ما جاء في فضل سورة الكهف، رقم: ٢٨٨٦ بنحوه، وقال: حسن صحيح. والبيهقي في السنن الكبرى ٣/٢٤٩ كتاب الجمعة، بنحوه. وابن السني في عمل اليوم والليلة، رقم: ٦٧٦ بنحوه.

راوي الحديث: أبو الدرداء عويمر. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: **«عصم من الدجال»** والدجال من العلامات الكبرى بين يدي الساعة.

رأسَ الدجّالِ من ورائِه حُبك حُبك، فمن قالَ: أنتَ ربّي افتتن، ومن قالَ: كذبتَ ربّي اللّهُ عليهِ توكّلتُ، فلا يضرّه، أو قالَ: فلا فتنةَ عَليه» [٢٨/٤][(٢٤٤)].

﴿٢٤٥﴾ ٢٣١٥١ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة قال: رأيت رجلاً بالمدينة وقد طاف الناس به وهو يقول: قال رسول الله ﷺ، فإذا رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: فسمعته وهو يقول: «إنّ من بعدكم الكذّابُ المضلّ، وإنّ رأسه من بعده حُبُكٌ حُبُكٌ حُبُكٌ ـ ثلاث مرات ـ وإنّه سيقولُ: أنا ربّكم. فمن قالَ: لستَ ربنَا لكن ربّنا الله، عليهِ توكّلنا وإليهِ أنبنا، نعوذُ باللّهِ من شرّكَ، لم يكن له عليهِ سلطانٌ» [٤٦١/٥].

٢٣٤٧٧ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا إسماعيل ثنا أيوب عن أبي قلابة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إنَّ من بعدكُم، أو، إنّ من ورائكُم الكذّابُ المضلّ، وإنّ رأسه من ورائِه حُبُكٌ حُبُكٌ، وإنّه

---

٢٤٤ ـ حديث صحيح.

أخرجه الحاكم ٥٥٤/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٥٥١ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وعبدالرزاق في مصنفه ٣٩٥/١١ باب الدجال، رقم: ٢٠٨٢٨. والطبراني في المعجم الكبير ١٧٥/٢٢.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٥٨/٧ كتاب الفتن، رقم: ١٢٥٢١ وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني. قلت: وقفت على رجاله، وكلهم ثقات.

راوي الحديث: هشام بن عامر بن أمية بن الحساس بن مالك بن عامر بن غنم الأنصاري له ولأبيه صحبة، يقال كان اسمه شهاب، فغيره رسول الله ﷺ. سكن البصرة ومات بها وقد عاش إلى زمن زياد. انظر (تهذيب التهذيب ٣١/٦).

المفردات:

حُبُك: قال ابن الأثير: منه حديث في صفة الدجال «**رأسه حبك**» أي شعر رأسه متكسّر من الجعودة مثل الماء الساكن أو الرمل إذا هبت عليها الريح فيتجعدان ويصيران طرائق (النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٣٢/١).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**إن رأس الدجال**» والدجال من علامات الساعة الكبرى.

سيقولُ: أنا ربّكم فمن قالَ: كذبتَ لستَ ربنَا، ولكنّ اللّهَ ربُّنا، وعليهِ توكّلنا وإليهِ أنبْنا ونعوذُ باللّهِ منكَ» قال: «فلا سبيلَ له عليه» [٥/٥٠٩](٢٤٥).

دراسة المسائل العقدية

مسألة: دلّت أحاديث هذا المبحث أن ما يعصم من الدجال قراءة عشر آيات من أول سورة الكهف أو من آخرها. وكذا مما يقي من فتنة الدجال والاستعاذة بالله منه والتوكل عليه. قال النووي: «قوله ﷺ: **«من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عُصم من الدجال»** وفي رواية من آخر الكهف. قيل: سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال. وكذا في آخرها قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ ﴾»[1] انتهى.

وقد اختلف المتأولون في سبب ذلك فقيل: لما في قصة أصحاب الكهف من العجائب والآيات، فمن وقف عليها لم يستغرب أمر الدجال ولم يهله ذلك فلم يفتتن به وقيل: لقوله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾[2] تمسكاً بتخصيص البأس بالشدة واللدنية، وهو مناسب لما يكون من الدجال

---

٢٤٥ ـ حديث صحيح.

أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/٥٥٤ كتاب الفتن، رقم: ٨٥٥١ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٦٥٨ كتاب الفتن، رقم: ١٢٥٢٢ وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. والألباني في السلسلة الصحيحة ٦/٧٢٧، رقم: ٢٨٠٨ وعزاه لأحمد بهذا الإسناد، وقال: وهذا إسناد صحيح غاية، رجاله ثقات رجال الشيخين، وجهالة الصحابي لا تضر كما هو مقرر في علم المصطلح.

والحديث خرّجه الإمام أحمد في: مسند رجل من أصحاب النبي ﷺ، ومسند رجال من أصحاب النبي ﷺ، في موضعين.

راوي الحديث: رجل من أصحاب النبي ﷺ.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالحديث السابق.

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٦/٩٢، ٩٣. والآية في سورة الكهف آية (١٠٢).

(٢) سورة الكهف، آية (٢).

من دعوى الإلهية واستيلائه وعظم فتنته، ولذلك عظم ﷺ أمره وحذّر عنه وتعوّذ من فتنته فيكون معنى الحديث: أن من قرأ هذه الآيات وتدبّرها ووقف على معناها؛ حذّره فأمن منه وقيل ذلك من خصائص هذه السورة كلها[1].

مسألة: ومما يعصم من فتنة الدجال سكنى مكة والمدينة شرّفهما الله، قاله ابن كثير، ثم ساق أحاديث تحريم مكة والمدينة على الدجال[2] وستأتي لاحقاً.

المبحث السادس

علامة خروج الدجّال

(٢٤٦) ١٧٦٥٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حيوة بن شريح ثنا بقية بن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن ابن أبي بلال عن عبدالله بن بسر أن رسول الله ﷺ قال: «**بينَ الملحمةِ وفتح المدينةِ ستّ سنين، ويخرجُ مسيحُ الدجّالِ في السّابعة**» [٢٥٩/٤][٢٤٦].

---

(١) انظر عون المعبود ٣٠٤/١١. وانظر تحفة الأحوذي ١٩٥/٨.

(٢) انظر النهاية في الفتن والملاحم ١٧١/١.

٢٤٦ ـ حديث ضعيف.

أخرجه أبو داود ١١٠/٤ كتاب الملاحم باب في تواتر الملاحم، رقم: ٢٩٦. وابن ماجة ٤٠٥/٢ في الفتن (٣٥) باب الملاحم، رقم: ١٤٥. والبغوي في شرح السنّة ٤٣٣/٧ كتاب الفتن باب ما يكون بين يدي الساعة، رقم: ٤١٤٨.

وذكره التبريزي في المشكاة ١٤٩٤/٣ كتاب الفتن، باب الملاحم، رقم: ٤٢٦ وضعفه الألباني بهامشه. وكذا في ضعيف سنن أبي داود، ص: ٤٢٧، ح: ٩٢٦، (٤٢٩٦).

راوي الحديث: عبدالله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة، المازني أبو بسر الحمصي، وقال البخاري: أبو صفوان السلمي المازني، مات بالشام، وقيل بحمص منها. سنة ٨٨هـ، وعمره أربع وتسعون سنة، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة. انظر (الإصابة ٢٨١/٢) و(أسد الغابة ١٨٦/٣) و(سير أعلام النبلاء ٤٣٠/٣).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**ويخرج مسيح الدجال**» وهو من العلامات الكبرى بين يدي الساعة.

المبحث السابع

سبب خروج الدجال

﴿٢٤٧﴾ ٢٦٤١٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سريج وعفان ويونس قالوا: ثنا حماد بن سلمة عن أيوب وعبيدالله عن نافع عن ابن عمر، أنه رأى ابن صائد في سكة من سكك المدينة، فسبّه ابن عمر ووقع فيه فانتفخ حتى سدّ الطريق، فضربه ابن عمر بعصا كانت معه حتى كسرها عليه، فقالت له حفصة: ما شأنك وشأنه؟ ما يولعك به؟ أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنما يخرجُ الدجّالُ من غضبةٍ يغضبهَا**» قال عفان: «**عندَ غضبةٍ يغضَبها**» وقال يونس في حديثه: ما توالعك به [٦/٣٢٢].

٢٦٤١٩ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا روح بن عبادة قال: ثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال: لقيت ابن صائد مرتين، فأما مرة فلقيته ومعه بعض أصحابه فقلت لبعضهم: نشدتكم بالله، إن سألتكم عن شيء لتصدقني، قالوا: نعم، قال: قلت: أتحدثوني أنه هو؟ قالوا: لا، قلت: كذبتم والله لقد حدثني بعضكم، وهو يومئذٍ أقلكم مالاً وولداً، أنه لا يموت حتى يكون أكثركم مالاً وولداً، وهو اليوم كذلك. قال: فحدثنا ثم فارقته، ثم لقيته مرة أخرى وقد تغيرت عينه. فقلت: متى فعلت عينك ما أرى؟ قال: لا أدري. قلت: ما تدري وهي في رأسك؟ فقال: ما تريد مني يا ابن عمر؟ إن شاء الله تعالى أن يخلقه من عصاك هذه خَلَقَه، ونخر كأشد نخير حمار سمعته قط، فزعم بعض أصحابي أني ضربته بعصاً كانت معي حتى تكسرت. وأما أنا فوالله ما شعرت. قال: فدخل على أخته حفصة فأخبرها فقالت: ما تريد منه؟ أما علمت أنه قال: ـ تعني النبي ﷺ ـ: «**إنَّ أولَ خروجهِ على الناسِ، من غضبةٍ يغضَبها**» [٦/٣٢٢].

٢٦٤٢٠ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالوهاب الخفاف عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال: لقيت ابن صائد مرتين؛ فذكر الحديث إلا أنه قال: فدخلت على حفصة أم المؤمنين فأخبرتها. قالت: ما أردت إليه؟ أما علمت أنه قال: «**إنَّ أولَ خروجهِ على الناسِ، من غضبةٍ يغضَبها**» [٦/٣٢٢].

٢٦٤٢١ - **حدثنا** عبدالله حدثني أبي مرة أخرى ثنا عبدالوهاب الخفاف عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال: لقيت ابن صائد مرتين؛ فأما مرة، فلقيته ومعه أصحابه، فذكر الحديث قال: ونخر كأشد نخير حمار سمعته، فزعم أصحابي أني ضربته بعصاً كانت معي حتى انكسرت. وأما أنا فلم أشعر بذلك. فدخلت على أختي حفصة أم المؤمنين فأخبرتها بذلك، فقالت: وما أردت إليه؟ أما علمت أنه قال: «**إنَّ أولَ خروجِهِ على النَّاسِ، لغضبةٍ يغضَبها**» [٣٢٢/٦][٢٤٧].

دراسة المسائل العقدية

مسألة: دلّ حديث المبحث أن خروج الدجال إنما يكون بسبب غضبةٍ يغضبها ومناسبة ذكر الحديث؛ أن ابن عمر وجد ابن صياد، الذي يعتقد بعض الصحابة أنه الدجال، فضربه، فبلغ ذلك أم المؤمنين حفصة بنت عمر فقالت ما سمعته من رسول الله ﷺ، خشية أن يكون هو فيخرج فيمتحن الناس ويبتليهم ويفتنهم عن دينهم[١].

---

٢٤٧ - رواه مسلم ٢٢٤٦/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٩) باب ذكر ابن صياد رقم: ٩٣٢، و(٩٨) (٩٩) من أحاديث الكتاب. وعبدالرزاق في مصنفه ٣٩٦/١١ باب الدجال، رقم: ٢٠٣٢.

راوي الحديث: عبدالله بن عمر. سبقت ترجمته.

المفردات:

السكة: الطريق المصطفّة، وسميت الأزقّة سكاكاً لاصطفاف الدور فيها. انظر (صحيح مسلم بشرح النووي ٥٧/١٨).

يُولِعكَ: يقال: ولعت بالشيء أولع ولعاً وولوعاً، بفتح الواو، المصدر والاسم جميعاً، وأولعته بالشيء وأولع به فهو مولع بفتح اللام، أي مُغرىً به. (النهاية في غريب الحديث ٢٢٥/٥، ٢٢٦).

نَخَرَ: مدّ الصوت في خياشيمه (القاموس: ٦١٨).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**إنما يخرج الدجال..**» وهو من العلامات الكبرى قبيل قيام الساعة.

(١) وللمزيد، انظر البيان والتعريف ١٢٢/٢، ١٢٣.

وتضمّن الحديث ذكر ابن الصياد. وسيأتي فيه مبحث مستقل، وهل هو المسيح الدجال، المنعوت في الأحاديث، والذي حذّرت منه الأنبياء؟.

المبحث الثامن

فرار الناس من الدجّال

(٢٤٨) ٢٧٦٠٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا روح ثنا ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: أخبرتني أم شريك أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليفرّنَّ الناسُ من الدجّالِ في الجبَالِ**» قالت أم شريك: يا رسول الله فأين العرب يومئذٍ؟ قال: «**كلّهم قَليل**» [٦/٥١١](٢٤٨).

دراسة المسائل العقدية

مسألة: دلّ الحديث على فرار الناس إلى الجبال، خوفاً من شر هذا الكذاب الدجال. وقد ورد آنفاً مبحث الأمر بالبعد من الدجال، وفيه حديث صحيح «**من سمع بالدجال فلينأ منه، فإن الرجل يأتيه ويحسب أنه مؤمن فلا يزل به لما معه من الشبه حتى يتبعه**»(١).

وتضمّن الحديث بيان أن خروج الدجال يكون عند قلة العرب في آخر الزمان وهم اليوم قليل لو وزناهم بأمم الأرض. والله تعالى أعلم.

---

٢٤٨ ـ أخرجه مسلم ٢٢٦٦/٤ كتاب الفتن وأشراط الساعة (٢٥) باب في بقية من أحاديث الدجال، رقم: ٢٩٤٥. والترمذي ٦٨١/٥ كتاب المناقب، باب مناقب العرب، رقم: ٣٩٣٠.
راوية الحديث: خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة، أم شَريك السلمية، امرأة عثمان بن مظعون وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ وكانت امرأة صالحة، روى عنها سعد بن أبي وقاص وجابر وغيرهما. انظر (أسد الغابة ٩٣/٧) و(تهذيب الكمال ٣٢٤/٢٢).
صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**ليفرّنَّ الناسُ من الدجّالِ في الجبَالِ**» والدجال من الأشراط الكبرى بين يدي الساعة.

(١) حديث إسناده صحيح. سبق تخريجه رقم: ٢٤٢.

المبحث التاسع

فتنة الدجال أعظم الفتن في الدنيا

(٢٤٩) ١٦٢٣٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا إسماعيل قال: أنا أيوب عن حميد بن هلال عن بعض أشياخهم قال: قال هشام بن عامر لجيرانه: إنكم لتخطون إلى رجال ما كانوا بأحضر لرسول الله ﷺ، ولا أوعى لحديثه مني وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما بينَ خلقِ آدمَ إلى قيامه السّاعةِ أمرٌ أكبرُ من الدجّالِ**» [٢٧/٤].

١٦٢٣٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سفيان بن عيينة عن أيوب عن حميد بن هلال عن هشام بن عامر قال: إنكم لتخطون إلى أقوام ما هم بأعلم بحديث رسول الله ﷺ منا، قتل أبي يوم أحد فقال رسول الله ﷺ: «**احفروا وأسعوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر، وقدِّموا أكثرهم قرآناً**»، وكان أبي أكثرهم قرآناً فقدّم قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**والله ما بينَ خلقِ آدمَ إلى قيامِ السّاعةِ أمرٌ أعظم من الدجّالِ**» [٢٧/٤].

١٦٢٤٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثنا حسين بن محمد قال: سنا سليمان بن المغيرة عن حميد (يعني ابن هلال) عن هشام بن عامر الأنصاري قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**ما بينَ خلقِ آدمَ إلى أن تقومَ السّاعةُ فتنةٌ أكبرُ من فتنةِ الدجّالِ**» [٢٩/٤].

١٦٢٤٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أحمد بن عبدالملك قال: ثنا حماد (يعني ابن زيد) عن أيوب عن حميد بن هلال عن أبي الدهماء عن هشام بن عامر قال: إنكم لتجاوزون إلى رهطٍ من أصحاب النبي ﷺ، ما كانوا أحصى ولا أحفظ لحديثه مني وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما بينَ آدمَ إلى يومِ القيامةِ أمرٌ أكبرُ من الدجّالِ**» [٢٩/٤][٢٤٩].

---

٢٤٩ ـ رواه مسلم ٢٢٦٦/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٢٥) باب في بقية من أحاديث الدجال، رقم: ٢٩٤٦.

=

(٢٥٠) ٢٣٢٩٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبي قال: سمعت الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال: ذكر الدجال عند رسول الله ﷺ فقال: **«لأنا لفتنةِ بعضكم أخوفُ عندي من فتنةِ الدجّالِ، ولن ينجوَ أحدٌ مما قبلَها إلا نجا منهَا، ومَا صُنعت فتنةٌ منذ كانتِ الدّنيا، صغيرةٌ ولا كبيرةٌ إلا لفتنةِ الدجّال»** [٤٨٢/٥](٢٥٠).

(٢٥١) ١٤٠٩٦ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قال: أنا أبو عبدالرحمٰن عبدالله بن أحمدِ بن محمد بن حنبل حدثني أبي ثنا أبو عامر عبدالملك بن عمرو ثنا زهير عن زيد (يعني ابن أسلم) عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: أشرف رسول الله ﷺ على فلق من أفلاق الحرة ونحن معه، فقال: **«نعمتِ الأرضُ المدينة، إذا خرجَ الدجّال على كلِّ نقبٍ من أنقابها ملكٌ لا يدخلهَا، فإذا كانَ كذلكَ، رجفتِ المدينةُ بأهلهَا ثلاث رجفاتٍ؛ لا يبقى منافقٌ ولا منافقةٌ إلا خرجَ إليهِ، وأكثرُ يعني من يخرجُ إليهِ النساء، وذلكَ يومُ التّخليصِ، وذلكَ يومٌ تنفي فيه المدينةُ الخبثَ كما ينفي الكيرُ خبثَ الحديدِ، يكون معه سبعون ألفاً من اليهودِ على كلِ رجلٍ منهم ساجٌ وسيفٌ محلّى، فتُضربُ رقبتهُ بهذا الضّربِ الذي عندَ مجمعِ السّيولِ»** ثم قال رسول الله ﷺ: **«ما كانَت فتنةٌ، ولا تكون حتّى تقومَ السّاعةُ أكبرُ من فتنةِ الدجّالِ، ولا من نبيّ إلا وقد حذّرَ أمتهُ،**

= وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٤٨٩/٢، وعزاه لأحمد ومسلم.

راوي الحديث: هشام بن عامر الأنصاري سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ذكر فيه الدجال. وهو من العلامات الكبرى بين يدي الساعة.

٢٥٠ ـ إسناده صحيح.

رواه البزار في مسنده، رقم: ٣٣٩١، ٣٣٩٢ مختصراً.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٤٦/٧ كتاب الفتن، باب فيما قبل الدجال ومن نجا منه نجا، رقم: ١٢٤٩٨ وقال: رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح.

قلت: وقفت على رجاله وكلهم ثقات.

راوي الحديث: حذيفة بن اليمان. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالحديث السابق.

ولأخبرنّكم بشيءٍ ما أخبره نبيّ أمتهُ قبلِي» ثم وضع يده على عينه ثم قال: «أشهدُ أنَّ اللّهَ عزَّ وجلّ ليسَ بأعوَر» [٣٧٠/٣](٢٥١).

(٢٥٢) ١٦٩٤٤ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن إسحاق عن يحيى بن أيوب قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب عن ربيعة بن لقيط عن عبدالله بن حوالة أن رسول الله ﷺ قال: «منْ نجا من ثلاثٍ فقد نَجا، ثلاث مرات، موتي والدجّال، وقتلُ خليفةٍ مصطبر بالحقِ معطِية» [١٤٧/٤].

١٦٩٧٤ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن إسحاق أخبرني

---

٢٥١ ـ حديث صحيح.

أخرج البخاري طرفاً منه وهو قوله: «المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها» في (٢٩) كتاب فضائل المدينة (١٠) باب المدينة تنفي الخبث، رقم: ١٨٨٣ وكذا في كتاب الأحكام بيعة الأعراب، رقم: ٧٢٠٩، ٧٢١١، ٧٢١٦، «الفتح». ومسلم ١٠٠٦/٢ (١٥) كتاب الحج (٨٨) باب المدينة تنفي شرارها، رقم: ١٣٨٣ مختصراً.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٦٠/٧ كتاب الحج، باب لا يدخل الدجال ولا الطاعون المدينة، رقم: ٥٨٢٩، وقال: في الصحيح طرف منه، رواه أحمد.

قلت: وقوله: «فتضرب رقبته» خطأ وتصحيف، والصواب: «فتضرب قبته» والتصحيح من مجمع الزوائد في الموضع الآنف. ولأن الدجال لا يُقتل إلا بالشام عند باب لد كما سيأتي.

راوي الحديث: جابر بن عبدالله. سبقت ترجمته.

المفردات:

فَلَق: بالتحريك: المطمئن من الأرض بين ربوتين. انظر (النهاية في غريب الحديث ٤٧٢/٣).

نَقْب: الثقب في أي شيء كان، والطريق الضيق في الجبل (تاج العروس ٤٤٣/٢، ٤٤٤).

الكِير: هو الزِّق الذي ينفخ به الحداد في النار لإشعالها، ويكون من جلدٍ غليظ (الإفصاح في فقه اللغة ١٢١٤/٢).

خَبَث: المخبث والخبيث ما يكره رداءةً وخساسةً، محسوساً أو منقولاً، وأصله الرديء الدُّخلَة (المفردات في غريب القرآن، ص: ١٤١).

سَاج: هو الطيلسان الأخضر أو الأسود أو المدوَّر. انظر (تاج العروس ٤٠٨/٣).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «إذا خرج الدجال» و«لا تكون حتى تقوم الساعة أكبر من فتنة الدجال» والدجال من العلامات الكبرى بين يدي الساعة.

يحيى بن أيوب قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب عن ربيعة بن لقيط عن عبدالله بن حوالة أن رسول الله ﷺ قال: **«من نجا من ثلاثٍ فقد نَجَا، ثلاث مرات، موتي، والدجّال وقتلُ خليفةٍ مصطبرٍ بالحقِ معطِية»** [٤/١٥٣].

١٦٩٧٧ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن إسحاق أخبرني يحيى بن أيوب قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب عن ربيعة بن لقيط عن عبدالله بن حوالة أن رسول الله ﷺ قال: **«من نجا من ثلاثٍ فقد نجَا، ثلاث مرات، موتي، والدجّال وقتلُ خليفةٍ مُصطبر بالحقِ معطِية»** [٤/١٥٣].

٢٠٣٠١ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن إسحاق أخبرني يحيى بن أيوب حدثني زيد بن أبي حبيب عن ربيعة بن لقيط عن عبدالله بن حوالة أن رسول الله ﷺ قال: **«من نجا من ثلاثٍ فقد نَجا، ثلاث مرات؛ موتي، والدجّال، وقتلُ خليفةٍ مصطبرٍ بالحقِ معطِية»** [٥/٤٦].

٢٢٤٨٤ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا حجاج ثنا ليث حدثني يزيد بن أبي حكيم عن ربيعة بن لقيط التجيبي عن عبدالله بن حوالة الأزدي عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«من نجا من ثلاثٍ فقد نجَا»** قاله ثلاث مرات، قالوا: ماذا يا رسول الله؟ قال: **«موتي، ومن قتلِ خليفةٍ مصطبرٍ بالحقِ معطِية، والدجّال»** [٥/٥٦٣][٢٥٢].

---

٢٥٢ ـ حديث صحيح.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦٤٩/٨ كتاب الفتن. والبيهقي في دلائل النبوة ٣٩٢/٦ وابن أبي عاصم في السنة، ص: ٥٤٧، رقم: ١١٧٧ وقال الألباني بهامشه: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح غير ربيعة بن لقيط التجيبي وهو ثقة، وثقه ابن حبان والعجلي وروى عنه جماعة. والحاكم في المستدرك ١٠٨/٣ كتاب معرفة الصحابة، رقم: ٤٥٤٨ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وبهامشه، وافقه الذهبي في التلخيص.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤٥/٧ كتاب الفتن، رقم: ١٢٤٩٦ وقال: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير ربيعة بن لقيط وهو ثقة.

راوي الحديث: عبدالله بن حوالة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ذكر فيه الدجال، وهو من الأشراط الكبرى بين يدي الساعة.

(٢٥٣) ٢٧٥٥٥ - **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أنا جرير بن حازم عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت: كنا مع النبي ﷺ في بيته فقال: «**إذا كانَ قبلَ خروجِ الدجّالِ بثلاثِ سنينَ حبَستِ السَّماءُ ثلثَ قطرهَا، وحبَستِ الأرضُ ثلثَ نباتِها، فإذا كانتِ السّنة الثّانية؛ حبسَتِ السّماءُ ثلثي قَطرها، وحبسَتِ الأرضُ ثلثي نباتِها، فإذا كانت السّنة الثّالثة حبسَتِ السّماءُ قطرها كلّه، وحبسَتِ الأرضُ نباتها كلّه، فلا يَبقى ذُو خفٍ ولا ظلفٍ إلا هلَك، فيقولُ الدجّالُ للرّجلِ من أهلِ الباديةِ: أرأيتَ إن بعثتُ إبلكَ ضخاماً ضُروعها عِظاماً أسنمتهَا أتعلمُ أنّي ربكَ؟ فيقولُ: نعم، فتَمَثّل له الشّياطينُ على صورةِ إبلِه فيتبعه. ويقول للرّجلِ: أرأيتَ إن بعثتُ أباكَ وابنكَ ومن تعرف من أهلكَ أتعلمُ أنّي ربكَ؟ فيقولُ: نعم، فيتمثّلُ له الشّياطينُ على صورهم فيتبَعه**» ثم خرج رسول الله ﷺ وبكى أهل البيت، ثم رجع رسول الله ﷺ ونحن نبكي فقال: «**ما يبكيكم؟**» فقلت: يا رسول الله ما ذكرت من الدجّال، فوالله إن أمة أهلي لتعجن عجينها فما تبلغ حتى تكاد تفتت من الجوع فكيف نصنع يومئذٍ؟ فقال رسول الله ﷺ: «**يكفي المؤمنينَ عن الطَّعام والشَّرابِ يومئذٍ التكبير والتَّسبيح والتّحميد**» ثم قال: «**لا تبكوا؛ فإن يخرجِ الدجّالُ وأنا فيكم فأنَا حجيجهُ، وإن يخرجْ بعدي فاللّهُ خليفتي عَلى كلّ مسلم**» [٦/٥٠٣].

٢٧٥٦٦ - **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد الأنصارية قالت: كان رسول الله ﷺ في بيتي فذكر الدجال فقال: «**إنَّ بينَ يديهِ ثلاث سِنين: سنةٌ تمسِكُ السَّماءُ ثلثَ قطرهَا والأرضُ ثلثَ نباتِها، والثّانيةُ؛ تمسكُ السّماءُ ثلثي قَطرها، والأرضُ ثلثي نباتِها، والثّالثةُ؛ تمسكُ السّماءُ قطرَها كلّه، والأرضُ نباتها كلّه، فلا يَبقى ذات ضرسٍ ولا ذات ظلفٍ من البهائم إلا هلَكت، وإنّ أشدَّ فتنتَه أن يأتي الأعرابيّ فيقولُ: أرأيتَ إن أحييتُ لكَ إبلكَ ألستَ تعلم أنّي ربكَ؟ قال: فيقولُ: بلى، فتَمَثّل الشّياطينُ له نحوَ إبلِه كأحسنِ ما تكون ضُروعاً وأعظمُه أسنمةً. ويأتي الرّجل: قد ماتَ أخوهُ وماتَ أبوهُ فيقولُ: أرأيتَ إن أحييتُ لكَ أباكَ وأحييتُ لكَ أخاكَ ألستَ تعلمُ أنّي ربّكَ؟ فيقولُ:**

بلى، **فتمثَّل لهُ الشّياطينُ نحوَ أبيه ونحوَ أخيهِ** ثم خرج رسول الله ﷺ لحاجة ثم رجع قالت: والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم به، قالت: فأخذ بلجمتي الباب وقال: «**مَهْيَمْ أسماء**» قالت: قلت: يا رسول الله لقد خلعت أفئدتنا بذكر الدجال، قال: «**وإنْ يخرج وأنَا حيّ فأنَا حَجيجهُ، وإلا فإنَّ ربّي خَليفَتي عَلى كلّ مؤمن**» قالت أسماء: يا رسول الله إنا والله إنا لنعجن عجينتنا فما نختبزها حتى نجوع فكيف بالمؤمنين يومئذٍ؟ قال: «**يجزِئهم مَا يجزىءُ أهل السّماءِ من التَّسبيحِ والتّقديسِ**» [٦/٥٠٥].

٢٧٥٦٧ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا هاشم قال: ثنا عبدالحميد قال: ثنا شهر قال: وحدثتني أسماء بنت يزيد أن رسول الله ﷺ جلس مجلساً مرة يحدثهم عن أعور الدجال، فذكر نحوه وزاد فيه فقال: «**مهيَم**» وكانت كلمة رسول الله ﷺ إذا سئل عن شيء يقول: «**مهيَم**» وزاد فيه: «**فمن حضَرَ مجلسِي وسمعَ قولي فليبلِّغ الشّاهد منكم الغائِب، واعلموا أنّ اللّهَ عزّ وجلّ صحيحٌ ليسَ بأعور، وأنّ الدجّالَ أعور ممسوحُ العينِ بينَ عينيه مكتوبٌ كافر يقرؤهُ كلّ مؤمنٍ كاتبٌ وغيرُ كاتبٍ**» [٦/٥٠٥][٢٥٣].

(٢٥٤) ٢١٩٢٣ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا حشرج

---

٢٥٣ ـ أسانيده ضعيفة. لضعف شهر بن حوشب.

أخرجه عبدالرزاق في المصنف ١١/٣٩١ باب الدجال، رقم: ٢٠٨٢١. والبغوي في شرح السنة ٧/٤٤١ كتاب الفتن باب الدجال، رقم: ٤١٥٨.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٦٦١ كتاب الفتن، باب ما جاء في الدجال، رقم: ١٢٥٢٦، ١٢٥٢٧ وقال: رواه كله أحمد والطبراني وفيه شهر بن حوشب وفيه ضعف وقد وثق. والتبريزي في المشكاة ٣/١٥١٦ كتاب الفتن، باب العلامات بين يدي الساعة وذكر الدجال، رقم: ٥٤٩١ وعزاه لأحمد. وقال الألباني بهامشه: في المسند وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف.

راوية الحديث: أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، من المبايعات المجاهدات روت عن النبي ﷺ جملة أحاديث، قيل إنها حضرت بيعة الرضوان وعاشت إلى أيام يزيد بن معاوية. انظر (سير أعلام النبلاء ٢/٢٩٦).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد فيه ذكر الدجال، وهو من العلامات الكبرى قبل الساعة.

حدثني سعيد بن جمهان عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**ألا إنّه لم يكن نبيٌّ قبلي إلا حذَّرَ الدجّالَ أمتهُ، وهو أعورُ عينه اليُسرى، بعينه اليمنى ظفرةٌ غليظةٌ، مكتوبٌ بين عينيهِ كافر، يخرجُ معه واديانِ؛ أحدهمَا جنّة والآخر نارٌ، فناره جنّةٌ وجنتهُ نارٌ، معه ملكانِ من الملائكةِ يشبهانِ نبيين من الأنبياءِ، لو شئتُ سمّيتهما بأسمائِهما وأسماءِ آبائِهما، واحدٌ منهمَا عن يمينهِ والآخر عن شمالهِ، وذلكَ فتنةٌ، فيقولُ الدجّالُ: ألستُ بربّكم؟ ألستُ أُحيي وأُميتُ؟ فيقولُ له أحدُ الملكينِ: كذبتَ. ما يَسمعه أحدٌ من الناسِ إلا صاحبه فيقولُ له: صدقتَ، فيسمعه الناسُ، فيظنون أنما يصدّقِ الدجّال، وذلكَ فتنةٌ ثم يسير حتى يأتي المدينة فلا يُؤذنُ له فيهَا فيقولُ: هذه قريةُ ذلك الرجل، ثمّ يسير حتّى يأتي الشّام فيُهلكهُ اللّهُ عزّ وجلّ عندَ عقبةِ أفيَق**» [٥/٢٨١](٢٥٤).

(٢٥٥) ٢٠٠٩٤ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا روح ثنا سعيد وعبدالوهاب أنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب أن

---

٢٥٤ ـ إسناده حسن.

رواه الطبراني في المعجم الكبير، رقم: ٦٤٤٥.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٦٥٤ كتاب الفتن، باب الدجال، رقم: ١٢٥١٧ وقال: رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات، وفي بعضهم كلام لا يضر.

رجال الإسناد:

ـ هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي أبو المظفر: ثقة ثبت (التقريب، ص: ٥٧٠).

ـ حشرج بن نباتة الكوفي: صدوق يهم (التقريب، ص: ١٦٨).

ـ سعيد بن جمهان الأسلمي: صدوق له أفراد. سبق ذكره.

راوي الحديث: سفينة مولى رسول الله ﷺ. سبقت ترجمته.

المفردات:

ظَفَرَة: بفتح الظاء والفاء، لحمة تنبت عند المآقي وقد تمتد إلى السواد فتغشيّه (النهاية لابن الأثير ٣/١٥٨).

عقبة أفيق: قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق وهي عقبة طويلة نحو ميلين (معجم البلدان ١/٢٣٣).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ إذ الحديث في ذكر الدجال، وهو من الأشراط العظمى بين يدي الساعة.

نبي الله ﷺ كان يقول: «إنَّ الدجّالَ خارجٌ، وهوَ أعورُ عينِ الشمال، عليهَا ظَفَرَةٌ غليظةٌ، وإنّه يبرىءُ الأكمهَ والأبرصَ ويحيي الموتَى، ويقولُ للناسِ: أنَا ربّكم. فمن قالَ: أنتَ ربّي فقد فتنَ. ومن قالَ: ربّي اللّهُ حتّى يموت فقد عُصمَ من فتنته، ولا فتنةَ عليهِ ولا عذاب، فيلبثُ في الأرضِ ما شاءَ اللّهُ، ثم يجيءُ عيسى بنُ مريمَ عليهما السلامُ من قبلِ المغربِ مصدقاً بمحمدٍ ﷺ وعلى ملّته، فيقتلُ الدجّالَ ثمّ إنما هوَ قيامُ السَّاعة» [١٩/٥](٢٥٥).

﴿٢٥٦﴾ ٢٠١٢١ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو كامل ثنا زهير ثنا الأسود بن قيس ثنا ثعلبة بن عباد العبدي من أهل البصرة قال: شهدت يوماً خطبة لسمرة بن جندب فذكر في خطبته حديثاً عن الرسول ﷺ فقال: بينا أنا وغلام من الأنصار نرمي في غرضين لنا على عهد الرسول ﷺ، حتى إذا كانت الشمس قيد رمحين أو ثلاثة في عين الناظر اسودّت حتى آضت كأنها تَنّومة. قال: فقال أحدنا لصاحبه: انطلق بنا إلى المسجد، فوالله ليحدثن شأن هذه الشمس لرسول الله ﷺ في أمته حديثاً. قال: فدفعنا إلى المسجد فإذا هو بارز. قال: ووافقنا رسول الله ﷺ حين خرج

---

٢٥٥ ـ إسناده صحيح.

رواه الطبراني في المعجم الكبير، رقم: ٦٩١٨. والبزار في مسنده، رقم: ٣٣٨٩ مختصراً.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٤٨/٧ كتاب الفتن، باب الدجال، رقم: ١٢٥٠٤ وقال: رواه الطبراني وأحمد ورجاله رجال الصحيح، ورواه البزار بإسناد ضعيف.

راوي الحديث: سمرة بن جندب بن هلال بن جريج الفزاري، يكنى أبا سليمان، نزل البصرة، وكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة، وكان شديداً على الخوارج، مات قبل سنة ٦٠هـ في قدر مملوء ماء حاراً، وقيل سنة ٥٩هـ. انظر (الإصابة ٧٨١/٢) و(أسد الغابة ٤٥٤).

المفردات:

الأكمه: الأعمى، وقيل هو الذي لا يبصر بالليل. انظر (غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي ٤٨٣/٢) و(تذكرة الأريب ٩٢/١).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**إن الدجال خارج**» والدجال من العلامات الكبرى قبل قيام الساعة.

إلى الناس فاستقدم فقام بنا كأطول ما قام بنا في صلاة قط، لا نسمع له صوتاً، ثم ركع كأطول ما ركع بنا في صلاةٍ قط، لا نسمع له صوتاً، ثم فعل في الركعة الثانية مثل ذلك، فوافق تجلِّي الشمس جلوسه في الركعة الثانية، قال زهير: حسبته قال: فسلَّم فحمد الله وأثنى عليه وشهد أنه عبد الله ورسوله. ثم قال: «أيّها النّاسُ أُنشدكم باللّهِ إن كنتم تعلمونَ أني قصَّرتُ عن شيءٍ من تبليغِ رسالاتِ ربِّي عزّ وجلّ لما أخبرتموني ذاك، فبلّغتُ رسالاتِ ربّي كما ينبغِي لها أن تُبلَّغ، وإن كنتم تعلمونَ أني بلَّغتُ رسالاتِ ربِّي لما أخبرتموني ذاك» قال: فقام رجل فقالوا: نشهد أنك قد بلَّغت رسالات ربك ونصحت لأمتك، وقضيت الذي عليك، ثم سكتوا. ثم قال: «أما بعدُ؛ فإنَّ رجالاً يزعمونَ أنَّ كسوفَ هذهِ الشّمس، وكسوفَ هذا القمر، وزوال هذه النّجوم عن مطالعها، لموتِ رجالٍ عظماء من أهلِ الأرضِ، وإنّهم قد كذبُوا، ولكنّها آيات من آياتِ اللّهِ تباركَ وتعالى يعتبر بها عباده، فينظر من يحدث له منهم توبة، وأيمُ اللّهِ لقد رأيتُ منذ قمتُ أُصلّي ما أنتم لاقونَ في أمرِ دنياكم وأخراكم، وإنّه واللّهِ لا تقومُ السّاعةُ حتّى يخرجَ ثلاثونَ كذّاباً آخرهم الأعورُ الدجّالُ، ممسوحُ العينِ اليسرى كأنها عينُ أبي تحيى - لشيخ حينئذٍ من الأنصارِ بينه وبينَ حجرةِ عائشة رضي الله تعالى عنها - وإنّهَا متى يخرج، أو قال: متى ما يخرج فإنه سوفَ يزعم أنّه الله، فمن آمن به وصدّقه واتّبعه، لم ينفعه صالحٌ من عمله سلفَ، ومن كفر بهِ وكذّبه لم يُعاقَب بشيءٍ من عمَله - وقال حسن الأشيب -: بشيءٍ من عملهِ سلفَ، وإنّه سيظهرُ، أو قال: سوفَ يظهرُ، على الأرضِ كلها إلا الحرم وبيت المقدسِ، وإنه يحصرُ المؤمنين في بيتِ المقدسِ فيزلزلونَ زلزالاً شديداً، ثمّ يُهلكه اللّهُ تباركَ وتعالى وجنودَه، حتى إن جِذمَ الحائطِ، أو قال: أصلِ الحائطِ. وقال حسن الأشيب: وأصلُ الشّجرةِ، لينادي أو قالَ: يقولُ: يا مؤمن، أو قالَ: يا مُسلم؛ هذا يهوديّ، أو قالَ: هذا كافرٌ تعالَ فاقتله. قالَ: ولن يكونَ ذلكَ كذلكَ حتّى تَروا أموراً يتفاقمُ شأنُها في أنفسِكم، وتساءلونَ بينكم: هل كانَ نبيكم ذكرَ لكم منهَا ذكراً، وحتّى تزولَ جبالٌ على مراتبِها، ثمّ على أثرِ ذلكَ القبض»

قال: ثم شهدت خطبة لسمرة ذكر فيها هذا الحديث، فما قدّم كلمة ولا أخّرها عن موضعها [٥/٢٢](٢٥٦).

(٢٥٧) ٢٣٤١٧ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي التياح قال: سمعت صخراً يحدث عن سبيع قال: أرسلوني من ماء إلى الكوفة أشتري الدواب، فأتينا الكناسة فإذا رجل عليه جمعٌ، قال: فأما صاحبي فانطلق إلى الدواب، وأما أنا فأتيته، فإذا هو حذيفة، فسمعته يقول:

---

٢٥٦ ـ إسناده حسن.

أخرجه أبو داود ٣٠٨/١ كتاب الصلاة، باب صلاة الكسوف، من قال أربع ركعات رقم: ١١٨٤ مختصراً. والترمذي ٤٥١/٢ في كتاب الصلاة، باب ما جاء في صفة القراءة في الكسوف، رقم: ٥٦٢ ببعضه وقال: حسن صحيح. والنسائي ١٥٦/٣ كتاب صلاة الكسوف باب نوع آخر، رقم: ١٤٨٣ مختصراً. وابن ماجة ٢٣٠/١ أبواب الصلاة، باب ما جاء في صلاة الكسوف، رقم: ١٢٥٦ ببعضه مختصراً (وعزاه المزي في تحفة الأشراف ٦١/٤ إلى المواضع السابقة). ورواه الطبراني في الكبير ٢٢٧/٧، ٢٣٠، رقم: ٦٧٩٨. والبيهقي في السنن الكبرى ٣٣٩/٣ كتاب صلاة الخسوف، باب صلاة الكسوف، بنحوه. وابن خزيمة في صحيحه ٣٢٥/٢ أبواب صلاة الكسوف، باب استحباب استحداث التوبة عند كسوف الشمس، رقم: ١٣٩٧ عنه به.

وذكره ابن حجر في الإصابة ٢٦/٤ وقال: حديث صحيح أخرجه أبو يعلى وابن خزيمة وغيرهما. والهيثمي في مجمع الزوائد ٤٤٨/٢ كتاب الصلاة، باب الكسوف، رقم: ٣٢٧٣ وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير إلا أنه زاد: (وذكر الزيادة) والباقي بنحوه، قال الترمذي فيما رواه منه حديث حسن صحيح. وقال ابن حجر في فتح الباري ٧٠٦/٦ إسناده حسن.

راوي الحديث: سمرة بن جندب. سبقت ترجمته.

المفردات:

غَرَضَين: الغرض: الهدف (النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٦٠/٣).

آضَت: أي رجعت وصارت (النهاية في غريب الحديث والأثر ٥٣/١).

تَنومَة: هي نوع من نبات الأرض، وفي ثمرها سواد قليل (النهاية في غريب الحديث ١٩٩/١).

جِذْم: للجذمة أصل الشجرة. انظر (غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي ١١٧٣/٣).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**آخرهم الأعور الدجال**» والدجال من الأشراط الكبرى بين يدي الساعة.

كان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن الخير، وأسأله عن الشر، فقلت: يا رسول الله هل بعد هذا الخير شرّ كما كان قبله شر؟ قال: «**نعم**» قلت: فما العصمة منه؟ قال: «**السَّيف**». أحسب أبو التياح يقول: السيف، أحسب قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: «**ثمّ تكونُ هدنةٌ على دَخَنٍ**» قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: «**ثمّ تكونُ دعاةُ الضَّلالة ـ قال: فإن رأيتَ يومئذٍ خليفةَ اللّهِ في الأرضِ فالزَمه، وإن نَهَكَ جسمكَ وأخذَ مالكَ فإن لم تره فاهرب في الأرضِ، ولو أن تموتَ وأنتَ عاضٌّ بجذلِ شجرةٍ**» قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: «**ثم يخرجُ الدجّال**» قال: قلت: فيمَ يجيء به معه؟ قال: «**بنهرٍ، أو قالَ: ماءٌ ونارٌ، فمَن دخلَ نهره حطَّ أجره، ووجبَ وزره، ومَن دخلَ ناره وجبَ أجره، وحطَّ وزرَه**» قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: «**لو أنتجت فرساً لم تركب فَلَوَها حتّى تقومَ السّاعة**» قال شعبة: وحدثني أبو بشر في إسنادٍ له عن حذيفة عن النبي ﷺ قال: قلت: يا رسول الله ما هدنة على دخن قال: «**لا تعودُ على ما كانَت**» [٤٩٨/٥].

٢٣٤١٨ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد حدثني أبي حدثني أبو التياح حدثني صخر بن بدر العجلي عن سبيع بن خالد الضبعي، فذكر مثل معناه وقال: «**وحطّ أجره وحطّ وزره**» قال: «**وإن نهكَ ظهركَ وأخذَ مالكَ**» [٤٩٨/٥].

٢٣٤١٩ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يونس ثنا حماد عن أبي التياح عن صخر عن سبيع بن خالد الضبعي، فذكره قال: «**وإن نَهِكَ ظهركَ وأكلَ مالكَ**» وقال: «**وحطَّ أجرَه وحطَّ وزرَه**» [٤٩٨/٥].

٢٣٤٢٠ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن قتادة عن نصر بن عاصم الليثي عن خالد بن خالد اليشكري قال: خرجت زمان فتحت تُسْتُر حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد، فإذا أنا بحلقة فيها رجل صدع من الرجال حسن الثغر يعرف فيه أنه من رجال أهل الحجاز قال: فقلت: مَن الرجل؟ فقال القوم: أوَما تعرفه؟ فقلت: لا. فقالوا: هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ﷺ قال: فقعدت، وحدث القوم،

فقال: إن الناس كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر. فأنكر ذلك القوم عليه، فقال لهم: إني سأخبركم بما أنكرتم من ذلك، جاء الإسلام حين جاء، فجاء أمر ليس كأمر الجاهلية، وكنت قد أعطيت في القرآن فهماً، فكان رجال يجيئون فيسألون عن الخير، فكنت أسأله عن الشر، فقلت: يا رسول الله؛ أيكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر؟ فقال: **«نعم»** قال: قلت: فما العصمة يا رسول الله؟ قال: **«السّيف»** قال: قلت: وهل بعد هذا السيف بقية؟ قال: **«نعم تكونُ أمارةٌ على أقذاءٍ، وهدنةٌ على دَخَنٍ»** قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: **«ثم تنشأ دعاةُ الضّلالةِ فإن كانَ للّهِ يومئذٍ في الأرضِ خليفةٌ، جلدَ ظهركَ وأخذَ مالكَ فالزَمه، وإلا فمُت وأنتَ عاضٌّ على جذلِ شجرةٍ»** قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: **«يخرجُ الدجّالُ بعد ذلكَ، معه نهرٌ ونارٌ، من وقعَ في نارهِ وجبَ أجره وحطَّ وزره، ومن وقعَ في نهره وجبَ وزره وحطَّ أَجره»** قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: **«ثُمَّ يُنتجُ المهر فلا يركب حتّى تقومَ السّاعة»** الصدع من الرجال: الضرب، وقوله: فما العصمة منه؟ قال: **«السّيف»** كان قتادة يضعه على الرِّدة التي كانت في زمن أبي بكر، وقوله: **«أمارةٌ على أقذاءٍ وهُدنة»** يقول صلح، وقوله: **«على دَخَن»** يقول: على ضغائن. قيل لعبدالرزاق ممن التفسير؟ قال: عن قتادة زعم [٥/٤٩٩].

٢٣٤٢١ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سليمان قال: سمعت زيد بن وهب يحدث عن حذيفة: ثنا رسول الله ﷺ بحديثين قد رأيت أحدهما، وأنا أنتظر الآخر، فذكر الحديث [٥/٥٠٠].

٢٣٤٢٢ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا بهز ثنا أبو عوانة ثنا قتادة عن نصر بن عاصم عن سبيع بن خالد قال: قدمت الكوفة زمن فتحت تُسْتُر فذكر مثل معنى حديث معمر، وقال: **«حطَّ وزره»** [٥/٥٠٠][٢٥٧].

---

٢٥٧ ـ حديث صحيح.

أخرج البخاري بعضه مختصراً بنحوه في (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء (٥٠) باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم: ٣٤٥٠ «الفتح» وكذا مسلم ٢٢٤٨/٤ (٥٢) كتاب الفتن=

﴿٢٥٨﴾ **٢٦٩١٩ - حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا ابن نمير قال: ثنا هشام عن فاطمة عن أسماء قالت: خسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فدخلت على عائشة فقلت: ما شأن الناس يصلون؟ فأشارت برأسها إلى السماء، فقلت: آية قالت: نعم، فأطال رسول الله ﷺ القيام جداً حتى تجلاّني الغشي، فأخذت قربة إلى جنبي، فجعلت أصب على رأسي الماء، فانصرف رسول الله ﷺ وقد تجلّت الشمس، فخطب رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «**أمّا بعد، ما من شيءٍ لم أكنْ رأيته إلا قَد رأيته في مقامِي هذا حتّى الجنّة والنّار، إنّه قد أوحيَ إليَّ أنّكم تفتنونَ في القبورِ قريباً، أو مثل فتنة المسيح الدجّال** - لا أدري أي ذلك قالت أسماء - **يؤتى أحدكم فيقال: ما علمك بهذا الرّجل؟ فأمّا المؤمن أو الموقن** - لا أدري أيّ ذلك قالت أسماء - **فيقولُ: هو محمّدٌ رسولُ اللّهِ جاءَنا بالبيناتِ**

= وأشراط الساعة (٢٠) باب ذكر الدجال وما معه، رقم: ٢٩٣٤. والطحاوي في مشكل الآثار ٣٧٧/١٤ باب مشكل ما روي عن الدجال، رقم: ٥٦٩١ بنحوه مختصراً. وابن منده في الإيمان ١٨٧/٣ رقم: ١٠٣٥، ١٠٣٧ ببعضه مختصراً. وابن حبان في صحيحه ٢٠٩/١٥ كتاب التاريخ، رقم: ٦٧٩٩ ببعضه. وأبو داود ١١٥/٤ كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، رقم: ٤٣١٥ بنحوه مختصراً. والحاكم في المستدرك ٤٧٩/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٣٣٢ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وبهامشه قال الذهبي في التلخيص: صحيح.

راوي الحديث: حذيفة بن اليمان. سبقت ترجمته.

المفردات:

الكُنَاسَة: بالضم، وهي محلة بالكوفة. انظر (معجم البلدان ٥٤٦/٤).

نَهَك: أي بالغ في عقوبته. انظر (تاج العروس ٦٦٠/١٣).

جِذْل: أصل الشجرة يقطع. انظر (النهاية في غريب الحديث ٢٥١/١).

الصَدع: بالتسكين وقد يحرك: هو الضرب الخفيف اللحم، والفتى الشاب القوي. انظر (لسان العرب ١٩٦/٨).

تُسْتَر: أعظم مدينة بخوزستان اليوم. انظر (معجم البلدان ٣٤/٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد فيه ذكر الدجال. وهو من الأشراط العظمى قبل الساعة.

والهدى فأجبنَا واتَّبعنا ـ ثلاث مرار ـ فيقالُ له: قد كنّا نعلمُ إن كنتَ لتؤمن به فنم صالحاً، وأمّا المنافقُ، أو المرتاب ـ لا يدري أي ذلك قالت أسماء ـ فيقولُ: ما أدري، سمعتُ النّاسَ يقولونَ شيئاً فقلتُ» [٣٨٩/٦][٢٥٨].

دراسة المسائل العقدية

مسألة: دلّت أحاديث المبحث أن فتنة المسيح الدجال أعظم الفتن في الدنيا، وأنه يأتي بمخاريق وشعوذة يفتن بها الناس. وقد استدل شيخ الإسلام ابن تيمية على عظم فتنته وأنها الأعظم بين مثيلاتها، بطرف من هذه الأحاديث وقال: «ذكر ﷺ هذه العلامات الظاهرة، فإن فتنة الدجال أعظم الفتن في الدنيا»[١].

مسألة: تضمنت الأحاديث، صفة الدجال وما يأتي به وهل هو حقيقة أم تخييل وشعوذة؟ وقتال المسلمين للدجال وشيعته من اليهود في بيت المقدس، وكذا أتباعه وشيعته، وخروج النساء إليه، وأنه يخرج بعد زمان الفتن ودعاة الضلالة وسيأتي بيانها في مباحث أخرى. كما تضمّنت الإشارة إلى الكذّابين ومنهم الدجّال. ونزول عيسى بن مريم وقتله الدجّال، وسيأتي فيه المزيد.

مسألة: في إنذار نوح والنبيين من بعده فتنة الدجّال، وفيه إشكال أن

---

٢٥٨ ـ أخرجه البخاري ٥٤/١ (٤) كتاب الوضوء (٣٧) باب من لم يتوضأ إلا من الغشي، وكذلك في (١١) كتاب الجمعة (٢٩) باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد. ومسلم ٤١٠/١ (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٢٤) باب استحباب التعوذ من عذاب القبر رقم: ٥٨٤، ٥٨٥، بنحوه. والبيهقي في السنن الكبرى ٣٣٨/٣ كتاب صلاة الخسوف، باب الخطبة بعد صلاة الكسوف.

راوية الحديث: عائشة أم المؤمنين. سبقت ترجمتها.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: **«تفتنون في القبور قريباً أو مثل فتنة الدجال»** وهو من الأشراط العظمى قبل قيام الساعة.

(١) بغية المرتاد، صفحة: ٥١.

ينذروا منه مع أن الأحاديث قد ثبتت أنه يخرج بعد أمور ذُكرت، وأن عيسى يقتله بعد أن ينزل من السماء فيحكم بشريعة الإسلام؟

أورد هذا الحافظ ابن حجر وأجاب، بأنه كان وقت خروجه أخفى على نوح ومن بعده فكأنهم أنذروا به، ولم يذكر لهم وقت خروجه فحذّروا قومهم من فتنته ويؤيده قوله ﷺ في بعض طرقه: «**إن يخرج فيكم فأنا حجيجه**» فإنه محمول على أن ذلك قبل أن يتبين له وقت خروجه وعلاماته فكان يجوّز أن يخرج في حياته ثم بيّن له بعد ذلك حاله ووقت خروجه، فأخبر به، فبذلك تجتمع الأخبار(١).

المبحث العاشر

أول مصر يرده الدجّال

(٢٥٩) ١٧٨٦٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي نضرة قال: أتينا عثمان بن أبي العاص في يوم جمعة لنعرض عليه مصحفاً لنا على مصحفه، فلما حضرت الجمعة؛ أمرنا فاغتسلنا، ثم أتينا بطيب فتطيبنا، ثم جئنا إلى المسجد فجلسنا إلى رجل فحدثنا عن الدجّال ثم جاء عثمان بن أبي العاص فقمنا إليه فجلسنا فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يكونُ للمسلمينَ ثلاثةُ أمصارٍ: مصرٌ بملتقى البحرينِ، ومصرٌ بالحيرةِ، ومصرٌ بالشامِ، فيفزعُ النّاسُ ثلاثَ فزعاتٍ، فيخرجُ الدجّالُ في أعراضِ النّاسِ فيهزمُ من قبلِ المشرق، فأوّلُ مصرٍ يردهِ المصرَ الذي بملتقى البحرينِ، فيصيرُ أهلهُ ثلاث فرقٍ: فرقةٌ تقولُ: نشامّه ننظر ما هو، وفرقةٌ تلحقُ بالأعرابِ، وفرقةٌ تلحقُ بالمصر الذي يليهم، ومعَ الدجّالِ سبعونَ ألفاً عليهم السّيجان وأكثرُ من يتبعه اليهودُ والنّساء. ثم يأتي المصرَ الذي يليه فيصيرُ أهله ثلاث فرقٍ؛ فرقةٌ تقولُ: نشامّه ننظر ما هو، وفرقةٌ تلحقُ بالأعرابِ، وفرقةٌ تلحقُ بالمصرَ الذي يليهم**

---

(١) انظر فتح الباري ١٠٢/٣١، ١٠٣.

بغربي الشّام، وينحازُ المسلمونَ إلىَ عقبةِ أفيَق، فيبعثونَ سرحاً لهم فيصابُ سرحُهم؛ فيَشتدُّ ذلكَ عليهم، وتصيبهم مجاعةٌ شديدةٌ وجهدٌ شديدٌ، حتّى أن أحدهم ليحرق وترَ قوسه فيأكله، فبينما هم كذلكَ إذ نادى منادٍ من السّحرِ: يا أيها النّاسُ أتاكم الغوث ثلاثاً، فيقولُ بعضهم لبعضٍ: إن هذا لصوتُ رجلٍ شبعانٍ، وينزلُ عيسى بن مريم عليهِ السّلام عندَ صلاةِ الفجرِ، فيقولُ له أميرهم: يا روحَ اللّهِ تقدم صلِّ فيقولُ: هذه الأمةُ أمراء بعضهم على بعضٍ، فيتقدّمُ أميرهم فيصلّي فإذا قضى صلاته أخذَ عيسى حربَته فيذهبُ نحوَ الدجّالِ، فإذا رآه الدجّال ذابَ كما يذوبُ الرّصاصُ، فيضعُ حربته بينَ ثَنْدُوَتِهِ فيقتله وينهزم أصحابه، فليسَ يومئذٍ شيءٌ يواري منهم أحداً حتّى إنَّ الشجرةَ لتقولُ: يا مؤمنُ هذا كافرٌ، ويقولُ الحجرُ: يا مؤمنُ هذا كافرٌ» [٢٩٥/٤].

١٧٨٦٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا علي بن زيد عن أبي نضرة قال: أتينا عثمان بن أبي العاص لنعرض عليه مصحفاً لنا على مصحفه، فذكر معناه، إلا أنه قال: فليس شيء يومئذٍ يجن منهم أحداً. وقال: ذاب كما يذوب الرصاص [٢٩٦/٤][٢٥٩].

---

٢٥٩ ـ حديث صحيح.

رواه الحاكم في المستدرك ٥٢٤/٤ كتاب الفتن والملاحم رقم: ٨٤٧٣ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم بذكر أيوب السختياني ولم يخرجاه، وبهامشه قال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. وابن أبي شيبة في المصنف ٦٥٠/٨ كتاب الفتن، رقم: ٢٤. وذكره ابن كثير في النهاية وقال: تفرد به أحمد. والسيوطي في الدر المنثور ٢٤٣/٢.

راوي الحديث: عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان الثقفي، يكنى أبا عبدالله، وفد على النبي ﷺ في وفد ثقيف، فأسلم واستعمله رسول الله ﷺ على الطائف، وبقي على عهد أبي بكر وسنتين من خلافة عمر، ولعثمان عقب أشراف. انظر (أسد الغابة ٥٧٩/٣) و(سير أعلام النبلاء ٣٧٤/٢).

المفردات:

مُلتَقى البحرين: البحران بحر فارس والروم، وملتقاهما مما يلي المشرق، ولعل المراد مكان يقرب فيه التقاؤهما وإلا فهما لا يلتقيان إلا في البحر المحيط وهما شعبتان منه. انظر (روح المعاني للآلوسي ٣١٢/٨) و(تذكرة الأريب في تفسير الغريب ٣٢١/١). =

مسألة: دلّ الحديث على أن الدجّال يخرج من قبل المشرق، وأول مصر يرده المصر الذي بملتقى البحرين، ثم يحاصر المسلمين غربي الشام فينزل عيسى بن مريم فيقتله ويقتل شيعته وأتباعه.

وذكر الحافظ ابن كثير أن هذين المصرين لعلهما البصرة والكوفة بدليل ما رواه الإمام أحمد ـ وأورد حديث أبي بكرة الذي تقدم ـ وهم بنو قنطوراء الذين ينزلون على جسر دجلة(1).

مسألة: تضمن الحديث إثبات أن أتباع الدجّال من النساء واليهود، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام، وستأتي لاحقاً بمزيد من البيان والتوضيح.

= **الحِيْرَة**: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف، زعموا أن بحر فارس يتصل به، وبالحيرة الخورنق قصر الملك النعمان. انظر (معجم البلدان ٣٧٦/٢).

أعراض: مأخوذ من عُرض الشيء، وهو ناحيته وحذاءه. انظر (النهاية في غريب الحديث ٢١٠/٣، ٢١١).

نُشَامّه: أي نختبره وننظر ما عنده، يقال شاممت فلاناً إذا قاربته وتعرفت ما عنده بالاختبار والكشف وهي مفاعلة من الشم، كأنك تشم ما عنده ويشم ما عندك. انظر (النهاية لابن الأثير ٥٠٢/٢).

السِّيجَان: جمع ساج والساج: طيلسان أخضر، والسيجان الطيالسة السود، واحدها ساج. انظر (لسان العرب ٣٠٢/٢، ٣٠٣) و(تاج العروس ١٠/٣) و(التذكرة للقرطبي، ص: ٥٥٠).

سَرْحاً: السَّرح والسارح والسارحة سواء: الماشية (النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٥٨/٢).

ثُنْدُوَتِهِ: الثندوتان للرجل كالثديين للمرأة (النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٢٣/١).

يجنّ: أي يغطيه ويستره، والجُنَّة، الوقاية. انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٠٨/١).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**فيخرج الدجال**» والدجال من الأشراط الكبرى بين يدي الساعة.

(1) انظر النهاية في الفتن والملاحم ١٥٥/١.

المبحث الحادي عشر

شيعة الدجّال وأتباعه

﴿٢٦٠﴾ ١٣٣٢٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن مصعب حدثنا الأوزاعي عن ربيعة بن أبي عبدالرحمٰن عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخرجُ الدجّالُ من يهوديةِ أصبهان، معَه سبعونَ ألفاً من اليهودِ عليهِم التِّيجان»** [٢٨٣/٣][٢٦٠].

﴿٢٦١﴾ ١٢ ـ **حدثنا** عبدالله قال: حدثني أبي قال: ثنا روح قال: ثنا ابن أبي عروبة عن أبي التيّاح عن المغيرة بن سبيع عن عمرو بن حريث عن أبي بكر الصدِّيق قال: ثنا رسول الله ﷺ **«أنَّ الدجّالَ يخرجُ من أرضٍ بالمشرقِ يُقالُ لها خُراسان يتبعه أقوامٌ كأنَّ وجوهَهم المجانّ المُطْرَقة»** [٥/١].

٣٣ ـ **حدثنا** عبدالله قال: حدثني أبي قال: ثنا روح قال: ثنا سعيد بن أبي عروبة عن أبي التيّاح عن المغيرة بن سبيع عن عمرو بن حريث أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أفاق من مرضٍ له، فخرج إلى الناس فاعتذر بشيء وقال: ما أردنا إلا الخير ثم قال: حدثنا رسول الله ﷺ **«أنَّ الدجّالَ يخرجُ من أرضٍ بالمشرقِ يُقالُ لها خُراسان يتبعه أقوامٌ كأنَّ وجوهَهم المجانّ المُطْرَقة»** [١٠/١][٢٦١].

---

٢٦٠ ـ رواه مسلم ٢٢٦٦/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٢٥) باب في بقية من أحاديث الدجال، رقم: ٢٩٤٤.

راوي الحديث: أنس بن مالك. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ذكر فيه الدجال. وهو من الأشراط الكبرى قبيل قيام الساعة.

٢٦١ ـ إسناده صحيح.

رواه ابن ماجة ٣٩٧/٢ في الفتن (٣٣) باب فتنة الدجال، رقم: ٤١٢٣. والترمذي ٤٤١/٤ كتاب الفتن، باب من أين يخرج الدجال، رقم: ٢٢٣٧ وقال: وفي الباب عن أبي هريرة وعائشة وهذا حديث حسن غريب. وعبد بن حميد في مسنده رقم: ٤. وصححه أحمد شاكر في تحقيق المسند ١٥٩/١، ١٦٩. وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة ١٢٢/٤، رقم: ١٥٩١. =

(٣٦٢) ٨٤٢٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حسين بن محمد ثنا جرير (يعني ابن حازم) عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لينزلنّ الدجّالُ خوزَ وكرمانَ في سبعينَ ألفاً وجوههم كالمجانِّ المطرَقة»** [٤٤٥/٢](٢٦٢).

(٣٦٣) ٢٣٤٤٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن عمر بن محمد مولى عفرة عن رجل من الأنصار عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ لكلِّ أمةٍ مجوساً، ومجوسُ هذهِ الأمة الذينَ يقولونَ لا قدَر، فمن مرضَ منهم فلا تعودوه، ومن ماتَ منهم فلا تَشهدوه، وهم شيعةُ الدجّالِ، حقاً على اللّهِ عزّ وجلّ أن يُلحقهم بهِ»** [٥٠٣/٥](٢٦٣).

= **راوي الحديث:** أبو بكر الصديق بن أبي قحافة، واسمه عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب القرشي التيمي، صاحب رسول الله ﷺ في الغار وفي الهجرة، والخليفة بعده. قلت: وفضائله أشهر من أن تذكر، توفي في جمادى الآخرة سنة ١٣هـ، وصلى عليه عمر. انظر (أسد الغابة ٣٧/٦، ٣٠٩/٣) و(الإصابة ٢٢/٤) و(تهذيب التهذيب ٣١٤/٦).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: **«إن الدجال يخرج من أرض بالمشرق»** والدجال من الأشراط الكبرى بين يدي الساعة.

٣٦٢ ـ إسناده صحيح.

ذكره الهيثمي في مجمع ٦٦٢/٧ كتاب الفتن، باب ما جاء في الدجال، رقم: ١٢٥٢٨ وقال: رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما ثقات إلا أن ابن إسحاق مدلس ورواه البزار أتم.

وقال أحمد شاكر في تحقيق المسند ١٩٢/١٦: إسناده صحيح.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد في الحديث ذكر الدجال وهو من الأشراط الكبرى قبيل قيام الساعة.

٣٦٣ ـ حديث ضعيف.

رواه أبو داود ٢٢٢/٤ كتاب السنة، باب في القدر، رقم: **٤٦٩٢**. والبيهقي في السنن الكبرى ٢٠٣/١٠ كتاب الشهادات، باب ما ترد به شهادة أهل الأهواء.

وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة ٣١٦/١ كتاب السنة، رقم: ١٨. والشوكاني في الفوائد المجموعة، ص: ٤٣٢، رقم: ١٣٩٠. والألباني في ضعيف سنن أبي داود، ص: ٤٦٧، رقم: ١٠١٠ (٤٦٩٢)، والسلسلة الضعيفة، رقم: **٥٧١٤**. =

﴿٣٦٤﴾ ١٣٤٧٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا شيبان عن يحيى عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**ينزلُ الدجّالُ حينَ ينزلُ في ناحيةِ المدينةِ، فترجفُ ثلاث رجفاتٍ فيخرجُ إليهِ كلّ كافرٍ ومنافقٍ**» [٣٠٠/٢](٢٦٤).

دراسة المسائل العقدية

مسألة: دلّت أحاديث المبحث أن أتباع الدجّال وشيعته هم اليهود. ويخرج معه سبعون ألفاً من يهودية أصبهان، وفي رواية تسعون ألفاً والصحيح المشهور الأول(١). وثبت في حديث صحيح رواه أحمد(٢): «**فإذا كانَ كذلكَ، رجفتِ المدينةُ بأهلهَا ثلاث رجفاتٍ؛ لا يبقى منافقٌ ولا منافقةٌ إلا خرجَ إليهِ، وأكثرُ يعني من يخرجُ إليهِ النساء.. يكون معه سبعون ألفاً من اليهودِ على كلِ رجلٍ منهم ساجٌ وسيفٌ محلّى**».

مسألة: في مكان خروجه، «من قِبَل المشرق» أما من أين يخرج فمن قِبَل المشرق جزماً، ثم جاء في رواية، أنه يخرج من خراسان. أخرج ذلك أحمد والحاكم من حديث أبي بكر، وفي أخرى: أنه يخرج من أصبهان. أخرجها مسلم، ورواية مسلم: «**يتبع الدجّال من يهود أصبهان سبعون ألفاً**

= **راوي الحديث**: حذيفة بن اليمان. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**وهم شيعة الدجال**» والدجال من العلامات الكبرى بين يدي الساعة.

٣٦٤ ـ رواه البخاري ١٠٢/٨ (٩٢) كتاب الفتن (٢٦) باب ذكر الدجال، بنحوه. ومسلم ٢٢٦٥/٤ (٥٢) كتاب الفتن (٢٤) باب قصة الجساسة، رقم: ٢٩٤٣.

راوي الحديث: أنس بن مالك. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**ينزل الدجال**» والدجال من العلامات الكبرى بين يدي الساعة.

(١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي ٨٦/١٨.

(٢) حديث صحيح. سبق ذكره رقم: ٢٥١.

عليهم الطيالسة»[1] وهذه الرواية ليست بصريحة أن الدجّال يخرج من أصبهان، ولم أجد في صحيح مسلم رواية صريحة في خروجه منها[2]. وفي صفة أتباعه؛ كأن وجوههم المجان المطرقة: أي أن وجوههم عريضة ووجناتهم مرتفعة كالمجنة، وهذا الوصف إنما يوجد في طائفة الترك والأزبك، ما وراء النهر[3].

مسألة: في رجف المدينة وخروج المنافقين واتباعهم الدجّال.

قال الحافظ: «والمراد بالرجفة؛ الإرفاق، وهو إشاعة مجيئه، وأنه لا طاقة لأحد به فيسارع حينئذٍ إليه من كان يتصف بالنفاق أو الفسق، فيظهر حينئذٍ تمام أنها تنفي خبثها»[4]، قلت: وهذا تأويل مرجوح، والمراد بالرجفة الزلزلة بعد الأخرى؛ لإخراج المنافقين والكافرين، وقد فسّرها الإمام في موضع آخر بهذا المعنى الراجح فقال: «قوله: **«ثم ترجف المدينة»** أي يحصل لها زلزلة بعد أخرى ثم ثالثة حتى يخرج منها من ليس مخلصاً في إيمانه، ويبقى بها المؤمن الخالص فلا يسلط عليه الدجّال ولا يعارض هذا ما في حديث أبي بكرة الماضي أنه لا يدخل المدينة رعب الدجّال. لأن المراد بالرعب ما يحدث من الفزع من ذكره والخوف من عتوه، لا الرجفة التي تقع بالزلزلة لإخراج من ليس بمخلص»[5].

المبحث الثاني عشر

صفة الدجّال

(٣٦٥) **١٥٢٥ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أنبأنا

(١) سبق ذكر موضعه في هذا المبحث، حديث رقم: ٢٦٠.
(٢) انظر تحفة الأحوذي ٦/٤٩٥.
(٣) المصدر السابق ٦/٤٩٦.
(٤) فتح الباري ١٣/١٠٠.
(٥) المرجع السابق ٤/١١٥.

محمد بن إسحاق عن داود بن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه عن جده أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنّه لم يكن نبيٌ إلا وصفَ الدجّالَ لأمّته، ولأصفنّه صفةً لم يصفها أحدٌ كانَ قبلي، إنّه أعورٌ وإنَّ اللّهَ عزّ وجلّ ليسَ بأعورَ»** [٢١٨/١].

١٥٧٧ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنبأنا محمد بن إسحاق عن داود بن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: **«لأصفنَّ الدجّالَ صفةً لم يصفها من كانَ قبلي، إنّه أعورٌ، واللّهُ عزّ وجلّ ليسَ بأعورَ»** [٢٢٥/١][٢٦٥].

(٣٦٦) **٢١٤٧ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال في الدجال: **«أعورُ هجانٌ أزْهَرُ، كأنَّ رأسه أصَلَةٌ، أشبهُ النّاسَ بعبدالعزّى بن قَطَن، فإمّا هلكَ الهُلّكُ، فإنَّ ربّكم ليسَ بأعورَ»** قال شعبة: فحدثت به قتادة فحدثني بنحو من هذا [٢٩٩/١].

٢٨٥٢ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا وهب بن جرير قال: أخبرني شعبة عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس ذكر النبي ﷺ أنه ذكر الدجّال، قال: **«هوَ أعورُ هجانٌ أزهَرُ، كأنَّ رأسَه أَصَلَةٌ، أشبَه رجالكم به عبدالعزّى بن**

---

٢٦٥ ـ إسناده صحيح.

رواه أبو يعلى في مسنده، رقم: ٧٢٥. والبزار في مسنده، رقم: ١١٠٨. وابن أبي شيبة ٦٤٦/٨ باب ما ذكر في الدجال. والشاشي في مسنده ١٦٣/١٥، رقم: ١٠٣.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٤٩/٧ كتاب الفتن، باب ما جاء في الدجال، رقم: ١٢٥٠٦ وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه ابن إسحاق وهو مدلس. وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيق المسند ٦٤/٣، وتعقب الهيثمي فقال: وأعله بابن إسحاق ونحن في هذا نخالفه.

راوي الحديث: سعد بن أبي وقاص. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد فيه صفة الدجال، وهو من العلامات الكبرى قبل الساعة.

قطَن، فإمّا هلَكَ الهُلَّكُ، فإن ربكم عز وجلّ ليسَ بأعورَ» [١/٣٨٨][٢٦٦].

(٢٦٧) **٢٥٠٠ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن أبي عدي عن ابن عون عن مجاهد قال: كنا جلوساً عند ابن عباس، فذكروا الدجّال، فقالوا: إنه مكتوب بين عينيه؛ ك ف ر، قال: ما تقولون؟ قال: يقولون مكتوب بين عينيه؛ ك ف ر، قال: فقال ابن عباس: لم أسمعه قال ذلك، ولكن قال: «**أمّا إبراهيمُ عليهِ السّلامُ فانظروا إلى صاحبِكم، وأمّا موسى عليهِ السّلامُ فرجلٌ آدمُ جعدٌ علَى جملٍ أحمرَ مخطومٍ بخلبةٍ، كأنّي أنظرُ**

---

٢٦٦ ـ إسناده صحيح.

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١٠١/١، وحكم محققه بصحة إسناده. والطيالسي في مسنده رقم: ٢٦٧٨. والطبراني في الكبير، رقم: ١١٧١١، ١١٧١٢، ١١٧١٣، ١١٨٤٣. وابن أبي شيبة في مصنفه ٦٤٨/٨، رقم: ١٦. وابن حبان في صحيحه ٢٠٧/١٥، رقم: ٦٧٩٦ وصححه شعيب الأرنؤوط بهامشه.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٥٠/٧ في كتاب الفتن، باب ما جاء في ذكر الدجال، رقم ١٢٥٠٩، ١٢٥١٠ وقال: رواه أحمد والطبراني ورجال الجميع رجال الصحيح.

وقال أحمد شاكر في تحقيق المسند ١٨/٤: إسناده صحيح. وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة ١٩٠/٣، رقم: ١١٩٣.

راوي الحديث: عبدالله بن عباس. سبقت ترجمته.

المفردات:

هِجَان: الهجان: الأبيض (النهاية في غريب الحديث ٢٤٨/٥) و(غريب الحديث ٤٩٨/٢).

أزْهَر: الأبيض المستنير (النهاية في غريب الحديث ٣٢١/٢) و(منال الطالب، ص: ٢٠٢).

أَصَلَة: الأصلة بفتح الهمزة والصاد: الأفعى، وقيل هي الحيّة العظيمة الضّخمة القصيرة، والعرب تشبه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية (النهاية في غريب الحديث ٥٢/١).

الهُلَّك: جمع هالك، أي فإن هلك به ناس جاهلون وضلوا فاعلموا أن الله ليس بأعور (لسان العرب ٥٠٦/١٠).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ فقد ورد فيه ذكر الدجال، وهو من الأشراط العظمى قبيل الساعة.

إليهِ إذا انحدَرَ في الوادِي يُلبي» [١/٣٤٣].

٢٥٠١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا ابن عون عن مجاهد قال: ذكروه (يعني الدجال) وقال: مكتوب بين عينيه ك ف ر، فقال ابن عباس: لم أسمعه يقول ذاك، ولكن قال: **«أمّا إبراهيمُ عليهِ الصّلاةُ والسّلامُ فانظروا إلى صاحبِكم»** قال يزيد يعني نفسه ﷺ **«وأمّا موسى فرجلٌ آدمُ جعدٌ طوال علَى جملٍ أحمرَ مخطوم بخلبةٍ، كأنّي أنظُرُ إليهِ وقد انحدَرَ في الوادِي يُلبي»** قال أبي: قال هشيم الخَلبة: الليف [١/٣٤٣][٢٦٧].

﴿٢٦٨﴾ ٣٥٤٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد وحسن قالا: ثنا ثابت قال حسن: أبو زيد، قال عبدالصمد: قال: ثنا هلال عن عكرمة عن ابن عباس قال: أسري بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس ثم جاء من ليلته، فحدّثهم بمسيره وبعلامة بيت المقدس وبعيرهم، فقال ناس: قال حسن: نحن نصدق محمداً بما يقول؟ فارتدوا كفاراً، فضرب الله أعناقهم مع أبي جهل، وقال أبو جهل: يخوفنا محمد بشجرة الزقوم؟ هاتوا تمراً وزبداً فتزقموا، ورأى الدجّال في صورته رؤيا عين ليس رؤيا منام، وعيسى وموسى وإبراهيم صلوات الله عليهم، فسئل النبي ﷺ عن الدجّال، فقال: **«أَقمرَ هِجاناً»** قال حسن: قال: **«رأيتهُ فَيلَمَانِياً أقمرَ هِجاناً إحدى عينيهِ قائمةٌ**

---

٢٦٧ ـ رواه البخاري ٧/٥٩ (٧٧) كتاب اللباس (٦٨) باب الجعد. ومسلم ١/١٥٢ (١) كتاب الإيمان (٧٤) باب الإسراء برسول الله..، رقم: ٢٦٨، ١٦٦. والبيهقي في السنن الكبرى ٥/١٧٦ كتاب الحج، باب دخول مكة بغير إرادة الحج ولا العمرة.

المفردات:

جَعْد: الجعد من الشعر خلاف السبط، أو هو القصير منه (تاج العروس ٢/٣٢٠).

مَخْطُوم: خطام البعير أن يؤخذ حبل من ليف أو شعر أو كتان فيجعل في أحد طرفيه حلقة ثم يشد فيه الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة ثم يُقاد البعير (النهاية في غريب الحديث ٢/٥٠).

خُلْبَة: الخلب: الليف واحدته خلبة (النهاية في غريب الحديث ٢/٥٨).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ذكر في الدجال، وهو من الأشراط الكبرى بين يدي الساعة.

كأنَّها كوكبٌ درّي، كأنَّ شعر رأسِه أغصانُ شجرةٍ ورأيتُ عيسى شاباً أبيض جعد الرّأسِ حديد البَصرِ مبطَّن الخلقِ، ورأيتُ موسى أسحَم كثير الشّعرِ، قال حسن: الشّعرة، شديد الخلقِ، ونظرتُ إلى إبراهيم فلا أنظرُ إلى إربٍ من آرابهِ إلا نظرتُ إليه منّي، كأنّه صاحبكم، فقالَ جبريلُ عليهِ السّلام: سلّم على مالكٍ فسلّمتُ عليهِ» [٤٦٧/١](٢٦٨).

---

٢٦٨ ـ إسناده صحيح.

رواه أبو يعلى في مسنده، رقم: ٢٧٢٠. وابن جرير في جامع البيان ١٠٣/٨ رقم: ٢٢٤٣٦ مختصراً. وأخرجه أيضاً في تهذيب الآثار ٤٠٨/١ مسند عبدالله بن عباس، رقم: ١٧.

وصححه الحافظ ابن كثير في تفسيره ٢٥/٣ بهذا الإسناد.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٥/١ كتاب الإيمان، باب في الإسراء، رقم: ٢٣٤ إلى قوله: «**فتزقموا، ثم قال: فذكر الحديث**» وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن هلال بن خباب قال يحيى القطان: أنه تغير قبل موته، وقال يحيى بن معين: لم يتغير ولم يختلط، ثقة مأمون، ورواه أبو يعلى وزاد فيه، قال: (وذكر بقية الحديث). وقال أحمد شاكر في تحقيق المسند ٨١٢/٥ تعقيباً على الهيثمي ولا أدري لمَ صنع هذا؟ ثم صحح إسناده.

راوي الحديث: عبدالله بن عباس. سبقت ترجمته.

المفردات:

تَزقّمُوا: التزقم، التلقم (لسان العرب ٢٦٨/١٢).

فَيلَمَانياً: قال ابن الأثير: في صفة الدجال «فيلمانياً» الفَيْلَم: العظيم الجثة. والفَيْلَمْ: الأمر العظيم، والفيلماني منسوب إليه بزيادة الألف والنون للمبالغة (النهاية في غريب الحديث ٤٧٤/٣).

هِجَانٌ أقمَر: هو الشديد البياض والأنثى قمراء (النهاية لابن الأثير ١٠٧/٤) و(غريب الحديث ٣٧٢/٢).

دُرّي: الشديد الإنارة، كأنه نسب إلى الدر تشبيهاً بصفائه (النهاية في غريب الحديث ١١٣/٢).

مبطَّن: المبطّن، الظامر البطن (النهاية في غريب الحديث ١٣٧/١).

أسحم: الأسحم، الأسود، ومنه حديث الملا عنه «إن جاءت به أسحم» (تاج العروس ٣٣٤/١٦).

إرْب: الإرب، العضو الموَفَّر الكامل الذي لم ينقص منه شيء. ويقال لكل عضو إرب، يقال: قطعته إرباً إرباً أي عضواً عضواً (لسان العرب ٢٠٩/١٠). =

﴿٣٦٩﴾ ٤٨٠٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا محمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّه لم يكن نبيٌّ قبلي إلا وصفهُ لأمّته ولأصفنّه صفةً لم يصفها من كانَ قبلي، إنّه أعورٌ، واللّهُ تباركَ وتعالى ليسَ بأعور، عينُه اليُمنى كأنّها عنبةٌ طافيةٌ**» [٣٧/٢].

٤٨٨٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا محمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «**الدجّالُ أعورُ العينِ كأنّها عنبةٌ طافيةٌ**» [٤٥/٢].

٤٩٤٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حماد قال: عبيدالله أنا ومحمد بن بشر قال: ثنا عبيدالله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ ذكر المسيح، قال ابن بشر في حديثه: وذكر الدجّالين بين ظهراني الناس، فقال: «**إنَّ اللّهَ تباركَ وتعالى ليسَ بأعورٍ، ألا وإنَّ المسيحَ الدجّالَ أعورُ عينِ اليُمنى، كأنّ عينَه عنبةٌ طافيةٌ**» [٥١/٢].

٦٠٦٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يونس ثنا حماد (يعني ابن سلمة) عن أيوب وعبيدالله عن نافع عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الدجّالَ أعورُ عينِ اليُمنى، وعينهُ الأخرَى كأنّها عنبةٌ طافيةٌ**» [١٦٧/٢].

٦١٣٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي عن صالح ثنا نافع عن عبدالله بن عمر قال: قام فينا رسول الله ﷺ فذكر المسيح فقال: «**إنَّ اللّهَ تعالى ليسَ بأعور، ألا إنَّ المسيحَ الدجّالَ أعور عينِ اليُمنى، كأنَّ عينهُ طافيةٌ**» [١٧٥/٢].

٦١٧٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يعقوب حدثني يعقوب ثنا عاصم بن محمد عن أخيه عمر بن محمد عن محمد بن زيد (يعني أبا عمر بن محمد) قال: قال عبدالله بن عمر: كنا نحدّث بحجة الوداع ولا ندري أنه الوداع من رسول الله ﷺ فلما كان في حجة الوداع خطب

= **صلة الحديث بالباب**: لفظية؛ فلما سئل ﷺ عن الدجال قال: «**أقمر هجاناً**» والدجال من العلامات الكبرى بين يدي الساعة.

رسول الله ﷺ فذكر المسيح فأطنب في ذكره ثم قال: «ما بعثَ اللّهُ من نبيٍّ إلا قد أنذرَه أمتَه، لقد أنذره نوحٌ ﷺ أمّته والنّبيونَ عليهم الصّلاةُ والسّلامُ من بعده، ألا ما خفيَ عليكم من شأنهِ فلا يخفينَّ عليكم، إنَّ ربّكم ليسَ بأعور، ألا ما خفيَ عليكم من شأنهِ فلا يخفَينَّ عليكم إنَّ ربَّكم ليسَ بأعور» [١٨٠/٢].

٦٣٦٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق ثنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال: قام رسول الله ﷺ في الناس، فأثني على الله بما هو أهله فذكر الدجّال فقال: «**إني لأنذركموه وما من نبيٍّ إلا قد أنذرَه قومَه، لقد أنذرَه نوحٌ ﷺ قومه، ولكن سأقولُ فيه قولاً لم يقله نبيّ لقومه: تعلمونَ إنّه أعورٌ وأنَّ اللّهَ تباركَ وتعالى ليسَ بأعور**» [١٩٩/٢][٢٦٩].

﴿٢٧٠﴾ ٤٧٤٤ ـ **حدثنا** عبدالله بن أحمد حدثني أبي ثنا ابن نمير عن حنظلة عن سالم: سمعت ابن عمر يقول: إن رسول الله ﷺ قال: «**رأيتُ عندَ الكعبةِ رجلاً آدمَ سَبِطَ الرأسِ، واضعاً يده على رَجُلَينِ، يسكبُ رأسه، أو يقطرُ رأسه، فسألتُ: مَن هذا؟ فقالوا: عيسى بن مريم، أو المسيحُ بن مريم لا أدري أيّ ذلكَ، قال: ورأيتُ وراءه رجلاً أحمر، جعد الرَّأسِ، أعور عينِ اليمنى، أشبهُ من رأيتُ به ابن قطَن، فسألتُ: من هذا؟ فقالوا: المسيحُ الدجّال**» [٣١/٢].

---

٢٦٩ ـ رواه البخاري ١٢٥/٥، ١٢٦ (٦٤) كتاب المغازي (٧٧) باب حجة الوداع، بنحوه وكذا ١٠٢/٨ (٩٢) كتاب الفتن (٢٦) باب ذكر الدجال. و ١٧١/٨ (٩٧) كتاب التوحيد (١٧) باب قوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾. ومسلم ٢٢٤٧/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٢٠) باب ذكر الدجال وصفته وما معه، رقم: ١٦٩. والترمذي ٤٤٥/٤ (٣٤) كتاب الفتن (٦٠) باب ما جاء في صفة الدجال، رقم: ٢٢٤١. وابن خزيمة في التوحيد ٨٩/١ ـ ١٠٠ رقم: ٤٨، ٤٩، ٥٠. والبغوي في شرح السنة ٤٣٤/٧ كتاب الفتن، باب الدجال، رقم: ٤٢٥٥. وعبدالرزاق في مصنفه ٩٣٠/١١ باب الدجال، رقم: ٢٠٨٢٠. وابن منده في الإيمان ١٩١/٣، رقم: ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥ حتى ١٠٤٨.

راوي الحديث: عبدالله بن عمر. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ذكر فيه الدجال وصفته، وهو من الأشراط الكبرى بين يدي الساعة.

٤٩٧٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا إسحاق بن سليمان سمعت حنظلة بن أبي سفيان سمعت سالماً يقول: سمعت عبدالله بن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «**رأيتُ عندَ الكعبةِ مما يلي وجهها رجلاً آدمَ سَبِطَ الرأسِ، واضعاً يده على رَجُلَينِ، يسكبُ رأسه، أو يقطرُ رأسهُ، فقلتُ: مَن هذا؟ قالوا: عيسى بن مريم، أو المسيحُ بن مريم، ورأيتُ وراءه رجلاً أحمر، أعور عين اليمنى جعد الرَّأسِ، أشبهُ من رأيتُ به ابن قطَن، فقلتُ: مَن هذا؟ قالوا: المسيحُ الدجّال**» [٢/٥٤].

٥٥٥٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن بكر حدثنا حنظلة بن أبي سفيان سمعت سالماً يقول: عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**رأيتُه عندَ الكعبةِ مما يلي المقام رجلٌ آدمَ سَبِطَ الرأسِ، واضعاً يده على رَجُلَينِ، يسكبُ رأسه، أو يقطرُ، فسألتُ: مَن هذا؟ فقيل: عيسى بن مريم، أو المسيحُ بن مريم، لا أدري أيّ ذلكَ قال، ثم رأيتُ وراءه رجلاً أَحمر، جعد الرَّأسِ، أعور عين اليمنى، أشبهُ من رأيتُ منه ابن قطَنٍ، فسألتُ: مَن هذا؟ فقيل: المسيحُ الدجّال**» [٢/١١٢].

٦٠٢٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو اليمان ثنا شعيب عن الزهري أخبرني سالم بن عبدالله أن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**بينما أنا نائمٌ رأيتُني أطوفُ بالكعبةِ؛ فإذا رجلٌ آدم سَبِطُ الشَعرِ، بينَ رَجُلَينِ، ينطفُ رأسُه ماءً، فقلتُ: مَن هذا؟ فقالوا: ابنُ مريم، فذهبتُ ألتفتُ، فإذا رجلٌ أَحمر جسيمٌ جعدُ الرَّأسِ، أعورُ عينِ اليمنى، كأنَّ عينه عنبةٌ طافية فقلتُ: مَن هذا؟ فقالوا: الدجّال، أقربُ النّاسِ به شبهاً ابن قَطَنٍ**» رجلٌ من بني المصطلق [٢/١٦٣].

٦٠٩٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا فليح عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَراني في المنام عندَ الكعبةِ؛ فرأيتُ رجلاً آدمَ كأحسنِ ما ترى من الرّجالِ، له لمّة قد رُجّلَت، ولمّته تقطرُ ماءً، واضعاً يده على عواتقِ رجلينِ، يطوفُ بالبيتِ، رَجلُ الشّعرِ، فقلتُ: مَن هذا؟ فقالوا: المسيحُ بنُ مريم، ثم رأيتُ رجلاً جَعداً قَطَطاً أَعورُ عينِ اليُمنى، كأنَّ عينه**

عنبةٌ طافيةٌ كأشبه من رأيتُ من النّاسِ بابن قطَن، واضعاً يديهِ على عواتقِ رجلينِ يطوفُ بالبيتِ فقلتُ: مَن هذا؟ فقالوا: هذا المسيحُ الدجّال» [٢/١٧٠].

٦٣٠٧ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو كامل ثنا إبراهيم بن سعد ثنا ابن شهاب قال: فحدثني سالم أن عبدالله بن عمر قال: والله ما قال رسول الله ﷺ لعيسى عليه السلام أحمر قط، ولكنه قال: «بينَا أنا نائمٌ رأيتُني أطوفُ بالكعبةِ؛ فإذا رجلٌ آدمُ سَبِطُ الشّعرِ يُهادي بينَ رجلينِ، ينطفُ رأسُه، أو يُهراقُ فقلتُ: مَن هذا؟ فقالوا: هذا ابنُ مريم، قال: فذهبتُ ألتفتُ، فإذا رجلٌ أحمرُ جسيمٌ جعدُ الرأسِ أعورُ العينِ اليُمنى، كأنَّ عينَه عنبةٌ طافيةٌ، قلتُ: مَن هذا؟ قالوا: هذا الدجّال، أقربُ من رأيت به شبهاً ابن قطن» قال ابن شهاب: رجل من خزاعة من بني المصطلق مات في الجاهلية [٢/١٩٣].

٦٤٢١ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن بكر أنا حنظلة بن أبي سفيان سمعت سالماً يقول: عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «رأيتُ عندَ الكعبةِ مما يلي المقام رجلاً آَمَ سَبِطَ الرأسِ، واضعاً يده على رَجُلَينِ، يسكبُ رأسه، أو يقطرُ، فسألتُ: مَن هذا؟ قيل: عيسى بن مريم، أو المسيحُ بن مريم لا أدري أيّ ذلكَ قال، ثم رأيتُ وراءه رجلاً أَحمر، جعد الرَّأسِ، أعور عين اليمنى، أشبهُ من رأيتُ به ابن قطَن، فسألتُ: مَن هذا؟ فقيل: المسيحُ الدجّال» [٢/٢٠٦][٢٧٠].

---

٢٧٠ ـ أخرجه البخاري ٤/١٤١ (٦٠) كتاب الأنبياء (٤٨) باب واذكر في الكتاب مريم.. وكذا في ٧/٥٨ (٧٧) كتاب اللباس (٦٨) باب الجَعْد. و٨/٧٩ (٩١) كتاب التعبير (٣٣) باب الطواف بالكعبة في المنام. ومسلم ١/١٥٤ (١) كتاب الإيمان (٧٥) باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال، رقم: ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧. والبغوي في شرح السنة ٧/٤٤٣ كتاب الفتن، باب الدجال، رقم: ٤١٦١. ومالك في الموطأ ٢/٩٢٠ كتاب صفة النبي ﷺ، باب ما جاء في صفة عيسى بن مريم عليه السلام. وأبو عوانة في مسنده ١/١٤٨.

راوي الحديث: عبدالله بن عمر. سبقت ترجمته. =

(٣٧١) ١١٩٨٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عمرو بن الهيثم ثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما بُعثَ نبيّ إلا أنذرَ أمتَه الأعورَ الكذاب، ألا إنّه أعور، وإنَّ ربّكم ليسَ بأعور، مكتوبٌ بينَ عينيهِ كافر**» [١٢٩/٣].

١٢١٢٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى عن حميد عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**إن الدجّال أعورُ العينِ الشّمال، عليها ظفرةٌ غليظةٌ، مكتوبٌ بينَ عينيهِ كافر**» قال: وكفر [١٤٥/٣].

١٢٧٥٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة وحجاج قال: أنبأنا شعبة عن قتادة قال: سمعت أنس بن مالك يحدث قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من نبي إلا وقد أنذرَ أمتَه الأعورَ الكذاب، ألا إنّه أعور، وإنّ ربّكم ليسَ بأعور، مكتوبٌ بينَ عينيهِ كفر**» قال حجاج: «**كافر**» [٢١٧/٣].

= **المفردات:**

سَبِطٌ: يقال سَبِط بالفتح والكسر والسكون: غير جعد (أساس البلاغة، ص: ٤١٧).

بنو المصطلق: بطن من خزاعة من القحطانية، وهم بنو المصطلق، واسمه جذيمة بن سعد بن ربيعة. انظر (معجم قبائل العرب ١١٠٤/٣).

خُزَاعَة: قبيلة من الأزد من القحطانية، وهم بنو عمرو بن ربيعة، كانوا بأنحاء مكة في مرّ الظهران وما يليه. انظر (نسب معد ٤٣٩/٢) و(جمهرة أنساب العرب، ص: ٢٤٠).

يَنطِف: بضم الطاء وكسرها، ومعناه: ينصبّ (صحيح مسلم بشرح النووي ٢٣٧/٢).

لُمة: الشعر المتدلي الذي جاوز شحمة الأذنين، فإذا بلغ المنكبين فهو جمة (شرح النووي لمسلم ٢٣٣/٢).

رَجِل: الشعر الذي فيه تكسُّر وتعطُّف. انظر (غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي ٤١٧/٢).

قَطَطٌ: القَطَطُ، الشديد الجعودة، وقيل الحسن الجعودة، والأول أكثر (النهاية في غريب الحديث ٨١/٤) و(المعلم ٢٢٢/١).

يُهادَى: أي يمشي بين اثنين معتمداً عليهما (معجم مقاييس اللغة ٤٢/٦).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالحديث السابق.

١٣٠٦٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا حميد عن أنس أن النبي ﷺ قال: «**إنَّ الدجّال ممسوحُ العينِ اليُسرى، عليها ظَفرةٌ، مكتوبٌ بينَ عينيهِ كافر**» [٢٥٣/٣].

١٣١٣٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي قال: قال عبدالوهاب في حديثه قال قتادة: وثنا أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ قال: «**إنّه مكتوبٌ بينَ عينيهِ كفر، يهجّاه يقرؤهُ كلّ مؤمنٍ أميّ أو كاتِب**» [٢٦٠/٣].

١٣١٣٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا روح ثنا سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك أنبأهم أن نبي الله ﷺ قال: «**إنّ بينَ عينيهِ مكتوبٌ ك ف ر، أي كافر يقرئها المؤمنُ أمّي وكاتِب**» [٢٦١/٣].

١٣١٩١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثنا عبدالصمد حدثني أبي ثنا شعيب بن الحبحاب عن أنس أن النبي ﷺ قال: «**الدجّالُ ممسوحُ العينِ مكتوبٌ بينَ عينيهِ ك ف ر، يهجّاها، يقرؤهُ كلّ مسلمٍ ك ف ر**» [٢٦٧/٣].

١٣٣٧٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يونس ثنا حماد (يعني ابن سلمة) عن حميد وشعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**الدجّالُ أعورُ وإنَّ ربّكم ليسَ بأعور، مكتوبٌ بينَ عينيهِ كافر، يقرؤهُ كلّ مؤمنٍ كاتبٌ وغيرُ كاتِب**» [٢٨٨/٣].

١٣٣٧٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يونس ثنا شيبان عن قتادة قال: وحدث أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ قال: «**ما بينَ عينيهِ مكتوبٌ ك ف ر ـ مهجّى يقولُ كافر ـ يقرؤهُ كلّ مؤمنٍ أمي وكاتِب**» [٢٨٩/٣].

١٣٤٢٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالوهاب ثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «**لم يُبعث نبيٌّ قبلي إلا حذّرَ قومَه الدجّال الكذّاب فاحذروه فإنّه أعور، ألا وإنَّ ربّكم ليسَ بأعورَ**» [٢٩٤/٣].

١٣٥٨٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا عبدالوارث عن شعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدجّالُ ممسوحُ العينِ مكتوبٌ بينَ عينيهِ ك ف ر ـ ثمّ تهجّاه ك ف ر ـ يقرؤهُ كلّ مسلمٍ**» [٣١٤/٣].

١٣٦٠٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد قال: أنا حميد وشعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الدجّالَ أعورُ، وإنَّ ربّكم عزّ وجلّ ليسَ بأعور بينَ عينيهِ ك ف ر، يقرؤهُ كلّ مؤمنٍ قارىء وغيرُ قارىء**» وقد قال حماد أيضاً: «**مكتوبٌ بينَ عينيهِ**» [٣/٣١٦].

١٣٩٠٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة قال: سمعت أنس بن مالك يحدث قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من نبي إلا وقد أنذرَ أمتَه الأعورَ الكافر، ألا إنّه أعورٌ، وإن ربكم ليس بأعور، مكتوبٌ بينَ عينيهِ، ك ف ر**» [٣/٣٤٩].

١٤٠٧٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا بهز ثنا شعبة قال: أخبرني قتادة قال: سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي ﷺ قال: «**ما بعث الله عز وجل نبياً إلا أنذرَ أمته الدجّال، ألا إنّه الأعور الكذّاب، ألا إنِه أعور، وإنَّ ربّكم ليسَ بأعورَ، مكتوبٌ بينَ عينيهِ كفر**» [٣/٣٦٨][(٢٧١)].

﴿٢٧٢﴾ ٢٧٠٩٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد قال: ثنا مجالد قال: ثنا عامر قال: قدمت المدينة فأتيت فاطمة بنت قيس فحدثتني أن زوجها طلّقها على عهد رسول الله ﷺ، فبعثه رسول الله ﷺ في سرية. قالت: فقال لي أخوه: أخرجي من الدار، فقلت: إن لي نفقة وسكنى حتى يحل الأجل، قال: لا. قالت: فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إن فلاناً طلقني

---

٢٧١ ـ أخرجه البخاري ٨/١٠٣ (٩٢) كتاب الفتن (٢٦) باب ذكر الدجال. و٨/١٧٢ (٩٧) كتاب التوحيد (١٧) باب قوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ ومسلم ٤/٢٢٤٨ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٢٠) باب ذكر الدجال وصفته وما معه، رقم: ٢٩٣٣. وأبو داود ٤/١١٦ كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، رقم: ٤٣١٦، ٤٣١٧، ٤٣١٨. والترمذي ٤/٤٤٧ كتاب الفتن، باب ما جاء في قتل عيسى بن مريم الدجال، رقم: ٢٢٤٥. وابن خزيمة في كتاب التوحيد ١/١٠٥، رقم: ٥٤. وابن مندة ٣/١٩٤، رقم: ١٠٤٩ حتى ١٠٥٤.

راوي الحديث: أنس بن مالك. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد فيه وصف الدجال. وهو من الأشراط العظمى قبيل الساعة.

وإن أخاه أخرجني ومنعني السكنى والنفقة، فأرسل إليه فقال: «**ما لكَ ولابنةِ آل قيسٍ؟**» قال: يا رسول الله إن أخي طلّقها ثلاثاً جميعاً، قالت: فقال رسول الله ﷺ: «**انظري يا ابنةَ آلَ قس إنما النفقةُ والسّكنى للمرأةِ على زوجهَا ما كانت له عليها رجعَة، فإذا لم يكن له عليها رجعةٌ فلا نفقةَ ولا سُكنى، اخرجي فانزلي على فلانة**» ثم قال: «**إنه يُتحدثُ إليهَا، أنزلي على ابنِ أمّ مكتوم، فإنّه أعمى لا يراكِ، ثمّ لا تنكحِي حتّى أكونَ أُنكحكِ**» قالت: فخطبني رجل من قريش، فأتيت رسول الله ﷺ أستأمره، فقال: «**ألا تنكحِي من هو أحبُ إليّ منه؟**» فقلت: بلى يا رسول الله، فانكحني من أحببت. قالت: فأنكحني أسامة بن زيد.

قال: فلما أردت أن أخرج، قالت: إجلس حتى أحدثك حديثاً عن رسول الله ﷺ، قالت: خرج رسول الله ﷺ يوماً من الأيام فصلّى صلاة الهاجرة، ثم قعد، ففزع الناس، فقال: «**اجلسوا أيّها النّاسُ، فإنّي لم أقم مقامي هذا لفزعٍ، ولكنّ تميماً الداريّ أتاني فأخبرني خبراً منعني القيلولةَ من الفرحِ وقرّةِ العينِ، فأحببتُ أن أنشرَ عليكم فرحَ نبيّكم ﷺ أخبرني أنَّ رهطاً من بَني عمهِ رَكبوا البحرَ فأصابتهم ريحٌ عاصفٌ، فألجأتهم الريحُ إلى جزيرةٍ لا يعرفونها، فقعدوا في قويربٍ بالسفينةِ حتّى خرجوا إلى الجزيرةِ، فإذا هم بشيءٍ أهلبٍ كثيرِ الشّعرِ لا يدرونَ أرجلٌ هو أو امرأة، فسلّموا عليهِ فردَّ عليهم السّلام، قالوا: ألا تخبرنا؟ قالَ: ما أنا بمخبركم ولا مُستخبركم، ولكن هذا الدّير قد رَهقتموهُ ففيهِ من هو إلى خبركُم بالأشواقِ أن يخبركم ويستخبركُم، قال: قلنا: فما أنتَ؟ قالَ: أنا الجسّاسة، فانطلقوا حتّى أتوا الدّير، فإذا هم برجلٍ موثقٍ شديدِ الوَثاق مظهر الحزنَ، كثير التشكّي، فسلموا عليهِ فردَّ عليهم فقالَ: ممن أنتم؟ قالوا: من العربِ، قالَ: ما فعلتِ العربُ؟ أخرجَ نبيّهم بعدُ؟ قالوا: نعم، قال: فما فعلوا؟ قالوا: خيراً آمنوا به وصدقوه، قال: ذلكَ خيرٌ لهم، وكانَ له عدوٌ فأظهرهُ اللّهُ عليهم، قالَ: فالعربُ اليومَ إلههم واحدٌ ودينهم واحدٌ وكلمتُهم واحدةٌ، قالوا: نعم، قالَ: فما فعلتِ عين زُغَر؟ قالوا: صالحةٌ، يَشربُ منها أهلها لشَفتهم ويسقونَ منها زرعهُم، قالَ: فما فعلَ نخلٌ بينَ عَمانَ وبيسَان؟ قالوا: صالحٌ يُطعم جناهُ**

كلَّ عامٍ. قالَ: فما فعلت بحيرةُ الطَّبرية؟ قالوا: ملأى. قال: فزفرَ ثم زفرَ ثم زفرَ ثم حلفَ: لو خرجتُ من مكاني هذا ما تركتُ أرضاً من أرضِ اللَّهِ إلا وطئتها غيرَ طيبة ليسَ لي عليهَا سلطانٌ» قالَ: فقال رسول الله ﷺ: «إلى هذا انتهى فرحِي ثلاثَ مرات، إنَّ طيبةَ المدينة، إنَّ اللَّهَ حرمَ حرمي علَى الدجَّال أن يدخلهَا» ثم حلف رسول الله ﷺ: «والذي لا إله إلا هو ما لها طريقٌ ضيِّقٌ ولا واسع في سهلٍ ولا في جبلٍ إلا عليهِ ملكٌ شاهرٌ بالسيفِ إلى يوم القيامةِ ما يستطيعُ الدجَّال أن يدخلها على أهلهَا» قال عامر: فلقيت المحرر بن أبي هريرة فحدثته حديث فاطمة بنت قيس فقال: أشهد على أبي أنه حدثني كما حدثتك فاطمة غير أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه نحو المشرق» قال: ثم لقيت القاسم بن محمد فذكرت له حديث فاطمة، فقال: اشهد على عائشة أنها حدثتني كما حدثتك فاطمة، غير أنها قالت: الحرمان عليه حرام، مكة والمدينة [٤١٩/٦].

٢٧٠٩٥ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يونس بن محمد قال: ثنا حماد (يعني ابن سلمة) عن داود (يعني ابن أبي هند) عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم ممرعاً فصعد المنبر، ونودي في الناس: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فقال: «يا أيها النَّاسُ؛ إنّي لم أدعكم لرغبةٍ نزلت ولا لرهبةٍ ولكنَّ تميماً الداريّ أخبرني أنَّ نفراً من أهلِ فلسطينَ ركبُوا البحرَ فقذفتهم الرِّيحُ إلى جزيرةٍ من جزائرِ البحرِ فإذا هم بدابةٍ أشعر ما يُدرى، أذكراً هو أم أنثى لكثرةِ شعرهِ، قالوا: مَن أنتَ؟ فقالت: أنا الجسَّاسة، فقالوا: فأخبرينا، فقالت: ما أنا بمخبرتِكم ولا مُستخبرتكم، ولكن في هذا الديرِ رجلٌ فقيرٌ إلى أن يخبركُم وإلى أن يستخبركُم، فدخلوا الدَّير، فإذا رجلٌ أعورٌ مصفدٌ في الحديدِ فقالَ: مَن أنتم؟ قلنا: نحنُ العرب، فقال: هل بعثَ فيكم النبيّ؟ قالوا: نعم، قالَ: فهل اتبعته العرب؟ قالوا: نعم، قال: ذلك خيرٌ لهم، قالَ: ما فعلت فارسُ؟ هل ظهرَ عليها؟ قالوا: لم يظهر عليها بعدُ، فقال: أما إنه سيظهرُ عليهَا، ثم قالَ: ما فعلت عينُ زُغَر؟ قالوا: هي تَدفُق ملأى، قالَ: فما فعل نخلُ بيسانَ، هل أطعمَ؟ قالوا: قد أطعمَ أوائله، قالَ: فوثبَ وثبةً حتى ظننّا أنهُ سيفلتُ، فقلنا: مَن

أنتَ؟ قالَ: أنا الدجّال أما إنّي سأطأُ الأرضَ كلّها غيرَ مكّة وطيبة» فقال رسول الله ﷺ: «أبشروا يا معشرَ المسلمين؛ هذه طيبة لا يدخلهَا» يعني الدجّال [٦/٤٢٠].

٢٧٣٢١ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة قال: أنا داود عن عامر عن فاطمة بنت قيس أن النبي ﷺ جاء ذات يوم مسرعاً فصعد المنبر، فنودي في الناس؛ الصلاة جامعة، واجتمع الناس فقال: «يا أيّها النّاسُ؛ إنّي لم أدعكم لرغبةٍ نزلت ولا لرهبةٍ، ولكنَّ تميماً الداريَ أخبرني أنَّ ناساً من أهلِ فلسطينَ ركبُوا البحرَ فقذفتهم الرّيحُ إلى جزيرةٍ من جزائرِ البحرِ فإذا هم بدابةٍ أشعر لا يُدرى، أذكرٌ أم أنثى من كثرةِ شعرهِ، فقالوا: مَن أنتِ؟ فقالت: أنا الجسَّاسة، قالوا: فأخبرينا، قالت: ما أنا بمخبرتِكم ولا بمُستخبرتكم، ولكن في هذا الديرِ رجلٌ فقيرٌ إلى أن يخبركُم ويستخبركُم، فدخلوا الدّير، فإذا رجلٌ ضريرٌ ومصفدٌ في الحديدِ، فقالَ: مَن أنتم؟ قلنا: نحنُ العرب، قال: هل بعثَ فيكم النبيّ ﷺ؟ قلنا: نعم، قالَ: فهل اتبعته العربُ؟ قالوا: نعم، قال: ذاك خيرٌ لهم. قالَ: ما فعلت فارسُ؟ هل ظهرَ عليها؟ قالوا: لم يظهَر عليها بعدُ، قال: أما إنه سيظهرُ عليهَا، ثم قالَ: ما فعلت عينُ زُغَر؟ قالوا: هي تَدفُق ملأى، قال: فما فعلت بحيرةُ طبرية؟ قالوا: هي تَدفُق ملأى، قالَ: فما فعلت نخلُ بيسانَ هل أطعمَ بعدُ؟ قالوا: قد أطعمَ أوائله، قالَ: فوثَبَ وثبةً حتى ظننا أنهُ سيفلتُ فقلنا: مَن أنتَ؟ قالَ: أنا الدجّال أما إنيّ سأطأُ الأرضَ كلّها غيرَ مكّة وطيبة» فقال رسول الله ﷺ: «أبشروا معشرَ المسلمين؛ فإنَّ هذه طيبة لا يدخلهَا الدجّال» [٦/٤٦١].

٢٧٣٣٨ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد قال: ثنا مجالد عن عامر قال: قدمت المدينة فأتيت فاطمة بنت قيس فحدثتني أن زوجها طلّقها على عهد رسول الله ﷺ، فبعثه رسول الله ﷺ في سرية. قالت: فقال لي أخوه: أخرجي من الدار، فقلت: إن لي نفقة وسكنى حتى يحل الأجل، قال: لا. قالت: فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إن فلاناً طلّقني وإن أخاه أخرجني ومنعني السكنى والنفقة، فأرسل إليه فقال: «ما لكَ ولابنةِ

آلَ قيسٍ؟» قال: يا رسول الله إن أخي طلّقها ثلاثاً جميعاً. قالت: فقال رسول الله ﷺ: «**انظري أي بنتَ آلَ قيس، إنما النفقةُ والسّكنى للمرأةِ على زوجهَا ما كانت له عليها رجعَة، فإذا لم يكن له عليها رجعة فلا نفقةَ ولا سُكنى، اخرجي فانزلي على فلانة**» ثم قال: «**إنه يُتحدثُ إليهَا، أنزلي على ابنِ أمّ مكتوم، فإنّه أعمى لا يراكِ**» ثم قال: «**لا تنكحِي حتّى أكونَ أنا أنكحكِ**» قالت: فخطبني رجل من قريش، فأتيت رسول الله ﷺ أستأمره، فقال: «**ألا تنكحِي من هو أحبُّ إليّ منه؟**» فقلت: بلى يا رسول الله، فانكحني من أحببت. قالت: فأنكحني أسامة بن زيد.

قال: فلما أردت أن أخرج، قالت: اجلس حتى أحدثك حديثاً عن رسول الله ﷺ، قالت: خرج رسول الله ﷺ يوماً من الأيام فصلّى صلاة الهاجرة، ثم قعد، ففزع الناس، فقال: «**اجلسوا أيّها النّاسُ، فإنّي لم أقم مقامي هذا لفزعٍ، ولكنّ تميماً الداريّ أتاني فأخبرني خبراً منعني من القيلولةِ من الفرحِ وقرّةِ العينِ، فأحببتُ أن أنشرَ عليكم فرحَ نبيّكم ﷺ أخبرني أنّ رهطاً من بني عمهِ رَكبوا البحرَ فأصابتهم ريحٌ عاصفٌ، فألجأتهم الريحُ إلى جزيرةٍ لا يعرفونها، فقعدوا في قويربِ سفينة حتّى خرجوا إلى الجزيرةِ، فإذا هم بشيءٍ أهلبَ كثيرِ الشّعرِ لا يدرونَ أرجلٌ هو أو امرأة، فسلّموا عليهِ فردَّ عليهِم السّلام، فقالوا: ألا تخبرنا؟ فقالَ: ما أنا بمخبركم ولا مُستخبركم، ولكن هذا الدَّير قد رَهقتموهُ ففيهِ من هو إلى خبركُم بالأشواقِ أن يخبركم ويستخبركُم، قالوا: قلنا: ما أنتَ؟ قالَ: أنا الجسّاسة، فانطلقوا حتّى أتوا الدّير، فإذا هم برجلٍ موثقٍ شديدِ الوَثاق مظهر الحزن، كثير التّشكي، فسلّموا عليهِ فردَّ عليهم فقالَ: من أنتم؟ قالوا: من العربِ، قالَ: ما فعلتِ العربُ؟ أخرجَ نبيّهم بعدُ؟ قالوا: نعم، قال: فما فعلت العربِ؟ قالوا: خيراً آمنوا به وصدقوه، قال: ذلكَ خيرٌ لهم، وكانَ له عدوٌ فأظهرهُ اللّهُ عليهم، قالَ: فالعربُ اليومَ إلههم واحدٌ ودينهم واحدٌ، وكلمتُهم واحدةٌ؟ قالوا: نعم، قالَ: فما فعلت عين زُغَر؟ قالوا: صالحةٌ، يَشربُ منها أهلها لشَفتهم ويسقونَ منها زرعهُم، قالَ: فما فعلَ نخلٌ بينَ عَمانَ وبيسَان؟ قالوا: صالحٌ يُطعم جناهُ كلّ عامٍ. قالَ: فما فعلت بحيرةُ الطّبرية؟ قالوا: ملأى. قال:**

فزفرَ ثم زفرَ ثم زفرَ ثم حلفَ: لو خرجتُ من مكاني هذا ما تركتُ أرضاً من أرضِ اللّهِ إلا وطئتها غيرَ طيبةَ ليسَ لي عليهَا سلطَان» قالَ: فقال رسول الله ﷺ: «إلى هذا انتهى فرحِي ثلاثَ مرات، إنَّ طيبةَ المدينة، إنَّ اللّهَ عزّ وجلّ حرمَ على الدجّال أن يدخلهَا» ثم حلف رسول الله ﷺ: «والله الذي لا إله إلا هو ما لها طريقٌ ضيّقٌ ولا واسع في سهلٍ ولا في جبلٍ إلا عليهِ ملكٌ شاهرٌ بالسيفِ إلى يوم القيامةِ ما يستطيعُ الدجّال أن يدخلهَا على أهلهَا» قال عامر: فلقيت المحرر ابن أبي هريرة فحدّثته بحديث فاطمة بنت قيس فقال: أشهد على أبي أنه حدثني كما حدثتك فاطمة غير أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّه في نحو المشرقِ» قال: ثم لقيت القاسم بن محمد فذكرت له حديث فاطمة، فقال: أشهد على عائشة أنها حدثتني كما حدّثتك فاطمة، غير أنها قالت: الحرمان عليه حرام، مكة والمدينة [٤٦٤/٦].

٢٧٣٣٩ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يونس بن محمد قال: ثنا حماد (يعني ابن سلمة) عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم مسرعاً فصعد المنبر، ونودي في الناس: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فقال: «يا أيّها النّاسُ؛ إنّي لم أدعكم لرغبةٍ ولا لرهبةٍ ولكنَّ تميماً الداريّ أخبرني أنَّ نفراً من أهلِ فلسطينَ ركبُوا البحرَ فقذف بهم الرّيحُ إلى جزيرةٍ من جزائرِ البحرِ فإذا هم بدابةٍ أشعر لا يُدرى، ذكرٌ هو أو أنثى لكثرةِ شعرهِ، فقالوا: مَن أنتَ؟ فقالت: أنا الجسَّاسة، فقالوا: فأخبرينا، فقالت: ما أنا بمخبرتِكم ولا مُستخبرتكم، ولكن في هذا الديرِ رجلٌ فقيرٌ إلى أن يخبركُم وإلى أن يستخبركُم، فدخلوا الدَّير، فإذا هو رجلٌ أعورٌ مصفدٌ في الحديدِ فقالَ: مَن أنتم؟ قالوا: نحنُ العرب، فقال: هل بُعثَ فكيم النبيّ؟ قالوا: نعم، قالَ: فهل اتبعته العرب؟ قالوا: نعم، قال: ذاكَ خيرٌ لهم، قالَ: فما فعلت فارسُ؟ هل ظهرَ عليها؟ قالوا: لا، قال: أما إنه سيظهرُ عليهَا، ثم قالَ: ما فعلت عينُ زُغَر؟ قالوا: هي تَدفُق ملأى، قالَ: فما فعل نخلُ بيسانَ، هل أطعمَ؟ قالوا: نعم أوائله، قالَ: فوثبَ وثبةً حتّى ظننا أنهُ سيفلتُ، فقلنا: مَن أنتَ؟ فقالَ: أنا الدجّال، أما إنّي سأطأُ الأرضَ كلّها غيرَ مكّة وطيبة» فقال رسول الله ﷺ: «أبشروا

معاشرَ المسلمين، هذه طيبة لا يدخلها» [٦/٤٦٥][٢٧٢].

---

٢٧٢ ـ رواه مسلم ٢٢٦١/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٢٣) باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض، رقم: ٢٩٤٢ بنحوه. وكذا في ١١١٤/٢ (١٨) كتاب الطلاق (٦) باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها. رقم: ١٤٨٠ بأوله من دون ذكر قصة الدجال. وأبو داود ١١٨/٤ كتاب الملاحم، باب في خبر الجساسة، رقم: ٤٣٢٥، ٣٤٢٦، ٤٣٢٧. والترمذي ٤٥٢/٤ كتاب الفتن، باب (٦٦)، رقم: ٢٢٥٣. والنسائي ٥١٨/٦ كتاب الطلاق (٧٠) كتاب الرخصة في خروج المبتوتة، رقم: ٣٥٤٧ بأوله. وابن ماجة ٣٧٦/١ كتاب الطلاق (١٠) باب المطلقة ثلاثاً هل لها. . ، رقم: ٢٠٤٥، ٢٠٤٦ بأوله دون ذكر الدجال. والبيهقي في دلائل النبوة ٤١٦/٥ بنحوه. وابن منده في الإيمان ١٩٦/٣، رقم: ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠. والطحاوي في مشكل الآثار ٣٨٩/٧، رقم: ٢٩٤٧. والحميدي في مسنده ١٧٧/١، رقم: ٣٦٤. والآجري في الشريعة، ص: ٣٣٥. والطبراني في الكبير ٩٥٦/٢٤، ٩٦٠، ٩٦١.

راوية الحديث: فاطمة بنت قيس بن خالد الفهرية القرشية، أخت الضحاك بن قيس قيل كانت أكبر منه بعشر سنين، وكانت من المهاجرات الأُوَل، لها عقل وكمال، وفي بيتها اجتمع أصحاب الشورى لما قتل عمر، وروت عن رسول الله ﷺ أحاديث. انظر (الإصابة ٣٦٦/٣) و(أسد الغابة ٦٦/٥).

المفردات:

بحيرة طَبَرية: في بلاد الأردن، وهي نحو من عشرة أميال في ستة. انظر (معجم البلدان ٤١٨/١، ٢٠/٤).

رَهطاً: العصابة دون العشرة، وقيل يقال إلى الأربعين (المفردات في غريب القرآن، ص: ٢٠٤).

أَهْلَب: كثير الشعر، والهُلبُ: الشعر. انظر (جمهرة اللغة ٣٣٠/١).

الدَّير: خان النصارى، أو هو من الدار والدور ومنه الدير (الإفصاح في فقه اللغة ١٢٧١/٢) و(معجم مقاييس اللغة ٣١٨/٢).

رهِقْتُمُوه: أي دنوتم منه. انظر (المشوف المعلم ٣١٦/١).

عَينُ زُغَر: بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام (شرح النووي لصحيح مسلم ٨٢/١٨).

بيسان: مدينة بالأردن بالغور الشامي، بين حوران وفلسطين (مراصد الاطلاع ٢٤١/١).

لشفتهم: الشفافة، الفضلة التي تبقى في الإناء، وحكي عن أبي زيد أن قال: شففت الماء إذا أكثرت من شربه ولم تروَ. انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٨٦/٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ فقد ورد فيه وصف الدجال وهو من الأشراط الكبرى بين يدي الساعة.

(٢٧٣) ٧٨٨٧ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا المسعودي وأبو النظر قال: حدثنا المسعودي المعنى عن عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«خرجتُ إليكم وقد بُينت لي ليلةُ القدرِ ومسيحُ الضَلالةِ، فكانَ تلاحٍ بينَ رجلينِ بسدَّةِ المسجدِ، فأتيتهمَا لأحجزَ بينها فأُنسيتهمَا وسأشدو لكم فيهما شدواً، أما ليلةُ القدرِ فالتمسوهمَا في العشرِ الأواخرِ وتراً، وأمَا مسيحُ الضَلالةِ فإنَّه أعورُ العينِ أجلى الجبهةِ عريضُ النحرِ فيه دَفَأ، كأنَّه قطَن بنُ عبدالعزّى»** قال: يا رسول الله، هل يضرني شبهه؟ قال: **«لا أنتَ امرؤٌ مسلمٌ وهو امرؤٌ كافر»** [٣٨٣/٢][٢٧٣].

---

٢٧٣ ـ إسناده ضعيف. وهو حديث حسن عدا قوله: «هل يضرني شبهه؟» إلى آخره.

ذكره ابن كثير في النهاية ١٧٦/١ وقال: تفرّد به أحمد وإسناده حسن. والهيثمي في مجمع الزوائد ٦٦٢/٧ كتاب الفتن، باب ما جاء في الدجال، رقم: **١٢٥٣٠** وقال: رواه أحمد وفيه المسعودي وقد اختلط. وتعقبه أحمد شاكر في شرح المسند **٢٨/١٥** ووثقه. قلت: ومن اختلاط المسعودي ذكره أن ابن قطن من الصحابة بخلاف ما ورد آنفاً أنه رجل مات في الجاهلية.

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» ١٠٨/١٣: «ووقع في حديث أبي هريرة عند أحمد نحوه لكن قال: **«كأنه قطن بن عبدالعزى»** وزاد فقال: يا رسول الله هل يضرني شبهه؟ قال: **«لا أنت مؤمن وهو كافر»** وهذه الزيادة ضعيفة فإن في سنده المسعودي، وقد اختلط، والمحفوظ أنه عبدالعزى بن قطن وأنه هلك في الجاهلية كما قال الزهري، والذي قال: «هل يضرني شبهه» هو أكثم بن أبي الجون وإنما قاله في حق عمرو بن لحي، كما أخرجه أحمد والحاكم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه: **«عُرضت علي النار فرأيت فيها ابن لحي»** الحديث، وفيه **«وأشبه من رأيت به أكثم ابن أبي الجون»** فقال أكثم: يا رسول الله هل يضرني شبهه؟ قال: **«لا إنك مسلم وهو كافر»** فأما الدجال فشبهه بعدالعزى بن قطن وشبه عينه الممسوحة بعين أبي يحيى الأنصاري كما تقدم والله أعلم». وقد فصل الحافظ في ذلك أيضاً في الإصابة في ترجمة «أكثم» ٦١/١ وفي ترجمة «قطن بن عبدالعزى» **٢٣٩/٣** ودلّ كلامه على أنه لا يوجد صحابي بهذا الاسم، وأنه لم يذكر إلا بناء على هذا الخطأ في حديثنا هذا.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

تَلاح: المنازعة والمخاصمة. انظر (النهاية لابن الأثير ٢٤٣/٤) و(تهذيب اللغة ٢٣٩/٥).

=

(٢٧٤) ١٤٥٥٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا روح ثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: قال النبي ﷺ: «**الدجّال أعورٌ وهوَ أشدُّ الكذّابين**» [٤٢٢/٣][(٢٧٤)].

(٢٧٥) ١٤٤٩٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا زيد بن الحباب حدثني حسين بن واقد حدثني أبو الزبير ثنا جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّه مكتوبٌ بينَ عَيني الدجّال كافر يقرؤهُ كلّ مؤمِن**» [٤١٦/٣][(٢٧٥)].

(٢٧٦) ١٩٩٣٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا علي بن عبدالله ثنا

= **سدة المسجد**: السدة، الباب (الفائق في غريب الحديث ١٦٩/٢).
سأشدو لكم شَدواً: الشدو القليل من كل كثير (القاموس، ص: ١٦٧٥).
فيه دَفَأ: الدَّفأ. الانحناء. انظر (مجمع بحار الأنوار ١٨٦/٢) و(الإفصاح ٧٤٠/٢).
صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كسابقه.

٢٧٤ ـ إسناده حسن.
ذكره العجلوني في كشف الخفاء ٤٠١/١ وعزاه لأحمد ولم يحكم عليه.
رجال الإسناد:
ـ روح بن عبادة بن العلاء بن حسان البصري: ثقة فقيه فاضل له تصانيف. سبق ذكره.
ـ عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج: ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل (التقريب، ص: ٣٦٣).
ـ محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي أبو الزبير: صدوق إلا أنه يدلس. سبق ذكره، ص: ٤٩٠.
راوي الحديث: جابر بن عبدالله. سبقت ترجمته.
صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالأحاديث السابقة.

٢٧٥ ـ إسناده حسن.
رجال الإسناد:
ـ زيد بن الحباب أبو الحسين العلكي: رحل في طلب الحديث فأكثر منه، وهو صدوق يخطىء في حديث الثوري. سبق ذكره.
ـ حسين بن واقد المروزي أبو عبدالله القاضي: ثقة له أوهام. سبق ذكره.
ـ محمد بن مسلم أبو الزبير: صدوق يدلس. سبق ذكره.
راوي الحديث: جابر بن عبدالله. سبقت ترجمته.
صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالأحاديث السابقة.

سفيان عن ابن جدعان عن الحسن عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «**لقد أكلَ الطَّعامَ، ومشَى في الأَسْواقِ**» يعني الدجّال [٥٩٢/٤](٢٧٦).

﴿٢٧٧﴾ ٢٠٣٤٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن عيينة حدثني أبي عن أبي بكرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدجّالُ أعورُ بعينِ الشّمالِ، بينَ عينيهِ مكتوبٌ كافر يَقرؤهُ الأمّي والكاتِب**» [٥٣/٥](٢٧٧).

﴿٢٧٨﴾ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود ثنا شعبة عن حبيب بن الزبير قال: سمعت عبدالله بن أبي الهذيل سمع ابن أبزى سمع عبدالله بن خباب سمع أبياً يحدث أن رسول الله ﷺ ذكر الدجّال، فقال: «**إحدى عينيهِ كأنَّها زَجَاجةٌ خضراء، وتعوَّذوا باللّهِ تبارك وتعالى من عذابِ القبرِ**» [١٦٤/٥].

٢١١٣٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر وروح قالا:

---

٢٧٦ ـ إسناده ضعيف. لضعف ابن جدعان.

رواه الطبراني في الكبير ١٥٥/١٨. والبزار في مسنده، رقم: ٣٣٨٢.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٨ كتاب الفتن، باب منه في الدجال، رقم: ١٢٥٥٧ وقال: رواه أحمد والطبراني. وفي إسناد أحمد؛ علي بن زيد وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح. قلت: قال ابن حجر في (التقريب ص: ٤٠١) علي بن زيد بن جدعان بن زهير بن عبدالله التيمي: ضعيف.

راوي الحديث: عمران بن حصين. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**لقد أكل الطعام، ومشى في الأسواق**» يعني الدجال، وهو من الأشراط الكبرى بين يدي الساعة.

٢٧٧ ـ إسناده صحيح.

ذكره ابن حجر في فتح الباري ١٠٧/١٣ وعزاه لأحمد ولم يحكم عليه. والهيثمي في مجمع الزوائد ٦٥٠/٧ كتاب الفتن، باب ما جاء في الدجال، رقم: ١٢٥٠٧ وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات.

راوي الحديث: أبو بكرة نفيع بن الحارث. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالسابقة حيث ذكر فيه الدجال وهو من الأشراط الكبرى.

ثنا شعبة عن حبيب بن الزبير قال: سمعت عبدالله بن أبي الهذيل. قال روح: العنزي يحدث عن عبدالرحمٰن بن أبزى عن عبدالله بن خباب عن أبي بن كعب.. وقال روح في حديثه: إن عبدالله بن خباب حدّثه عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ أنه ذكر الدجّال عنده، فقال: **«عينهُ خضراء كالزُّجَاجة، فتعوَّذوا باللّهِ من عذابِ القبرِ»** [٥/١٦٥].

٢١١٣٩ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن حبيب بن الزبير عن عبدالله بن أبي الهذيل عن عبدالرحمٰن بن أبزى عن عبدالله بن خباب عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ في الدجّال، فذكر مثله [٥/١٦٥].

٢١١٤٠ ـ حدثنا عبدالله ثنا خلاد بن أسلم ثنا النظر بن شميل أنا شعبة ثنا حبيب بن الزبير قال: سمعت عبدالله بن أبي الهذيل عن عبدالرحمٰن بن أبزى عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ ولم يذكر خلاد في حديث عبدالله بن خباب [٥/١٦٥](٢٧٨).

(٢٧٩) **٢٣٢٤٢ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: **«الدجّالُ أعورُ العينِ اليسرىَ، جُفالُ الشّعرِ، معه جنّةٌ ونارٌ، فنارهُ جنّةٌ، وجنّتهُ نارٌ»** [٥/٤٧٦].

٢٣٢٧١ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أنا أبو مالك الأشجعي سعد بن طارق ثنا ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان قال: قال

---

٢٧٨ ـحديث صحيح.

أخرجه الطيالسي في مسنده، رقم: ٥٤٤. وابن حبان في صحيحه ١٥/٢٠٦، رقم: ٦٧٩٥ بترتيب ابن بلبان، وبهامشه حكم محققه شعيب الأرنؤوط بصحته. وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤/٣٦٣. والأصبهاني في كتاب الأمثال، رقم: ٢٩٤. وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١/٢٩٤، ٢٩٥. والشاشي في مسنده ٣/٣٤٠، رقم: ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٦٥٠ كتاب الفتن، باب ما جاء في الدجال، رقم: ١٢٥٠٨ وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات.

راوي الحديث: أبي بن كعب. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالسابقة.

رسول الله ﷺ: «لأنَا أعلمُ بما مع الدجّالِ من الدجّالِ؛ معهُ نهرانِ يجريانِ، أحدهمَا رأيَ العينِ ماءٌ أبيضُ، والآخرُ رأيَ العينِ نارٌ تأجج. فإن أدركنَّ واحداً منكم، فليأتِ النهرَ الذي يراهُ ناراً، فليغمض ثم ليطأطىء رأسه فليشربْ، فإنّه ماءٌ باردٌ. وإنَّ الدجّالَ ممسوحُ العينِ اليسرى، عليها ظَفَرةٌ غليظةٌ، مكتوبٌ بينَ عينيهِ كافرٌ، يقرؤها كلّ مؤمنٍ، كاتبٌ وغيرُ كاتبٍ» [٥/٤٧٩].

٢٣٣٣٠ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا حسين بن محمد ثنا شيبان عن منصور عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «لأنَا أعلمُ بما معَ الدجّالِ منه، إنَّ معهُ ناراً تحرق» وقال حسين مرة: «تحرقُ، ونهرُ ماءٍ باردٍ فمن أدركهُ منكم فلا يهلكنَّ بهِ، ليغمضنَّ عينيهِ، وليقع في التي يراها ناراً فإنّها نهرُ ماءٍ باردٍ» [٥/٤٨٨].

٢٣٣٤٥ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا أبو عوانة ثنا عبدالملك بن عمير عن ربعي قال: قال عقبة بن عمرو لحذيفة: ألا تحدثنا ما سمعت رسول الله ﷺ يقول؟ قال: سمعته يقول: «إنَّ معَ الدجّالِ إذا خرجَ ماءً وناراً، الذي يَرى النّاسُ أنها نارٌ، فماءٌ باردٌ، وأمّا الذي يَرى النّاسُ أنّها ماءٌ فنارٌ تحرقُ، فمَن أدركَ ذلكَ فليقع في الذي يرى أنّها نارٌ، فإنّها ماءٌ عذبٌ باردٌ» [٥/٤٩٠].

٢٣٣٥٧ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «الدجّالُ أعورُ العينِ اليسرَى، جُفالُ الشّعرِ، معه جنّةٌ ونارٌ، فنارهُ جنّةٌ، وجنتهُ نارٌ» [٥/٤٩٢].

٢٣٣٧٥ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبدالملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن الطفيل عن حذيفة عن النبي ﷺ قال في الدجّال: «إن معه ماءً وناراً، فنارهُ ماء بارد، وماؤه نار فلا تهلكوا» قال أبو مسعود: وأنا سمعته من رسول الله ﷺ [٥/٤٩٤].

٢٣٤٣٠ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون ثنا أبو مالك سعد بن طارق الأشجعي حدثني ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان

قال: قال رسول الله ﷺ: «**لأنا أعلمُ بما معَ الدجّالِ من الدجّالِ؛ معهُ نهرانِ يجريانِ، أحدهمَا رأيَ العينِ ماءٌ أبيضُ، والآخرُ رأيَ العينِ نارٌ تأجّج. فإما أدركنَّ أحداً منكم، فليأتِ النهرَ الذي يراهُ ناراً، وليغمض ثم ليطأطيء رأسَه فليشربْ، فإنّه ماءٌ باردٌ. وإنَّ الدجّالَ ممسوحُ العينِ اليسرى، عليها ظَفَرَةٌ غليظةٌ، وفيه مكتوبٌ بينَ عينيهِ كافرٌ، يقرؤها كلّ مؤمنٍ، كاتبٌ وغيرُ كاتبٍ**» [٥٠١/٥][٢٧٩].

(٢٨٠) ٢٢٧٦٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حيوة بن شريح ويزيد بن عبدربه قالا: ثنا بقية حدثني بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود عن جنادة بن أبي أمية أنه حدّثهم عن عبادة بن الصامت أنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**إنّي قد حدثتكُم عن الدجّالِ، حتّى خشيتُ أن لا تعقِلوا، أنَّ مسيحَ الدجّال رجلٌ قصيرٌ أفحجُ جعدٌ أعورٌ مطموسُ العينِ، ليسَ بناتئةٍ ولا حجزاء فإن أُلبسَ عليكُم**» قال يزيد: «**ربّكم، فاعلموا أنَّ ربّكم تباركَ وتعالى ليسَ بأعورٍ، وإنّكم لن تروا ربّكم تباركَ وتعالى حتّى تموتوا**» قال يزيد: «**ترَوا ربّكم حتّى تموتُوا**» [٤٠٦/٥][٢٨٠].

---

٢٧٩ ـ رواه مسلم ٢٢٤٨/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٢٠) باب ذكر الدجال وصفته وما معه، الأحاديث: (٢٩٣٤) ـ ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨ بالألفاظ السابقة وجعلها الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي؛ في تحقيق صحيح مسلم تحت رقم واحد كالأحاديث التي معنا. والبخاري (٦٠) كتاب الأنبياء، رقم: ٣٤٥٠. بنحوه. وأبو داود ١١٥/٤ كتاب الملاحم باب خروج الدجال، رقم: ٣٤١٥. وابن ماجة ٣٩٧/٢ في الفتن، باب فتنة الدجال رقم: ٤١٢٢. وابن حبان في صحيحه ٢٠٩/١٥، رقم: ٦٧٩٩. والطبراني في الكبير ٦٤٢/١٧، ٦٤٤. وابن أبي شيبة ٦٤٨/٨ كتاب الفتن، باب ما ذكر في الدجال، رقم: ١٨. وابن مندة في الإيمان ١٨٦/٣، رقم: ١٠٣٤، ١٠٣٥.

راوي الحديث: حذيفة بن اليمان. سبقت ترجمته.

المفردات:

جُفَال: الكثير الشعر. انظر (غريب الحديث للخطابي ٤٤٩/٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالأحاديث السابقة.

٢٨٠ ـ إسناده حسن، مرسل، وله شواهد كثيرة في هذا الفصل تصححه. =

﴿٢٨١﴾ ١١٧٣٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالمتعال بن عبدالوهاب ثنا يحيى بن سعيد الأموي ثنا مجالد عن أبي الوداك قال: قال لي أبو سعيد: هل يقر الخوارج بالدجّال؟ فقلت: لا، فقال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّي خاتمُ ألف نبيّ وأكثرُ؛ ما بُعثَ نبي يُتّبع إلا قد حذّرَ أمتهُ الدجّال، وإنّي قد بيّنَ لي من أمرهِ ما لم يُبيّن لأحدٍ، وإنّه أعورُ، وإنَّ ربّكم ليسَ بأعور، وعينهُ اليُمنى عوراءُ جاحظةٌ، ولا تخفى، كأنّها نخامةٌ في حائطٍ مجصّصٍ، وعينهُ اليُسرى كأنّها كوكبٌ درّيٌ، معه من كلّ لسانٍ، ومعهُ صورةُ الجنّةِ خضراء، يجري فيها الماءُ، وصورةُ النارِ سوداء تُداخِن**» [٩٩/٣][(٢٨١)].

= رواه أبو داود ١١٦/٤ كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، رقم: ٤٣٢٠. والنسائي في السنن الكبرى، كتاب النعوت ٤١٩/٤، رقم: ١٣/٧٧٦٤. والبزار في مسنده، رقم: ٣٣٨٩. والشاشي في مسنده ١٥١/٣، رقم: ١٢٢٦.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٦٧/٧ كتاب الفتن، باب ما جاء في الدجال، رقم: ١٢٥٤١ وقال: رواه البزار وفيه بقية وهو مدلس.

رجال الإسناد:

ـ حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي: ثقة. سبق ذكره.

ـ يزيد بن عبد ربه الزُبيدي: ثقة (التقريب، ص: ٦٠٣).

ـ بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء. سبق ذكره.

ـ بَحير بن سعد السحولي: ثقة ثبت (التقريب، ص: ١٢٠).

ـ خالد بن معدان الكلاعي الحمصي: ثقة عابد يرسل كثيراً (التقريب، ص: ١٩٠).

ـ عمرو بن الأسود العنسي: ثقة عابد من كبار التابعين (التقريب، ص: ٤١٨).

ـ جنادة بن أبي أمية الأزدي: مختلف في صحبته، وقال العجلي: تابعي ثقة (التقريب، ص: ١٤٢).

راوي الحديث: عبادة بن الصامت. سبقت ترجمته.

المفردات:

نَاتِئَة: نتأ الشيء إذا خرج عن موضعه من غير أن يبين (مجمل اللغة ٨٥٤/٤).

حَجْرَاء: لم أجدها بالزاي، بل بالراء. قال ابن الأثير في مادة «حجر»: وفي صفة الدجال؛ «**مطموس العين ليست بناتئة ولا حجراء**» قال الهروي: إن كانت هذه اللفظة محفوظة فمعناها أنها ليست بصلبة متحجرة. انظر (النهاية في غريب الحديث ٣٤٣/١).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالسابقة.

٢٨١ ـ إسناده ضعيف. لضعف مجالد.

٢٨٢ **١٥٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا هشيم أنبأنا علي بن زيد** عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقال هشيم مرة: خطبنا فحمد الله وأثنى عليه، فذكر الرجم، فقال: لا تخدعن فإنه حدٌّ من حدود الله تعالى، ألا إن رسول الله ﷺ قد رجم ورجمنا بعده، ولولا أن يقول قائلون زاد عمر في كتاب الله عز وجل ما ليس منه لكتبته في ناحية من المصحف شهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقال هشيم مرة: وعبدالرحمٰن بن عوف، وفلان وفلان أن رسول الله ﷺ قد رجم ورجمنا من بعده، ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم، وبالدجّال، وبالشفاعة، وبعذاب القبر، وبقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا [٢٩/١](٢٨٢).

= ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٦٤/٧ كتاب الفتن، باب ما جاء في الدجال، رقم: ١٢٥٣٣ وقال: رواه أحمد وفيه مجالد بن سعيد، وثقه النسائي في رواية، وقال في أخرى: ليس بالقوي. وضعفه جماعة وقال ابن حجر في (التقريب ص: ٥٢٠): مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني: ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره.

راوي الحديث: أبو سعيد الخدري. سبقت ترجمته.

المفردات:

جَاحِظَة: جحوظ العين نتوؤها (مجمع بحار الأنوار ٣٢٤/٢).

مُجَصَّص: الجصّ، ما تطلى به البيوت من الكلس (المعتمد، ص: ٩٥).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالأحاديث السابقة.

٢٨٢ ـ إسناده ضعيف. وبعضه في الصحيحين؛ وهو الرجم، دون ذكر الدجال وما تلاه.

روى البخاري بعضه؛ «الرجم» (٧٦) كتاب الحدود، رقم: ٦٨٣٠ ضمن حديث طويل جداً. وأيضاً مسلم (٢٩) كتاب الحدود، رقم: ١٦٩١. وأيضاً الترمذي، رقم: ١٤٣١. وكذا الطيالسي في مسنده، ص: ٦. وعبدالرزاق في مصنفه ٣٣٠/٧، رقم: ١٣٣٦٤. وأبو يعلى في مسنده، رقم: ١٤٦.

وفيه:

ـ علي بن زيد بن جدعان التيمي البصري: ضعيف. سبق ذكره.

ـ يوسف بن مهران البصري: لم يروِ عنه إلا ابن جدعان، وهو لين الحديث (التقريب، ص: ٦١٢).

راوي الحديث: عبدالله بن عباس. سبقت ترجمته. =

(٢٨٣) ٣١٧٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثني حجاج حدثني شعبة عن قتادة عن أبي العالية قال: حدثني ابن عم نبيكم ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**قالَ اللَّهُ عزّ وجلّ: ما ينبغي لعبدٍ أن يقولَ أنا خيرٌ من يونس بن متّى**» ونسبه إلى أبيه قال: وذكر أنه أُسري به، وأنه رأى موسى عليه السلام آدم طوالاً كأنه من رجال شنوءة، وذكر أنه رأى عيسى مربوعاً إلى الحمرة والبياض جعداً وذكر أنه رأى الدجّال، ومالكاً خازن النار [٤٢٦/١].

٣١٧٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة قال: سمعت أبا العالية الرياحي قال: ثنا ابن عم نبيكم ﷺ قال: «**ما ينبغي لعبدٍ أن يقولَ أنا خيرٌ من يونس بن متّى**» ونسبه إلى أبيه قال: وذكر رسول الله ﷺ حين أُسري به، فقال: «**مُوسى آدمُ طوالٌ كأنّه من رجالِ شَنُوءَة**»، وقال: «**وعيسَى جعدٌ مربوعٌ**» وذكر مالكاً خازن جهنم، وذكر الدجّال [٤٢٦/١][(٢٨٣)].

= **المفردات:**

امتَحَشُوا: أي احترقوا، والمحش، احتراق الجلد وظهور العظم (النهاية لابن الأثير ٣٠٢/٤).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ذكر فيه الدجال، وهي صفته، وهو من الأشراط الكبرى قبل قيام الساعة.

٢٨٣ ـ أخرجه البخاري ٨٤/٤ (٥٩) كتاب بدء الخلق (٧) باب إذا قال أحدكم آمين.. ومسلم ١٥١/١ (١) كتاب الإيمان (٧٤) باب الإسراء..، رقم: **٢٦٦**. وأبو داود **٢١٧/٤** كتاب السنة، باب في التخيير بين الأنبياء، رقم: **٤٦٦٩** ببعضه عنه. والبيهقي في دلائل النبوة **٤٩٥/٥** ببعضه.

راوي الحديث: عبدالله بن عباس، سبقت ترجمته.

المفردات:

شَنُوءَة: بطن من الأزد من القحطانية، وهو بنو نصر بن الأزد، وهو أزد شنوءة. انظر (نهاية الأرب، ص: ٢٨٢) و(مجمل اللغة ٥١٢/٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ذكر فيه الدجال، وهو من العلامات الكبرى بين يدي الساعة.

دراسة المسائل العقدية

مسألة: دلّت أحاديث المبحث على أن الدجّال أعور، جعد الشعر، طويل أبيض، مكتوب بين عينيه كفر؛ يقرؤها كل مؤمن كاتب وغير كاتب.

قال القرطبي: «وصف النبي ﷺ الدجال وصفاً لم يبق معه لذي لب إشكال، ولتلك الأوصاف كلها ذميمة، تَبين لكل ذي حاسةٍ سليمةٍ، لكن من قضى الله عليه بالشقاوة تبع الدجّال فيما يدّعيه من الكذب والغباوة، وحرّم اتباع الحق ونور التلاوة، فقوله عليه الصلاة والسلام: «**إنه أعور وإن الله ليس بأعور**» تبين للعقول القاصرة أو الغافلة، على أن من كان ناقصاً في ذاته عاجزاً عن إزالة نقصه لم يكن إلهاً لعجزه وضعفه، ومن كان عاجزاً عن إزالة نقصه كان أعجز عن نفع غيره ومضرته»[1].

مسألة: ورد في أحاديث المبحث أنه أعور عين الشمال، وتارة أعور عين اليمنى فكيف الجمع بينهما؟

قال القرطبي: «أشكل الجمع بين الحديثين على كثير من العلماء، ثم أورد بعض ما ذكر في الجمع؛ أن كل واحد منهما عوراء من وجه ما، إذ العور حقيقة في كل شيء، العيب والكُلمة، والعوراء هي المعيبة، فالواحدة عوراء بالحقيقة وهي التي وُصفت في الحديث بأنها ليست حجراء ولا ناتئة وممسوحة ومطموسة وطافية على رواية الهمز، والأخرى عوراء لعيبها اللازم لها لكونها جاحظة، أو كأنها كوكب دري، أو كأنها عنبة طافية بغير همز، وكل واحدة منهما يصح فيها الوصف بالعور بحقيقة العرف والاستعمال، أو بمعنى العور الأصلي».

ثم أورد قول القاضي عياض، أن كل واحدة من عيني الدجّال عوراء، أحدهما بما أصابها حتى ذهب إدراكها، والثانية عوراء بأصل خلقتها معيبة، لكن يبعد هذا التأويل أن كل واحدة من عينيه قد جاء وصفها في الرواية

---

(١) التذكرة للقرطبي، ص: ٥٥٢.

بمثل ما وُصفت به الأخرى فتأمله! ثم عقّب القرطبي بقوله:

«قلت: ما قاله القاضي عياض وتأويله صحيح، وأن العور في العينين مختلف كما بيناه في الروايات، فإن قوله: كأنها لم تُخلق؛ هو معنى الرواية الأخرى مطموس العين ممسوحها ليست بناتئة ولا حجراء، ووصف الأخرى بالمزج بالدم، وذلك عيب عظيم لا سيما مع وصفها بالظفرة الغليظة التي عليها، وهي جلدة غليظة تغشى العين»[1].

وقال الحافظ ابن حجر في سياق جمعه بين الأحاديث التي وصفت عور الدجال: «والذي يتحصّل من مجموع الأخبار؛ أن الصواب في طافية؛ أنه بغير همز فإنها قُيدت في رواية الباب بأنها اليمنى. وأما الظفرة فجائز أن تكون في كلا عينيه لأنه لا يضاد الطمس ولا النتوء، وتكون التي ذهب ضوؤها هي المطموسة والمعيبة مع بقاء ضوئها هي البارزة، وتشبيهها بالنخاعة في الحائط المجصص في غاية البلاغة، وأما تشبيهها بالزجاجة الخضراء، وبالكوكب الدري، فلا ينافي ذلك فإن كثيراً ممن يحدث له في عينه النتوء، يبقى معه الإدراك، فيكون الدجّال من هذا القبيل، والله أعلم. قال ابن العربي[2]: في اختلاف صفات الدجّال بما ذكر من النقص عن نفسه كيف كان وأنه محكوم عليه في نفسه»[3].

مسألة: ورد في الأحاديث أنه مكتوب بين عيني الدجّال كافر. فما المراد بها هل هي كتابة معنوية تُعرف من أفعاله بكذبه وعجزه وكفره، أم كتابة على الحقيقة؟

قال النووي: «قوله ﷺ: **«مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجّاها، فقال:**

---

(١) المصدر السابق، ص: ٥٥٢. وانظر شرح صحيح مسلم للنووي ٢/٢٣٥.

(٢) هو الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله الأندلسي ابن العربي، صاحب التصانيف، رحل مع أبيه إلى بغداد لطلب العلم، وكان أبوه محباً لابن حزم الظاهري، بخلاف ابنه القاضي أبي بكر، فإنه منافر له، توفي أبو بكر سنة ٥٤٣هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٢٠/١٩٧).

(٣) فتح الباري ١٣/١٠٥.

ك ف ر يقرؤه كل مسلم» وفي رواية: «**يقرؤه كل مؤمن، كاتب وغير كاتب**» الصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها، وأنها كتابة حقيقة جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وإبطاله، ويظهرها الله لكل مسلم، كاتب وغير كاتب، ويخفيها عمن أراد شقاوته وفتنته ولا امتناع في ذلك وذكر القاضي فيه خلافاً؛ منهم من قال هي كتابة حقيقة، كما ذكرنا، ومنهم من قال هي مجاز وإشارة إلى سمات الحدوث عليه، واحتجّ بقوله: «**يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب**» وهذا مذهب ضعيف»[1].

وللقرطبي كلام نفيس في حقيقة الكتابة التي بوجه الدجّال، قال: «وهذا الأمر مشاهد للحس يشهد بكذبه وكفره، وقد تأوّل بعض الناس «**مكتوب بين عينيه كافر**» فقال: معنى ذلك ما ثبت من سمات حدثه وشواهد عجزه وظهور نقصه قال: ولو كان على ظاهره وحقيقته لاستوى في ذلك المؤمن والكافر. وهذا عدول وتحريف عن حقيقة الحديث من غير موجب لذلك، وما ذكره من لزوم المساواة بين المؤمن والكافر في قراءة ذلك لا يلزم لأن الله تعالى يمنع الكافر من إدراكه ليغتر باعتقاده التجسيم حتى يوردهم بذلك نار الجحيم. فالدجّال فتنة ومحنة من نحو فتنة أهل المحشر بالصورة الهائلة التي تأتيهم فيقول لهم: أنا ربكم فيقول المؤمنون: نعوذ بالله منك. حسب ما تقدم لا سيما وذلك الزمان قد انخرقت فيه عوائد، فليكن هذا منها، وقد نصّ على هذا بقوله: «**يقرؤها كل مؤمن كاتب وغير كاتب**» وقراءة غير الكاتب خارق للعادة، وأما الكافر فمصروف عن ذلك بغفلته وجهله، وكما انصرف عن إدراك نقص عوره وشواهد عجزه كذلك يصرف عن قراءة كفره ورمزه»[2].

مسألة: تضمنت الأحاديث بعض خوارق الدجّال، وسيأتي بيان هل هي حقيقة أم هي سحر وشعوذة وتخييل؟

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٨/٦٠، ٦١.

(٢) التذكرة للقرطبي، ص: ٥٥٣.

مسألة: ورد في الأحاديث طواف الدجّال خلف ابن مريم في رؤيا رسول الله ﷺ وهذا فيه إشكال؛ فهو محرّم عليه دخول مكة والمدينة؟

أجاب النووي: «أن هذا رؤيا منام، إذ قد ورد في الصحيح، أنه لا يدخل مكة ولا المدينة، وقد يقال هنا أن تحريم دخول المدينة عليه إنما هو في فتنته والله أعلم»[1].

مسألة: في حديث فاطمة بنت قيس فوائد جمة في صفة الدجّال ومكان خروجه وسيره في جميع الأرض، وإثبات وجود المسيح الدجّال في زمن الرسول ﷺ والجساسة ذات الشعر الأهلب. وزاد مسلم في هذا الحديث:

«لأن تميماً الداري كان رجلاً نصرانياً»

«لعب بهم الموج شهراً في البحر»

«حتى دخلنا الدير فإذا في أعظم إنسان رأيناه قط خلقاً وأشده وثاقاً»

«قال أسألكم عن نخلها هل يثمر؟ قلنا له: نعم، قال: أما إنه يوشك أن لا تثمر»

ولما سألهم عن بحيرة طبرية؛ **«قلنا عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء، قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب»**

«وإني مخبركم عني أنا المسيح، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج، فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطها في أربعين ليلة، غير مكة وطيبة؛ فهما محرمتان علي. كلاهما كلما أردت أن أدخل واحدة أو أدخل منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتاً، ويصدني عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها. قالت: قال رسول الله ﷺ: وطعن بمخصرته[2]

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٢/٢٣٤.

(٢) المخصرة: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصاً، أو عكازاً، أو مقرعة، أو قضيب، وقد يتكىء عليه (النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٣٦).

في المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة. يعني المدينة، ألا هل كنت حدّثتكم عن ذلك؟ فقال الناس: نعم، بأنه أعجبني حديث تميم، أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة. ألا أنه في بحر الشام أو بحر اليمن. لا بل من قِبَل المشرق ما هُوَ. من قِبَل المشرق ما هُوَ. من قِبَل المشرق ما هُوَ. وأومأ بيده إلى المشرق، قال: فحفظت هذا من رسول الله ﷺ»[1]. قال القاضي عياض: «لفظة ما هو زائدة صلة للكلام ليست بنافية، والمراد إثبات أنه في جهات المشرق»[2].

مسألة: من معتقد أهل السنّة والجماعة إثبات خروج المسيح الدجّال، وأنه خارج إلى الأرض بصفاته المعلومة المذكورة في الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ، وقد ضلّ في هذا المعتقد طوائف في القديم والحديث، ومأخذهم في ذلك إنكار حديث الآحاد أن تثبت به العقيدة، ومنهم في «الزمان الحديث» (العصريون العقلانيون) الذين يثبتون الأحاديث ويلوون عنق النصوص لتوافق هواهم ومعتقدهم، لئلا يوصفوا من قبل النخب العلمانية بأنهم خرافيون. فأرادوا التوفيق بين إثبات النصوص ومسايرة العصرية العقلانية. وغالباً ما تكون دعاواهم فيه؛ أن المسيح الدجّال هو السياسة الدولية المعاصرة الكاذبة الخادعة. وغالباً ما يكون منبرهم في إثبات معتقدهم هذا الصحف والمجلات والدوريات ونحوها. وقد يدّعي بعضهم أن الدجّال كناية عن استشراء الشر والفتنة والفساد، فأما من أنكره لكونه من خبر الآحاد؛ فقد تقدّم في التمهيد لهذا البحث إثبات العقائد بخبر الآحاد فليراجَع.

وقد ذكر النووي إثبات هذا المعتقد «وكذا القرطبي وابن حجر» فقال: قال القاضي: «هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجّال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده، وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده، وأقدره الله على أشياء من مخلوقات الله تعالى؛ من إحياء الميت الذي

---

(١) سبق ذكره في هذا المبحث رقم: ٢٧٢.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١٨/٨٣.

يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه، وجنته وناره ونهريه، واتباع كنوز الأرض له وأمره السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنبت، فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على ذلك الرجل ولا غيره ويبطل أمره ويقتله عيسى ﷺ ويثبِّت الله الذين آمنوا. هذا مذهب أهل السنّة، وجميع المحدثين والفقهاء والنظّار، خلافاً لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج وبعض المعتزلة ووافقنا على إثباته بعض الجهمية وغيرهم في أنه صحيح الوجود، ولكن الذي يدّعي مخارق وخيالات لا حقائق لها، وزعموا أنه لو كان حقاً لم يوثقوا بمعجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وهذا غلط من جميعهم؛ لأنه لم يدَّعِ النبوة، فيكون ما معه كالتصديق له، وإنما يدّعي الإلهية، وهو في نفس دعواه مكذِّب لها بصورة حاله، ووجود دلائل الحدوث فيه، ونقص صورته وعجزه عن إزالته العور الذي في عينه، وعن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه، ولهذه الدلائل وغيرها لا يغتر بها إلا رعاع من الناس؛ لسد الحاجة والفاقة رغبةً في سد الرمق أو تقيةً وخوفاً من إيذائه؛ لأن فتنته عظيمة جداً تُدهش العقول وتحير الألباب مع سرعة مروره في الأرض، فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه والنقص، فيصدقه من صدقه في هذه الحالة، ولهذا حذّرت الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين من فتنته ونبّهوا على نقصه ودلائل إبطاله، وأما أهل التوفيق فلا يغترُّون به ولا يخدعون لما معه، لما ذكرناه من الدلائل المكذِّبة له مع ما سبق لهم من العلم بحاله ولهذا يقول له الذي يقتله ثم يحييه؛ ما ازددت فيك إلا بصيرة. هذا آخر كلام القاضي رحمه الله»[1].

ومما زعم أن الدجّال لا حقيقة له ـ وإنما هو كناية ورمز للفساد والضلال ـ أبو عبية في مقدمة تحقيقه لكتاب النهاية في الفتن والملاحم؛ لابن كثير. فانبرى للرد عليه الشيخ حمود التويجري، رحمه الله، فأورد هذه

---

(١) شرح النووي لصحيح مسلم ١٨/٥٨، ٥٩. وانظر التذكرة للقرطبي، ص: ٥٥٣ وفتح الباري ١٣/١١٣.

النصوص التي تثبت خروج الدجّال على الحقيقة، وقال: «وقد تواترت هذه الأحاديث من وجوه متعددة، فتواترت في التحذير من الدجّال وبيان صفته، وتواترت في ذكر فتنه والاستعاذة منه، وتواترت في حراسة المدينة منه، وتواترت في ذلك نزول عيسى وقتله الدجّال.. والأحاديث الصحيحة مما ذكرته، تضرب في نحور المنكرين لخروج الدجّال، وتنادي على كثافة جهلهم، بل تنادي على عدم تحقيقهم لشهادة أن محمداً رسول الله، لأن من لازم تحقيقها تصديقه ﷺ فيما أخبر به من الغيوب الماضية. قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝﴾[1] ولو لم يكن إلا الأمر بالاستعاذة من فتنة الدجّال في آخر كل صلاة، لكان ذلك كافياً في إثبات خروجه والرد على من أنكر ذلك»[2].

وقال في موضع آخر: «وقد علّق أبو عبية على هذا الحديث في ص: ١٢١ في «النهاية» لابن كثير، فزعم أنه ليس مع الدجّال جنة ولا نار على الحقيقة، وإنما ذلك إشارة إلى ما يتوفر للدجاجلة دعاة الباطل ونصراء الهوى من القوى المادية التي تفتن ضعاف النفوس.

والجواب أن يقال: قد تظافرت الأحاديث الدالّة على أن الدجّال يكون معه جنة ونار وفي الصحيحين وغيرهما أن معه ماءً وناراً، فناره ماء بارد، وماؤه نار.

وفي الصحيحين أيضاً، أنه يجيء معه بمثال الجنة والنار، وفي مسلم وغيره، أنه يكون معه جنة ونار، فناره جنة، وجنته نار، وهذا مما يثبته أهل السنّة والجماعة ويرده أهل البدع والضلالة وأتباعهم. وأما قول أبي عبية: أن ذلك إشارة لما يتوفر لدعاة الباطل من القوى المادية التي تفتن ضعاف النفوس. فهو من التأويل الباطل وتحريف الكلام عن مواضعه. ثم استدل بحديث فاطمة بنت قيس وغيره من الأحاديث»[3].

---

(١) سورة النجم، الآيتان (٣، ٤).

(٢) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة ٣/٨٦، ٨٧.

(٣) انظر المرجع السابق ٣/٤٤.

فائدة: ورد في حديث ابن عمر أن الدجّال كان خلف المسيح ابن مريم في الطواف، فَلِمَ؟

قال صاحب النظر الفسيح: «وتمثيل الطواف بالبيت مع أحوال الدجّال في رؤيا النبي ﷺ يمكن أن يكون تمثيلاً لتدجيل الدجّال وتظاهره بخلاف باطن حاله. وأما وضع يده على مَنكِبَي رجل واحد، فلعله تمثيل لتمويهه بأنه المسيح ابن مريم، فمثل ذلك في شبه الحالة التي رُئي عليها عيسى عليه السلام في تلك الرؤيا..»[1].

المبحث الثالث عشر

ابن صياد وما ورد فيه وهل هو المسيح الدجّال

(٢٨٤) ١٤٩٣٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن سابق ثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله أنه قال: إن امرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلاماً ممسوحة عينه طالعة ناتئة، فأشفق رسول الله ﷺ أن يكون الدجّال فوجده تحت قطيفة يهمهم فآذنته أمه؛ فقالت: يا عبدالله هذا أبو القاسم قد جاء فاخرج إليه، فخرج من القطيفة، فقال رسول الله ﷺ: «**ما لها قاتلها اللّهُ لو تركَته لبيَّن**» ثم قال: «**يا ابنَ صائِد ما ترى؟**» قال: أرى حقاً وأرى باطلاً وأرى عرشاً على الماء، قال: فلبس عليه، فقال: «**أتشهدُ أنّي رسُولُ اللّهِ؟**» فقال هو: أتشهد أني رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «**آمنتُ باللّهِ ورسُلِه**» ثم خرج وتركه. ثم أتاه مرة أخرى فوجده في نخل له يهمهم، فآذنته أمه فقالت: يا عبدالله هذا أبو القاسم قد جاء، فقال رسول الله ﷺ: «**ما لَها قاتلَها اللّهُ لو تركتَه لَبين**» قال: فكان رسول الله ﷺ يطمع أن يسمع من كلامه شيئاً، فيعلم هو هو أم لا. قال: «**يا ابنَ صياد ما ترى؟**» قال: أرى حقاً وأرى باطلاً وأرى عرشاً على الماء. قال: «**أتشهدُ أنّي رسولُ اللّهِ؟**» قال هو: أتشهد أني رسول الله؟

---

(١) النظر الفسيح عند مضايق الأنظار في الجامع الصحيح، ص: ١٤٩.

فقال رسول الله ﷺ: **«آمنتُ باللّهِ ورسلِه»** فلبس عليه، ثم خرج فتركه. ثم جاء في الثالثة أو الرابعة ومعه أبو بكر وعمر بن الخطاب في نفر من المهاجرين والأنصار وأنا معه قال: فبادر رسول الله ﷺ بين أيدينا ورجا أن يسمع من كلامه شيئاً فسبقته أمه إليه، فقالت: يا عبدالله هذا أبو القاسم قد جاء. فقال رسول الله ﷺ: **«ما لَها قاتلهَا اللّهُ لو تركَته لبَين»** فقال: **«يا ابنَ صائِد ما ترَى؟»** قال: أرى حقاً وأرى باطلاً وأرى عرشاً على الماء، قال: **«أتشهدُ أنّي رسولُ اللّهِ؟»** قال: أتشهد أنت أني رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: **«آمنتُ باللّهِ ورسلِه»** فلبس عليه، فقال له رسول الله ﷺ: **«يا ابنَ صائِد إنّا قد خبّأنا لكَ خبيئاً فمَا هُو؟»** قال: الدخ الدخ، فقال له رسول الله ﷺ: **«اخسَأ اخسَأ»** فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ائذن لي فأقتله يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: **«إن يكن هُو فلستَ صاحبَه، إنما صاحبُه عيسى بن مريمَ عليهِ الصّلاةُ والسّلام، وإنْ لا يكن هُو فليسَ لكَ أن تقتلَ رجلاً من أهلِ العهدِ»** قال: فلم يزل رسول الله ﷺ مشفقاً أنه الدجّال [٣/٤٦٧](٢٨٤).

٢٨٤- إسناده حسن وهو حديث صحيح للشاهد الذي يليه في الصحيحين وغيره.

رواه ابن حبان في صحيحه ١٥/١٧٨ كتاب التاريخ، رقم: ٦٧٨٤، وصححه شعيب الأرنؤوط بهامشه. والطحاوي في مشكل الآثار ٧/٣٨٣، رقم: ٢٩٤٢. والبغوي في شرح السنة ٧/٤٥٣ كتاب الفتن، باب ذكر ابن الصياد، رقم: ٤١٦٩.

وذكره ابن كثير في النهاية ١/١١٨ وقال: وهذا سياق غريب جداً.

قلت: وفي الإسناد محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير: صدوق إلا أنه يدلس. (سبق ذكره، ص: ٤٩٠) وقد عنعن، وعده ابن حجر في الطبقة الثالثة من مراتب المدلسين، في كتابه تعريف أهل التقديس، أو (طبقات المدلسين) ص: ١٠٨ وهو ممن قبل حديثهم. انظر ص: ٢٣ في مقدمة كتابه.

راوي الحديث: جابر بن عبدالله. سبقت ترجمته.

المفردات:

قَطِيفَة: هي كساء له خَمْل (النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/٨٤).

يُهَمْهِم: الهمهمة، تردد الزئير في الصدر، وقيل الهمهمة: كل صوت معه بَحّ (تاج العروس ١٧/٧٦٧).

لبس عليه: اختلط عليه الأمر (معجم مقاييس اللغة ٥/٢٣٠).

=

﴿٢٨٥﴾ **٦٣٥٥ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عرم أن رسول الله ﷺ مر بابن صياد في نفر من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب، وهو يلعب مع الغلمان عند أطم بني مغالة، وهو غلام، فلم يشعر حتى ضرب رسول الله ﷺ ظهره بيده، ثم قال: «**أتشهدُ أنّي رسولُ اللّهِ؟**» فنظر إليه ابن صياد فقال: أشهد أنك رسول الأميين، ثم قال ابن صياد للنبي ﷺ: أتشهد أني رسول الله؟ فقال النبي ﷺ: «**آمنتُ باللّهِ ورسلِه**» قال النبي ﷺ: «**مَا يأتيكَ؟**» قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب، فقال النبي ﷺ: «**خُلطَ لكَ الأمر**» ثم قال النبي ﷺ: «**إنّي قد خبّأتُ لكَ خبيئاً**» وخبأ له: ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾[1]، فقال ابن صياد: هو الدخ. فقال النبي ﷺ: «**اخسَأ فلن تعدو قدرَك**» فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه. فقال رسول الله ﷺ: «**إن يكن هُو فلن تسلّطَ عليهِ، وإنْ لا يكُن هُو فلا خيرَ لكَ في قتلِه**» [١٩٨/٢].

٦٣٥٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي عن صالح قال ابن شهاب: أخبرني سالم بن عبدالله أن عبدالله بن عمر قال: انطلق رسول الله ﷺ قبل ابن صياد فذكره [١٩٩/٢].

٦٣٥٧ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي عن صالح قال ابن شهاب: أخبرني سالم بن عبدالله أن عبدالله بن عمر قال: انطلق رسول الله ﷺ ومعه رهط من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب حتى وجدنا ابن صياد غلاماً قد ناهز الحلم، يلعب مع الغلمان عند أطم بني معاوية. فذكر معناه [١٩٩/٢].

٦٣٥٨ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم أو عن غير واحد، قال: قال ابن عمر: انطلق رسول الله ﷺ

= **صلة الحديث بالباب**: لفظية في قوله: «**فأشفق رسول الله ﷺ أن يكون الدجال**» وقوله: «**فلم يزل رسول الله ﷺ مشفقاً أنه الدجال**»، والدجال من الأشراط الكبرى بين يدي الساعة.

(١) سورة الدخان، آية (١٠).

وأبي بن كعب يأتيان النخل التي فيها ابن صياد، حتى إذا دخلا النخل طفق رسول الله ﷺ يتقي بجذوع النخل، وهو يختل ابن صياد أن يسمع عن ابن صياد شيئاً قبل أن يراه، وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها زمزمة، قال: فرأت أمه رسول الله ﷺ وهو يتقي بجذوع النخل فقالت: أي صاف - وهو اسمه - هذا محمد. فثار، فقال رسول الله ﷺ: **«لو تركته بيّن»** [١٩٩/٢].

٦٣٥٩ - حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو اليمان ثنا شعيب عن الزهري أخبرني سالم بن عبدالله سمعت عبدالله بن عمر يقول: انطلق بعد ذلك النبي ﷺ هو وأبي بن كعب يؤمان النخل، فذكر الحديث [١٩٩/٢][٢٨٥].

---

٢٨٥ - أخرجه البخاري ١٤٧/٣ (٥٢) كتاب الشهادات (٣) باب شهادة المختبيء، بنحوه عنه و (٢٣) كتاب الجنائز (٧٩) باب إذا أسلم الصبي... ح: ١٣٥٤، ١٣٥٥ وهو في فتح الباري بالأرقام: (٢٦٣٨، ٢٠٣٣، ٣٠٥٥، ٣٠٥٦، ٦١٧٣، ٦١٧٤، ٦٦١٨) ومسلم ٢٢٤٤/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٩) باب ذكر ابن صياد، رقم: ٢٩٣٠، ٢٩٣١. والطحاوي في مشكل الآثار ٣٩٣/٧، رقم: ٢٩٤٨. وأبو داود ١٢٠/٤ كتاب الملاحم، باب في خبر ابن صائد، رقم: ٤٣٢٩. والترمذي ٤٥٠/٤ كتاب الفتن، باب ما جاء في ذكر ابن صياد رقم: ٢٢٤٩ وقال: حسن صحيح. وابن حبان في صحيحه ١٨٧/١٥ كتاب التاريخ، رقم: ٦٧٨٥. وعبدالرزاق في مصنفه ٣٨٩/١١ باب الدجال، رقم: ٢٠٨١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩. والبغوي في شرح السنة ٤٤٧/٧ كتاب الفتن، باب ذكر ابن صياد، رقم: ٤١٦٥، ٤١٦٦. وابن منده في الإيمان ١٩٠/٣، رقم: ١٠٤٠. والبخاري في الأدب المفرد، رقم: ٩٦١. وقال أحمد شاكر في تحقيق المسند ١٣٦/٩: وهذا الحديث والأسانيد الخمسة بعده ثلاثة أحاديث في الحقيقة ثم عزاه للبخاري ومسلم والترمذي وأبي داود وعبد بن حميد.

راوي الحديث: عبدالله بن عمر. سبقت ترجمته.

المفردات:

أُطُم بني مغالة، بني معاوية: بنو مغالة: قرية من قرى الأنصار، وهم أيضاً بنو جديلة. قال ابن الزبير: كل ما كان من المدينة عن يمينك إذا وقفتَ آخر البلاد مستقبل مسجد النبي ﷺ فهو بنو مغالة، والجهة الأخرى هو جديلة، وهم بنو معاوية. انتهى، والأطم بضمتين: القصر وكل حصن مبني بحجارة وكل بيت مربع مسطح (ثلاثيات مسند الإمام أحمد ٤١٩/٢).

=

(٢٨٦) ٤٣٧٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يونس ثنا المعتمر عن أبيه سليمان الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عبدالله بن مسعود قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ نمشي إذ مر بصبيان يلعبون، فيهم ابن صياد، فقال رسول الله ﷺ: «**تربت يداكَ؛ أتشهدُ أنّي رسولُ اللّهِ؟**» فقال هو: أتشهد أني رسول الله؟ قال: فقال عمر رضي الله تعالى عنه: دعني فلأضرب عنقه، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**إنْ يكُ الذي تخاف فلن تستطيعَه**» [٥٧٢/١].

٣٦٠٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن شقيق عن عبدالله قال: كنا نمشي مع النبي ﷺ فمرّ بابن صياد، فقال: «**إنّي قد خبأتُ لكَ خبأً**» قال ابن صياد: دُخّ، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**اخسَأْ فلن تعدو قدركَ**» فقال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنقه، قال: «**لا إنْ يكن الذِي نخافُ، فلن تستطيعَ قتله**» [٤٧٦/١](٢٨٦).

= **طَفِق**: طفق، بمعنى أخذ في الفعل وجعل يفعل. انظر (النهاية في غريب الحديث ١٢٩/٣).

يَختِل: يتخفى، من ختل الذئب الصيد، إذا تخفى له. وختلُ الصائد: مشيه للصيد قليلاً قليلاً لئلا يسمع حساً. انظر (الفائق في غريب الحديث ٣٥٤/١).

زَمزمة: صوت خفي لا يكاد يفهم. (مجمع بحار الأنوار ٤٣٥/٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ في قوله ﷺ: «**إن يكن هُو فلن تسلَّطَ عليهِ، وإنْ لا يكُن هُو فلا خيرَ لكَ في قتلِه**» والمراد به الدجال الأكبر وهو من الأشراط الكبرى بين يدي الساعة.

٢٨٦ ـ رواه مسلم ٢٢٤٠/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٩) باب ذكر ابن صياد رقم: ٢٩٢٤. والطحاوي في مشكل الآثار ٣٨٨/٧، رقم: ٢٩٤٦. وابن حبان في صحيحه ١٨٦/١٥ كتاب التاريخ، ذكره رؤية المصطفى ﷺ ابن صياد بالمدينة، رقم: ٦٧٨٣. وابن أبي شيبة في المصنف ١٦١/٨.

راوي الحديث: عبدالله بن مسعود. سبقت ترجمته.

المفردات:

تَربَت يَدَاك: قال أبو عبيد: المراد بذلك أن أصله أن يقال للرجل إذا قلّ ماله: قد ترب، أي: افتقر حتى لصق بالتراب، قال فيرون: والله أعلم أن النبي ﷺ لم يتعمّد الدعاء عليه بالفقر، لكن هذه الكلمة جارية على ألسن العرب، يقولونها وهم لا يريدون وقوع الأمر. كقوله عليه الصلاة والسلام: «**عَقرَى حَلقَى**» وكقولهم: لا=

﴿٢٨٧﴾ **٢٣٧٩٣ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ثنا مهدي بن عمران المازني قال: سمعت أبا الطفيل، وسئل: هل رأيت رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قيل: فهل كلمته؟ قال: لا. ولكن رأيته انطلق مكان كذا وكذا ومعه عبدالله بن مسعود وأناس من أصحابه حتى أتوا دار قوراء. فقال: **«افتَحوا هذَا البابَ»** ففُتح ودخل النبي ﷺ ودخلتُ معه، فإذا قطيفة في وسط البيت. فقال: **«ارفعُوا هذهِ القَطيفةَ»** فرفعوا القطيفة، فإذا غلام أعور تحت القطيفة، فقال: **«قم يَا غلام»** فقام الغلام. فقال: **«يا غلام أتشهدُ أنّي رسولُ اللّهِ؟»** قال الغلام: أتشهد أني رسول الله؟ قال: **«أتشهدُ أني رسولُ اللّهِ؟»** قال الغلام: أتشهد أني رسول الله؟ قال رسول الله ﷺ: **«تعوّذُوا باللّهِ من شَرّ هذَا»** مرتين [٥/٥٦٣](٢٨٧).

= أب لك، لا أم لك، قاتله الله، وشبه ذلك. انظر (المغني في الإنباء ١/٤٨٤).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: **«إنْ يكُ الذي تخاف فلن تستطيعَه»**، والمراد به الدجال الأكبر وهو من الأشراط العظمى قبل الساعة.

٢٨٧ ـ إسناده ضعيف. وهو حديث صحيح بشواهده السابقة في الصحيحين وغيرهما.

أخرج أوله الإمام مسلم في صحيحه ٤/١٨٢٠ (٤٣) كتاب الفضائل (٢٨) باب كان النبي ﷺ أبيض.. رقم: **٢٣٤٠** بأوله إلى قوله: **«نعم»** وأبو داود **٤/٢٦٧** كتاب الأدب، باب في هدي الرجل رقم: **٤٨٦٤** بأوله أيضاً.

رجال الإسناد:

ـ عبدالرحمٰن بن عبدالله بن عبيد البصري أبو سعيد مولى بني هاشم: صدوق ربما أخطأ (التقريب، ص: ٣٤٤).

ـ مهدي بن عمران المازني الحنفي البصري. قال البخاري: لا يتابع في حديثه. قلت: ذكره ابن حبان في الثقات (تعجيل المنفعة، ص: ٤١٣).

راوي الحديث: أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمر الليثي الكناني الحجازي الشيعي، كان من شيعة الإمام علي، وكان مولده بعد الهجرة، خاتم من رأى النبي ﷺ في الدنيا. قال خليفة: مات سنة ١٠٠هـ أو نحوها بمكة. انظر (أسد الغابة **٦/١٧٩**) و(سير أعلام النبلاء **٣/٤٦٧**).

المفردات:

قَوْرَاء: قوراء، من نواحي المدينة (معجم البلدان ٤/٤٦٧).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «تعوّذوا باللّهِ من شَر هذا» وكان يظن أنه الدجال الأكبر، وهو من العلامات الكبرى بين يدي الساعة.

٢٨٨ ٢١٣١٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا عبدالواحد بن زياد ثنا الحارث بن حصيرة ثنا زيد بن وهب قال: قال أبو ذر: لأن أحلف عشر مرار أن ابن صائد هو الدجّال أحب إليّ من أن أحلف مرة واحدة أنه ليس به. قال: وكان رسول الله ﷺ بعثني إلى أمه، قال: «**سَلها كم حملَت بهِ؟**» قال: فأتيتها فسألتها فقالت: حملت به اثني عشر شهراً. قال: ثم أرسلني إليها فقال: «**سلهَا عن صيحتهِ حينَ وقعَ**» قال: فرجعت إليها فسألتها فقالت: صاح صيحة الصبي ابن شهر. ثم قال له رسول الله ﷺ: «**إنّي قد خبأتُ لكَ خبأً**» قال: خبأت لي خطم شاة عفراء والدخان. قال: فأراد أن يقول الدخان فلم يستطع فقال: الدخّ الدخّ. فقال رسول الله ﷺ: «**اخْسأ فلن تَعدو قدركَ**» [١٩٤/٥](٢٨٨).

٢٨٩ ١١٦١٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يونس ثنا حماد (يعني ابن سلمة) عن علي عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال لابن صائد: «**مَا تَرى؟**» قال: أرى عرشاً على البحر حوله الحيّات، فقال رسول الله ﷺ: «**يَرى عرشَ إبليس**» [٨٣/٣].

---

٢٨٨ ـ إسناده حسن. وبعضه في الصحيحين وغيرهما، عن عبدالله بن عمر وغيره (كما سبق) رواه البزار في مسنده، رقم: ٣٤٠٠. وابن أبي شيبة في مصنفه ٦٥٢/٨، رقم: ٣١. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/٨ كتاب الفتن، باب ما جاء في ابن صياد، رقم: ١٢٥٥٩ وقال: رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحارث بن حصيرة وهو ثقة.

قلت: قال ابن حجر في (التقريب ص: ١٤٥) الحارث بن حصيرة: صدوق يخطىء ورمي بالرفض.

راوي الحديث: أبو ذر الغفاري. سبقت ترجمته.

المفردات:

خَطْم: هو الحبل الذي تقاد به الدابة. انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ٥٠/٢، ٥١).

عَفْراء: العفرة، بياض ليس بالناصع، ولكن كلون عفر الأرض وهو وجهها (النهاية لابن الأثير ٢٦١/٣).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**لأن أحلف عشر مرار أن ابن صياد هو الدجال**» والدجال من العلامات الكبرى قبل الساعة.

١١٩١٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال لابن صائد: «**مَا تَرى؟**» قال: أرى عرشاً على البحر حوله الحيّات، فقال رسول الله ﷺ: «**ذاكَ عرش إبليس**» [٨٣/٣][٢٨٩].

(٢٩٠) ١١٧٦١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو نعيم ثنا الوليد (يعني ابن عبدالملك بن جميع) قال: أخبرني أبو سلمة عن أبي سعيد الخدري قال: أتى رسول الله ﷺ ابن صياد وهو يلعب مع الغلمان قال: «**أتشهدُ أنّي رسولُ اللّهِ؟**» قال هو: أتشهد أني رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «**قَد خبأتُ لكَ خبيئاً**» قال: دخّ، قال: «**اخسَأ فلن تَعدو قدركَ**» [١٠٣/٣][٢٩٠].

(٢٩١) ٢٠٣٦٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا زيد أنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبدالرحمٰن بن أبي بكرة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يمكثُ أبو الدجّالِ ثلاثينَ عاماً لا يُولدُ لهمَا، ثمّ يُولدُ**

---

٢٨٩ ـ رواه مسلم ٢٢٤١/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٩) باب ذكر ابن صياد رقم: ٢٩٢٥ بنحوه وزيادة في آخره، ستأتي في الحديث التالي. والترمذي ٤٤٨/٤ كتاب الفتن باب ما جاء في ذكر ابن صائد، بنحوه. وابن أبي شيبة في المصنف ٦٦١/٨.

راوي الحديث: أبو سعيد الخدري. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ حيث ذكر فيه ابن صياد، وكان يظن أنه المسيح الدجال الأكبر وهو من الأشراط الكبرى بين يدي الساعة. فناسب أن يورد هذا الحديث في الأشراط الكبرى.

٢٩٠ ـ رواه مسلم في الموضع السابق بنحوه وزيادة: أرى صادقين وكاذباً، أو كاذبين وصادقاً. فقال رسول الله ﷺ: «**لبس عليه. دعوه**».

والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٣٩٤/٨، رقم: ٢٩٥١، بنحوه.

وذكره المزي في تحفة الأشراف ٤٥٩/٣ عن هذا الموضع، وعزاه لمسلم والترمذي (كما في التخريج السابق) وهذا الحديث والذي سبقه أخرجهما الإمام مسلم في حديث واحد.

راوي الحديث: أبو سعيد الخدري. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالحديث السابق.

لهمَا غُلامٌ أعورُ أضرّ شيءٍ وأقلّه نفعاً، تنامُ عيناهُ ولا ينامُ قَلبه» ثم نعت أبويه فقال: **«أبوهُ رجلٌ طوالٌ مضطربُ اللّحم طويلُ الأنفِ، كأنّ أنفَه منقارٌ، وأمّه امرأةٌ فِرضَاخِيَةٌ عظيمةُ الثّديينِ»** قَال: فبلغنا أن مولوداً من اليهود وُلد بالمدينة. قال: فانطلقت أنا والزبير ابن العوّام حتى دخلنا على أبويه فرأينا فيهما نعت رسول الله ﷺ، وإذا هو منجدل في الشمس في قطيفة له همهمة فسألنا أبويه فقالا: مكثنا ثلاثين عاماً لا يولد لنا، ثم وُلد لنا غلام أعور، أضرّ شيء وأقله نفعاً. فلما خرجنا مررنا به فقال: ما كنتما فيه؟ قلنا: وسمعت؟ قال: نعم، إنه تنام عيناي ولا ينام قلبي، فإذا هو ابن صياد [٥/٥٥].

٢٠٤٥١ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا علي بن زيد عن عبدالرحمٰن بن أبي بكرة عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: **«يمكثُ أبَوا الدجّالِ ثلاثينَ عاماً لا يُولدُ لهمَا ولدٌ؛ ثمّ يُولدُ لهمَا غُلامٌ أعورٌ أضرّ شيءٍ وأقلّه نفعاً، تنامُ عيناهُ ولا ينامُ قَلبه»** ثم نعت رسول الله ﷺ أباه فقال: **«أبوهُ رجلٌ طُوالٌ ضربُ اللّحم، كأنّ أنفَه منقارٌ، وأمّه امرأةٌ فِرضَاخِيَةٌ طويلةُ الثّديينِ»** قال أبو بكرة: فسمعنا بمولودٍ وُلد في اليهود بالمدينة، فذهبت أنا والزبير بن العوام حتى دخلنا على أبويه فإذا نعت رسول الله ﷺ فيهما فقلنا: هل لكما ولد؟ فقالا: مكثنا ثلاثين عاماً لا يولد لنا ولد، ثم وُلد لنا غلام أعور، أضرّ شيء وأقله نفعاً تنام عيناه ولا ينام قلبه. فخرجنا من عندهما فإذا الغلام منجدل في قطيفة في الشمس له همهمة قال: فكشف عن رأسه فقال: ما قلتما؟ قلنا: وهل سمعت؟ قال: نعم، إنه تنام عيناي ولا ينام قلبي. قال حماد: وهو ابن صياد [٥/٦٦].

٢٠٤٦٩ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا مؤمل ثنا حماد أنا علي بن زيد عن عبدالرحمٰن بن أبي بكرة عن أبيه، قال: وصف رسول الله ﷺ ذات يوم صفة الدجّال وصفة أبويه، قال: **«يمكثُ أبَوا الدجّالِ ثلاثينَ عاماً لا يُولدُ لهمَا؛ ثمّ يُولدُ لهمَا ابنٌ مسرور مختون، أقلّ شيءٍ نفعاً وأضره، تنامُ عيناهُ ولا ينامُ قَلبه»** فذكره، إلا أنه قال: ثم وُلد لنا هذا أعور مسروراً

مختوناً، أقل شيء نفعاً وأضره [٥/٦٩][٢٩١].

(٢٩٢) ١١١٩٣ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى حدثني التيمي عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: لقيني ابن صائد فقال: عد الناس يقولون، أو أحسب الناس يقولون: وأنتم يا أصحاب محمد أليس سمعت رسول الله ﷺ يقول أو قال: قال رسول الله ﷺ: هو يهودي وأنا مسلم،

---

٢٩١ ـ أسانيده ضعيفة. لضعف علي بن زيد.

رواه الترمذي ٤٤٩/٤ كتاب الفتن، باب ما جاء في ذكر ابن صائد، رقم: ٢٢٤٨ وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة. وابن أبي شيبة في المصنف ٦٥٢/٨.

وذكره ابن حجر في فتح الباري ٣٣٨/١٣ وقال: «قال البيهقي: تفرّد به علي بن زيد بن جدعان، وليس بالقوي. قلت: ويوهي حديثه أن أبا بكرة إنما أسلم لما نزل من الطائف حين حوصرت سنة ثمان من الهجرة. وفي حديث ابن عمر الذي في الصحيحين أنه ﷺ لما توجه إلى النخل التي فيها ابن صياد كان ابن صياد يومئذ كالمحتلم، فمتى يدرك أبو بكرة زمان مولده بالمدينة، وهو لم يسكن المدينة إلا قبل الوفاة بسنتين..».

وذكره التبريزي في المشكاة ١٥٢١/٣، رقم: ٥٥٠٣، وعزاه للترمذي ولم يُحكم عليه.

قلت: وفيه علي بن زيد بن جدعان: ضعيف (التقريب، ص: ٤١٠) وقد سبق ذكره.

راوي الحديث: أبو بكرة نفيع بن الحارث. سبقت ترجمته.

المفردات:

ضَرْب: هو الرجل النحيف الجسم شبه فيَ خفته بالضربة التي يضربها الإنسان، قال طرفة بن العبد:

أنا الرَّجل الضَّرب الذي تعرفونه ....

انظر (معجم مقاييس اللغة ٣٩٩/٣).

فِرضَاخية: أي ضخمة عظيمة الثديين (النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٣٣/٣).

مُنْجَدِل: مطروح على الأرض (مجمع بحار الأنوار ٣٣٣/١).

مسرور: أي مقطوع السرّة (النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٥٩/٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية في قوله: «يمكث أبوا الدجال» والدجال من الأشراط الكبرى قبل الساعة.

وإنه أعور، وأنا صحيح، ولا يأتي مكة ولا المدينة، وقد حججت، وأنا معك الآن بالمدينة، ولا يولد له وقد ولد لي. ثم قال: مع ذاك، إني لأعلم أين وُلد ومتى يخرج وأين هو، قال: فَلَبَس عليّ [٣/٣٣].

١١٣٧٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سريج حدثنا حماد عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: حججنا فنزلنا تحت شجرة، وجاء ابن صائد فنزل في ناحيتها فقلت: إنا لله ما صبّ هذا عليّ، قال: يا أبا سعيد ما ألقى من الناس وما يقولون لي، يقولون إني أنا الدجّال أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الدجّالُ لا يُولدُ لهُ، ولا يدخلُ المدينةَ ولا مكّة**» قال: قلت: بلى، وقال: وقد وُلد لي وقد خرجت من المدينة وأنا أريد مكة، قال أبو سعيد: فكأني رققت له فقال: والله إن أعلم الناس بمكانه لأنا، قال: قلت: تباً لك سائر اليوم [٣/٥٤].

١١٧٣٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: أقبلنا في جيش من المدينة قبل هذا المشرق، قال: فكان في الجيش عبدالله بن صياد، وكان لا يسايره أحد، ولا يرافقه ولا يؤاكله ولا يشاربه ويسمونه الدجّال، فبينا أنا ذات يوم نازل في منزل لي إذ رآني عبدالله بن صياد جالساً فجاء حتى جلس إلي فقال: يا أبا سعيد ألا ترى إلى ما يصنع الناس، لا يسايرني أحد، ولا يرافقني أحد، ولا يشاربني أحد، ولا يؤاكلني أحد، ويدعوني الدجّال، وقد علمت أنت يا أبا سعيد أن رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ الدجّالَ لا يدخلُ المدينةَ**» وإني وُلدت بالمدينة، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ الدجّالَ لا يولدُ له**» وقد وُلد لي، فوالله لقد هممت مما يصنع بي هؤلاء الناس؛ أن آخذ حبلاً؛ فأخلو فأجعله في عنقي فأختنق فأستريح من هؤلاء الناس، والله ما أنا بالدجال، ولكن والله لو شئت لأخبرتك باسمه واسم أبيه واسم أمه واسم القرية التي يخرج منها [٣/٩٩].

١١٩٠٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: حججنا فنزلنا

تحت ظل شجرة وجاء ابن صائد فنزل إلى جنبي، قال: فقلت: ما صبّ هذا عليّ، فجاءني فقال: يا أبا سعيد أما ترى ما ألقى من الناس يقولون أنت الدجّال أما سمعت النبي ﷺ يقول: «**إنَّ الدجّالَ لا يولدُ لهُ، ولا يدخلُ المدينةَ ولا مكّة**» وقد جئت الآن من المدينة، وأنا هو ذاهب إلى مكة ـ وقد قال حماد: وقد دخل مكة ـ وقد ولد لي، حتى رققت له، ثم قال: والله إن أعلم الناس بمكانه الساعة أنا، فقلت: تباً لك سائر اليوم [١٢١/٣](٢٩٢).

﴿٢٩٣﴾ ١٥١٤٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا مؤمل ثنا حماد ثنا علي (يعني ابن زيد) عن أبي نضرة عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ لابن صائد: «**ما ترى؟**» قال: أرى عرشاً على الماء، أو قال: على البحر، حوله حيّات، قال رسول الله ﷺ: «**ذاكَ عرشُ إبليس**» [٤٩٢/٣](٢٩٣).

﴿٢٩٤﴾ ١١٧٣٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالمتعال ثنا يحيى بن سعيد الأموي ثنا مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد قال: ذكر ابن صياد عند النبي ﷺ فقال عمر: إنه يزعم أنه لا يمر بشيء إلا كلّمه [١٠٠/٣](٢٩٤).

---

٢٩٢ ـ رواه مسلم ٢٢٤١/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٩) باب ذكر ابن صياد رقم: ٢٩٢٧ (٨٩، ٩٠، ٩١) والترمذي ٤٤٧/٤ كتاب الفتن، باب ما جاء في ذكر ابن صائد، رقم: ٢٢٤٦ والبغوي في شرح السنة ٤٥١/٧ كتاب الفتن، باب ذكر ابن صياد، رقم: ٤١٦٨.

راوي الحديث: أبو سعيد الخدري، سبقت ترجمته.

المفردات:

تَبّاً: التب: الهلاك (مجمع بحار الأنوار ٢٤٦/١).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ فقد ورد فيه ذكر الدجال وهو من الأشراط الكبرى بين يدي الساعة.

٢٩٣ ـ رواه مسلم ٢٢٤١/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٩) باب ذكر ابن صياد رقم: ٢٩٢٦ بنحوه. والترمذي ٤٤٨/٤ في الفتن، باب ما جاء في ذكر ابن صياد، رقم: ٢٩٢٥ بنحوه.

راوي الحديث: جابر بن عبدالله. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ ففيه ذكر ابن صياد، وكان يظن أنه الدجال الأكبر، فناسب أن يورد في الأشراط الكبرى، ليعلم هل هو الدجال الأكبر أم لا.

٢٩٤ ـ إسناده ضعيف. لضعف مجالد.

=

(٢٩٥) ١٠٩٨٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا روح ثنا حماد ثنا الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ سأل ابن صائد عن تربة الجنة، فقال: دَرْمَكَةٌ بيضاء، مسك خالص، فقال رسول الله ﷺ: «**صدق**» [٥/٣].

١١١٧٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يونس بن محمد ثنا حماد عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ سأل ابن صائد عن تربة الجنة فقال: دَرْمَكَةٌ بيضاء، مسك، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**صدق**» [٣١/٣].

١١١٧٨ ـ **حدثنا** أبو عبدالرحمٰن عبدالله بن أحمد بن محمد حنبل حدثني أبي رحمه الله ثنا يونس بن محمد ثنا حماد بن سلمة ثنا الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ سأل ابن صائد عن تربة الجنة، فقال: دَرْمَكَةٌ بيضاء، مسك، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**صدق**» [٣١/٣].

١١٣٧٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ سأل ابن صائد عن تربة الجنة فقال: دَرْمَكَةٌ بيضاء، مسك خالص، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**صدق**» [٥٤/٣][٢٩٥].

= ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١١/٨ كتاب الفتن، باب ما جاء في ابن صياد، رقم: ١٢٥٤٦ وقال: رواه أحمد وفيه مجالد بن سعيد؛ وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.

قلت: قال ابن حجر: مجالد بن سعيد الهمداني: ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره (التقريب، ص: ٥٢٠).

راوي الحديث: أبو سعيد الخدري. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالحديث السابق.

٢٩٥ ـ رواه مسلم ٢٢٤٣/٤ (٥٢) كتاب الفتن (١٩) باب ذكر ابن صياد، رقم: ٢٩٢٨. =

مسألة: اختلف السلف في أمر ابن صياد هل هو المسيح الدجّال الأكبر أم هو من الدجّالين الذين ورد الخبر عن ظهورهم.

ويستدل من ذهب إلى أن الدجّال الأكبر لم يظهر، بما ورد في المبحث السابق كحديث فاطمة بنت قيس ونحوه من الأحاديث التي تُثبت أن الدجّال لم يخرج بعد؛ وأن ما ذكرته الأحاديث فيما يأتي به من الخوارق، لم تكن في زمن ابن صياد، ولم تظهر على يديه.

وأما من ذهب إلى أن ابن صياد هو الدجّال الأكبر الذي حذّرت منه الأنبياء، والذي يفتن الناس؛ فعمدتهم في هذا الحديث الذي رواه البخاري ـ وهو من زوائده على المسند ـ عن محمد بن المنكدر قال: «رأيت جابر بن عبدالله يحلف بالله أن ابن الصياد الدجّال. قلت: تحلف بالله؟ قال: إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي ﷺ؛ فلم ينكره النبي ﷺ»[1] وبمثل حديث أبي ذر المتقدم «لأن أحلف بالله عشر مرار أن ابن صائد هو الدجال..». وممن نحى هذا المنحى غير أبي ذر وجابر بن عبدالله رضي الله عنهما، الإمام البخاري، «وسلك في ذلك مسلك الترجيح فاقتصر على حديث جابر بن عبدالله في ابن صياد، ولم يخرج حديث فاطمة بنت

= **راوي الحديث**: أبو سعيد الخدري. سبقت ترجمته.

المفردات:

دَرْمَكَة: قال النووي: قال العلماء معناه: أنها في البياض درمكة وفي الطيب مسك، والدرمك: هو الدقيق الحواري الخالص البياض (شرح النووي لصحيح مسلم ٥٢/١٨).

صلة الحديث بالباب: استنباطية؛ كالحديثين السابقين.

(١) رواه البخاري (٩٦) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (٢٣) باب من رأى ترك النكير من النبي.. رقم: ٧٣٥٥ «الفتح» ومسلم ٢٢٤٣/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ما جاء في ابن صياد، رقم: ٢٩٢٩.

قيس في قصة تميم»[1] وكذلك القرطبي في التذكرة، فعقد باباً بعنوان: «ما ذُكر من أن ابن صياد هو الدجّال، واسمه صاف، ويكنى أبا يوسف، وسبب خروجه وصفة أبويه، وأنه على دين اليهود» وقال في آخره: وسيأتي لهذا مزيد بيان في أن الدجّال ابن صياد، والله أعلم»[2] ثم رجح في فصل الجساسة أنه الدجال بذكر قصة طويلة وقعت في المشرق، الله أعلم بصحتها. ولا ريب أن هذا قول مرجوح، والراجح أن الدجّال الأكبر المنعوت المُنذَر والمُحذَّر منه، لم يظهر، وأن ابن صياد هذا ما هو إلا دجّال من من الدجاجلة. وسيأتي ذكر كلام أهل العلم في ذلك، وبالله التوفيق.

قال أبو سليمان الخطاب: «وقد اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلافاً شديداً وأشكل أمره؛ حتى قيل فيه كل قول، وقد يسأل عن هذا، فيقال: كيف يُقارّ رسول الله ﷺ رجلاً يدّعي النبوة كاذباً، ويتركه بالمدينة يساكنه في داره ويجاوره فيها. وما وجه امتحانه إياه بما خبأه له من آية الدخان، وقوله بعد ذلك: «**اخسأ فلن تعدو قدرك**»؟.

قال أبو سليمان: «والذي عندي أن هذه القصة إنما جرت معه أيام مهادنة رسول الله ﷺ اليهود وحلفاءهم، وذلك أنه بعد مقدمه المدينة كتب بينهم وبينه كتاباً صالحهم فيه على أن لا يهاجروا، وأن يتركوا على أمرهم، وكان ابن الصيّاد منهم، أو دخيلاً في جملتهم، وكان يبلغ رسول الله ﷺ خبره وما يدّعيه من الكهانة ويتعاطاه من الغيب، فامتحنوه بذلك ليرو به أمره ويخبر به شأنه، فلما كلمه علم أنه مبطل وأنه من جملة السَحَرَة أو الكَهَنَة، أو ممن يأتيه رُئي من الجن أو يتعاهده شيطان فيلقي على لسانه بعض ما يتكلم به، فلما سمع منه قوله: الدخ زَبَرَه فقال: «**اخسأ فلن تعدو قدرك**» يريد أن ذلك شيء ألقاه إليه الشيطان وأجراه على لسانه، وليس ذلك من قبيل الوحي السماوي، إذ لم يكن له قدر الأنبياء الذين يوحى إليهم علم

(١) فتح الباري ١٣/٣٤٠.

(٢) التذكرة للقرطبي، ص: ٥٧١، ٥٧٣، ٥٨٢.

الغيب ولا درجة الأولياء الذين يلهمون العلم بنور قلوبهم الحق، وإنما كانت له تارات يصيب في بعضها ويخطىء في بعض، وذلك معنى قوله: «يأتيني صادق وكاذب»، فقال عند ذلك: «**خُلط عليكَ**»، فالجملة من أمره أنه كان فتنة امتحن الله به عباده المؤمنين، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيي من حي عن بينة، وقد امتحن قوم موسى عليه السلام في زمانه بالعجل، فافتتن به قوم وأهلكوا، ونجا من هداه الله وعصمه منهم.

وقد اختلفت الروايات في أمره وفيما كان من شأنه بعد كبره، فروي أنه قد تاب عن ذلك القول ثم إنه مات بالمدينة، وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه، كشفوا وجهه حتى رآه الناس وقيل لهم: اشهدوا»[1].

وقال النووي: «قال العلماء وقصته مشكلة وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجّال المشهور أم غيره؟ ولا شك أنه دجّال من الدجاجلة. قال العلماء: وظاهر الأحاديث أن النبي ﷺ لم يوحَ إليه بأنه المسيح الدجّال ولا غيره، وإنما أوحي إليه بصفات الدجّال، وكان في ابن صيّاد قرائن محتملة فلذلك كان النبي ﷺ لا يقطع بأنه الدجّال ولا غيره، ولهذا قال لعمر رضي الله عنه: «**إن يكن هو فلن تستطيع قتله**».

وأما احتجاج ابن صياد بأنه مسلم والدجّال كافر، وبأنه لا يولد للدجّال وقد وُلد له هو، وأن الدجّال لا يدخل مكة والمدينة، وأن ابن صياد دخل المدينة وهو متوجه إلى مكة، فلا دلالة له فيه، لأن النبي ﷺ إنما أخبر عن صفاته وقت خروجه في الأرض. ومن اشتباه قصته وكونه أحد الدجاجلة الكذّابين»[2].

قلت: أجاد الإمام النووي وأفاد؛ ولكن الذي لا يسلم له قوله: وأما احتجاج ابن صياد... إلخ، فإن قول ابن صياد فيه وجاهة قوية، لأن الرسول ﷺ أخبر في أحاديث صحيحة أنها محرّمة عليه وأنه يأتي من قِبَل

---

(١) شرح السنة للبغوي ٧/٤٥٠، ٤٥١. وانظر شرح النووي لصحيح مسلم ١٨/٤٧. ونقله ابن الأثير في جامع الأصول ١٠/٣٦٢، ٣٦٣.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١٨/٤٦، ٤٧.

المشرق يريد المدينة فتضرب الملائكة وجهه قِبَل الشام وهناك يهلك. وقوله: إن الدجّال لا يولد له وقد وُلد له فهو معنى موافق وفيه دلالة عجز ونقص الدجّال الأبتر الذي لا يولد له والولد مطلوب عند الناس فعجز عن أن يزيل العور الذي به والعيب الذي فيه، فضلاً عن أن يدّعي الإلهية وهي منزلة الخالق القادر على كل شيء.

وقال البيهقي: «اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلافاً كثيراً هل هو الدجّال؟ قال: ومن ذهب إلى أنه غيره احتج بحديث تميم الداري في قصة الجساسة الذي ذكره مسلم بعد هذا. قال: ويجوز أن توافق صفة ابن صياد صفة الدجّال كما ثبت في الصحيح أن أشبه الناس بالدجّال عبدالعزى بن قطن، وكان أمر ابن صياد فتنة ابتلى الله بها عباده فعصم تعالى منها المسلمين ووقاهم شرها. قال: وليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي ﷺ لقول عمر؛ فحيتمل أنه ﷺ كان كالمتوقف في أمره ثم جاء البيان أنه غيره كما صرّح به في حديث تميم»[1].

ويضاف إلى ما مضى من كلام أهل العلم أن ابن صياد ليس هو الدجّال الأكبر ما ورد في الصحيحين وغيرهما أن الذي يقتل الدجّال، عيسى بن مريم عليه السلام في بلاد الشام بعد أن تقاتل معه اليهود ويتبعه سبعون ألفاً منهم، وابن صياد مات بالمدينة ولم يُقتل، فضلاً على أن قاتله عيسى عليه السلام! وهذا لم يحدث لابن صياد، وفيها أنه يحصر المسلمين ببيت المقدس، وأنه يأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت، وأنه يُسلَّط على نفس فيقتلها.. إلخ، وفيها أنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤها كل مسلم كاتب وغير كاتب. وجميع ما ذُكر أنه لم ينقل أنه وقع لابن صياد، حتى من جزم به أنه الدجّال لم يثبت هذا، فعلم أنه قول مرجوح، وأن الدجّال الأعظم صاحب الفتن والشر العظيم لم يخرج إلى يومنا هذا كفانا الله شره.

مسألة: في قوله ﷺ: **«لبس عليه دعوه»** قال النووي: «لبس عليه، هو

---

(١) المصدر السابق ١٨/٤٧، ٤٨. وللمزيد في تقرير هذا يُنظر في شرح مشكل الآثار ٧/٣٨٣.

بضم اللام وتخفيف الباء، أي خلط عليه أمره كما صرّح به في قوله في الرواية الأخرى: «**خلط عليك الأمر**» أي يأتيه به شيطان فخلط»[1].

وزاد مسلم في حديث أبي سعيد الخدري: «أنهم سافروا للحج أو العمرة، قال: فنزلنا منزلاً فتفرّق الناس وبقيت أنا وهو فاستوحشتُ منه وحشةً شديدةً مما يقال عليه. قال: وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي، فقلت: إن الحر شديد، فلو وضعته تحت تلك الشجرة، قال: ففعل. قال: فرفعت لنا غنم فانطلق فجاء بعُسّ، فقال: اشرب أبا سعيد، فقلت: إن الحر شديد واللبن حار. ما بي إلا أني أكره أن أشرب عن يده، أو قال: آخذ عن يده..» وزاد: «فأخذتني منه ذمامة حتى كاد أن يأخذ فيّ»[2] قال النووي: «ذمامة»: «هو بذال معجمة ثم ميم مخففة؛ أي حياء وإشفاق من الذم واللوم. وقوله: «حتى كاد أن يأخذ فيَّ» أي يؤثر في وأصدقه في دعواه. وقوله: «جاء بعس» وهو القدح الكبير»[3].

مسألة: في قوله: «هو الدخ» «هو بضم الدال، وتشديد الخاء وهي لغة في الدخان وحكى صاحب نهاية الغريب فيه فتح الدال وضمها والمشهور في كتب اللغة والحديث ضمها فقط، والجمهور على أن المراد بالدخ هنا الدخان، وأنها لغة فيه وخالفهم الخطابي فقال: «لا معنى للدخان هنا لأنه ليس مما يخبأ في كف أو كم، قال: بل الدخ بيت موجود بين النخيل والبساتين. قال: إلا أن يكون معنى خبأت أي أضمرت لك اسم الدخان فيجوز. والصحيح المشهور أنه ﷺ أضمر له آية الدخان، وهي قوله تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾﴾[4] وأصح الأقوال أنه لم يهتدِ من الآية التي أضمر النبي ﷺ إلا هذا اللفظ الناقص، على عادة الكهّان، إذا ألقى الشيطان إليهم بقدر ما يخطف قبل أن يدركه الشهاب،

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٥٠/١٨.

(٢) سبق ذكر موضعه في هذا المبحث في حديث أبي سعيد، رقم: ٢٣٧.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٥١/١٨.

(٤) سورة الدخان، آية (١٠).

ويدل عليه قوله ﷺ: «اخسأ فلن تعدو قدرك» أي القدر الذي يدرك الكهّان من الاهتداء إلى بعض الشيء، وما لا يبين من تحقيقه ولا يصل به إلى بيان وتحقيق أمور الغيب ومعنى اخسأ، اقعد فلن تعدو قدرك، والله أعلم»[1].

مسألة: أورد ابن كثير في كتابه النهاية في الفتن والملاحم؛ طرفاً من أحاديث الدجّال وابن الصياد ورجح أنه ليس بالدجّال، بل هو رجل صغير. وقال محققه «عنوان»: مرويات مرفوضة لأنها لا تصدق عقلاً وليس بمعقول صدورها عن الرسول عليه السلام. ثم علّق بهامش الصفحة: كيف يشفق الرسول من طفل معجون بالأكاذيب، على افتراض أنه وجد حقيقةً[2]؟

(قلت): وهذا الكلام من هذا العصري فيه من المغالطة والتخليط ما لا يخفى على ذي لب. فالأحاديث إذا صحّت تؤخذ ويسلم بها ولا تردها العقول، فلا تعارض بين النقل والعقل بحمد الله. وأما إنكاره لهذه الأحاديث جملة وتكذيبه لها وإنكار ابن صياد بالكلية، فهذا لفرط جهله وغلَبَة الهوى عليه، فهو الذي حقّقها وعزاها للصحيحين وغيرهما والله المستعان.

المبحث الرابع عشر

هوان الدجّال

(٢٩٦) ١٨١٢٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال: ما سأل أحد رسول الله ﷺ عن الدجّال أكثر مما سألته عنه، فقال لي: «**أَيْ بنيّ وما يُنْصِبُكَ منه؟ إنّه لن يَضرّكَ**» قال: قلت: يا رسول الله إنهم يزعمون أن معه جبال الخبز وأنهار الماء. فقال: «**هُو أهونُ علَى اللّهِ عزّ وجلّ مِن ذاكَ**» [٣٣٨/٤].

---

(١) شرح النووي لصحيح مسلم ٤٩/١٨.

(٢) انظر النهاية في الفتن والملاحم ١١٨/١، بتحقيق محمد أحمد عبدالعزيز.

١٨١٦٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى عن إسماعيل حدثني قيس قال: قال لي المغيرة بن شعبة: ما سأل رسول الله ﷺ عن الدجّال أحد أكثر مما سألته وإنه قال لي: «**مَا يضرك منه؟**» قال: قلت: إنهم يقولون أن معه جبل خبز ونهر ماء. قال: «**هُو أهونُ علَى اللّهِ مِن ذاكَ**» [٣٤٣/٤](٢٩٦).

(٢٩٧) ٧٦٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي أنا أبو النظر ثنا الأشجعي عن سفيان عن جابر عن عبدالله بن نجي عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ذكرنا الدجّال عند النبي ﷺ وهو نائم، فاستيقظ محمراً لونه فقال: «**غير ذلك أخوف لي عليكم**» ذكر كلمة [١١٩/١](٢٩٧).

---

٢٩٦ ـ رواه البخاري ١٠١/٨ (٩٢) كتاب الفتن (٢٦) باب ذكر الدجال. ومسلم ١٦٩٣/٣ (٣٨) كتاب الآداب (٦) باب جواز قوله لغير ابنه يا بني، رقم: ٢١٥٢ وكذا في ٢٢٥٨/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٢٢) باب في الدجال وهو أهون على الله عز وجل، رقم: ٢٩٣٩ وابن أبي شيبة في مصنفه ٦٤٧/٨، رقم: ٦. وابن ماجة ٣٩٧/٢ في الفتن، باب فتنة الدجال رقم: ٤١٢٤. وابن مندة في كتاب الإيمان ١٨٤/٣، رقم: ١٠٣٠، ١٠٣١.

راوي الحديث: المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب الأمير. من كبار الصحابة أولي الشجاعة والمكيدة، شهد بيعة الرضوان، وكان رجلاً طوالاً مهاباً، ذهبت عينه يوم اليرموك، وقيل يوم القادسية، وقيل من كسوف الشمس. كان أميراً على البحرين والبصرة والكوفة، توفي سنة ٥٠هـ وقيل سنة ٧٠هـ. انظر (أسد الغابة ٢٤٧/٥) و(الإصابة ٤٥٢/٣) و(سير أعلام النبلاء ٢١/٣).

المفردات:

يُنصِبُكَ: النصب، التعب والضعف والهزال وأثر المرض (النهاية في غريب الحديث ٦٢/٥).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ في قوله: «**ما سأل رسول الله ﷺ عن الدجال أحد**» وهو من العلامات الكبرى بين يدي الساعة.

٢٩٧ ـ إسناده ضعيف. لضعف جابر الجعفي.

رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٦٥٣/٨ في الفتن، رقم: ٣٢. وأبو يعلى في مسنده، رقم: ٤٤٦ وزادا: «**أئمة مضلون**».

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٣٠/٥ كتاب الخلافة، باب في أئمة الظلم والجور، رقم: ٩٢١٣ وقال: رواه أبو يعلى وفيه جابر الجعفي، وهو ضعيف. وقد وثق. =

(٢٩٨) ٢١٢٨٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن إسحاق أنا ابن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة أخبرني أبو تميم الجيشاني قال: أخبرني أبو ذر قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ فقال: «**لغيرُ الدجّالِ أخوفُني علَى أمّتي**» قالها ثلاثاً، قال: قلت: يا رسول الله ما الذي غير الدجّال أخوفك على أمتك؟ قال: «**أئمةٌ مضلّين**» [٥/١٩٠].

٢١٢٩٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا موسى بن داود أنا ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني قال: سمعت أبا ذر يقول: كنت مخاصراً النبي ﷺ يوماً إلى منزله فسمعته يقول: «**غيرُ الدجّالِ أخوفُ علَى أمّتي من الدجّالِ**» فلما خشيت أن يدخل قلت: يا رسول الله أي شيء أخوف على أمتك من الدجّال؟ قال: «**الأئمةُ المضلّين**» [٥/١٩٠][(٢٩٨)].

(٢٩٩) ١١٢٣٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن عبدالله بن الزبير ثنا كثير بن زيد عن ربيح بن عبدالرحمٰن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن جده قال: كنا نتناوب رسول الله ﷺ فنبيت عنده، تكون له الحاجة ويطرقه أمر من الليل فيبعثنا، فيكثر المحتسبون وأهل النُّوَب، فكنا نتحدث؛

= قلت: قال ابن حجر في (التقريب ص: ١٣٧): جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي: ضعيف، رافضي.

راوي الحديث: علي بن أبي طالب. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد فيه ذكر الدجال وهو من الأشراط الكبرى بين يدي الساعة.

٢٩٨ ـ إسناده ضعيف. لضعف ابن لهيعة.

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/٤٢٩ كتاب الخلافة، باب في أئمة الظلم والجور، رقم: ٩٢١٢ وقال: رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

وذكره الألباني في السلسلة وقال: رجاله ثقات إلا أن ابن لهيعة سيء الحفظ.

راوي الحديث: أبو ذر الغفاري. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ في قوله: «لغير الدجال..» وهو من الأشراط الكبرى بين يدي الساعة.

فخرج علينا رسول الله ﷺ من الليل، فقال: **«مَا هذهِ النَّجوى؟ ألم أَنهكُم عن النَّجوَى؟»** قال: قلنا: نتوب إلى الله يا نبي الله؛ إنما كنا في ذكر المسيح فرقاً منه، فقال: **«ألا أخبركُم بما هوَ أخوفُ عليكُم من المسيحِ عِندي؟»** قال: قلنا: بلى. قال: **«الشِّركُ الخفيّ، أن يقومَ الرّجلُ يعملُ لمكانِ رجلٍ»** [٣٨/٣](٢٩٩).

دراسة المسائل العقدية

مسألة: دلّت أحاديث المبحث على تهوين شأن الدجّال في قوله ﷺ: **«هو أهون على الله من ذاك»** معناه: هو أهون من أن يجعل ما يخلقه على يديه مضلاً للمؤمنين ومشككاً لقلوب الموقنين، بل ليزداد الذين آمنوا إيماناً ويرتاب الذين في قلوبهم مرض، فهو مثل قول الذي يقتله: ما كنت أشد بصيرة مني فيك لأن قوله: **«هو أهون على الله من ذاك»** أن ليس شيء من ذلك معه، بل المراد أهون من يجعل شيئاً من ذلك آيةً على كذبه وكفره يقرؤها من قرأ ومن لا يقرأ زائدة على شواهد كذبه من حدثه ونقصه(١).

مسألة: تقدّم في أحاديث هذا الفصل أن الدجّال يأتي معه بالأنهار

---

٢٩٩ ـ إسناده حسن.

رواه ابن ماجة ٤٢٧/٢ أبواب الزهد، باب الرياء والسمعة، رقم: **٤٢٥٧** عن أبي خالد الأحمر عن كثير بن زيد به بنحوه، وبهامشه قال البوصيري في الزوائد: **٢٥٩** ب: هذا إسناد حسن، رواه الإمام أحمد في مسنده.

راوي الحديث: أبو سعيد الخدري. سبقت ترجمته.

المفردات:

النّجوى: ناجيته، أي ساررته، وأصله أن تخلو به في نجوةٍ من الأرض (المفردات، ص: ٤٨٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد في ذكر الدجال، وهو من الأشراط الكبرى بين يدي الساعة.

(١) انظر فتح الباري ١٠٠/١٣.

وجبال الخبز وأن معه جنة ونار وأنه يأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فهل لذلك حقيقة؟ أم لا حقيقة له وهو من جنس المخاريق والشعوذة؟

وممن ذهب إلى أنه من جنس المخاريق والتمويه والشعوذة، ابن حزم والطحاوي وطائفة من العلماء، وكذا ابن حبان في صحيحه، ومن المعتزلة أبو علي الجبائي[1].

قال الحافظ ابن كثير في شرحه لهذا الحديث: «**هو أهون على الله من ذاك**»: وقد تمسّك بهذا الحديث طائفة من العلماء كابن حزم والطحاوي وغيرهما في أن الدجّال ممخرق مموه لا حقيقة لما يبدي للناس من الأمور التي تشاهد في زمانه، كلها خيالاً عند هؤلاء.

وقال الشيخ أبو علي الجبائي شيخ المعتزلة لا يجوز أن يكون ذلك حقيقة لئلا يشتبه خارق الساحر بخارق النبي.

وقد أجابه القاضي عياض وغيره؛ بأن الدجّال إنما يدّعي الإلهية وذلك منافٍ للبشرية، فلا يمتنع إجراء الخارق على يديه والحالة هذه. وقد أنكرت طوائف كثيرة من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة؛ خروج الدجّال بالكلية وخرجوا بذلك عن حيز العلماء لردهم ما تواترت به الأخبار الصحيحة من غير وجه عن النبي ﷺ كما تقدم وإنما أوردنا بعض ما في هذا الباب لأن فيه كفاية ومقنعاً وبالله المستعان»[2].

كذا أثبت حقيقة ما يأتي به الدجّال، ابن حجر فقال: «ولأحمد من حديث جابر: «**معه جبال من خبز..**» الحديث. فدلّ ما ثبت من ذلك على أن قوله: «**هو أهون على الله**» ليس المراد به ظاهره وأنه لا يجعل على يديه

---

(١) انظر النهاية في الفتن والملاحم ١/١٦٤.

والجبائي هو محمد بن عبدالوهاب البصري شيخ المعتزلة، كان على بدعته متوسعاً في العلم، كان يقف في أبي بكر وعلي أيهما أفضل، وله مصنفات عدة. مات سنة ٣٠٣هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ١٤/١٨٣).

(٢) النهاية في الفتن والملاحم ١/١٦٤.

شيئاً من ذلك، بل هو على التأويل»[1] (ويقصد به ما ورد في المسألة الأولى).

وذكر النووي إنكار الخوارج وبعض المعتزلة له خلافاً لبعضهم فإنهم أثبتوه، ثم قال: «ولكن الذي يدّعي مخاريق وخيالات لا حقائق لها، وزعموا أنه لو كان حقاً لم يوثق بمعجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهذا غلط من جميعهم لأنه لم يدَّع النبوة فيكون ما معه كالتصديق له، وإنما يدَّعي الإلهية وهو في نفس دعواه مكذِّب لها بصورة حاله ووجود دلائل الحدوث فيه ونقص صورته وعجزه عن إزالة العور الذي في عينيه، وعن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه، ولهذه الدلائل وغيرها لا يغتر به إلا رعاع الناس لسد الحاجة والفاقة، رغبةً في سد الرمق أو تقيةً[2] وخوفاً من أذاه، لأن فتنته عظيمة جداً، تُدهش العقول وتحير الألباب مع سرعة مروره في الأرض، فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه والنقص، فيصدقه من صدقه في هذه الحالة، ولهذا حذّرت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من فتنته ونبَّهوا على نقصه ودلائل إبطاله، وأما أهل التوفيق فلا يغترُّون به ولا يُخدعون لما معه لما ذكرناه من الدلائل المكذِّبة له مع ما سبق لهم من العلم بحاله، ولهذا يقول له الذي يقتله ثم يحييه ما ازددت فيك إلا بصيرة»[3].

ونقل ابن كثير طائفة من أحاديث الدجّال، ثم أردف معقباً: «والذي يظهر من الأحاديث المتقدمة، أن الدجّال يمتحن الله به عباده لما يخلقه من الخوارق المشاهَدة في زمانه كما تقدّم أن من استجاب له يأمر السماء لتمطرهم والأرض فتُنبت لهم زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم وترجع إليهم سماناً، ومَن لا يستجيب له ويرد عليه أمره، تصيبهم السنة والقحط والجدب

---

(١) انظر فتح الباري ١٣/١٠٠.

(٢) تقية: أن يظهر الصلح والاتفاق، والباطن بخلاف ذلك. انظر (النهاية في غريب الحديث ١/١٩٣).

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ١٨/٥٨، ٥٩.

والعلة وموت الأنعام ونقص الأموال والأنفس والثمرات، وإنه تتبعه كنوز الأرض كيعاسيب النحل، وبقتل ذلك الشاب ثم يحييه، وهذا كله ليس بمخرقة بل حقيقة امتحن الله به عباده في ذلك الزمان، فيضل به كثيراً ويهدي به كثيراً، يكفر المرتابون، ويزداد الذين آمنوا إيماناً، وقد حمل القاضي عياض وغيره على هذا المعنى معنى الحديث»[1].

وإلى هذا مال القرطبي في التذكرة، فقال: «وقولهم أن ما يأتي به الدجّال حيل ومخاريق، فقول معزول عن الحقائق لأن ما أخبر به النبي ﷺ من تلك الأمور حقائق، والعقل لا يحيل شيئاً منها، فوجب إبقاؤها على حقائقها»[2].

فالذي يترجح، ما ذكره العلماء آنفاً، أن ما يأتي به الدجّال حقائق، للابتلاء والامتحان، وعليها دلّت الأدلة الشرعية والعقلية. والله أجل وأعلى وأعلم.

مسألة: سؤال وارد ومشهور، وهو أنه مع عظم فتنة الدجّال وكثرة شره وفجوره وانتشار أمره في الناس وادّعائه الربوبية، لم يذكر في القرآن، ولم يصرِّح به ويحذِّر منه. فهل هذا من هوانه على الله أم غير ذلك؟

والجواب: (ذكره ابن كثير ونقله ابن حجر وزاد ورجح) من وجوه:

الأول: أنه قد أشير إلى ذكره في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾[3].

وقد أخرج الترمذي وصححه عن أبي هريرة رفعه: **«ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، الدجّال والدابة وطلوع الشمس من المغرب أو من مغربها»**[4].

---

(١) النهاية في الفتن والملاحم ١/١٦٤، ١٦٥.

(٢) التذكرة للقرطبي، ص: ٥٥٤.

(٣) سورة الأنعام، آية (١٥٨).

(٤) رواه الترمذي ٥/٢٤٧ كتاب التفسير. تفسير سورة الأنعام، رقم: ٣٠٧٢.

الثاني: قد وقعت الإشارة في القرآن إلى نزول عيسى بن مريم في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾[1] وفي قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾[2] وصحّ أنه هو الذي يقتل الدجّال؛ فاكتفى بأحد الضدين عن الآخر ولكونه يلقب المسيح كعيسى، لكن الدجّال مسيح الضلالة وعيسى مسيح الهدى.

الثالث: أنه لم يذكر بصريح اسمه في القرآن احتقاراً له، حيث يدَّعي الإلهية. فأمره عند الرب أحقر من أن يُذكر وأصغر وأدخر من أن يُحكى عن أمر دعواه ويحذر منه. فإن قيل ذكر فرعون لما ادَّعى الإلهية؟

فالجواب: أن أمر فرعون قد انقضى وتبيّن كذبه لكل مؤمن وعاقل. وهذا أمر سيأتي فيما يستقبل، فتنة واختباراً للعباد، فترك ذكره في القرآن احتقاراً له وامتحاناً به إذ الأمر في كذبه أظهر من أن ينبه عليه ويحذر منه، وقد يترك الشيء لوضوحه كما ترك النبي ﷺ التنصيص على خلافة أبي بكر؛ لوضوح جلالته وكبر قدره عند الصحابة. وإلى هذا مال ابن كثير، ثم قال: فالدجّال واضح الذم ظاهر النقص بالنسبة إلى المقام الذي يدَّعيه وهو الربوبية. فترك الله ذكره والنص عليه لما يعلم تعالى من عباده المؤمنين أن مثل هذا لا يزيدهم إلا إيماناً وتسليماً لله ورسوله وتصديقاً للحق ورداً للباطل.

الرابع: أن الدجّال ذكر في القرآن في قوله: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾[3]، وأن المراد بالناس هنا: الدجّال من إطلاق البعض على الكل، وإلى هذا القول مال ابن حجر، فقال: وهذا إن ثبت فهو من أحسن الأجوبة فيكون من جملة ما تكفّل النبي ﷺ ببيانه والعلم عند الله تعالى[4].

---

(١) سورة النساء، آية (١٥٩).

(٢) سورة الزخرف، آية (٦١).

(٣) سورة غافر، آية (٥٧).

(٤) انظر هذه الأقوال في النهاية في الفتن والملاحم ١/١٦٦، ١٦٧، ١٦٨. وفتح الباري ١٣/٩٨.

المبحث الخامس عشر

مدة مكث المسيح الدجّال في الأرض

(٣٠٠) ٢٧٥٥٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن ابن خيثم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله ﷺ: **«يمكثُ الدجّالُ في الأرضِ أربعينَ سنةً، السّنةُ كالشهرِ، والشّهرُ كالجمعةِ، والجمعةُ كاليومِ، واليومُ كاضطرامِ السّعَفةِ في النّارِ»** [٦/٥٠٣].

٢٧٥٨٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن ابن خيثم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت: قال النبي ﷺ: **«يمكثُ الدجّالُ في الأرضِ أربعينَ سنةً، السّنةُ كالشهرِ، والشّهرُ كالجمعةِ، والجمعةُ كاليومِ، واليومُ كاضطرامِ السّعفَةِ في النّارِ»** [٦/٥٠٨][٣٠٠].

(٣٠١) ١٧٥٩٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي بمكة إملاءً قال: حدثني عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر قال: حدثني عبدالرحمٰن بن جابر الطائي قاضي حمص قال: حدثني عبدالرحمٰن بن جبير بن نفير الحضرمي عن أبيه أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجّال ذات غداة فخفض فيه ورفع، حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك في وجوهنا فسألناه، فقلنا: يا رسول الله ذكرت الدجّال الغداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل، قال:

---

٣٠٠ ـ إسناداه ضعيفان. لضعف شهر بن حوشب.

رواه البغوي في شرح السنة ٧/٤٤٢ كتاب الفتن، باب الدجال، رقم: ٤١٥٩. وعبدالرزاق في مصنفه ١١/٣٩٢، باب الدجال رقم: ٢٠٨٢٢.

وذكره التبريزي في المشكاة ٣/١٥١٥ كتاب الفتن، رقم: ٥٤٨٩ وعزاه لشرح السنة. ولم يحكم عليه. قلت: وفيه شهر بن حوشب: صدوق كثير الإرسال والأوهام. سبق ذكره.

راوية الحديث: أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية. سبقت ترجمتها.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ذكر فيه الدجال وهو من الأشراط الكبرى بين يدي الساعة.

«غيرُ الدجّالِ أخوفُ منّي عليكُم، فإن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجُه دونَكم، وإن يخرج ولستُ فيكم فامروؤٌ حجيجُ نفسهِ واللّهُ خليفَتي على كلّ مسلم، إنّه شابٌ جعدٌ قططٌ عينُه طافيةٌ، وإنّه يخرجُ خلّةً بينَ الشّام والعراقِ، فعاثَ يميناً وشمالاً يا عبادَ اللّه أثبتُوا» قلنا: يا رسول الله ما لَبثه في الأرض؟ قال: «أربعينَ يوماً: يومٌ كسنةٍ، ويومٌ كشهرٍ، ويومٌ كجمعةٍ، وسائرُ أيّامه كأيّامكُم» قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي هو كسنة أيكفينا فيه صلاة يوم وليلة؟ قال: «لا، أقدرُوا له قدرَه» قلنا: يا رسول الله فما إسراعه في الأرض؟ قال: «كالغيثِ استدبرته الرّيح، قالَ: فيمرُّ بالحيّ فيدعوهم فيستجيبونَ له، فيأمرُ السّماءَ فتمطرُ، والأرضَ فتنبتُ وتروحُ عليهم سارحتهم وهي أطولُ ما كانت ذُرَىً وأمده خَواصِر وأسبغه ضروعاً، ويمرُّ بالحيّ فيدعوهم، فيردوا عليهِ قولَه، فتتبعه أموالهم فيصبحونَ ممحلينَ ليسَ لهم من أموالهم شيءٌ، ويمرُّ بالخربةِ فيقولُ لها: أخرجِي كنوزكِ فتتبعهُ كنوزها كيعاسيبِ النّحل. قالَ: ويأمرُ برجلٍ فيُقتلُ، فيضربهُ بالسيفِ فيقطعه جزلتينِ رميةَ الغرضِ، ثمّ يدعوه فيُقبل إليهِ يتهلّل وجهه. قال: فبينا هوَ على ذلكَ إذ بعثَ اللّهُ عزّ وجلّ المسيحَ ابنَ مريمَ، فينزلُ عندَ المنارةِ البيضاءِ شرقيّ دمشق، بينَ مهرودتينِ، واضعاً يده على أجنحةِ ملكينِ، فيتبعه فيدركه فيقتله عندَ بابِ لدّ الشّرقيّ. قالَ: فبينا هم كذلكَ إذ أوحى اللّهُ عزّ وجلّ إلى عيسى ابنِ مريمَ عليه السّلام؛ إنّي قد أخرجتُ عباداً من عبادي لا يدان لكَ بقتالهم فحوّز عبادي إلى الطُّورِ، فيبعثُ اللّهُ عزّ وجلّ يأجوجَ ومأجوج، وهم كما قالَ اللّهُ عزّ وجلّ: ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾[1] فيرغبُ عيسى وأصحابه إلى اللّهِ عزّ وجلّ فيرسلُ عليهم نغفاً في رقابهم؛ فيصبحونَ فرسَى كموتِ نفسٍ واحدةٍ فيهبطُ عيسَى وأصحابه فلا يجدونَ في الأرضِ بيتاً إلا قد ملأه زهمهم ونتنهم، فيرغبُ عيسَى وأصحابه إلى اللّهِ عزّ وجلّ؛ فيرسل عليهم طيراً كأعناقِ البختِ فتحملهم فتطرحهم حيثُ شاءَ اللّهُ عزّ وجلّ» قال ابن جابر: فحدثني عطاء بن يزيد السكسكي عن كعب أو غيره قال: فتطرحهم بالمهبل. قال ابن جابر:

---

(١) سورة الأنبياء، آية (٩٦).

فقلت: يا أبا يزيد وأين المهبل؟ قال: مطلع الشمس. قال: «**ويرسلُ اللّهُ عز وجلّ مطراً لا يكنُّ منه بيت وبرٍ ولا مدرٍ أربعينَ يوماً، فيغسلُ الأرضَ حتى يتركها كالزَّلَفةِ ويقالُ للأرضِ أنبتي ثمرتكِ وردّي بركتكِ. قالَ: فيومئذٍ يأكلُ النّفرُ من الرمانةِ ويستظلونَ بِقِحفِهَا ويباركُ اللّهُ في الرّسلِ حتّى إنّ اللّقحةَ من الإبلِ لتكفي الفئامَ من الناسِ، واللّقحة من البقرِ تكفي الفخذَ من الناسِ، والشّاة من الغنم تكفي أهلَ البيتِ. قالَ: فبينا هم على ذلكَ إذ بعثَ اللّهُ عزّ وجلّ ريحاً طَيبةً تحتَ آباطهم فتقبضُ روحَ كلّ مسلم، أو قالَ: كلّ مؤمنٍ ويبقى شرارُ الناسِ؛ يتهارجونَ تهارجَ الحميرِ وعليهم، أو قالَ: وعليهِ تقومُ السّاعة**» [٢٤٨/٤][٣٠١].

---

٣٠١ ـ رواه مسلم ٢٢٥٠/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٢٠) باب ذكر الدجال رقم: ٢١٣٧ بنحوه. وأبو داود ١١٧/٤ كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، رقم: ٤٣٢١ بنحوه مختصراً. والحاكم في المستدرك ٥٣٧/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٥٠٨ وقال: هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وبهامشه، قال الذهبي في التخليص: على شرط البخاري ومسلم. والترمذي ٤٤٢/٤ كتاب الفتن، باب ما جاء في فتنة الدجال، رقم: ٢٢٤٠. والطبري في تفسيره ٩٥/٩، رقم: ٢٤٨٠٦ في تفسير سورة الأنبياء. وابن مندة في الإيمان ١٧٨/٣، رقم: ١٠٢٧ وابن ماجة ٣٩٨/٢ في الفتن، باب فتنة الدجال. . ، رقم: ٤١٢٦.

راوي الحديث: النواس بن سمعان الكلابي، ويقال الأنصاري، روى عن النبي ﷺ، يقال إن أباه وفد على النبي ﷺ فدعا له وتزوج أخته، فلما دخلت على النبي ﷺ تعوّذت منه فتركها وهي الكلابية. انظر (تهذيب التهذيب ٦٤٩/٥).

المفردات:

خفض فيه ورفع: أي رفع فتنته ورفع قدرها، ثم وهن أمره وقدرها وهونه، وقيل إنه رفع صوته وخفضه في اقتصاص أمره (النهاية في غريب الحديث ٥٣/٢) و(شرح النووي لصحيح مسلم ٦٣/١٨).

خَلّة: ما بين البلدين (شرح النووي لصحيح مسلم ٦٥/١٨).

عَاثَ: أفسد. انظر (المفردات، للراغب الأصفهاني، ص: ٣٢٢).

سارحتهم: الساحة، الماشية (النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٥٨/٢).

ذُرىً: ذِروة الشيء بالضم والكسر: أعلاه (القاموس: ١٦٥٧).

خَواصِر: الخاصرة، الشاكلة (القاموس: ٤٩٢).

 ٦٥٥٢ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة

= **أَسْبَغَه**: سبغ شيء سابغ، أي كامل وافٍ، وسبغ الشيء: طال إلى الأرض واتسع (لسان العرب ٤٣٢/٨).

كيعاسِيب النَّحْل: اليعسوب أمير النحل، وذكرها والرئيس الكبير (القاموس: ١٤٧).

الغَرَض: محرّكة، هدف يرمى فيه، والجمع أغراض (القاموس: ٨٣٦).

مهْرُودَتين: أي في شقتين أو حلتين، وقيل: الثوب المهرود الذي يُصبغ بالورس ثم بالزعفران (النهاية في غريب الحديث ٢٥٨/٥).

باب لُدّ: قرية قرب بيت المقدس، من نواحي فلسطين (معجم البلدان ١٥/٥).

لا يدان: أي لا قدرة ولا طاقة، يقال: ما لي بهذا الأمر يد ولا يدان، لأن المباشرة والدفاع إنما يكون باليد، فكأن يديه معدومتان لعجزه عن دفعه (النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٩٣/٥).

حَوّز: أي ضمهم إليه. والرواية فحرّز (النهاية لابن الأثير ٤٥٩/١) قلت: ورواية مسلم: «**فحرّز**».

فَيَرغَب: الرّغبة، السؤال والطلب (النهاية في غريب الحديث ٢٣٧/٢).

نَغَفاً: النغف، دود تكون في أنوف الإبل والغنم (الفائق في غريب الحديث ٨/٤).

فَرْسَى: أي قتلى. الواحد فريس، من فرس الذئب الشاة وافترسها إذا قتلها (النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٢٨/٣).

زَهَمهم: ريح لحم سمين متن، أو الريح المتنة (المحكم المحيط الأعظم ١٧٣/٤).

الزّلفة: هي بالتحريك. أراد أن المطر يغدّر في الأرض كأنها مصنعة من مصانع الماء، وقيل الزلفة: المرآة، شبهها بها لاستوائها ونظافتها، وقيل هي الروضة الخضراء. انظر (مجمع بحار الأنوار ٤٣١/٢، ٤٣٢).

بقحفها: قشرها تشبيهاً لها بقحف الرأس وهو الذي فوق الدماغ (النهاية في غريب الحديث ١٧/٤).

الرِّسَل: ما كان من الإبل والغنم من عشر إلى خمس وعشرين (النهاية في غريب الحديث ٢٢٢/٢).

اللقحَة: بالفتح والكسر، الناقة القريبة العهد بالنتاج (لسان العرب ٥٨١/٢).

الفِئَام: الجماعة الكثيرة (النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٠٦/٣).

الفَخِذ: أدنى العشيرة (غراس الأساس، ص: ٣٤١).

يَتَهَارَجُون: أي يتسافدون (النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٥٧/٥).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ فهو في ذكر الدجال. والدجال من الأشراط الكبرى قبل الساعة.

عن النعمان بن سالم سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود سمعت رجلاً قال لعبدالله بن عمرو: إنك تقول: إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا، قال: لقد هممت أن لا أحدثكم شيئاً، إنما قلت: إنكم سترون بعد قليل أمراً عظيماً، كان تحريق البيت، قال شعبة: هذا أو نحوه، ثم قال عبدالله بن عمرو: قال رسول الله ﷺ: «**يخرجُ الدجّالُ في أمّتي فيلبثُ فيهم أربعِين**» لا أدري أربعين يوماً، أو أربعين سنةً، أو أربعينَ ليلةً، أو أربعين شهراً؟ «**فيبعثُ اللّهُ عزّ وجلّ عيسى بن مريمَ ﷺ كأنّه عروةُ بن مسعود الثقفيّ، فيظهرُ فيهلكُهُ، ثمّ يلبثُ النّاسُ بعده سنينَ سبعاً، ليسَ بينَ اثنينِ عداوةٌ، ثمّ يرسِلُ اللّهُ ريحاً باردةً من قِبلِ الشّام، فلا يبقى أحدٌ في قلبهِ مثقالُ ذرةٍ من إيمانٍ إلا قبضَته، حتّى لو أنَّ أحدهم كانَ في كبدِ جبلٍ لدخلت عليهِ**» قال: سمعتها من رسول الله ﷺ «**ويبقى شرارُ النّاسِ في خفةِ الطّيرِ وأحلامِ السّباعِ؛ لا يعرفونَ معروفاً ولا ينكرونَ منكراً، قالَ: فيتمثلُ لهمُ الشيطانُ، فيقولُ: ألا تستجيبونَ؟ فيأمُرهم بالأوثانِ فيعبدونَها، وهم في ذلك دَارّةٌ أرزاقهُم، حسنٌ عيشهُم، ثم يُنفخُ في الصُورِ فلا يسمعه أحدٌ إلا أصغَى له، وأولُ من يسمعه رجلٌ يَلوطُ حوضَه، فيُصعق، ثم لا يبقَى أحدٌ إلا صُعق، ثمَ يرسلُ اللّهُ، أو يُنزلُ اللّهُ قطراً كأنّه الطّلّ، أو الظّلّ**» نعمان الشاك «**فتنبتُ منهُ أجسادُ النّاسِ، ثم ينفخُ فيه أخرَى، فإذا هم قيامٌ ينظرونَ قالَ: ثم يُقالُ: يَا أيها النّاسُ، هلمُّوا إلى رَبكم ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ۝٢٤﴾ قالَ: ثمّ يُقالُ: أخرجوا بعثَ النّار. قالَ: فيقالُ: كم؟ فيقالُ: مِن كلّ ألفٍ تسعمائة وتسعة وتسعين، فيومئذٍ يبعثُ الولدانُ [شِيبَاً] ويومئذٍ يُكشَفُ عن ساقٍ**» قال محمد بن جعفر: حدثني بهذا الحديث شعبة مرات، وعرضت عليه [٢٢١/٢][٣٠٢].

---

٣٠٢ ـ رواه مسلم ٢٢٥٨/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٢٣) باب في خروج الدجال رقم: ٢٩٤٠. ونقله ابن كثير في تفسيره ٩٧/٤، عن هذا الموضع وقال: انفرد بإخراجه مسلم في صحيحه. ورواه الحاكم في المستدرك ٥٠٣/٤، ٥٠٤ مفرقاً، رقم: ٨٤٠٧، ٨٤٠٩، ٨٤١٠.

راوي الحديث: عبدالله بن عمرو بن العاص. سبقت ترجمته. =

(٣٠٣) ١٣٩٣٧ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن سابق ثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرجُ الدجّالُ في خفقةٍ من الدّينِ وإدبارٍ من العلم، فلَه أربعونَ ليلةً يسيحها في الأرضِ، اليومُ منها كالسّنةِ، واليومُ منها كالشهرِ، واليومُ منها كالجمعةِ، ثمّ سائرُ أيّامهِ كأيّامكم هذهِ، ولَه حمارٌ يركبُه عرضُ ما بينَ أذنيهِ أربعونَ ذراعاً فيقول للناسِ: أنا ربُّكم، وهوَ أعورُ وإنَّ ربّكم ليسَ بأعورٍ، مكتوبٌ بينَ عينيهِ كافرٌ، ك ف ر مُهجّاةٌ يقرؤه كلّ مؤمنٍ كاتبٌ وغيرُ كاتبٍ، يردُ كلّ ماءٍ ومنهلٍ إلا المدينةَ ومكّة حرّمهما اللّهُ عليهِ، وقامتِ الملائكةُ بأبوابهَا، ومعه جبالٌ من خبزٍ، والنّاسُ في جهدٍ إلا من تَبعه، ومعه نهرانِ أنا أعلمُ بهما مِنه نهرٌ يقولُ الجنّة، ونهرٌ يقولُ النّار، فمن أُدخلَ الذي يسمّيه الجنّة فهوَ النّار ومن أُدخلَ الذي يسميه النّار فهوَ الجنّة، قالَ: ويبعثُ اللّهُ معه شياطينَ تكلم الناس، ومعه فتنةٌ عظيمةٌ، يأمرُ السّماءَ فتمطرُ فيما يرى النّاس، ويقتل نفساً ثم يحييها فيما يَرى النّاس، لا يُسلّط على غيرها من النّاسِ، ويقولُ: أيها النّاسُ هل يفعلُ مثلُ هذا إلا الرّب عزّ وجلّ؟ قالَ: فيفرّ المسلمونَ إلى جبلِ الدّخان بالشّامِ، فيأتيهم فيحاصرهم فيشتدُّ حصارهم ويجهدهم جهداً شديداً، ثم ينزلُ عيسى ابن مريم فينادي من السّحرِ فيقولُ: يا أيّها النّاسُ ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذابِ الخبيثِ؟

= المفردات:

في خِفّةِ الطّيرِ وأحلامِ السّبَاع: قال العلماء: معناه: يكون في سرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير، وفي العدوان وظلم بعضهم بعضاً في أخلاق السباع العادية (شرح النووي لصحيح مسلم ٧٦/١٨).

دارّةً: أي كثيرة، والمدرار الكثير الدرّ. انظر (مجمع بحار الأنوار ١٦٤/٢، ١٦٥).

الصّور: هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام عند بعث الموتى إلى المحشر. انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ٦٠/٣).

يَلُوط: أي يطيّنه ويصلحه (النهاية في غريب الحديث ٢٧٧/٤) وانظر (المجموع المغيث ١٥٦/٣).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالحديث السابق.

فيقولونَ: هذا رجلٌ جنّيّ، فينطلقونَ فإذا هم بعيسى ابنِ مريمَ ﷺ فتقامُ الصّلاةُ؛ فيقالُ له: تقدّم يا روحَ اللّهِ، فيقولُ: ليتقدم إمامكم فليصلِّ بكم، فإذا صلّى صلاةَ الصُّبحِ خرجوا إليه، قالَ: فحينَ يرى الكذّاب يَنماث كما يَنمَاثُ الملحُ في الماءِ، فيمشي إليه فيقتله، حتّى إنَّ الشّجرةَ والحجرَ ينادي: يا روحَ اللّهِ هذا يهوديٌّ، فلا يتركُ ممن كانَ يتبعه إلا قتلَه» [٤٦٦/٣][٣٠٣].

(*) ٢٣٠٨٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا ابن عون عن مجاهد قال: كنا ست سنين عند جنادة بن أبي أمية فقام فخطبنا فقال: أتينا رجلاً من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ فدخلنا عليه فقلنا: حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ، ولا تحدثنا ما سمعت من الناس، فشددنا عليه

---

٣٠٣ ـ حديث ضعيف. وبعضه صحيح.
أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ١٠٢/١، ١٠٣، رقم: ٥٢. وأخرج أوله الحاكم ٥٧٥/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٦١٣ إلى قوله: **«وقامت الملائكة بأبوابها»**.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٥٩/٧ كتاب الفتن، باب ما جاء في الدجال، رقم: ١٥٢٥ وقال: رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح. وذكره ابن كثير في النهاية ١١٩/١ وقال: تفرّد به أحمد. وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة، وقال: ضعيف رواه أحمد. وأعلّه بأبي الزبير لأنه مدلس وقد عنعن فهي علة الحديث، والقدر الضعيف إلى قوله: **«وقامت الملائكة بأبوابها»** ويستثنى منه قوله: **«وهو أعور، وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤها كل مؤمن كاتب وغير كاتب»** فهو صحيح متواتر جاء عن جمع من الصحابة.
وعقب على قول الهيثمي بقوله: «وادعى الهيثمي أنه رواه أحمد بإسنادين» انظر السلسلة الضعيفة ٤٣٩/٤، رقم: ١٩٦٩.
راوي الحديث: جابر بن عبدالله. سبقت ترجمته.
المفردات:
خَفقَة: أي في حال ضعف من الدين وقلة أهله، من خفق الليل إذا ذهب أكثره، أو خفق إذا اضطرب أو خفق إذا نعس. انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ٥٥/٢، ٥٦).
يَسِيحها: يقال ساح في الأرض إذا ذهب فيها. انظر (مجمع بحار الأنوار ١٦٣/٣).
يَنْمَاث: ماث الشيء ميثاً: مرسه، وماث الملح في الماء أذابه (تاج العروس ٢٦٨/٣).
صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالأحاديث السابقة.

فقال: قام رسول الله ﷺ فينا فقال: «**أنذرتكم المسيح وهو ممسوحُ العينِ** - قال: أحسبه قال -: **اليسرَى، يسيرُ معه جبال الخبزِ، وأنهارُ الماءِ، علامته يمكثُ في الأرضِ أربعينَ صباحاً يَبلغُ سلطانُه كلَّ منهَلٍ، لا يأتي أربعة مساجد: الكعبة، ومسجد الرسولِ، والمسجدَ الأقصى، والطور. ومهما كانَ من ذلكَ فاعلموا أنّ اللّهَ عزّ وجلّ ليسَ بأعور**» وقال ابن عون: وأحسبه قد قال: «**يُسلَّطُ على رجلٍ فيقتله ثمّ يحييهِ، ولا يُسلَّطُ على غيرهِ**» [٥/٤٥٢][*].

دراسة المسائل العقدية

مسألة: دلّت الأحاديث أن الدجّال يمكث في الأرض أربعين. ففي بعض الروايات أنها أربعين يوماً طوالاً، وأخرى أربعين صباحاً. وثالثة شك من الراوي.

ففي حديث عبدالله بن عمرو: «**فيلبث فيهم أربعين**» لا أدري أربعين يوماً، أو أربعين سنة أو أربعين ليلة، أو أربعين شهراً؟

وفي حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ: «**يمكث في الأرض أربعين صباحاً**».

والذي يترجح من شك ابن عمرو أنها «**أربعين يوماً يوم كسنةٍ ويوم كشهر . .**».

كما في حديث النواس بن سمعان - الذي رواه مسلم وأحمد وغيرهما

(*) إسناده صحيح.

سبق تخريجه في مبحث الاستعاذة والتحذير من فتنة الدجال رقم: ٢٣٨. في غير هذا الموضع، وقد أخرجه الإمام أحمد تحت قوله: حديث رجال من أصحاب النبي ﷺ.

راوي الحديث: رجل من الأنصار من أصحاب النبي ﷺ.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**أنذرتكم المسيح الدجال، وهو ممسوح العين**» والدجال من الأشراط الكبرى بين يدي الساعة.

كما ورد آنفاً ـ قلنا: يا رسول الله ما لبثه في الأرض؟ قال: «**أربعين يوماً، يومٌ كسنةٍ ويومٌ كشهرٍ، ويومٌ كجمعةٍ، وسائرُ أيّامه كأيّامكُم**» قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي هو كسنة أيكفينا فيه صلاة يوم وليلة؟ قال: «**لا، أقدرُوا له قدرَه**».

قال النووي في شرحه لهذا الحديث: «قال العلماء: هذا الحديث على ظاهره، وهذه الأيام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور في الحديث، يدل عليه قوله ﷺ: «**وسائرُ أيّامه كأيّامكُم**» وأما قولهم: يا رسول الله، فذلك اليوم الذي هو كسنة أيكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: «**لا، أقدرُوا له قدرَه**» فقال القاضي وغيره: هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع، قالوا: ولولا هذا الحديث ووكلنا إلى اجتهادنا لاقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الأوقات المعروفة في غيره من الأيام، ومعنى «**أقدرُوا له قدرَه**»: أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم، فصلُّوا الظهر، ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلُّوا العصر، وإذا مضى بعد هذا قدر ما يكون بينها وبين المغرب، فصلُّوا المغرب، وكذا العشاء والصبح، ثم العصر والمغرب، وهكذا حتى ينتهي ذلك اليوم. وقد وقع فيه صلوات سنة فرائض كلها مؤداة في وقتها. وأما الثاني الذي كشهر، والثالث الذي كجمعة فقياس اليوم الأول أن يقدر لهما كاليوم الأول على ما ذكرناه والله أعلم»[(١)].

وقد أُوِّلت هذه الأيام الطوال بتأويل آخر. قال صاحب عون المعبود بعد أن ذكر كلام النووي: «قلت: فما قيل المراد منه، أن اليوم الأول، لكثرة عموم المؤمنين وشدة بلاء اللعين يُرى لهم كالسنة، وفي اليوم الثاني يهون كيده ويضعف مبتدأ أمره؛ فيُرى كشهر، والثالث يُرى كجمعة، لأن الحق في كل وقت يزيد قدراً والباطل ينقص حتى ينمحق أثراً، ولأن الناس كلما اعتادوا بالفتنة والمحنة يهون عليهم إلى أن تضمحل شدتها. مردود وباطل» انتهى[(٢)].

---

(١) شرح النووي لصحيح مسلم ١٨/٦٥، ٦٦.

(٢) عون المعبود ١١/٣٠١.

وهذا تأويل فيه بعض الطرافة، ولكن كما قال: مردود وباطل. والأصل بقاء الحديث على ظاهره، إذ لو كان المراد به الشدة لما قال عليه الصلاة والسلام: أقدروا له قدره؛ في الصلوات، ولقال لهم: هو يوم شديد عصيب. وكذا في قوله: وسائر أيامه كأيامكم، يدل على تميز ذلك اليوم الطويل الذي كسنة وكشهر وهذا من عجائب ذلك الزمان الذي تظهر فيه الأحداث العظمى قبل الساعة، فتتغير في الأحوال العلوية والأحوال الأرضية وبعدها تقوم الساعة. وبالله المستعان.

مسألة: تضمنت الأحاديث في صفة الدجّال، ومكان خروجه، وأنه يخرج بين الشام والعراق (وتقدّم أنه يخرج بملتقى البحرين)، وعيثه في الأرض، وعظم فتنته، والأماكن التي يطأها. وتضمنت الأحاديث أشراطاً أخرى مثل: نزول عيسى، ويأجوج ومأجوج، وقبض أرواح المؤمنين، وبقاء شرار الخلق حتى تقوم عليهم الساعة.

المبحث السادس عشر

الدجّال لا يدخل مكة والمدينة لحراسة الملائكة لهما

﴿٣٠٤﴾ ١٨٩٢٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يونس ثنا حماد (يعني ابن سلمة) عن سعيد الجريري عن عبدالله بن شقيق بن محجن بن الأدرع أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال: «**يومُ الخلاصِ ومَا يومُ الخلاصِ، يومُ الخلاصِ ومَا يومُ الخلاصِ، يومُ الخلاصِ ومَا يومُ الخلاصِ**» ثلاثاً، فقيل له: وما يوم الخلاص؟ قال: «**يجيءُ الدجّالُ فيصعد أحداً فينظرُ المدينة، فيقولُ لأصحابهِ: أترونَ هذا القصرَ الأبيضَ هذا مسجدُ أحمد، ثمّ يأتي المدينة؛ فيجدُ بكلّ نقبٍ منها ملكاً مصلتاً، فيأتي سبخةَ الحرفِ، فيضربُ رواقه، ثمّ ترجفُ المدينةُ ثلاثَ رجفاتٍ؛ فلا يبقى منافقٌ ولا منافقةٌ، ولا فاسقٌ ولا فاسقةٌ إلا خرجَ إليهِ، فذلكَ يومُ الخلاصِ**» [٤/٤٥٥].

١٨٩٢٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي بشر عن عبدالله بن شقيق عن رجاء بن أبي رجاء قال: كان بريدة على

باب المسجد فمرّ محجن عليه وسكبة يصلي، فقال بريدة، وكان فيه مراح المحجن: ألا تصلي كما يصلي هذا؟ فقال محجن: إن رسول الله ﷺ أخذ بيدي فصعد على أُحُد فأشرف على المدينة فقال: **«ويلَ أمّها قرية يدعها أهلها خيرَ ما تكون أو كأخيرِ ما تكون فيأتيها الدجّالُ؛ فيجدُ على كلّ بابٍ من أبوابِها ملكاً مصلتاً جناحيهِ فلا يدخلها»** قال: ثم نزل وهو آخذ بيدي، فدخل المسجد وإذا هو برجل يصلي، فقال لي: **«مَنْ هذَا؟»** فأتيت عليه فأثنيت عليه خيراً، فقال: **«أسكتْ لا تُسمعهُ فتهلِكه»** قال: ثم أتى حجرة امرأة من نسائه، فنفض يده من يدي، قال: **«إنَّ خيرَ دينكمْ أيسَره، إنَّ خيرَ دينكُم أيسَره»** [٤/٤٥٥].

١٨٩٣٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حجاج ثنا شعبة عن أبي بشر قال: سمعت عبدالله بن شقيق يحدِّث عن رجاء الباهلي عن محجن، رجل من أسلم، فذكر معناه، ولم يقل حجاج ولا أبو النظر بجناحه [٤/٤٥٥].

٢٠٢٩٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا كهمس ويزيد قالا: أنا كهمس قال: سمعت عبدالله بن شقيق قال محجن بن الأدرع: بعثني نبي الله ﷺ في حاجة ثم عرض لي وأنا خارج من طريق من طرق المدينة، قال: فانطلقت معه حتى صعدنا أحداً، فأقبل على المدينة فقال: **«ويلَ أمّها قرية يومَ يدعهَا أهلهَا»** قال يزيد: **«كأينع مَا تكونُ»** قال: قلت: يا نبي الله مَن يأكل ثمرتها؟ قال: **«عافيةُ الطّيرِ والسّباعِ، قالَ: ولا يدخلهَا الدجّالُ، كلما أرادَ أن يدخلهَا تلقّاه بكلّ نقبٍ منهَا ملكٌ مصلتاً»** قال: ثم أقبل حتى إذا كنا بباب المسجد قال: إذا رجل يصلي، قال: أتقوله صادقاً؟ قال: قلت: يا نبي الله هذا فلان، وهذا من أحسن أهل المدينة ـ أو قال: أكثر أهل المدينة ـ صلاةً قال: **«لا تُسمعهُ فتهلِكه»** مرتين أو ثلاثاً **«إنّكم أمة أريدَ بكم اليسْر»** [٥/٤٤].

٢٠٢٩٤ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا حجاج حدثني شعبة عن أبي بشر قال: سمعت عبدالله بن شقيق يحدِّث عن رجاء بن أبي رجاء الباهلي عن محجن ورجل من أسلم، فذكر نحوه [٥/٤٤].

٢٠٢٩٥ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا أبو عوانة ثنا أبو بشر عن عبدالله بن شقيق عن رجاء بن أبي رجاء الباهلي عن محجن ـ قال عفان وهو ابن الأدرع ـ قال: وثنا حماد عن الجريري عن عبدالله بن شقيق عن محجن بن الأدرع قال: قال رجاء: أقبلت مع محجن ذات يوم حتى إذا انتهينا إلى مسجد البصرة فوجدنا بريدة الأسلمي على باب من أبواب المسجد جالساً. قال: وكان في المسجد رجل يقال له سكبة يطيل الصلاة، فلما انتهينا إلى باب المسجد وعليه بريدة قال: وكان بريدة صاحب مزاحات، قال: يا محجن ألا تصلي كما يصلي سكبة؟ قال: فلم يرد عليه محجن شيئاً ورجع. قال: وقال لي محجن: إن رسول الله ﷺ أخذ بيدي فانطلق يمشي، حتى صعد أُحُداً فأشرف على المدينة، فقال: **«ويلَ أمّها من قريةٍ يتركها أهلها كأعمرِ ما تكون، يأتيها الدجّالُ؛ فيجدُ على كلّ بابٍ من أبوابها ملكاً مصلتاً فلا يدخلها»** قال: ثم انحدر حتى إذا كنا بسدة المسجد، رأى رسول الله ﷺ رجلاً يصلي في المسجد، ويسجد ويركع ويسجد ويركع. قال: فقال لي رسول الله ﷺ: **«مَنْ هٰذا؟»** قال: فأخذت أطريه له، قال: قلت: يا رسول الله هذا فلان، وهذا، وهذا، قال: **«اسكتْ لا تُسمعهُ فتهلِكه»** قال: ثم انطلق يمشي حتى إذا كنا عند حجرةٍ لكنه رفض يدي، ثم قال: **«إنَّ خيرَ دينكُم أيسره، إنَّ خيرَ دينكم أيسره، إنَّ خيرَ دينكُم أيسره»** [٤٤/٥][٣٠٤].

---

٣٠٤ ـ حديث صحيح.

رواه الحاكم في المستدرك ٤٧٤/٤ كتاب الفتن، رقم: ٨٣١٥ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد لم يخرجاه. وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢١٤/٦. والطبراني في المعجم الكبير ٢٣٠/١٨ رقم: ٥٧٣ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٦١/٣، ٦٦٢ كتاب الحج، باب لا يدخل المدينة الدجال، رقم: ٥٨٣١ وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. و: ٥٨٣٢ وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، خلا رجاء وقد وثقه ابن حبان. و: ٥٨٣٨ وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح، وقد تقدمت لهذا الحديث طريق رواها أحمد.

وذكره الهندي في كنز العمال ٢٤٨/١٢ وعزاه لأحمد والحاكم والطبراني. =

(٣٠٥) ١١٣٠٤ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن الزهري قال: أخبرني عبيدالله بن عبدالله أن أبا سعيد الخدري قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثاً طويلاً عن الدجّال، فقال فيما يحدثنا قال: **«يأتي الدجّالُ وهو محرمٌ عليهِ أن يدخلَ نقابَ المدينةِ، فيخرجُ إليهِ رجلٌ يومئذٍ وهوَ خيرُ النّاسِ أو مِن خيرِهِم، فيقولُ: أشهدُ أنّكَ الدجّالُ الذي حدّثنا رسولُ الله ﷺ حديثه، فيقولُ الدجّالُ: أرأيتم إن قتلتُ هذا ثمّ أحييته أتشكُّونَ في الأمرِ؟ فيقولونَ: لا فيقتله ثمّ يحييهِ، فيقولُ حينَ يحيا: واللّهِ ما كنتُ قطّ أشدّ بصيرة فيكَ مني الآن، قالَ: فيريدُ قتله الثّانية فلا يُسلَّطُ عليهِ»** [٤٦/٣](٣٠٥).

(٣٠٦) ١٥٩٢ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عثمان بن عمر ثنا أسامة (يعني ابن زيد) ثنا أبو عبدالله القراظ أنه سمع سعد بن مالك وأبو هريرة

= **راوي الحديث**: محجن بن الأدرع الأسلمي، كان قديم الإسلام، سكن البصرة واختطّ مسجدها وعمّر طويلاً، ثم انتقل من البصرة إلى المدينة فتوفي بها آخر أيام معاوية. انظر (أسد الغابة ٦٩/٥) و(الإصابة ٣٦٦/٣) و(تهذيب التهذيب ٣٨١/٥).

المفردات:

مصلتاً: يقال ضربه بالسيف صَلْتاً وصُلْتاً، إذا جرده من غمده (المشوف المعلم ٤٣٢/١).

سَبِخَة: هي أرض ذات ملحٍ ونزّ وجمعها سباخ (المحكم ٥٦/٥) وانظر (التكملة والذيل ١٤٩/٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد فيه ذكر الدجال. وهو من العلامات الكبرى قبل الساعة.

٣٠٥ ـ أخرجه البخاري ٢٢٣/٢ (٢٩) كتاب فضائل المدينة (٩) باب لا يدخل الدجال المدينة ومسلم ٢٢٥٦/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٢١) باب في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه رقم: ٢٩٣٨ بزيادات. وابن أبي عاصم في السنة، ص: ١٧١ رقم: ٣٩٠. وعبدالرزاق في مصنفه ٣٩٣/١١، رقم: ٢٠٨٢٤. وابن مندة في الإيمان ١٨٢/٣، رقم: ١٠٢٨.

راوي الحديث: أبو سعيد الخدري. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: **«يأتي الدجال»** وهو من الأشراط الكبرى قبل قيام الساعة.

يقولان: قال رسول الله ﷺ: «اللهمّ باركْ لأهلِ المدينةِ في مدينتهِم، وباركْ لهم في صاعهِم، وباركْ لهم في مدّهم، اللهمّ إنّ إبراهيمَ عبدكَ وخليلكَ وإنّي عبدكَ ورسولكَ، وإنّ إبراهيمَ سألكَ لأهلِ مكةَ، وإنّي أسألكَ لأهلِ المدينةِ كما سألكَ إبراهيمُ لأهلِ مكة ومثله معَه، إنّ المدينةَ مشبّكةٌ بالملائكةِ علَى كلّ نقَبٍ منهَا ملكانِ يحرسانهَا لا يدخلهَا الطّاعونُ ولا الدجّالُ، مَن أرادهَا بسوءٍ أذابهُ اللّهُ كما يذوبُ الملحُ في الماءِ» [٢٢٧/١].

٨٣٤٨ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عثمان بن عمر ثنا أسامة بن زيد ثنا أبو عبدالله القراظ أنه سمع سعد بن مالك وأبا هريرة يقولان: قال رسول الله ﷺ: «اللهمّ باركْ لأهلِ المدينةِ في مدينتهِم، وباركْ لهم في صاعهِم، وباركْ لهم في مدّهم، اللهمّ إنّ إبراهيمَ عبدكَ وخليلكَ وإنّي عبدكَ ورسولكَ، وإنّ إبراهيمَ سألكَ لأهلِ مكةَ، وإنّي أسألكَ لأهلِ المدينةِ كما سألكَ إبراهيمُ لأهلِ مكة ومثله معَه، إنّ المدينةَ مشتبكةٌ بالملائكةِ علَى كلّ نقَبٍ منهَا ملكانِ يحرسانهَا لا يدخلهَا الطّاعونُ ولا الدجّالُ، فمن أرادهَا بسوءٍ أذابهُ اللّهُ كما يذوبُ الملحُ في الماءِ» [٤٣٦/٢][٣٠٦].

---

٣٠٦ ـ حديث صحيح.

رواه مسلم ١٠٠٨/٢ (١٥) كتاب الحج (٨٩) باب من أراد أهل المدينة، رقم: ١٣٨٧ عنهما ببعضه وكذا رقم: ١٣٧٩ عن أبي هريرة ببعضه. والبخاري (٩٢) كتب الفتن (٢٧) باب لا يدخل الدجال المدينة، رقم: ٧١٣٣ عن أبي هريرة ببعضه. والبغوي في شرح السنة ١٩٨/٤ كتاب الفتن باب المدينة لا يدخلها الطاعون والدجال، رقم: ٢٠١٤ ببعضه، وقال: هذا حديث متفق على صحته. ومالك في الموطأ، ص: ٨٩٢. والحاكم في المستدرك ٥٨٥/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٦٢٨.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٦٢/٣ كتاب الحج، باب لا يدخل الدجال ولا الطاعون المدينة، رقم: ٥٨٣٣ وقال: قلت: في الصحيح بعضه ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

راويا الحديث: سعد بن مالك، وأبو هريرة. سبقت ترجمتهما.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**لا يدخلها الدجال**» وهو من العلامات الكبرى قبل الساعة.

٣٠٧ ٧٢٣٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرحمٰن عن مالك عن نعيم بن عبدالله أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**على أنقابِ المدينةِ ملائكةٌ لا يدخلهَا الدجّالُ ولا الطّاعونُ**» [٢/٣١٢].

٨٨٥١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثنا إسحق بن عيسى أخبرني مالك عن نعيم بن عبدالله عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**على أنقابِ المدينةِ ملائكةٌ لا يدخلهَا الدجّالُ ولا الطّاعونُ**» [٢/٤٩٣].

٨٨٩٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثنا قتيبة حدثنا عبدالعزيز عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**على أنقابِ المدينةِ ملائكةٌ لا يدخلهَا الطّاعونُ ولا الدجّالُ**» [٢/٤٩٨].

١٠٢٤٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سريج قال: ثنا فليح عن عمرو بن العلاء الثقفي عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**المدينةُ ومكةُ محفوفتانِ بالملائكةِ على كلِّ نقبٍ منها ملكٌ لا يدخلهَا الدجّالُ ولا الطّاعونُ**» [٢/٦٣٨](٣٠٧).

٣٠٨ ٩١٣٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود قال: أنا إسماعيل قال: أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**يأتي المسيحُ الدجّالُ من قِبَلِ المشرق وهمّته المدينة، حتّى ينزلَ دائرَ أُحدٍ، ثمّ تَصرفُ الملائكةُ وجههُ قِبَلَ الشّامِ، وهنالكَ يهلِكُ**» قال عبدالله: كذا قال أبي في الأحاديث [٢/٥٢٤].

٩٢٥٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا عبدالرحمٰن بن إبراهيم ثنا العلاء بن عبدالرحمٰن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**الإيمانُ يمانٍ، والكفرُ قبلَ المشرقِ، والسّكينةُ في أهلِ الغنمِ، والفخرُ**

---

٣٠٧ ـ رواه البخاري (٩٢) كتب الفتن (٢٧) باب لا يدخل الدجال المدينة، رقم: ٧١٣٣.
ومسلم ١٠٠٨/٢ (١٥) كتاب الحج (٨٩) باب من أراد أهل المدينة، رقم: ١٣٨٧.
راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.
صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالحديث السابق.

والرّياءُ في الفدّادين. يأتي المسيحُ من قِبَلِ المشرقِ وهمّته المدينة، حتّى إذا جاءَ دُبُرَ أُحُدٍ، ضربتِ الملائكةُ وجههُ قِبَلَ الشّامِ، وهنالكَ يَهلِكُ» وقال مرة: **«صرفتِ الملائكةُ وجهَه»** [٥٣٧/٢](٣٠٨).

٣٠٩ **١٢٢٢٩ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال: **«المدينةُ يأتيهَا الدجّالُ فيجدُ الملائكةَ يحرسونَها، فلا يدخلهَا الدجّالُ ولا الطّاعونُ إن شاءَ اللّهُ تعالى»** [١٥٦/٣].

١٢٩٧٠ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا بهز وعفان قالا: ثنا حماد بن سلمة ثنا إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«يجيءُ الدجّالُ فيطأُ الأرضَ إلا مكّةَ والمدينة، فيأتي المدينة؛ فيجدُ بكلِّ نقبٍ من أنقابهَا صفوفاً من الملائكةِ، فيأتي سبخةَ الجرفِ، فيضربُ رِواقه فترجفُ المدينةُ ثلاث رجفاتٍ، فيخرجُ إليهِ كلّ منافقٍ ومنافقةٍ»** [٢٤١/٣].

١٣١٢٩ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا روح ثنا سعيد وعبدالوهاب أخبرنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن قائلاً من الناس قال: يا نبي الله أما يرد الدجّال المدينة؟ قال: **«أمَا إنّه ليعمدُ إليهَا ولكنّه يجدُ الملائكةَ صافّةً**

---

٣٠٨ ـ أخرجه مسلم ١٠٠٥/٢ (١٥) كتاب الحج (٨٧) باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها، رقم: ١٣٨٠، وكذا (١) كتاب الإيمان (٢١) تفاضل أهل الإيمان فيه، رقم: ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩. والترمذي ٤٤٦/٤ كتاب الفتن، باب ما جاء في الدجال لا يدخل المدينة، رقم: ٢٢٣٤.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

الفَدّادِين: الفدّادون، بالتشديد، الذين تعلوا أصواتهم في حروثهم ومواشيهم واحدهم فدّاد. وقيل: هم المكثرون من الإبل، وقيل: هم الجمّالون والبقّارون والرعيان. انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ٤١٩/٣) و(غريب الحديث ٦٩/٢).

دَاثِر: وقع في الرواية الثانية: دُبُر أحد، أي خلفه. ودار بالشيء يدور به إذا طاف حوله. انظر (النهاية في غريب الحديث ١٣٩/٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد فيه ذكر الدجال.

بنقابِها وأبوابهَا يحرسونَها من الدجّالِ» [٢٦٠/٣].

١٣٣٧٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يونس ثنا شيبان عن قتادة قال: وحدّث أنس بن مالك أن قائلاً من الناس قال: يا نبي الله أما يرد المدينة؟ قال: «**بلَى إنّه ليعملُ إليهَا فيجدُ الملائكةَ بنقابِها وأبوابهَا يحرسونهَا من الدجّالِ**» [٢٨٩/٣].

١٣٩٣١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال للمدينة: «**يأتيهَا الدجّالُ فيجدُ الملائكةَ عليهم السلام يحرسونَها، فلا يقربها الدجّالُ ولا الطّاعونُ إن شاءَ اللّهُ تعَالى**» [٣٥١/٣](٣٠٩).

﴿٣١٠﴾ ٢٠٣٧٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن الزهري عن طلحة بن عبدالله بن عوف عن أبي بكرة قال: أكثر الناس في مسيلمة قبل أن يقول رسول الله ﷺ فيه شيئاً، فقام رسول الله ﷺ خطيباً فقال: «**أمّا بعدُ ففي شأنِ هذا الرّجلِ الذي أكثرتم فيهِ، وإنّه كذابٌ من ثلاثينَ كذّاباً يخرجونَ بينَ يدي السّاعةِ، وإنّه ليسَ من بلدةٍ إلا يبلغهَا رعب المسيح إلا المدينَة، على كلّ نقبٍ من نقابهَا ملكانِ يذبّانِ عنها رعبَ المسيح**» [٥٧/٥].

٢٠٣٨٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود الهاشمي أنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي بكرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يدخلُ المدينة رعبُ المسيحِ، لها يومئذٍ سبعةُ أبوابٍ، على كلّ بابٍ منهَا ملكانِ**» [٥٩/٥].

٢٠٤١٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حجاج ثنا ليث حدثني عقيل

---

٣٠٩ ـ أخرجه البخاري ١٠٣/٨ (٩٢) كتاب الفتن (٢٦) باب ذكر الدجال. وكذا (٩٧) كتاب التوحيد (٣١) باب في المشيئة...، بنحوه. ومسلم ٢٢٦٥/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٢٤) باب قصة الجساسة، رقم: ٢٩٤٣. والبغوي في شرح السنة ٩٩/٤ كتاب الحج، باب المدينة لا يدخلها الطاعون والدجال، رقم: ٢٠١٥ وقال: هذا حديث متفق على صحته.

راوي الحديث: أنس بن مالك. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالأحاديث السابقة.

عن ابن شهاب عن طلحة بن عبدالله بن عوف أن عياض بن مسافع أخبره عن أبي بكرة أخي زياد لأمه قال أبو بكرة: أكثر الناس في شأن مسلمة قبل أن يقول فيه رسول الله ﷺ شيئاً، ثم قام رسول الله ﷺ في الناس، فأثنى على الله تبارك وتعالى بما هو أهله ثم قال: «**أمّا بعدُ فإن شأن هذا الرّجلِ الذي أكثرتم في شأنه، فإنّه كذابٌ من ثلاثينَ كذّاباً يخرجونَ قبلَ الدجّال، وإنّه ليسَ بلد إلا يدخله رعب المسيح إلا المدينَة، على كلّ نقبٍ من نقابهَا يومئذٍ ملكانِ يذبّانِ عنها رعبَ المسيح**» [٥/٦٢].

٢٠٤٢٣ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن بشر ثنا مسعر ثنا سعد بن إبراهيم عن أبيه عن أبي بكرة عن النبي ﷺ قال: «**لا يدخلُ المدينة رعب المسيحِ الدجّال، لها يومئذٍ سبعةُ أبوابٍ، لكلّ بابٍ ملكانِ**» [٥/٦٣](٣١٠).

(٣١١) **١٥٢١٤ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة أنا أبو الزبير قال: وأخبرني جابر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**مَثَلُ المدينةِ كالكيرِ، وحرّمَ إبراهيمُ مكّة، وأنا أحرّمُ المدينة، وهي كمكة حرامٌ ما بينَ حرّتيها وحماها كلهَا لا يقطعُ منها شجرة إلا أن يعلفَ رجلٌ منها، ولا يقربها إن شاءَ اللّهُ الطّاعونُ ولا الدجّالُ، والملائكةُ يحرسونَها على أنقابها وأبوابهَا**» قال: وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

٣١٠ ـ أخرجه البخاري (٢٩) كتاب فضائل المدينة (٦) باب لا يدخل الدجال المدينة، رقم: ١٨٧٩ «الفتح» بمثله، وكذا (٩٢) كتاب الفتن (٢٦) باب ذكر الدجال، رقم: ٧١٢٥، ١٧٢٦ بنحوه. والطحاوي في مشكل الآثار ٣٩٦/٧، رقم: ٢٩٥٢. وعبدالرزاق في مصنفه ٣٩٢/١١ رقم: ٢٠٨٢٣. والحاكم في المستدرك ٥٨٤/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٦٨٢٤، ٦٨٢٥، ٦٨٢٦، ٦٨٢٧. وابن أبي شيبة في المصنف ٦٥٢/٨، رقم: ٩.

وروى الإمام أحمد تحت الحديث رقم: ٢٠٤١٢ إسناداً آخر وقال: فذكر مثله. وكذا تحت ذي الرقم: ٢٠٤٢٣ إسناداً آخر وقال: فذكر نحو حديث عقيل.

راوي الحديث: أبو بكرة نفيع بن الحارث. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالأحاديث السابقة.

«ولا يحلُّ لأحدٍ يحملُ فيها سلاحاً لقتال» [٤٩٩/٣][٣١١].

﴿٣١٢﴾ ٢٦٠٣٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا ابن أبي عدي عن داود عن عامر عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «**لا يدخلُ الدجّال مكّةَ ولا المدِينة**» [٢٧٤/٦][٣١٢].

دراسة المسائل العقدية

مسألة: دلّت الأحاديث أن الدجّال يأتي من جهة المشرق فيصعد أُحداً ثم يقول لأصحابه هذا القصر الأبيض قصر أحمد، والمدينة حرام عليه، فترجف المدينة ثلاث رجفات، فيخرج إليه كل منافق ومنافقة، ثم تضرب وجهه الملائكة التي تحرس المدينة، فيهلك في بلاد الشام.

مسألة: في حديث أنس عند أحمد: «**فيطأ الأرض إلا مكة والمدينة**» وعند البخاري: «**ليس من بلد إلا سيطؤه الدجّال**»[١] قال ابن حجر: «هو على ظاهره وعمومه عند الجمهور، وشذّ ابن حزم فقال: المراد ألاّ يدخله

---

٣١١ ـ إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة. والحديث صحيح للشواهد الكثيرة التي سبقت في هذا المبحث.

راوي الحديث: جابر بن عبدالله. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالأحاديث السابقة.

٣١٢ ـ إسناده صحيح.

ذكره الهندي في كنز العمال ٢٠٩/١٢، رقم: ٣٤٧٠٠ وعزاه لأحمد.

رجال الإسناد:

ـ محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، وقد يُنسب لجده: ثقة (التقريب، ص: ٤٦٥).

ـ داود بن أبي هند القشيري مولاهم: ثقة متقن كان يهم بآخره. سبق ذكره، ص: ٣٣٢.

ـ عامر بن شراحيل الشعبي: ثقة مشهور فقيه فاضل (التقريب، ص: ٢٨٧).

راوية الحديث: عائشة أم المؤمنين. سبقت ترجمتها.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالسابقة.

(١) سبق تخريجه في هذا المبحث، رقم: ٣٠٩.

بعثه وجنوده وكأنه استبعد إمكان دخول الدجّال جميع البلاد لقصر مدته، وغفل عما ثبت في صحيح مسلم، أن بعض أيامه يكون قدر السنة»[1].

مسألة: ظاهرها مشكل، فقد ورد أن المدينة لا يدخلها رعب الدجّال، وحديث أنها ترجف بأهلها ثلاث رجفات، فكيف يجمع بينهما؟

قال العسقلاني: «قوله: «**ثم ترجف المدينة**» أي يحصل لها زلزلة بعد أخرى ثم ثالثة حتى يخرج منها من ليس مخلصاً في إيمانه، ويبقى بها المؤمن الخالص فلا يسلط عليه الدجّال ولا يعارض هذا ما في حديث أبي بكرة الماضي أنه لا يدخل المدينة رعب الدجّال. لأن المراد بالرعب ما يحدث من الفزع من ذكره والخوف من عتوه، لا الرجفة التي تقع بالزلزلة لإخراج مَن ليس بمخلص»[2].

قلت: وقد فسر الرجفات الثلاث في كتاب الفتن بأنها إشاعة مجيئه وأنه لا طاقة لأحد به بخلاف ما فسّره به هنا[3] والله أعلم.

مسألة: في الجمع بين قوله: «**تلقاه بكل نقب منها ملك مصلتاً**»، وقوله: «**على كل نقب منها ملكان**» قال ابن العربي: يجمع بينهما أن سيف أحدهما مسلول والآخر بخلافه[4]، قلت: وقد ورد في أحاديث هذا المبحث: «**فيجد الملائكة يحرسونها**» وقوله: «**فيجد بكل نقب من نقابها صفوفاً من الملائكة**» فالله أعلم بالمراد من التثنية والجمع في هذه الأحاديث.

مسألة: في المراد بالاستثناء في قوله ﷺ: «**فلا يقربها الدجّال ولا الطاعون إن شاء الله**»، قيل: هذا الاستثناء محتمل للتعليق ومحتمل للتبرك، وهو أولى، وقيل: إنه يتعلق بالطاعون فقط، وفيه نظر وحديث محجن بن الأدرع آنفاً يؤيد أنه لكل منهما[5].

---

(١) فتح الباري ١١٥/٤.
(٢) المرجع السابق ١١٥/٤.
(٣) ذكره في كتاب الفتن، في فتح الباري ١٠٠/١٣.
(٤) المصدر السابق ١١٢/١٣، ١١٣.
(٥) انظر المصدر السابق ١١٣/١٣.

مسألة: في قوله ﷺ: «**فيقتله ثم يحييه**» هل لهذا حقيقة أم هو خداع وتمويه وشعوذة وسحر بلا حقائق؟

قال القاضي عياض: «في هذه الأحاديث حجة لأهل السنّة في صحة وجود الدجّال وأنه شخص معين يبتلي الله به العباد، ويقدره على أشياء؛ كإحياء الميت الذي يقتله، وظهور الخصب والأنهار والجنة والنار، واتباع كنوز الأرض له، وأمره السماء فتمطر والأرض فتنبت كل ذلك بمشيئة الله، ثم يعجزه الله فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره، ثم يبطل أمره ويقتله عيسى بن مريم»[1].

وقال المازري[2]: «إن قيل: إظهار المعجزة على يد الكذّاب ليس بممكن، وكيف ظهرت هذه الخوارق على يده؟

فالجواب: إنه إنما يدّعي الربوبية، وأدلّة الحدوث تخل ما ادعاه وتكذبه، وأما النبي فإنه إنما يدّعي النبوة وليست مستحيلة في البشر، فإذا أتى بدليل لم يعارضه شيء صُدِّق. وأما قول الدجّال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكُّون في الأمر؟ فيقولون: لا. فقد يستشكل لأن ما أظهره الدجّال لا دلالة فيه للربوبية لظهور النقص عليه، ودلائل الحدوث، وتشويه الذات، وشهادة كذبه وكفره المكتوبة بين عينيه وغير ذلك. ويُجاب بنحو ما سبق في أول الباب؛ هو أنهم لعلهم قالوه خوفاً منه وتقيةً لا تصديقاً، ويحتمل أن الذين قالوا: لا نشك، هم مصدقوه من اليهود وغيرهم ممن قدَّر الله شقاوته»[3].

مسألة: زاد مسلم في حديث أبي هريرة الآنف الذكر:

«**فينتهي إلى بعضِ السّباخ التي تلي المدينة**» ـ وفي نهاية الحديث ـ قال

---

(١) المصدر السابق ١٣/١١٣.

(٢) هو الإمام محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المالكي، مصنف المعلم بفوائد مسلم وغيره كان متفنناً بصيراً بعلم الحديث والطب، مات سنة ٥٣٦هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٢٠/١٠٤).

(٣) فتح الباري ١٣/١١٣.

أبو إسحاق: يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام[1].

وزاد من طريق آخر عنه: «فتلقاهُ المسالحُ مسالحُ[2] الدجّالِ، فيقولونَ له: أينَ تعمد؟ فيقولُ: أعمدُ إلى هذا الرجلِ الذي خرجَ. قالَ: فيقولون له أوَما تؤمن بربّنا؟ فيقولُ: وما بربّنا خفاء، فيقولونَ: اقتلوه. فيقولُ بعضهم لبعضٍ: أليسَ قد نهاكم ربّكم أن تقتلُوا أحداً دونَه. قالَ: فينطلقونَ بهِ إلى الدجّالِ. فإذا رآهُ المؤمنُ قالَ: يا أيّها النّاسُ هذا الدجّالُ الذي ذكرَ رسولُ الله ﷺ. قالَ: فيأمرُ الدجّالُ بهِ فَيُشَبّح[3] الدجّال فيقولُ: خذوهُ وشجُّوه[4] فيُوسعُ ظهرهُ وبطنه ضرباً. قالَ: فيقولُ: أوَما تؤمن بِي؟ قالَ: فيقولُ: أنتَ المسيحُ الكذابُ. قالَ: فيؤمرُ بهِ فَيُؤشَرُ بالمئشارِ[5] من مفرقِه[6] حتى يفرّق بينَ رجليهِ. قالَ: ثم يمشي الدجّالُ بينَ القطعتينِ. ثمّ يقولُ له: قمْ. فيستوي قائماً. قالَ: ثمّ يقول له: أتؤمنُ بي؟ فيقولُ: ما ازددتُ فيكَ إلا بصيرةً. قالَ: ثم يقولُ: يا أيّها النّاسُ إنّه لا يفعلُ بعدي بأحدٍ من النّاسِ. قالَ: فيأخذه الدجّالُ ليذبحه. فيجعلُ ما بينَ رقبتِه إلى ترقوتِه[7] نحاساً، فلا يستطيعُ إليهِ سبيلاً، قالَ: فيأخذُ بيديهِ ورجليهِ فيقذفُ بهِ. فيحسبُ النّاسُ أنما قذفه إلى النّارِ وإنما أُلقيَ في الجنّةِ» فقال

(١) بهامش صحيح مسلم، قال محققه الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي. أبو إسحاق هو: إبراهيم بن سفيان راوي الكتاب عن مسلم. والأحاديث في صحيح مسلم ٢٢٥٦/٤، ٢٢٥٧.

(٢) المسالح: جمع مسلحة، والمسلحة: القوم الذين يحفظون الثغور من العدو، وسموا بذلك لحملهم السلاح. انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٨٨/٢).

(٣) فيشبّح: الشَّبح، مدك للشيء بين أوتاد كالجلد، وتشبح الشيء جعله عرضاً (مجمع بحار الأنوار ١٧٠/٣ ـ ١٧١).

(٤) شُجّوه: الشجاج: جراحات الوجه والرأس. انظر (المغني في الإنباء ٥٨٣/١).

(٥) فيؤشر بالمئشار: يقال أشرت الخشبة إشراً ووشرتها وشراً، إذا شققتها مثل نشرتها بالمنشار. انظر (مجمع بحار الأنوار ٦٠/١).

(٦) مفرقه: هو مفرق الشعر في الرأس. انظر (النهاية في غريب الحديث ٤٣٨/٣).

(٧) ترقوته: هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق. (النهاية في غريب الحديث والأثر ١٨٧/٣).

رسول الله ﷺ: «هذا أعظمُ الناسِ شهادةً عندَ ربِّ العَالمين»[1].

المبحث السابع عشر

قلوب المؤمنين في زمن الدجّال

(٣١٣) ١٦٩١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن خالد بن عبدالله بن شقيق عن عبدالله بن سراقة عن أبي عبيدة بن الجرّاح عن النبي ﷺ أنه ذكر الدجّال فحلاّه بحلية لا أحفظها، قالوا: يا رسول الله كيف قلوبنا يومئذٍ؟ كاليوم؟ فقال: «**أو خَيْر**» [١/٢٤١].

١٦٩٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان وعبدالصمد قالا: حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا خالد الحذاء عن عبدالله بن شقيق عن عبدالله بن سراقة عن أبي عبيدة بن الجراح قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّه لم يكن نبيٌّ بعدَ نوح إلا وقد أنذرَ الدجّالَ قومه، وإنّي أنذركمُوه**» قال: فوصفه لنا رسول الله ﷺ قال: «**ولعلّهُ يُدركهُ بعض من رآني أو سمعَ كلامِي**» قالوا: يا رسول الله كيف قلوبنا يومئذٍ؟ أمثلها اليوم؟ قال: «**أو خَيْر**» [١/٢٤٢][٣١٣].

---

(١) سبق تخريجه في هذا المبحث، رقم: ٣٠٥.

٣١٣ ـ إسناداه ضعيفان.

رواه أبو داود ٤/٢٤١ كتاب السنة، باب في الدجال، رقم: ٤٧٥٦. والترمذي ٤/٤٤٠ كتاب الفتن، باب ما جاء في الدجال، رقم: ٢٢٣٤ وقال: وهذا حديث حسن غريب من حديث أبي عبيدة ابن الجراح. والحاكم في المستدرك ٤/٥٨٥ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٦٢٩، ٨٦٣٠ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وبهامشه قال الذهبي في التلخيص: صحيح. وابن أبي شيبة في المصنف ٨/٦٤٩ كتاب الفتن، ما ذكر في فتنة الدجال، رقم: ٢٢. وابن حبان في صحيحه ١٥/١٨١ كتاب التاريخ، رقم: ٦٧٧٨ وضعف إسناده محققه؛ شعيب الأرنؤوط وأعله بعبدالله بن سراقة. والبخاري ٥/٩٧، رقم: ٢٧٩ وقال: عبدالله بن سراقة لا يعرف له سماع من أبي عبيدة. وأبو يعلى في مسنده، رقم: ٨٧٥. وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، رقم: ٢٣٣. وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٥٩٤، ٥٩٥.

وذكره ابن كثير في النهاية ١/١٦٩ وقال ما فحواه: وهذا الحديث مما يتقوى به من=

المبحث الثامن عشر

أشد الناس على الدجّال

٣١٤ ٩٠٤٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أسود بن عامر قال: ثنا سفيان عن رجل عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«هذهِ صدقةُ قومِي، وهم أشَدُّ النّاسِ على الدجّال»** (يعني بني تميم) قال أبو هريرة: ما كان قوم من الأحياء أبغض إلي منهم، فأحببتهم منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا [٥١٤/٢](٣١٤).

= يقول بحياة الخضر وأنه الشاب الذي يقتله الدجال، ولكن في إسناده غرابة.

قلت: وقال ابن حجر: عبدالله بن سراقة البصري: وثقه العجلي، وقال البخاري: لا يعرف له سماع من أبي عبيدة (التقريب، ص: ٣٠٥).

راوي الحديث: أبو عبيدة عامر بن الجراح، قيل اسمه عامر بن عبدالله بن الجراح، وقيل: عبدالله بن عامر، والأول أصح، بن هلال بن أهيب القرشي الفهري، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، مات في طاعون عمواس، سنة ١٨هـ. انظر (أسد الغابة ٢٠٥/٦) و(الإصابة ١٣١/٤).

المفردات:

حلاه بحلية: أي وصفه، وتطلق الحلية على الصفة. انظر (النهاية في غريب الحديث ٤٣٥/١).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد فيه ذكر الدجال، وهو من الأشراط الكبرى بين يدي الساعة.

٣١٤ ـ أخرجه البخاري ١٢٣/٣ (٤٩) كتاب العتق (١٣) باب من ملك من العرب... بزيادة **«وكانت سبية منهم عند عائشة، فقال: أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل»** وكذا ١١٥/٥ (٦٤) كتاب المغازي (وفد بني تميم).

ومسلم ١٩٥٧/٤ (٤٤) كتاب فضائل الصحابة (٤٧) باب من فضائل غفار وأسلم.. وبني تميم، رقم: **٢٥٢٥** بالزيادة المذكورة آنفاً عند البخاري، وفي لفظ آخر: **«هم أشد الناس قتالاً في الملاحم»** ولم يذكر الدجال. والبيهقي في السنن الكبرى ١١/٧ كتاب الصدقات.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته. =

(٣١٥) ١٧٥٠٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد ثنا عمر بن حمزة ثنا عكرمة بن خالد قال: ونال رجلٌ من بني تميم عنده فأخذ كفاً من حصى ليحصبه، ثم قال عكرمة: حدثني فلان من أصحاب النبي ﷺ أن تميماً ذكروا عند رسول الله ﷺ فقال رجل: أبطأ هذا الحي من تميم عن هذا الأمر، فنظر رسول الله ﷺ إلى مزينة فقال: «**ما أبطأ قومٌ هؤلاءِ منهم**» وقال رجل يوماً: أبطأ هؤلاء القوم من تميم بصدقاتهم، قال: فأقبلت نِعَم حمر وسود لبني تميم، فقال النبي ﷺ: «**هذهِ نِعَمُ قومِي**» ونال رجل من بني تميم عند رسول الله ﷺ يوماً، فقال: «**لا تقل لبني تميم إلا خيراً، فإنّهم أطولُ النّاسِ رماحاً على الدجّال**» [٤/٢٣٠](٣١٥).

دراسة المسائل العقدية

مسألة: دلّ الحديثان، أن بني تميم هم أشد الناس على الدجّال، وأطولهم رماحاً عليه. وبنو تميم، القبيلة الشهيرة، وينتسبون إلى بني تميم بن مُرّ بن أُد، وكانت مساكنهم بأرض نجد من هنالك على البصرة

= **صلة الحديث بالباب**: لفظية، في قوله ﷺ: «**وهم أشد الناس على الدجال**» وهو من الأشراط الكبرى بين يدي الساعة.

٣١٥ ـ إسناده ضعيف، ويتقوى بالشاهد الذي قبله.
ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/١٦ كتاب المناقب، باب ما جاء في بني تميم، رقم: **١٦٥٧٣** وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.
والهندي في كنز العمال ١٢/٦١، رقم: ٣٤٠٠٠.
قلت: وفيه: عمر بن حمزة بن عبدالله بن عمر بن الخطاب: ضعيف (التقريب، ص: ٤١١).
راوي الحديث: رجل من أصحاب النبي ﷺ.
المفردات:
نَعم: النَّعم: هي واحدة الأنعام، وهي المال الرّاعية، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل. انظر (تاج العروس ١٧/٦٩٦).
صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «.. **فإنهم أطول الناس رماحاً على الدجال**» والدجال من العلامات الكبرى بين يدي الساعة.

واليمامة[1].

وهذه فضيلة عظيمة أن يمدحوا على لسان رسول الله ﷺ، بأنهم أشد الناس على الدجّال، وأنهم قومه «لاجتماع نسبهم بنسبه ﷺ في إلياس بن مضر»[2] وأنهم من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهم السلام. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

قال ابن حجر: «في رواية الشعبي عن أبي هريرة عند مسلم: «**هم أشد الناس قتالاً في الملاحم**» وهي أعم، ويمكن أن يحمل العام على الخاص، يكون المراد بالملاحم أكبرها، وهو قتال الدجّال، أو ذكر الدجّال ليدخل غيره بطريق الأولى»[3].

مسألة: تضمّن الحديث وصف الدجّال بالدجل، وإلماعة أخرى قتال المسلمين الدجّال وشيعته في قوله: «**فإنهم أطول الناس رماحاً على الدجّال**» وسيأتي بيان ذلك القتال لاحقاً إن شاء الله تعالى.

المبحث التاسع عشر

قتال المسلمين الدجّال وشيعته

(٣١٦) **١٥٣٩ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حسين عن زائدة عن عبدالملك بن عميرة وعبدالصمد ثنا زائدة ثنا عبدالملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: «**تقاتلونَ جزيرةَ العربِ فيفتحهَا الله لكم، ثمّ تقاتلونَ فارسَ فيفتحهَا الله لكم، ثمَ تقاتلونَ الرّومَ فيفتحهَا الله لكم، ثمّ تقاتلونَ الدجّالَ فيفتحه اللّهُ لكمْ**» قال: فقال جابر: لا يخرج الدجّال حتى يفتح الروم [٢٢٠/١].

١٥٤٠ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا أبو عوانة ثنا

---

(١) انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص: ١٧٧.
(٢) فتح الباري ٢٠٤/٥.
(٣) المرجع السابق ٢٠٤/٥.

عبدالملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة بن أبي وقاص أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«تغزونَ جزيرةَ العربِ فيفتحُ الله لكم، وتغزونَ فارسَ فيفتحهَا الله لكم، وتغزونَ الرّومَ فيفتحهَا الله لكم، وتغزونَ الدجّالَ فيفتحُ الله لكمْ»** [١/٢٢٠].

١٨٩٢٥ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا المسعودي عن عبدالملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال: قال رسول الله ﷺ: **«تقاتلونَ جزيرةَ العربِ فيفتحهَا اللّهُ، وتقاتلونَ فارسَ فيفتحهُم اللّهُ، وتقاتلونَ الرّومَ فيفتحهم اللّهُ، وتقاتلونَ الدجّالَ فيفتحه اللّهُ»** [٤/٤٥٥].

١٨٩٢٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو إسحاق (يعني الفزاري) عن عبدالملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال: كنت مع رسول الله ﷺ في غزاة فأتاه قوم من قِبَل المغرب عليهم ثياب الصوف فوافقوه عند أكمة وهم قيام وهو قاعد، فأتيته فقمت بينهم وبينه، فحفظت منه أربع كلمات أعدهن في يدي، قال: **«تغزونَ جزيرةَ العربِ فيفتحهَا اللّهُ، ثمّ تغزونَ فارسَ فيفتحهَا الله، ثمّ تغزونَ الرّومَ فيفتحهَا الله، ثمّ تغزونَ الدجّالَ فيفتحه الله»** قال نافع: يا جابر، ألا ترى أن الدجّال لا يخرج حتى تُفتح الروم [٤/٤٥٥][٣١٦].

---

٣١٦ ـ أخرجه مسلم ٤/٢٢٢٥ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٢) باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال، رقم: **٢٩٠٠**. وابن أبي شيبة في المصنف ٨/٦٥٥ كتاب الفتن رقم: **٥٠**. وابن ماجة، رقم: **٤٠٩١**. وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، رقم: **٦٤٢**. والبخاري في التاريخ الكبير ٨/٨٢، رقم: **٢٢٥٤**.

راوي الحديث: نافع بن عتبة بن أبي وقاص الزهري، وهو ابن أخي سعد بن أبي وقاص، له صحبة وأبوه عتبة هو الذي كسر رباعية النبي ﷺ يوم أحد، ومات عتبة كافراً قبل فتح مكة، وأوصى به إلى أخيه سعد، ثم أسلم نافع يوم فتح مكة. انظر (أسد الغابة ٥/٣٠٤) و(الإصابة ٣/٥٤٥).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: **«وتقاتلون الدجال..»** وهو من الأشراط العظمى قبل الساعة.

(٣١٧) ١٩٨٣٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا إسماعيل أنا الجريري عن أبي العلاء بن الشخير عن مطرف قال: قال لي عمران: إني لأحدثك بالحديث اليوم لينفعك الله عزّ وجل به بعد اليوم، اعلم أن خير عباد الله تبارك وتعالى يوم القيامة الحمّادون، واعلم أنه لن تزال طائفة من أهل الإسلام يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتلوا الدجّال. واعلم أن رسول الله ﷺ قد أعمر من أهله في العشر فلم تنزل آية تنسخ ذلك، ولم ينه عنه رسول الله ﷺ حتى مضى لوجهه، ارتأى كلّ امرىء بعدما شاء الله أن يرتئي [٥٨٠/٤].

١٩٨٦٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو كامل وعفان قالا: ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن مطرف بن عبدالله بن الشخير عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال: «**لا تزالُ طائفةٌ من أمّتي يقاتلونَ على الحقِ ظاهرينَ على من ناوأهم حتّى يقاتل آخرهم المسيحَ الدجّال**» [٥٨٤/٤][٣١٧].

---

٣١٧ ـ إسناداه صحيحان.

رواه أبو داود ٤/٣، كتاب الجهاد، باب في دوام الجهاد، رقم: ٢٤٨٤ بنحوه.

الإسناد الأول فيه:

ـ إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم (ابن عليّة): ثقة حافظ (التقريب، ص: ١٠٥).

ـ سعيد بن إياس الجريري: ثقة. سبق ذكره.

ـ يزيد بن عبدالله بن الشّخّير أبو العلاء البصري: ثقة (التقريب، ص: ٦٠٢).

ـ مطرف بن عبدالله بن الشّخّير: ثقة عابد فاضل (التقريب، ص: ٥٣٤).

والثاني فيه:

ـ فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري، أبو كامل: ثقة حافظ (التقريب، ص: ٤٤٧).

ـ عفان بن مسلم الباهلي: ثقة ثبت ربما وهم. سبق ذكره.

ـ حماد بن سلمة بن دينار البصري: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره. سبق ذكره.

ـ قتادة بن دعامة السدوسي: ثقة ثبت (التقريب، ص: ٤٥٣).

راوي الحديث: عمران بن حصين. سبقت ترجمته.

المفردات:

نَاوَأهم: ناوأت الرجل مناوءةً ونواءً: عاديته (الصحاح ٧٩/١). =

(٣١٨) ٥٣٥٤ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أحمد بن عبدالملك ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن طلحة عن سالم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**ينزلُ الدجّالُ في هذهِ السَّبخةِ بمرّ قناة، فيكونُ أكثرُ من يخرجُ إليهِ النّساءُ، حتّى إنَّ الرجلَ لَيرجعُ إلى حميمهِ وإلى أمهِ وابنتهِ وأختهِ وعمتهِ فيوثقهَا رباطاً مخافةَ أن تخرجَ إليه، ثم يُسلّطُ اللّهُ المسلمينَ عليهِ فيقتلونه ويقتلونَ شيعتَه، حتّى إنّ اليهوديَّ ليختبىءُ تحتَ الشجرةِ أو الحجرِ، فيقولُ الحجرُ أو الشجرةُ للمسلمِ: هذا يهوديٌّ تحتي فَاقتله**» [٩١/٢].

٦٠٢٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري أخبرني سالم بن عبدالله أن عبدالله بن عمر قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**يقاتلكمْ يهود فتسلّطونَ عليهِم، حتّى يقولَ الحجرُ: يا مسلم هذا يهوديٌّ ورائِي فاقْتُله**» [١٦٣/٢].

٦١٤١ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يعقوب حدثني ابن أخي ابن شهاب عن عمه أخبرني سالم بن عبدالله أن عبدالله بن عمر أخبره أن رسول الله ﷺ قال: «**تقاتلكمْ يهودُ فتُسلَّطونَ عليهِم؛ حتّى يقولَ الحجرُ: يا مسلمُ هذا يهوديٌّ ورائي فاقتله**» [١٧٥/٢][٣١٨].

= أَعْمَر: أي اعتمر، وأعمره، أعانه على أدائها. وقال ابن القطاع: أعمرت الرجل جعلته يعتمر. انظر (تاج العروس ٢٦١/٧).

صلة الحديث بالباب: لفظية: حيث ورد في الحديث ذكر الدجال، وهو من الأشراط العظمى بين يدي الساعة.

٣١٨ ـ رواه البخاري (٥٦) كتاب الجهاد والسير (٩٤) باب قتل اليهود، رقم: ٢٩٢٥ (أخرج قتال اليهود دون أوله). وكذا في (٦١) كتاب المناقب، رقم: ٣٥٩٣. ومسلم ٢٢٣٨/٤ (٢٥) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل. . ، رقم: ٢٩٢١ ببعضه وزيادة: «**إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود**» والطبراني في المعجم الكبير ٣٠٧/٢، رقم: ١٣١٩٧.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٦٤/٧ كتاب الفتن، باب ما جاء في الدجال، رقم: ١٢٥٣٤.

=

(*) ٣٦٤٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا إسماعيل ثنا أيوب عن حميد بن هلال عن أبي قتادة عن يسير بن جابر قال: هاجت ريح حمراء بالكوفة، فجاء رجلٌ ليس له هِجِّيراً ألاَ: يا عبدالله بن مسعود جاءت الساعة؟ قال: وكان متكئاً فجلس، فقال: إن الساعة لا تقوم حتى لا يُقسم ميراث، ولا يُفرح بغنيمة. قال: عدواً يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام، فذكر الحديث، قال: جاءهم الصريخ أن الدجّال قد خلف في ذراريهم، فيرفضون ما في أيديهم، ويقبلون، فيبعثون عشرة فوارس طليعةً، قال رسول الله ﷺ: «**إنّي لأعرفُ أسماءَهم وأسماءَ آبائهمْ وألوانَ خيولهم، هم خيرُ فوارسَ على ظهرِ الأرضِ يومئذٍ، أو قالَ: هم من خيرِ فوارسَ على ظهرِ الأرضِ يومئذٍ**» [٤٨١/١](*).

دراسة المسائل العقدية

مسألة: دلّت أحاديث هذا المبحث على قتال المسلمين الدجّال وشيعته من اليهود وهذا أمر يجب اعتقاده والتسليم به لدلالة النصوص الصحيحة عليه.

= وقال: في الصحيح بعضه، رواه أحمد والطبراني وفيه ابن إسحاق وهو مدلس.
راوي الحديث: عبدالله بن عمر. سبقت ترجمته.
المفردات:
هذه السبخة بمرّ قناة: أي خارج المدينة (فتح الباري ٧٠٦/٦).
حميمه: الحميم، القرابة (لسان العرب ١٥٣/٢).
صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**ينزل الدجال**» وهو من العلامات الكبرى بين يدي الساعة.

(*) حديث صحيح.
سبق تخريج نظيره مطولاً في الباب الأول فصل قتال الملاحم رقم: ١٧٢.
راوي الحديث: عبدالله بن مسعود. سبقت ترجمته.
صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «.. **أن الدجال قد خلفهم في ذراريهم**» والدجال من العلامات الكبرى بين يدي الساعة.

وفي حديث نافع بن عتبة دليل على قرب هذا القتال، الذي وقع في المرتبة الرابعة فذكر قتال جزيرة العرب، وفتحها الله على المسلمين، ثم فارس وفتحها الله على المسلمين، ثم الروم وفتحها الله على المسلمين، ولم يبقَ غير قتال الدجّال، الذي هو آت لا محالة. وقد ترجم الإمام مسلم لهذا الحديث في باب: فتوحات المسلمين قبل الدجّال، وهذا من فقهه وحسن ترتيبه يرحمه الله.

وفي البخاري وأحمد من حديث ابن عمر الآنف الذكر لفظ: **«تقاتلكم»** وفي مسلم لفظ: **«لتقاتلن اليهود، فلتقتلنهم»** و **«تقتتلون أنتم ويهود»** و **«تقاتلكم اليهود فتسلَّطون عليهم»** قال ابن حجر: «قوله: **«تقاتلون»** فيه جواز مخاطبة الشخص والمراد غيره ممن يقول بقوله ويعتقد اعتقاده، لأنه من المعلوم أن الوقت الذي أشار إليه لم يأتِ بعد، وإنما أراد بقوله: **«تقاتلون»** مخاطبة المسلمين، وفيه إشارة إلى بقاء دين الإسلام إلى أن ينزل عيسى عليه السلام، فإنه الذي يقاتل الدجّال، ويستأصل اليهود الذين هم تبع للدجّال على ما ورد من طريق أخرى»[1].

وقال في موضع آخر عن الطريق التي ذكرها عن ابن عمر عند أحمد، قال: «وعلى هذا فالمراد بقتال اليهود: وقوع ذلك إذا خرج الدجّال، ونزل عيسى، وفي الحديث ظهور الآيات قرب قيام الساعة من كلام الجماد من شجر وحجر، وظاهره أن ذلك ينطبق حقيقة، ويحتمل المجاز، بأن المراد أنهم لا يفيدهم الاختباء والأول أولى»[2].

وقال النووي في شرحه لهذا الحديث في صحيح مسلم: **«إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود»** والغرقد نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس، وهناك يكون قتال الدجّال واليهود»[3].

مسألة: تضمّن حديث ابن عمر خروج النساء إليه، بل هن أكثر من

---

(١) فتح الباري ١٢١/٦.

(٢) المرجع السابق ٧٠٦/٦. وانظر العلم الشامخ، ص: ٧٠.

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي ٤٥/١٨.

يخرج إليه حتى إن الرجل ليرجع إلى نسائه فيوثقها مخافة أن تخرج إليه. وسبق الكلام عليه في مبحث شيعة الدجّال وأتباعه، وفي حديث ابن مسعود الذي سبق شرحه في فصل قتال الملاحم مع الصليبيين، فيه ما يفيد أن خروج الدجّال يكون بعد قتال الملاحم، أو هو بؤرة هذا القتال، الذي أوّله عدو من الكافرين يجمعون لأهل الإسلام ويكون القتال بينهم وبين المسلمين، ثم يخرج الدجّال فيقاتله المسلمون ويقاتلون شيعته من اليهود فيقتلونهم. والله أعلم.

مسألة: تضمن الحديث إثبات بقاء طائفة على الحق ظاهرين على من عاداهم حتى يقاتل آخرهم الدجّال، وفي هذا دليل على انتصار أهل الحق من علماء الإسلام ودعاته والمخلصين من أهل الإسلام على قوى الشر والفساد والاستكبار والاستعمار، وأن العاقبة للمتقين، ولا مبدِّل لكلمات الله.



الفصل الخامس

نزول عيسى بن مريم وقتاله الدجّال وشيعته

(٣١٩) ٧٢٦٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ: «**يوشكُ أن ينزلَ فيكم ابن مريمَ حكماً مقسطاً يكسِر الصّليبَ، ويقتل الخنزيرَ، ويضع الجزيةَ، ويفيض المالُ حتّى لا يقبَله أحد**» [٣١٥/٢].

٧٦٦١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسِي بيدهِ ليوشكُ أن ينزلَ فيكم ابن مريمَ حكماً عادلاً وإماماً مقسِطاً، يكسِرُ الصّليبَ، ويقتلُ الخنزيرَ، ويضعُ الجزيةَ، ويفيضُ المالَ حتّى لا يقبَلها أحد**» [٣٥٨/٢].

٧٨٨٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا سفيان عن الزهري عن حنظلة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ينزلُ عيسى ابن مريمَ فيقتلُ الخنزيرَ، ويمحو الصّليبَ، وتُجمعُ له الصّلاةُ، ويُعطى المالَ حتّى لا يقبلَ، ويضعُ الخراجَ، وينزلُ الرّوحاءَ فيحجُّ منها أو يعتمرُ، أو يجمعهمَا**» قال: وتلا أبو هريرة: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾﴾[1] فزعم حنظلة أن أبا هريرة قال: يؤمن به

---

(١) سورة النساء، آية (١٥٩).

قبل موته، عيسى فلا أدري هذا كله حديث النبي ﷺ، أو شيء قاله أبو هريرة؟ [٣٨٣/٢].

٩٠٩٥ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو أحمد قال: ثنا كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يوشكُ المسيحُ عيسى ابنُ مريمَ؛ أن ينزلَ حكماً قسطاً وإماماً عدلاً، فيقتل الخنزيرَ، ويكسر الصليبَ، وتكون الدعوةُ واحدة**» فاقرؤه ـ أو اقرئه ـ السلام من رسول الله ﷺ وأحدثه فيصدقني، فلما حضرته الوفاة قال: أقرؤه مني السلام [٥١٩/٢].

٩٢٩٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا هشام بن حسان عن محمد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «**يوشكُ من عاشَ منكُم أن يلقَى عيسَى ابنَ مريمَ إماماً مهدياً وحكَماً عادلاً، فيكسر الصليبَ ويقتل الخنزيرَ، ويضع الجزيةَ، وتضع الحربُ أوزارها**» [٥٤١/٢].

١٠٢٤٠ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا سريج قال: ثنا فليح عن الحارث بن فضيل الأنصاري عن زياد بن سعد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ينزلُ عيسى بنُ مريمَ إماماً عادلاً، وحكماً مقسطاً، فيكسر الصليبَ، ويقتل الخنزيرَ، ويرجع السّلمَ، ويتخذ السيوفَ مناجلَ، وتذهبُ حُمَةُ كلّ ذاتِ حُمّة، وتنزلُ السماءُ رزقَها، وتخرجُ الأرضُ بركتها، حتّى يلعبَ الصبيّ بالثعبانِ فلا يضرّه، ويراعي الغنمَ الذئبُ فلا يضرّها، ويراعِي الأسدُ البقرَ فلا يضرّها**» [٦٣٨/٢].

١٠٣٨٣ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا حجاج ثنا ليث ثنا سعيد. قال: وثنا هاشم حدثنا ليث، حدثني سعيد بن أبي سعيد عن عطاء بن ميناء مولى ابن أبي ذباب عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لينزلنّ ابنُ مريمَ حكماً وعدلاً فيكسر الصليبَ، وليقتلنّ الخنزيرَ وليضعنّ الجزيةَ، وليتركنّ القِلاصَ فلا يُسعى عليها، ولتذهبنّ الشّحناءُ والتباغضُ والتحاسدُ، وليدعونّ إلى المالِ فلا يقبله أحد**» [٦٥٣/٢][٣١٩].

---

٣١٩ ـ رواه البخاري ١٤٣/٤ (٦٠) كتاب الأنبياء (٤٩) باب نزول عيسى ابن مريم عليهما=

 ٧٦٦٢ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن

= السلام، بنحوه. و(٣٤) كتاب البيوع (١٠٢) باب قتل الخنزير، بنحوه و(٤٦) كتاب المظالم (٣١) باب كسر الصليب، رقم: ٢٤٧٦ بنحوه. ومسلم ١٣٥/١ (١) كتاب الإيمان (٧١) باب نزول عيسى بن مريم..، رقم: ٢٤٢، ٢٤٣ بنحوه وزيادة «وحتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها» وابن ماجة ٤٠١/٢ في الفتن، رقم: ٤١٢٩. والترمذي في كتاب الفتن باب نزول عيسى، رقم: ٢٢٣٣ بنحوه. وعبدالرزاق في مصنفه ٤٩٩/١١ باب الدجال، رقم: ٢٠٨٤٠، ٢٠٨٤٣، ٢٠٨٤٤. والبخاري في التاريخ الكبير ٣٥٧/٣، رقم: ١٢٠٦. والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٩٩/١، رقم: ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥. والآجري في الشريعة ص: ٣٣٧، باب الإيمان بنزول عيسى، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠١/٦ باب من قتل خنزيراً أو كسر صليباً... وعزاه للبخاري. والبغوي في شرح السنة ٤٥٤/٧ كتاب الفتن، باب نزول عيسى بن مريم، رقم: ٤١٧٠، ٤١٧١. وأبو يعلى في مسنده، رقم: ٦٥٨٤ مختصراً. ونعيم بن حماد في الفتن، ص: ٣٥٠. وأبي عمرو الداني في مسنده ١٢٣٥/٣، رقم: ٦٨٥.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

مُقْسِطاً: القسط، العدل. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ انظر (معجم مقاييس اللغة ٨٥/٥).

يَضَع: قال ابن الأثير: وفيه «**ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيضع الجزية**» أي يحمل الناس على دين الإسلام، فلا يبقى ذمي تجري عليه الجزية. وقيل: أراد أنه لا يبقى فقير محتاج؛ لاستغناء الناس بكثرة الأموال، فتوضع الجزية وتسقط. انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ١٩٧/٥).

الجِزْيَة: مأخوذة من الجزاء، مال يؤخذ من أهل الكتاب على وجه الصغار (أي الذلة والامتهان) كل عام بدلاً عن قتلهم وإقامتهم بدارنا. انظر (الإقناع مع كشاف القناع ٣: ١١٧).

حُمَة: هو بالخفة، السم، وقد يشدد، ويطلق على إبرة العقرب للمجاورة (مجمع بحار الأنوار ٥٨٨/١).

الرَّوحاء: بفتح الراء، على زنة فعلاء، هي بئر الروحاء، وظلت الروحاء عامرة على مر العصور ولما كثر الحاج شاركتها بلدة المسيجيد، ويحرص المغاربة على التزود من ماء بئر الروحاء. انظر (معجم المعالم الجغرافية، ص: ١٤٣).

القِلاص: القلوص من النوق: الشابة أول ما تركب. (تهذيب الصحاح ٤٢٥/١).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**ينزل عيسى ابن مريم**» ونزوله من العلامات الكبرى بين يدي الساعة.

الزهري عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**كيفَ بكُم إذا نزلَ بكم ابنُ مريمَ فأمَّكُم، أو قالَ: إمامكُم منكُم**» [٢/٣٥٩].

٨٤٠٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عثمان بن عمر ثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**كيفَ بكُم إذا نزلَ فيكم عيسى بنُ مريمَ وإمامكُم منكُم**» [٢/٤٤٣][٣٢٠].

(٣٢١) ٧٩٥٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «**إنّي لأرجو إن طالَ بِي عمرٌ أن ألقَى عيسَى ابن مريم عليه السّلام، فإن عجلَ بِي موتٌ، فمن لقيَه منكم فليقرِئه مني السّلام**» [٢/٣٩٣].

٧٩٥٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال: «إني لأرجو إن طالَت بِي حياة أن أدرك عيسى ابن مريم عليه السلام، فإن عجلَ بِي موتٌ، فمن أدركَه فليقرِئه مني السلام» [٢/٣٩٣].

٧٩٦٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال: «إني لأرجو إن طالَت بِي حياةٌ أن أدركَ عيسى ابن مريم فإن عجلَ بِي موتٌ، فمن أدركَه منكم فليقرِئه مني السلام» [٢/٣٩٤][٣٢١].

---

٣٢٠ ـ أخرجه البخاري ١٤٣/٤ (٦٠) كتاب الأنبياء (٤٩) باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام. ومسلم ١٣٥/١ (١) كتاب الإيمان (٧١) باب نزول عيسى بن مريم. . . ، رقم: ٢٤٤. وعبدالرزاق ٤٠٠/١١ باب الدجال، رقم: ٢٠٨٤١. والبغوي في شرح السنة ٤٥٦/٧ رقم: ٤١٧٢ ونسبه للصحيحين. وابن مندة في الإيمان ١٩٩/٢، رقم: ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦. وأبو عوانة في مسنده ١٠٦/١. ونعيم بن حماد في الفتن، ص: ٣٥١. وأبي عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن وأشراط الساعة ١٢٣٢/٣، رقم: ٦٨٣.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**كيف بكم إذا نزل بكم ابن مريم**» ونزوله من الأشراط العظمى بين يدي الساعة.

٣٢١ ـ أسانيده صحيحة.

رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٦٥٤/٨ كتاب الفتن. وأبو عمرو الداني ١٢٤٤/٣ ببعضه. =

﴿٣٣٣﴾ ٩٢٤٣ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عفان قال: ثنا همام قال: أنا قتادة عن عبدالرحمٰن بن آدم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**الأنبياءُ إخوةٌ لعَلاتٍ أمهاتهم شتّى ودينهم واحدٌ، وأنَا أولى النّاسِ بعيسَى ابنِ مريمَ؛ لأنّه لم يكن بيني وبينَه نبيّ، وإنّه نازلٌ، فإذا رَأيتموه فاعرفوهُ رجلاً مربوعاً إلى الحمرةِ والبياضِ، عليهِ ثوبانِ ممصّرانِ، كأنّ رأسَه يقطرُ وإن لم يصبهُ بَللٌ، فيدقُّ الصليبَ ويقتلُ الخنزيرَ ويضعُ الجزيةَ ويدعو النّاسَ إلى الإسلام، فيهلكُ اللّهُ في زمانهِ المللَ كلّها إلا الإسلامَ، ويهلكُ اللّهُ في زمانهِ المسيحَ الدجّالَ، وتقعُ الأمنةُ على الأرضِ، حتّى ترتَع الأسودُ مع الإبلِ، والنّمارُ مع البقرِ، والذئابُ معَ الغنم، ويلعبَ الصّبيانُ بالحيّاتِ لا تضرّهم، فيمكثُ أربعينَ سنةً، ثمّ يُتوفّى ويُصلّي عليهِ المسلمونَ**» [٥٣٥/٢].

٩٦١٢ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى عن ابن أبي عروبة قال: ثنا قتادة عن عبدالرحمٰن بن آدم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**الأنبياءُ إخوةٌ لعَلاتٍ دينهم واحدٌ وأمهاتُهم شتّى، وأنَا أولى النّاسِ بعيسَى بنِ مريمَ؛ لأنّه لم يكن بيني وبينَه نبيّ، وإنّه نازلٌ، فإذا رَأيتموه فاعرفوهُ، فإنه رجلٌ مربوعٌ إلى الحمرةِ والبياضِ، سَبطٌ، كأنّ رأسه يقطرُ وإن لم يصبه بللٌ بينَ ممصّرتينِ فيكسرُ الصّليبَ ويقتلُ الخنزيرَ ويضعُ الجزيةَ، ويعطّلُ المللَ، حتّى يهلكُ اللّهُ في زمانهِ المللَ كلّها غيرَ الإسلامِ، ويهلكُ اللّهُ في زمانهِ المسيحَ**

= وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢/٨ كتاب الفتن باب نزول عيسى ابن مريم، رقم: ١٢٥٦٩ وقال: رواه أحمد بإسنادين مرفوع وهو هذا وموقوف (يريد الإسنادين الثاني والثالث) ورجالهما رجال الصحيح. وكذا في ٣٧٦/٨ كتاب الأنبياء، رقم: ١٣٧٨٧.

وقال أحمد شاكر في شرحه للمسند ١٢٢/١٥: أقول والرفع زيادة من ثقة فيه مقبولة. ومن المعلوم لمن مارس هذا الشأن أن شعبة كثيراً ما يقف الأحاديث المرفوعة احتياطاً منه. ونزول عيسى آخر الزمان ثابت ثبوت القطع، بالتواتر الصحيح الحقيقي. وصحح أسانيده. وانظر كذا ١٣٥/١٥ من شرحه للمسند.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**إني لأرجو إن طال بي عمر أن ألقى عيسى بن مريم**» وهذا يدل على نزوله إلى الأرض. وهذا من علامات الساعة الكبرى التي تسبق قيامها.

الدجّالَ الكذابَ، وتقعُ الأمنَةُ في الأرضِ، حتّى ترتَعَ الإبلُ مع الأسدِ جميعاً، والنُّمورُ مع البقرِ، والذئابُ معَ الغنمِ، ويلعب الصّبيانُ والغلمانُ بالحيّاتِ لا يضرّ بعضهُم بعضاً، فيمكثُ ما شاءَ اللّهُ أن يمكثَ، ثمّ يُتوفّى فيُصلّي عليهِ المسلمونَ ويدفنونَه» [٥٧٦/٢].

٩٦١٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالوهاب قال: ثنا هشام عن قتادة عن عبدالرحمٰن بن آدم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «**الأنبياء**» فذكر معناه إلا أنه قال: «**حتّى يُهلكُ اللّهُ في زمانه مسيحَ الضّلالةِ، الأعورَ الكذّاب**» [٥٧٦/٢][٣٢٢].

---

٣٢٢ ـ حديث صحيح.
رواه البخاري (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء (٤٨) باب قول الله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ﴾ رقم: ٣٤٤٢، ٣٤٤٣ بأوله إلى قوله «**لم يكن بيني وبينه نبي**»، وكذا (٣٤) كتاب البيوع (١٠٢) باب قتل الخنزير، بنحوه. وكذا (٤٦) كتاب المظالم (٣١) باب كسر الصليب بنحوه. ومسلم ١٨٣٧/٤ (٤٣) كتاب الفضائل (٤٠) باب فضائل عيسى عليه السلام، رقم: ٢٣٦٥ بأوله. وكذا ١٣٥/١ (١) كتاب الإيمان (٧١) باب نزول عيسى بن مريم.. ببعضه.
وأبو داود ١١٧/٤ كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، رقم: ٤٣٢٤ وكتاب السنة، رقم: ٤٦٧٥. وعبدالرزاق في مصنفه ٤٠١/١١ باب الدجال، رقم: ٢٠٨٤٥. والآجري في الشريعة، ص: ٣٣٧. وابن حبان في موارد الظمآن «للهيثمي» في الفتن، ص: ٤٦٨، رقم: ١٩٠٢. ونعيم بن حماد في الفتن، ص: ٣٥١. وساق بعد الإسناد الأخير إسناداً ثم قال: فذكر الحديث.
راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.
المفردات:
إخوة لِعَلات: بنو العلات، بنو رجل واحد من أمهات شتى، قال ابن بري: وإنما سميت عَلّة لأنها تُعَلّ بعد صاحبتها من العَلَل. انظر (لسان العرب ٤٧٠/١١).
مَرْبُوعاً: هو بين الطويل والقصير، يقال رَبْعة مربوع (النهاية في غريب الحديث والأثر ١٩٠/٢).
مُمَصّران: الممصر من الثياب، التي فيها صفرة خفيفة (النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٣٦/٤).
يَدقّ: دقّ الشيء يدقه دقاً، إذا كسره أو ضربه بشيء حتى يهشمه. (جمهرة اللغة ٧٥/١).

(٣٢٣) ٧٢٦٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سفيان عن الزهري عن حنظلة الأسلمي سمع أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسُ محمدٍ بيدهِ ليهلنَّ ابن مريمَ بفجِّ الرّوحاء حاجّاً أو معتمراً، أو ليثنينّهمَا**» [٣١٦/٢].

٧٦٦٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن الزهري عن حنظلة الأسلمي أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسِي بيدهِ ليهلنَّ ابنُ مريمَ من فجِّ الرّوحاء بالحجِ أو العمرةِ، أو ليثنّينّهمَا**» [٣٥٩/٢](٣٢٣).

(٣٢٤) ٢٩١٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا هاشم بن القاسم ثنا شيبان عن عاصم عن أبي رزين عن أبي يحيى مولى ابن عقيل الأنصاري قال: قال ابن عباس: لقد علمت آية من القرآن ما سألني عنها رجل قط، فما أدري، أعلمها الناس فلم يسألوا عنها، أم لم يفطنوا لها فيسألوا عنها؟ ثم طفق يحدثنا، فلما قام تلاومنا أن لا نكون سألناه عنها، فقلت: أنا لها إذا راح

= **صلة الحديث بالباب**: لفظية؛ فقد ورد فيه نزول عيسى إلى الأرض وقتاله الدجال وهو من العلامات الكبرى بين يدي الساعة.

٣٢٣ ـ رواه مسلم ٩١٥/٢ (١٥) كتاب الحج (٣٤) باب إهلال النبي ﷺ وهديه، رقم: ١٢٥٢. وعبدالرزاق في مصنفه ٤٠٠/١١ باب الدجال، رقم: ٢٠٨٤٢. والبيهقي في السنن الكبرى ٤٥٦/٧ كتاب الفتن، باب نزول عيسى، رقم: ٤١٧٣. وابن حبان في صحيحه ٢٣٢/١٥، رقم: ٦٨٢٠. وابن أبي شيبة في مصنفه ٦٥٤/٨ كتاب الفتن. وأبو عمرو الداني في مسنده ١٢٤٥/٣ رقم: ٦٩٤ وابن الجعد في مسنده، رقم: ٢٨٨٨.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

لَيهلّنَّ: الإهلال: هو رفع الصوت بالتلبية (النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٧١/٥).

فَجّ: الفجّ: شُقّةٌ يكتنفها جبلان، ويستعمل في الطريق الواسع، وجمعه فجاج (المفردات، ص: ٣٧٣).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم من فج الروحاء**» وهذا يقتضي نزوله إلى الأرض، بعد رفعه إلى السماء، وهذا النزول من العلامات الكبرى قبل الساعة.

غداً، فلما راح الغد قلت: يا ابن عباس، ذكرت أمس أن آية من القرآن لم يسألك عنها رجل قط، فلا تدري أعلمها الناس فلم يسألوا عنها، أم لم يفطنوا لها؟ فقلت: أخبرني عنها وعن اللاتي قرأت قبلها، قال: نعم إن رسول الله ﷺ قال لقريش: «**يا معشرَ قريشٍ إنّه ليسَ أحدٌ يُعبدُ من دونِ اللّهِ فيهِ خَير**» وقد علمت قريش أن النصارى تعبد عيسى ابن مريم، وما تقول في محمد. فقالوا: يا محمد ألستَ تزعم أن عيسى كان نبياً وعبداً من عباد الله صالحاً؟ فلئن كنت صادقاً فإن آلهتهم لكما تقولون، قال: فأنزل الله عزّ وجل: ﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾﴾ قال: قلت: ما يصدون؟ قال: يَضِجُّون، ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ قال: هو خروج عيسى بن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة [١/٣٩٥][٣٢٤].

﴿٣٢٥﴾ **١٤٧٠٣ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثنا موسى حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**لا تزالُ طائفةٌ من أمّتي يقاتلونَ على الحقِ ظاهرينَ إلى يومِ القيامةِ. قالَ: فينزلُ عيسى ابنُ مريمَ عليهِ السّلامُ فيقولُ أميرهم: تعالَ صَلِّ بنا، فيقولُ: لا إنّ بعضَكم على**

---

٣٢٤ ـ إسناده حسن.

رواه ابن حبان في صحيحه ٢٢٨/١٥ كتاب التاريخ، رقم: ٦٨١٧ بنحوه مختصراً. والطبراني رقم: ١٢٧٤٠ مختصراً. والطبري في تفسيره، عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس موقوفاً ٢٠٤/١١، رقم: ٣٠٩٥١. والحاكم في المستدرك ٤٨٦/٢ كتاب التفسير. سورة الزخرف، رقم: ٣٦٧٥ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه «وبهامشه» قال الذهبي في التلخيص: صحيح وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣١/٧ كتاب التفسير، سورة الزخرف، رقم: ١١٣٣١ وقال: رواه أحمد والطبراني وفيه عاصم بن بهدلة وثقه أحمد وغيره وهو سيء الحفظ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح. قلت: قال ابن حجر في (التقريب ص: ٢٨٥): عاصم بن بهدلة صدوق له أوهام. حجة في القراءة حديثه في الصحيحين مقرون. وعليه فالإسناد حسن.

راوي الحديث: عبدالله بن عباس. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ قال: هو خروج عيسى ابن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة، وخروجه من الأشراط العظمى بين يدي الساعة.

بعضٍ أميرٌ ليُكرمَ اللّهُ هذهِ الأمّة» [٤٣٨/٣].

١٥١٠٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثني حجاج قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تزالُ طائفةٌ من أمّتي يقاتلونَ على الحقِ ظاهرينَ إلى يومِ القيامةِ. قالَ: فينزلُ عيسى بنُ مريم ﷺ فيقولُ أميرهم: تعالَ صَلِّ بنا، فيقولُ: لا إنّ بعضَكم على بعضٍ أمراء تكرمة اللّهِ عز وجلّ هذهِ الأمّة**» [٤٨٨/٣][٣٢٥].

(٣٢٦) ٢٢٣٩٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو النظر ثنا بقية ثنا عبدالله بن سالم وأبو بكر بن الوليد الزبيدي عن محمد بن الوليد الزبيدي عن لقمان بن عامر الوصابي عن عبدالأعلى بن عدي البهراني عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**عِصابتانِ من أمّتي أحرزَهم اللّهُ من النّارِ؛ عِصابةٌ تغزو الهندَ، وعِصابةٌ تكونُ مع عيسى ابنِ مريمَ عليهِ السّلام**» [٣٥٠/٥][٣٢٦].

---

٣٢٥ ـ رواه مسلم ١٣٧/١ (١) كتاب الإيمان (٧١) باب نزول عيسى بن مريم. . ، رقم: ٢٤٧. وابن مندة في كتاب الإيمان ٢٠١/٢ ذكر وجوب الإيمان بنزول عيسى عليه السلام، رقم: ٤١٨. وأبو عوانة في مسنده ١٠٦/١، ١٠٧. وأبو يعلى في مسنده، رقم: ٢٠٧٨. وأبو عمرو الداني في مسنده ١٢٣٦/٣، رقم: ٦٨٦.

راوي الحديث: جابر بن عبدالله. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «.. فينزل عيسى بن مريم عليه السلام» ونزوله من العلامات الكبرى قبل قيام الساعة.

٣٢٦ ـ حديث صحيح.

رواه النسائي في سننه ٣٥٠/٦ كتاب الجهاد، باب غزوة الهند، رقم: ٣١٧٥. والبخاري في التاريخ الكبير ٧٢/٦، رقم: ١٧٤٧. وابن عدي في الكامل ٦١/٢. وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة ٥٧٠/٤ وصححه بذكر عدد من الشواهد والمتابعات.

راوي الحديث: ثوبان مولى رسول الله ﷺ. سبقت ترجمته.

المفردات:

عِصَابة: هي الجماعة من الناس (تهذيب الصحاح ٧٧/١).

أحْرَزَهم: أي منعهم وحفظهم، والحِرْز: المكان الحصين، والحُرز: جمع حَريز وهو ما حَرُزَ من مكان وغيره؛ أي تحصن. انظر (إكمال الإعلام ١٤٤/١). =

﴿٣٢٧﴾ ١٩٧٩٤ - **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة أنا قتادة عن مطرف عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال: «**لاَ تزالُ طائفةٌ من أمّتي على الحقِّ ظاهرينَ على من ناوأهُم، حتّى يأتيَ أمرُ اللّهِ تباركَ وتعالى وينزلُ عيسَى ابنُ مريمَ عليهِ السّلام**» [٥٧٤/٤](٣٢٧).

﴿٣٢٨﴾ ٦١٨٠ - **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي عن صالح قال ابن شهاب: أخبرني سالم بن عبدالله أن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تُقاتلكمْ يهودُ، فتسلّطونَ عليهِم، حتّى يقولَ الحجرُ: يا مسلمُ هذا يهوديٌّ ورائِي فاقتلْه**» [١٨٠/٢].

٦٣٦١ - **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**تُقاتلكمْ اليهودُ، فتسلّطونَ عليهِم، حتّى يقولَ الحجرُ: يا مسلمُ هذا يهوديٌّ ورائِي فاقتلْه**» [١٩٩/٢](٣٢٨).

= **صلة الحديث بالباب**: لفظية استنباطية؛ في قوله ﷺ: «.. **وعصابة تكون مع عيسى**..» فدل على نزوله وبقاء عصابة تكون معه، ونزوله من الأشراط العظمى بين يدي الساعة.

٣٢٧ - إسناده صحيح.

رواه أبو داود ٤/٣ كتاب الجهاد، باب في دوام الجهاد، رقم: ٢٤٨٤، دون ذكر عيسى.

رجال الإسناد:

- بهز بن أسد العمي أبو الأسود: ثقة ثبت (التقريب، ص: ١٢٨).
- حماد بن سلمة بن دينار البصري: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره. سبق، ص: ٤٥.
- قتادة بن دعامة السدوسي: ثقة ثبت. سبق ذكره.
- مطرف بن عبدالله بن الشِّخير: ثقة عابد فاضل. سبق ذكره.

راوي الحديث: عمران بن حصين. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «.. **وينزل عيسى ابن مريم**» ونزوله من العلامات الكبرى قبل قيام الساعة.

٣٢٨ - رواه البخاري (٥٦) كتاب الجهاد والسير (٩٤) باب قتل اليهود، رقم: ٢٩٢٥. وكذا في (٦١) كتاب المناقب، رقم: ٣٥٩٣. ومسلم ٢٢٣٨/٤ (٢٥) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل..، رقم: ٢٩٢١ ببعضه وزيادة: =

(٣٢٩) ٣٩٧١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقومُ السّاعةُ حتّى يقاتلَ المسلمونَ اليهودَ، فيقتلهم المسلمونَ، حتّى يختبىءَ اليهوديّ وراءَ الحجرِ أو الشجرِ، فيقولُ الحجرُ أو الشجرُ: يا مسلمُ يا عبدَ اللّهِ هذا يهوديٌّ خلفِي فتعالَ فاقتلْه، إلا الغَرقد فإنّه من شجرِ اليهود**» [٥٤٩/٢].

١٠٨٣٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا علي أنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقومُ السّاعةُ حتّى تقاتلوا اليهودَ حتّى يختبىءَ اليهوديّ وراءَ الحجر، فيقولُ الحجرُ: يا مسلمُ هذا يهوديٌّ يختبىء ورائي تعالَ فاقتلْه**» [٧٠١/٢](٣٢٩).

(٣٣٠) ٢٤٤٥٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود قال:

= «**إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود**». والطبراني في المعجم الكبير ٣٠٧/٢، رقم: ١٣١٩٧.

راوي الحديث: عبدالله بن عمر. سبقت ترجمته، ص: ١٠٠.

صلة الحديث بالباب: لفظية استنباطية؛ فقد ورد هذا الحديث في ذيل حديث ابن عمر السابق، حديث رقم: ٣١٨ في مبحث قتال الدجال، قوله ﷺ: «**ثم يسلط الله المسلمين عليه فيقتلونه ويقتلون شيعته؛ حتى إن اليهودي ليختبىء تحت الشجرة..**» الحديث، والذي يقتل الدجال وشيعته، هو عيسى بن مريم ومن معه من المسلمين، فناسب أن يورد الحديث في هذا الباب وفصل؛ نزول عيسى بن مريم وقتاله الدجال وشيعته.

٣٢٩ ـ رواه البخاري (٥٦) كتاب الجهاد (٩٤) باب قتال اليهود، رقم: ٢٩٢٦. ومسلم ٢٢٣٩/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل..، رقم: ٢٩٢٢.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

الغَرْقَد: ضرب من شجر العضاه وشجر الشوك. انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٦/٣).

صلة الحديث بالباب: لفظية استنباطية؛ كالحديث السابق عن ابن عمر، إلا أن هذا الحديث فيه التصريح بأنها من أشراط الساعة في قوله: «**لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود**».

ثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير قال: حدثني الحضرمي بن لاحق أن ذكوان أبا صالح أخبره أن عائشة أخبرته قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وأنا أبكي، فقال لي: «**مَا يبكيكِ؟**» قلت: يا رسول الله ذكرت الدجّال فبكيت. فقال رسول الله ﷺ: «**إنْ يخرج الدجّالُ وأنا حيٌّ كفيتكمُوه، وإنْ يخرجِ الدجّالُ بعدِي فإنَّ ربّكم عزّ وجلّ ليسَ بِأعور، وإنّه يخرجُ في يهوديّةِ أصبهَان حتّى يأتي المدينة فينزلُ ناحيتها ولها يومئذٍ سبعةُ أبوابٍ، على كلّ نقبٍ منها ملكانِ، فيخرجُ إليهِ شرارُ أهلها حتّى الشّام مدينة بفلَسطين بباب لُدّ**» وقال أبو داود مرة: «**حتّى يأتيَ فلسطين باب لدّ، فينزلُ عيسى عليهِ السّلامُ فيقتله، ثمّ يمكثُ عيسَى عليهِ السّلامُ في الأرضِ أربعينَ سنةً إماماً عدلاً وحكماً مقسطاً**» [٦/٨٨][٣٣٠].

(*) **٢٠٠٩٤ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا روح ثنا سعيد وعبدالوهاب أنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب أن نبي الله ﷺ كان يقول: «**إنَّ الدجّالَ خارجٌ، وهوَ أعورُ عينِ الشّمال، عليهَا ظَفَرَةٌ غليظةٌ، وإنّه يبرىءُ الأكمهَ والأبرصَ ويحيي الموتَى، ويقولُ للناسِ: أنَا ربّكم. فمن قالَ: أنتَ ربّي فقد فتنَ. ومن قالَ: ربّي اللّهُ حتّى يموت فقد عُصِمَ من فتنته، ولا فتنةَ بعده عليهِ ولاَ عذاب، فيلبثُ في الأرضِ ما شاءَ اللّهُ، ثم يجيءُ عيسى ابنُ مريمَ عليهما السلامُ من قبلِ المغربِ مصدقاً بمحمدٍ ﷺ وعلى ملّته، فيقتلُ الدجّال ثمّ إنما هوَ**

---

٣٣٠ ـ إسناده صحيح.

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٥١/٧ كتاب الفتن، باب ما جاء في الدجال، رقم: ١٢٥١٢ وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، غير الحضرمي بن لاحق وهو ثقة.

راوية الحديث: عائشة أم المؤمنين. سبقت ترجمتها.

المفردات:

باب لُدّ: لد، بالضم والتشديد جمع ألد: قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين يقتل عيسى بن مريم الدجال ببابها (مراصد الاطلاع ١٢٠٢/٣).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «.. فينزل عيسى عليه السلام» ونزوله من العلامات العظمى بين يدي الساعة.

قيامُ السَّاعة» [١٩/٥](*).

(**) ٢٠١٢١ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو كامل ثنا زهير ثنا الأسود بن قيس ثنا ثعلبة بن عباد العبدي من أهل البصرة قال: شهدت يوماً خطبة لسمرة بن جندب فذكر في خطبته حديثاً عن الرسول ﷺ فقال: بينا أنا وغلام من الأنصار نرمي في غرضين لنا على عهد الرسول ﷺ، حتى إذا كانت الشمس قيد رمحين أو ثلاثة في عين الناظر اسودّت حتى آضت كأنها تَنومة. قال: فقال أحدنا لصاحبه انطلق بنا إلى المسجد، فوالله ليحدثن شأن هذه الشمس لرسول الله ﷺ في أمته حديثاً. قال: فدفعنا إلى المسجد فإذا هو بارز. قال: ووافقنا رسول الله ﷺ حين خرج إلى الناس فاستقدم فقام بنا كأطول ما قام بنا في صلاة قط، لا نسمع له صوتاً، ثم ركع كأطول ما ركع بنا في صلاةٍ قط، لا نسمع له صوتاً، ثم فعل في الركعة الثانية مثل ذلك، فوافق تجلي الشمس جلوسه في الركعة الثانية، قال زهير: حسبته قال: فسلّم فحمد الله وأثنى عليه وشهد أنه عبدالله ورسوله. ثم قال: **«أيهَا النّاسُ أُنشدكم باللّهِ إن كنتم تعلمونَ أني قصَّرتُ عن شيءٍ من تبليغِ رسالاتِ ربّي عزّ وجلّ لما أخبرتموني ذاك، فبلَّغتُ رسالاتِ ربّي كما ينبغِي لها أن تُبلَّغ، وإن كنتم تعلمونَ أني بلَّغتُ رسالاتِ ربّي لما أخبرتموني ذاك»** قال: فقام رجال فقالوا: نشهد أنك قد بلّغت رسالات ربك ونصحتَ لأمتك، وقضيتَ الذي عليك، ثم سكتوا. ثم قال: **«أما بعدُ؛ فإنَّ رجالاً يزعمونَ أنَّ كسوفَ هذهِ الشّمس، وكسوفَ هذا القمر، وزوال هذه النّجوم عن مطالعها، لموتِ رجالٍ عظماء من أهلِ الأرضِ، وإنّهم قد كذبُوا، ولكنّها آيات من آياتِ اللّهِ تباركَ وتعالى يعتبر بها عباده، فينظر مَن يحدث له منهم توبة،**

(*) إسناده صحيح.

سبق تخريج ذات الحديث، في فصل المسيح الدجال، مبحث فتنة الدجال أعظم الفتن رقم: ٢٥٤.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: **«ثم يجيءُ عيسى ابنُ مريمَ عليهما السلامُ من قبلِ المغربِ مصدقاً بمحمدٍ ﷺ وعلى ملته، فيقتلُ الدجّال»** ونزول عيسى وقتاله الدجال من الأشراط الكبرى.

وأيمُ اللّهِ لقد رأيتُ منذ قمتُ أُصلّي ما أنتم لاقونَ في أمرِ دنياكم وأخراكم، وإنّه واللّهِ لا تقومُ السّاعةُ حتّى يخرجَ ثلاثونَ كذّاباً آخرهم الأعورُ الدجّالُ، ممسوحُ العينِ اليسرى كأنها عينُ أبي تحيى - لشيخٍ حينئذٍ من الأنصارِ بينه وبينَ حجرةِ عائشة رضي الله تعالى عنها - وإنّها متى يخرج، أو قال: متى يخرج فإنه سوفَ يزعم أنّه الله، فمَن آمن به وصدّقه واتّبعه، لم ينفعه صالحٌ من عمله سلفَ، ومَن كفر بِهِ وكذّبه لم يُعاقَب بشيءٍ من عمَله - وقال حسن الأشيب -: بشيءٍ من عملِهِ سلفَ، وإنّه سيظهرُ، أو قال: سوفَ يظهرُ على الأرضِ كلها إلا الحرمِ وبيت المقدسِ، وإنه يحصرُ المؤمنين في بيتِ المقدسِ فيزلزلونَ زلزالاً شديداً، ثمّ يُهلكه اللّهُ تباركَ وتعالى وجنودَه، حتى إن جِذمَ الحائطِ، أو قال: أصل الحائطِ. وقال حسن الأشيب: وأصلُ الشّجرةِ، لينادي أو قالَ: يقولُ: يا مؤمن، أو قالَ: يا مُسلم، هذا يهوديّ، أو قالَ: هذا كافرٌ تعالَ فاقتله. قالَ: ولن يكونَ ذلك كذلكَ حتّى تَروا أموراً يتفاقمُ شأنُها في أنفسِكم، وتساءَلونَ بينكم: هل كانَ نبيكم ذكرَ لكم منهَا ذكراً، وحتّى تزولَ جبالٌ على مراتِبها، ثمّ على أثرِ ذلكَ القبضِ» قال: ثم شهدت خطبة لسمرة ذكر فيها هذا الحديث، فما قدّم كلمة ولا أخّرها عن موضعها [٢٢/٥](**).

دراسة المسائل العقدية

مسألة: دلّت أحاديث الفصل على نزول عيسى ابن مريم عليه السلام

(**) إسناده حسن.

سبق تخريج ذات الحديث في فصل الدجال وما ورد فيه، مبحث فتنة الدجال أعظم الفتن في الدنيا، رقم: ٢٥٦.

راوي الحديث: سمرة بن جندب سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية استنباطية؛ حيث ورد فيه ذكر الدجال وقتله وشيعته من اليهود، والذي يقتله - كما ثبت آنفاً بالأحاديث الصحيحة المتواترة - عيسى ابن مريم. ولذا ناسب أن يورد الحديث في هذا الباب، وفصل نزول عيسى وقتله الدجال.

في آخر الزمان. وهي عقيدة صحيحة يجب الإيمان بها واعتقادها، دلّ عليها أيضاً كتاب الله عز وجل في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾[2] وجاءت مفسرة في حديث أبي هريرة الآنف، أنه نزول عيسى وإيمانهم به قبل موته.

فالآية دلّت على أن نزوله من أشراطها. قال الفخر الرازي[3] في تفسيره: «**وإنه**» أي عيسى «**العلم للساعة**» شرط من أشراطها تُعْلَم به فسمى الشرط الدال على الشيء علماً لحصول العلم به. وقرأ ابن عباس: «**لَعَلَمٌ**» وهو العلامة»[4].

ونقل ابن جرير الطبري هذه القراءة عن ابن عباس في تفسير سورة الزخرف.

«قال ابن عباس: يقول: ما أدري علم الناس بتفسير هذه الآية، أم لم يفطنوا لها: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ قال: نزول عيسى بن مريم»[5].

وأما الآية الثانية، فذهب كثير من المفسرين أن الضميرين في «به» و«**موته**» يعود لعيسى بن مريم. قال ابن جرير: «وأولى هذه الأقوال بالصحة والصواب، قول من قال: تأويل ذلك؛ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعيسى قبل موته»[6].

قلت: في حديث أبي هريرة الآنف لما تلا الآية، زيادة للبخاري

---

(١) سورة الزخرف، آية (٦١).

(٢) سورة النساء، آية (١٥٩).

(٣) هو فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي، العلاّمة الكبير الأصولي المفسر كبير الأذكياء. كان متكلماً ورجع عنه، توفي سنة ٦٠٦هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٥٠٠/٢٢) و(طبقات المفسرين ٢١٤/٢).

(٤) التفسير الكبير ٢٢٢/٢٧.

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن ٢٠٤/١١، ٢٠٥.

(٦) المصدر السابق ٢٠٥/١١، وممن قاله ابن كثير والبغوي، ونقله ابن حجر في الفتح ٥٦٨/٦.

ومسلم عنه «**حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها**»[1] قال ابن الجوزي: «إنما تلا أبو هريرة هذه الآية للإشارة إلى مناسبتها لقوله: «**حتى تكون السجدة..**» فإنه يشير بذلك إلى صلاح الناس وشدة إيمانهم وإقبالهم على الخير فهم بذلك يؤثرون السجدة الواحدة على جميع الدنيا»[2]، وقال النووي بعد أن ذكر استشهاد أبي هريرة بالآية: «ففيه دلالة ظاهرة على أن مذهب أبي هريرة في الآية أن الضمير في موته يعود على عيسى عليه السلام، ومعناها: وما من أهل الكتاب يكون في زمن عيسى عليه السلام إلا آمن به وعلم أنه عبد الله وابن أمته، وهذا مذهب جماعة من المفسرين»[3].

مسألة: في حلية المسيح وتسميته بالمسيح.

نقل القرطبي رحمه الله ثلاثة وعشرين قولاً في تسميته بالمسيح؛ عن الحافظ أبي الخطاب بن دحية[4] في كتابه مجمع البحرين، ثم قال: لم أرَ من جمعها قبلي ممن رحل وجال ولقي الرجال، وأذكر منها:

- قال ابن عباس: كان لا يمسح ذا عاهة إلا برىء، ولا ميتاً إلا حيى، فهو هنا من أبنية أسماء الفاعلين، مسيح بمعنى ماسح.

- المسِّيح، بمعنى الصديق.

- سمي مسيحاً لأنه كان أمسح الرجل ليس لرجله أخمص، والأخمص ما لا يمس الأرض من باطن الرجل.

- سمي مسيحاً لأنه مسح عند ولادته بالدّهن.

---

(١) سبق ذكر مواضعه، حديث رقم: ٣١٩.

(٢) فتح الباري ٥٦٨/٦.

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي ١٩١/٢.

(٤) هو الحافظ أبو الخطاب مجد الدين عمر بن الحسن بن علي بن دحية الأندلسي الظاهري، من كبار المحدثين الثقات، كان شاعراً عالماً باللغة. انظر (نفح الطيب ٣٠١/٢).

ـ قيل سمي بذلك لحسن وجهه إذ المسيح في اللغة الجميل الوجه.

ـ المسيح الذي يمسح الأرض أي يقطعها[1].

وهذه أشهر الأقوال، وما عداها فبعيد عن المراد والله تعالى أعلم.

وأما حليته، فقد وردت في الأحاديث في فصلنا هذا وغيره، فهو رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، سبط الشعر، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل.

مسألة: في تواتر نزول عيسى بن مريم والرد على من أنكره من أهل البدع القدامى والمحدثين، ممن يسمون أنفسهم بالمفكرين العصريين.

ولهم في إنكار نزوله مآخذ وشُبَه؛ منها: أن نزوله يُعد مناقضاً لختم النبوة، ونسخ لشريعة الإسلام، ومنها أن أحاديثه أخبار آحاد، ومنهم من ادّعى أن عيسى هو ميرزا غلام أحمد القادياني[2]، ويجب اتباعه والإيمان به[3] وانقسمت فرقة القرآنيين[4] إلى قسمين، فمنهم من نفى رجوعه ومنهم من أثبته[5].

فأما تواتر نزول عيسى بن مريم؛ فهو إجماع أجمعت عليه الأمة التي لا تجتمع على ضلالة. وممن نقل الإجماع ابن عطية[6] في تفسيره، قال:

---

(١) التذكرة للقرطبي، ص: ٥٦٤، ٥٦٥ بتصرف. وكذا نقله ابن عطية في المحرر الوجيز ١١٩/٣، ١٢٠.

(٢) ميرزا غلام أحمد القادياني، ولد في الهند سنة ١٢٥٢هـ، وادعى أنه مجدد، ثم انتقل إلى أنه المهدي الموعود والمسيح المجهود، ثم ادعى النبوة. انظر (التصريح بما تواتر في نزول المسيح، ص: ٣٨).

(٣) انظر القاديانية دراسات وتحليل، ص: ١٩٩، ٢٣٢.

(٤) القرآنيون: طائفة بدعية نشأت في شبه القارة الهندية، تنكر السنة والأخذ بها وتزعم أنها تتمسك بكتاب الله: «القرآن» انظر (القرآنيون، وشبهاتهم حول السنة، رسالة ماجستير، من جامعة الإمام).

(٥) انظر المرجع السابق.

(٦) هو أبو محمد عبدالحق بن أبي بكر بن غالب، الفقيه الأريب المفسر العلاّمة صاحب=

«أجمعت الأمة على ما تضمّنه الحديث المتواتر من أن عيسى في السماء حيّ، وأنه ينزل في آخر الزمان فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويقتل الدجّال ويفيض العدل وتظهر به الملة، ملة محمد ﷺ، ويحج البيت ويبقى في الأرض أربعاً وعشرين سنة، وقيل أربعين سنة»[1].

ونقله عن ابن عطية: ابن حيان[2] في البحر المحيط، ثم صرح به في هامش تفسيره، فقال: «وأجمعت الأمة على أن عيسى عليه السلام حي في السماء وسينزل إلى الأرض في آخر الحديث الذي صحّ عن رسول الله ﷺ»[3].

ونقل الإجماع السفاريني فقال: «وأما الإجماع فقد أجمعت الأمة على نزوله، ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة ممن لا يعتد بخلافه، وقد انعقد إجماع الأمة على أنه ينزل ويحكم بهذه الشريعة المحمدية وليس ينزل بشريعة مستقلة عند نزوله من السماء»[4].

وكذا نقل الإجماع الإمام الكشميري[5] في كتابه التصريح بما تواتر في نزول المسيح، واستوعب فيه جميع أحاديث نزول عيسى وآياته الدالة على نزوله.

= المؤلفات، مالكي المذهب، توفي سنة ٥٤٢هـ. انظر (شجرة النور الزكية ١٢٩/١) و(الصلة ٣٦٨/٢).

(١) المحرر الوجيز ١٤٣/٣.

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي، محدث مفسر أديب عالم بالقراءات، له مصنفات، توفي سنة ٧٤٥هـ. انظر (طبقات المفسرين ٢٨٦/٢) و(طبقات الشافعية ٣١/٦).

(٣) البحر المحيط ٢٤/٨، ٢٥ وبهامشه البحر الماذ، والدّر اللقيط.

(٤) لوامع الأنوار البهية ٩٤/٢، ٩٥.

(٥) هو الشيخ محمد أنور شاه بن معظم شاه بن عبدالكبير الكشميري، إمام محدث فقيه من أهل كشمير، حفظ القرآن والمتون وبرع وألّف، توفي سنة ١٣٥٢هـ. انظر (مقدمة التصريح بما تواتر في نزول المسيح، بقلم تلميذه: محمد شفيع).

وقال ابن كثير في تفسيره عند آية: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ﴾: «وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ أنه أخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة إماماً عادلاً وحكماً مقسطاً»(١).

وممن نقل التواتر: ابن حجر العسقلاني عن الحسن الآبري(٢) قوله: «تواترت الأخبار بأن المهدي من هذه الأمة، وأن عيسى يصلّي خلفه»(٣).

وهذا الذي ذُكر من كلام أهل العلم في تواتر نزول المسيح وإجماع الأمة عليه غيض من فيض، وكتب السنّة من الصحاح والمسانيد والجوامع، مليئة بإثبات نزوله عليه السلام، وكذا شروحها، وكتب التراجم، في النقول عن أهل العلم في إثباته والإجماع على نزوله كثير لا يحصى(٤).

وأما من زعم أن نزوله فيه نسخ لشريعة الإسلام، ومعارض لختم النبوة.

فالجواب: أن هذا استدلال فاسد ومردود، لأنه ليس المراد بنزوله عليه السلام أنه ينزل بشرع جديد لينسخ شرع نبينا محمد ﷺ، بل يكون تابعاً لدينه وحاكماً بشريعته كما دلّت على ذلك الأحاديث، وبناءً على ذلك فلا يكون نزوله في آخر الزمان منافياً لختم نبوة محمد ﷺ(٥).

قلت: ومما يدل على أنه تابع لشريعة نبينا محمد ﷺ أنه يصلي خلف

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٠١/٤، وذكر كلاماً مشابهاً له في: ٧٧٨/١.

(٢) أبو الحسن محمد بن الحسين السجستاني الآبري، رحل إلى الشام والجزيرة والتقى بأكابر العلماء. كان حافظاً ثبتاً، توفي سنة ٣٦٣هـ. انظر (شذرات الذهب ٤٦/٣، ٤٧) و(هدية العارفين ٤٨/٢).

(٣) فتح الباري ٥٦٩/٦.

(٤) وللمزيد في هذا ينظر (مقدمة التصريح بما تواتر في نزول المسيح) فيمن قاله من أهل العلم.

(٥) انظر رفع عيسى عليه السلام ونزوله آخر الزمان (رسالة ماجستير، من جامعة الإمام) تحت عنوان: شبهة في رفع عيسى عليه السلام، ثم نقل عن أبي حيان والآلوسي والزمخشري من تفاسيرهم رداً على من زعم أنه لا ينزل.

رجل من المسلمين وبصلاة المسلمين، ويحج ويعتمر على سنّة نبينا محمد ﷺ.

وقال النووي جواباً على من زعم أن قتله الخنزير وكسر الصليب ووضع الجزية يدل على أنه ناسخ للشريعة المحمدية: «وقد أخبرنا النبي ﷺ في هذه الأحاديث الصحيحة بنسخة، وليس عيسى عليه السلام هو الناسخ، بل نبينا ﷺ هو المبين للنسخ، فإن عيسى يحكم بشرعنا»[1].

وأما الرد على مقولة القادياني المأفون، العارية عن الحقيقة؛ فقد ردّ مزاعمه الشيخ إحسان إلهي ظهير في كتابه: (القاديانية دراسات وتحليل) فأثبت بالأحاديث الواردة هنا وغيرها، أن صفته مغايرة تماماً لصفة المسيح وسيرته، ونزوله وقتله الدجّال، وعموم الرخاء بعده، واجتماع الناس على دين الإسلام.. إلخ، مما لم يقع لميرزا غلام الكذاب[2].

ومن أنكره لكونه حديث آحاد. فتقدم كلام أهل العلم في تواتر أحاديثه وإجماع الأمة على ثبوت نزوله إلى الأرض حاكماً بشريعة الإسلام، وتقدم في التمهيد فصل إثبات حديث الآحاد؛ فليُراجَع.

مسألة: في الحكمة من نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان:

ذكر القرطبي ثلاثة أقوال:

«**أحدها**: الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه، فبيّن الله كذبهم، وأنه الذي يقتلهم ويقتل الدجّال معهم، حتى يقول الحجر والشجر: يا روح الله هاهنا يهودي حتى يوقف عليه.

الثاني: أن نزوله عليه السلام لدنوّ أجله، ليدفن في الأرض إذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت في غير التراب.

الثالث: أنه عليه السلام لما رأى صفة محمد وأمته دعا الله أن يجعله

---

(١) شرح النووي لصحيح مسلم ١٩٠/٢، ونقله ابن حجر في الفتح ٥٦٧/٦.

(٢) انظر القاديانية دراسات وتحليل، ص: ٢٠٢ وما بعدها.

منهم، فاستجاب الله دعاءه، وأبقاه حتى ينزل في آخر الزمان مجدداً لأمر الإسلام، فيوافق خروج الدجّال فيقتله»[١] ونقل هذه الأقوال ابن حجر في الفتح وقال: والأول أوجه[٢].

مسألة: دلّت أحاديث الفصل على هَلَكة مسيح الضلالة الدجّال وأتباعه من اليهود على يد المسيح ابن مريم ومن معه من المسلمين. قال الآجري بعد أن ساق أحاديث عدة في نزول عيسى وقتاله الدجّال: «والذين يقاتلون عيسى هم اليهود مع الدجّال، فيقتل عيسى الدجّال، ويقتل المسلمون اليهود، ثم يموت عيسى عليه السلام ويصلي عليه المسلمون، ويُدفن مع النبي ﷺ، ومع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما»[٣].

وقال ابن القيم في صدد كلامه عن تلاعب الشيطان بالأمة الغضبية، «اليهود»: إنهم ينتظرون قائماً من ولد داود النبي، إذا حرك شفتيه بالدعاء؛ مات جميع الأمم، وأن هذا المنتظَر بزعمهم، هو المسيح الذي وُعدوا به.

وهم في الحقيقة إنما ينتظرون مسيح الضلالة الدجّال. فهم أكثر أتباعه، وإلا فمسيح الهدى عيسى بن مريم عليه السلام يقتلهم ولا يبقي منهم أحداً.

والأمم الثلاث تنتظر منتظراً يخرج في آخر الزمان، فإنهم وُعدوا به في كل ملة والمسلمون ينتظرون نزول المسيح عيسى ابن مريم من السماء لكسر الصليب وقتل الخنزير وقتل أعدائه من اليهود، وعباده من النصارى»[٤].

وقال ابن تيمية بعد ذكر منتظر اليهود المزعوم: «وإنما ينتظرون المسيح الدجّال مسيح الضلالة؛ فإن اليهود يتبعونه ويقتلهم المسلمون معه حتى يقول الحجر والشجر، يا مسلم هذا يهودي خلفي تعال فاقتله»[٥].

---

(١) شرح النووي لصحيح مسلم ١٩٠/٢. وانظر فتح الباري ٥٦٧/٦.

(٢) فتح الباري ٥٦٨/٦.

(٣) الشريعة للآجري، ص: ٣٣٨.

(٤) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ٣٦٥/٢.

(٥) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ١٨٧/٢.

مسألة: في دفع تعارض بين حديثين، ففي حديث أبي هريرة في هذا الفصل أنه يمكث أربعين سنة، ثم يتوفى، وفي حديث عبدالله بن عمر الذي سبق في مبحث مدة مكث الدجّال، أنه، أي المسيح ابن مريم يمكث في الأرض سبع سنين.

قال ابن كثير: «وهذا مشكل، اللهم إلا إذا حملت هذه السبع على مدة إقامته بعد نزوله، وتكون مضافة إلى مدة مكثه فيها قبل رفعه إلى السماء، وكان عمره إذ ذاك ثلاثاً وثلاثين سنة على المشهور والله أعلم» انتهى[1].

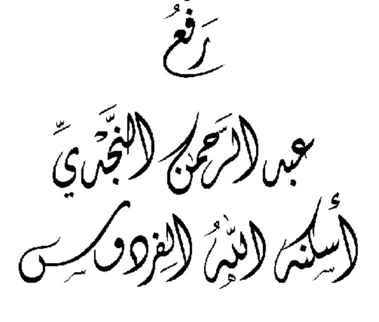
مسألة: في وصية رسول الله ﷺ إبلاغ المسيح عيسى بن مريم، سلام رسول الله ﷺ. والواجب على من لقيه من المسلمين أن يقرئه سلام رسول الله ﷺ.

وقوله: «**لا تزال طائفة من أمتي.. حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى وينزل عيسى بن مريم عليه السلام**»، ففسر هنا أمر الله تبارك وتعالى بأنه نزول عيسى ابن مريم وانتصاره لهذه الطائفة القائمة بالحق.

مسألة: دلّت الأحاديث على عموم الرخاء بنزول عيسى عليه السلام، وما يصحبه من خوارق بإخراج الأرض بركتها وانتشار الأمن، كما دلّت على خروج يأجوج ومأجوج وهلكتهم بفضل دعائه عليهم لما استغاث ربه فيهلكهم (وسيأتي فصل لاحق في شأنهم)، ودلّت الأحاديث على إبطال دين النصرانية واليهودية وغيرها، واجتماع المسلمين وقتالهم المارقين والضالّين.



(١) النهاية في الفتن والملاحم ١/١٩٣.



خروج يأجوج ومأجوج

(٣٣١) ٨٤٧٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا وهيب ثنا عبدالله بن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**فُتِحَ اليومَ من ردمِ يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذا**» وعقد وهيب تسعين [٢/٤٥٠].

١٠٨٣٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن إسحاق أخبرني وهيب أخبرني ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**فُتِحَ من ردمِ يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ ذلك**» وحلق تسعين وضمها [٢/٧٠١](٣٣١).

٣٣١ ـ أخرجه البخاري ١٠٩/٤ (٦٠) كتاب الأنبياء (٧) باب قصة يأجوج ومأجوج.. ومسلم ٢٢٠٨/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١) باب اقتراب الفتن وفتح يأجوج ومأجوج رقم: ٢٨٨١. وابن أبي شيبة في المصنف ٦١٦/٨ كتاب الفتن. وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢٢/٤ وقال: هذا حديث صحيح متفق عليه.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

رَدْم: الردم، سد الثلمة بالحجر، قال تعالى: ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ (المفردات، ص: ١٩٣).

عَقَدَ تسعين: أن يجعل طرف السبابة اليمنى في أصلها ويضمها ضماً محكماً بحيث تنطوي عقدتاها حتى تصير مثل الحية المطوية (فتح الباري ١٥/١٣).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج..**» وخروجهم من العلامات العظمى التي تسبق قيام الساعة.

﴿٣٣٣﴾ ٢٧٤٠٢ - حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة بنت أبي سفيان عن أمها أم حبيبة عن زينب زوج النبي ﷺ - قال سفيان: أربع نسوة - قالت: استيقظ النبي ﷺ من نوم وهو محمر وجهه وهو يقول: «**لا إلهَ إلا الله؛ ويلٌ للعربِ من شرٍّ قد اقتربَ، فُتِحَ اليوم من ردم يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذهِ**» وحلق. قلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال ﷺ: «**نعم، إذا كَثُرَ الخبَثُ**» [٦/٤٧٧].

٢٧٤٠٣ - حدثنا عبدالله حدثني أبي حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح (يعني ابن كيسان) قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة أخبرت عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب بنت جحش قالت: إن رسول الله ﷺ دخل عليها فزعاً يقول: «**لا إلهَ إلا الله؛ ويلٌ للعربِ من شرٍّ قد اقترب، فُتِحَ اليوم من ردم يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذا**» قال: وحلَق بإصبعيه الإبهام والتي تليها. قالت زينب بنت جحش: فقلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «**نعم، إذا كَثُرَ الخبَث**» [٦/٤٧٧].

٢٧٤٠٥ - حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق قال: ذكر ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن زينب بنت أبي سلمة عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب بنت جحش قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وهو عاقد بأصبعيه السبابة بالإبهام، وهو يقول: «**ويلٌ للعربِ من شرٍّ قد اقترب، فُتِحَ اليوم من ردم يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ موضع الدّرهم**» قالت: فقلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «**نعم، إذا كَثُرَ الخبَث**» [٦/٤٧٨][٣٣٢].

---

٣٣٢ - رواه البخاري ٤/١٠٩ (٦٠) كتاب الأنبياء (٧) باب قصة يأجوج ومأجوج.. وكذا في ٤/١٧٦ (٦١) كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، وفي ٦/١٧٥ (٦٨) كتاب الطلاق (٢٤) باب الإشارة في الطلاق..، و٨/١٠٤ (٩٢) كتاب الفتن (٢٨) باب يأجوج ومأجوج. ومسلم ٤/٢٢٠٧ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١) باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج، رقم: ٢٨٨٠. والترمذي ٤/٤١٦ كتاب الفتن، باب في خروج يأجوج ومأجوج رقم: ٢١٨٧. وابن أبي شيبة ٨/٦٠٧ كتاب=

﴿٣٣٣﴾ ١٠٦١١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا روح ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ثنا أبو رافع عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ يأجوجَ ومأجوجَ ليحفرنَّ السَدَّ كلَّ يوم، حتّى إذا كادُوا يرونَ شعاعَ الشّمسِ؛ قالَ الذي عليهم: ارجعوا فستحفرونَه غداً، فيعودونَ إليهِ كأشدّ ما كانَ، حتّى إذا بلغت مدتهُم وأرادَ اللّهُ عزّ وجلّ أن يبعثهم إلى النّاسِ؛ حفروا حتّى إذا كادوا يرونَ شعاعَ الشّمسِ، قالَ الذي عليهم: ارجعوا فستحفرونَه غداً إن شاءَ اللّهُ ويستثنِي، فيعودونَ إليهِ وهوَ كهيئتِه حينَ تركوه، فيحفرونَه ويخرجونَ على النّاسِ فينشفونَ المياهَ، ويتحصّنُ النّاسُ منهم في حصونِهم، فيرمونَ بسهامِهم إلى السماءِ، فترجعُ وعليها كهيئةِ الدّم، فيقولونَ: قهرنَا أهلَ الأرضِ، وعلونَا أهلَ السّماءِ، فيبعثُ اللّهُ عليهم نغفاً في أقفائِهم فيقتلهم بهَا**» قال: فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسُ محمدٍ بيده إنَّ دوابَ الأرضِ لتسمنُ شكراً من لحومهم ودمائِهم**» [٦٧٦/٢].

١٠٦١٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حسن ثنا شيبان عن قتادة عن

= الفتن. والبيهقي في دلائل النبوة ٤٠٦/٦ ونسبه للصحيحين. وله في السنن الكبرى ٩٣/١٠ كتاب آداب القاضي. وله في شعب الإيمان ٩٨/٦، رقم: ٧٥٩٨. وعبدالرزاق في مصنفه ٣٦٣/١١. والحميدي في مسنده ١٤٧/١، رقم: ٣٠٨. وابن حبان في موارد الظمآن، ص: ٤٧١. رقم: ١٩٠٦. والطبراني في المعجم الكبير ٥١/٢٤، ٥٥. ونعيم بن حماد في الفتن، ص: ٣٦١.

راوية الحديث: زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ، وهي أسدية من بني خزيمة، وأمها أميمة بنت عبدالمطلب، عمة النبي ﷺ. كانت قديمة الإسلام ومن المهاجرات، تزوجها زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ. ثم إن الله زوَّجها النبي من السماء. وتزوجها الرسول بعد أم سلمة. كانت كثيرة الخير والصدقة، توفيت سنة ٢٠هـ. انظر (أسد الغابة ١٢٥/٧) و(الإصابة ٣١٣/٤).

المفردات:

الخَبَث: هو بفتح الخاء والباء، وفسره الجمهور بالفسوق والفجور، وقيل: المراد الزنا خاصة، وقيل: أولاد الزنا. والظاهر أنه المعاصي مطلقاً (شرح صحيح مسلم للنووي ٣/١٨).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج**» وخروجهم من الأشراط العظمى المؤذنة بقيام الساعة.

أبي رافع عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ قال: «إنَّ يأجوجَ ومأجوجَ» فذكر معناه إلاّ أنه قال:إذا بلغت مدتهم وأرادَ اللّهُ عزّ وجلّ أن يبعثهم على النّاسِ» [٦٧٦/٢](٣٣٣).

(*) ١٧٥٩٨ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا الوليد بن مسلم أبو

---

٣٣٣ ـ حديث صحيح.

رواه الترمذي ٢٩٣/٥ كتاب التفسير. سورة الكهف، رقم: ٣١٥٣ وقال: حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه. وابن ماجة ٤٠٢/٢ في الفتن، باب فتنة الدجال.. ويأجوج ومأجوج، رقم: ٤١٣١. وابن حبان في موارد الظمآن، ص: ٤٧٠، رقم: ١٩٠٨. والحاكم في المستدرك ٥٣٥/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٥٠٤ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وبهامشه قال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم. وأبو عمرو الداني في مسنده ١٢٠٥/٣ رقم: ٦٦٦. وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة ٣١٣/٤ وعقّب على قول الحاكم والذهبي بقوله: وهو كما قالا ثم ذكر شواهد منها حديث النواس بن سمعان الطويل «الآنف الذكر» بآخره، وحديث أبي سعيد الخدري «اللاحق»، رقم: ٣٣٤.

وذكره ابن كثير في تفسير سورة الكهف ١٧٠/٣ من رواية الإمام أحمد، ثم قال عقبه: وإسناده جيد قوي، ولكن متنه في رفعه نكارة، لأن ظاهر الآية يقتضي أنهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نقبه لإحكام بنائه وصلابته وشدته.

والجواب: أن الحديث صحيح وليس فيه نكارة ولا تنافي بينه وبين الآية، والآية لا تدل من قريب ولا من بعيد أنهم لن يستطيعوا ذلك أبداً. فالآية تتحدث عن الماضي، والحديث عن المستقبل الآتي وعلى هذا فالحديث يتمشى تماماً مع القرآن في قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ انظر (السلسلة الصحيحة ٣١٤/٤) وابن كثير في: (البداية والنهاية ١٠٢/٢) بنحو هذا الكلام. وأشار إليه.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

نَغَفاً: بالتحريك، دود يكون في أنوف الإبل والغنم، واحدتها نغفة (النهاية في غريب الحديث ٨٧/٥).

شَكَراً: أي تسمن وتمتلىء شحماً. يقال شَكِرت الشاة بالكسر تَشْكِر شكَراً بالتحريك؛ إذا سمنت وامتلأ ضرعها لبناً (النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٩٤/٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «يأجوج ومأجوج» وخروجهم من العلامات الكبرى التي تظهر بين يدي الساعة.

العباس الدمشقي بمكة إملاءً قال: حدثني عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر قال: حدثني عبدالرحمٰن بن جابر الطائي قاضي حمص قال: حدثني عبدالرحمٰن بن جبير بن نفير الحضرمي عن أبيه أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجّال ذات غداة فخفض فيه ورفع، حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك في وجوهنا فسألناه، فقلنا: يا رسول الله ذكرت الدجّال الغداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل، قال: «**غيرُ الدجّالِ أخوفُ منّي عليكُم فإن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجُه دونكم، وإن يخرج ولستُ فيكم فامرؤٌ حجيجُ نفسهِ واللّهُ خليفَتي على كلّ مسلم، إنّه شابٌ جعدٌ قططٌ عينُه طافيةٌ، وإنّه يخرجُ خلّةَ بينَ الشّامِ والعراقِ؛ فعاثَ يميناً وشمالاً يا عبادَ اللّهِ اثبتُوا**» قلنا: يا رسول الله ما لبثه في الأرض؟ قال: «**أربعينَ يوماً؛ يومٌ كسنةٍ ويومٌ كشهرٍ، ويومٌ كجمعةٍ وسائرُ أيّامه كأيّامكُم**» قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي هو كسنة أيكفينا فيه صلاة يوم وليلة؟ قال: «**لا، أقدرُوا له قدرَه**» قلنا: يا رسول الله فما إسراعه في الأرض؟ قال: «**كالغيثِ استدبرته الرّيح، قالَ؛ فيمرُّ بالحيّ فيدعوهم فيستجيبونَ له، فيأمرُ السّماءَ فتمطرُ، والأرضَ فتنبتُ وتروحُ عليهم سارحتهم؛ وهي أطولُ ما كانت ذُرَىً وأمده خَواصِر وأسبغه ضروعاً، ويمرُّ بالحيّ فيدعوهم، فيردوا عليهِ قولَه، فتتبعه أموالهم فيصبحونَ ممحلينَ ليسَ لهم من أموالهم شيءٌ، ويمرُّ بالخربةِ؛ فيقولُ لها: أخرجِي كنوزكِ فتتبعهُ كنوزها كيعاسيبِ النّحل. قالَ: ويأمرُ برجلٍ فيُقتلُ، فيضربهُ بالسيفِ؛ فيقطعه جزلتينِ رميةَ الغرضِ، ثمّ يدعوه فيُقبل إليهِ يتهلّل وجهه. قال: فبينا هوَ على ذلكَ إذ بعثَ اللّهُ عزّ وجلّ المسيحَ ابنَ مريمَ، فينزلُ عندَ المنارةِ البيضاءِ شرقيّ دمشق بينَ مهرودتينِ، واضعاً يده على أجنحةِ ملكين، فيتبعه فيدركه فيقتله عندَ بابِ لدّ الشرقيّ. قالَ: فبينما هم كذلكَ إذ أوحى اللّهُ عزّ وجلّ إلى عيسى ابنِ مريمَ عليه السلام، أنّي قد أخرجتُ عباداً من عبادي لا يَدان لكَ بقتالهم فحوّز عبادي إلى الطّورِ، فيبعثُ اللّهُ عزّ وجلّ يأجوجَ ومأجوجَ، وهم كما قالَ اللّهُ عزّ وجلّ: ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ فيرغبُ عيسى وأصحابه إلى اللّهِ عزّ وجلّ فيرسلُ عليهم نغفاً في رقابهم، فيصبحونَ فرسَى**

كموتِ نفسٍ واحدةٍ، فيهبطُ عيسَى وأصحابه فلا يجدونَ في الأرضِ بيتاً إلا قد ملأه زهمهم ونتنهم، فيرغبُ عيسَى وأصحابه إلى اللّهِ عزّ وجلّ؛ فيرسل عليهم طيراً كأعناقِ البختِ فتحملهم فتطرحهم حيثُ شاءَ اللّهُ عزّ وجلّ» قال ابن جابر: فحدثني عطاء بن يزيد السكسكي عن كعب أو غيره قال: فتطرحهم بالمهبل. قال ابن جابر: فقلت: يا أبا يزيد وأين المهبل؟ قال: مطلع الشمس. قال: «ويرسلُ اللّهُ عز وجلّ مطراً لا يكنُّ منه بيت وبر ولا مدرٍ أربعينَ يوماً، فيغسلُ الأرضَ حتى يتركها كالزَّلَفةِ ويقالُ للأرضِ أنبتي ثمرتكِ وردي بركتكِ. قالَ: فيومئذٍ يأكلُ النفرُ من الرمانةِ ويستظلونَ بقحفِهَا، ويبارِكُ اللّهُ في الرّسلِ حتّى إنّ اللِّقحةَ من الإبلِ لتكفي الفئامَ من الناسِ، واللِّقحة من البقرِ تكفي الفخذَ من الناسِ، والشّاة من الغنم تكفي أهلَ البيتِ. قالَ: فبينا هم على ذلكَ إذ بعثَ اللّهُ عزّ وجلّ ريحاً طيبةً تحتَ آباطهم فتقبضُ روحَ كلّ مسلم، أو قالَ: كلّ مؤمنٍ ويبقى شرارُ الناسِ يتهارجونَ تهارجَ الحميرِ وعليهم، أو قالَ: وعليهِ تقومُ السّاعة» [٢٤٨/٤](*).

(٣٣٤) ١١٧١٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثنا يعقوب ثنا أبي عن محمد بن إسحاق قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ثم الظفري عن محمود بن لبيد أحد بني عبدالأشهل عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يفتحُ يأجوجُ ومأجوجُ؛ يخرجونَ على النّاسِ، كما قالَ اللّهُ: ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾، فيغشونَ الأرضَ، وينحازُ المسلمونَ عنهم إلى مدائِنهم وحصونهم ويضمُّونَ إليهم مواشِيهم، ويشربونَ مياهَ الأرضِ حتّى إنَّ بعضهم ليمرُّ بالنهرِ فيشربونَ ما فيهِ، حتّى يتركوه يَبساً، حتّى إنَّ من بعدهم ليمرُّ بذلكَ النّهرِ فيقولُ: قد كانَ ههنا ماءَ مرّة. حتّى إذا لم يبقَ من النّاسِ أحدٌ في حصنٍ أو مدينةٍ قالَ قائلهم:

(*) حديث صحيح رواه مسلم وغيره.

سبق تخريج ذات الحديث والكلام عليه في فصل الدجال، مبحث مدة مكث الدجال، حديث رقم: ٣٠١.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد فيه ذكر يأجوج ومأجوج وخروجهم من العلامات العظمى بين يدي الساعة.

هؤلاءِ أهلُ الأرضِ قد فرغنَا منهم، بقيَ أهلُ السّماءِ، قالَ: ثمّ يهزُّ أحدهم حربتَه ثمّ يرمِي بها إلى السّماءِ، فترجعُ مختضبةً دماً للبلاءِ والفتنةِ فبينا هم على ذلكَ، إذ بعثَ اللّهُ دوداً في أعناقهم كنغفِ الجرادِ الذي يخرجُ في أعناقهم؛ فيصبحونَ موتى لا يُسمعُ لهم حسّاً، فيقولُ المسلمونَ: ألا رجلٌ يشرِي نفسه فينظر ماذا يفعلُ هذا العدوّ؟ قالَ: فيتجردُ رجلٌ منهم لذلكَ محتسباً لنفسه، وقد أظنَّها على أنّه مقتولٌ، فينزلُ فيجدهم موتى بعضهم على بعضٍ، فينادي: يا معشرَ المسلمين ألا أبشروا فإنَّ اللّهَ قد كفاكُم عدوّكم فيخرجونَ من مدائنهم وحصونِهم، ويسرحونَ مواشيهم، فما يكونُ لها رعي إلا لحومهم، فتشكر كأحسنِ ما تشكر عن شيءٍ من النباتِ أصابته قطّ» [٩٦/٣](٣٣٤).

٣٣٥ **٣٥٥٥ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا هشيم أنا العوام عن جبلة بن سحيم عن مؤثر بن عفازة عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: **«لقيتُ ليلةَ أسريَ بي إبراهيمَ وموسى وعيسى، قالَ: فتذاكروا أمرَ السّاعةِ، فردوا أمرَهم إلى إبراهيم، فقال: لا علمَ لي بها، فردّوا الأمرَ إلى موسى**

---

٣٣٤ ـ حديث صحيح.

أخرجه ابن ماجة ٤٠١/٢ في الفتن، فتنة الدجال.. ويأجوج ومأجوج، رقم: ٤١٣٠. وابن حبان في موارد الظمآن «للهيثمي»، ص: ٤٧٠، رقم: ١٩٠٩. والحاكم في المستدرك ٥٣٥/٤ رقم: ٨٥٠٤ وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه، و«بهامشه» وافقه الذهبي أنه على شرط البخاري ومسلم.

وذكره ابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم ١٩٧/١ وقال: وهو إسناد جيد. والألباني في السلسلة الصحيحة ٤٠٢/٤ وقال: الحديث حسن وله شاهد من حديث أبي هريرة ـ «السابق» ـ فهو صحيح.

وكذا في مختصر صحيح ابن ماجة له ٣٨٧/٢، رقم: ٤٠٧٩.

راوي الحديث: أبو سعيد الخدري. سبقت ترجمته.

المفردات:

حَدَب: ما ارتفع وغلظ من الظهر والأرض (مجمع بحار الأنوار ٤٦٢/١).

مُختَضِبة: الخضاب ما يختضب به، يعني أنه مخضوبة بالدماء. انظر (الصحاح ١٢٠/١) و(المشوف المعلم ٢٤٥/١).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالحديث السابق.

فقالَ: لا علمَ لي بهَا فردّوا الأمرَ إلى عيسى فقالَ: أمّا وجبتها فلا يعلمها أحدٌ إلا اللّهُ، ذلكَ فيما عهدَ إليَّ ربّي عزّ وجلّ، أنَّ الدجّالَ خارجٌ، قالَ: ومعي قضيبانِ، فإذا رآني ذابَ كما يذوبُ الرّصاصُ قالَ: فيهلكه اللّهُ عزّ وجلّ حتّى إنَّ الحجرَ والشّجرَ ليقولُ: يا مسلمُ إنّ تحتي كافراً فتعالَ فاقتله، قالَ: فيهلكهم اللّهُ، ثمّ يرجعُ النّاسُ إلى بلادهِم وأوطانهم قالَ: فعندَ ذلكَ يخرجُ يأجوجُ ومأجوجُ ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ فيطؤونَ بلادهم، لا يأتونَ على شيءٍ إلا أهلكوه، ولا يمرونَ على ماءٍ إلا شربوه، ثمّ يرجعُ النّاسُ إليَّ فيشكونهم، فأدعو اللّهَ عليهم فيهلكهُم اللّهُ ويميتهم حتّى تجوى الأرضُ من نتنِ ريحهم، قالَ: فينزلُ اللّهُ عزّ وجلّ المطرَ، فتجرف أجسادهم حتّى يقذفهم في البحر» قال أبي: ذهب علي ههنا شيء لم أفهمه، كأديم، وقال يزيد (يعني ابن هارون) «ثمّ تُنسفُ الجبالُ وتُمَدُّ الأرضُ مدَّ الأديم» ثم رجع إلى حديث هشيم. قال: «ففيما عهدَ إليَّ ربّي عزّ وجلّ، أنَّ ذلكَ إذا كانَ كذلكَ، فإنَّ السّاعةَ كالحامل المتمّ التي لا يدري أهلُها متى تفجؤهم بولادها ليلاً أو نهاراً» [٤٦٩/١][٣٣٥].

---

٣٣٥ -إسناده صحيح.

أخرجه ابن ماجة ٤٠٢/٢ في الفتن، باب فتنة الدجال.. ويأجوج ومأجوج، رقم: ٤١٣٢ و«بهامشه» أورد محققه ما يلي؛ قال البوصيري في الزوائد ٢٤٩ ب: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه أبو يعلى الموصلي. والحاكم في المستدرك ٥٣٤/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٥٠٢ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه و «بهامشه» قال الذهبي في التلخيص: صحيح. وابن جرير في تفسيره ٨٦/٩، رقم: ٢٤٨١١ بمثلة. وأبي عمرو الداني في سننه في الفتن وأشراط الساعة ٩٨٧/٣، رقم: ٥٢٩.

وقال أحمد شاكر في شرح المسند ١٩٠/٥: إسناده صحيح.

راوي الحديث: عبدالله بن مسعود. سبقت ترجمته.

المفردات:

قَضِيبَان: القضيب واحد القضبان، وهي الأغصان، وقيل القضيب: السيف الدقيق. انظر (الصحاح ٢٠٣/١) و(النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٦/٤).

تَجْوَى: تنتن من ريحهم. انظر (مجمع بحار الأنوار ٤١٨/١).

الأَدِيم: وجه الأرض والجلد المدبوغ. انظر (تهذيب الصحاح ٧٠٨/٢). =

(٣٣٦) ٢٢٣٢٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن بشر ثنا محمد (يعني ابن عمرو) ثنا خالد بن عمرو عن ابن حرملة عن خالته قالت: خطب رسول الله ﷺ وهو عاصب أصبعه من لدغة عقرب، فقال: **«إنكم تقولونَ لا عدوّ، وإنّكم لا تزالونَ تقاتلونَ عدواً حتّى يأتي يأجوجَ ومأجوجَ، عِراض الوجوهِ، صغارُ العيونِ، شهب الشّعافِ، من كلِّ حدبٍ ينسلونَ، كأنَّ وجوههُم المجانُّ المطرقَة»** [٣٤١/٥][٣٣٦].

(٣٣٧) ١١٢٠١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سويد بن عمرو الكلبي ثنا أبان ثنا قتادة عن عبدالله بن أبي عتبة عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليحجّنّ البيت وليعتمرنَّ بعدَ خروجِ يأجوجَ ومأجوجَ»** [٣٥/٣].

١١٢٠٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود أخبرنا عمران عن قتادة عن أبي عتبة عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: **«ليحجّنّ هذا البيت وليعتمرنّ بعدَ خروجِ يأجوجَ ومأجوجَ»** [٣٥/٣].

= **صلة الحديث بالباب**: لفظية في قوله: **«فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج»** وخروجهم من العلامات الكبرى بين يدي الساعة.

٣٣٦ ـ إسناده حسن.

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣/٨ كتاب الفتن، باب ما جاء في يأجوج ومأجوج، رقم: ١٢٥٧٠ وقال: رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح.

قلت: ابن حرملة هو عبدالرحمٰن بن حرملة بن سنة الأسلمي قال عنه ابن حجر في (التقريب، ص: ٣٣): صدوق ربما أخطأ.

راوية الحديث: أم حبيبة بنت ذؤيب بن قيس المزنية، ويقال: أم حبيب، كانت تحت ابن أخي صفية بنت حيي، وروت عن زوجها ابن أخي صفية عن عمته صفية بنت حيي، في ذكر صاع النبي ﷺ. انظر (تهذيب الكمال ٤٥٣/٢٢).

المفردات:

شُهب الشّعاف: أي صهب الشعور (النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٨٢/٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ فقد ورد فيه ذكر يأجوج ومأجوج، وهم من العلامات الكبرى التي تسبق قيام الساعة.

١١٤٤١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد ثنا أبان ثنا قتادة عن أبي عتبة عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال: **«ليحجّنّ البيت بعدَ خروجِ يأجوجَ ومأجوجَ»** [٦١/٣].

١١٦٠٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان قال: ثنا أبان ثنا قتادة عن عبدالله بن أبي عتبة عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: **«ليحجّنّ البيت وليعتمرنَّ بعدَ خروجِ يأجوجَ ومأجوجَ»** [٨١/٣][٣٣٧].

(٣٣٨) ١١٢٧٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقولُ اللّهُ عزّ وجلّ يومَ القيامةِ: يا آدم قُم فابعث بعثَ النّارِ، فيقولُ لبيكَ وسعديكَ والخيرُ في يديكَ يا ربِ، وما بعث النّار؟ قالَ: من كلّ ألفٍ تسعمائةٍ وتسعةٍ وتسعين، قالَ: فحينئذٍ يشيبُ المولود، وتضعُ كلُّ ذاتِ حملٍ حملها، وترى النّاسَ سكارى وما هم بسكرَى ولكنَّ عذابَ اللّهِ شديد»** قال: فيقولون: فأينا ذلك الواحد؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: **«تسعمائةٍ وتسعةٍ وتسعين من يأجوجَ ومأجوجَ، ومنكُم واحد»** قال: فقال الناس: الله أكبر، فقال رسول الله ﷺ: **«أفلا ترضونَ أن تكونوا ربعَ أهلِ الجنّةِ، واللّهِ إنّي لأرجو أن تكونوا ربعَ أهلِ الجنّةِ، واللّهِ إنّي لأرجو أن تكونوا ثلثَ أهلِ الجنّةِ، واللّهِ إنّي لأرجو أن تكونوا نصفَ أهلَ الجنّة»** قال: فكبر الناس، قال: فقال رسول الله ﷺ: **«ما أنتم يومئذٍ في النّاسِ إلا كالشّعرةِ البيضاءِ في الثّورِ**

---

٣٣٧ ـ رواه البخاري ١٥٩/٢ (٤٥) كتاب الحج (٤٧) باب قول الله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾، وبذيل الحديث: عن شعبة قال: لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت والأول أكثر. والحاكم في المستدرك ٥٠٠/٤ كتاب الفتن، رقم: ٨٣٩٩ وقال: فإنه يمكن أن يحج ويعتمر بعد ذلك ثم ينقطع الحج بمرة. و «بهامشه» قال الذهبي في التلخيص: صحيح. وابن خزيمة في صحيحه ١٢٩/٤، رقم: ٢٥٠٧. وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٦/٩.

راوي الحديث: أبو سعيد الخدري. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «.. بعد خروج يأجوج ومأجوج» وخروجهم من العلامات الكبرى المؤذنة بقيام الساعة.

الأسودِ، أو كالشّعرةِ السّوداءِ في الثّورِ الأبيضِ» [٤١/٣](٣٣٨).

دراسة المسائل العقدية

مسألة: دلّت الأحاديث أن خروج يأجوج ومأجوج من العلامات الكبرى التي تظهر قبل قيام الساعة. ودلّ القرآن الكريم على خروجهم وإفسادهم في الأرض قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾ ۞ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾﴾(١) وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ . . .﴾(٢).

---

٣٣٨ ـ رواه البخاري ١٠٩/٤ (٦٠) كتاب الأنبياء (٧) باب قصة يأجوج ومأجوج. . ، وكذا في (٦٥) كتاب التفسير. سورة الحج. ومسلم ١٠٢/١ (١) كتاب الإيمان (٩٦) باب قوله: «يقول الله: يا آدم أخرج بعث النار. .» رقم: ٣٧٩ (٢٢٢). والحاكم في المستدرك ٨٢/٤ كتاب الإيمان، رقم: ٨٠ مختصراً.

راوي الحديث: أبو سعيد الخدري. سبقت ترجمته.

المفردات:

وَسَعدَيك: أي سَاعَدْت طاعتك مساعدة بعد مساعدة، وإسعاداً بعد إسعاد، ولهذا ثُني وهو من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال. قال الجرمي: لم يسمع سعديك مفرداً (النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٦٦/٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالأحاديث السابقة.

(١) سورة الكهف، الآيات من (٩٢) ـ (٩٩).

(٢) سورة الأنبياء، الآيتان: (٩٦)، (٩٧).

قال ابن الجوزي في تفسيره: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾﴾ أي طريقاً ثالثاً بين المشرق والمغرب ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ قال وهب بن منبه[١]: هما جبلان منيفان في السماء من ورائهما البحر، ومن أمامهما البلدان، وهما بمنقطع أرض الترك مما يلي بلاد إرمينية[٢].

وروى عطاء الخراساني[٣] عن ابن عباس قال: الجبلان من قبل إرمينية وإذربيجان[٤]. وفسر ابن الجوزي إفسادهم في الأرض بأنه:

القول الأول: أنهم كانوا يفعلون فعل قوم لوط. قاله وهب بن منبه.

القول الثاني: أنهم كانوا يأكلون الناس. قاله سعيد بن عبدالعزيز[٥].

القول الثالث: يخرجون إلى الأرض الذين شَكَوا منهم أيام الربيع فلا يدعون شيئاً أخضر إلا أكلوه، ولا يابساً إلا احتملوه إلى أرضهم. قاله ابن السائب[٦].

القول الرابع: كانوا يأكلون الناس. قاله مقاتل[٧].

---

(١) هو وهب بن منبه بن كامل بن سيج الإمام العلاّمة اليماني الصنعاني، إخباري قصصي، قيل إنه أخذ عن ابن عباس وأبي هريرة وجابر وغيرهم، مات سنة ١١٤هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٤/٥٤٤).

(٢) إرمينية: اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال من بلاد الروم. انظر (معجم البلدان ١/١٩١).

(٣) هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني المحدث الفقيه الواعظ، ثقة معروف بالفتوى والجهاد، توفي بأريحا سنة ١٣٥هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٦/١٤٠).

(٤) أذربيجان: بلاد في جهة الشمال تتصل ببلاد الديلم، أهلها صباح الوجوه حمرها رقاق البشرة وهي بلاد فتنة وحروب، فُتحت أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه. انظر (معجم البلدان ١/١٥٦).

(٥) هو سعيد بن عبدالعزيز بن أبي يحيى التنوخي الدمشقي، إمام قدوة، حدّث عن مكحول ونافع وغيرهم، توفي سنة ١٦٧هـ. انظر (سير أعلام النبلاء ٨/٢٨) و(ميزان الاعتدال ٢/١٤٩).

(٦) هو عبدالله بن علي بن السائب بن عبيد المطلبي: مستور من الثالثة (التقريب، ص: ٣١٤).

(٧) هو مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي البلخي، نزيل مرو. كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم. كان من العلماء الأجلاّء من كبار المفسرين، توفي سنة ١٥٠هـ. انظر (طبقات المفسرين ٢/٣٣٠).

وقوله تعالى: ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ الردم هو الحاجز. قال الزجاج: والردم في اللغة أكبر من السد، لأن الردم ما جعل بعضه على بعض.

وقوله: ﴿زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ الزبر؛ هي القطع، واحدتها زبرة. وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ﴾ قُرىء ﴿سُوِّيَ﴾ بتشديد الواو من غير ألف، و ﴿الصَّدَفَيْنِ﴾ جنبا الجبل، و ﴿الْقِطْرَ﴾ قيل النحاس، وقيل الحديد الذائب، وقيل الصفر المذاب، وقيل الرصاص. وقوله: ﴿يَظْهَرُوهُ﴾ أي يعلوه. وقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي﴾ فيه قولان:

الأول: القيامة.

الثاني: وعده لخروج يأجوج ومأجوج»[1].

وقوله: ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ أي مستوياً بالأرض ملصقاً بها[2].

وأما قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ في المشار إليهم ثلاثة أقوال:

الأول: أنهم يأجوج ومأجوج، ثم في المراد بـ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ قولان:

أحدهما: أنه يوم انتهى أمر السد، تركوا يموج بعضهم في بعض من ورائه مختلطين لكثرتهم، وقيل ماجوا متعجبين من السد.

والثاني: أنه يوم يخرجون من السد؛ تركوا يموج بعضهم في بعض.

الثاني: أنهم الكفار.

الثالث: أنهم جميع الخلائق من الجن والإنس يموجون حيارى، فعلى هذين القولين، المراد باليوم المذكور يوم القيامة[3].

وقوله تعالى في الآية الثانية: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ الآية.

---

(١) زاد المسير ١٣٢/٥، ١٣٦.

(٢) انظر فتح القدير ٣١٣/٣.

(٣) انظر زاد المسير ١٣٦/٥، ١٣٧.

«هذا تحذير من الله للناس أن يقيموا على الكفر والمعاصي، وأنه قد قرب انفتاح يأجوج ومأجوج، وهما قبيلتان من بني آدم، وقد سدّ عليهم ذو القرنين، لما شكي إليه إفسادهم في الأرض. وفي آخر الزمان ينفتح السد عنهم، فيخرجون إلى الناس، وفي هذه الحالة والوصف الذي ذكره الله من كل مكان مرتفع وهو الحدب ﴿يَنسِلُونَ﴾ أي يسرعون. وفي هذا دلالة على كثرتهم الباهرة، وإسراعهم في الأرض، إما بذواتهم وإما بما خلق الله لهم من الأسباب التي تقرّب لهم البعيد وتسهّل عليهم الصعب. وأنهم يقهرون الناس ويعلون عليهم في الدنيا وأنه لا يد لأحد بقتالهم»(١).

مسألة: زاد البخاري في تفسير الآيات قوله: (باب قصة يأجوج ومأجوج) وقول الله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وقول الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾﴾ أي طريقاً. إلى قوله: ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ واحدها زبرة وهي القطع ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ يقال عن ابن عباس: الجبلين ﴿خَرْجًا﴾ أجراً ﴿قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ أصبُب عليه رصاصاً، ويقال: الحديد، ويقال: الصفر. وقال ابن عباس: النحاس. ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ﴾ يعلوه. استطاع استفعل من أطعت له. فلذلك فتحَ اسطاع يسطيعُ، وقال بعضهم: استطاع يستطيع ﴿وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾ ألزقه بالأرض، وناقة دكّاء لا سنام لها، والدّكاك من الأرض مثله، حتى صلُبَ وتلبّد ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ﴾(٢)، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾﴾(٣) قال قتادة: حَدَب: أكمة. قال

---

(١) تيسير الكريم الرحمٰن لابن سعدي ٢٣٦/٥.

(٢) الآيات في سورة الكهف (٩٤ ـ ٩٩) (٨٣ ـ ٨٤).

(٣) سورة الأنبياء، آية (٩٦).

رجل للنبي ﷺ: رأيت السد مثل البُرْدِ المُحَبَّر، قال: رأيتَه[١].

مسألة: في تسمية يأجوج ومأجوج وأصل اشتقاقها.

«يأجوج ومأجوج اسمان أعجميان، بدليل منع الصرف، وقرئا مهموزين، وقرأ رؤبة[٢] آجوج وماجوج»[٣].

وقيل: بل عربيان، واختُلف في اشتقاقهما، فقيل: من أجيج النار وهو التهابها. وقيل: من الأجّة بالتشديد وهي الاختلاط، أو شدة الحر. وقيل: من الأج وهو سرعة العدو. وقيل: من الأجاج وهو الماء الشديد الملوحة، وقيل: ماجوج من ماج إذا اضطرب. وجميع ما ذُكر من الاشتقاق مناسب لحالهم. ويؤيد الاشتقاق وقول جعله من ماج إذا اضطرب قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾[٤] وذلك حين يخرجون من السد[٥].

مسألة: في يأجوج ومأجوج ومن أي نسل هم؟

هما أمتان من ولد يافث بن نوح مدّ الله لهما في العمر، وأكثر لهما في النسل حتى ما يموت الرجل من يأجوج ومأجوج حتى يولد له ألف ولد، فولد آدم كلهم عشرة أجزاء، يأجوج ومأجوج تسعة أجزاء وسائر ولده كلهم جزء واحد..

وقال كعب الأحبار: احتلم آدم عليه السلام، فاختلط ماؤه بالتراب فأسف فخُلقوا من ذلك! قال علماؤنا: وهذا فيه نظر لأن الأنبياء صلوات الله

---

(١) ذكره البخاري في صحيحه ١٠٨/٤ (٦٠) كتاب الأنبياء (٧) باب قصة يأجوج ومأجوج.

(٢) هو رؤبة بن الحجاج بن عبدالله التميمي، كان عالماً باللغة وحشيها وغريبها، شاعراً مجيداً كأبيه. توفي سنة ١٤٥هـ. انظر (خزانة الأدب ٨٩/١) و(سير أعلام النبلاء ١٦٢/٦).

(٣) انظر الكشاف ٤٩٨/٢.

(٤) سورة الكهف، آية (٩٩).

(٥) انظر فتح الباري ١١٤/١٣، وللمزيد ينظر شرح النووي لمسلم ٣/١٨.

عليهم وسلامه لا يحتلمون[1]. قلت: ويرده ما فيه من العجب والغرابة بلا دليل من كتاب أو سنة. وعند الزمخشري[2] في تفسيره، أنهما من ولد يافث، وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الديلم[3].

وذهب السخاوي[4]، أنهم من ولد آدم لا من ولد حواء عند جماهير العلماء، فيكونون إخواننا لأب[5]. قلت: ولعل هذا مأخوذ من قول كعب الأحبار، وهو بعيد، ولا يدل عليه دليل لا من نقل ولا من عقل. قال ابن حجر: «وهو قول منكر جداً لا أصل له إلا عن بعض أهل الكتاب»[6]. فالذي يترجح أنهم من ولد آدم وحواء، من جنس البشر. والله تعالى أعلم.

مسألة: في صفتهم وهيئتهم وكثرتهم.

روي عن كعب الأحبار أنهم ثلاثة أصناف: صنف أجسادهم كالأَرْز، بفتح الهمز وسكون الراء ثم زاي، وهو شجر كبار جداً. وصنف أربعة أذرع في أربعة أذرع. وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون بالأخرى. وروي عن ابن عباس: يأجوج ومأجوج شبراً شبراً، وشبرين شبرين، وأطولهم ثلاثة أشبار، ولهم مخالب وأنياب وشعور تقيهم الحرّ والبرد[7] وتعقّب هذه الأقوال ابن

---

(١) انظر التذكرة، ص: ٥٧٦، ٥٧٧.

(٢) هو أبو القاسم محمود بن عمر النحوي الزمخشري، ولد في زمخشر، قرية من قرى خوارزم، كان إماماً في العلوم، صنّف في النحو واللغة، كان على مذهب المعتزلة، توفي سنة ٥٣٨هـ. انظر (المختصر في أخبار البشر ١٦/٣) و(سير أعلام النبلاء ١٥١/٢٠).

(٣) انظر الكشاف للزمخشري ٤٩٨/٢ و(الديلم): أمة نُسبت البلاد إليهم وهم أمة قديمة معاصرة للترك، بلادهم وراء الجبال وما يليها مثل طبرستان وجرجان، فُتحت سنة ٢٤هـ (دائرة المعارف ٤٧٣/٧).

(٤) هو محمد بن عبدالرحمٰن بن أبي بكر السخاوي، شافعي المذهب، إمام فقيه مقرىء محدث صاحب مصنفات، أصله من سخا من قرى صعيد مصر، توفي بالمدينة سنة ٩٠٢هـ. انظر (البدر الطالع ١٨٤/٢) و(معجم المؤلفين ١٥٠/١٠).

(٥) انظر القناعة بما يحسن الإحاطة به من أشراط الساعة، ص: ٣٦.

(٦) فتح الباري ٤٤٥/٦.

(٧) انظر التذكرة، ص: ٥٧٦، ٥٧٧. وفتح الباري ١١٤/١٣. والقناعة في أشراط الساعة، ص: ٣٧.

كثير فقال: «وهم يشبهون الناس كأبناء جنسهم من الأتراك المحزومة عيونهم الذلف أنوفهم الصهب شعورهم على أشكالهم وألوانهم، ومن زعم أن منهم الطويل الذي كالنخلة السحوق أو أطول، ومنهم القصير الذي هو كالشيء الحقير، ومنهم من له أذنان يتغطى بأحدهما ويتوطى بالأخرى، فقد تكلّف ما لا علم له به، وقال ما لا دليل عليه، وقد ورد في حديث: «**أن أحدهم لا يموت حتى يرى من نسله ألف إنسان**» فالله أعلم بصحته»[(١)].

ودلّت أحاديث الفصل على كثرتهم الكاثرة، وفتنتهم العباد، وأنه لا طاقة لأحد بهم وبقتالهم فلا يمرون على شيء إلا أهلكوه ولا على ماء إلا شربوه، وورد في وصفم أنهم عراض الوجوه صغار العيون شهب الشعاف، من كل حدب ينسلون كأن وجوههم المجان المطرقة، وهذه صفة المغول والترك وسكان الشمال الشرقي من القارة الآسيوية[(٢)].

مسألة: دلّت الأحاديث أن بداية فتح سد يأجوج ومأجوج قد حصل أوله بحيث لا يستطيعون الخروج، وقد حذّر منه ﷺ فقال: «**ويل للعرب من شر قد اقترب**» ثم حلق بيده تسعين - في حديث أبي هريرة - وروي أنه حلق، وعقد سفيان عشرة في حديث زينب بنت جحش - والجمع بينهما ما ذكره النووي عن القاضي عياض، قال: «لعل حديث أبي هريرة متقدم، فزاد قدر الفتح بهذا القدر قال: أو يكون المراد التقريب بالتمثيل لا حقيقة التحديد»[(٣)] والمراد أنه لم يكن في ذلك الردم ثقبة إلى اليوم، وقد انفتحت فيه، إذ انفتاحها من علامات قرب الساعة، فإذا اتسعت خرجوا، وذلك بعد خروج الدجّال[(٤)].

مسألة: دلّت الأحاديث على أنه لا طاقة للعباد بقتالهم، وأمر الله

---

(١) النهاية في الفتن والملاحم ٢٠١/١.

(٢) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية ١٢٦/٧ في أيام العباسيين أنهم بعثوا رسولاً إلى مكان السد فوجده!!

(٣) شرح النووي لصحيح مسلم ٣/١٨.

(٤) تحفة الأحوذي ٤٢٣/٦.

لعيسى أن يحرز عباده إلى الطور، ثم يهلكهم الله تعالى ببركة دعائه في ليلة واحدة[١] ثم تظهر النعم والبركة والأمن في بلاد الله.

ويتبين بوضح وجلاء ـ مما سبق في أحاديث هذا الباب ـ أن الدجّال يظهر ثم ينزل عيسى فيقتله ومن معه من اليهود، ثم يخرج يأجوج ومأجوج فيهلكهم الله تعالى. وفي الأحاديث دلالة على سرعة تتابع الآيات، وكأنها خرزات منظومات في سلك فإذا انقطع السلك تبع بعضها بعضاً كما ورد آنفاً.

ودلّت الأحاديث على عظم فتنتهم وكثرتهم وأنهم يجوبون الأرض ويشربون المياه وأخص الناس بفتنتهم المؤمنون، فقد ورد في حديث النواس بن سمعان عند مسلم: «**فيمر أوائلهم عند بحيرة طبرية فيشربون ما فيها. ويمر آخرهم فيقول: لقد كان بهذه مرةً ماء ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم**» وله أيضاً من حديث النواس ابن سمعان: «**ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر[٢] وهو جبل بيت المقدس فيقولون: لقد قتلنا من في الأرض، هلم فلنقتل من في السماء، فيرون بنشّابهم[٣] إلى السماء، فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دماً**»[٤].

مسألة: في حج الناس واعتمارهم بعد يأجوج ومأجوج. وفيه دلالة على تأخر طلوع الشمس من مغربها بعد هذه الآيات الثلاث، إذ لو كانت قبلها لما أفاد حج الناس واعتمارهم بعد أن يختم على أعمالهم. وفيه أيضاً أن هدم البيت على يدي ذي السويقتين الحبشي بعد يأجوج ومأجوج، ولعله

---

(١) انظر النهاية في الفتن والملاحم ١٩٣/١.

(٢) جبل الخمر: يراد به جبل بيت المقدس سمي بذلك لكثرة كرومه (معجم البلدان ١١٩/٢).

(٣) نُشَّابهم: النُشّاب: بالضم النبل، الواحدة بهاء وبالفتح متخذة وصانعه (تاج العروس ٤٣١/٢).

(٤) هذا من زوائد مسلم في حديث النواس بن سمعان الآنف الذكر.

يكون بعد قبض أرواح المؤمنين فلا يبقى إلا شرار الخلق، فتهدم. وفيه أن موت عيسى عليه السلام بعد موت يأجوج ومأجوج جميعاً.

مسألة: ورد في إهلاك يأجوج ومأجوج بالنغف، وأنه يرسل عليهم طيراً كأعناق البخت، فتحملهم وترميهم حيث شاء الله، وأن دواب الأرض لتسمن من لحومهم. وهذا من الخوارق في ذلك الزمان الذي تتغير فيه طبائع الأشياء بإرادة الله.

مسألة: في الرد على من انحرف اعتقاده في يأجوج ومأجوج، فأنكرهم بالكلية أو تأوّل خروجهم تأويلات بعيدة فاسدة، فقال: هم الروس[١] أو التتر أو غيرهم من أمم الشرق أو الغرب.

والجواب: أن من ادعى أنهم روسية وأن السد قد اندكّ منذ زمان، فهو مخالف لما أخبر به النبي ﷺ فهو باطل، لأن نقيض الخبر الصادق كاذب ضرورة كما هو معلوم، ولم يثبت في كتاب الله ولا سنّة نبيه ﷺ شيء يعارض هذا الحديث الذي رأيت صحة سنده، ووضوح دلالته على المقصود.

فقولكم: لو كانوا موجودين وراء السد إلى الآن لاطلع عليهم الناس. غير صحيح لإمكان أن يكونوا موجودين والله يخفي مكانهم على عامة الناس حتى يأتي الوقت المحدد لإخراجهم على الناس. ومما يؤيد إمكان هذا ما ذكره الله تعالى في سورة المائدة، من أنه جعل بني إسرائيل يتيهون في الأرض أربعين سنة، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ...﴾[٢] وهم في فراسخ قليلة من الأرض يمشون ليلهم ونهارهم، ولم يطلع عليهم الناس حتى انتهى أمد التيه[٣].

---

(١) الروس: شعب سكنوا شمال غرب آسيا، وأنشأوا مستعمرات منذ العصر الحجري، واعتنقوا المسيحية الأرثوذكسية في القرن العاشر. انظر (الموسوعة العربية الميسرة ٨٩٤/١) و(دائرة المعارف المدنية ٩٢٢/٢).

(٢) سورة المائدة، آية (٢٦).

(٣) انظر: أضواء البيان ٢٠١/٤، ٢٠٢.

ورداً على من زعم أنهم دول الإفرنج أو غيرهم من دول المشرق والمغرب.

قال التويجري: قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ۝٩٦ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ ...﴾ ففي هاتين الآيتين أبلغ رد على من زعم هذا الزعم أنهم دول الإفرنج أو غيرهم من دول المشرق أو المغرب الذين لم يزالوا مختلطين بغيرهم من الناس، ولم يجعل بينهم وبين الناس سد منيع يحول بينهم وبين الخروج على الناس»[١].

وذهب طنطاوي جوهري في تفسيره إلى أن يأجوج ومأجوج هم التتار الذين خرجوا على المسلمين في أثناء القرن السابع وما بعده[٢].

وتعقّبه التويجري فقال بعد أن ساق قوله: «ولو كان الأمر على ما زعم هذا المتخرّص المتأوّل لكتاب الله على غير تأويله، لكان الدجّال قد خرج في أول القرن السابع من الهجرة قبل خروج التتار على المسلمين ولكان عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام قد نزل من السماء وقتل الدجّال بعد خروج التتار، ولكان سد ذي القرنين قد دُكَّ في ذلك الزمان، ولكان أوائل التتار قد شربوا بحيرة طبرية وآخرهم لم يجدوا فيها ماءً ولكانوا قد حصروا نبي الله عيسى وأصحابه حتى دعا عليهم فأرسل الله عليهم النغف في رقابهم فأصبحوا فرسى كموت نفس واحدة ولكانت الساعة قد قامت منذ سبعة قرون»[٣] ـ ثم ذكر حديثي سمرة بن جندب وعبدالله بن مسعود الآنفان ـ ثم قال: «وإذا لم يقع شيء من الأمور العظام التي ذكرنا فمن أبطل الباطل وأقبح الجهل والتخرص واتباع الظن ما جزم به طنطاوي جوهري»[٤].



(١) إتحاف الجماعة ٣/٢٧٠.
(٢) انظر تفسيره المسمى بالجواهر ٩/١٩٩، ٢٠٣.
(٣) إتحاف الجماعة ٣/١٧٢، ١٧٣.
(٤) المرجع السابق ٣/١٧٣.

الفصل السابع

الخسوف الثلاثة



﴿٣٣٩﴾ ١٦١٢٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سفيان بن عيينة عن فرات عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر الساعة؛ فقال: «**ما تذكرون؟**» قالوا: نذكر الساعة، فقال: «**إنّها لن تقُوم حتّى ترون عشرَ آياتٍ: الدخانُ، والدجّالُ، والدابّةُ، وطلوعُ الشّمسِ من مغربهَا، ونزولُ عيسَى ابنِ مريم، ويأجوجُ ومأجوجُ، وثلاثُ خسوفٍ: خسفٌ بالمشرقِ وخسفٌ بالمغربِ وخسفٌ بجزيرةِ العربِ، وآخرُ ذلكَ نارٌ تخرجُ من قبلِ تطردُ النّاسَ إلى محشرِهِم**» قال أبو عبدالرحمن: سقط كلمة [١٠/٤].

١٦١٢٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة عن فرات عن أبي الطفيل عن أبي سريحة قال: كان رسول الله ﷺ في غرفة، ونحن تحتها نتحدث، قال: فأشرف علينا رسول الله ﷺ فقال: «**ما تذكرونَ؟**» قالوا: الساعة. قال: «**إنّ السّاعةَ لن تقُوم حتّى ترونَ عشرَ آياتٍ: خسفٌ بالمشرقِ وخسفٌ بالمغربِ وخسفٌ في جزيرةِ العربِ، والدخانُ، والدجّالُ، والدّابةُ، وطلوعُ الشّمسِ من مغربهَا، ويأجوجُ ومأجوجُ، ونارٌ تخرجُ من قعرِ عدنَ ترحلُ النّاس**» فقال شعبة: سمعته وأحسبه قال: «**تنزلُ معهم حيثُ نزلوا، وتقيلُ معهم حيث قَالوا**» قال شعبة: وحدثني بهذا الحديث رجل عن أبي الطفيل عن أبي سريحة، ولم يرفعه إلى النبي ﷺ، فقال أحد هذين الرجلين: نزول عيسى ابن مريم. وقال الآخر: ريح تلقيهم في البحر [١٠/٤].

١٦١٢٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرحمٰن بن مهدي ثنا سفيان عن فرات عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: أشرف علينا رسول الله ﷺ من غرفة ونحن نتذاكر الساعة؛ فقال: «**لا تقومُ السّاعة حتّى ترونَ عشرَ آياتٍ: طلوع الشّمسِ من مغربهَا، والدّخانُ، والدابّةُ، وخروج يَأجوجٍ ومأجوجٍ، وخروجِ عيسَى ابن مريَم، والدجّال، وثلاث خسوفٍ: خسفٌ بالمغربِ وخسفٌ بالمشرقِ وخسفٌ بجزيرةِ العربِ، ونارٌ تخرجُ من قعرِ عدنٍ تسوقُ، أو تحشرُ النّاسَ تبيتُ معهم حيثُ باتوا، وتقيلُ معهم حيثُ قالوا**» [١٠/٤].

٢٣٨٧٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن مخول عن أبي سعيد قال: رأيت أبا رافع عن أبي الطفيل عن أبي سريحة، ولم يرفعه إلى النبي ﷺ، قال أحد هذين الرجلين: الدجّال يقتله عيسى ابن مريم. وقال الآخر: ريح تلقيهم في البحر [١٥/٤][٣٣٩].

﴿٣٤٠﴾ ٢٧١٢٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سفيان بن عيينة عن ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي قال: سمعت بقيرة امرأة القعقاع بن أبي حدرد تقول: سمعت رسول الله ﷺ على المنبر وهو يقول: «**إذا سمعتم بجيشٍ قد خُسفَ به قريباً، قد أظلّتِ السّاعة**» [٤٢٥/٦].

٢٧١٢٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا إسحاق بن إبراهيم الرازي

---

٣٣٩ ـرواه مسلم ٢٢٢٥/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٣) باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، رقم: ٢٩٠١ (٣٩) (٤٠) (٤١). والترمذي في كتاب الفتن، رقم: ٢١٨٣. وأبو داود ١١٤/٤ كتاب الملاحم، رقم: ٤٣١١. والبغوي في شرح السنة ٤٣٢/٧ كتاب الفتن، باب العلامات بين يدي الساعة. وأبو نعيم في الحلية ٣٥٥/١. وأبو عمرو الداني في سننه ٩٧٥/٣، رقم: ٥٢٠. وابن الشجري في أماليه ٢٥٥/٣.

راوي الحديث: أبو سريحة الغفاري، واسمه حذيفة بن أسيد بن خالد بن الأغوس. كان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان، ويُعد في الكوفيين. انظر (أسد الغابة ١٣٦/٦) و(الإصابة ٥٠٦/٤).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «وثلاث خسوف» ووقع هذه الخسوف من العلامات الكبرى بين يدي الساعة.

قال: ثنا سلمة بن الفضل قال: حدثني محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن بقيرة امرأة القعقاع قالت: إني لجالسة في صفة النساء فسمعت رسول الله ﷺ يخطب وهو يشير بيده اليسرى فقال: **«يا أيها النَّاسُ إذا سمعتم بخُسفٍ ههنَا قريباً، فقد أَظلّتِ السّاعة»** [٦/٤٢٥](٣٤٠).

(*) **٢٦٢١٧ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يونس وحسن قالا: ثنا حماد (يعني بن سلمة) عن علي بن زيد عن الحسن أن أم سلمة قالت: قال حسن: عن أم سلمة: بينما رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيتي، إذ احتفز جالساً وهو يسترجع: فقلت: بأبي أنت وأمي ما شأنك يا رسول الله، تسترجع؟ قال: **«جيشٌ من أمّتي يجيئونَ من قِبلِ الشّام يؤمونَ البيتَ لرجلٍ يمنعه اللّهُ منهم، حتّى إذا كانوا بالبيداءِ من ذي الحليفةِ خُسفَ بهم، ومصادرُهم شتّى»** فقلت: يا رسول الله كيف يخسف بهم جميعاً ومصادرهم شتى؟ فقال: **«إنَّ منهُم من جُبر، إنَّ منهم من جُبر»** ثلاثاً [٦/٢٩٤].

٢٦٤٨٠ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا جرير عن عبدالعزيز بن رفيع عن عبدالله بن القبطية قال: دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبدالله بن صفوان وأنا معهما على أم سلمة، فسألها عن الجيش الذي يخسف به، وكان ذلك

---

٣٤٠ ـ حديث حسن.

رواه الحميدي في مسنده ١/١٧٠، رقم: **٣٥١** بلفظ **«يا هؤلاء إذا سمعتم..»**.

وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة ٣/٣٤٠ وحكم بأنه حسن الإسناد، كون ابن إسحاق مدلس وقد عنعن هنا، ولكنه صرّح بالتحديث في إسناد الحميدي.

راوية الحديث: بقيرة امرأة القعقاع بن أبي حدرد الأسلمي. قال ابن أبي خيثمة: لا أدري أسلمية هي أم لا؟ وروت عن رسول الله ﷺ. انظر (الإصابة ٤/٢٥٣) و(أسد الغابة ٧/٤١).

المفردات:

أظَلّت: أي دنت وقربت. انظر (تاج لعروس ١٥/٤٥٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية استنباطية؛ فاللفظية في ذكر الخسف. والاستنباطية أن تخصيص الخسف في قوله: **«ههنا قريباً»** يدل على أنه في جزيرة العرب، ولعله الخسف المراد به في حديث «الثلاثة خسوف» وأحدها في جزيرة العرب ولعله هذا. والله أعلم.

في أيام ابن الزبير فقالت أم سلمة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يعوذُ عائذٌ بالحِجرِ؛ فيبعثُ اللّهُ جيشاً، فإذا كانوا ببيداء من الأرضِ خُسفَ بهم**» فقلت: يا رسول الله، فكيف بمن أُخرج كارهاً؟ قال: «**يُخسفُ به معهم، ولكنّه يُبعثُ على نيّتهِ يومَ القِيامةِ**» فذكرت ذلك لأبي جعفر، فقال: هي بيداء المدينة [٦/٣٢٩].

٢٦٦٩٤ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع عن شعبة عن أبي يونس الباهلي قال: سمعت مهاجراً المكي عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ يقول: «**يغزُو جيشٌ البيت؛ حتّى إذا كانوا ببيداء من الأرض خُسفَ بهم**» قالت: قلت: يا رسو الله، أرأيت المكره منهم؟ قال: «**يُبعثُ على نيّته**» [٦/٣٥٩].

٢٦٧٤٠ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالله بن بكر قال: ثنا حاتم بن أبي صغيرة عن المهاجر بن القبطية عن أم سلمة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ليخسفنَّ بقومٍ يغزُونَ هذا البيت؛ ببيداء من الأرضِ**» فقال رجل من القوم: يا رسول الله وإن كان فيهم الكاره؟ قال: «**يُبعثُ كلّ رجلٍ منهم على نيته**» [٦/٣٦٥](*).

(**) ٢٦٤٣٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد عن سفيان بن عيينة عن أمية بن صفوان (يعني ابن عبدالله بن صفوان) عن جده عن حفصة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليؤُمّنّ هذا البيت جيشٌ يغزونه، حتّى إذا كانوا بالبيداءِ خُسفَ بأوسطهِم، فينادي أوّلهم وآخرهم، فلا ينجو إلا الشّريد الذي يخبر عنهم**» فقال رجل: كذا والله ما كذبت علي حفصة، ولا

(*) حديث صحيح.

سبق تخريج نظيره في الباب الأول، فصل كثرة الزلازل والخسف والمسخ حديث رقم: ١٩٢.

راوية الحديث: أم المؤمنين أم سلمة. سبقت ترجمتها.

صلة الحديث بالباب: لفظية استنباطية؛ كالحديث السابق.

كذبت حفصة على رسول الله ﷺ [٣٢٤/٦](**).

دراسة المسائل العقدية

مسألة: دلّت الأحاديث أن وقوع الخسوف الثلاثة: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب من العلامات العشر الكبرى بين يدي الساعة.

مسألة: في حديث أم سلمة، وحفصة، خسف بجيش يغزو الكعبة، وقد سبق الكلام عليه في فصل كثرة الزلازل والخسف، وفصل ظهور المهدي، حيث ذهب بعض أهل العلم أن المراد بالرجل الذي يُبَايَع هو المهدي، وفي حديث بقيرة: «**يا أيها الناس إذا سمعتم بجبيش قد خسف به قريباً فقد أضلّت الساعة**» وقوله: «**بخسف ههنا قريباً**» وقد ورد أنها بيداء المدينة، وهذا الخسف بجيش عظيم مرة واحدة في جزيرة العرب، يوحي بأنه أحد الخسوف الثلاثة، ألا وهو الخسف الذي يكون في جزيرة العرب، والله تعالى أعلم.

مسألة: دلّ حديث حذيفة بألفاظه الثلاثة أن الترتيب في الكبرى ليس مراداً، فتارةً ذكر أول الآيات، الدخان، وتارة الخسوف، وثالثة طلوع الشمس من مغربها.

مسألة: هل وقعت هذه الخسوف أم لا؟

ذهب القرطبي في التذكرة أنه قد وقع بعضها في زمن النبي ﷺ، وقد

(**) حديث صحيح.

سبق تخريج نظيره والكلام عليه في الباب الأول، فصل ظهور المهدي، حديث رقم: ١٣٢.

راوية الحديث: حفصة أم المؤمنين. سبقت ترجمتها.

صلة الحديث بالباب: لفظية استنباطية؛ كالحديث السابق.

ذكر أبو الفرج بن الجوزي أنه قد وقع بعراق العجم زلازل وخسوفات هائلة هلك بسببها خلق كثير. قلت: وقد وقع ذلك عندنا بشرق الأندلس فيما سمعنا من بعض مشايخنا بقرية يقال لها (قطر طندة) من قطر دانية سقط عليها جبل هناك فأذهبها[1]، وممن قال بوقوعها صاحب الإشاعة لأشراط الساعة؛ وأنه وقع بالمشرق ونزل فيه أشخاص رؤوسهم في السماء وأرجلهم في الأرض!؟ فلما طلع النهار وجدوا خسفاً عظيماً لا يُدرَك له قرار، وفي سنة ثمان ومئتين خسف ثلاث عشرة قرية بالمغرب، وعدد بعض الخسوف ومنها خسف ببلد طالقان[2] وخسف بمائة وخمسين قرية، وفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة خسفت قرية من أعمال بصرى، ثم ذكر بعد تعداد مواضع كثيرة من الخسوفات، أن الخسوفات لا تكاد تنحصر[3].

والذي يترجح أن هذه الخسوفات لم تقع، وما ذكر من كلام القرطبي وغيره لا دليل عليه، فقد ذكروا خسوفات بالمشرق وخسوفات بالمغرب، ولم يذكروا خسف جزيرة العرب، ولم يحددوا ويخصوا بالذكر مكان خسف المغرب وهو خسف عظيم، المراد به في الحديث أنه من أشراط الساعة وعلاماتها.

ومما يرجح أنها لم تقع؛ أنها من الأشراط العظمى، والأشراط العظمى إذا وقع أحدها تبع بعضها بعضاً كانفراط الخرز من السلك، فتتم هذه الأشراط في زمن يسير، وهذا يقتضي أن يكون الدجّال قد خرج، وعيسى قد نزل، وكذا يأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، والدابة..، فتكون هذه الأشراط العظمى قد ظهرت في الأزمان التي ذكروها، ولم يقل بهذا أحد من الناس، مما يدل أن هذه الخسوف لم تقع

---

(١) انظر التذكرة، ص: ٥٤٥.

(٢) طَالَقَان: بلدتان إحداهما بخراسان، وهي أكبر مدينة بها، والأخرى بين قزوين وأبهر وبها عدة قرى، قلت: وهي اليوم مدينة بشمال أفغانستان. انظر (مراصد الاطلاع ٨٧٦/٢).

(٣) انظر الإشاعة لأشراط الساعة للبرزنجي، ص: ٨٤، ٨٥. ووافقه السيد محمد صديق في الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة، ص: ٨١.

إلى زماننا هذا، وهي في علم الغيب متى شاء الله كانت.

قال القاري[1]: «وجد الخسف في مواضع لكن يحتمل أن يكون المراد بالخسوف الثلاثة قدر زائد على ما وجد، كأن يكون أعظم مكاناً وقدراً»[2].

مسألة: تضمنت الأحاديث ذكر الآيات العشر الكبرى، وسبق الكلام على ست علامات منها، وبقي أربع علامات هي: طلوع الشمس من مغربها، والدابة، والدخان، ونار تسوق الناس إلى محشرهم.

وتضمّن حديث حذيفة قوله: وقال الآخر: ريح تلقيهم في البحر. ولم يرفعه للنبي ﷺ.



---

(١) هو علي بن سلطان بن محمد القاري الهروي الحنفي، فقيه حنفي من صدور العلم في عصره. سكن مكة وتوفي بها، سنة ١٠١٤هـ. انظر (الأعلام ١٢/٥).

(٢) مرقاة المفاتيح ١٨٧/٥.

طلوع الشمس من مغربها



(٣٤١) ٧١٥٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن فضيل ثنا عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تقومُ السّاعةُ حتّى تطلعَ الشّمسُ من مغربها، فإذا طلعتْ ورآها النّاسُ آمنَ مَن عليهَا، فذلكَ حينَ لا ينفعُ نفساً إيمانها لم تَكنْ آمنتْ من قبلُ أو كسبَتْ في إيمانِها خَيراً**» [٣٠٤/٢].

٨١١٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقومُ السّاعةُ حتّى تطلعَ الشّمسُ من مغربها، فإذا طلعتْ ورآها النّاسُ آمنوا أجمعونَ وذلكَ حينَ لا ينفعُ نفساً إيمانها لم تَكنْ آمنتْ من قبلُ أو كسبَتْ في إيمانِها خَيراً**» [٤١٣/٢].

٨٥٧٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا عبدالرحمٰن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقومُ السّاعةُ حتّى تطلعَ الشّمسُ من المغربِ، فإذَا طلعتْ من المغربِ؛ آمنَ النّاسُ كلهم، وذلكَ حينَ لا ينفعُ نفساً إيمانُها لم تَكنْ آمنتْ من قبلُ أو كسَبتْ في إيمانِها خَيراً**» [٤٦١/٢].

٨٨٢٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثنا سليمان أنبأنا إسماعيل أخبرني العلاء عن أبيه أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**لا تقومُ السّاعةُ حتّى**

تطلعَ الشّمسُ من مغربها، فإذا طلعتْ آمن النّاسُ حينئذٍ أجمعون، ويومئذٍ لا ينفعُ نفساً إيمانها لم تكنْ آمنتْ من قبلُ أو كسبَتْ في إيمانِها خَيراً» [٢/٤٩٠].

٩١٤٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا معاوية قال: ثنا زائدة ثنا عبدالله بن ذكوان عن عبدالرحمٰن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«لا تقومُ السّاعةُ حتّى تطلعَ الشّمسُ من مغربها، فيؤمنُ النّاسُ أجمعون، فيومئذٍ لا ينفعُ نفساً إيمانها لم تَكنْ آمنتْ من قبلُ أو كسبَتْ في إيمانِها خَيراً. ولا تقومُ السّاعةُ حتّى تقاتلوا اليهودَ؛ فيفرّ اليهوديّ وراءَ الحجرِ، فيقولُ الحجرُ: يا عبداللّهِ يا مسلم هذا يهوديٌّ ورائِي. ولا تقومُ السّاعة حتّى تقاتلوا قوماً نعالهم الشّعر»** [٢/٥٢٤].

١٠٨٤٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا علي أنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقومُ السّاعةُ حتّى تطلعَ الشمسُ من مغربها، فإذا طلعتْ ورآها النّاسُ آمنوا أجمعون، فذاكَ حينَ لا ينفعُ نفساً إيمانها»** إلى آخر الآية [٢/٧٠٢][٣٤١].

---

٣٤١ ـ أخرجه البخاري ١٩٥/٥ (٦٥) كتاب التفسير. سورة الأنعام (١٠) باب ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ رقم: ٤٦٣٦ «الفتح»، وكذا (٩) باب ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾، رقم: ٤٦٣٥ «الفتح» وكذا في (٨١) كتاب الرقاق (٤٠) باب طلوع الشمس من مغربها، رقم: ٦٥٠٦ بزيادة وكذا (٩٢) كتاب الفتن (٢٥) باب حدثنا مسدد، رقم: ٧١٢١ ضمن حديث طويل.

ومسلم ١٣٧/١ (١) كتاب الإيمان (٧٢) باب الزمن الذي لا يُقبل فيه الإيمان، رقم: ٢٤٨. وأبو داود ١١٥/٤ كتاب الملاحم، باب أمارات الساعة، رقم ٤٣١٢. والنسائي في السنن الكبرى، كما في تحفة الأشراف ٤٤٢/١٠. وابن جرير الطبري في جامع البيان ٤٠٦/٥ سورة الأنعام، رقم: ١٤٢٠٨، ١٤٢١٤، ١٢٤١٥، ١٤٢٢٤، ١٤٢٢٥، ١٤٢٣٠، ١٤٢٤١، ١٤٢٥٢. وابن ماجة ٣٩٦/٢ في الفتن (٣٢) باب طلوع الشمس من مغربها، رقم: ٤١١٩. والبيهقي في السنن الكبرى ١٨٠/٩ كتاب السير. وابن عدي في الكامل ٢٢١/٣. وابن مندة في الإيمان ١٧٠/٣، رقم: ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠٢٠. وأبو عوانة في مسنده ١٠٧/١.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته. =

﴿٣٤٢﴾ ١١٢٥٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا ابن ليلى عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾[1] قال: «**طلوعُ الشّمسِ من مغربِها**» [٤٠/٣].

١١٩٢٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا ابن ليلى عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ قال: «**طلوعُ الشّمسِ من مغربِها**» [٤٠/٣][٣٤٢].

﴿٣٤٣﴾ ٦٨٧٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا إسماعيل بن إبراهيم (يعني ابن علية) أنا أبو حيان عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير قال: جلس ثلاثة من المسلمين إلى مروان بالمدينة سمعوه وهو يحدث في الآيات أن أولها خروج الدجّال قال: فانصرف النفر إلى عبدالله بن عمرو فحدّثوه بالذي سمعوه من مروان في الآيات، فقال عبدالله: لم يقل مروان شيئاً، قد حفظت من رسول الله ﷺ في مثل ذلك حديثاً لم أنسه بعد، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ أولَ الآياتِ خروجاً طلوع الشّمسِ من مغربِها، وخروج الدابةِ ضحى، فأيتهما ما كانت قبلَ صاحبتِها، فالأخرى على أثرِها**»

= **صلة الحديث بالباب**: لفظية، في قوله ﷺ: «**لا تقومُ الساعةُ حتى تطلعَ الشمسُ من مغربِها**» وطلوع الشمس من مغربها علامة كبرى من العلامات العشر المؤذنة بقيام الساعة، كما ورد في أحاديث صحيحة.

(١) سورة الأنعام، الآية (١٥٨).

٣٤٢ ـ إسناداه ضعيفان. وهو حديث صحيح بشواهده السابقة واللاحقة في هذا الفصل.

رواه الترمذي ٢٤٧/٤ كتاب التفسير، باب سورة الأنعام، رقم: ٣٠٧١ وقال: هذا حديث حسن غريب، ورواه بعضهم ولم يرفعه. وابن جرير في تفسيره ٤٠٥/٥، سورة الأنعام، رقم: ١٤٢٠٦. وابن أبي شيبة في مصنفه ٦٦٩/٨. وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢٧٧/٨ (قلت): وفيه عطية بن سعد العوفي: صدوق يخطىء كثيراً وكان شيعياً مدلساً (التقريب، ص: ٣٩٣).

راوي الحديث: أبو سعيد الخدري. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث وردت فيه الآية وتفسيرها، طلوع الشمس من مغربها، وطلوعها من مغربها من العلامات الكبرى قبل قيام الساعة.

ثم قال عبدالله، وكان يقرأ الكتب: وأظن أولاها خروجاً طلوع الشمس من مغربها، وذلك أنها كلما غربت أتت تحت العرش، فسجدت واستأذنت في الرجوع، فأذن لها في الرجوع؛ حتى إذا بدا لله أن تطلع من مغربها فعلت كما كانت تفعل، أتت تحت العرش فسجدت فاستأذنت في الرجوع فلم يرد عليها شيء، ثم تستأذن في الرجوع، فلا يرد عليها شيء، ثم تستأذن فلا يرد عليها شيء، حتى إذا ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهب، وعرفت أن أذن لها في الرجوع، لم تدرك المشرق، قالت: ربّ ما أبعد المشرق، من لي بالناس؟ حتى إذا صار الأفق كأنه طوق، استأذنت في الرجوع، فيقال لها: من مكانك فاطلعي، فطلعت على الناس من مغربها، ثم تلا عبدالله هذه الآية: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [٢/٢٦٥][(٣٤٣)].

---

٣٤٣ ـ إسناده صحيح.

روى مسلم أوله إلى قوله: «**على أثرها**» ٢٢٦٠/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٢٣) باب خروج الدجال..، رقم: ٢٩٤١ (١١٨). وكذلك أبو داود ١١٤/٤ كتاب الملاحم، باب أمارات الساعة. والحاكم في المستدرك ٥٩٠/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٦٤٥ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي بهامشه. والبغوي في شرح السنّة، كتاب الفتن، باب طلوع الشمس من مغربها، رقم: ٤١٨٦ بأوله وقال: هذا حديث صحيح. وابن جرير في تفسيره ٤٠٧/٥ سورة الأنعام، رقم: ١٤٢١٩. وابن ماجة ٣٩٦/٢ في الفتن باب طلوع الشمس من مغربها، رقم: ٤١٢٠. وابن أبي شيبة في مصنفه ٦١٩/٨. والبزار في مسنده، رقم: ٣٤٠١ مختصراً. وعبد بن حميد في مسنده، رقم: ٣٢٦.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦/٨ كتاب الفتن باب طلوع الشمس من مغربها رقم: ١٢٥٧٩ وقال: في الصحيح طرف من أوله، رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح وقال أحمد شاكر في شرحه للمسند ٩٨/١١: إسناده صحيح، أما هذا المطول فقد نقله ابن كثير في التفسير ٤٣٦/٣ عن هذا الموضع وقال: وأخرجه مسلم في صحيحه وأبو داود وابن ماجة في سننيهما وهذا تساهل من الحافظ ابن كثير، فإن هؤلاء الثلاثة إنما أخرجوه مختصراً، ولم يخرجوا المطول بهذه السياقة، وكان صنيع الحافظ الهيثمي أدق منه فإنه ذكره في مجمع الزوائد، مطولاً عن هذا الموضع وقال: في الصحيح طرف منه، يريد الروايات الصحيحة التي أخرجها مسلم.. =

(٣٤٥) ٢١٤٤٩ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد ثنا سفيان (يعني ابن حسين) عن الحكم عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال: كنت مع النبي ﷺ على حمار وعليه برذعة أو قطيفة، قال: فذاك عند غروب الشمس، فقال لي: «يا أبَا ذرّ هل تدرِي أينَ تغيبُ هذهِ؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنّها تغربُ في عينٍ حامئةٍ، تنطلقُ حينَ تخرّ لربّها عزّ وجلّ ساجدةً تحتَ العرشِ فإذا حانَ خروجهَا أذنَ اللّهُ لها فتخرجُ فتطلعُ، فإذا أرادَ أن يطلعها من حيثُ تغرب حبسهَا، فتقولُ: يا ربّ إنَّ مسيري بعيدٌ. فيقولُ لها: اطلعي من حيثُ غبتِ، فذلكَ حينَ لا ينفعُ نفساً إيمانهَا» [٢١٤/٥].

٢١٥٣٠ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا ابن نمير ومحمد بن عبيد قالا: ثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: قال أبو ذر: بينما أنا مع رسول الله ﷺ في المسجد حين وجبت الشمس، قال: «يَا أبَا ذرّ أينَ تذهبُ الشّمس؟» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنّها تذهبُ حتّى تسجدَ بينَ يدي ربّها عزّ وجلّ ثمّ تستأذنُ فيؤذنُ لها، وكأنّها قد قيلَ لها: ارجعي من حيثُ جئتِ، فتطلعُ من مكانِها، وذلكَ مستقرٌّ لها» قال محمد: ثم قرأ: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾[1] [٢٢٧/٥، ٢٢٨][344].

= راوي الحديث: عبدالله بن عمرو بن العاص. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد في الحديث ذكر طلوع الشمس من مغربها، وهذا من الأشراط العظمى بين يدي الساعة.

(١) سورة يس، آية (٣٨).

٣٤٤ ـ رواه البخاري (٩٧) كتاب التوحيد (٢٢) باب وكان عرشه على الماء، رقم: ٧٤٢٤ بنحوه. وكذا (٦٥) كتاب التفسير (٣٦) باب سورة يس (١) باب ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾، رقم: ٤٨٠٢، ٤٨٠٣ ببعضه. وفي (٥٩) كتاب بدء الخلق (٤) باب صفة الشمس والقمر، رقم: ٣١٩٩ بنحوه. ومسلم ١٣٨/١ (١) كتاب الإيمان (٧٢) باب الزمن الذي لا يقبل في إيمان، رقم: ٢٥٠ (١٥٩). والطبري في تفسيره ٤٠٦/٥ سورة الأنعام، رقم: ١٤٢٠٩، ١٤٢٢٧، ١٤٢٢٨. والترمذي ١٦/٤ كتاب الفتن، باب ما جاء في طلوع الشمس من مغربها، رقم: ٢١٨٦ بنحوه. والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير عنه نحوه كما في تحفة الأشراف ١٨٨/٩. والبغوي في شرح=

(٣٤٥) ٧٦٩٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق عن أبي عروة معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تابَ قبلَ أن تطلُع الشّمسُ من مغربهَا قُبلَ مِنه**» [٣٦٢/٢].

٩١٠٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا هوذة ثنا عوف عن محمد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**مَن تابَ قبلَ أن تطلُع الشّمسُ من مغربهَا تابَ اللّهُ عليهِ**» [٥٢٠/٢].

٩٤٤٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا إسماعيل ثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن تابَ قبلَ أن تطلُعَ الشّمسُ من مغربهَا تابَ اللّهُ عليهِ**» [٥٦٢/٢].

١٠٣٩٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو معاوية عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تابَ قبلَ طلوعِ الشّمسِ من مغربهَا تابَ اللّهُ عليهِ**» [٦٥٥/٢].

١٠٥٦٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا هشام عن محمد

= السنة ٤٦٤/٧ كتاب الفتن، باب طلوع الشمس من مغربها رقم: ٤١٨٧، ٤١٨٨. وابن منده في كتاب الإيمان ١٧٠/٣، رقم: ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤. وأبو عوانة في مسنده ١٠٨/١.

راوي الحديث: أبو ذر الغفاري. سبقت ترجمته.

المفردات:

بردعة: هي ما يوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه، كالسرج للفرس (المعجم الوسيط ٤٨/١).

عين حامئة: قال الحافظ ابن كثير في شرح آية ذي القرنين ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾: أي رأى الشمس في منظره تغرب في البحر المحيط وهذا شأن كل من انتهى إلى ساحله يراها كأنها تغرب فيه، والحمئة: على مشتقة إحدى القراءتين من الحمأة وهو الطين (تفسير القرآن العظيم ١٦٥/٣).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**اطلعي من حيث غبت**» وطلوعها من مغربها من العلامات الكبرى المؤذنة بقيام الساعة.

عن أبي هريرة قال: «**من تابَ قبلَ أن تطلُعَ الشّمسُ من مغربهَا تابَ اللّهُ عليهِ**» [٦٧١/٢](٣٤٥).

٣٤٦ ١٦٨٨٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حريز بن عثمان قال: ثنا عبدالرحمٰن بن أبي عوف الجرشي عن أبي هند البجلي قال: كنا عند معاوية وهو على سريره وقد غمض عينيه فتذاكرنا الهجرة، والقائل منا قد انقطعت، والقائل من يقول: لم تنقطع، فاستنبه معاوية فقال: ما كنتم فيه؟ فأخبرناه ـ وكان قليل الرد على النبي ﷺ ـ فقال: تذاكرنا عند رسول الله ﷺ فقال: «**لا تنقطعُ الهجرةُ حتّى تنقطعَ التّوبةُ، ولا تنقطعُ التّوبةُ حتّى تطلُعَ الشّمسُ من مغربهَا**» [١٣٨/٤](٣٤٦).

---

٣٤٥ ـ أخرجه مسلم ٢٠٧٦/٤ (٤٨) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (١٢) باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، رقم: ٢٧٠٣. والبغوي في شرح السنة ١٠٢/٣ كتاب الدعوات، رقم: ١٢٩٢. وعزاه لمسلم.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها..**» وطلوع الشمس من مغربها من الآيات العظمى بين يدي الساعة.

٣٤٦ ـ حديث صحيح.

رواه أبو داود ٣/٣ كتاب الجهاد، باب في الهجرة هل انقطعت، رقم: ٢٤٧٩. والدارمي في السنن ٣١٢/٢ كتاب الجهاد، باب أن الهجرة لا تنقطع. والطبراني في الكبير ٣٧٨/١٩ والنسائي في الكبرى، في السير كما في تحفة الأشراف ٤٥٤/٨. ومالك في الموطأ، وموضعه عند ابن عبدالبر في التمهيد ٣٨٩/٨.

وذكره ابن حجر في فتح الباري ٣٦٢/١١ ولم يحكم عليه. والتبريزي في المشكاة ٧٢٥/٢ رقم: ٢٣٤٦. والسيوطي في الدر المنثور ٥٩/٣. والألباني في إرواء الغليل ٢٨٨/٩ وعزاه لأبي داود والترمذي. وكذا له في صحيح الجامع ١٢٤٤/٢، رقم: ٧٤٦٩ وعزاه لأحمد وأبي داود وحكم بصحته.

راوي الحديث: معاوية بن أبي سفيان؛ صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبدمناف أمير المؤمنين، ملك الإسلام أبو عبدالرحمٰن، أمه هند بنت عتبة بن ربيعة، قيل أنه أسلم قبل أبيه وقت عمرة القضاء، وبقي يخاف من اللحاق بالنبي ﷺ من أبيه، ولكن ما ظهر إسلامه إلا يوم الفتح، حدث عن النبي ﷺ وكتب له مرات يسيرة. انظر (سير أعلام النبلاء ١١٩/٣).

(٣٤٧) ١٦٧٠ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا الحكم بن نافع ثنا إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد يرده إلى مالك بن يخامر عن ابن السعدي أن النبي ﷺ قال: «**لا تنقطعُ الهجرةُ ما دامَ العدوُّ يقاتل**» فقال معاوية وعبدالرحمٰن وعبدالله بن عمرو بن العاص: إن النبي ﷺ قال: «**إنَّ الهجرةَ خصلتانِ، إحداهما: أن تهجرَ السيئاتِ، والأخرى: أن تهاجر إلى اللهِ ورسولِه، ولا تنقطعُ الهجرةُ ما تُقبلتِ التَوبةُ، ولا تزالُ التَوبةُ مقبولةً حتّى تطلعَ الشّمسُ من المغربِ، فإذا طلعت طُبِعَ على كلِّ قلبٍ بما فيهِ، وكفي النّاسُ العمل**» [٢٣٨/١](٣٤٧).

(٣٤٨) ١٩٤٧٥ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرحمٰن ثنا شعبة

= **صلة الحديث بالباب**: لفظية، في قوله: «**حتى تطلع الشمس من مغربها**» وطلوعها من مغربها من الأشراط العظمى بين يدي الساعة.

٣٤٧ ـ حديث صحيح.

رواه ابن حبان في موارد الظمآن «للهيثمي»، ص: ٣٨٠ كتاب الجهاد، رقم: ١٥٧٩ مختصراً والطبراني في الكبير ٣٨١/١٩، والأوسط، رقم: ٥٩. والبزار في مسنده، رقم: ١٧٤٧، ١٧٤٨ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٥٦/٥ كتاب الجهاد، رقم: ٩٢٨٠ وقال: رواه أحمد والطبراني في الأوسط والصغير من غير ذكر حديث ابن السعدي، والبزار من حديث عبدالرحمٰن بن عوف وابن السعدي فقط، ورجال أحمد ثقات. والبخاري في التاريخ الكبير ٢٧/٥، رقم: ٤٧ وكذا في ١٤٠/٦، رقم: ١٩٥٥. وابن كثير في النهاية ٢٢١/١ وقال: هذا إسناد جيد قوي ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة. والألباني في السلسلة الصحيحة ٢٤٠/٤ شاهداً لحديث آخر وقال: وهذا إسناد صحيح كلهم ثقات.

راوي الحديث: عبدالله بن السعدي، واسمه عمرو، وقيل قدامة، وقيل عبدالله بن وقدان العامري أبو محمد ويقال له السعدي، لأنه كان مسترضعاً في بني سعد. سكن الأردن، وروى عن النبي ﷺ. قال ابن حبان: مات في خلافة عمر. انظر (تهذيب التهذيب ١٥٥/٣).

المفردات:

طُبع: أي خُتم، والخاتم الطابع (وطبع على قلوبهم) أي غطاها. انظر (جمهرة اللغة ٣٠٦/١).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالأحاديث السابقة.

وابن جعفر أنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى الأشعري، قال ابن جعفر في حديثه: سمعت أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ الله تعالى يبسطُ يدَه بالليلِ ليتوبَ مسيءُ النهارِ، ويبسطُ يده بالنّهارِ ليتوبَ مسيءُ اللّيلِ، حتّى تطلعَ الشّمسُ من مغربِهَا»** [٥٣٤/٤].

١٩٥٦٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: **«إنَّ اللّهَ عزّ وجلّ يبسطُ يدَهُ بالنّهارِ ليتوبَ مسيءُ اللّيلِ، ويبسطُ يده بالليلِ ليتوبَ مسيءُ النّهارِ، حتّى تطلعَ الشّمسُ من مغربِهَا»** [٥٤٥/٤][٣٤٨].

(٣٤٩) **١٨٠٥٤ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق ثنا معمر عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال: أتيت صفوان بن عسال المرادي فقال: ما جاء بك؟ قال: فقلت: جئت أطلب العلم. قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما من خارج يخرجُ من بيتٍ في طلبِ العلم إلا وضعت له الملائكةُ أجنحتَها رضاً بما يَصنع»** قال: جئت أسألك عن المسح بالخفين. قال: نعم لقد كنت في الجيش الذين بعثهم رسول الله ﷺ فأمرنا أن نمسح على الخفين إذا نحن أدخلناهما على طهر ثلاثاً؛ إذا سافرنا، ويوماً وليلة إذا أقمنا، ولا نخلعهما إلا من جنابة. قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنَّ بالمغربِ باباً مفتوحاً للتّوبةِ مسيرته سبعونَ سنةً لا يُغلقُ حتّى تطلعَ الشّمسُ من نحوِه»** [٣٢٨/٢].

١٨٠٥٦ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا سفيان بن عيينة قال: عاصم

---

٣٤٨ ـ رواه مسلم ٢١١٣/٤ (٤٩) كتاب التوبة (٥) باب قبول التوبة. . ، رقم: ٢٧٥٩ والبيهقي في السنن الكبرى ١٣٦/٨ كتاب القسامة، باب قبول توبة الساحر، وله في الأسماء والصفات ٥٢/١ وقال: رواه مسلم في الصحيح. وأبو الشيخ الأصفهاني في كتاب العظمة ٤٣٢/٢، رقم: ١٢٧. ٤٣٠/٢، رقم: ١٢٤.

راوي الحديث: أبو موسى الأشعري. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالأحاديث السابقة.

ثنا سمع زر بن حبيش قال: أتيت صفوان بن عسال المرادي فقال: ما جاء بك؟ فقلت: ابتغاء العلم، قال: فإن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يطلب، قلت: حك في نفسي مسح الخفين، وقال سفيان مرة: أوفي صدري بعض الغائط والبول وكنت امرأ من أصحاب رسول الله ﷺ فأتيتك أسألك: هل سمعت منه في ذلك شيئاً؟ قال: نعم؛ كان يأمرنا إذا كنا سفراً أو مسافرين أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة، ولكن من غائط وبول ونوم، قال: قلت له: هل سمعته يذكر الهوى؟ قال: نعم، بينما نحن معه في مسيره إذ ناداه أعرابي بصوت جهوري فقال: يا محمد. فقلنا: ويحك اغضض من صوتك، فإنك قد نهيت عن ذلك. فقال: والله لا أغضض من صوتي. فقال رسول الله ﷺ: «**هَاء**» وأجابه عن نحو مسألته. وقال سفيان مرة: وأجابه نحواً مما تكلم به، فقال: أرأيت رجلاً أحب قوماً ولما يلحق بهم؟ قال: «**هوَ مع من أحبّ**» قال: ولم يزل يحدثنا حتى قال: «**إنَّ من قِبَلِ المغربِ لباباً مسيرةُ عرضهِ سبعونَ أو أربعونَ عاماً فتحَه اللّهُ عزّ وجلّ للتّوبةِ يومَ خلقَ السّمواتِ والأرضِ ولا يغلقه حتّى تطلعَ الشّمسُ منه**» [٣٢٨/٤].

١٨٠٦١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال: أتيت صفوان بن عسال المرادي فقال: ما جاء بك؟ فقلت: ابتغاء العلم. فقال: لقد بلغني أن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يفعل. فذكر الحديث. فقال له رسول الله ﷺ: «**المرءُ مع من أحَب**» قال: فما برح يحدثني حتى حدثني أن لله عز وجل بالمغرب باباً مسيرة عرضه سبعون عاماً للتوبة لا يغلق ما لم تطلع الشمس من قبله، وذلك قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾[1] [٣٢٩/٢][(٣٤٩)].

---

(١) سورة الأنعام، آية (١٥٨).

٣٤٩ ـ حديث صحيح.

رواه الترمذي في جامعه ٥٠٩/٥ كتاب الدعوات، باب فضل التوبة..، رقم: ٣٥٣٥ وقال: حديث حسن صحيح. وله في ٥١٤/٤ كتاب الزهد، باب ما جاء أن المرء مع=

مسألة: دلّت الأحاديث على أن طلوع الشمس من مغربها من الآيات العظمى التي تسبق قيام الساعة بزمن يسير، وأنه بعد طلوعها من مغربها لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.

قال ابن عطية: «في هذا الحديث دليل على أن المراد بالبعض في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ طلوع الشمس من المغرب، وإلى ذلك ذهب الجمهور»[1].

مسألة: أفادت الأحاديث أن التوبة لا تُقبل بعد طلوع الشمس من مغربها؛ وذلك أن الناس إذا رأوا هذه الآية الباهرة آمنوا فلم يقبل منهم إيمانهم ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾[2].

قال ابن جرير: «فإنه يعني أو عملت في تصديقها بالله خيراً، من عمل

= من أحب، رقم: ٣٨٧ مختصراً، وقال: حديث حسن صحيح. وكذا في ١٥٩/١ كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين، رقم: ٩٦ مختصراً، وقال: حديث حسن صحيح. وابن ماجة ٣٩٦/٢ في الفتن، باب طلوع الشمس من مغربها، رقم: ٤١٢١ بنحوه مختصراً. والحميدي في مسنده ٣٨٨/٢ رقم: ٨٨١. والنسائي في (الكبرى) كتاب التفسير، وليس فيه المسح والطهارة ١١٤، ١١٣ كما في تحفة الأشراف ٢٩٢/٤. والطبري في تفسيره ٤٠٦/٥ سورة الأنعام، رقم: ١٤٢١١، ١٤٢١٣، ١٤٢٢٢.

راوي الحديث: صفوان بن عسال المرادي الجميلي. غزا مع النبي ﷺ ثنتي عشرة غزوة، وروى عنه. سكن الكوفة. انظر (تهذيب التهذيب ٥٥٥/٢) و(أسد الغابة ٢٧/٣).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ كالأحاديث السابقة.

(١) المحرر الوجيز ٤٠٨/٥، ونقله ابن حجر في فتح الباري ٣٦٠/١١، ٣٦١، وممن نقل قول الجمهور: السفاريني في لوامع الأنوار ١٣٣/٢ وكذا الشريف البرزنجي في الإشاعة، ص: ٢٦٧.

(٢) سورة الأنعام، آية (١٥٨).

صالح يصدق قِيْلَه ويحققه من قبل طلوع الشمس من مغربها، ولا ينفع كافراً لم يكن آمن بالله قبل طلوعها كذلك إيمانه بالله إن آمن وصدّق بالله ورسله، لأنها حالة لا تمتنع نفس من الإقرار بالله لعظيم الهول الوارد عليهم من أمر الله، فحكم إيمانهم كحكم إيمانهم عند قيام الساعة، وتلك حاله لا يمتنع الخلق من الإقرار بوحدانية الله، لمعاينتهم من أهوال ذلك اليوم ما ارتفع معه حاجتهم إلى الفكر والاستدلال والبحث والاعتبار، ولا ينفع من كان بالله ورسوله مصدقاً، ولفرائضه مضيعاً غير مكتسب بجوارحه طاعة للّه، إذ هي طلعت من مغربها، أعماله إن عمل وكسبه إن اكتسب، لتفريطه الذي سلف قبل طلوعها في ذلك»[١].

وقال ابن حجر بعد أن ساق طرفاً من الأحاديث التي معنا، وغيرها: «فهذه آثار يشد بعضها بعضاً، متفقة على أن الشمس إذا طلعت من المغرب أغلق باب التوبة ولم يفتح بعد ذلك، وأن ذلك لا يختص بيوم الطلوع بل يمتد إلى يوم القيامة»[٢].

ونقل عن القاضي عياض قوله: «المعنى لا تنفع توبته بعد ذلك، بل يختم على عمل كل أحد بالحالة التي هو عليها، والحكمة في ذلك؛ أن ذلك أول ابتداء قيام الساعة، بتغير العالم العلوي، فإذا شوهد ذلك حصل الإيمان الضروري بالمعاينة وارتفع الإيمان بالغيب، فهو كالإيمان عند الغرغرة وهو لا ينفع، فالمشاهدة لطلوع الشمس من المغرب مثله»[٣].

مسألة: في حديث ابن عمرو وأبي ذر أن الشمس تسجد تحت العرش وتستأذن ربها، وقد استشكل بعض المعاصرين، هذا كيف يكون! وحاول الطعن في أسانيد هذا الحديث، كما فعل محمد رشيد رضا، ووصف الحديث بأنه أعظم المتون إشكالا[٤]؟

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ٤١١/٥، ٤١٢.
(٢) فتح الباري ٣٦٣/١١.
(٣) المرجع السابق ٣٦١/١١.
(٤) انظر تفسير المنار ٢١١/٨.

والجواب: إن لا إشكال فيه، فالكيف وإن كنا نجهله فالإيمان به واجب، والله تعالى ذكر أن المخلوقات كلها تسبِّح بحمده، فقال جلّ ذكره: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[1] وذكر أن النجم والشجر تسجد، فقال تعالى: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦﴾[2]، ولا نعلم كيفية هذا، وذكر أن الجلود تتكلم فقال تعالى: ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[3]. وذكر أن الألسنة والأيدي والأرجل تشهد؛ فقال سبحانه: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝٢٤﴾[4]. فهذا ثابت لا ريب فيه، والحديث الذي طعن في إسناده صحيح متفق عليه. والآيات كشفت لمن استشكل الحديث، أنه حق لا لبس فيه، أم أن الآيات مطعون في أسانيدها[5]؟ عياذاً بالله وبه المستعان.



(١) سورة الإسراء، آية (٤٤).

(٢) سورة الرحمٰن، الآيتان (٥، ٦).

(٣) سورة فصلت، آية (٤١).

(٤) سورة النور، آية (٢٤).

(٥) وللمزيد ينظر؛ بيان تلبيس الجهمية ٢٢٨/٢ ففيه استدلال شرعي عقلي على سجودها.

الفصل التاسع

خروج الدابة

٣٥٠ ٨٢٧٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد وعفان قالا: حدثنا همام قال: ثنا قتادة عن الحسن عن زياد بن رباح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**تَبادَروا بالإعمال ستاً: طلوع الشمسِ من مغرِبها، والدجّال، والدّخان، ودابة الأرضِ، وخُويْصةِ أحدكُم، وأمر العامّةِ**» قال عفان في حديثه: وكان قتادة إذا قال: وأمر العامة، قال: وأمر الساعة [٤٢٨/٢].

٨٤٢٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا منصور بن سلمة أنا سليمان (يعني ابن بلال) عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**بَادِروا بالإعمالِ ستاً: طلوع الشمسِ من مغربها، والدجّال، والدّخان، والدابة، وخاصّة أحدكُم، وأمر العامّةِ**» [٤٤٤/٢][٣٥٠].

٣٥٠ ـ رواه مسلم ٢٢٦٧/٤ (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٢٥) باب في بقية من أشراط الساعة، رقم: ٢٩٤٧. وابن حبان في صحيحه ١٩٩/١٥، رقم: ٦٧٩٠. والطيالسي في مسنده، رقم: ٢٥٤٩. والحاكم في المستدرك ٥٦١/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٥٧٤ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه «وبهامشه» قال الذهبي في التلخيص: صحيح. والبغوي في شرح السنة ٤٣١/٧ كتاب الفتن، باب ما يكون من العلامات بين يدي الساعة، رقم: ٤١٤٤. وأبو يعلى في مسنده ٣٩٧/١١، ٣٩٨.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «بادروا بالأعمال ستاً..» وذكر منها «والدابة» وخروجها من العلامات الكبرى بين يدي الساعة.

﴿٣٥١﴾ ٧٩١٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا حماد بن سلمة وعفان ثنا حماد أنا علي بن يزيد عن أوس بن خالد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**تخرجُ الدّابةُ ومعهَا عصَا موسى وخاتمُ سليمانَ عليهِ السّلام، فتخطمُ الكافرَ** ـ قال عفّان: أنفَ الكافرِ ـ **بالخاتمِ، وتجلو وجهَ المؤمنِ بالعصَا، حتّى إنَّ أهلَ الخِوَانِ ليَجتمعونَ على خِوَانهم فيقولُ هذا: يا مؤمنُ، ويقولُ هذا: يا كافرُ**» [٣٨٩/٢].

١٠٣٤٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا بهز قال: ثنا حماد قال: أنا علي بن زيد عن أوس بن خالد عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «**تخرجُ الدّابةُ معهَا عصَا موسى وخاتمُ سليمانَ، فتجلو وجهَ المؤمنِ بالعصَا، وتختمُ أنفَ الكافرِ بالخاتمِ، حتّى إنَّ أهلَ الخِوَانِ ليَجتمعونَ، فيقولُ هذا: يا مؤمنُ، ويقولُ هذا: يا كافرُ**» [٦٤٩/٢][(٣٥١)].

﴿٣٥٢﴾ ٢٢٣٠٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حجين بن المثنى ثنا

---

٣٥١ ـ إسناداه ضعيفان. لضعف أوس، وعلي بن زيد.

رواه الترمذي ٣١٧/٥ كتاب التفسير. سورة النمل، رقم: ٣١٨٧ وقال: حديث حسن غريب. وابن ماجة ٥٦٤/٢ عنه بنحوه مختصراً. والحاكم في المستدرك ٥٣٢/٤ كتاب الفتن والملاحم رقم: ٨٤٩٤ وسكت عنه الحاكم «وبهامشه» سكت عنه الذهبي في التلخيص. والطبري في تفسيره ١٥/١٠، ١٦، سورة النمل، رقم: ٢٧١٠١.

وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة ٢٣٣/٢، رقم: ١١٠٨ وقال: منكر. وضعفه بعلتين: بأوس بن خالد، وعلي بن زيد، فالأول حديثه منكر عن أبي هريرة، والثاني ضعيف. وذكره كذلك في ضعيف الجامع، ص: ٣٥٦.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

تَخطِم: أي تصيب خطمه، أي أنفه، وهو موضع الخطام من رأس البعير (منال الطالب في شرح طوال الغرائب، ص: ٢٣٩).

الخِوَان: بالكسر، هو الذي يؤكل عليه، معرب من الفارسية. انظر (تهذيب الصحاح ٨٣١/٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله «تخرج الدابة» وخروجها من العلامات الكبرى قبل الساعة.

عبدالعزيز (يعني ابن أبي سلمة بن الماجشون) عن عمر بن عبدالرحمٰن بن عطية بن دلاف المزني، لا أعلمه إلا حدثه عن أبي أمامة يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «**تخرجُ الدّابةُ فتسمُ النّاسَ على خراطيمِهم، ثمّ يَغمرونَ فيكُم، حتّى يشتريَ الرّجلُ البعيرَ فيقولُ: ممن اشتريتهُ؟ فيقولُ: اشتريته من أحدِ المخطّمين**» وقال يونس: (يعني ابن محمد) «**ثمّ يغمرونَ فيكُم**» ولم يشك، قال: فرفعه [٣٣٦/٥][(٣٥٢)].

٣٥٣ ٢٣٠١٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا علي بن بحر ثنا أبو تميلة ـ بالمثناة ـ يحيى بن واضح الأزدي أخبرني خالد بن عبيد أبو عصام ثنا عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: ذهب بي رسول الله ﷺ إلى موضع بالبادية قريباً من مكة، فإذا أرضٌ يابسةٌ حولها رمل، فقال رسول الله ﷺ: «**تخرجُ الدّابةُ من هذا الموضعِ**» فإذا فترٌ في شبرٍ [٤٤٤/٥][(٣٥٣)].

---

٣٥٢ ـ حديث صحيح.

رواه ابن الجعد في مسنده، رقم: **٢٩١٩**. وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١٢٤/٢.

وذكره البخاري في التاريخ الكبير ١٧٢/٦، رقم: ٢٠٧١. والهيثمي في مجمع الزوائد ١٤/٨ كتاب الفتن، باب خروج الدابة، رقم: **١٢٥٧٣** وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عمر بن عبدالرحمٰن بن عطية وهو ثقة. والألباني في السلسلة الصحيحة ٦٣٩/١، رقم: ٣٢٢ وحكم بصحته.

راوي الحديث: أبو أمامة صدي بن عجلان الباهلي. سبقت ترجمته.

المفردات:

تَسِم: تجعل فيهم أثر وعلامة. انظر (الفائق في غريب الحديث ٥٩/٤).

خَرَاطِيمِهم: الخراطيم، الأنوف. انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٣/٢).

يَغْمُرون: الغمار جمع الناس المتكاثف. انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٨/٣).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ذكرت الدابة، وخروجها من الأشراط العظمى قبيل الساعة.

٣٥٣ ـ إسناده ضعيف. لضعف خالد العتكي.

رواه ابن ماجة في سننه ٣٩٦/٢ في الفتن، باب دابة الأرض، رقم: ٤١١٨ بنحوه. والبخاري في التاريخ الكبير ١٦١/٣، ١٦٢، رقم: **٥٤٤**. =

مسألة: دلّت الأحاديث في هذا الفصل والفصول السابقة، أن خروج الدابة من العلامات الكبرى التي تسبق قيام الساعة. ودلّ عليها كتاب الله عز وجل، فقال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾[١].

وقوله: «**وإذا وقع القول عليهم**» القول: العذاب، وعن قتادة: الغضب[٢] وقوله: «**تكلمهم**» قال ابن جرير: «اختلف القراء في قراءة قوله: «**تُكَلِّمُهُمْ**» فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار، بضم التاء وتشديد اللام، بمعنى تخبرهم وتحدثهم. وقرأ أبو زرعة ابن عمرو[٣]: «**تَكْلِمُهُمْ**» بفتح التاء وتخفيف اللام، بمعنى تسمهم».

ثم عقب: «والقراءة التي لا أستجيز غيرها في ذلك ما عليه قراء الأمصار»[٤].

مسألة: في سبب ووقت خروجها ومكانه.

دلت الآية أن خروجها في آخر الزمان عند فساد الناس، وتركهم

= **رجال الإسناد**:

- علي بن بحر بن برّي: ثقة فاضل (التقريب، ص: ٣٩٨).
- يحيى بن واضح الأنصاري أبو تميلة: ثقة (التقريب، ص: ٥٩٨).
- خالد بن عبد العتكي البصري أبو عصام: متروك مع جلالته (التقريب، ص: ١٨٩).
- عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي: ثقة. سبق ذكره.

راوي الحديث: بريدة بن الحصيب. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**تخرجُ الدابةُ من هذا الموضعِ**» وخروجها من العلامات الكبرى بين يدي الساعة.

(١) سورة النمل، آية (٨٢).

(٢) انظر تفسير جامع البيان ١٠/١٣، ١٤.

(٣) أبو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي، من ثقات التابعين وعلمائهم. انظر (سير أعلام النبلاء ٥/٨).

(٤) تفسير ابن جرير ١٠/١٦.

أوامر الله تعالى وتبديلهم الدين الحق[1] وقال جماعة من أهل العلم: خروج هذه الدابة حين لا يأمر الناس بمعروف ولا ينهون عن منكر، وأخرج ابن جرير بسنده عن ابن عمر هذا القول[2].

وأما وقت خروجها، فقد سبقت الإشارة إليه في فصل أول الأشراط الكبرى ظهوراً، من كلام ابن حجر، أن أول الأشراط الكبرى المؤذنة بتغير أحوال العالم الأرضي؛ الدجّال، وينتهي بموت عيسى، وأن طلوع الشمس من مغربها أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوي، وينتهي ذلك بقيام الساعة. ولعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم، ثم نقل عن الحاكم قوله: والذي يظهر أن طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم تخرج الدابة في ذلك اليوم، أو الذي يقرب منه. قلت: والحكمة في ذلك أن عند طلوع الشمس من المغرب يغلق باب التوبة، فتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر تكميلاً للمقصود من إغلاق باب التوبة[3].

وذهب السفاريني كذلك أنها بعد طلوع الشمس من مغربها أو قريباً منها[4].

وأما مكان خروجها؛ فقد وردت في حديث بريدة أنها تخرج من موضع قرب مكة، ولكنه ضعيف لا يثبت. وذكر ابن كثير عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنها تخرج من تحت صخرة بجياد[5].

وقال ابن جرير: «وذكر أن الأرض التي تخرج منها الدابة مكة» ثم أورد بسنده عن ابن عمر قال: «تخرج الدابة من صدع في الصفا كجري الفرس ثلاثة أيام وما خرج ثلثها» وبسنده عن حذيفة بن أسيد: أن لها ثلاث

---

(١) انظر تفسير ابن كثير ٥٩٨/٣.
(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤/١٠.
(٣) انظر فتح الباري ٣٦١/١١. والنهاية في الفتن والملاحم ٢١٨/١.
(٤) انظر لوامع الأنوار البهية ١٤٢/٢.
(٥) انظر تفسير ابن كثير ٦٠٠/٣.
وجياد: ويسمى أجياد، موضع بمكة يلي الصفا. انظر (معجم البلدان ١٣٠/١).

خرجات: خرجة في بعض البوادي، وخرجة في بعض القرى، وثالثة عند أعظم وأشرف المساجد، وقيل من بحر سدوم[1]، وقيل من بعض أودية تهامة»[2].

وفي ذلك أقوال أخرى. والله أعلم بالصواب، والذي تدل عليه الأحاديث أن لها خرجةً واحدةً ومكاناً واحداً.

مسألة: وصفت الدابة بأوصاف تقشعر منها الأبدان وتحار فيها العقول. فما حقيقتها؟ أورد ابن كثير عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن الدابة فيها من كل لون، ما بين قرنيها فرسخ للراكب. وقال ابن عباس: هي مثل الحربة الضخمة. وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: إنها دابة لها ريش وزغب، وما لها ذنب. وعن ابن الزبير أنه وصف الدابة، فقال: رأسها رأس ثور، وعينها عين خنزير، وأذنها أذن فيل، وقرنها قرن أيل، وعنقها عنق نعامة، وصدرها صدر أسد، ولونها لون نمر، وخاصرتها خاصرة هر، وذنبها ذنب كبش، وقوائمها قوائم بعير، وبين كل مفصلين اثنا عشر ذراعاً، تخرج معها عصا موسى وخاتم سليمان[3].

ومنهم من قال: إنها الثعبان (الذي كان في الكعبة) ومن يقول: إنها الجساسة التي تتجسس الأخبار للدجّال، كما هو المروي عن عبدالله بن عمرو بن العاص وزعم بعضهم أنها مخلوقة في عهد الأنبياء المتقدمين عليهم السلام[4] والأخبار في هذه الدابة كثيرة[5].

وهذه الأوصاف متناقضة ـ كما ظهر ـ تناقضاً ظاهراً. والله أعلم بصحتها ولكن المجزوم به أنها دابة يخرجها الله من باطن الأرض تكلم

---

(١) سدوم: مدينة من مدائن من قوم لوط. وقيل أن سدوم هي سرمين بلدة من أعمال حلب معروفة عامرة عندهم. انظر (معجم البلدان ٢٢٦/١).

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/١٠، ١٥. وانظر تفسير ابن الجوزي ٨٠/٦، ٨١.

(٣) انظر تفسير ابن كثير ٦٠٠/٣، ٦٠١.

(٤) انظر روح المعاني للآلوسي ٢٣/١٠.

(٥) انظر المرجع السابق ٢٣/١٠.

الناس وتسمهم حتى يعرف المؤمن من الكافر. قال الآلوسي[1] بعد ذكر أوصافها وما قيل فيها: «وقصارى ما أقول في هذه الدابة أنها دابة عظيمة ذات قوائم، ليست من نوع الإنسان أصلاً، يخرجها الله تعالى آخر الزمان من الأرض، وفي تقييد إخراجها بقوله: **«من الأرض»** نوع إشارة على ما قيل: إلى أن خلقها ليس بطريق التوالد بل بطريق التولّد نحو خلق الحشرات»[2].

مسألة: في ذكر من تأول الدابة بتأويلات بعيدة أو فاسدة؛ من المبتدعة القدامى والعصريين، والرد عليهم.

فقد ذكر الآلوسي في تفسيره عن النزال بن سبرة[3] قال: قيل لعلي كرّم الله تعالى وجهه: إن ناساً يزعمون أنك دابة الأرض، فقال: والله إن لدابة الأرض لريشاً وزغباً، وما لي ريش ولا زغب، وإن لها لحافراً وما لي من حافر. ثم عقب الآلوسي: والمشهور ـ وهو الحق ـ أنها دابة ليست من نوع الإنسان[4].

وممن تأوّلها تأويلاً فاسداً؛ محمد فريد وجدي[5] في موسوعة القرن الرابع عشر (العشرين) حيث قال: «وأحسن ما نراه في تفسير هذه الآية، معنى **«تكلمهم»** أي تجرحهم، لأن الكلم بمعنى الجرح، فيكون معنى الآية الكريمة: وإذا وقع القول على المعذبين من الناس أخرجنا لهم حيواناً من الأرض يجرحهم، فلا مانع أن يكون هذا الحيوان من نوع الحشرات

---

(١) هو محمود شكري بن عبدالله بن شهاب الدين محمد الآلوسي، مؤرخ عالم بالأدب والدين ولد في بغداد، له مصنفات عدة حمل على أهل البدع، فعاداه كثيرون. انظر (الأعلام ٧/١٧٢).

(٢) روح المعاني ٢٤/١٠.

(٣) النزال بن سبرة الهلالي الكوفي: ثقة، قيل إن له صحبة (التقريب ص: ٥٦٠).

(٤) انظر تفسير الآلوسي ٢٢/١٠.

(٥) محمد فريد بن مصطفى وجدي، مؤلف دائرة المعارف، من الكتّاب الفضلاء، وله ردود على العلمانيين، توفي بالقاهرة سنة ١٣٧٣هـ. انظر (الأعلام ٣٢٩/٦).

الموجودة الآن، ويكثر في المستقبل لأي سبب من الأسباب، فيكون هجومها على الناس على ضعفها وصغر حجمها..»[1].

فاختار في تفسير «**تكلمهم**» المعنى المرجوح، وترك الراجح الذي عليه إمام المفسرين ابن جرير وجمهور أهل التفسير، بأن معنى «**تكلمهم**» هو الكلام والمخاطبة، وإن كان القول الآخر المرجوح له أصل في أنها تسم الناس على وجوههم كما تقدم آنفاً، وأما تفسيره بأنها الجراثيم أو الحشرات، فسيأتي الرد عليه من كلام التويجري لاحقاً.

ومن هؤلاء أبو عبية في تحقيق النهاية لابن كثير حيث قال: «لماذا لا يكون تكليم الدابة للإنسان بلسان الحال لا بلسان المقال؟! وإن من معاني التكليم التجريح يقال كلمه كلماً إذا جرحه، وكلمه تكليماً إذا أكثر الجراحات فيه، فلماذا لا تفهم الآية على هذا الوجه؟ ليس من يمنع من هذا ولا ذلك، ولعل المراد بالدابة هي تلك الجراثيم الخطيرة التي تفتك بالإنسان وجسمه وصحته وبأمواله زروعاً وثماراً ومواشي، جزاءً له على بعض ما تجني يداه من إثم ونكر، وقصاصاً على تعديه لحدود الله وما شرع لعباده، والجراثيم الضارة الشديدة الخطورة منتشرة في كل مكان، تكاد تغطي مساحة الأرض وتملأ طبقات الجو، وهي تجرح وتقتل، ومن تجريحها وأذاها كلمات واعظة للناس لو كانت لهم قلوب، وترجع بهم إلى الله ودينه، وتلزمهم المحجة التي ضلُّوا عنها وتركوها وراءهم ظهرياً ولسان الحال أبلغ من لسان المقال، وحمل صحاح الأحاديث النبوية، وتفسير الآيات القرآنية الكريمة بما يناسب الواقع ويواكب المنطق ويتسق وفطرة الحياة، أولى من السبح في أجواء من الخيال»[2].

وقد عقب عليه التويجري فقال: وأما قوله: «ولعل المراد بالدابة تلك الجراثيم الخطيرة التي تفتك بالإنسان وجسمه وصحته وأمواله.. إلى آخره. فالجواب عنه من وجوه:

---

(١) دائرة معارف القرن الرابع عشر (العشرين) ١٤/٤.

(٢) نقله عنه التويجري في إتحاف الجماعة ١٨٢/٣، ١٨٣.

أحدها: أن يقال: أن تأويل الدابة التي تخرج من الأرض في آخر الزمان بالجراثيم التي تفتك بالإنسان وجسمه وأمواله. تأويل باطل مردود، وهو من جنس تأويلات القرامطة والباطنية، ويلزم على هذا التأويل الباطل تكذيب ما أخبر به النبي ﷺ في الأحاديث التي تقدّم ذكرها، وتكذيب النبي ﷺ ينافي الإسلام. قلت: وهو تكذب ينافي الآية الكريمة في سورة النمل: ﴿۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

الوجه الثاني: أن الجراثيم التي تفتك بالإنسان وصحته وأمواله قد كانت موجودة من أول الدنيا، ومنتشرة في جميع أرجاء الأرض، وأما دابة الأرض، فإنما تخرج في آخر الزمان عند اقتراب الساعة، وعلى هذا فتأويل الدابة بالجراثيم من أبطل التأويل وأبعده من المنقول والمعقول.

الوجه الثالث: أن الجراثيم لا تحصى؛ وأما دابة الأرض، فإنما هي دابة واحدة كما يدل على ذلك ظاهر القرآن والأحاديث الصحيحة، وعلى هذا فتأويل الدابة بالجراثيم، يخالف القرآن والأحاديث الصحيحة، وما خالف القرآن والأحاديث الصحيحة، فإنه يجب اطراحه ورده على قائله.

الوجه الرابع: أن دابة الأرض التي أخبر الله بخروجها ليست من الدواب التي يعرفها الناس ولا من الجراثيم، وإنما هي خلق عظيم هائل من خوارق العادات، كما جاء بيان ذلك في بعض الأحاديث أنه يكون معها عصا موسى وخاتم سليمان. .، وإذا كانت بهذه الصفة العظيمة، فمن أقبح الجهل قول أبي عبية: إنها هي الجراثيم التي تفتك بالإنسان وصحته؛ لأن الجراثيم لا تُرى إلا بالمكبرات، فضلاً عن أن تكون مما يكلّم الناس ويخاطبهم. وعلى هذا فتأويل دابة الأرض بالجراثيم في غاية البعد والبطلان، بل هو نوع من الهذيان»[1].

قلت: ومما يرد به على هؤلاء العصريين المتأولين، أن الدابة تسم

(١) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة ٣/١٨٣، ١٨٤، ١٨٥.

الناس في وجوههم، حتى يُعرف المؤمن من الكافر بالخطم الذي في وجهه، والجراثيم تصيب المؤمن والكافر، ولا يمكن أن يفرق بين المؤمن والكافر لمجرد فتك الجراثيم بهم، فدلّ على بطلان ما ذهبوا إليه.

مسألة: تضمّن الحديث الأول عن أبي هريرة التحذير من ست علامات: طلوع الشمس، والدجّال، والدابة، سبق الكلام عليها وشرحها، والدخان (سيأتي قريباً) وكلها من الأشراط العظمى.

و «**خُويْصةِ أحدكم وأمر العامةِ**» وردت هذه العلامات الست في صحيح مسلم[1] معطوفة بأو، كما وردت معطوفة بالواو. وذكر النووي في شرحه: **خاصّة أحدكم**: الموت، **وخويصة**: تصغير خاصة. وقال قتادة أمر العامة: القيامة[2] وقال القاري في شرح المشكاة: «**خُوَيْصَّة أحدكم**» بضم وفتح وسكون وتشديد وهو تصغير خاصة. قيل: يريد الموت، وقيل غير ذلك، وصُغّرت لاستصغارها في جنب سائر الحوادث، ولأن ظهور الآيات الست يوجب عدم قبول الإيمان، فلا ثواب للمكلف عند الإلجاء على عمله»[3].



(١) سبق ذكر موضعه، حديث رقم: ٣٥٠.

(٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٨/٨٧.

(٣) مرقاة المفاتيح ٥/١٨٨.

الفصل العاشر

خروج الدخان

﴿٣٥٤﴾ ٩٧٣٣ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع قال: ثنا فضيل بن غزوان الضبي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثٌ إذا خرجنَ لم ينفعْ نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبلُ أو كسبَت في إيمانها خيراً: طلوع الشّمسِ من مغربها. والدّخان، ودابة الأرضِ**» [٥٨٨/٢](٣٥٤).

(*) ٨٨٢٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثنا سليمان حدثنا إسماعيل أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**بَادِرُوا بالأعمالِ ستاً: طلوع الشّمسِ من مغربِها، والدجّال، والدّخان، والدّابة، أو خاصّة أحدكُم، أو أمر العامّةِ**» [٤٩٠/٢].

٩٢٥١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان قال: ثنا همام قال: ثنا قتادة عن الحسن عن زياد بن رباح عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**بَادِرُوا**

---

٣٥٤ ـ أخرجه مسلم ٣٨/١ (١) كتاب الإيمان (٧٢) باب الزمان الذي لا يُقبل فيه الإيمان، رقم: ٢٤٩. والترمذي في جامعه ٢٤٧/٥ كتاب تفسير القرآن. سورة الأنعام، رقم: ٣٠٧٢. وابن أبي شيبة في مصنفه ٦٦٩/٨ كتاب الفتن. وأبو عوانة في مسنده ١٠٧/١.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ في قوله ﷺ: «**ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل**.. (وذكر منها): **الدخان**» وخروج الدخان من الأشراط العظمى بين يدي الساعة، كما ثبت في الأحاديث السابقة واللاحقة.

بالأعمالِ ستاً: طلوعِ الشّمسِ من مغرِبها، والدّجال، والدّخان، ودابة الأرض، وخُويْصّة أحدكُم، وأمر العامّةِ» وكان قتادة يقول: إذا قال: وأمر العامة، قال: أي أمر الساعة [٢/٥٣٦].

١٠٦١٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو داود ثنا عمران عن قتادة عن عبدالله بن رباح عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**بَادِروا بالأعمالِ ستاً: طلوعِ الشّمسِ من مغرِبها، [والدجّال]، والدّخان، ودابة الأرض، وخُويْصّة أحدكُم، وأمر العامّةِ**» [٢/٦٧٧][*].

٣٥٥ ٣٦١٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق قال: جاء رجل إلى عبدالله فقال: إني تركت في المسجد رجلاً يفسر القرآن برأيه، يقول في هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾[1] إلى آخرها: يغشاهم يوم القيامة دخان يأخذ بأنفاسهم حتى يصيبهم منه كهيئة الزكام، قال: فقال عبدالله: من علم علماً فليقل به، ومن

﴿ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾[1] يوم بدر [٤٧٦/١].

٤١٠٥ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع وابن نمير قالا: ثنا الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال: بينما رجل يحدث في المسجد الأعظم، قال: إذا كان يوم القيامة نزل دخان من السماء فأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم، وأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام، قال مسروق: فدخلت على عبدالله، فذكرت له، وكان متكئاً فاستوى جالساً، فأنشأ يحدث فقال: يا أيها الناس من سئل منكم عن علم هو عنده فليقل به، فإن لم يكن عنده فليقل: الله أعلم، فإن من العلم أن تقول لما لا تعلم: الله أعلم، إن الله عز وجل قال لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾[2] إن قريشاً لما غلبوا النبي ﷺ واستعصوا عليه قال: «**اللّهمّ أعنّي عليهم بسبع كسبع يوسُف**» قال: فأخذتهم سنة أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد، حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء، كهيئة الدخان من الجهد، فقالوا: ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾﴾ قال: فقيل له: إنا إن كشفنا عنهم العذاب عادوا، فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر، فذلك قوله تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾﴾ إلى قوله: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾ قال ابن نمير في حديثه: فقال عبدالله: فلو كان يوم القيامة ما كشف عنهم [٥٣٩/١].

٤٢٠٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سليمان ومنصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عبدالله أن رسول الله ﷺ لما رأى قريشاً قد استعصوا عليه قال: «**اللّهمّ أعنّي عليهم بسبع كسبع يوسُف**» قال: فأخذتهم السنة، حتى حصت كل شيء، حتى أكلوا الجلود والعظام، وقال أحدهما: حتى أكلوا الجلود والميتة، وجعل يخرج من الرجل كهيئة الدخان، فأتاه أبو سفيان فقال: أي محمد؛ إن قومك قد هلكوا فادع الله عز وجل أن يكشف عنهم، قال: فدعا ثم قال: «**اللّهمّ إن**

---

(١) الآيات من سورة الدخان (١٠ ـ ١٦).
(٢) سورة ص، آية (٨٦).

يعودوا فعُد» هذا في حديث منصور، ثم قرأ هذه الآية: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠﴾ [٥٥٢/١](٣٥٥).

٣٥٦ ٢١١٦٥ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبيدالله بن عمر القواريري ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن عزرة عن الحسن العدني عن يحيى الجزار عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب في هذه الآية: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾(١) قال: المصيبات والدخان قد مضيا، والبطشة واللزام [١٦٩/٥](٣٥٦).

---

٣٥٥ ـ رواه البخاري ١٥/٢ (١٥) كتاب الاستسقاء (٢) باب دعاء النبي ﷺ اجعلها سنين كسني يوسف. وكذا (١٣) باب إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط. وأيضاً في (٦٥) كتاب التفسير، سورة (ص) (٣) باب قوله: ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾، وفي سورة الدخان (١) باب: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠﴾ و(٣) باب قوله: ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝١٢﴾ و(٤) باب: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ و(٥) باب: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ۝١٤﴾.

ومسلم ٢١٥٥/٤ (٥٠) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٧) باب الدخان، رقم: ٢٧٨٩ (٣٩) (٤٠). والبيهقي في دلائل النبوة ٣٢٤/٢. والترمذي في جامعه ٣٥٢/٥ كتاب سورة الدخان، رقم: ٣٢٥٤. والطبراني في الكبير ٢٤٤/٩. وهذا حديث موقوف كما قال ابن كثير في النهاية ٢٢٤/١.

راوي الحديث: عبدالله بن مسعود. سبقت ترجمته.

المفردات:

فَارْتَقِب: من المراقبة والانتظار. انظر (المغني في الإنباء ٤٥٣/١) و(المفردات في غريب القرآن، ص: ٢٠١).

مُضَر: قبيلة من العدنانية، وهم بنو مضر بن معد بن عدنان. انظر (نهاية الأرب، ص: ٢٧٧).

المتَكَلِّفِين: الذي يتكلف تخرصه وافتراءه مما لم يأمر به الله (تفسير ابن جرير، جامع البيان ٦٠٨/١٠).

صلة الحديث بالباب: لفظية استنباطية؛ حيث ورد فيه خلاف ابن مسعود وغيره لسائر الصحابة في أن المراد بالدخان ـ الذي هو من أشراط الساعة الكبرى التي تسبق قيامها ـ أنه علامة مضت وسبقت.

(١) سورة السجدة، آية (٢١).

٣٥٦ ـ رواه مسلم ٢١٥٨/٤ (٥٠) كتاب صفات المنافقين (٧) باب الدخان، رقم: ٢٧٩٩ بنحوه، وهو حديث موقوف.

(*) ١٦١٢٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سفيان بن عيينة عن فرات عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر الساعة؛ فقال: «**ما تذكرون؟**» قالوا: نذكر الساعة، فقال: «**إنّها لن تقُوم حتّى تروا عشرَ آياتٍ: الدخانُ، والدجّالُ، والدّابةُ، وطلوعُ الشّمسِ من مغربهَا، ونزولُ عيسَى ابنِ مريم، ويأجوجُ ومأجوجُ، وثلاثُ خسوفٍ: خسفٌ بالمشرقِ وخسفٌ بالمغربِ وخسفٌ بجزيرةِ العربِ، وآخرُ ذلك نارٌ تخرجُ من قبل تطردُ النّاسَ إلى محشرِهِم**» قال أبو عبدالرحمٰن: سقط كلمة [١٠/٤] (*).

دراسة المسائل العقدية

مسألة: اختلف السلف في علامة الدخان فقال عبدالله بن مسعود: أنها آية مضت وانقضت في زمن النبي ﷺ لما دعا على قريش، كما رواه أحمد والبخاري ومسلم وورد آنفاً. وزاد البخاري بسنده عن ابن مسعود قال: «مضى خمسٌ، الدخانُ، والرّومُ والقمرُ، والبطشةُ، واللزامُ»(١). وزاد مسلم

= **راوي الحديث**: أبي بن كعب. سبقت ترجمته.

المفردات:

البَطْشَة: الأخذ بشدة وقع الألم. والبطشة الكبرى وقعة بدر (التذكرة للقرطبي، ص: ٥٤٦).

اللِّزَام: الفصل في القضية، وهو العذاب الدائم (التذكرة للقرطبي، ص: ٥٤٦).

صلة الحديث بالباب: لفظية استنباطية؛ كالحديث السابق.

(*) حديث صحيح.

سبق تخريج ذات الحديث، في فصل: الخسوف الثلاثة، حديث رقم: **٣٣٩**.

راوي الحديث: حذيفة بن أسيد الغفاري. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**إنها لن تقوم حتى ترون عشر آيات** (وذكر منها): **الدخان**» وهو من العلامات الكبرى التي تسبق قيام الساعة.

(١) أخرجه البخاري ٣٩/٦ (٦٥) كتاب التفسير، سورة الدخان (١) باب: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠﴾.

بسنده عنه: «.. قال: أفيكشف عذاب الآخرة؟ ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾ فالبطشة يوم بدر، وقد مضت آية الدخان، والبطشة واللزام، وآية الروم»، وزاد قوله: «فأتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله، استغفر الله لمضر، فإنهم قد هلكوا، فقال: «**لمضر، إنك لجريء**» قال: فدعا الله لهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾﴾ قال: فمطروا، فلما أصابتهم الرفاهية، قال: عادوا إلى ما كانوا عليه. وزاد بسنده عنه قال: «خمس قد مضين: الدخان واللزام، والروم، والبطشة، والقمر»[1].

ووافقه على هذا القول: مجاهد وأبو العالية[2] والضحاك وعطية العوفي، وهو اختيار ابن جرير[3]، وكذا مال إليه البيهقي في دلائل النبوة[4].

قال ابن جرير بعد ذكر قول الفريقين: «وأولى القولين بالصواب في ذلك ما روي عن ابن مسعود من أن الدخان الذي أمر الله نبيه أن يرتقبه؛ هو ما أصاب قومه من الجهد بدعائه عليهم. ثم ذكر الآيات، والتعليل في نزولها، وموافقتها للحديث. وقال: وبعد فإنه غير منكر أن يكون أحل بالكفار الذين توعدهم بهذا الوعيد ما توعدهم، ويكون مُحِلاً فيما يستأنف بعد بآخرين؛ دخاناً على ما جاءت به الأخبار عن رسول الله ﷺ عندنا كذلك، لأن الأخبار عن رسول الله ﷺ قد تظاهرت بأن ذلك كائن، فإنه قد كان ما روي عن عبدالله بن مسعود، فلا الخبرين اللذين رويا عن رسول الله ﷺ صحيح»[5].

قلت: يقوي قول ابن مسعود رضي الله عنه: أنه عز وجل لما توعّد

(١) أخرجه مسلم ٢١٥٦/٤ (٥٠) كتاب صفات المنافقين (٧) باب الدخان، رقم: ٢٧٩٨ (٤٠).
(٢) انظر تفسير ابن جرير ٢٣٦/١١.
(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره ٢١١/٤.
(٤) انظر دلائل النبوة ٣٢٧/٢.
(٥) جامع البيان لابن جرير ٢٢٨/١١.

الكفار بقوله: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾﴾ فجاءهم كهيئة الدخان من شدة الجوع، قال الله تعالى بعدها: ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾﴾ قال ابن مسعود تعقيباً على من قال أنه قبل يوم القيامة: أفيكشف عذاب الآخرة؟ ولا ريب أن الله لا يكشف عذابه الأبدي عمن كذب أنبياءه ورسله وكتبه وعاند دينه وحارب أولياءه ولقي الله وهو على ذلك. ولكن يستدرك على قوله رضي الله عنه أنه في الدنيا في آخر الزمان قبل يوم القيامة، وقد يكشف الله هذا العذاب عن عباده.

وممن قال أنه علامة من العلامات الكبرى بين يدي الساعة، ولن يظهر إلا قبيل قيامها، وأنه دخان يخرج، فيدخل في أسماع أهل الكفر به، ويعتري أهل الإيمان كهيئة الزكام. قالوا: ولم يأتِ وهو آتٍ[1]. قاله أبو هريرة، وحذيفة بن أسيد كما سبق من حديثيهما رضي الله عنهما، وممن وافقهم في هذا: ابن عمر، وابن عباس، والحسن، وأبو سعيد الخدري، وحذيفة بن اليمان، وأبو مالك الأشعري[2].

وقال النووي في شرح حديث حذيفة بن أسيد: «**لن تقُوم حتّى تروا عشرَ آياتٍ: الدخانُ، والدجّالُ**» «هذا الحديث يؤيد قول من قال: أن الدخان، دخان يأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام، وأنه لم يأتِ بعد، وإنما يكون قريباً من قيام الساعة»[3].

وتوسع ابن كثير في شرح الآية، وأورد كلا القولين، ومال إلى القول الثاني ورجحه. وذكره كذلك في النهاية، ثم قال بعد إيراد قول ابن مسعود: «وهذا التفسير غريب جداً ولم ينقل مثله عن أحد من الصحابة.

وقد حاول بعض العلماء المتأخرين رد ذلك ومعارضته بما ثبت في حديث أبي سريحة حذيفة بن أسيد: «**لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات**» فذكر فيهن الدجّال، والدخان، والدابة. وكذلك في حديث أبي هريرة:

---

(١) انظر المصدر السابق ١١/٢٢٧.

(٢) انظر المصدر نفسه ١١/٢٢٧، ٢٢٨.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ١٨/١٢.

«**بادروا بالأعمال ستاً**» فذكر فيهن الثلاث، والحديثان في صحيح مسلم مرفوعان، والمرفوع مقدم على كل موقوف (ويقصد بالموقوف حديث ابن مسعود).

وفي ظاهر القرآن ما يدل على وجود دخان من السماء يغشى الناس، وهذا أمر محقق عام وليس كما روي عن ابن مسعود أنه خيال في أعين قريش من شدة الجوع. قال تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾﴾ أي واضح جلي، وليس من شدة الجوع ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾﴾ أي ينادي أهل ذاك الزمان ربهم بهذا الدعاء، يسألون كشف هذه الشدة عنهم، فإنهم قد آمنوا وارتقبوا ما وعدوا من الأمور الغيبية الكائنة بعد ذلك يوم القيامة، حيث يمكن رفعه، ويمكن استدراك التوبة والإنابة والله أعلم»[1].

وأجاب مفسراً قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾﴾ بقوله: «يحتمل معنيين:

أحدهما: أنه يقول تعالى: ولو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم إلى الدار الدنيا؛ لعدتم إلى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب، كقوله تعالى: ﴿۞ وَلَوْ رَحِمْنَـٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا۟ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾﴾[2] وكقوله جلّت عظمته: ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ ﴾[3].

والثاني: أن يكون المراد، إنا مؤخرو العذاب عنكم قليلاً بعد انعقاد أسبابه ووصوله إليكم، وأنتم مستمرون فيما أنتم فيه من الطغيان والضلال، ولا يلزم من الكشف عنهم أن يكون باشرهم كقوله تعالى: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَـٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[4] ولم يكن العذاب باشرهم واتصل بهم بل كان قد انعقد سببه عليهم، ولا يلزم أيضاً أن يكونوا قد أقلعوا عن كفرهم ثم عادوا إليه. وقال قتادة: إنكم

---

(١) النهاية في الفتن والملاحم ١/٢٢٤.

(٢) سورة المؤمنون، آية (٧٥).

(٣) سورة الأنعام، آية (٢٨).

(٤) سورة يونس، آية (٩٨).

عائدون إلى عذاب الله»[1].

وهذا هو مجمل قول الفريقين في آية الدخان وأحاديثه، والأغلب من الصحابة على القول الثاني، بل انفرد ابن مسعود من الصحابة بهذا التأويل عن سائر الصحابة. وقد حاول بعض أهل العلم الجمع بين الأحاديث.

فقال النووي بعد ذكر قول الفريقين: «ويحتمل أنهما دخانان للجمع بين الآثار»[2].

وقال القرطبي: «وقد روي عن ابن مسعود أنهما دخانان. قال مجاهد: كان ابن مسعود يقول: هما دخانان قد مضى أحدهما، والذي بقي يملأ ما بين السماء والأرض، ولا يجد المؤمن منه إلا كالزكمة، وأما الكافر فتثقب مسامعه، فتبعث عند ذلك ريح من الجنوب من اليمن؛ فتقبض روح كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى شرار الناس»[3].

وقال أبو الخطاب بن دحية: «والذي يقتضيه النظر الصحيح حمل ذلك على قضيتين: إحداهما وقعت، وكانت الأخرى ستقع وستكون، فأما التي يرون فيها كهيئة دخان، وهي الدخان غير الدخان الحقيقي الذي يكون عند ظهور آيات، التي هي من الأشراط والعلامات، ولا يمتنع إذا ظهرت هذه العلامة أن يقولوا: ﴿رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾﴾، فيكشف عنهم ثم يعودون لقرب الساعة.

وقول ابن مسعود لم يسنده إلى النبي ﷺ إنما هو من تفسيره وقد جاء النص عن رسول الله ﷺ بخلافه»[4].

فالذي يترجح هنا قول الجمهور، بأن الدخان آية عظيمة لم تظهر،

---

(١) تفسير ابن كثير ٢١٣/٤، ٢١٤.

(٢) شرح النووي لصحيح مسلم ٢٧/١٨.

(٣) التذكرة للقرطبي، ص: ٥٤٦.

(٤) المرجع السابق، ص: ٥٤٦.

وإنما تكون قبل الساعة، فيخرج الدخان ويغشى الناس، كما دلّت عليه الآيات والأحاديث والله أعلم.

مسألة: في تحديد وقت خروج الدخان.

لم تبين الآيات والأحاديث وقت هذا الخروج، ولم أجد كلاماً لأهل العلم في ذلك عدا ما في «الإشاعة لأشراط الساعة»، إذ قال ما معناه: أنه بعد خروج يأجوج ومأجوج، وأنه يمكث ثلاثاً، فيحتمل أن يكون هذا هو، ويحتمل غيره، لكنه لا بد أن يكون قبل الريح الآتية، لأن بعد الريح لا يبقى مؤمن، وعند الدخان يوجد المؤمنون كما هو صريح العبارة[1].



(١) انظر الإشاعة لأشراط الساعة، للبرزنجي، ص: ٢٨٦.

الفصل الحادي عشر

خروج نار تسوق الناس إلى المحشر



٢٥٧ ٤٥٣٧ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا الوليد ثنا الأوزاعي أن يحيى بن أبي كثير حدّثه أن أبا قلابة حدّثه عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«تخرجُ نارٌ من حضرموتَ ـ أو بحضرموتَ ـ فتسوقُ النّاسَ»** قلنا: يا رسول الله، ما تأمرنا؟ قال: **«عليكم بالشَّامِ»** [٢/١١].

٥١٤٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالملك بن عمرو ثنا علي (يعني ابن مبارك) عن يحيى بن أبي كثير حدثني أبو قلابة حدثني سالم بن عبدالله حدثني عبدالله بن عمر قال: قال لنا رسول الله ﷺ: **«ستخرجُ نارٌ قبلَ يومِ القيامةِ من بحرِ حضرموتَ، أو من حضرموتَ تحشرُ النّاسَ»** قالوا: فبمَ تأمرنا يا رسول الله؟ قال: **«عليكم بالشَّامِ»** [٢/٧٢].

٥٣٧٧ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى وحسين قالا: ثنا شيبان ثنا يحيى عن أبي قلابة عن سالم بن عبدالله بن عمر عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«ستخرجُ نارٌ من حضرموت، أو من بحرِ حضرموتَ قبلَ يومِ القيامةِ، تحشرُ النّاسَ»** قال: قلنا: يا رسول الله فماذا تأمرنا؟ قال: **«عليكُم بالشَّامِ»** [٢/٩٤].

٥٧٣٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن إسحاق ثنا أبان بن

يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: **«تخرجُ نارٌ من قبلِ حضرموتَ، تحشرُ النّاسَ»** قال: قلنا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: **«عليكُم بالشَّامِ»** [١٣٣/٢].

٥٩٩٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد ثنا أبي ثنا الحسين (يعني المعلم) قال: قال لي يحيى: حدثني أبو قلابة حدثني سالم بن عبدالله بن عمر قال: حدثني عبدالله بن عمر قال: قال لنا رسول الله ﷺ: **«ستخرجُ نارٌ قبل يوم القيامة من بحرِ حضرموتَ، تحشرُ النّاسَ»** قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: **«عليكُم بالشَّامِ»** [١٦٠/٢](٣٥٧).

(*) ١٦١٢٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا سفيان بن عيينة عن فرات عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر الساعة؛ فقال: **«ما تذكرونَ؟»** قالوا: نذكر الساعة، فقال: **«إنّها لن تقُوم حتّى ترون عشرَ آياتٍ: الدخانُ، والدجّالُ، والدّابةُ، وطلوعُ الشّمسِ**

---

٣٥٧ ـ حديث صحيح.

رواه الترمذي في جامعه ٤٣١/٤ كتاب الفتن، باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى تخرج نار..، رقم: ٢٢١٧ وقال: وفي الباب عن حذيفة بن أسيد وأنس وأبي هريرة وأبي ذر. وهذا حديث حسن غريب صحيح، من حديث ابن عمر. وابن أبي شيبة في المصنف ٦٢٤/٨ كتاب الفتن. وأبو يعلى في مسنده، رقم: ٥٥٥١.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٢/١٠ كتاب المناقب، رقم: ١٦٦٦٣ وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح. والتبريزي في المشكاة ١٧٦٦/٣، وصححه الألباني بهامشه. وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيق المسند ٢٤٦/٦. وذكره الألباني في الصحيحة ٦٣٦/٦.

راوي الحديث: عبدالله بن عمر. سبقت ترجمته.

المفردات:

حضرموت: إقليم عظيم جنوب جزيرة العرب، مخلاف من اليمن، بينه وبين البحر رمال، وبينه وبين عدن مسيرة شهر. قلت: ويبعد اليوم عنها ما يقارب ٧٠٠ كيلومتر. انظر (معجم البلدان ٣١١/٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: **«ستخرج نار قبل يوم القيامة تحشر الناس»** وخروج هذه النار من العلامات العظمى بين يدي الساعة.

من مغربِهَا، ونزولُ عيسَى ابنِ مريم، ويأجوجُ ومأجوجُ، وثلاثُ خسوفٍ: خسفٌ بالمشرقِ وخسفٌ بالمغربِ وخسفٌ بجزيرةِ العربِ، وآخرُ ذلكَ نارٌ تخرجُ من قبل تطردُ النّاسَ إلى محشرِهِم» قال أبو عبدالرحمٰن: سقط كلمة [٤/١٠](*).

(**) ١٢٩٥٤ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا إسماعيل ثنا حميد عن أنس أن عبدالله بن سلام بلَّغه مقدم النبي ﷺ المدينة، فأتاه فسأله عن أشياء، قال: إني سائلك عن أشياء لا يعلمهن إلا نبي، قال: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ وما بال الولد ينزع إلى أبيه والولد ينزع إلى أمه؟ قال: «أخبرني بهنَّ جبريل آنفاً» قال ابن سلام: فذلك عدو اليهود من الملائكة، قال: «أما أوَّلُ أشراطِ السّاعةِ؛ فنارٌ تحشرُهم من المشرقِ إلى المغربِ، وأمّا أوَّلُ طعامٍ يأكلُه أهلُ الجنَّةِ، زيادةُ كبدِ حوت، أمّا الولد؛ فإذا سَبقَ ماءُ الرّجلِ ماءَ المرأةِ؛ نزعَ الولدُ، وإذا سبقَ ماءُ المرأةِ ماءَ الرّجلِ نزعَت الوَلد» [٣/٢٣٩].

١٣٨٥٢ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد أنا ثابت وحميد عن أنس بن مالك قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، أخبر عبدالله بن سلام بقدومه وهو في نخله، فأتاه فقال: إني سائلك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي، فإن أخبرتني بها آمنت بك، وإن لم تعلمهن عرفت أنك لست بنبي، قال: فسأله عن الشبه، وعن أول شيء يأكله أهل الجنة، وعن أول شيء يحشر الناس قال رسول الله ﷺ: «أخبرني بهنَّ جبريل آنفاً» قال: ذاك عدو اليهود، قال: «أمّا الشّبه؛ إذا سبقَ ماءُ الرّجلِ ماءَ المرأةِ ذهبَ بالشَّبهِ، وإذا

(*) حديث صحيح.
سبق تخريج ذات الحديث، في فصل: الخسوف الثلاثة، حديث رقم: **٣٣٩**.
راوي الحديث: حذيفة بن أسيد الغفاري. سبقت ترجمته.
صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**إنها لن تقوم حتى ترون عشر آيات** (وذكر منها): **وآخر ذلك نار تخرج من قبل تطرد الناس إلى محشرهم**» وخروج هذه النار من العلامات الكبرى التي تسبق قيام الساعة.

سبقَ ماءُ المرأةِ ماءَ الرّجلِ ذهبت بالشّبه، وأمّا أوّلُ شيءٍ يأكلهُ أهلُ الجنّةِ؛ فزيادةُ كبدِ الحوتِ، وأمّا أولُ شيءٍ يحشرُ النّاسَ؛ فنارٌ تخرجُ من قِبلِ المشرقِ فتحشرُهم إلى المغربِ» فآمن وقال: أشهد أنك رسول الله، قال ابن سلام: يا رسول الله إن اليهود قوم بُهتٌ، وإنهم إن سمعوا بإسلامي؛ يَبْهَتُونِي فأخبأني عندك وابعث إليهم فتسألهم عني، فخبأه رسول الله ﷺ وبعث إليهم فجاؤوا، فقال: «أيُّ رجلٍ عبداللّهِ بنِ سلام فيكُم؟» قالوا: هو خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا، فقال: «أرأيتُم إنْ أَسْلم تُسلِموا» فقالوا: أعاذه الله من ذلك، فقال: «يا عبداللّهِ بنَ سلام اخرج إليهم فأخبرهم» فخرج فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، فقالوا: أشرنا وابن أشرنا وجاهلنا وابن جاهلنا، فقال ابن سلام: قد أخبرتك يا رسول الله أن اليهود قوم بهت [١٣٦/٣](**).

(٣٥٨) ٦٨٦٨ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن قتادة عن شهر بن حوشب قال: لما جاءتنا بيعة يزيد بن معاوية، قدمت الشام، فأخبرت بمقام يقومه نوف، فجئته إذ جاءه رجل فاشتدّ الناس، عليه خميصة، وإذا هو عبدالله بن عمرو بن العاصي، فلما رآه نوف؛ أمسك عن الحديث، فقال عبدالله: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّها ستكونُ هجرةٌ بعدَ هجرةٍ؛ ينحازُ النّاسُ إلى مهاجَرِ إبراهيمَ، لا يبقَى في الأرضِ إلا شرارُ أهلِها، تلفظهم أرضُوهم، تقذرهم نفسُ اللّهِ، تحشرهم النّارُ مع القرَدَةِ والخنازيرِ، تبيتُ معهم إذا باتوا، وتقيلُ معهم إذا قالوا، وتأكلُ من تخلّفَ منهم**» [٢٦٣/٢].

(**) حديث صحيح.

سبق تخريج نظيره والكلام عليه في فصل: أول الأشراط الكبرى ظهوراً، حديث رقم: ٢٢٧.

راوي الحديث: أنس بن مالك. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: «**أما أولُ أشراطِ الساعةِ؛ فنارٌ تحشرُهم من المشرقِ إلى المغربِ**» وظهور هذه النار من العلامات الكبرى قبيل قيام الساعة.

٦٩٤٩ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو داود وعبدالصمد ـ المعنى ـ قالا: ثنا هشام عن قتادة عن شهر قال: أتى عبدالله بن عمرو على نوف البكالي وهو يحدث، فقال: حدث فإنا قد نهينا عن الحديث، قال: ما كنت لأحدث وعندي رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، ثم من قريش، فقال عبدالله بن عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ستكونُ هجرةٌ بعدَ هجرةٍ؛ فخيارُ الأرضِ**» قال عبدالصمد: «**لخيارِ الأرضِ، إلى مهاجَرِ إبراهيمَ، فيبقَى في الأرضِ شرارُ أهلِهَا تَلفظهم الأرضُ، وتقذرهم نفسُ اللّهِ عزّ وجلّ، وتحشرهم النَّارُ مع القِرَدَةِ والخنازِير**» [٢٧٦/٢](٣٥٨).

(٣٥٩) **١٥٦٣٥ ـ حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عثمان بن عمر قال: ثنا عبدالحميد بن جعفر ثنا محمد بن علي أبو جعفر عن رافع بن بشر أو بسر السلمي عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «**يوشكُ أن تخرجَ نارٌ من حبسِ سيلٍ، تسيرُ سيرَ بطيئةِ الإبلِ، تسيرُ النّهارَ وتقيمُ اللّيلَ، تغدو وتروحُ، يقالُ: غدتِ النّارُ أيّها النّاسُ فاغدوا، قالتِ النّارُ: أيّها النّاسُ فأقيلوا، راحتِ النّارُ**

---

٣٥٨ ـإسناده حسن.

ورواه أبو داود ٤/٣ كتاب الجهاد، باب في سكنى الشام، رقم: ٢٤٨٢. والحاكم في المستدرك ٥٣٣/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٤٩٧. والطيالسي في مسنده، رقم: ٢٢٩٣ بنحوه. وعبدالرزاق في مصنفه ٣٧٦/١١، رقم: ٢٠٧٩٠ بزيادة.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٤٠/٦ كتاب قتال أهل البغي، رقم: ١٠٤٠٦ وقال: رواه أحمد في حديث طويل، وشهر ثقة وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح. وقال ابن حجر في الفتح ٣٨٨/١١: سنده لا بأس به، وعزاه لأحمد. وصححه أحمد شاكر في تحقيق المسند ٨٨/١١. قال ابن القيم في تهذيبه لمختصر أبي داود للمنذري ٣٥٣/٣: وقد رواه ابن حبان في صحيحه.

راوي الحديث: عبدالله بن عمرو بن العاصي. سبقت ترجمته.

المفردات:

خَمِيصَة: هي ثوب خز أو صوف معلم، وقيل لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة (النهاية في غريب الحديث والأثر ٨١/٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**تحشرهم النار**» والنار خروجها من الأشراط العظمى قبيل الساعة.

أيها النّاسُ فروحوا من أدركَته أكلَته» [٣/٥٤٧](٣٥٩).

(٣٦٠) ٧١٩٠ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**يتركونَ المدينةَ على خيرِ ما كانت عليهِ، لا يغشاها إلا العَوافي** ـ قال: يريد عوافي الطير والسباع ـ **وآخر من يُحشرُ راعيانِ من مزينةَ ينعقانِ لغنمهما، فيجداها وحوشاً، حتّى إذا بلغا ثنيّةَ الوداعِ خُشرا على وجوهِهمَا، أو خرّا على وجوههمَا**» [٢/٢٠٧](٣٦٠).

---

٣٥٩ ـ إسناده صحيح.

أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/٤٨٩ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٣٦٧ «وبهامشه»: قال الذهبي في التلخيص: رافع بن بشر السلمي؛ مجهول. وابن حبان في صحيحه ١٥/٢٥٤ كتاب التاريخ، رقم: ٦٨٤٠. وكذا له في موارد الظمآن، ص: ٤٦٧، رقم: ١٨٢٩. وأبو يعلى في مسنده ٢/٢٣٣، ٢٣٤، رقم: ٩٣٤. والطبراني في المعجم الكبير ٢/٤٢، ٤٣، رقم: ١٢٢٩.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/٢٤ كتاب الفتن، باب خروج النار، رقم: ١٢٦٠١ وقال: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير رافع وهو ثقة.

قلت: ورافع بن بشر: ذكره ابن حبان في «الثقات» ٤/٢٣٦.

راوي الحديث: بشر ويقال له: بشير بالتصغير، وقيل بُسر ـ بضم أوله ـ الأنصاري السلمي، أبو رافع. روى عن النبي ﷺ حديث: «**يوشك**..» وذكره، ورواه عنه ابنه رافع. انظر (تعجيل المنفعة، ص: ٥١).

المفردات:

حِبْسُ سيل: موضع بحرّة بني سليم، بينها وبين السّوارقية مسيرة يوم. وقيل إن حُبْسَ سيل بضم الحاء اسم للموضع المذكور. قلت: ولعلة بين مكة والمدينة (النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٣٣٠).

تغدو وتروح: الغدو في أول النهار، والرواح في آخره بالعشي. انظر (مجمع بحار الأنوار ٤/١٤).

قَالَت: القيلولة الاستراحة نصف النهار (مجمع بحار الأنوار ٤/٣٥٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد فيه ذكر النار التي تسوق الناس إلى محشرهم، وخروجها من العلامات الكبرى قبل قيام الساعة.

٣٦٠ ـ رواه البخاري (٢٩) كتاب فضائل المدينة (٥) باب من رغب عن المدينة، رقم: ١٨٧٤. ومسلم ٢/١٠٠٩ (١٥) كتاب الحج (٩١) باب في المدينة حين يتركها أهلها، رقم: ٤٩٩. =

(٣٦١) ٨٦٢١ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثنا حسن بن موسى وعفان قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أوس عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُحشرُ النّاسُ يومَ القيامةِ ثلاثة أصنافٍ: صنفٌ مشاةٌ، وصنفٌ ركبانٌ، وصنفٌ على وجوهِهم**» فقالوا: يا رسول الله، وكيف يمشون على وجوههم؟ قال: «**إنَّ الذي أمشاهم على أرجلهم قادرٌ على أن يمشيهم على وجوهِهم، أما إنّهم يتّقونَ بوجوههم كلَّ حدبٍ وشَوكٍ**» قال عفان: «**يتّقونَ بوجوههم كلَّ حَدبٍ وشوك**» [٢/٤٦٦].

٨٧٢٩ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا حماد عن علي بن زيد عن أوس بن خالد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**يُحشرُ النّاسُ ثلاثةَ أصنافٍ: صنفاً مشاةً، وصنفاً ركباناً، وصنفاً على وجوهِهم**» قالوا: يا رسول الله، وكيف يمشون على وجوههم؟ فقال: «**إنَّ الذي أمشاهم على أقدامهم قادرٌ على أن يمشيهم على وجوهِهم، أما إنّهم يتّقونَ بكلّ حدبٍ وشَوكٍ**» [٢/٤٧٨](٣٦١).

= ومالك في الموطأ، ص: ٨٨٨ بعضه عنه.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

المفردات:

يَنعِقَان: أي يصيحان. ونعق الراعي لغنمه إذا دعاها لتعود إليه. انظر (النهاية في غريب الحديث ٥/٨٢).

ثنيّة الوداع: هي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة، واختلف في تسميتها بذلك فقيل: لأنه موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة، وقيل: لأن النبي ﷺ وَدَّع بها بعض من خلّفه بالمدينة، وقيل: الوداع اسم واد بالمدينة، والصحيح أنه اسم قديم جاهلي، سمي لتوديع المسافرين. انظر (معجم البلدان ٢/١٠٠).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**وآخر من يُحشر راعيان من مزينة ـ إلى قوله ـ حشرا على وجوههما**» والحشر من العلامات العظمى بين يدي الساعة. قال النووي: والظاهر المختار أن هذا الترك للمدينة يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة، وتوضحه قصة الراعيين من مزينة فإنهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة (صحيح مسلم بشرح النووي ٩/١٦٠).

٣٦١ ـ حديث ضعيف.

رواه الترمذي ٥/٢٨٥ كتاب التفسير، سورة الإسراء، رقم: ٣١٤٢ وقال: حديث حسن. =

(٣٦٢) ٢١٤٤٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا الوليد بن جميع القرشي ثنا أبو الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد قال: قام أبو ذر فقال: يا بني غفار قولوا ولا تختلفوا فإن الصادق المصدوق حدثني: «**أنَّ النّاسَ يُحشرونَ على ثلاثةِ أفواجٍ: فوجٌ راكبينَ طاعمينَ كاسينَ، وفوجٌ يمشونَ ويسعونَ، وفوجٌ تسحبهم الملائكةُ على وجوههم وتحشرهم إلى النّارِ**» فقال قائل منهم: هذان قد عرفناهما، فما بال الذين يمشون ويسعون؟ قال: «**يُلقي اللّهُ الآفةَ على الظَّهرِ حتّى لا يبقى ظهر، حتّى إنّ الرجلَ ليكونُ له الحديقةُ المعجبةُ، فيعطيها بالشّارفِ ذاتِ القتبِ فلا يقدِر عليهَا**» [٢١٣/٥](٣٦٢).

= وابن أبي شيبة في المصنف ١٣٩/٨ كتاب الزهد.

وضعفه ابن حجر في فتح الباري ٣٨٨/١١. وفي الكاف الشاف ـ ملحق بالكشاف للزمخشري ـ ١٣٠/٤. وفيه علي بن زيد: وهو ضعيف. والزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٤٦٠/٢ رقم: ٨٩٨، ولم يحكم عليه. والألباني في ضعيف الجامع، ص: ٩٣١ وعزاه لأحمد والترمذي.

راوي الحديث: أبو هريرة. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**يحشر الناس ثلاثة أصناف..**» وحشر الناس من العلامات الكبرى قبل قيام الساعة.

٣٦٢ ـ حديث ضعيف.

رواه النسائي في سننه، كتاب الجنائز، رقم: ٢٠٨٤. والحاكم في المستدرك ٣٩٨/٢ كتاب التفسير، سورة الإسراء، رقم: ٣٣٨٩ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، «وبهامشه» قال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم لكنه منكر، وقد قال ابن حبان في الوليد: فحش تفرده حتى بطل الاحتجاج به.

وذكره التبريزي في المشكاة ١٥٣٨/٣، رقم: ٥٥٤٨ وعزاه للنسائي.

وضعفه الألباني في ضعيف الجامع، ص: ٢٥٩، رقم: ١٨٠١ وعزاه للنسائي وأحمد والحاكم.

راوي الحديث: أبو ذر الغفاري. سبقت ترجمته.

المفردات:

بنو غِفَار: بطن من جاسم من العماليق، قال في العبر: كانت منازلهم بنجد. انظر (نهاية الأرب، ص: ٣٤٨).

الآفة: العاهة، أو عرض مفسد لما أصابه (القاموس: ١٠٢٦). =

﴿٣٦٣﴾ ١٩٩٥٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالله بن الحارث حدثني شبل بن عباد وابن أبي بكير (يعني يحيى ابن بكير) ثنا شبل بن عباد المعني قال: سمعت أبا قزعة يحدث عن عمرو بن دينار يحدث عن حكيم بن معاوية البهزي عن أبيه أنه قال للنبي ﷺ: إني حلفت هكذا؛ ونشر أصابع يديه، حتى تخبرني ما الذي بعثك الله تبارك وتعالى به؟ قال: «**بعثني اللّهُ تباركَ وتعالى بالإسلام**» قال: وما الإسلام؟ قال: «**شهادةُ أن لا إلهَ إلاّ الله وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، وتقيم الصلاةَ، وتؤتي الزّكاةَ، أخوانِ نصيرانِ لا يقبلُ اللّهُ عزّ وجلّ من أحدٍ توبةَ أشركَ بعدَ إسلامِه**» قال: قلت: ما حق زوج أحدنا عليه؟ قال: «**تطعمها إذا أكلتَ، وتكسُوها إذا اكتسيتَ، ولا تضرِب الوجهَ، ولا تقبّح، ولا تهجّر إلا في البيتِ**» ثم قال: «**ههنَا تحشرونَ، ههنَا تحشرونَ، ههنَا تحشرونَ، ثلاثاً ركباناً ومشاةً، وعلى وجوهِكم، توفّونَ يومَ القيامةِ سبعونَ أمةً أنتم آخر الأمم وأكرمها على اللّهِ تباركَ وتعالى، تأتونَ يومَ القيامةِ وعلى أفواهكُم الفِدامَ، أولُ ما يعربُ عن أحدكم فخذه**» قال ابن أبي بكير: فأشار بيده إلى الشام، فقال: «**إلى ههنا تُحشَرون**» [٤/١٩٤].

١٩٩٦٦ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا أبو قزعة الباهلي عن حكيم بن معاوية عن أبيه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: ما أتيتك حتى حلفت عدد أصابعي هذه أن لا آتيك ـ أرانا عفان وطبق كفيه ـ فبالذي بعثك بالحق، ما الذي بعثك به؟ قال: «**الإسلام**» قال: وما الإسلام؟ قال: «**أن يسلمَ قلبكَ للّهِ تعالى، وأنْ توجّه وجهكَ إلى اللّهِ تعالى، وتصلّيَ الصلاةَ المكتوبةَ، وتؤدّيَ الزكاةَ المفروضةَ، أخوانِ نصيرانِ لا يقبلُ اللّهُ عزّ وجلّ من أحدٍ توبةَ أشركَ بعدَ إسلامِه**» قلت: ما حق زوجة

= **الشّارِف**: الناقة المسنّة (النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٤٦٢).

القَتَب: بفتح القاف والتاء، للجمل، كالإكاف (الحلس) لغيره (مرقاة المفاتيح ٥/٢٤٢).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله: «**أن الناس يحشرون على ثلاثة أفواج..**»، وهذا الحشر من العلامات الكبرى قبيل الساعة.

أحدنا عليه؟ قال: «**تطعمها إذا طعمتَ، وتكسُوها إذا اكتسيتَ، ولا تضرب الوجهَ، ولا تقبِّح، ولا تهجر إلاّ في البيتِ**» قال: «**تحشرونَ ههنا** ـ وأومأ بيده نحو الشام ـ **مشاةً وركباناً، وعلى وجوهِكم، تعرضونَ على اللّهِ تعالى وعلى أفواهكُم الفِدامُ، وأولُ ما يعربُ عن أحدكم فخذُه**» [٥/٤].

١٩٩٧٥ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد أنا بهز عن أبيه عن جده قال: قلت: يا رسول الله: أين تأمرني؟ قال: «**ههنا**» ونحا بيده نحو الشام، وقال: «**إنكم محشورونَ رجالاً وركباناً، وتجرّونَ على وجُوهِكم**» [٥/٨].

١٩٩٩٤ ـ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى عن بهز حدثني أبي عن جدي قال: قلت: يا رسول الله: أين تأمرني؟ خر لي، فقال: بيده نحو الشام، وقال: «**إنكم محشورونَ رجالاً وركباناً، وتجرّونَ على وجوهِكم**» [٥/٥][٣٦٣].

---

٣٦٣ ـ حديث صحيح.

رواه الترمذي في جامعه ٥٣٢/٤ كتاب صفة القيامة والرقاق والورع، باب ما جاء في شأن الحشر، رقم: ٢٤٢٤ وقال: في الباب عن أبي هريرة وهذا حديث حسن صحيح. والنسائي في سننه كتاب الزكاة، رقم: ٢٤٣٥ ببعضه. والحاكم في المستدرك ٦٠٨/٤ كتاب الأهوال، رقم: ٨٦٨٦ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد رواه أبو قزعة سويد بن حجير عن حكيم بن معاوية مثل رواية بهز، على أن بهزاً أيضاً مأمون، لا يحتاج في روايته إلى متابع. و«بهامشه» قال الذهبي في التلخيص: صحيح. وابن أبي شيبة في مصنفه ١٤٠/٨ كتاب الزهد. والطبراني في الكبير ٤٠٩/١٩، رقم: ٩٧٥.

وذكره ابن حجر في فتح الباري ٣٨٧/١١ وقال: سنده قوي من رواية معاوية بن حيدة.

راوي الحديث: معاوية بن حيدة بن معاوية بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري. نزل البصرة. روى عن النبي ﷺ، قال ابن سعد: وفد على النبي ﷺ وصحبه. قال ابن الكلبي: أخبرني أبي أنه أدركه بخراسان، ومات بها. انظر (تهذيب التهذيب ٤٧٧/٥).

المفردات:

الفِدَام: ما يُشدّ على فم الإبريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذي فيه، أي أنهم يمنعون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم، فشبّه ذلك بالفدام (النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٢١/٣).

(٣٦٤) ١٢٦٩٢ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا إسماعيل بن عمر عن نفيع قال: سمعت أنس بن مالك، قيل: يا رسول الله كيف يُحشر الناس على وجوههم؟ قال: «**إنَّ الذي أمشاهم على أرجلهم قادرٌ على أنْ يُمشيهم على وجوهِهم**» [٢١٠/٣][٣٦٤].

(٣٦٥) ٢٧٦١٣ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا علي بن بحر قال: ثنا عيسى قال: ثنا ثور عن زياد بن أبي سودة عن أخيه أن ميمونة مولاة النبي ﷺ قالت: يا نبي الله، أفتنا في بيت المقدس، فقال: «**أرضُ المنشَرِ والمحشَر، ائتوا فصلّوا فيه، فإنَّ صلاةً فيه كألفِ صلاةٍ فيما سواه**» قالت: أرأيت مَن لم يطق أن يتحمل إليه أو يأتيه؟ قال: «**فليهدِ له زيتاً يُسرجُ فيه، فإنَّ من أهدى له كانَ كمن صلّى فِيه**».

٢٧٦١٤ ـ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو موسى الهروي قال: ثنا عيسى بن يونس بإسناده فذكر مثله [٥١٢/٦][٣٦٥].

= **صلة الحديث بالباب**: لفظية في قوله: «**تحشرون ههنا..**» وأومأ بيده نحو الشام والحشر إلى بلاد الشام من العلامات العظمى بين يدي الساعة.

٣٦٤ ـ رواه البخاري (٨١) كتاب الرقاق (٤٥) باب الحشر، رقم: **٦٥٢٣** «الفتح» بنحوه وزيادات. ومسلم **٢١٦١/٤** (٥٠) كتاب صفة القيامة والجنة والنار (١١) باب يُحشر الكافر على وجهه، رقم: **٢٨٠٦** بنحوه وزيادة: «**يوم القيامة**» قال قتادة: بلى وعزة ربنا.

راوي الحديث: أنس بن مالك. سبقت ترجمته.

صلة الحديث بالباب: لفظية؛ حيث ورد فيه كيفية الحشر، والحشر من العلامات الكبرى لقيام الساعة.

٣٦٥ ـ إسناده صحيح.

رواه أبو داود **١٢٥/١** كتاب الصلاة، باب في السرج في المساجد، رقم: **٤٥٧**. وابن ماجة **٢٥٧/١** كتاب الصلاة، باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس. وذكره المزي في تحفة الأشراف **٤٩٩/١٢** وعزاه لأبي داود، وابن ماجة في هذين الموضعين.

رجال الإسناد:

ـ علي بن بحر بن بَرّي البغدادي فارسي الأصل: ثقة فاضل (التقريب، ص: **٣٩٨**).

ـ عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: ثقة مأمون (التقريب، ص: **٤٤١**). =

دراسة المسائل العقدية

مسألة: دلّت أحاديث الفصل على خروج نار تسوق الناس إلى محشرهم في بلاد الشام، تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا، وتحرق من تخلّف منهم وهي من العلامات العشر الكبرى بين يدي الساعة كما ورد في حديث حذيفة بن أسيد.

مسألة: زاد البخاري ومسلم بسنديهما عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«يُحشرُ الناسُ على ثلاثِ طرائق: راغبينَ[1]، وراهبينَ[2]، واثنانِ على بعيرٍ وثلاثةٍ على بعيرٍ وأربعةٍ على بعيرٍ وعشرةٍ على بعيرٍ، ويحشر بقيتهم النّار؛ تقيلُ معهم حيثُ قالوا، وتبيتُ معهم حيثُ باتوا، وتُصبح معهم حيثُ أصبحوا، وتُمسي معهم حيثُ أمسوا»**[3] ومسلم بسنده عنه به[4].

مسألة: ذكر القرطبي في تذكرته أن الحشر أربعة أوجه: حشران في الدنيا، وحشران في الآخرة:

= - ثور بن يزيد أبو خالد الحمصي: ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر (التقريب، ص: ١٣٥).

- زياد بن أبي سودة المقدسي، أخو عثمان: ثقة (التقريب، ص: ٢٢٠).

- عثمان بن أبي سودة المقدسي: ثقة (التقريب، ص: ٣٨٤).

راوية الحديث: ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله ﷺ، روى عنها علي بن أبي طالب، وزياد بن أبي سودة، قال أبو نعيم: هي عندي ميمونة بنت سعد، وقد أفردها ابن مندة. انظر (أسد الغابة ٢٧٤/٧، ٢٧٥).

صلة الحديث بالباب: لفظية، في قوله ﷺ: **«أرض المنشر والمحشر»** وهي بلاد الشام، حيث يُحشر العباد إليها بالنار، كما ورد في أحاديث الفصل.

(١) راغبين: أي في الجنة لما فيها من لقاء ربهم (مرقاة المفاتيح ٢٣٤/٥).

(٢) راهبين: أي من النار، وهم الذين يخافون، ولكن ينجون منها، وهم الفرقة الثانية (مرقاة المفاتيح ٢٣٤/٥).

(٣) رواه البخاري (٨١) كتاب الرقاق (٤٥) باب الحشر، رقم: ٦٥٢٣.

(٤) رواه مسلم ٢١٩٥/٤ (٥١) كتاب الجنة.. (١٤) باب فناء الدنيا وبيان الحشر...، رقم: ٢٨٦١.

الأول: في الدنيا المذكور في سورة الحشر؛ قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾[1] قال قتادة: ذلك أول الحشر.

الثاني: المذكور في أشراط الساعة الذي أخرجه مسلم من حديث حذيفة بن أسيد، رفعه: «**إن الساعة لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات**» فذكره. قال القاضي عياض: هذا الحشر في الدنيا قبل قيام الساعة، وهو آخر أشراطها كما ذكره مسلم في آيات الساعة، قال فيه: «**وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن تطرد الناس إلى محشرهم**»[2].

الثالث: حشر الأموات من قبورهم وغيرها بعد البعث جميعاً إلى الموقف. قال الله عز وجل: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[3].

الحشر الرابع: حشرهم إلى الجنة والنار. قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾﴾[4] وقال: ﴿وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾[5] قلت: والمراد هنا هو النوع الثاني من الحشر قبل قيام الساعة، كما دلّت عليه أحاديث الفصل.

مسألة: اختلف أهل العلم في المراد بهذا الحشر هل هو في الدنيا أو هو يوم القيامة بعد بعث الناس كما في الأحاديث:

حديث أنس: «**أول شيء يحشر الناس، فنار تخرج من قبل المشرق، فتحشرهم إلى المغرب**..» الحديث.

---

(١) سورة الحشر، آية (٢).

(٢) سبق ذكر موضعه، حديث رقم: **٣٣٩** وهو عند أحمد ومسلم.

(٣) سورة الكهف، آية (٤٧).

(٤) سورة مريم، آية (٨٥).

(٥) انظر التذكرة، ص: ١٧١، ١٧٢، ١٧٣. ونقله ابن حجر في الفتح ٣٨٦/١١. وكرره القرطبي في كتابه: يوم الفزع الأكبر، ص: ٦٠، ٦١.
والآية في سورة طه آية (١٠٢).

وحديث أبي ذر: «**أن الناس يحشرون على ثلاثة أفواج: فوج راكبين طاعمين. .**» الحديث.

وحديث معاوية بن حيدة «**تحشرون ههنا** ـ وأومأ بيده نحو الشام ـ **مشاةً وركباناً. .**» الحديث.

وحديث أنس بن مالك: «. . **كيف يحشرون على وجوههم. .**» الحديث.

وزوائد الصحيحين على المسند عن أبي هريرة مرفوعاً: «**يُحشر الناس على ثلاث طرائق: راغبين وراهبين. .» الحديث.**

فذهب بعض أهل العلم أن المراد بالحشر في هذه الأحاديث: الحشر الأخروي ومنهم: الحليمي في «منهاج الدين» وأبو حامد الغزالي[1] كتاب «كشف علوم الآخرة» والحكيم الترمذي[2]. قالوا: «والأحاديث تدل على أنه الحشر الأخروي، ففي حديث أبي هريرة: «يُحشر الناس على ثلاث طرائق» كالتفسير لقوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾﴾[3] وأن الحشر إذا أُطلق يراد به شرعاً الحشر من القبور ما لم يخصه دليل. قال الحليمي: «تُحشر الناس على ثلاث طرائق» الأبرار والمخلطين والكفار، والمراد بالإبل المذكورة في الحديث أنها من إبل الجنة؟ أو من الإبل التي تحيا وتُحشر يوم القيامة؟.

وقال الغزالي: إن الله يخلق لهم من أعمالهم بعيراً يركبون عليه»[4]؟

---

(١) هو الإمام محمد بن محمد بن أحمد الطوسي أبو حامد الغزالي، برز في كثير من العلوم، وترك الدنيا وراء ظهره زاهداً فيها، ألّف ونافح عن الإسلام في مصنفات كثيرة، توفي سنة ٥٠٥هـ. انظر (إتحاف السادة المتقين ٦/١) و(تبيين كذب المفتري، ص: ٢٩١).

(٢) هو الحافظ الزاهد محمد بن علي بن الحسن بن بشر الحكيم الترمذي، كان ذا رحلة ومعرفة وتصانيف، ونقل عنه: أنه فضّل الولاية على النبوة. انظر (سير أعلام النبلاء ٤٣٩/١٣) و(حلية الأولياء ٢٣٣/١٠).

(٣) سورة الواقعة، آية (٧).

(٤) التذكرة للقرطبي، ص: ١٧١، ١٧٢. وانظر فتح الباري ٣٨٧/١١، ٣٨٨. ولوامع الأنوار البهية ١٥٥/٢.

وخالفهم في هذا القول جمع من أهل العلم، ومنهم: القرطبي والخطابي والقاضي عياض[1] وغيرهم كما سيأتي.

قال صاحب التذكرة بعد إيراد قول الحليمي والغزالي، أنه الحشر الأخروي، قال: «ما ذكره القاضي عياض من أن ذلك في الدنيا، أظهر والله أعلم، لما في الحديث نفسه من ذكر المساء، والمبيت، والصباح، والقائلة، وذلك ليس في الآخرة. ثم استدل بحديث أبي هريرة الآنف: «**يُحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف** ـ إلى قوله ـ **أما إنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك**» فقوله: يتقون بوجوههم كل حدب وشوك، يدل على أنه في الدنيا، إذ ليس في الآخرة ذلك على ما يأتي من صفة أرض المحشر»[2].

وقال الخطابي: «هذا الحشر يكون قبل الساعة، تحشر الناس أحياء إلى الشام، وأما الحشر من القبور إلى الموقف فهو على خلاف هذه الصورة، من الركوب على الإبل والتعاقب عليها، وإنما هو على ما ورد في حديث ابن عباس: «**حفاةً عراةً مشاةً**»[3] قال: وقوله: واثنان على بعير وثلاثة على بعير، يريد أنهم يعتقبون على البعير الواحد، يركب بعض ويمشي بعض.

قال ابن حجر: ورجح الطيبي ما ذهب إليه الخطابي. وفي تفسير ابن عيينة[4] عن ابن عباس: مَن شك أن المحشر ههنا، يعني الشام، فليقرأ أول سورة الحشر.

وعلى كل حال فليس المراد بالنار في هذه الأحاديث نار الآخرة ولو

---

(١) انظر المراجع السابقة، الصفحات المذكورة.

(٢) التذكرة، ص: ١٧٢، ١٧٣.

(٣) رواه البخاري (٨١) كتاب الرقاق (٤٥) باب الحشر، رقم: ٦٥٢٤، ٦٥٢٥.

(٤) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران مولى محمد بن مزاحم الهلالي الكوفي، الإمام الحافظ، حفظ القرآن وهو ابن أربع سنين، وكتب الحديث وهو ابن سبع، سكن مكة وتوفي بها سنة ١٦٩هـ. انظر (الطبقات الكبرى للشعراني ٤٨/١) و(سير أعلام النبلاء ٤٥٤/٨).

أريد المعنى الذي زعمه المعترض لقيل: تُحشر بقيتهم إلى النار، وقد أضاف الحشر إلى النار لكونها هي التي تحشرهم، وتختطف من تخلَّف منهم»[1].

ثم ضعّف ابن حجر تأويل الدواب، أنها ما يحييه الله بعد موتها، وقال: «ولا يخفى ضعف هذا التأويل. والراجح ما تقدم»[2].

وقال الحافظ ابن كثير في سياق الرد على من قال أن المراد به الحشر الأخروي. وبعد إيراده لبعض أحاديث هذا الفصل: «فهذه السياقات تدل على أن الحشر هو حشر الموجودين في آخر الدنيا من أقطار محلّة الحشر وهي أرض الشام، وأنهم يكونون على ثلاثة أصناف ـ إلى أن قال ـ وتحشر بقيتهم النار، وهي التي تخرج من قعر عدن، فتحيط بالناس، من ورائهم، تسوقهم من كل جانب إلى أرض المحشر، ومَن تخلَّف منهم أكلته النار، وهذا كله مما يدل على أن هذا في آخر الدنيا، حيث الأكل والشرب والركوب على الظهر المستوي وغيره، وحيث يهلك المتخلفون منهم بالنار، ولو كان هذا بعد نفخة البعث، لم يبقَ موت ولا ظهر يسري، ولا أكل ولا شرب، ولا لبس في الغرصات، والعجب كل العجب أن الحافظ أبا بكر البيهقي بعد روايته لأكثر هذه الأحاديث، حمل هذا الركوب على أنه يوم القيامة، وصحّح ذلك، وضعّف ما قلناه، واستدلّ على ما قاله بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾﴾ وكيف يصح ما ادّعاه في تفسير الآية بالحديث، وفيه: «**إن منهم اثنين على بعير، وثلاثة على بعير، وعشرة على بعير**» وقد جاء التصريح بأن ذلك من قلة الظهر. هذا لا يلتئم مع هذا والله أعلم. تلك نجايب من الجنة يركبها المؤمنون من العرصات إلى الجنات على غير هذه الصفة، كما سيأتي في موضعه. فأما الحديث الآخر، الوارد من طرق أخر، عن جماعة من الصحابة، منهم: ابن عباس، وابن مسعود، وعائشة وغيرهم «**إنكم تحشرون إلى الله حفاةً عراةً غرلاً**» ﴿كَمَا

(١) فتح الباري ١١/٣٨٧، ٣٨٨. ومثله في حاشية السندي على سنن النسائي ٤/٤٢١، ٤٢٢.
(٢) المرجع السابق ١١/٣٨٨.

بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ﴾[1] فذلك حشر غير هذا. هذا يوم القيامة بعد نفخة البعث، يقوم الناس من قبورهم حفاةً عراةً غرلاً، أي غير مختتنين»[2].

قلت: وكلام ابن كثير هذا يؤيد قول القرطبي في تقسيمه الحشر إلى حشرين، دنيوي وأخروي. والله أعلم.

ورجح البرزنجي قول الجمهور بقوله: «فثبت أن النار الحق يوم القيامة»[3].

ونقل قوله السفاريني في لوامع الأنوار، ووافق ما ذهبوا إليه[4]. فتبين أن الراجح قول جمهور العلماء في أن الحشر المذكور هو الحشر الدنيوي في آخر أيام الدنيا، وهو من الأشراط العظمى قبل قيام الساعة. وبالله التوفيق.

مسألة: في الجمع بين قوله ﷺ: «**أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب**» وقوله: «**وآخر ذلك نار تخرج من قبل تطرد الناس إلى محشرهم**».

«جمع بعض العلماء بينهما بأن آخر آية خروج النار باعتبار ما ذكر معها من الآيات. وأوليتها بأنها من أول الآيات التي لا شيء بعدها من أمور الدنيا أصلاً بل يقع بانتهائها النفخ في الصور بخلاف ما ذكر معها فإنه يبقى بعد كل آية منها أشياء من أمور الدنيا»[5] وذكره الحافظ السخاوي[6].

وذكر غيره من العلماء بأن النار ناران: أحدهما تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، والثانية تخرج من اليمن، فتطرد الناس إلى المحشر

---

(١) سورة الأنبياء، آية (١٠٤).
(٢) النهاية في الفتن والملاحم ٢٨٧/١، ٢٨٨.
(٣) الإشاعة لأشراط الساعة، ص: ٣٠٠.
(٤) انظر لوامع الأنوار البهية ١٤٩/٢، ١٥٠.
(٥) فتح الباري ٨٨/١٣.
(٦) انظر لوامع الأنوار البهية ١٥٠/٢.

الذي هو أرض الشام، فلعل إحدى النارين في أول الآيات، والأخرى في آخرها، وحينئذٍ فلا حاجة إلى الجمع الذي ذكره الحافظ السخاوي، وإن لم يكن في علم الله إلا نار واحدة فجمع السخاوي موجه[1].

مسألة: ظاهرها مشكل. إذ ورد أن النار تخرج من عدن، ومن حضرموت، ومن المشرق إلى المغرب وغيرها.

قال ابن حجر: «وقد أشكل الجمع بين هذه الأخبار، وظهر لي في وجه الجمع؛ أن كونها تخرج من قعر عدن لا ينافي حشرها الناس من المشرق إلى المغرب، وذلك أن ابتداء خروجها من قعر عدن، فإذا خرجت انتشرت في الأرض كلها. والمراد بقوله تحشر الناس من المشرق إلى المغرب؛ إرادة تعميم الحشر لا خصوص المشرق والمغرب، أو أنها بعد الانتشار أول ما تحشر أهل المشرق، ويؤيد ذلك أن ابتداء الفتن دائماً من المشرق»[2].

وقال السفاريني في الجمع بينهما: «أن يقال: إن الشام الذي هو المحشر، مغرب بالنسبة إلى المشرق، فيكون ابتداء خروجها قعر عدن من اليمن، فإذا خرجت انتشرت إلى المشرق، فتحشر أهله إلى المغرب الذي هو الشام، وهو المحشر»[3].

وقال أيضاً في موضع آخر: «فإذا قيل: ما وجه الجمع بين كونها تخرج من قعر عدن ومن برهوت[4] ومن حبس سيل؟ فالجواب: «أنه أولاً تخرج من برهوت، ويقال له وادي النار، وهو في قعر عدن، وعدن على ساحل البحر، فالعبارات مآلها واحد، وتمر بحبس سيل أيضاً، والخطاب لأهل المدينة، وحبس سيل قريب من المدينة، فوصول الناس إليه يكون قبل

---

(١) انظر المرجع السابق ١٥٠/٢.

(٢) فتح الباري ٣٨٦/١١.

(٣) لوامع الأنوار ١٥٠/٢.

(٤) بَرَهُوت: اسم واد باليمن، وقيل بئر بحضرموت. انظر (معجم البلدان ٤٨١/١).

وصولها إلى المدينة، فصحّ أن يقال لهم تخرج نار من حبس سيل»[1].

مسألة: هل النار التي وردت في الأحاديث، نار على الحقيقة، أم المراد الكناية عن الفتنة الشديدة، كما يقال: نار الحرب، لشدة ما يقع في الحرب، كما قال تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾[2].

حكى الطيبي هذا الاختلاف بين أهل العلم. على ما ذكره ابن حجر في الفتح[3].

فقال ابن حجر عن النار التي تخرج من المشرق إلى المغرب: «يحتمل أن تكون كناية عن الفتن المنتشرة التي أثارت الشر العظيم، والتهبت كما تلتهب النار، وكان ابتداؤها من قِبَل المشرق، حتى خرب معظمه، وانحسر الناس من جهة المشرق إلى الشام ومصر وهما من جهة المغرب، كما شوهد ذلك مراراً من المغل من عهد جنكيز خان ومن بعده، والنار التي في الحديث الآخر على حقيقتها والله أعلم»[4].

قلت: تأويلها بنار الفتن، تأويل مرجوح بلا مرجح، والأصل أنها نار على الحقيقة، ولو كانت نار الفتنة لقيّدها من أعطي جوامع الكلم ﷺ بنار الفتنة، كما ورد في كثير من أحاديث الفتن، وأما الاستدلال بالآية. فالآية قيّدتها بنار الحرب فلا يستدل بها على التأويل المذكور والله تعالى أعلم.

مسألة: في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص، رفعه: «.. **لا يبقى في الأرض إلا شرار أهلها، تلفظهم أرضوهم** - إلى قوله - **تحشرهم النار مع القِرَدَة والخنازير، تبيت معهم إذا باتوا، وتقيل معهم إذا قالوا، وتأكل من تخلّف**» في الحديث ما يفيد أن النار تحشر شرار من في الأرض، ولعل بقاء هؤلاء الناس، الذين تقوم عليهم الساعة، يكون بعد قبض أرواح المؤمنين،

---

(١) لوامع الأنوار ١٥١/٢.
(٢) سورة المائدة، آية (٦٤).
(٣) انظر فتح الباري ٨٨/١٣.
(٤) المرجع السابق ٨٦/١١.

فلا تحشر النار إلا شرار خلق الله. والله أعلم.

مسألة: تضمنت الأحاديث وصف حشر الناس إلى الشام، فبعضهم ركبان يتناوبون الركوب، وآخرون مشاة، وآخرون طاعمون آكلون مكتسون، وصنف يُحشرون على وجوههم. كما تضمنت ذكر العلامات العشر الكبرى التي تكون قبل قيام الساعة، وآخرها نار تسوق الناس إلى المحشر.



الخاتمة



اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك جلّ ثناؤك، وتقدّست أسماك، ولا إله إلا أنت.

والصلاة والسلام على نبيك ورسولك محمد بن عبدالله ﷺ.

أما بعد: فإني أحمد الله أن يسَّر لي وأعانني على إنجاز هذا البحث الذي أسجل في خاتمته نتائج قيّدتها أثناء عملي فيه وبعد الانتهاء منه، وهي:

١ ـ أنه لا يوجد نص على تقسيم الأشراط إلى صغرى وكبرى، بل هو استنباط من أهل العلم من خلال فهمهم للأحاديث.

٢ ـ أن الأشراط الصغرى منها ما ظهر وانتهى، ومنها ما ظهرت مباديه ولم يستحكم، ومنها ما لم يظهر بالكلية.

٣ ـ وأنها في غالبها معتادة الوقوع عند الناس فلا غرابة في ظهورها.

٤ ـ لم يأتِ حديث يحصرها ويبين وقت ظهورها جميعاً، بل هي منثورة في الصحاح والسنن والمسانيد، وقد ذكرت ما ورد في المسند وما زاد عنه في الصحيحين، وإلا فهي أكثر مما ههنا بكثير.

٥ ـ غالب الأشراط الصغرى في لفظ أحاديثها ما يدل على أنه من علاماتها كحديث جبريل، وقوله: أعدد ستاً بين يدي الساعة، وقوله: لا تقوم الساعة، أو لا تزول الدنيا، أو لا تذهب الأيام والليالي، أو قوله: في

آخر الزمان، ونحوها. فدلالتها لفظية، ومنها ما دلالته استنباطية؛ كونه في آخر الزمان، أو ملاصق للأشراط العظمى ولكن ليس منها، أو عدّه أهل العلم من أشراطها.

٦ ـ أن كل الأشراط من دلائل نبوة محمد بن عبدالله ﷺ.

٧ ـ أن الأشراط الكبرى عشرة أشراط؛ وهي ما تضمَّنه حديث حذيفة بن أسيد، وأنها غير معتادة الوقوع، وإذا وقع أولها تتابعت سريعاً كتتابع الخرز من عقدٍ انقطع.

٨ ـ أنه لم يقع أي واحد من الأشراط الكبرى إلى زماننا هذا ومن زعم أن قد وقع بعضها فهو قول مرجوح، قد بيِّن آنفاً.

٩ ـ أنها علوية وأرضية، فالأرضية المؤذنة بتغير أحوال الأرض أولها الدجّال والعلوية المؤذنة بتغير العوالم العلوية؛ أولها طلوع الشمس من مغربها.

١٠ ـ أول الأشراط الكبرى الدجّال، وآخرها خروج نار من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر.

١١ ـ الأشراط غالباً ما تكون شراً، أو مذمومة، مثل: اقتتال فئتين عظيمتين من المسلمين، وكثرة الهرج، وظهور الفحش وضياع الأمانة، ونحوها.

وقد تكون خيراً، مثل: بعثة النبي ﷺ، وعودة أرض العرب مروجاً وأنهاراً، وظهور النعم والأمان، ونزول عيسى ابن مريم. ونحوها.

وقد لا تكون ممدوحة أو مذمومة، مثل خروج نار أرض الحجاز ونحوها.

١١ ـ الآية تكون معروفة لكل أحد، بخلاف العلامة فلا يعرفها كل واحد.

١٢ ـ العصريون لا ينكرون الأشراط، وإنما يتأولونها على غير وجهها

الصحيح، فراراً من نقد العلمانيين، لئلا يوسموا بالخرافة، وقد بينت المعتقد الحق بالأحاديث الصحيحة، ورددت على أهل البدع والمتأولين والمنكرين.

١٣ ـ وقد تبين لي في «المسند» للإمام أحمد من خلال دراستي له ما يلي:

أ ـ أن «المسند» للإمام أحمد قد خُدم من بعض العلماء وطلَبَة العلم؛ كـ«إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي» لابن حجر، و«القول المسدد في الذب عن المسند» له أيضاً، و«عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد» للسيوطي، و«المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» لأبي اليمن العليمي، و«ثلاثيات مسند الإمام أحمد» للسفاريني الحنبلي، و«الفتح الرباني» للبنا، و«شرح المسند» لأحمد شاكر، و«الموسوعة الحديثية» لجماعة من المحققين، بإشراف شعيب الأرنؤوط، و«طبعة مرقَّمة للمسند» من دار الفكر، ومن المكتب الإسلامي، و«فهرس المنهج الأسعد في ترتيب أحاديث مسند الإمام أحمد» لعبدالله رحماني، وثلة من طلَبَة جامعة الإمام في مشروع أحاديث العقيدة في مسند الإمام أحمد وقد انتهى بعضهم منها، وهذا العمل في أشراط الساعة منها، وأسأل الله أن يجعل أعمالنا خالصةً لوجهه الكريم. ولا ريب أن هذا السفر الجليل ـ على ما سبق من خدمته ـ يحتاج إلى مزيد من الشرح والتبيان، وقد كانت خطوةً موفقةً تلك التي اقترحها قسم العقيدة على طلابه في شرح أحاديث العقيدة فيه. وعسى أن تحذو بقية الأقسام بما قام به هذا القسم من خدمة المسند في تخصصه.

ب ـ وتميز مسند الإمام أحمد ببيان اختلاف ألفاظ مشائخه في السند والمتن وكان الإمام لهجاً مميزاً لها، وهذه من الخصائص الفريدة للمسند كما قاله ابن حجر في تعجيل المنفعة، ص: ٩٠.

وأخيراً أدعو الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، ولست أدَّعي الكمال ولا مقاربته، وحسبي أني بذلت جهدي في إخراج هذا البحث

بصورة أرجو أن ترضي الله أولاً ثم ترضي من يطَّلع عليه من العلماء وطلَبَة العلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



الفهارس

وتشمل:

١ ـ **فهرس الآيات القرآنية.**

وذلك بذكر طرف الآية ورقمها واسم السورة، ورقم الصفحة

٢ ـ **فهرس الأحاديث والآثار المخرَّجة في البحث.**

وذلك بذكر طرف الحديث أو الأثر حسب الحروف الأبجدية، ثم رقم الصفحة

٣ ـ **فهرس الصحابة رواة الأحاديث والآثار.**

وذلك حسب ترتيب الحروف الأبجدية

٤ ـ **فهرس رجال الإسناد الذين ترجم لهم (جرحاً وتعديلاً).**

وذلك حسب ترتيب الحروف الأبجدية

٥ ـ **فهرس الأعلام الذين ترجم لهم في هامش البحث.**

وذلك حسب ترتيب الحروف الأبجدية

٦ ـ **فهرس البلدان والأماكن التي تُرجم لها في البحث.**

وذلك حسب ترتيب الحروف الأبجدية

٧ ـ **فهرس القبائل والشعوب.**

وذلك حسب ترتيب الحروف الأبجدية

٨ ـ **فهرس الأديان والطوائف والفرق.**

وذلك حسب ترتيب الحروف الأبجدية

٩ ـ **فهرس غريب المفردات الواردة في البحث.**

وذلك حسب ترتيب الحروف الأبجدية

١٠ ـ **فهرس المصادر والمراجع.**

وذلك حسب ترتيب الحروف الأبجدية

١١ ـ **فهرس الموضوعات**



١ ـ فهرس الآيات القرآنية الواردة في متن البحث

سورة طه

سورة مريم

سورة الأنبياء

سورة الحج

٢ ـ فهرس الأحاديث والآثار المخرجة في البحث

طرف الحديث	رقم الصفحة

ـ أ ـ

طرف الحديث	رقم الصفحة

طرف الحديث	رقم الصفحة

طرف الحديث	رقم الصفحة

- ب -

طرف الحديث	رقم الصفحة

- ت -

طرف الحديث	رقم الصفحة

- ث -

- ج -

- ح -

- س -

- ص -

طرف الحديث	رقم الصفحة

- م -

طرف الحديث	رقم الصفحة

طرف الحديث	رقم الصفحة

طرف الحديث	رقم الصفحة

٣ ـ فهرس الصحابة، رواة الأحاديث والآثار



٤ ـ فهرس رجال الإسناد الذين تُرجِمَ لهم (جرحاً وتعديلاً)

٥ ـ فهرس الأعلام الذين تُرجِم لهم في هامش البحث



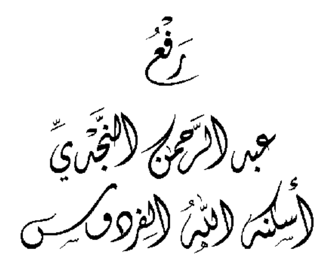
٦ ـ فهرس البلدان والأماكن التي تُرجِم لها أثناء البحث

٧ ـ فهرس القبائل والشعوب التي تُرجم لها في البحث

٨ ـ فهرس الأديان والطوائف والفرق



٩ - فهرس غريب المفردات الواردة في البحث حسب ورودها في البحث



١٠ ـ فهرس المصادر والمراجع



حرف الألف

١ ـ **الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة**: للإمام أبي عبدالله عبيدالله بن محمد بن بطة، تحقيق: د .رضا نعسان، د .عثمان الأثيوبي، دار الراية.

٢ ـ **إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة**: للشيخ حمود التويجري، دار الصميعي ـ الرياض، طبعة ١٤١٤هـ.

٣ ـ **إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين**: للعلاّمة محمد بن الحسن الزبيدي، دار إحياء التراث.

٤ ـ **آثار البلاد وأخبار العباد**: لزكريا بن محمد القزويني، دار صادر ـ بيروت.

٥ ـ **الآحاد والمثاني**: للإمام أبي عاصم، تحقيق: د .باسم الجوابرة، دار الراية طبعة ١٤١١هـ.

٦ ـ **الأحاديث النبوية التي استدل بها على الإعجاز العلمي في الإنسان والأرض والفلك**: لأحمد بن حسن الحارثي، رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٧ ـ **الإحاطة في أخبار غرناطة**: للسان الدين بن الخطيب، تحقيق: محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجي ـ القاهرة.

٨ ـ **الإحكام في أصول الأحكام**: للإمام أبي محمد علي بن حزم الظاهري، تحقيق: جماعة من العلماء ـ طبعة عام ١٤٠٤هـ، القاهرة.

٩ ـ **أخبار آخر الزمان وأشراط الساعة**: لعبدالله المشعلي، طبعة عام ١٤١١هـ.

١٠ ـ **أخبار أصبهان**: لأبي نعيم الأصبهاني، طبعة عام ١٩٣٤م ـ ليدن.
١١ ـ **أخبار القرامطة**: للدكتور سهيل زكار ـ دار الكوثر، الرياض.
١٢ ـ **أخبار القضاة**: لوكيع محمد بن خلف بن حيان، عالم الكتب ـ بيروت.
١٣ ـ **آداب الشافعية**: لأبي محمد عبدالرحمٰن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: عبدالغني عبدالخالق، مكتبة التراث الإسلامي ـ حلب.
١٤ ـ **الأدب المفرد**: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، ترتيب: كمال الحوت، طبعة عالم الكتب ١٤٠٥هـ ـ بيروت.
١٥ ـ **الأدلة القاطعة**: لمجدي عبدالحق وعصام الدين عثمان، مكتبة الصحابة ـ جدة.
١٦ ـ **الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة**: للسيد محمد الصديق حسن، تقديم: إبراهيم يحيى أحمد، نشر دار المدني، عام ١٤٠٦هـ.
١٧ ـ **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**: لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
١٨ ـ **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**: لمحمد ناصر الدين الألباني، طبعة المكتب الإسلامي عام ١٣٩٩هـ.
١٩ ـ **أساس البلاغة**: لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار صادر ـ بيروت، دار الكتب المصرية، عام ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م.
٢٠ ـ **الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار**: لموفق الدين بن قدامة المقدسي، تحقيق: علي نويهض، دار الفكر ـ بيروت.
٢١ ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة**: لعز الدين بن الأثير، تحقيق: محمد البنا، محمد عاشور، محمود فايد، دار الشعب.
٢٢ ـ **الأسماء والصفات**: للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عماد الدين حيدر، طبعة دار الكتاب العربي الأولى ١٤٠٥هـ ـ بيروت.
٢٣ ـ **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**: لعبدالباقي اليماني، تحقيق: د. عبدالمجيد ذياب، طبعة مركز الملك فيصل للبحوث ـ الرياض.
٢٤ ـ **الإشاعة لأشراط الساعة**: للسيد شريف محمد بن رسول البرزنجي الحسيني، دار قتيبة، طبعة عام ١٤٠٩هـ.
٢٥ ـ **أشراط الساعة**: ليوسف الوابل، دار ابن الجوزي، الطبعة الرابعة عام ١٤١٤هـ ـ الدمام.
٢٦ ـ **أشراط الساعة الكبرى والصغرى**: لسعود حمد الصقري، إشراف الشيخ:

زيد بن فياض، رسالة ماجستير من جامعة الإمام، قسم العقيدة.

٢٧ ـ **أشراط الساعة وأسرارها**: لمحمد سلامة جبر، شركة الشعاع بالكويت عام ١٤٠١هـ.

٢٨ ـ **الإصابة في تمييز أسماء الصحابة**: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار صادر ـ بيروت.

٢٩ ـ **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**: للشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، عام ١٤١٣هـ ـ القاهرة.

٣٠ ـ **إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي**: للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ـ دمشق، بيروت، الطبعة ١٤١٤هـ.

٣١ ـ **الإعجاز العلمي في القرآن**: (شريط مسجل) للدكتور زغلول النجار، محاضرة أُلقيت في النادي الأدبي بأبها، تسجيلات التقوى، رقم/٢/٨٩٦٢.

٣٢ ـ **الأعلام، قاموس تراجم**: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة العاشرة ١٩٩٢م.

٣٣ ـ **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**: لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٤ ـ **الأغاني**: لأبي الفرج الأصبهاني، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٦م.

٣٥ ـ **الإفصاح في فقه اللغة**: لحسين يوسف وعبدالفتاح الصعيدي، دار الفكر العربي.

٣٦ ـ **الاقتصاد في الاعتقاد**: لتقي الدين عبدالغني المقدسي، تحقيق: د. أحمد عطية الغامدي، مكتبة العلوم والحكم.

٣٧ ـ **اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم**: لشيخ الإسلام ابن تيمية، طبعة دار الحديث ـ القاهرة.

٣٨ ـ **الإقناع**: للإمام شرف الدين الحجاوي، عالم الكتب ـ بيروت.

٣٩ ـ **إكمال الإعلام بتثليث الكلام**: لمحمد بن عبدالله الجياني، ورواية محمد بن أبي الفتح الحنبلي، تحقيق: د. سعد بن حمدان الغامدي، طبع جامعة أم القرى ١٤٠٤هـ.

٤٠ ـ **الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال**: للإمام شمس الدين محمد الحسيني، تحقيق: د. سهيل زكار، أحمد عبيد، د. حسن أغا، دار الفكر ـ بيروت.

٤١ ـ **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**: للأمير الحافظ ابن ماكولا. نشر: محمد أمين دمج ـ بيروت.
٤٢ ـ **الأمالي**: للمرشد بالله يحيى بن حسين الشجري، عالم الكتب ـ بيروت، ومكتبة المتنبي، القاهرة.
٤٣ ـ **الإمامة والرد على الرافضة**: للحافظ أبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: د. محمد بن ناصر فقيهي، مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة.
٤٤ ـ **الأمثال في الحديث النبوي**: لأبي محمد عبدالله بن حيان الأصبهاني، تحقيق: د. عبدالعلي حامد، طبعة الدار السلفية ١٤٠٨هـ ـ الهند.
٤٥ ـ **الأنساب**: لأبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني، تقديم: عبدالله عمر البارودي دار الجنان عام ١٤٠٨هـ.

حرف الباء

٤٦ ـ **البحر الزخار (المعروف بمسند البزار)**: للحافظ أبي بكر أحمد بن عمر البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمٰن زين الله، مؤسسة علوم القرآن ـ بيروت.
٤٧ ـ **البحر المحيط**: لمحمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، دار الفكر ـ لبنان.
٤٨ ـ **بدائع الفوائد**: لمحمد بن أبي بكر الدمشقي (ابن القيم)، دار الكتاب العربي ـ بيروت.
٤٩ ـ **البدء والتاريخ**: المنسوب لأبي زيد البلخي وهو المطهر المقدسي، مكتبة الثقافة الدينية.
٥٠ ـ **البداية والنهاية**: للحافظ أبي الفداء ابن كثير، طبعة دار الريان ١٤٠٨هـ ـ القاهرة.
٥١ ـ **البدر الطالع بمحاسن القرن السابع**: لمحمد بن علي الشوكاني، مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة.
٥٢ ـ **بذل الماعون في فضل الطاعون**: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، طبعة دار العاصمة ١٤١١هـ ـ الرياض.
٥٣ ـ **بذل المجهود في حل أبي داود**: للشيخ خليل السهارنفوري، طبعة دار الريان ١٤٠٨هـ ـ القاهرة.
٥٤ ـ **البرهان في أصول الفقه**: لعبدالملك الجويني، تحقيق: عبدالعظيم الذيب، دار الأنصار ـ القاهرة.

٥٥ ـ **البرهان في علامات مهدي آخر الزمان**: للشيخ علي بن حسام الشهير بالمتقي الهندي، تحقيق: جاسم مهلهل، دار ذات السلاسل الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
٥٦ ـ **بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد للهيثمي**: تحقيق: عبدالله محمد الدرويش، دار الفكر ـ بيروت.
٥٧ ـ **البغية في ترتيب أحاديث الحلية**: لمحمد بن الصديق الغماري، دار القرآن الكريم.
٥٨ ـ **بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد**: لشيخ الإسلام أحمد عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: موسى الدرويش، مكتبة العلوم والحكم.
٥٩ ـ **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**: لأحمد بن يحيى الضبي، دار الكتاب العربي عام ١٩٦٧م.
٦٠ ـ **بغية الوعاة في طبقاة النحاة**: لجلال الدين عبدالرحمٰن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل، طبعة عيسى الحلبي، الأولى عام ١٣٨٤هـ.
٦١ ـ **البلغة في تاريخ أئمة اللغة**: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مركز إحياء التراث ـ الكويت.
٦٢ ـ **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**: لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تعليق: محمد عبدالرحمٰن قاسم، مؤسسة قرطبة.
٦٣ ـ **البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف**: للشريف إبراهيم بن محمد، الشهير بابن حمزة، تحقيق: د .حسين هاشم، دار التراث العربي ـ القاهرة.

حرف التاء

٦٤ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**: للسيد محمد مرتضى الزبيدي، طبعة دار الفكر ١٤١٤هـ ـ بيروت.
٦٥ ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: للإمام شمس الدين الذهبي، تحقيق: عمر تدمري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، ١٩٩١م.
٦٦ ـ **تاريخ الأمم والملوك**: لأبي جعفر بن جرير الطبري، دار سويدان ـ بيروت.
٦٧ ـ **تاريخ بغداد**: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة.

٦٨ ـ **تاريخ التراث العربي**: لفؤاد سزكين، نقله إلى العربية: د. محمود حجازي، ود. فهمي أبو الفضل، الهيئة المصرية للكتاب.
٦٩ ـ **تاريخ الثقات**: لأحمد بن عبدالله العجلي، ترتيب الحافظ نور الدين الهيثمي، تحقيق: د. عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
٧٠ ـ **تاريخ خليفة بن خياط**: تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، دار القلم.
٧١ ـ **تاريخ الدولة الفاطمية**: ليلماز أوز تونا، ترجمة: عدنان محمود، مراجعة: د. محمود الأنصاري، مؤسسة فيصل ـ تركيا ١٩٨٨م.
٧٢ ـ **تاريخ الدولة العلية العثمانية**: لمحمد فريد بك المحامي، تحقيق: د. إحسان حقي، دار النفائس.
٧٣ ـ **التاريخ الصغير**: للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمود إبراهيم، دار المعرفة ـ بيروت.
٧٤ ـ **تاريخ العلماء النحويين**: للقاضي أبي المحاسن التنوخي المعري، تحقيق: د. محمد الحلو، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٠١هـ.
٧٥ ـ **التاريخ الكبير**: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٧٦ ـ **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**: لأبي سليمان محمد بن عبدالله الدمشقي، تحقيق: د. عبدالله الحمد، طبعة دار العاصمة ١٤١٠هـ ـ الرياض.
٧٧ ـ **تاريخ اليعقوبي**: لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر الكاتب، مطبعة الفري، ودار صادر عام ١٣٥٨هـ.
٧٨ ـ **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**: لأحمد بن علي بن حجر، المكتبة العلمية.
٧٩ ـ **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام الأشعري**: للإمام أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر، مطبعة التوفيق سنة ١٣٤٧هـ ـ دمشق.
٨٠ ـ **تحرير ألفاظ التنبيه (أو لغة الفقه)**: للإمام يحيى بن شرف النووي، دار القلم ١٤٠٨هـ ـ دمشق.
٨١ ـ **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**: لمحمد بن عبدالرحمن المباركفوري، مكتبة ابن تيمية ١٤١٤هـ ـ القاهرة.
٨٢ ـ **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف**: لجمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف الزيلعي، تقديم عبدالله السعد، دار ابن خزيمة، عام ١٤١٤هـ.

٨٣ ـ **تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب**: لأثير الدين بن حيان الأندلسي، تحقيق: د. أحمد مطلوب، د. خديجة الحديثي، مطبعة العاني ـ بغداد.
٨٤ ـ **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**: للإمام جمال الدين يوسف المزي، تحقيق: عبدالصمد شرف الدين، الدار القيمة ـ الهند، المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
٨٥ ـ **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**: لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ـ لبنان.
٨٦ ـ **تذكرة الأريب في تفسير الغريب**: لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق: علي البواب، مكتبة المعارف.
٨٧ ـ **تذكرة الحفاظ**: للإمام شمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٨٨ ـ **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**: للإمام محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، طبعة دار الحديث الأولى ـ القاهرة.
٨٩ ـ **الترغيب والترهيب**: للإمام عبدالعظيم المنذري، مطبعة الحلبي عام ١٣٨٨هـ.
٩٠ ـ **الترغيب والترهيب**: لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني، تحقيق: محمد السيد بسيوني زغلول، مراجعة محمد إبراهيم، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.
٩١ ـ **التصريح بما تواتر في نزول المسيح**: لمحمد أنور شاه الكشميري، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، الطبعة الخامسة ١٤١٢هـ مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب، دار القلم ـ دمشق.
٩٢ ـ **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**: للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتاب العربي.
٩٣ ـ **التعريفات**: لأبي الحسن علي بن محمد الجرجاني، الدار التونسية للنشر.
٩٤ ـ **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**: للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عبدالغفار سليمان البنداري، د. محمد أحمد، مكتبة الباز ـ مكة.
٩٥ ـ **تفسير القرآن العظيم**: للحافظ عماد الدين بن كثير، دار الفكر ـ لبنان.
٩٦ ـ **التفسير الكبير**: للإمام الفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي.
٩٧ ـ **تفسير المنار**: لمحمد رشيد رضا، دار المعرفة ـ بيروت.
٩٨ ـ **تقريب التهذيب**: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ ـ سوريا.

٩٩ ـ **التكملة لوفيات النقلة**: لزكي الدين عبدالعظيم المنذري، تحقيق: د .بشار معروف، مؤسسة الرسالة.

١٠٠ ـ **التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية**: للحسن بن محمد الصغاني، تحقيق د .إبراهيم الأبياري، محمد خلف الله، مطبعة دار الكتب ١٩٧١م ـ القاهرة.

١٠١ ـ **تلبيس إبليس**: لجمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي، دار الكتب العلمية ١٤٠٧هـ ـ لبنان.

١٠٢ ـ **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**: للحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر القرطبي، لجماعة من المحققين، طبعة وزارة الأوقاف ـ المغرب.

١٠٣ ـ **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**: لأبي الحسين محمد بن أحمد الملطي، تحقيق: يمان المادينى، رمادي للنشر، طبعة ١٤١٤هـ.

١٠٤ ـ **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**: لأبي الحسين علي بن عراق الكناني، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف وعبدالله الصديق، دار الكتب العلمية ١٣٩٩هـ.

١٠٥ ـ **تهذيب الآثار**: لأبي جعفر بن جرير الطبري، تحقيق: محمود شاكر، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود ـ الرياض.

١٠٦ ـ **تهذيب التهذيب**: لأحمد بن علي بن حجر، دار إحياء التراث العربي ـ مصر.

١٠٧ ـ **تهذيب الصحاح**: لمحمود بن أحمد الزنجاني، تحقيق: عبدالسلام هارون وأحمد عبدالغفور عطار، دار المعارف ـ مصر.

١٠٨ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: جمال الدين أبو الحجاج المزي، طبعة دار الفكر ١٤١٤هـ ـ بيروت.

١٠٩ ـ **تهذيب اللغة**: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: د .عبدالله الدرويش، المدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب.

١١٠ ـ **التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل**: لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: د .عبدالعزيز الشهوان، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية ١٤١١هـ ـ الرياض.

١١١ ـ **التوقيف على مهمات التعاريف**: لمحمد بن عبدالرؤوف المناوي، تحقيق:

د. محمد رضوان الداية، دار الفكر ١٤١٠هـ - لبنان.
١١٢ - **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**: للشيخ سليمان بن عبدالله بن عبدالوهاب، المكتبة السلفية.
١١٣ - **التيسير في ترتيب أحاديث الطبراني في المعجم الصغير**: لمبارك العازمي، دار الخلفاء - الكويت.
١١٤ - **تيسير الكريم الرحمٰن في تفسير كلام المنّان**: لعبدالرحمٰن السعدي، تحقيق: محمد زهري النجار، طبع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
١١٥ - **تيسير مصطلح الحديث**: للدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف.

حرف الثاء

١١٦ - **الثقات**: للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان، طبعة دائرة المعارف العثمانية - الهند.
ثلاثيات مسند الإمام أحمد: للعلاّمة محمد السفاريني الحنبلي، طبعة المكتب الإسلامي الرابعة ١٤١٠هـ - بيروت.

حرف الجيم

١١٧ - **جامع الأصول في أحاديث الرسول**: للإمام أبي السعادات ابن الأثير، دار الفكر.
١١٨ - **جامع بيان العلم وفضله**: للإمام أبي عمر يوسف بن عبدالبر، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، طبعة دار ابن الجوزي الأولى ١٤١٤هـ - الدمام.
١١٩ - **جامع البيان في تأويل القرآن**: للإمام محمد بن جرير الطبري، طبعة دار الكتب العلمية الأولى ١٣١٢هـ.
١٢٠ - **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**: للحافظ صلاح الدين أبي سعيد العلائي، تخريج حمدي السلفي، عالم الكتب.
١٢١ - **الجاع الصحيح**: لمحمد بن عيسى الترمذي، دار الحديث - القاهرة.
١٢٢ - **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير**: لجلا الدين السيوطي، طبعة دار الفكر.
١٢٣ - **جامع العلوم والحكم**: للإمام زين الدين أبو الفرج بن رجب الحنبلي، المكتبة الفيصلية.

١٢٤ ـ **الجامع لأحكام القرآن**: لأبي عبداللهمحمد بن أحمد القرطبي، طبعة دار الكتب العلمية الأولى ١٤٠٨هـ.

١٢٥ ـ **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**: لأبي عبدالله محمد الحميدي، الدار المصرية للتأليف سنة ١٩٦٦م.

١٢٦ ـ **الجرح والتعديل**: للحافظ أبي عبدالله عبدالرحمٰن بن أبي حاتم الرازي، طبعة دائرة المعارف العثمانية ١٩٥٢م ـ حيدر أباد.

١٢٧ ـ **جمع الوسائل في شرح الشمائل**: للشيخ علي القاري، دار المعرفة ـ بيروت.

١٢٨ ـ **جمهرة أنساب العرب**: لأبي محمد علي بن حزم الأندلسي، نشر إليفي بروفنسال، دار المعارف ـ مصر.

١٢٩ ـ **جمهرة اللغة**: لأبي بكر محمد بن الحسن (ابن دريد)، مكتبة المتنبي ـ بغداد.

١٣٠ ـ **الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح**: لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تقديم علي المدني (لم تُذكر بيانات أخرى).

١٣١ ـ **الجواهر في تفسير القرآن الكريم**: لطنطاوي جوهري، طبعة مصطفى الحلبي ١٣٤٦هـ.

١٣٢ ـ **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**: لأبي محمد عبدالقادر بن أبي الوفاء، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٣٨٩هـ.

حرف الحاء

١٣٣ ـ **حاشية السندي على سنن النسائي**: للإمام السندي، دار المعرفة، الطبعة الثانية ١٣١٢هـ ـ بيروت.

١٣٤ ـ **الحديث بنفسه حجة في العقائد والأحكام**: لمحمد ناصر الدين الألباني، (دون ذكر بيانات أخرى).

١٣٥ ـ **حقيقة البدعة وأحكامها**: لسعيد بن ناصر الغامدي، مكتبة الرشد ـ الرياض.

١٣٦ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: للإمام أبي أحمد بن عبدالله الأصفهاني، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

حرف الخاء

١٣٧ ـ **خراب الكعبة**: لمحمد الشيباني، إحياء التراث الإسلامي ـ الكويت.

١٣٨ ـ **خزانة الأدب ولب لسان العرب**: لعبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ودار الرفاعي ـ الرياض.
١٣٩ ـ **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: لصفي الدين أحمد بن عبدالله الخزرجي، دار المطبوعات الإسلامية ـ حلب.
١٤٠ ـ **خلق أفعال العباد**: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، طبعة الدار السلفية ١٤٠٥هـ.
١٤١ ـ **المعجم الكبير**: للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي طبعة وزارة الأوقاف العراقية.

حرف الدال

١٤٢ ـ **دائرة المعارف المدنية**: لأحمد عطية الله، مكتبة الإنجلو مصرية.
١٤٣ ـ **دائرة القرن الرابع عشر (العشرين)**: لمحمد فريد وجدي، طبع دائرة معارف القرن الرابع عشر (العشرين) عام ١٣٤٣هـ ١٩٤٢م.
١٤٤ ـ **درء تعارض العقل والنقل**: لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تحقيق: د .محمد رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
١٤٥ ـ **دراسة عن الفرق وتاريخ المسلمين، الخوارج والشيعة**: للدكتور أحمد جلي، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ طبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ـ الرياض.
١٤٦ ـ **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**: لأحمد بن علي بن حجر، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة.
١٤٧ ـ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**: لجلال الدين السيوطي، نشر محمد أمين دمج ـ بيروت.
١٤٨ ـ **الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد**: لمحمد بن علي الشوكاني، نشر عطية الكتبي سنة ١٣٥٠هـ، دار الباز ـ مكة.
١٤٩ ـ **الدعاء في ضوء الكتاب والسنّة ومذاهب الناس فيه**: بحث للدكتور علي بن حسن عسيري، قسم العقيدة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
١٥٠ ـ **الدليل الشافي على المنهل الصافي**: لجمال الدين يوسف بن تغري بردي، تحقيق: محمد فهيم شلتوت، مركز البحث العلمي.

١٥١ ـ **دليل القاري إلى مواضع الحديث في صحيح البخاري**: للشيخ عبدالله الغنيمان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ـ بيروت.

١٥٢ ـ **دمية القصر وعصرة أهل العصر**: لعلي بن الحسن الباخرزي، تحقيق: محمد التونجي (لم تُذكر بيانات أخرى).

١٥٣ ـ **دول الإسلام**: لشمس الدين الذهبي، تحقيق: محمد فهيم، محمد مصطفى إبراهيم، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٤م.

١٥٤ ـ **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**: لابن فرحون المالكي، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث ـ القاهرة.

حرف الذال

١٥٥ ـ **ذكر أخبار أصبهان**: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأبهاني، طبع في مدينة ليدن ١٩٣٤م.

١٥٦ ـ **الذهب المسبوك مختصر سيرة الملوك**: لعبدالرحمٰن الإربلي، مكتبة المثنى ـ بغداد.

١٥٧ ـ **ذيل تذكرة الحفاظ**: للإمام أبي المحاسن الدمشقي، دار إحياء التراث العربي.

١٥٨ ـ **ذيل طبقات الحنابلة**: لابن رجب الحنبلي، دار المعرفة ـ بيروت.

١٥٩ ـ **الذيل على الروضتين**: للحافظ شهاب الدين أحمد بن عبدالله أبو شامة، دار الجيل ـ بيروت.

حرف الراء

١٦٠ ـ **الرسالة**: للإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر (لم تُذكر بيانات أخرى).

١٦١ ـ **الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنّة المشرفة**: للشريف محمد بن جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية ١٤٠٦هـ.

١٦٢ ـ **رفع عيسى عليه السلام ونزوله في آخر الزمان**: لعبدالعزيز بن أوراغ كجيك، إشراف الشيخ عبدالله الخويطر، رسالة ماجستير من جامعة الإمام قسم العقيدة ١٤٠٢هـ.

١٦٣ ـ **روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني**: للعلاّمة محمود شكري الآلوسي، دار الفكر ـ بيروت.

١٦٤ ـ **الروض الباسم في الذب عن سنّة أبي القاسم**: لأبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن الوزير اليماني، طبعة دار المعرفة عام ١٣٩٩هـ ـ بيروت.

حرف الزاي

١٦٥ ـ **زاد المسير في علم التفسير**: أبو الفرج ابن الجوزي، طبعة دار الفكر الأولى ١٤٠٧هـ.

١٦٦ ـ **الزهد**: للإمام عبدالله بن المبارك، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٦٧ ـ **زوائد عبدالله بن الإمام أحمد في المسند**: ترتيب وتخريج وتعليق: د. عامر صبري، طبعة دار البشائر الإسلامية ١٤١٠هـ.

١٦٨ ـ **الزواجر عن اقتراف الكبائر**: لأبي العباس أحمد بن علي الهيتمي، طبعة دار الفكر ١٤٠٣هـ ـ بيروت.

حرف السين

١٦٩ ـ **السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد**: للخطيب البغدادي، تحقيق: محمد بن مطر الزهراني، دار طيبة ـ الرياض.

١٧٠ ـ **سلسلة الأحاديث الصحيحة**: لمحمد ناصر الدين الألباني، طبعة مكتبة المعارف ١٤١٥هـ ـ الرياض.

١٧١ ـ **سلسلة الأحاديث الضعيفة**: لمحمد ناصر الدين الألباني، طبعة مكتبة المعارف ١٤١٢هـ ـ الرياض.

١٧٢ ـ **سنن أبي داود**: لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي، المكتبة الإسلامية ـ تركيا.

١٧٣ ـ **سنن الدارمي**: للحافظ عبدالله بن عبدالرحمٰن الدارمي، طبعة دار الكتاب العربي ١٤٠٧هـ.

١٧٤ ـ **سنن سعيد بن منصور**: تحقيق: د. سعد آل حميد، دار الكتب العلمية، دار الصميعي ١٤١٤هـ ـ الرياض.

١٧٥ ـ السنن الكبرى: للإمام أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د. عبدالغفار البنداري، د. سيد كسروي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٧٦ ـ **السنن الكبرى**: للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار المعرفة ١٤١٣هـ ـ بيروت.

١٧٧ ـ **سنن ابن ماجة**: للحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

١٧٨ ـ **سنن النسائي بشرح السيوطي**: للإمام أحمد بن شعيب النسائي، دار المعرفة ١٣١٢هـ.

١٧٩ ـ **السنة**: لعبدالله بن أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد السيد زغلول، دار الكتب العلمية.

١٨٠ ـ **السنة**: للحافظ أبي بكر عمر بن أبي عاصم، بتحقيق الألباني، المكتب الإسلامي.

١٨١ ـ **السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها**: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د .رضا نصر الله المباركفوري، طبعة دار العاصمة الأولى ١٣١٦هـ.

١٨٢ ـ **سير أعلام النبلاء**: لشمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ.

حرف الشين

١٨٣ ـ **الشافعي حياته وعصره وآراؤه الفقهية**: للشيخ محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي.

١٨٤ ـ **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**: للعلاّمة محمد بن مخلوف طبعة دار الكتاب العربي ١٣٤٩هـ.

١٨٥ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: لأبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي، مكتبة القدس، طبعة عام ١٣٥١هـ.

١٨٦ ـ **شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة**: لأبي القاسم هبة الله اللالكائي، تحقيق: أحمد سعد حمدان الغامدي، دار طيبة ـ الرياض.

١٨٧ ـ **شرح السنة**: للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، دار الكتب العلمية.

١٨٨ ـ **شرح صحيح مسلم**: للإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي، طبعة دار الفكر ـ بيروت.

١٨٩ ـ **شرح العقيدة الطحاوية**: لابن أبي العز الحنفي، تحقيق: ك د .عبدالله التركي ود .شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ بيروت.
١٩٠ ـ **شرح قصيدة ابن القيم**: لأحمد بن عيسى، طبعة المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ ـ بيروت.
١٩١ ـ **شرح مشكل الآثار**: لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
١٩٢ ـ **شريط فيديو بعنوان «إنه الحق»**: للشيخ عبدالمجيد الزنداني، فيديو الانطلاق.
١٩٣ ـ **الشريعة**: للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار السلام ١٤١٣هـ ـ الرياض.
١٩٤ ـ **شعب الإيمان**: للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية.
١٩٥ ـ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**: للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: محمد البجاوي دار الكتاب العربي ـ بيروت.
١٩٦ ـ **الشمائل**: للإمام أبي عيسى الترمذي وعليه شرح القاري، دار المعرفة ـ بيروت.
١٩٧ ـ **الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة ونشرها في منطقة الجنوب**: لأحمد بن علي علوش، مكتبة الرشد ١٤١٤هـ ـ الرياض.

حرف الصاد

١٩٨ ـ **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**: لإسماعيل بن محمد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين ـ بيروت.
١٩٩ ـ **صفة الصفوة**: لأبي الفرج بن الجوزي، طبعة دار الكتب العلمية ١٤٠٩هـ ـ بيروت.
٢٠٠ ـ **الصلة**: لأبي القاسم بن بشكوال، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م.
٢٠١ ـ **صحيح أشراط الساعة**: لمصطفى شلبي، مكتبة السوادي الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ ـ جدة.
٢٠٢ ـ **صحيح الإمام مسلم**: للإمام مسلم بن الحجاج القشيري، ترتيب: محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة الإسلامية ـ اصطنبول.
٢٠٣ ـ **صحيح ابن حبان**: للإمام محمد بن حبان البستي بترتيب ابن بلبان علاء الدين

ابن بلبان الفارسي، طبعة مؤسسة الرسالة الثانية ١٤١٤هـ - بيروت.

٢٠٤ - **صحيح ابن خزيمة**: للإمام محمد بن أبي بكر بن خزيمة السلمي، المكتب الإسلامي - بيروت.

٢٠٥ - **صحيح الجامع الصغير وزيادته**: لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت.

٢٠٦ - **صحيح سنن ابن ماجة باختصار السند**: لمحمد ناصر الدين الألباني، طبعة مكتب التربية لدول الخليج العربي - الرياض.

٢٠٧ - **الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة**: لمصطفى العدوي، دار الهجرة، طبعة عام ١٤١٣هـ.

٢٠٨ - **الصواعق المرسَلة على الجهمية والمعطلة**: للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن القيم، طبعة دار الحديث - القاهرة.

حرف الضاد

٢٠٩ - **الضعفاء الكبير**: للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت.

٢١٠ - **ضعيف ابن ماجة**: لمحمد ناصر الدين الألباني، طبعة المكتب الإسلامي الأولى ب١٤٠٨هـ - بيروت.

٢١١ - **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**: لمحمد ناصر الدين الألباني، طبعة المكتب الإسلامي الثالثة ١٤١٢هـ - بيروت.

٢١٢ - **ضعيف سنن أبي داود**: لمحمد ناصر الدين الألباني، طبعة المكتب الإسلامي الأولى ١٤١٢هـ - بيروت.

٢١٣ - **ضعيف سنن ابن ماجة**: لمحمد ناصر الدين الألباني، طبعة المكتب الإسلامي الأولى ١٤٠٨هـ - بيروت.

٢١٤ - **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: لشمس الدين محمد بن عبدالرحمٰن السخاوي مكتبة الحياة - بيروت.

حرف الطاء

٢١٥ - **طبقات الأولياء**: لأبي حفص عمر بن علي بن الملقن، تحقيق: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي - القاهرة.

٢١٦ ـ **طبقات الحفاظ**: للحافظ جلال الدين عبدالرحمٰن السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر مكتبة وهبة ١٣٩٣هـ ١٩٧٢م.
٢١٧ ـ **طبقات الحنابلة**: للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى، دار المعرفة ـ بيروت.
٢١٨ ـ **طبقات خليفة بن خياط**: تحقيق: د. سهيل زكار، المكتبة التجارية ـ مكة.
٢١٩ ـ **الطبقات السنية في تراجم الحنفية**: لتقي الدين التميمي الحنفي، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، دار هجر ودار الرفاعي ١٤١٠هـ.
٢٢٠ ـ **طبقات الشافعية**: لجمال الدين عبدالرحيم الآسنوي، تحقيق: عبدالله الجبوري، دار العلوم ١٤٠٠هـ ـ الرياض.
٢٢١ ـ **طبقات الشافعية الكبرى**: لتاج الدين عبدالوهاب السبكي، دار المعرفة ـ بيروت.
٢٢٢ ـ **الطبقات الكبرى**: لمحمد بن سعد، طبعة دار الفكر ـ بيروت.
٢٢٣ ـ **الطبقات الكبرى**: لعبدالوهاب الشعراني، مكتبة علي صبيح ـ القاهرة.
٢٢٤ ـ **طبقات المفسرين**: لشمس الدين محمد بن علي الداودي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة ١٣٩٢هـ ـ مصر.

حرف العين

٢٢٥ ـ **العبر في خبر من عبر**: لشمس الدين الذهبي، أبو هاجر زغلول، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٢٢٦ ـ **عصر المأمون**: للدكتور أحمد فريد رفاعي، طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٦هـ.
٢٢٧ ـ **عقائد الثلاث والسبعين فرقة**: لأبي محمد اليمني من علماء القرن السادس الهجري، تحقيق: محمد عبدالله زربان الغامدي، مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة.
٢٢٨ ـ **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**: لتقي الدين محمد الفارسي المكي، تحقيق: فؤاد سيد، طبعة القاهرة ١٣٨٧هـ.
٢٢٩ ـ **عقد الدرر في أخبار المنتظر**: للعلاّمة يوسف بن يحيى المقدسي، تحقيق: مهيب البوريني، مكتبة المنار، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ ـ الأردن.
٢٣٠ ـ **عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد**: للحافظ جلال الدين السيوطي،

لشمس الدين العظيم آبادي، مع شرح ابن القيم، طبعة دار الكتب العلمية ١٤١٠هـ ـ بيروت.

٢٣١ ـ **العلل الواهية في الأحاديث الواهية**: لأبي الفرج عبدالرحمٰن بن الجوزي، ضبط وتقديم: خليل الميس، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٣٢ ـ **العلل ومعرفة الرجال**: للإمام أحمد بن حنبل، المكتبة الإسلامية ١٩٨٧م ـ أستانبول.

٢٣٣ ـ **العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ**: لصالح بن المهدي الوادعي، تحقيق: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان.

٢٣٤ ـ **عمل اليوم والليلة**: للحافظ أبي بكر بن السني، مؤسسة الكتب الثقافية.

٢٣٥ ـ **عون المعبود شرح سنن أبي داود**: لشمس الدين العظيم أبادي، مع شرح ابن القيم طبعة دار الكتب العلمية ١٤١٠هـ ـ بيروت.

حرف الغين

٢٣٦ ـ **غاية النهاية في طبقات القراء**: لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري، عني بنشره ج. براجستراسر، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٣٧ ـ **غراس الأساس**: للإمام أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: د. توفيق شاهين.

٢٣٨ ـ **غريب الحديث**: لأبي إسحاق الحربي، تحقيق: د. سليمان العايد، طبعة جامعة أم القرى، الأولى ١٤٠٥هـ.

٢٣٩ ـ **غريب الحديث**: لأبي سليمان الخطابي، تحقيق: عبدالكريم الغزباوي، طبعة جامعة أم القرى، الأولى ١٤٠٢هـ.

٢٤٠ ـ **غريب الحديث**: لأبي عبدالله بن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

حرف الفاء

٢٤١ ـ **الفائق في غريب الحديث**: لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمد أبو الفضل وعلي البجاوي، دار المعرفة ـ بيروت.

٢٤٢ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: الشيخ عبدالعزيز بن باز، وترتيب: محب الدين الخطيب، محمد فؤاد عبد الباقي، قصي محب الدين الخطيب، الطبعة السلفية الثالثة ١٤٠٧هـ ـ القاهرة.

٢٤٣ ـ **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**: لأحمد عبدالرحمٰن البنا دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٢٤٤ ـ **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**: لمحمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة ـ بيروت.

٢٤٥ ـ **فتح المجيد**: للشيخ عبدالرحمٰن آل الشيخ، دار القلم ـ سوريا.

٢٤٦ ـ **الفتن**: لنعيم بن حماد المروزي، تحقيق: د.سهيل زكار، دار الفكر ـ بيروت.

٢٤٧ ـ **الفرق بين الفرق**: عبدالقاهر بن طاهر البغدادي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار المعرفة ـ بيروت.

٢٤٨ ـ **الفصل في الملل والنحل**: لأبي محمد علي بن حزم، تحقيق: د.محمد نصر ود.عبدالرحمٰن عميرة، دار الجيل ـ بيروت.

٢٤٩ ـ **فهرس أحاديث السنن الكبرى**: إعداد يوسف المرعشلي. (لم تُذكر بيانات أخرى).

٢٥٠ ـ **الفهرست**: لمحمد بن إسحاق بن النديم، دار المعرفة ـ بيروت.

٢٥١ ـ **فهرس معجم الطبراني**: لعبدالعزيز السدحان، دار اليقين ١٤٠٣هـ ـ الرياض.

٢٥٢ ـ **فهارس المعجم الأوسط للطبراني**: لمحمود الطحان، مكتبة المعارف ـ الرياض.

٢٥٣ ـ **فهارس المعجم الأوسط للطبراني**: لعدنان عرعور، دار الراية ـ الرياض.

٢٥٤ ـ **الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم**: لمحمد مصطفى محمد، دار الفتح، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ ـ بيشاور باكستان.

٢٥٥ ـ **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**: لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: عبدالرحمٰن المعلمي اليماني، المكتب الإسلامي ـ بيروت.

٢٥٦ ـ **فوات الوفيات والذيل عليها**: لمحمد شاكر الكتبي، تحقيق: د.إحسان عباس، دار الثقافة ـ بيروت.

٢٥٧ ـ **في سراة غامد وزهران**: لحمد الجاسر، مطبوعات دار اليمامة ـ الرياض.

٢٥٨ ـ **فيض القدير شرح الجامع الصغير**: لمحمد عبدالرؤوف المناوي، طبعة دار الكتب العلمية الأولى ١٤١٥هـ ـ بيروت.

٢٥٩ ـ **في ظلال القرآن**: لسيد قطب، دار الشروق، الطبعة العاشرة ١٤٠١هـ ـ القاهرة.

حرف القاف

٢٦٠ ـ **القاديانية دراسات وتحليل**: لإحسان إلهي ظهير، طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء ـ الرياض.

٢٦١ ـ **القاموس المحيط**: لمجد الدين الفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ـ بيروت.

٢٦٢ ـ **القرآنيون وشبهاتهم حول السنة**: لخادم حسين إلهي بخش، مكتبة الصديق، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ـ الطائف.

٢٦٣ ـ **القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشراط الساعة**: للإمام محمد بن عبدالرحمٰن السخاوي، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن ـ مصر.

٢٦٤ ـ **القول المختصر في علامات المهدي المنتظر**: لأحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، تحقيق: عبدالرحمٰن التركي، الزهراء للإعلام العربي.

٢٦٥ ـ **القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد**: لأحمد بن علي بن حجر، طبعة عالم الكتب ١٤٠٤هـ ـ بيروت.

٢٦٦ ـ **القيامة الصغرى**: لعمر سليمان الأشقر، مكتبة الفلاح، دار النفائس، الطبعة السادسة ١٤١٥هـ ـ الأردن.

حرف الكاف

٢٦٧ ـ **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**: للإمام شمس الدين الذهبي، تحقيق: عزت علي وموسى محمد، دار الكتب الحديثة ـ مصر.

٢٦٨ ـ **الكاف الشاف (ملحق بالكشاف) تخريج أحاديث الكشاف**: لأحمد بن علي بن حجر، دار المعرفة ـ بيروت.

٢٦٩ ـ **الكامل في التاريخ**: لمحمد بن محمد بن الأثير، دار صادر ـ بيروت.

٢٧٠ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**: لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني، دار الفكر، الطبعة الثالثة ـ بيروت.

٢٧١ ـ كتاب **البلدان**: لأبي بكر الهمذاني، طبع سنة ١٣٠٢هـ ـ ليدن.

٢٧٢ ـ كتاب **العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني**: تحقيق: رضاء الله المباركفوري، دار العاصمة ١٤٠٨هـ ـ الرياض.

٢٧٣ ـ **كشاف القناع عن متن الإقناع**: لمنصور بن يوسف البهوتي، عالم الكتب ـ بيروت.

٢٧٤ ـ **كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة**: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٢٧٥ ـ **كشف الأسرار**: لعلاء الدين البخاري، طبعة دار الكتاب العربي ١٣٩٤هـ.

٢٧٦ ـ **كشف أسرار الباطنية**: لمحمد بن الفضل اليماني، تحقيق: محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سيناء.

٢٧٧ ـ **الكشاف عن أبواب مراجع تحفة الأشراف**: لعبدالصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي ـ بيروت.

٢٧٨ ـ **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**: لأبي القاسم جار الله بن عمر الزمخشري، طبعة دار الفكر ١٤٠٣هـ ـ بيروت.

٢٧٩ ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: لحاجي خليفة، مكتبة المثنى ـ بغداد.

٢٨٠ ـ **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**: لإسماعيل العجلوني، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٨١ ـ **كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة**: للحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق: محمد أحمد عبدالعزيز، المكتبة القيِّمة ـ القاهرة.

٢٨٢ ـ **الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)**: لأبي البقاء أيوب الحسيني، تحقيق: د. عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ١٤١٢هـ ـ بيروت.

٢٨٣ ـ **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**: للمتقي الهندي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٢٨٤ ـ **كنوز الأجداد**: لمحمد علي كرد، مطبعة الترقي ١٣٧٠هـ ـ دمشق.

حرف اللام

٢٨٥ ـ **لب الألباب في تحرير الأنساب**: لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أحمد عبدالعزيز، أشرف أحمد عبدالعزيز، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٨٦ ـ **لسان العرب**: لجمال الدين محمد بن منظور المصري، طبعة دار صادر الأولى ١٤١٠هـ ـ بيروت.

٢٨٧ ـ **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**: لجلال الدين السيوطي، دار المعرفة ـ بيروت.

٢٨٨ ـ **اللباب في تهذيب الأنساب**: لعز الدين بن الأثير الجزري، دار صادر ـ بيروت.

٢٨٩ ـ **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية**: للشيخ محمد السفاريني الحنبلي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ ـ بيروت.

٢٩٠ ـ **لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية**: لمحمد بن أحمد السفاريني الحنبلي، تحقيق: محمد أحمد عبدالعزيز وأشرف أحمد عبدالعزيز، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

حرف الميم

٢٩١ ـ **المجددون في الإسلام**: لعبدالمتعال الصعيدي، مكتبة الآداب ـ مصر.

٢٩٢ ـ **المجلة العربية**: العدد ٢١٧ ـ السنة ١٩ ـ الرياض.

٢٩٣ ـ **مجمع بحار الأنوار في غريب التنزيل ولطائف الأخبار**: لمحمد طاهر الصديقي الهندي، طبعة دائرة المعارف العثمانية ١٣٩٠هـ ـ الهند.

٢٩٤ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: عبدالله الدرويش، دار الفكر ١٤١٢هـ ـ بيروت.

٢٩٥ ـ **مجمل اللغة**: لأبي الحسين بن فارس اللغوي، تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٢٩٦ ـ **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**: جمع عبدالرحمٰن بن قاسم وابنه محمد، دار عالم الكتب ـ بيروت.

٢٩٧ ـ **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**: للحافظ محمد بن أبي بكر الأصفهاني، طبعة إحياء التراث بجامعة أم القرى.

٢٩٨ ـ **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: لأبي محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي (لم تُذكر بيانات أخرى).

٢٩٩ ـ **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة**: علي بن إسماعيل بن سيدة، تحقيق: عبدالستار فرج، مطبعة الحلبي ـ مصر.

٣٠٠ ـ **المحلى**: لأبي محمد علي بن حزم، تحقيق: أحمد شاكر، إدارة الطباعة المنيرية.

٣٠١ ـ **مختار الصحاح**: محمد بن أبي بكر الرازي، دار المنار.

٣٠٢ ـ **مختصر سنن أبي داود**: للحافظ المنذري، ومعه معالم السنن لأبي سليمان

الخطابي وتهذيب الإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية ـ القاهرة.

٣٠٣ ـ **مختصر الصواعق المرسَلة على الجهمية والمعطلة**: للإمام شمس الدين بن قيم الجوزية، دار الحديث ـ مصر.

٣٠٤ ـ **المختصر في أخبار البشر**: للملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن نور الدين، دار المعرفة ـ بيروت.

٣٠٥ ـ **مختصر منهاج السنة النبوية**: للشيخ عبدالله الغنيمان، طبعة دار الأرقم الأولى ١٤١١هـ ـ بريطانيا.

٣٠٦ ـ **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**: للإمام شمس الدين بن قيم الجوزية، دار الفكر ـ بيروت.

٣٠٧ ـ **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**: لصفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء التراث العربي الأولى.

٣٠٨ ـ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**: للإمام أبي عبدالله بن أسعد اليمني المكي، مؤسسة الأعلى للمنشورات ـ بيروت.

٣٠٩ ـ **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**: لعلي بن سلطان القاري، الدار السلفية.

٣١٠ ـ **مروج الذهب ومعادن الجواهر**: لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة ١٣٨٤هـ.

٣١١ ـ **المستدرك على الصحيحين**: للحافظ محمد بن عبدالله الحاكم، طبعة دار المعرفة ودار الكتب العلمية ١٤١١هـ ـ بيروت.

٣١٢ ـ **المسالك والممالك**: لأبي القاسم عبيدالله بن خرداذبة، مكتبة المثنى ـ بغداد.

٣١٣ ـ **مسند الإمام أحمد بن حنبل**: إشراف د. سمير المجذوب، طبعة المكتب الإسلامي الأولى ١٤١٣هـ ـ بيروت.

٣١٤ ـ **مسند الإمام أحمد، (بشرح وتحقيق أحمد شاكر)**: دار الكتاب الإسلامي، ١٣٩٢هـ ـ مصر.

٣١٥ ـ مسند البزار **«البحر الزخّار»**: للحافظ أبي بكر أحمد بن عمر البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمٰن زين الله، مكتبة العلوم والحِكَم، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ـ المدينة المنورة.

٣١٦ ـ **مسند ابن الجعد**: للحافظ أبي الحسن علي بن الجعد، جمع ورواية: الحافظ أبو القاسم البغوي، تحقيق: عامر وحيد، مؤسسة نادر ١٤١٠هـ ـ بيروت.
٣١٧ ـ **المسند الحميدي**: للحافظ أبي بكر عبدالله بن الزبير الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٣١٨ ـ **مسند أبي داود الطيالسي**: للحافظ سليمان بن داود الطيالسي، دار المعرفة ـ بيروت.
٣١٩ ـ **المسند الشاشي**: لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، تحقيق: د. محفوظ الرحمٰن، مكتب العلوم والحكم ١٤١٠هـ ـ المدينة المنورة.
٣٢٠ ـ **مسند عائشة (أم المؤمنين)**: لأبي بكر عبدالله بن سليمان السجستاني، دراسة وتحقيق: د. عبدالغفور عبدالحق حسين، مكتبة دار الأقصى، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
٣٢١ ـ **مسند عبدالله بن المبارك**: تحقيق وتعليق: صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ الرياض.
٣٢٢ ـ **مسند أبي عوانة**: للإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفراييني، طبعة دار المعرفة ـ بيروت.
٣٢٣ ـ **مسند أبي يعلى الموصلي**: للحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي، تحقيق: د. حسين أسد، دار المأمون ـ دمشق.
٣٢٤ ـ **مشكاة المصابيح**: لمحمد بن عبدالله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت.
٣٢٥ ـ **المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم**: لأبي البقاء العكبري الحنبلي، تحقيق: ياسين محمد السواس، طبعة جامعة أم القرى.
٣٢٦ ـ **المصباح المنير**: لأحمد بن محمد الفيومي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٣٢٧ ـ **المصنف**: للحافظ عبدالرزاق بن همام الصنعاني، طبعة المكتب الإسلامي ـ بيروت.
٣٢٨ ـ **المصنف**: للحافظ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق: سعيد اللحام، دار الفكر ـ بيروت.
٣٢٩ ـ **معارج القبول بشرح سلم الوصول**: لحافظ بن أحمد حكمي، تحقيق: عمر أبو عمر، دار ابن القيم، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ـ الدمام.
٣٣٠ ـ **المعارف**: لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد إسماعيل الصاوي، المطبعة الإسلامية بالأزهر ـ القاهرة.

٣٣١ ـ **معالم التنزيل**: لأبي محمد بن الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: خالد بن عبدالرحمٰن ومروان سوار، دار المعرفة، طبعة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٣٣٢ ـ **المعتمد في ما يحتاج إليه المتأدبون والمنشؤون باللغة العربية**: لجرجي شاهين، مكتبة صادر ١٩٢٧م.

٣٣٣ ـ **معجم الأدباء**: لياقوت الحموي، دار المأمون ١٣٥٥هـ.

٣٣٤ ـ **معجم ألفاظ الصوفية**: للدكتور حسن الشرقاوي، مؤسسة مختار ـ القاهرة.

٣٣٥ ـ **المعجم الأوسط**: للحافظ أبي القاسم بن أحمد الطبراني، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف ـ الرياض.

٣٣٦ ـ **المعجم الصغير**: للحافظ أبي القاسم بن أحمد الطبراني، دار الباز ـ مكة.

٣٣٧ ـ **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**: لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٣٣٨ ـ **المعجم الكبير**: للحافظ أبي القاسم بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، وزارة الأوقاف العراقية.

٣٣٩ ـ **معجم لغة الفقهاء**: للدكتور محمد رواس قلعجي، والدكتور حامد قنيني، دار النفائس.

٣٤٠ ـ **معجم المصطلحات الصوفية**: للدكتور أنور فؤاد أبي خزام، مراجعة الدكتور جورج عبدالمسيح، مكتبة لبنان، طبعة سنة ١٩٩٣م.

٣٤١ ـ **معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية**: لعاتق بن غيث البلادي، دار مكة للنشر ١٤٠٢هـ.

٣٤٢ ـ **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**: وضع: أ. ونسنك، ولفيف من المستشرقين، دار الدعوة ١٤٠٦هـ ـ أستنبول.

٣٤٣ ـ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**: وضع محمد فؤاد عبدالباقي، دار المعرفة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ بيروت.

٣٤٤ ـ **معجم مقاييس اللغة**: لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الحلبي، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

٣٤٥ ـ **معجم المؤلفين**: لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي.

٣٤٦ ـ **المعجم الوسيط**: مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية ـ أستانبول.

٣٤٧ ـ **المعلم بفوائد مسلم**: للإمام أبي عبدالله محمد بن علي المازري، طبعة دار الغرب الأسلامي ١٩٨٨م.

٣٤٨ ـ **المغني في أصول الفقه**: للإمام جلال الدين عمر بن محمد الخبازي، تحقيق: د. محمد مظهر، طبعة جامعة أم القرى.

٣٤٩ ـ **المغني في الإنباء عن غريب المهذب والأسماء**: لعماد الدين أبو المجد إسماعيل بن باطيش، تحقيق: د. مصطفى عبدالحفيظ، المكتبة التجارية ١٤١١هـ.

٣٥٠ ـ **المغني في الضعفاء**: لشمس الدين الذهبي، تحقيق: نور الدين عتر، دار المعارف ـ سوريا.

٣٥١ ـ **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**: لمحمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٥٢ ـ **مفتاح كنوز السنة**: لمحمد فؤاد عبدالباقي، طبعة دار القلم ١٩٨٥م.

٣٥٣ ـ **المفردات في غريب القرآن**: لأبي القاسم الحسين (الراغب الأصفهاني)، طبعة دار المعرفة ـ بيروت.

٣٥٤ ـ **المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية**: لأبي القاسم بن بلبان المقدسي، تحقيق: محيي الدين مستو ود. محمد العيد، مكتبة دار التراث ـ المدينة المنورة.

٣٥٥ ـ **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**: تصحيح: هلموت ريتر، النشرات الإسلامية (لجمعية المستشرقين الألمانية).

٣٥٦ ـ **الملل والنحل**: لمحمد بن عبدالكريم الشهرستاني، تحقيق: عبدالعزيز الوكيل، دار الفكر ـ بيروت.

٣٥٧ ـ **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**: للإمام شمس الدين بن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٥٨ ـ **مناقب الإمام أحمد**: لأبي الفرج عبدالرحمٰن بن الجوزي، تحقيق: د. عبدالله التركي، هجر للطباعة، ١٤٠٩هـ.

٣٥٩ ـ **منال الطالب في شرح طوال الغرائب**: لمجد الدين بن الأثير، تحقيق: د. محمود الطناحي، طبعة جامعة أم القرى.

٣٦٠ ـ **المنتخب**: للحافظ عبد بن حميد، تحقيق: مصطفى العدوي، دار الأرقم ـ الكويت.

٣٦١ ـ **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية**: لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، دار الكتاب الإسلامي.

٣٦٢ ـ **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**: لأبي الفرج عبدالرحمٰن بن علي بن الجوزي، دائره المعارف العثمانية، الطبعة الأولى ـ الهند.

٣٦٣ ـ **المنهاج في شعب الإيمان**: للإمام أبي عبدالله الحسين بن الحسن الحليمي، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٣٦٤ ـ **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**: لأبي اليمن مجد الدين عبدالرحمٰن بن محمد الحليمي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، عالم الكتب الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٣٦٥ ـ **المنهج الأسعد في ترتيب أحاديث مسند الإمام أحمد**: وضع: عبدالله ناصر عبدالرشيد رحماني، طبعة دار طيبة ١٤١١هـ ـ الرياض.

٣٦٦ ـ **المهدي حقيقة لا خرافة**: لمحمد أحمد إسماعيل المقدم، دار الإيمان.

٣٦٧ ـ **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: محمد فؤاد حمزة، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٦٨ ـ **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (المعرَّف بالخطط المقريزية)**: لتقي الدين أبو العباس أحمد بن علي المقريزي، دار صادر ـ بيروت.

٣٦٩ ـ **المؤتلف والمختلف**: لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، دراسة وتحقيق: د .موفق بن عبدالله، دار الغرب الإسلامي.

٣٧٠ ـ **موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف**: لمحمد السعيد زغلول، دار الفكر ـ بيروت.

٣٧١ ـ **الموسوعة الحديثية** (مسند الإمام أحمد): تحقيق: مجموعة علماء، بإشراف الدكتور عبدالله التركي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٣٧٢ ـ **الموسوعة الفقهية**: وزارة الشؤون الإسلامية بالكويت، ذات السلاسل، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.

٣٧٣ ـ **الموضوعات**: للإمام أبي الفرج عبدالرحمٰن بن الجوزي، تقديم: عبدالرحمٰن محمد عثمان، مكتبة ابن تيمية.

٣٧٤ ـ **الموطأ**: للإمام مالك بن أنس، تصحيح وترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة الثقافية.

٣٧٥ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: للإمام محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر ـ بيروت.

حرف النون

٣٧٦ ـ **النبوات**: لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تحقيق: محمد عبدالرحمٰن عوض، دار الكتاب العربي ١٤١١هـ.

٣٧٧ ـ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: لجمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة.

٣٧٨ ـ **نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء**: للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تهذيب: محمد حسن عقيل موسى، دار الأندلس للنشر ـ جدة.

٣٧٩ ـ **نسب قريش**: لعبدالله بن المصعب بن عبدالله الزبيدي، عني بنشره: أ. ليفي بروفنسال، دار المعارف ـ القاهرة.

٣٨٠ ـ **نسب معد واليمن الكبير**: لأبي المنذر هشام بن محمد الكلبي، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب ـ بيروت.

٣٨١ ـ **النظر الفسيح عند مضايق الأنظار في الجامع الصحيح**: لمحمد الطيب بن عاشور، الدار العربية للكتاب ـ ليبيا، تونس.

٣٨٢ ـ **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**: للشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني، دار الكتاب العربي ـ بيروت.

٣٨٣ ـ **نكت الهميان في نكت العميان**: لصلاح الدين خليل بن إيبك الصغرى، المكتبة التجارية ١٣٢٩هـ ١٩١١م.

٣٨٤ ـ **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**: لعلي بن أحمد القلقشندي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٨٥ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**: لمجد الدين بن الأثير، طبعة دار الفكر ١٣٠٠هـ.

٣٨٦ ـ **النهاية في الفتن والملاحم**: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، طبعة المكتب الثقافي ـ الأزهر، القاهرة.

حرف الهاء

٣٨٧ ـ **هداية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين**: لإسماعيل باشا البغدادي، دار العلوم الحديثة ـ بيروت.

حرف الواو

٣٨٨ ـ **الوافي بالوفيات**: للصفدي، في أجزاء عدة، تحقيق جماعة من الباحثين

(إصدار جمعية المستشرقين الألمانية)، سلسلة النشرات الإسلامية.

٣٨٩ ـ **وفيات الأعيان وأنباء آخر الزمان:** لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر ١٣٩٨هـ ـ بيروت.

حرف الياء

٣٩٠ ـ **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**: لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ بيروت.

٣٩١ ـ **يوم الفزع الأكبر**: لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، مكتبة القرآن ـ القاهرة.



١١ ـ (أ) ـ فهرس الموضوعات
(المجلد الأول)



الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة



١١ ـ (ب) ـ فهرس الموضوعات
(المجلد الثاني)



الموضوع	رقم الصفحة